اميل عباس آل معروف

تاريخ العلويين في بلاد الشام

منذ فجر الاسلام الى تاريخنا المعاصر

خلال جميع العصور والدويلات التي مرت على المنطقة العربية والاسلامية

التوزع العشائري - إمارة آل شمسين وآل خيربك - حقبة إبراهيم باشا المصري
الإنتداب الفرنسي ودولة العلويين - إستقلال سوريا

- الجزء الثالث -



دار الأمل والسلام

إسم الكتاب: تاريخ العلويين في بلاد الشام / الجزء الأول

إسم المؤلف: اميل عباس آل معروف

الطبعة الأولى: 2013 م

دار الأمل والسلام
لبنـان: 06/427514
خليوي: 70/387099
www.alamal-salam.com
Tel/Fax: 06/427514
Tripoli - liban
e-mail: isoriche@hotmail.com

تاريخ العلويين في بلاد الشام

منذ فجر الإسلام إلى تاريخنا المعاصر

خلال جميع العصور والدويلات التي مرت على المنطقة العربية الإسلامية
أكبر وأوسع دراسة تاريخية دينية جغرافية إجتماعية موثقة

التوزع العشائري - إمارة آل شمسين وآل خيربك - حقبة إبراهيم باشا المصري
الإنتداب الفرنسي ودولة العلويين - إستقلال سوريا

اسيل عباس آل معروف

الجزء الثالث

دار الأمل والسلام

أهم الشخصيات على صورة الغلاف

سيف الدولة الحمداني: بعد معركة ابن عامر استطاعت قبائل الكلبية السيطرة على المنطقة بعد نزاع طويل مع قبائل طي، ويعدّ سيف الدولة الذي سيطر على حلب سنة 333 هـ مع ابن عمّه ابو العشائر والي أنطاكية هما من أسّس المذهب العلوي عسكرياً، فكانوا نخبة الزمان وفخر كل مفتخر.

الأمير حسن المكزون: بعد تفتت البيت الأيوبي بين النصيرية والاسحاقية انتبه صلاح الدين الى أهمية محافظته على أن يتولى أبناؤه الملك فولى الظاهر غازي حلب قاعدة الشمال والموصل وقلعة الدفاع عن الغرب، ولكن حركة الصليبيين والروم القبارصة كانتا أقوى من قدرة محمد بن شيركوه والي حمص فلم ينجده سوى الظاهر غازي الذي أوكل بالمهمة الى فخر الملّة الأمير حسن الذي قاد المعارك 613 - 610

العلامة الشيخ سليمان الأحمد: لم تنجب الأمّة الاسلامية في العصر الحديث رجلاً حارب الخرافات كما حاربها العلامة .

الشيخ أحمد محمد حيدر: زعيم بيت ياشوط ورجل جبلة الأول، حدثني اللواء علي حيدر أنّ شخصاً كُلِف باغتيال العلامة الشيخ أحمد في جبل محسن وأخذ ثمناً كبيراً على ذلك، ولكن عندما سمع حديثه وهو يخطط لاغتياله اقتنع بمقالته واعتذر للشيخ وزكّاه السلاح والأموال المخصصة لاغتياله.

الرئيس اللواء محمد معروف: ممثل عائلة آل معروف في السلطة باسم العلويين، كان قائداً لجيش الشرق في طرابلس أعلن هو والأمير حسن الأطرش انشاء الجيش العربي السوري واعلان استقلال بلاد الشام عسكرياً، قام بتحرير المالكية وجسر بنات يعقوب في فلسطين، وكان جلّ اهتمامه استقلال بلاد الشام وإعلان الوحدة مع العراق بدعم والي العراق الأمير الشريف عبد الاله والحزب القومي .

العقيد غسان جديد: كان قائداً عسكرياً هاماً في بطرام – الكورة، استطاع بقيادة محمد معروف أن يحرر محوراً كاملاً أثناء حربه في فلسطين لتطعنه يد الغدر في بيروت أثناء تصفية زعماء القوميين العرب.

الرئيسين حافظ الأسد وبشار الأسد: زعماء العلويين والعرب، ومفخرة التاريخ الحديث . من سطعت أخبارهم كنور الشمس التي تجلو ظلمة الليل.

التوزع العشائري ونظام المقدمين والحروب العشائرية

الفروقات العشائرية

تختلف العشائر وتتمايز فيما بينها من ناحية العادات والتقاليد، وهذا أمرٌ يعود لأسباب كثيرة.

فما يُعدّ مألوفاً عند الخياطيين من أعمال الدعارة مستهجن عند الكلبية بشكل كبير، وما يُعدّ مألوفاً عند الحدادين من العنفوان، يَعدّه الخياطيون غباءً.

ولكنّا بمقياسٍ معين يمكننا أن نقول أن صفات هذا الانسان العلوي النصيري تنطبع بطابع عشيرته، فيتقلد تقليدها ويكتسب بالوراثة عاداتها وسلوكها. فقد تكون بعض العادات جيدةً، وقد تكون عاداتٍ أخرى بالغة في الدناءة. وقد صيغت الكثير من الأشعار في هذا الخصوص، وعموماً فاننا يمكننا أن نقول انّ:

وتتميز مناطق العلويين بالزعامات العائلية، اذ أنّ كلّ عشيرة قد خصصت بمجدها عائلات معينة تحكمها وتتحكم بها.

اجتماعيات الغلاة

تختلف طباع العلويين باختلاف مناطقهم وعشائرهم، فالعلويون محكومون بالعادات والتقاليد الشعبية بشكل هائل. ولكن الكثيرين قد نسوا هذه العادات، فذابت تقاليدهم الشعبية أمام سلطة القانون السني الذي اتبعه العلويون في سوريا تمويهاً لواقع حكمهم للمنطقة، فظهرت تقاليد العلويين في المناطق الجنوبية، وفي لبنان لتمثل العلمانية والمظاهر الفارغة للانفلات الجنسي العبثي، ظناً منهم بأنّ هذه المظاهر قد تعكس المجتمع الغربي الممدوح.

طبقات العلويين

يقسم العلويون الى ثلاث طبقات وهي: الرؤساء، المشايخ، العوام

وأما الرؤساء فهم المقدمون، يقول صاحب كتاب ولاية بيروت: إن صنف الرؤساء بينهم هو الأرجح اعتباراً وميزة، ولكل عشيرة منهم بيت انحصرت فيه الرياسة وانتقلت لأفراده بالارث كابراً عن كابر، ولا تزال تتسلسل، ولهؤلاء الرؤساء سلطة عظيمة، وسيطرة قوية، ولكل من الرؤساء أقارب من أسرته كلهم مربوطون به، وعليه تكون رياسته على اسرته وعلى عشيرته معاً، ورياسة

عشيرتي الحدادين والخياطيين اللتين هما أعظم عشائر العلويين منحصرة في بيتين وهما بيت حامد (الحداديين) وبيت جابر (الخياطيين)، والأسرة الأولى مقدارها مائة من الأعضاء، والثانية لا تقل عدد أفرادها عن 150 نسمة.... فإذا أمعنا في هذه السلطة لا جرم يتضح لنا معنى الرياسة التي تشمل الآلاف من العشيرة والمائة من أفراد العائلة، إن مجموع أفراد الأسر الست التي احرزت الرياسة على عشائر العلويين يقرب من ثلاثمائة فرد. وإن الأملاك الموجودة في أيدي هؤلاء الأفراد تشغل نصف القضاء، هذا وإن لم يؤثر الغنى والثراء عن هؤلاء الرؤساء ولكن دخلهم السنوي وافر جداً[1].

ثم يصف كتاب ولاية بيروت رؤساء الحداديين والخياطيين في صافيتا بأنّهم وحدهم من يطلق عليه لقب أفندي أما باقي العشائر فيطلق عليهم لقب آغوات.

ويقول واضع كتاب تاريخ بيروت: هؤلاء الرؤساء مطبوعون على السخاء والكرم واغاثة الفقراء والمساكين، ولذلك ترون منازلهم مفتحة الأبواب لكل ذي حاجة واعتادوا على بذل الأموال والعطايا على قدر ما تصل ايديهم اليه، وأصبحت هذه العادة سجية مستقرة فيهم، وهذا هو السبب الوحيد لعدم تراكم الثروة النقدية لديهم.

ثم يصف العلاقة بين المشايخ والرؤساء فيقول: وإن الرؤساء لا يفتأون يجزلون العطايا لهؤلاء المشايخ لأجل ارضائهم، والناس أيضاً يدفعون لهم الضرائب التي يسمونها الزكاة لعين المقصد، ولهذا فإن هذه الطائفة بين النصيريين لا تزال في عيشة راضية وعيش رغد.

إنّ نظام المقدمين هو نظام قديم ويعدّ عصر بيبرس البندقداري هو منشأ هذا النظام، وهو نظام معقد، فالمقدم قد يكون أميراً إذا أثبت ولائه وارتباطه لاحدى الدول، وهو غير ملزم بجميع مقرراتها، فهو أعظم من الأمير، ولكنه في الوقت نفسه قد يكون مكلفاً بجمع الجزية من قبيلته للدولة، وهذا النظام كما هو معلوم لا يزال معمولاً به في اللاذقية حتى الآن.

جاء في كتاب ولاية بيروت عن العلويين في طرطوس: وهؤلاء العلويون ليسوا منهمكين باقتناء الأسلحة النارية، ولذلك لم تكن فيهم تلك الطباع الموجودة في سكان الجبال.

---

[1] ولاية بيروت، الجزء الثاني ص 338.

فعندما أمرت الحكومة العثمانية بتشكيل ناحية في جهة الكلبية، ثار الجبليون هناك وأبوا على الحكومة هذا العمل، فاضطرت الى صرف النظر عنه بعدما أعدت المدير وأرسلته [1]..

وفي العهد العثماني كان يوجد في كل عشيرة ألوف من الأفراد المسلحين بالبنادق الحديثة كالمارتين والماوزر وكثيراً ما تحدث بينهم مصادمات دموية[2]....

ويصف كتاب ولاية بيروت وضع المقدمين في جبلة فيقول:

بني علي لها مقدمان أحدهما في الساحل والثاني في الجبل ولها شيخ واحد.

بيت النميلي لها شيخ فقط والقراحلة الغرابة لها مقدم وشيخ وللقراحلة الشراقة ثلاث مقدمين وشيخ ولبيت ساطر مقدم واحد ولعشيرة الكلبية ثمانية مقدمين وللنواصرة ستة وللخياطيين اثنان وشيخ، فيكون عدد المقدمين المهمين في جبلة 25 وعدد المشايخ عشرة.

وصف المقدمين

جاء في كتاب ولاية بيروت: يتظاهر المقدمون ببساطة الحال وهدوء البال، ولكنهم في نظر النصيريين ارهب وادهش من الموت الزؤام، حتى أن أسمائهم عليها مسحة من الخشونة تنذر بالارهاب والدهشة مثل غازي وصقر...

وأهم وظائف المقدمين حل الخلاف الذي يحدث مع الحكومة أو بين أفراد العشيرة، وبهذا يكونون مثل العمدة أو السفراء ورأيهم واجب الاتباع.

أما تنصيب المقدمين فيكون بانتخاب العشيرة وتدوم صنعتهم ما دامت حياتهم، ثم جرت العادة بينهم بانتقال هذه الرياسة من الأب الى الابن، ولهذا أصبح هذا المنصب شبيهاً بمنصب متغلبي القرون الوسطى.

جاء في كتاب ولاية بيروت: أما المشايخ فقد ينصبون باختيار العشيرة، ولكن لا يشعر لهم بوطأة وسلطتهم لا تلفت النظر... وهذا غير دقيق لأن قوة الشيخ بحسب ذكائه بعكس المقدم الذي قوته بقدر شجاعته.

---

[1] ولاية بيروت، ج 2 ص 413.
[2] ولاية بيروت، ج 2 ص 413.

وإذا حضر مقدم الى مكان، لا بد أن يؤمه فارسان بالسلاح الكامل ويمشي وراءه فارسان من أتباعهم كحاجبين كاملي العدة غلاظ شداد، لا بد أن تكون البنادق الممتازة في قبضتهم وكنائن الرصاص مشدودة على مناطقهم.

يصف دو لاروش علي آغا بدور بأنّه: عنيف ومختال وفخور، يتحكم بأتباعه وهو يصرخ فيهم، وكان كثير الضجيج هائل الحجم يجرجر سيفاً ضخماً ويقمع كل من حوله من أتباعه وجيرانه بتطاوله وتعاليه وجسارته التي لا حدود لها، لا يجرؤ أحد أن يرفع رأسه أو نظره اليه وهم يطيعونه ويعلنون خضوعهم له، وهو سيد جبل دريوس بلا منازع أو منافس... وكان المقدم علي بدور إذا حضر في زيارة الى قرية من قرى العشيرة فإنه كان يرافقه عدد من الرجال خيالة ومشاة ويرسل حامل البوق أي (البرظان) ليسبقه الى القرية، وعند وصوله إليها فإنه ينفخ في البوق فيعلم الناس أن المقدم علي بدور قادم اليهم فيتهيؤون لاستقباله، والويل لمن يتخلف منهم عن الحضور لدى المقدم وتقديم الطاعة له، وتأدية ما عليه من فريضة عشائرية[1]...

الأشقياء

وهم طائفة كانت سائدة حتى فترة قريبة وهم الطفّار الذين يصبحون أبطال في وقت المعارك، وفي الحياة العادية يتحولون الى أشقياء وقطاع طرق، يصفهم صاحب كتاب ولاية بيروت بقوله:

ولهم في النهب والسلب خطة واحدة لا يبدلونها، فيرسلون أمامهم الجواسيس بزي القرويين ليكشفوا لهم الأخبار، وهؤلاء الجواسيس يهددون المغيرين الذين لا يقل عددهم عن مائتي مقاتل كلهم شاكي السلاح الى الطريق المناسب، ولا يلبثون ان يطرقوا الحي ليلاً ويبيتوه ثم ينهبون ويحرقون ويكسرون ما يرونه هناك، ولا يذرون شيئاً من حب وحيوان وغيره في تلك البقعة، وهذه الشقاوة المستمرة كانت سبباً لعدم امكان الاستفادة من الاراضي المنبتة الكائنة على سيف البحر في هذا القضاء لا سيما الفئة الاسلامية المقيمة في جبلة.

يقول صاحب كتاب ولاية بيروت: حتى لقد يضطر أغنياء جبلة الى الدخول تحت جناح المقدمين ليأمنوا على أموالهم وحياتهم ولا بد لهم من اعطاء جزية أو خراج لهؤلاء الطغاة حتى يمكنهم الحصول على حمايتهم والاستفادة منها....

---

[1] محمد خوندة، تاريخ العلويين ص 227.

ثم يُردف صاحب الكتاب: ويقال أن أكبر محرك ومشوق على تلــك الســرقات والغارات هم المقدمون أنفسهم، وأن لهم السهم الأوفى من تلك الغنائم...

ولاعطاء فكرة عن عدد وتوزع القبائل يمكننا الاشارة الــى إحصــاء ذكــور القبائل سنة 1940 والذي يعطي الفكرة الصحيحة عن عدد القبائل وتوزعهــا، يمكــن أخذ النسب المئوية للعينات لمعرفة التوزع الحالي الذي لم يتغير مطلقاً منذ الاحصاء حتى الآن الا في بعض قرى الساحل.

	لانقية	الحفة	جبلة	بانياس	مصياف	طرطوس	صافيتا	تلكلخ
متاورة			1061	5383	13043	2170	9121	5291
النميلاتية	5167	1303	6364	1146	1143	1280		
الدراوسة		6119	393		41			
البشارغة			584		155	1474	2419	
العراجنة						3135		
المحارزة		223						
العبدية	1707	1192	5623					
الغساسنة		14724			1658			7830
الكلبية	724	5238	11349	38				
الرشاونة			1734	2914	6740			1477
القراحلة		138	7657	727	1733			
الرسالنة						752	8034	
بيت محمد		169						
البرود		408						
الجلقية					1739			
النواصرة	397	131	2169		556	2113	562	
الحدادين	1310	2406	19004	7064	4502	11576	12452	2216
الشماسنة						774	1423	
المهالبة			1038					
الحردربين	23316							

الهجرات

لمّا كانت القاعدة الشعبية للعلويين تتألف بأغلبها من العرب وبجزء متواضــع منها من الأكراد، بالاضافة الى بضع شراذم من الشراكسة وباقي مضطهدي شــعوب الأرض، فقد مارس العلويون في علم الأنساب ما اعتاد عليــه العــرب ســابقاً مــن التماهي بين الشعوب وبين عظمائها وقادتها، مع ما يشمله هذا مــن ادّعــاء أنســاب باطلة ومزوّرة، سيتم الاشارة اليها في حينها.

فمن المعلوم أنّ العلويين يتألّفون من الشعوب الطائية التي كانت تسكن جبال الساحل السوري وهم يمانيون، كما شاركهم الغساسنة الأزد، وكانوا أيضاً يمانيون.

بالاضافة الى مزيج من الشعوب العربية والكردية التي كانت تخضع لسلطان الأمراء المهلبيون من أبناء يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، والذين سيطروا على المنطقة الواقعة من سنجار وحتى مدينة أرزن روم في منابع نهر الفرات في عمق الأناضول، وكان أمرائهم أزديون أيضاً يمانيون.

أما العائلات الحلبية التي اعتنقت الغلوّ فيغلب عليها الانتساب الى آل البيت النبوي، بالاضافة الى الأشراف العباسيون، تغلبت عليهم الدعوة القيسية، وكانوا بأغلبهم اسحاقيون.

الهجرة الأولى: هجرة عبيد القيس الى الساحل السوري

من الغريب أنّ دعوة النصيرية لقيت رواجاً في بدايتها ضمن المجتمع القيسي الاسحاقي والذي يغلب عليه التفويض، وقد انحاز القيسيون بغالبيتهم الى هذا المعتقد واضطر الكثير من القيسية والذين كانوا يسكنون في بانياس الصبيبة في الجولان للهجرة للساحل السوري، وكان يُطلق على هؤلاء اسم العبدقيسيون، وتم تسميتهم فيما بعد بالعبيديون فكانوا أول مجتمع يعيش هذه البيئة المنعزلة التي تسمى جبل العلويين.

الهجرة الثانية هجرة بني كلاب الى حمص

ذكرت كتب التاريخ حروباً قام بها الحمدانيون في عرقة في منطقة عكار وبعض مناطق حمص أظهرت تمرداً كان يقوم به بني كلاب وقد وصفهم المتنبي في شعره، وقد أشارت هذه الحوادث الى تجمع الكلابيين في مناطق حمص.

الهجرة الثالثة: هجرة الأكراد الرشوانية

بعد أن سيطر المرداسيون على حلب -وهم اسحاقيون- نقلوا الكثير من الأكراد الى الحصن الذي دُعي فيما بعد باسم حصن الأكراد، وكان هؤلاء الأكراد يسمّون بالأكراد الرشوانية، وقد ارتبطت الأكراد الرشوانية مع المرداسيين بتحالف باقٍ حتى الساعة ويسمى هذا التحالف بتحالف الكلبية، وفي القرن الثاني عشر هاجر قسم كبير من الأكراد الرشوانية الى الغرب وهجرتهم مدوّنة في سجلات المحكمة الشرعية العثمانية في طرابلس.

الهجرة الرابعة: هجرة المرداسيين والكلبيين الى الساحل

لم تُحدد تاريخ وزمن هذه الهجرة ولكنها على الأغلب قد تمت في القرنين الرابع والخامس أي بعد قدوم تتش الى حلب

وشغل المرداسيون الوادي المشهور في منطقة جبلة والمسمى بوادي المرداسية، وهم حتى الساعة يشغلون تلك الناحية من الأرض وقد بقي اسم الوادي على حاله ولكنّ تسميتهم صارت القراحلة، كما حافظ الكلبيون على تسميتهم وشغلوا منطقة القرداحة وكوّنوا فيما بعد تحالفاً سمي بتحالف الكلبية ويضم قبائل ربيعة.

إئتلاف الكلبية

تنسب الكلبية الى عين كلب بقرب عين الكروم ويقال سن كلاب في العراق، ولها أصول كنانية عدوية كلبية -كلابية سنشرحها بالشكل الآتي:

الأصل الكناني

جاء في مسالك الأبصار: وبدمياط وما حولها من الديار المصرية طائفة من بني كنانة هؤلاء بجوز سنبس، ومُدْلج، وعُنْزة، وعدي. وقال: إنهم وفدوا على الصالح بن طلائع بن رزيك، وزير الفائز الفاطمي.

قال الحمداني: ومن كنانة: طلحة، وهم: بنو الليث، وبنو ضمرة، والليث وضمرة ابنا بكر بن عبد مناة ابن كنانة. وبنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة. وفيهم يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لبعض من كان معه: لوددت أنّ لي بألف منكم سبعة من بني فراس. قال: وهم ببلاد قريش من صعيد مصر. يعني بلاد الأشمونين وما حولها من البهنسا. ثم قال: ولم تمكنهم قريش من التعدية إذا أتوا من بادية الحجاز إلا بمراسلة بني إبراهيم بن محمد. وكان مع كنانة جماعة من أخلاط العرب ودخلت في لفيفها. وديارهم ساقية قلتة. ومن كنانة: شيخنا شيخ الإسلام أبو حفص سراج الدين البُلقيني.[1]

الخلاف بين الكلبية والتيامنة القيسية

تطرقنا في الجزء الأول الى الحروب الكلبية القيسية ويهمنا هنا الاشارة الى أنّ تيمُ اللّهِ بن عامر الأجدار خلّف: ثعلبة، ومالكاً، ورقبة، وعنمة، لم يكن في

---

[1] الجمان ص 39

الأرضِ كلبيُ أمنع منه في زمانهِ، كان لا يُورد حوضُهُ، قتله بنو تيم اللّهِ بـن رُفيـدة؛ فجرُ قتلهُ حلف كلب وتميم[1].

وأما النسبة العدوية التي ترد في كثير من المخطوطات فهي الى عـدي بـن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بطن من تغلـب ينسـب إليه خلق كثير منهم الأمراء بنو حمدان بن حمدون منهم سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد الله ابن حمدان التغلبي العدوي[2]

ثم غلبت تسمية الكلبية نسبة الى ائتلاف الكلبية والكلابية، وكلـب فخـذ مـن قضاعة[3] من المعلوم أنّ قبائل كلاب بن عامر بن صعصعة أصحاب برية السـماوة والمنتسب إليها: أبو عثمان عمرو بن عاصم الكلابي، من أهـل البصـرة. وعمـوم المرداسية هم كما قال أبو حاتم بن حبان: عمرو بن عاصم الكلابـي، كـلاب بنـي قيس.[4] ولكن تآلفاً جرى بينهم وبين كلبية تغلب أسبابه الملك الذي جرى في حلب.

تمتد سلسلة نسب زعماء الكلبية بعثمان بن صقر بن جابر بن محمد بن سـلمان بن عيسى بن خزام بن شمس الدين علي العامود بن الأميـر مرسـل الكلبـي فـي الجمرزن بن محمد بن رائق بن علي بن عيسى الجسري.

---

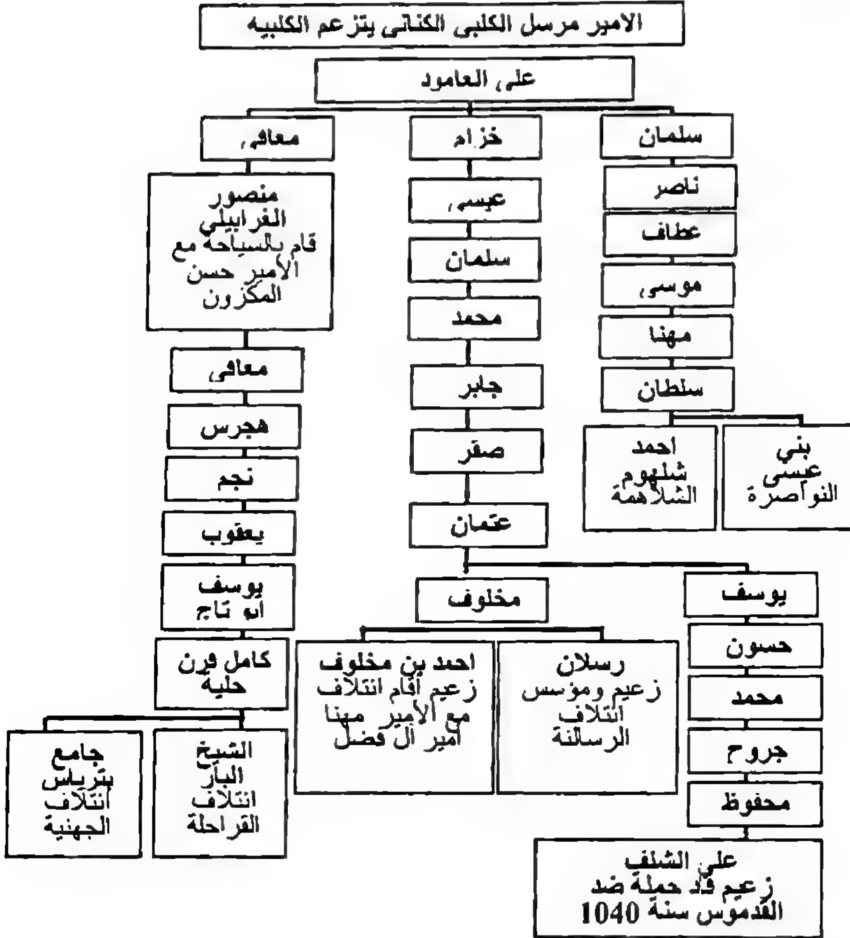
[1] نسب معد واليمن الكبير، لابن الكلبي ص 140

[2] اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، ولد 555هـ ج 2 ص 329

[3] الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، للبري

[4] الانساب للسمعاني ج 5 ص 116

وأما سلسلة نسب أمرائهم فهي:



النواصرة: استطاع السيد أحمد (أبو يوسف) أن يحصل على تسهيلات إدارية في المنطقة عبر معاصرته ولقاءاته لخمسة من السلاطين العثمانيين جاء في كتاب ولاية بيروت: وهذه العشيرة ترهب جميع عشائر القضاء ما عدا سكان المركز، وتروى عن أفراد هذه العشيرة الروايات الفجيعة، التي تبرهن على الوحشية والهمجية، حتى أنهم يدوسون من حادهم في التراب أو يقتلونه، أو يحرقونه بالنار، ولا يستكبرون ذلك، بل يعدونه من الأعمال البسيطة، وهم لا يزالون متمردين لا يؤدون الضرائب ولا يشاؤون الدخول تحت قيد اجتماعي، أما أفراد العشائر الأخرى فهم ليسوا في هذه الدرجة من الشدة والعنف.

بيت الشلف: كان الشيخ محفوض الشلف نهب القدموس سنة 1044 وابنه صقر بن محفوض الذي عمّر قبة الشيخ غشم بجبريون سنة 1105. وقد تكررت حرب بيت الشلف سنة 1293.

بيت محمد (الجهنية): وهي عشيرة تنتمي الى ائتلاف الكلبية وقد انقسمت العشيرة الى بيت محمد وبيت أحمد وبيت علي وجميعهم جهنيون وجد زعمائهم هو الشيخ مرهج الحارة بن الشيخ حيدر القبة (بأرض الإستبلر - الحارة) بن الشيخ سلوم بن الشيخ سلامة بن العارف بالله التقي الشيخ رمضان بن صاحب البركات الشيخ عيسى الحارة بن الشيخ ابراهيم المرداسية بن الشيخ سلمان المرداسية(صاحب البرهان المشهور حيث بني بجنب ضريحه مسجدا) بن الشيخ علي البارّ (لتميزه ببرّ والديه مقتديا بسيرة الأئمة) بن الشيخ جامع (بترياس) بن الشيخ كامل أبو تاج (قرن حليا) ابن الشيخ يوسف أبو تاج (الشكاره) [ولقب أبو تاج بحسب رؤيا رآها فيه الصالحون]

القراحلة: وينتسبون الى قرن حلية وقد انقسموا بفعل طبيعة جبلة الى قسمين القبالا والشمالا وكانت زعامتهم بيد جانم خضور من حصان بيت خضور

اشتهر منهم أسد بن عباد وكان مجاهداً لا نظير له اشترك بجمعية النهضة العربية في القرن التاسع عشر فأعدم بعد أن احتالوا عليه فأمسكوا به!!..

الرشاونة: كانت رئاستهم لآل جنيد في سلحب واشتهر منهم الشيخ سلمان بيصين المخزومي الكلبي وقد تقسمت الى قسمين أطلق على المهاجرين غرباً اسم الجرود. يقال بأن رشوان وهو ابن أخ المقدم أحمد بن مخلوف كما ذكر الشيخ كامل أبو تاج في قصيدته:

ورشوان مع رسلان أبناء عمنا. .....وشلهوم مع شلف وإجرودُ جهنتي

قد تزعم عليهم فسموا الرشاونة وهم اكراد وضعتهم الدولة المرداسية في قلعة الأكراد ثم تزعم عليهم آل مخزوم الكلبية، وعندما فرضت عشيرة الكلبية سيطرتها بواسطة زعامة آل مهنا تزعم عليهم رشوان وبه لقبوا الرشاونة.

الرسالنة: وقد تولى زعامتها أمين رسلان وقد قتل في حادث شنيع على يد أبناء عمه من آل الخرفان فخلفه ابنه محمد أمين رسلان، ومقر رئاستهم في جنينة رسلان في الدريكيش وينتشرون في البريخية وحاموش رسلان ودوير رسلان وبشمشة وبنمرة ودليمة وفجليت وكفرطلش والتفاحة وتيشور ويحمور.

وتجمع أفخاذهم قصيدة داود بن بدر التي يقول فيها:

وقـــل منـــه" القراحلـــة "الأوالـــي . وقـــل منـــه نواصـــرة التمـــام
ورشـــوان وشـــلهوم وجُـــرذة . ورسلانٌ " الجنـــي "وبنـــو حســـام
وقـــل علـــوش أو حســـون منـــه . ومنـــه جـــركسٌ... وبنـــو الهمـــام
وقـــل محفوضـــنا منـــه علـــيٌّ وأحمـــدُهُ، محمّـــدُ فـــي الأســـامي
ومن ينمـــى إلـــى" الرامـــات "فيهـــا ".المبارك "ذي الصلاة وذي الصـــيام

إئتلاف المتاورة وعشيرة آل النميلي

منشأ المتاورة هو متور وهي أول ضيعة استقر بها الأمير حسن فكانت مصـــيفاً له وكان يتخذ سياتو مشتى له وهكذا اتخذ المتاورة هذا المحور مركزاً لعشيرتهم.

وأما أقسام النميلاتية فهي:

- **البدرية** نسبة للشيخ بدر المعادية.
- **الابراهمة:** نسبة للشيخ ابراهيم كلبو
- **المرهجية:** نسبة للشيخ مرهج بن نور الدين
- **الصوارمة:** نسبة للشيخ صارم بن يوسف متور
- **السرابنة:** نسبة لحيدر بن موسى الربطي.
- **الجواهرة:** نسبة لحمدان بن موسى الربطي
- **آل الشلف:** ويتركزون في الجنوب وهم غير شلف الكلبية.

الاعزازية البهلولية: يقال أن البهلولية عشيرة حلبيـــة 'عزازيـــة ذات ميـــول يمانية أدت الى ترابط بينها وبين بيت النميلي لا سيما الترابط الذي نشـــأ فـــي عهـــد الشيخ سعيد البهلولية، يقول الشيخ رمضان في تاريخه: جاء مرة الشيخ حبيب متـــور آل معروف الى الشيخ سعيد البهلولية وانتخب منهم وكيلاً يقضي مصـالحهم وشؤونهم برعاية الرئيس النميلاتي وتحت اشرافه وادارته. وظلت عشيرة البهلولية متحدة مـــع عشيرة بيت النميلة في غاية المجد والسرور وأحرزت مناصباً في الدولـــة العثمانيـــة ومكانة كبرى وصار منها سبعة بشوات توظفوا في مناصب الدولـــة **كجنـــبلاط باشـــا وسليمان باشا** وغيرهم...

وكان لهذه العشيرة أملاك واراضي واسعة تمتد من البهلولية الـــى اللاذقيـــة، صادرتها منهم الحكومة العثمانية وأعطتها للسنة.

إلا أنه بعد الحوادث التي جرت بالشيخ ابراهيم سعيد وضغط الحكومة العثمانية على عائلاته وتشتيتها تسلطت عليها بعض العشائر وضعفت حالتها عما كانت عليه ولكنها ظلت رابطتها القومية مع عشيرة بيت النميلي ورآستها الدينية والزمنية.

ويستوطن المتاورة في مصياف في اللقبة ودير ماما وقيرون وجوبة كلخ وعنبورة والدقارة والحريف وحيلين والقريات ووادي العيون والسنديانة وبعمرة والمشرفة ودير الصليب وسيغاتي وكفر عقيد.

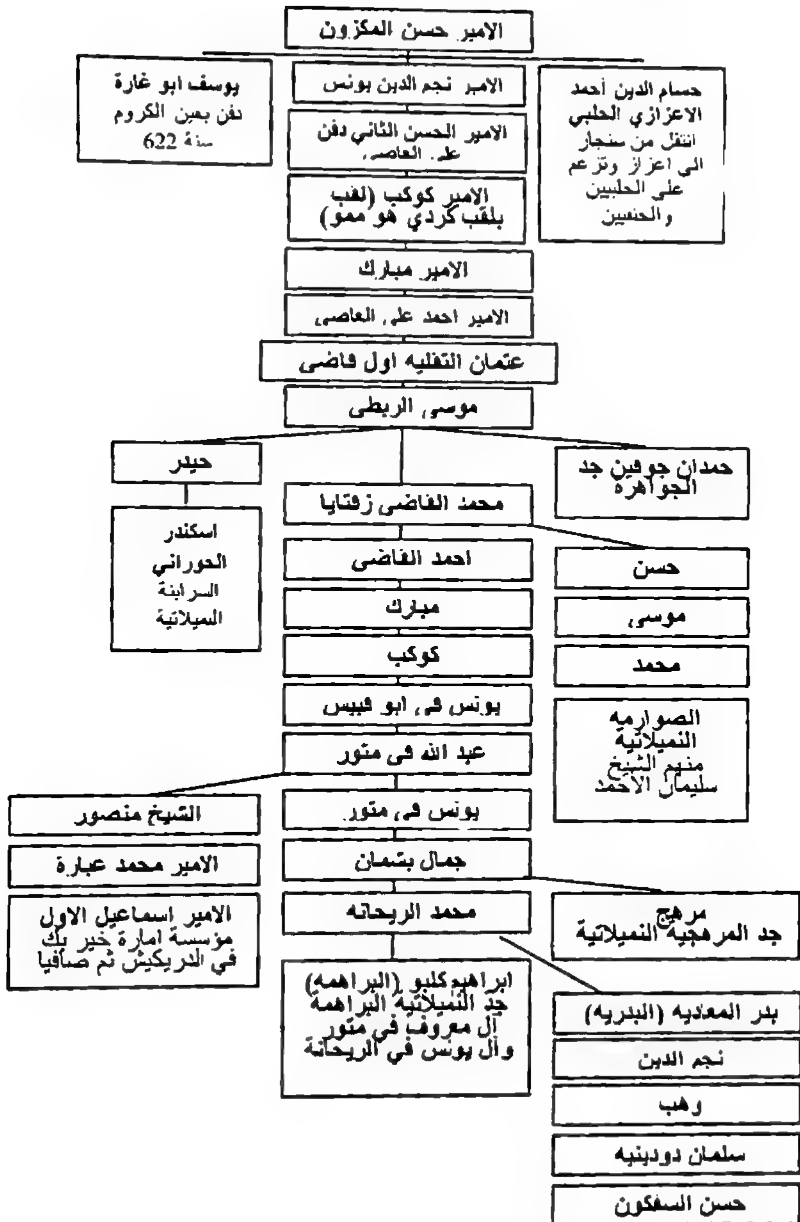
كما هاجر ال صيوح الى تعنيتا وآل زغيبي الى قرقفتي وآل ضوا الى العصيبة، وسكن البعض في تعنيتا، وخربة القبو والتون القرق والحاطرية والرقمة وبيت عثمان وبازريز وبلعدر وسريدين والعصيبة وبديغان والمورد وقرقفتي.

سيطرة أبناء الأمير حسن على جبال العلويين

من الملاحظ أنّ العلويين من بعد هجرة الأمير حسن أخذوا طابعاً يمانياً وأصبحت القيسية قليلة العدد، وهذا ما جعل القبائل اليمانية تنقسم بداعي الكثرة وتتشعب، أما القيسية فكانت تميل بالمقابل الى استجماع القوى وزيادة الأعداد بتزوير الأنساب واستجلاب الشعوب الطائية من أبناء الجراح ومماليكهم وتسميتهم باسماء (البرامكة) والحاق الأنساب القيسية بالأنساب اليمانية لكسب تعاطف الخزرج واستجلابهم والتحالف مع قبائل كلب التي كانت تمتد في مناطق البداوة من شرق حمص، وتم الحاق تلك القبائل جميعها من قبل عبيد القيس بأنساب باطلة ومزورة بغاية واحدة وهي مواجهة احتمال انقضاض القبائل اليمانية السنجارية عليها، فأصبح الخياطيون قوة لا يستهان بها، ولكن اجتماعهم كان ضعيفاً فلم يمارسوا عروبة تُذكر، مما سهل على القبائل اليمانية التي أجمعت على ولائها للأمير حسن على ترئيس أبناءه وأبناء اخوته عليهم، فظن البعض أنّ جميع تلك العشائر تنتسب للأمير حسن، لأن بعض اليمانيين منهم كانت أنسابهم شبه مجهولة ولا تعرف سوى الولاء لأبناء المهلب بن أبي صفرة.

نتفرق أبناء الأمير حسن قادة على تلك القبائل وألحقوا أنساب تلك القبائل بهم وتفرقوا وأما إمامة الأمير حسن على مماليكه من آل المهلب فقد تم تسميتهم باسم أول قرية استوطنها الأمير حسن وهي متور.

فسمي عشيرته العظمى التي ترأسها ابنه باسم المتاورة المهلبيون، ومع مـــرور الأيام تمايز أبناء الأمير حسن باسم النميلاتية ترئيساً لهم على ما يسمى بـــ المتـــاورة وكانت سلسلة أنساب أبناء الأمير حسن كالتالي:


الامير حسن المكزون
يوسف ابو غارة
دفن بعين الكروم
سنة 622
الامير نجم الدين يونس
حسام الدين أحمد
الاعزازي الحلبي
انتقل من سنجار
الى اعزاز وتزعم
على الحلبيين
والحنسيين
الامير الحسن الثاني دفن
على العاصي
الامير كوكب (لقب
بلقب كردي هو ممو)
الامير مبارك
الامير احمد على العاصي
عثمان التقليه اول قاضي
موسى الربطي
حيدر
حمدان جوفين جد
الجواهره
محمد القاضي زفتايا
اسكندر
الحوراني
السرابنة
النميلاتية
احمد القاضي
حسن
مبارك
موسى
كوكب
محمد
يونس في ابو قبيس
الصوارمه
النميلاتية
منهم الشيخ
سليمان الاحمد
عبد الله في متور
الشيخ منصور
يونس في متور
الامير محمد عبارة
جمال بشمان
الامير اسماعيل الاول
مؤسسة امارة خير بك
في الدريكيش ثم صافيا
محمد الريحانه
مرهج
جد المرهجية النميلاتية
ابراهيم كلبو (البراهمه)
جد النميلاتيه البراهمة
آل معروف في متور
وآل يونس في الريحانة
بدر المعاديه (البدريه)
نجم الدين
وهب
سلمان دودنيه
حسن السفكون

إئتلاف قبائل الحداديين اليمانية

نصّب عليهم الأمير حسن عمّه المعلم محمد الحداد، لهذا فإن قسماً من الحداديين ينتسبون بالنسب المهلبي الشريف وأما أهم قبائل الحداديين فهي:

بني علي: وينتسبون لجدهم علي أبو شلحة، قيل أن لقب شلحة يعني الضريبة السنوية، ويقال أيضاً بأنه يعني الشلحاء أي السيف باللغة العربية القديمة. وقيل أنّ جدهم هو الشيخ حسن معلا لذا فهم يتقربون من الأمير حسن في بعض أنسابهم.

وكانوا يسمون سابقاً **ببيت الركن** ولكن وفي عهد الشيخ بدر الحويلا وهو رجل مسن سنة 800 هـ كان يقول أنا أسافر لعند ابني علي، فلذلك سمي بيت الركن القاطنين في الديروتان **ببني علي**.

وبسبب تضييق الأتراك عليهم انقسموا ثلاثة أقسام تنتمي ثلاثتها الى الشيخ محمد الركن الذي قبره في درمين في تربة الشيخ ميكائيل وقد هاجر ضغمان مع فرقته لقرية حرف الصليب، وتولد من ضغمان 16 ولداً، احد عشر منهم ذهبوا الى ست يللو لمحاربة القراطلة، وخمسة من أولاد ضغمان بقوا في قرية حرف الصليب:

- بيت أبو شلحة: جدهم ضغمان وهم صافوا الحكومة العثمانية فسموا بالشلحة التي كانوا يفرضونها على غيرهم، واستقروا في ديروتان.
- بيت فاضل: جدهم حازم.
- بيت جابر: جدهم جابر

البشالوة: وهم سكان قرية بشيلي وتدلنا قصة الشيخ محمد الريحانة وزواجه من نميلة بنت سلطان البشلاوي على سيطرة المهلبة على قبائل بشيلي اليمانية.

الياشوطية: وقد زالت هذه التسمية وتدل على الحداديين الأصليين الذين لم يتسموا باسم آخر غير اسم الحداد وهم يسكنون في بيت ياشوط مركز عشيرة آل الحداد.

العتّارية: وينسبون الى ابراهيم العتار ومفرد كلمة عتارية هو عتّري.

وقد اشتهر الكثير من الحداديين ومنهم علاء الدين علي بن الحسن بن محمد الحدادي[1]، عماد الدين الحداد ابن يلمش ج 2 ص 23، محب الدين سعيد بن محمد

---

[1] معجم الألقاب ج 2 ص 324

بن ابي النجم الحدادي[1]، محب الدين ابو البركات عبد الرحيم بن شمس الدين محمد محب الدين الحدادي[2] محي الدين ابو الحمد المبارك بن ابي الفتح المبارك بن احمد بن زريق الحداد[3]، فخ الدين ابو الفرج علي الباجسري ناظر الحلة المعروف بابن الحداد[4]، عز الدين ابو العباس احمد بن قوام الدين محمد بن عبد الملك الحدادي التبريزي قاضي تبريز [5]، علاء الدين علي بن الحسن القريومذي الحدادي[6]، موفق الدين ابو الفضل جعفر بن ابراهيم بن حامد الحدادي الواسطي المقريء [7]، وفخر الدين ابو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الملك الحدادي التبريزي القاضي

يقول عنه ابن الفوطي: كان قاضي القضاة بتبريز وكان فقيهاً فاضلاً، سألت الخطيب شهاب الدين عن نسبتهم الى الحدادي فقال: كان جدنا معه مفتاح الكعبة المعظمة وكذلك عرفنا بهذا النسب، وهذا لا اعتداد به ولا اغتماد عليه[8]

وفي الحاشية عند ذكر عز الدين أحمد بن الحداد الذي أصبح كاتب عز الدولة هبة الله بن زطينا أن بنو الحداد من بيوت التصرف المشهورة، كانت اليهم نظارة الحلة في بعض خلافة الناصر (الجامع المختصر ج9ص115) والمشهور منهم اذ ذاك فخر الدين ابو الفرج علي بن عمر بن فارس الباجسري المعروف بابن الحداد المتوفي سنة 603، ص 213 منه، كما قيل أنه منهم جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلي المقريء المذكور في اجازات البحار ج25 ص 42.

زعامة الحداديين

في سنة 1100 كان الزعيم **أسعد بن علي**، فاتفق مع المحارزة والتنوخيين العلويين وهجم على الاسماعيليين وأخذ قلعة القدموس وجهات وادي العيون وأسكن فيها العلويين، فخلفه على زعامة العشيرة **عباس بن مكنا** الذي باشر الحرب مع العلويين حتى أنهكت هذه الحروب قوى الحداديين وتفرقوا لأقسام كثيرة

[1]معجم الالقاب ج 5 ص 15
[2]معجم الالقاب ج 5 ص 21
[3]معجم الالقاب ج 5 ص 82.
[4]ابن الفوطي ج 3 ص 85
[5]مجمع الاداب ج 1 ص 85.
[6]معجم الألقاب ج 2 ص 324
[7] مجمع الأداب ج 5 ص 597
[8]ج 2 ص 551

ثم تولى ميهوب القمقمة زعامة بيت الحداد وهو ميهوب بن حسن بن احمد بن ميهوب بن علاء الدين جلميدون آل ميكائيل درميني ولد في رويسة القلع بانياس ثم توطن دوير القمصية ثم عمر قرية القمقمة فتوحاً ثم عمر قرية الزعيفرانة بعد خرابها من تملكها من أيدي الاسماعيليين شراءً فوقف ربعها الى الشيخ يوسف ربعو وجدد عمارتها وفيها توفي. أعقب أحمد وميهوب.

كان أول من نال سيادة عشيرة بيت الحداد هو الشيخ احمد ميهوب توفي في حلبكو سنة 1249، ثم ترأس الشيخ عبد الله ميهوب توفي سنة 1283 ثم تولى الشيخ علي صالح بن حسن بن احمد ميهوب الى حين وفاته سنة 1283 وخلف عدة أولاد أشهرهم الشيخ ميهوب الحويز وبعده الشيخ سلمان والشيخ شعبان.

وكان الشيخ محمد بن احمد ميهوب قد خلف أربعة أولاد وهم عمار واحمد وصالح وعلي، وعمار هو أب الشيخ محمد عمار.

تولى محمد عمار رئاسة عشيرة بيت الحداد بعد وفاة الشيخ علي صالح وبقيت بيده مدة حياته ولم يكن أحد في زمانه يعادله ذكاء وفهم ورئاسة وبلاغة ورأي وعقل، ألف له الشيخ حسين الأحمد رسالة تذكرة الأفكار في مسائل الشيخ محمد عمار ولد سنة 1295 وتوفي سنة 1322.

ثم ظهر النزاع الطويل الذي ارخى بظلاله على اتحاد عشيرتي بيت الحداد وبيت النميلية بزعامة واحدة.

ثم ظهر زعيم كبير وهو ابراهيم الكنج الذي كان له دوركبير في التاريخ، وانقسمت عشيرته بين آل الكنج وآل فاضل.

ثم ظهر الشيخ احمد محمد حيدر من حلة عارا قضاء بيت ياشوط فكانت له الزعامتين الدينية والدنيوية.

وكان لآل الحداد مشائخ كآل اسماعيل المحمد من القمصية وآل الحامد في رأس الخشوفة، ومشيخة احمد حبيب سلمان بلغونس وأحمد علي حسن في الشيحة، وآل ابراهيم مرهج في بعمرة وبيت الوقاف وبيت الشيخ يونس ياسين

إئتلاف عبيد القيس (الخياطيين)

في حين يذكر السمعاني أن نسب الخديجي هو نسب قديم [1] وهو ضنّي وضنة هي قبيلة قيسية دخلت في اليمن وفي الأنساب للسمعاني نقلاً عن ابن الكلبي: هذه النسبة إلى خديج وهو اسم لبعض آباء المنتسب إليه، منهم زمل بن عمرو بن العتّر بن خشاف بن خديج بن وائلة بن حارثة بن هند بن حرام بن ضنة العذري، وهو خديجي نسبة إلى جده الاعلى.

وليس غريباً ان ينتسب البعض من اولئك الخياطيين الى رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة وهم طائيون أيضاً[2]

إنّ لقب الخياط هو أقدم من عهد الشيخ علي الخياط البسطويري بل إن وثائق كثيرة تثبت أنّ المخالصة كانوا يلقبون بالخياطيين منذ القرن السادس الهجري كما ورد ذكرعلاء الدين سديد بن محمد الخياطي[3]. علماً أن علي البسطويري كان في القرن الثامن الهجري، وملخص القول أنّ هذه العشيرة كانت تسمى بالعبدية، وعند قدوم الأمير حسن تفرقت الى فقاورة وعمامرة وعبدية ولا يزال مشايخها حتى الساعة يدعون أنفسهم بالعبديين.

ومن أدلة كون الخياطيين جميعهم قيسية ما ورد في نسب الشيخ نهد بباقيسا وهو قول علي المخلص يمدح الشيخ نهد بن هلال الرفدي قوله:

فتى علي المخلصي العبدي بنسبته سأل من الله خيرا ثم يعطيه

وأهم أقسامهم:

البساترة: نسبة لمشايخ بسطوير كالشيخ علي الخياط واولاده التسعة

البراعنة: نسبة الى بربعين وهم أيضاً عائلات شديدة التعصب للقيسية.

الفقاورة: وهم الذين فرّوا بعد قدوم القبائل اليمانية الى بلاد مصياف فتمت تسميتهم باسم فقرو جنوب مصياف وهي القرية التي استوطنوها.

العمامرة: ينتسبون على ما قيل لجدهم عمار، وهم ذوو ميول قيسية واضحة.

---

[1] الانساب للسمعاني ج 2 ص 231
[2] اللباب ج 2 ص 353
[3] معجم الألقاب ج2 ص 301

الخزرجية: وهم قسم من الأكراد الأيوبية هاجروا على دفعات من آمد وديار بكر وغيرها، ومن المعلوم أنّ بلاد الأكراد في آمد ونصيبين ودياربكر كانت تسمى ببلاد الخزرج، وكانوا يلقبون أنفسهم بـ الأشراف الخزرج.

كما أنك تلاحظ ذلك من خلال المراسلات المجموعة في كتاب الحان السواجع بين البادي والمراجع حيث يقول أحمد بن علي بن عبد الكافي وقد كتب له المؤلف:

من الخزرجيين الذين علاهم	يطول بفرق الفرقدين صعودها
أمولاي قد حزت المحاسن كلها	فدع لي منها فضلة أستفيدها

وكتب له بقصيدة أخرى

من الخزرجيين الذين علاهم	غدا ظلها في الفضل وهو ظليل
يشيدون مجداً شأوه غير مدرك	وطابت فروع منهم وأصول

ويبدو ان كثيرين وخصوصاً من ملوك الأكراد بدأوا ينتسبون بنسبة الأنصاري[1]

السوارخة: وهم قسم قديم من الخياطيين.

الحلبيون السوارك: وهم قسم آخر مجهول الأصل وغير ثابت انضموا الى عشيرة الخياطيين.

والخياطيون إئتلاف عشائري قيسي غير محارب البتة، لذا فقد هجّروا من أطراف النهر الكبير على يد المسيحيين والسنيين، وهجروا في المنيقة على يد الاسماعيليين، ثم هجروا في السرامطة على يد القراحلة وسيطر القراحلة على منطقتهم وأصبحت تسمى القراحلة القبلية ولا سيما حمام القراحلة الذي يسميه الخياطيون حتى الآن بحمام الجراتنة، كما سيطر القراحلة على مزارت الخياطيين، وهجروا أبناء أصحاب تلك المزارات، ويفيدنا زاهر بقرحي بقصيدته الشهيرة سنة 850 الى نموذج من عملية التهجير القسري.

كم قام الحداديين البشالوة بالسكن في دوير بعبدة وتهجير الخياطيين منها، أما النميلاتيون فهم قديمون طالما أنهم في سربيون وقرفيص سدنة لمقام الشيخ أحمد قرفيص الغساني اليماني

---

[1] مجمع الآداب في معجم الألقاب ج 2 ص 444. لاحظ ما هو مكتوب عن ملك أران.

وقد استقدم القراحلة في جيبول آل الخطيب من بحنين بشارغة فصار للبشارغة نفوذ هناك، على أنني أجد نوعاً من أنواع العلاقة بين البشارغة والاسماعيليين الساكنين قبلاً في المنيقة بحقبة تاريخية مؤرخة سماعياً تدلنا على ارتباط بين الاثنين معاً.

وهكذا تكاثر الخياطيون في مناطق بانياس مثل الزللو ودير البشل وفارش وبعمرانيل وبلوزة والكردية وجليتي والعنازة والزوبة والعرقوب والخريبة وبيت العتيق وقرقفتي وسريجس ونعمو وبلعدر وباشيشة وباملاخا والكريم والسميحقة وبدوقة وعين قضيب والمقرمدة، وبرمانة المشايخ وغربيها مثل الصقلية الجبلب والشبوبية ودرتة. ويعد أكبر تجمعاتهم في صافيتا والدريكيش[1]

إئتلاف المهالبة والعمامرة والدراوسة وتحولهم فيما بعد إلى الدعوة المرشدية

ينسب الدراوسة الى جبل داريوس وهم فرع من الحدادية والمهالبة وبني علي والقراطنة التركية.

أما المهالبة فهم سنجاريون يمانيون وكانت عشيرة كبيرة ولكنها هاجرت بأغلبها الى أنطاكية واضنة فأصبحت من أصغر العشائر.

فقد اشتهر منهم كثيرون لا حاجة لاحصائهم في كتب التواريخ المشهورة منهم عز الدين ابو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن معقل بن المحسن المهلبي الشاعر الشيعي صاحب الأشعار الكثيرة في حب آل البيت[2]

علي فرطوس: كان المقدم علي فرطوس شجاعاً كثيراً فأرسله زعيم المهالبة آنذاك المقدم محمد للمحافظة على حقوق العلويين في جبل داريوس، فأجلى الاتراك والاسماعيلية عن الجبل واستقل بالأمر وأصبح مقدماً على الجبل والتحق به الأفراد من كل العشائر وأغلبهم من القراطلة من قرية سيانو الذين هجّروا على يد آل مخلوف، وكلما حارب بنو علي الكلبية وتضرر بعض أفرادهم كانوا يذهبون لجبل داريوس. وهكذا أصبح جبل داريوس حداً باتجاه المناطق السنية بعد هجرة العلويين من صهيون.

كان زعماء المهالبة **آل خير بك في قلعة المهالبة**، وعندما مات ديب خير بك سنة 1875 نهض واحد يدعى حسن ناصر وتزوج من امرأته وتولى زعامة

---

[1]تاريخ العلويين وانسابهم لمحمد خوندة ص 74

[2]مجمع الأداب ج 1 ص 81.

العشيرة، وكان يسكن في القلعة، وكان يتقرب من عاكف باشا الوالي التركي وبسببه جرت الفتنة المذكورة بتاريخها وقتل حسن ناصر، ثم عادت الزعامة الى محمد خير بك.

علي آغا بدور: لعب هذا الشيخ دوراً هاماً في الدفاع عن عشيرته وقد اتخذ بيرقاً أخضر يسميه بيرق النبي يونس نسبة للمزار الشهير شمال صلنفة، ولكن عدم تماسك العلويين حينها أضعفه بضعف حلفائه من العمامرة. فاستطاع الأكراد احتلال الحنبوشية منه.

والحقيقة أن الدراوسة ميولهم يمانية وأما العمامرة فميولهم قيسية. وقد صادف الأمر تنامي قوة العشائر السنية في الشمال مع بروز الحرب العالمية الأولى بما استتبعته من نتائج.

وخلاصة الأمر أنّ المهالبة والدراوسة يمانيون وأما العمامرة قيسيون ولكنهم قبلوا زعامة الأمير حسن ويعتبر آل البنا يمانيون تسلطوا على عشيرتهم، بعكس العبدية الذين لم يقبل أحد منهم عبر العصور تزعم الفريق الآخر عليه.

ولكن وجود هذه العشائر الثلاثة على شكل سياج محاط بالسنة والأكراد سبب تقارباً حتى ظهر نجم سلمان المرشد.

الحيدريون (التنوخيون)

يعتبر الحيدريون جميعاً تنوخيين، وهم ينتسبون الى العائلات التنوخية القديمة التي هاجرت الى اللاذقية من معرة النعمان وحكمت تحت اسم أسرة الضلاعنة التنوخية.

وبسبب النزاع الكلازي الحيدري الذي جرى في القرن العاشر الهجري فقد نشأت عشيرة الحيدرية بالتبعية الدينية، وقد قدم للمناطق الحيدرية خليط من جميع العشائر، علماً أن بيت الشيخ سلمان ماخوس أصلهم من عائلة بيت الشيخ سعيد البهلولية وجدهم علي بن سلمان هاجر من عند أخيه الشيخ حسن بالسفكون الى قرية ماخوس وسكن بها، فتارة تمت تسميته باسم علي بن سلمان الدوديني وأحياناً يلقب باسم المدينة سلمان ماخوس، وقد أعقب الشيخ حسن بالسفكون ستة أولاد وهم سعيد وغانم وخليل وابراهيم وبدران وعبود. فأما سعيد فهو سعيد البهلولية وغانم جد عائلة بيت عابد جمال وأبناء عمهم في ترسوس وخليل جد مشايخ برابشبو وابراهيم هو جد عائلة بيت الحكيم في قليعة الحكيم وبدران هو الشيخ بدران القبارصية جد عائلة بيت

الشيخ يونس رمضان عن نسب مسائخ ياسنس أن جدهم عبود بن الشيخ حسن بالسفكون، فتكون عائلة بيت الشيخ سلمان ماخوس أقرب العائلات لبيت الشيخ سعيد البهلولية، كذلك بيت حلوم من ساحل اللاذقية لا يزالون يعترفون بنسبهم النميلاتي.

أما عائلة شهاب ناصر من قرية الهنادي أصلهم خياطيون رحل أجدادهم من قرية الدالي وسكن في قرية الهنادي وتزوج ورزق أولاد وصاروا حيدريين وتنسب هذه العائلة للخياطيين قديماً وحديثاً.

كما أن عائلة الشيخ غزال في تلاً أصلهم خياطيون رحل أكبر أجدادهم من قرية الدالة وسكن قرية تلاً وصاروا حيدريين..

ثم إنّ نظام عيش التنوخيين أدى الى فشلهم اجتماعياً مع ما جرى بتطويب الأتراك أراضيهم للسنّة سكان اللاذقية تحولوا الى مجرد عبيد.

فلجأ الكلازيين منهم إلى الانتماءات العشائرية السائدة في باقي مناطق العلويين لأنها كانت بالنسبة لهم الخلاص من هذا الواقع العبودي. وذلك تحت لواء علي محمد كامل عن عشيرة النميلاتية، وابراهيم الكنج عن الحدادية، وجابر العباس زعيم الخياطيين.

فانتسب الى الخياطيين بيت حسين في الصفصاف وبيت جناد وبيت خاسكية في البهلولية وبيت زريقة في روضو ومشايخ الشلفاطية وبيت خدام في مزار القطرية وبيت غضبان في فديو وبيت فاضل في عين البيضا وبيت غدير في جورة الماء...

كما التزم البعض بعشيرة ابراهيم الكنج كبيت خازم وبيت حسون في الشلفاطية وبيت صقر في فديو وبيت غانم في قسمين وبيت حسن في ستخيرس وبيت نبيعة وبيت ابو علي في جورة الماء وبيت بشور في العمرونية..

وقد رجع بعض المكزونيين الى مشيخة النميلاتية وهم آل سعيد في شير البهلولية وهم نميلاتيون قديمون ومشايخ قسمين وعين البيضا وعين اللبن...

عشائر من أعراق غير عربية

يعدّ المحارزة الكتاميين المغاربة البربر من أهم هذه الأعراق لأنها القبيلة التي التي تحتوي على أكبر عدد من السكان غير العرب

القراطلة، يقال أنّ الحكومة العثمانية أطلقت على مناطق الرشوانية في أبي قبيس لقب القراطلة أي سكان القلعة، كما تمت تسمية الأتراك الذين يقطنون في قلعة قرطلياوس باسم القراطلة أيضاً وكلاهما لا قرابة بين بعضهما البعض، فالرشوانيين أكراد الأصل قديمون منذ أيام بني مرداس انضموا الى عشيرة الكلبية، وأما القراطلة في قرطلياوس التي تمت تسميتها فيما بعد بالمهالبة فقد كانوا تركمان ثم لم يلبثوا أن انضموا الى عشيرة الحدادين وهاجر أغلبهم الى أضنة والآن لم يبق من القراطلة باق. الا من يحفظ تاريخ أجداده.

ملخص الحروب العشائرية

- حرب بين بني علي والقراطلة قام بها أولاد ضغمان، وهي مغرقة في القدم.
- حروب في أيام صقر بن علي الذي اتحد مع القراطلة ضد الأتراك السنة فقضى على الأتراك السنة وحاول ادخال القراطلة في عشيرته.
- حروب علي شلهوم ضد القراطلة.

حرب بين الكلبية وبين بني علي

- حرب بين ائتلاف الكلبية جميعهم مع بني علي في عين الشقاق.
- حروب الكلبية مع الحداديين
- حروب بيت محمد والشلف (الجهنية) مع العمامرة والمهالبة.
- حرب عشائرية بين الرشاونة بقيادة محمد باشا جنيد والمرشديين بقيادة سلمان المرشد، كان الفرنسيون قد أشعلوها لضرب العلويين ببعضهم البعض آنذاك.

رئاسة المقرمين ضمن حلف بشمان

باعتبار رابطة الدم تقوم على أساس عهد الدم العشائري، كذلك تحالف القادة يكون عادة على أساس شرب الماء، ولهذا قصة قديمة تبدأ من عهد النبي موسى عند قيامه بالتحالفات العشائرية على أساس الشرب من النهر أو عدم الشرب من النهر، وقد كان اساس حلف غسان العشائري الشرب من ماء نهر عسان، ومن لم يقبل الشرب من نهر ماء غسان لم يُقبل ضمن التحالف. وفي حوالي سنة 1000 للهجرة تعاهد كل من الشيخين يوسف بشماز وجمال بشمان على دمج عشيرتي الكلبية والنميلاتية (المتاورة والحداديين اليمانية) ضمن ائتلاف بشمان نظراً للعادات المشتركة بينهما والتي يفترقان بها عن القيسية الخياطيين. ويبدو أن الاجتماع قد تمّ في منطقة تل صارم حيث يوجد نبع ماء يسمى نبع بشمان.

القرن الثاني عشر الهجري السادس عشر الميلادي

بعد فتوح السلطان سليم وزرعه الكتل البشرية ثبت الحكم العثماني على سورية ولبنان في المدن وكان هذا الأمر كافياً بالنسبة للحكومة العثمانية، وبما أنّ مناطق العلويين كانت جبال، وقد اشترط العلويون أثناء عملية الاحصاء أن لا يستلزم هذا الأمر دفعاً للضرائب، ولاقى الأمر توافقاً مع رغبات الحكومة العثمانية، واعترافاً من الحكومة العثمانية بسلطة المقدمين الذين قاموا في البدء بحكم المنطقة الجبلية ضد قطاع الطرق الذين اعتادوا في بلاد الشام أن يعيشوا عيشة الصعلكة والغزو والسرقة.

وبعد تزايد عدد اللصوص وقطاعي الطرق وتعيين مقدمين منهم أيضاً التزم أولئك اللصوص بقيادة المقدمين من رؤساء عشائرهم.

وفي هذا القرن والقرن الذي سبقه، وهما موضوع حديثنا تمكنت عشائر العلويين من تكوين جيوش في الجبال تتحكم بالمناطق الجبلية وحتى المناطق الساحلية، كما كان العلويون القاطنون في جبلة يستلمون وقف السلطان ابراهيم بن الأدهم، وكان آل الخادم وهم من عشيرة المتاورة يستلمون الوقف في جبلة.

الأمان الحاصل من قبل الحكام الأتراك

توالى من قبل الحكومة العثمانية على جبلة واللاذقية حكام لم يأخذوا الضرائب من الجبال، وكانوا يكتفون بالربح الذي يحصلون عليه من بيع التبغ الذي اعتاد العلويون زراعته فصار جزءاً هاماً من حياتهم اليومية.

وبسبب أولئك الحكام الأجاويد الذين حكموا في هذين القرنين من الحقبة العثمانية فقد تمكن العلويون من السيطرة على وقف السلطان ابراهيم الأدهم، كما أنهم تمكنوا من السيطرة على القرى الساحلية التي كان من غير المسموح عليهم السكن فيها.

وبنتيجة هذا الأمر فقد تم تهجير الخياطيين عبيد القيس من القرى الواقعة في منطقة الجراننة الى مناطق الجنوب.

والخياطيون القاطنون في منطقة طرطوس هم أجبن خلق الله، كما أنّهم بعد أن قاموا بادخال قسم كبير من الزط الذين نسمّيهم القرباط في معتقداتهم، مع كل ما يعنيه هذا من دخول مورثات الفجور الى جسم هذه العشيرة فقد أصبح الخياطيون في

طرطوس يستمرؤون ارسال بناتهم للعمل كخدم في منازل الأغنياء من السنّة بالدرجة الأولى والمسيحيين بالدرجة الثانية. الى أن أصدر أحد زعمائهم الفتوى الشهيرة بجواز بيع الفتاة من بناتهم لأسواق النخاسة بعد أن تكبر وكأنه لا قرابة بين أبيها وبينها، تلك الفتوى الشهيرة التي زادت من حقد العلويين على أولئك الخياطيين وبالتالي تهجيرهم بشكل كامل من قضاء جبلة، كما أدّت الى قيام الحلف الشهير بالحلف الكلبي المتواري والذي سمّي التحالف حينها بتحالف «بشمان».

تهجير القيسية الخياطيين من جبلة وعكار

أما قبائل عبيد القيس الخياطيين الذين تم تهجيرهم من مناطق جبلة بواسطة القراحلة، كما أنّهم قد تم تهجيرهم أيضاً من القرى العكارية لصالح المسيحيين والسنّة على حد سواء.

حرب الحداديين مع الاسماعيلية سنة 1100

دامت الحرب بين الحداديين والاسماعيلية حوالي مئة عام اي منذ عام 1000 هـ تقريباً، وفي سنة 1100 كان الزعيم **أسعد بن علي**، فاتفق مع المحارزة[1] والتنوخيين العلويين وهجم على الاسماعيليين وأخذ قلعة القدموس وجهات وادي العيون وأسكن فيها العلويين، فخلفه على زعامة العشيرة **عباس بن مكنا** الذي باشر الحرب مع العلويين حتى أنهكت هذه الحروب قوى الحداديين وتفرقوا لأقسام كثيرة.

حرب الرسالنة مع الاسماعيلية سنة 1115

في سنة 1115 جاءت عشيرة بني رسلان واستولت على قلعة مصياف وقتلت جميع الذكور وسكنت فيها ثمانية سنين، ثم توسل بعض الاسماعيليين فأنجدتهم الحكومة العثمانية وأرسلت مدفعين مع طابورين من العسكر من حمص ونصبت المدافع مقابل القلعة ورمت بعض القنابل حتى أكرهت بني رسلان على ترك القلعة ومغادرتها الى جهة صافيتا، وسلمت البلد ثانياً للاسماعيليين، وتكررت تلك الحالة في بعض قلاع الاسماعيليين ايضاً.

هجرة الرشوانيين

وفي وثائق محكمة طرابلس هجرة لما تسميهم الأكراد الرشوانيين، وقد توافقت هذه الهجرة مع هجرة الرسلانيين، بما أنهما عشيرة واحدة الى جرود صافيتا، مما يدلنا على أنّ تهجير الرسلانيين من قلعة مصياف كان له الأكثر الكبير

[1] راجع قصة صالح الأعرج وقيادته عشيرته من قرية سجنو باتجاه الفنيتق.

السبب لهجرتهم الى الغرب، وسيعاودون محاولتهم للسيطرة على قلاع الاسماعيلية هناك بعهد الشيخ خليل.

الحكم العسكري التركي في سوريا ولبنان

يقول الدكتور أسد رستم: «أخذنا كتاب اخبار الأعيان في جبل لبنان (طبع بيروت سنة 1859) للشيخ طنوس بن يوسف الشدياق ودرسنا كل الوقائع المذكورة فيه ما بين سنة 1700 وسنة 1830 فوجدنا أنه لا يذكر جيشاً أكثر من 20.000، ووجدنا أيضاً أن اكثر الجيوش المذكورة في هذا التاريخ لا تتجاوز الألف في عددها أو الألفين....... كذلك وجدنا أنه كلما اقتربنا من الربع الأول من القرن التاسع عشر (الزمن الذي عاش فيه الشيخ طنوس الشدياق) صغرت هذه الأعداد. وكلما ابتعدنا عن الوقت الذي عاش فيه المؤلف كبرت هذه الأعداد وازدادت جيوش لبنان وسورية. ولا شيء في ما نعلمه من أخبار حروب الربع الأول من القرن الثامن عشر وحروب الربع الأول من القرن التاسع عشر يستوجب هذا الفرق في عدد الجيوش التي كانت تحارب في المدتين المذكورتين. ومن منا يقول إن أمراء ذلك العصر كانوا يدققون بعدّ جيوشهم، أو أن المؤرخين اذ ذاك كانوا يدققون في نقلها وضبطها واذا أضفنا الى هذا كله ما نعرفه عن صعوبة ضبط الأعداد والمبالغة في نقلها ترجح عندنا أن المقصود من الـ 20.000 والـ 15.000 هو أن تلك الجيوش كانت كثيرة عديدة، وترجح عندنا أيضاً أن الأعداد التي يذكرها الشيخ الشدياق بمناسبة حروب الربع الأول من القرن الماضي اي الـ 1000 والـ 2000 هي أقرب للحقيقة وأصحّ من تلك... واستنتجنا من هذا كله أن سورية لم تعتد أن ترى في أثناء المئة سنة التي سبقت فتوحات ابراهيم باشا جيوشاً جرارة كالجيوش التي شاهدتها في خدمة هذا الباشا، وأنها من ثم لم تقدم قبلاً للخدمة العسكرية الجيش الذي طلبه هو منها[1]...»

وهذا الأمر يدلنا بما لا يدع مجالاً للشك أنّ الحكومة العثمانية لم تكن تهتم بالوضع في سوريا الا بما يحقق لها الدعاء بالخطبة في جامع بني أمية في دمشق.

وأن العيش في سورية ولبنان كان ضرباً من الجنون، لما يحصل فيه من اعمال سلب وسرقة وانعدام الأمن الا للقبائل التي تعيش في الجبال كالعلويين والدروز تحرسهم رجالهم الذين يعملون هم بدورهم أيضاً قطاعاً للطرق.

---

[1] كشف اللثام عن محيا الحكومة والحكام، تأليف نوفل نعمة الله الطرابلسي طبعة جروس برس ص 118-119.

بل إنّ الحكومة العثمانية لم تفتح بلاد الشام الا بقصد مناوأة الجراكسة الذين وقفوا مع الحكومة الصفوية ضد العثمانيين.

يقول نوفل نعمة الله في كتابه كشف اللثام:

وقد أحيى قطاعي طريق الشام في الأغنية العامية الآتية التي لا يزال يرددها بعض قرى لبنان لحد الوقت الحاضر:

ارقصي يا مليحة ارقصي ولا تبالي بدف المخشخش بنقل الجمال
زوجك يا مليحة راح عالشام وحدو زوجك يا مليحة أبو زيد الهلالي

جاء في كتاب كشف اللثام أيضاً في هامش وصفاً لقبائل البدو:

كانت تجتاح الأراضي السورية فتجبر الفلاح السوري على الجلاء عنها ملتجئاً الى المدن. وروى الأستاذ روبنسن في ملجداته الضخمة أن العساكر التي كانت تحشد من بلاد المغرب ومن شبه جزيرة البلقان لخدمة باشوات تلك الأيام كانت تحارب في أيام الحرب وتسلب أبناء السبيل في أيام السلم.

أعمال الغزو عند العرب

وأما أعمال الغزو عند العرب فلا يمكن الاحاطة بها بسهولة ولكن يمكننا الاشارة الى أنه في سنة 1133هـ 1720م هاجم العرب عند العلا قافلة الحج الشامي وشلّحوها ودخل الحجاج العُلا بدون ثياب، وفي سنة 1171هـ 1757 م تعرضت قافلة الحج اليمني الى أسوأ كارثة في تاريخها على يد أمير عرب البلقاء المدعو قعدان.

كانت غزوات البدو هي السمة المميزة لهذا العصر، فمن الواضح أنّ البدو كانوا يشتملون على عدة قبائل معظمها افترقت عن قبائل الفضل، لذا فإنها لم تكن تحتفظ بأي ارتباط الى أي بقعة معينة لتستوطنها، ولكنها في الغالب كانت تسيطر على مراعي حماة وقد استطاعت بعض فلول هذه القبائل أن تستوطن وادي خالد وعكار. ولكن دمويتها قد خفت الى حد كبير عما كانت عليه في أيام آل الفضل.

الحرب بين الكلبية وبين بني علي سنة 1140

دامت هذه الحرب سبع سنين نظرياً ولكنها في الحقيقة بقيت أكثر من ذلك الى عهد ابن المن في سنة 1820 كما سيأتي ذكره.

الحرب بين القراحلة والحداديين سنة 1200

وفيها دامت حرب بين الحداديين والقراحلة والتي دامت حوالي 28 سنة، والتي سببت هجرات كثيرة نحو أرياف حماة وحمص وحلب ويقال بأن أولئك الحداديين انضموا فيما بعد الى عشيرة المتاورة لأنهم يمانيون.

الزلزلة العظيمة سنة 1200

بعد أن فتح السلطان سليمان القانوني جزيرة رودس التي كانت مركزاً لبقية القراصنة الصليبيين بدأت المهاجرة باتجاه انطاكية سنة 1115، وفي سنة 1200 وعلى اثر هذه الزلزلة كثرة الهجرة باتجاه أنطاكية والسويدية وأضنة.

العصيان سنة 1744 م 1157 هـ

لم يفسر لنا الياس صالح في تاريخه الشهير معنى العصيان سنة 1744 ولكن من الواضح أنّه لم يكن بدافع الأموال الأميرية، ولو كان بسبب ذلك لتمت الاشارة اليه، وانما له دوافع أخرى لم نتمكن من الحصول عليها. ولكن نتيجتها كانت بالمقاطعة التي جعلت الفلاحين يحتفظوا بمحصولهم من التبغ في بيوتهم فتم تدخينه بفعل عملية التدفئة، واشترى التجار ذلك التبغ بمبلغ بخس، ولكنه لقي استحساناً في دمياط مما جعله أهم من التبغ العادي.

حروب علي الشلهوم ضد الحيدريين

يقال بأن هذه الحرب جرت انتقاماً لمقتل الأمير أحمد بن مخلوف، ذلك أنّ أحمد بن مخلوف الذي اشتهر عنه عمارته للقباب كان يسخر الحيدريين المواخسة الذين كانوا موجودون بكثرة في سيانو، فقام أحدهم ويدعى علاّن الزيادي بقتل الأمير احمد مخلوف في قرية طبرجة غربي عين شقاق، فقام علي الشلهوم انتقاماً بغزو سيانو وإفراغها من المواخسة وتهجيرهم باتجاه بسنادا [1]

---

[1] تاريخ العلويين وأنسابهم لمحمد خوندة ص 190.

حروب علي الشلهوم ضد القراطلة سنة 1053

يقول الشيخ يونس في تاريخه: كان في زمن الدولة العثمانية أتراك أو تركمان ساكنين في قلعة المهالبة وعائلات كثيرة جاؤوا اليها من مناطق مختلفة وازداد بها عدد السكان حتى بلغوا الف وخمسمائة رجلاً، وبعد مدة من الزمن صار هؤلاء الأتراك يسطون ويعتدون على العلويين المجاورين، يأخذون أبقارهم وأغنامهم.. وهم لا يتجاسرون أن يعملوا شيئاً، وبلغ الاعتداء ذروته القصوى والعلويين المجاورون للأتراك في قلعة المهالبة كانوا خاضعين خانعين لا يتجاسرون ان يدافعوا عن أنفسهم خوفاً من الدولة العثمانية وسلطتها، فاجتمعت الأهالي الساكنين بقرب القلعة من المهالبة والعمامرة وبيت محمد جاؤوا الى زعماء عشيرة الكلبية، يستغيثون بهم من ازالة هذا الظلم الفادح ويستنجدون بهم، فاجتمعت زعماء عشيرة الكلبية وقررت الدفاع عنهم بأي طريقة كانت، واتفقوا أن يلتقوا حول الأتراك المذكورين بألف وخمسمائة رجل من العلويين المجاورين لقلعة المهالبة وخمسمائية رجلاً من عشيرة الكلبية وخمسمائة رجل من الشلاهمة بقيادة المقدم علي بن شلهوم، وكان زعيماً عظيماً ومفكراً كبيراً واتفقوا أن يضعوا خمسمائة رجل فوق قرية دباش وخمسمائة رجل فوق قلعة المهالبة وخمسمائة رجل عند قرية عين جندل، وقسموها لثلاث فرق كل فرقة خمسمائة رجل وتقرر الرأي بينهم حينما تأتي رعيان الأتراك بقطيعهم الى المراعي هناك تأخذها الفرقة الرابطة عند قرية عين جندل فتقوم الأتراك باسترجاع قطعانهم، فتقوم الفرقة فوق القلعة بحرق القلعة وتشعل النيران فيها، وتقوم الفرقة الثالثة بالحصار على الأتراك وفعلاً نفذت الخطة على ما يحدثون بحذافيرها، فبينما الأتراك يسوقون مواشيهم للرعي، أخذتها فرقة من العلويين وقامت الأتراك لرجوعها فحلقت الفرقة من عشيرة الكلبية على القلعة احاطتها من جميع الجهات وأشعلت النار فيها، ولما رأت الأتراك النيران تشتعل في القلعة ولوا فراراً وانهزمت عائلات وكانت الفرقة الثالثة حاصرت الأتراك من جهة الغرب فانهزموا شر هزيمة...

ومنذ ذلك الوقت لم يعد لعشيرة القراطلة ذكر وتفرقت بين العشائر، ويوجد الكثير من العلويين بين الدراوسة والمهالبة والكلبية ينتسبون أنساباً تركية قرطلية.

الا أن العشائر حينها اختلفت على القلعة، فحل الخلاف المقدم علي الشلهوم وعين الحدود الفاصلة بينهم.

ولاية الجزار سنة 1785

سنة 1776 استطاع الاسطول العثماني أن يقهر ضاهر العمر في عكا بقيادة الجزار، وفي سنة 1785 ضمت الأستانة بيروت الى ولايته فصار والي سورية

تقدم يوسف ضيا باشا لطرد الفرنسيين عن سورية فقام بجمع العساكر من كل مكان في بلاد الشام، ووعد بإزالة الغبن عن الجميع وخصوصاً عن العلويين والمسيحيين، لأن إغراءات المسيحيين كانت كثيرة بدخول الجنود الفرنسية اليها وعلى رأسهم نابوليون، ويوسف باشا كما يقول حرفوش هو علوي مختفي بزي عثماني وأصله من أنطاكية، ويبدو أن نابوليون أخذ يدرس بلاد الشام، فوجد الوضع فيها ملائم له أكثر من مصر، ولكن تعثره أمام أسوار عكا حال دون أي طموح له في المنطقة، حتى أنه قال عن الجزار: «لولا هذا العبد الذي لم يجد أحد يشتريه في سوق النخاسة لغيرت وجه العالم».

وكان لهذه الحملة أثر كبير حيث حققت مكاسب لضيا باشا وللجزار فتم تعيينه والياً على سورية وتم تعيين أسرة محمد علي على مصر.

ويروي طراد البيروتي درجة محبة المسيحيين للجزار فيقول: «وبتلك المدة التي وجد بها هذا الجزار في بيروت كان يجري الأمن والأمان على المسيحيين...» [1].

ارتداد عبد الله بن نتالي بن بلبوش الشامي العواني

كان وزيراً في الشام ويقال أنه كان أمير الحج، ولكنه ارتد وقاد حملة ارتداد فبعث له زعيم العلويين في حولة الجولان بدر طه المكزوني السنجاري رسالة وقال فيها:

كيف بك يا ابن بلبوش غداً ينادي المنادي من قبل الجبار احشروا الذين ظلموهم وأزواجهم وأبناء الظلمة وأعوانهم وأبناء الفساق وأقرانهم، وكأني بك قد قدمت بين يدي الله تعالى ويدك مغلولة الى عنقك لا يفكها الا عدلك والعمل الجميل وأعوانك الظالمون من حولك، وأنت بهم وسابق وقائدهم الى النار وزعيم الجحيم وكأني بك يا عبد الله قد أخذت بضيق الخناق وأوردت المعضلات التي لا تطاق ويذكروك بنقضك العهد والميثاق وتتبرأ منك الخلطاء والرفاق وأنت ترى حسناتك

[1] مختصر تاريخ الأساقفة الذين رقوا مرتبة رئاسة الكهنوت الجليلة لعبد الله بن طراد البيروتي ص 70.

في ميزان غيرك وأوزار غيرك في ميزانك وحملت بلاءً على بلاءً وظلماً فوق ظلمك فاحفظ بوصيتي واتعظ بموعظتي واعلم أني نصحتك وما ابقيت في النصح فاتقي الله في الشيعة واعلم أن هذا الأمر لو بقي الى غيرك ما وصل اليك، وهو صاير الى غيرك وكذلك الدنيا ينفصل ما عليها واحداً بعد الآخر، فمنهم من يزداد بفضيلته ومنهم من خسر دنياه وآخرته واني أحسبك ممن خسر آخرته ودنياه ووجب عليك الرد..».

فأرسل له ابن بلبوش يقول:

«غلبت عليك غفلتك عن أوضح المسالك الى سبيل الردى والمهالك فداخلك ايها المنافق العجب والطمع وظننت أنك ممن ارتفع فتجافيك علي كان بهواك وقد تطاولت جهال أهل الزور والبهتان الفاسد والهذيان، وأنت شر مكان أهل العمى والضلال نصيب الشيطان الذي أخبر عنهم بالقرآن بقوله: لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ملة مختلفة خارجة فاسدة خامس مذهب، الله أنقذني منكم ان عدنا في ملتكم انا اذاً لخاسرون أنتم جاحدون.... وأنا معي شهود وأنا لست من ملتكم وجميع من في الشام والصالحية يعلم أنك لا تقدر أن تتكلم بحضرتي ولا تدير لسانك بفمك والا سأستدعي الوزير ويشنقك في منزرك وأنت متطاول متغالي في محبة أمير المؤمنين...»

فأرسل الشيخ بدر طه له يقول له:

أنت يا عبد الله فتالي قد خرجت فما عيرتنا وقذفتنا به من الشك والشرك من الأفك فأنت قاتلك الله هذه علومك المعتد بها تحب أن تسري عنك في البلدان كما شبه وخيل لك أنهم سألوك وكاتبوك وهيهات بقصدك قاصد يستغنيك أو يورد عليك وارد يرشدك الا من رغب في أخذ مالك وغرضه في دائرتك ونوى لك لأنك صاحب ثروة ومال وأمتعة من سحت الدنيا والحطام...

ثم يقول أنّ ابن بلبوش هذا قد كبسوا المؤمنين وهم يصلون وجرى أمر عظيم ولطخت أبوابهم بالزعفران ورسموا عليهم الجزية والجوالة والعبودية... وأحرقتم الكتب من بين خزائن كتب اصلية أزلية لا تقدر بثمن، ألا تخاف الله وتخشاه، ألا تستحي منه في اقوالك، يا ويلك استيقظ من غفلتك وانتبه من سكرتك وارتدع عن ثلب المؤمنين وارتجع عن غيبة المقربين...

حركة الارتداد في المعرة وماردين ودمشق

بعد ان كانت مرجعية العلويين هي ماردين تحولت ماردين وعموم مناطق الأكراد في العراق وتركيا الى الدعوات الحلولية التي وصلت متأخرة الى المناطق الشرقية فأثرت فيها تأثيراً عظيماً حتى لم يبق من مراجع للعلويين هناك سوى بضع مناطق منها عانة وبعض أحياء بغداد، وقد أشار الى هذا الشيخ ناصر الحاصوري الكلبي المرداسي وكان يتخذ هذا الأمر مذمّة للقيسية الذين يقطنون في صافيتا طالما أنّ الأكراد بحسب العرف والعادة ينتسبون للخزرج ويوالون القيسية.

كما تشير حركة الارتداد التي قام بها ابن بلبوش الى أنّ جانباً كبيراً من العلويين كانوا قد سيطروا على مناطب عالية في الدولة التركية.

كما أنّهم كانوا مقربين من الجزار وكاخيته (وكلائه) وقد ترقى منهم ابن المنّ الى منصب قائمقامية اللاذقية والتي تعد منصب باشوية بحد ذاتها.

وعندما استدعت السلطة العثمانية ابن بلبوش أنكر أن يكون نصيرياً

يقول الشيخ بدر طه: وأما قولك برطلت من أوباش الشرقية الواشون ولفيفهم حتى يشهدوا لك ما أنت فلاح فاعلم وادري أن حارة البحصة والقنوات وزقاق القرشة وزقاق الجروية وزقاق المحمص وزقاق البصل وزقاق العسكري وزقاق الجامع وزقاق المزبلة وزقاق الموصلة وحارة الغواص وحارة الجواري وغيرهم وزقاق المسلخ وجانب نهر قليط جميع والقبيات وبوابة الله وغالب الميدان وكثير كانوا قاطنين كلهم اخوان محط وفي يومنا هذا من بقايا مما تركوا السر

ابن دركل الشربجي عليه مثال الحج الى مكة حرسها الله وفي الرجوع المقام العاني باب السلطنة ويطعم الجمل الرجوج شياح المحمل شاكير مضاعفات ومبشيل مع الشرباتي باشا مواكل شتى للتوكتلية وابن فناني بسوق العصر مثله شربجي وابن البحطيطي بحارة الجواري نظيره وبيت الحلنك وحسين وردة حاكم بلدان شتى منزله بزقاق المحمص لأولاده خليل آغا واخوته ظبط سوق الخيل وآغوات مزراب أصلهم اخوان، وبعد هذا ومثاله ما راح أنسابهم الى يومنا هذا أعني اسم –الفلاحين– فانك يا مغرور منهم.....

علي الصالحاني بن حسين

وهو الذي أحسن الى ابن بلبوش يقول بدر طه في كتابه: فحقاً أقول من غير قسم ما كنت في وقتنا وعصرنا وزماننا أن تأكل في الدين ولا تطال على أهل وقتك

بهذا التطاول ولا شيء بينك وبين علي الصالحاني ابن حسين غير الدين والرشاد الذي ترددت في أمرك اليه ومشيت حتى أعطاك دخولك ونولك وأنت باقي في حياتك في نعمته رفضله وعقب عقبك وبعد وفاتك في نيله بدله ولو أنني عددت ما أورده من صنيعه اليك، وما أخفيت من ودائع لمليت وسهيت، وبعد هذا كله كيف تماديت معه بالباطل مع باقي اخوانه وجيرانه، عاشرتهم بعدما شطوا جهلكم....

اسماء أهل الشام المرتدين عن المعتقد

ثم يعدد أسماء المرتدين آنذاك ومنهم: الشيخ مصطفى الغباري وعلي ديب الكلاس الانكشاري والشيخ عبد الله وأبو محمد وابنه محمد المجلد أبو علي وصنوه يحيى والشيخ أحمد أبو قاسم والشيخ محمد التتني، والشيخ محمد مأمونه أبو شعير وابراهيم كبب وخليل الهندي وشحادة الكجك وابنه سويد وأبو حسن خشون ومحمد دياب وأولاد بيت الدقاق واخوته عبد الله والحج رحيم رجع معي وقبل النصيحه وعمه صهيون رديته أيضاً حسن المصطفى وافقهم الله وأبو ابراهيم محمد قصصته وأصله من ديار بكر وعبد الرزاق ومحي الدين والشيخ علي بن حسين شيخ الشاميين وأبو سعيد محمد الكوكعي وخليل بن الشيخ الجبل، وعلي الشاعر بن عسكر وخليل وعثمان البيراق والشيخ محمد الزنبقي، لكن اخوته نكثوا عن الصراط المستقيم غنيم وباقيهم.

ومن جملة الموافقين **اسماعيل عباس الشاعر** وصنوه حيدر وعمه ناصر وابنه خليل هؤلاء الصوالحة حرس الله وجودهم.

وأما الدمشقيين وافقوني عشرة **عبيد الخباز وأحمد بن علي** من بيت العشابي في البحصة في زقاق العدس وعمك **أبو عودة الزيات** والحج **أحمد العالي المكاري** وكان **أوضه باشا** في عكا عند **الجزار** قبل وفوده الى الشام وشقيقه **حسن البندق** وكان **خرمنده باشا** عند **الجزار وعبد الله العزام بن السفان البغدادي والحج يوسف الحموي طالب الطباع وصنوه عبيد الله** اولاد الرباطة في زقاق المحمص ارتدوا معي الى الحق وأحمد الله الذي هداهم على يدي.

وحجازي الحشاش وابنه **حيدر الميداني وعبد الوهاب الحموي** وقد علموا أن ليس فيك خير...وتدلنا هذه الوثيقة على حجم الوجود العلوي في الشام حينها.

الهجرة باتجاه أضنة سنة 1185

كثرت هجرة القراطلة الى أضنة سنة 1185

الغاء الجيوش الانكشارية سنة 1789 م

تم هذا الأمر على يد السلطان سليم الثالث ويبدو أنّ ذلك كان على اثر ما شاهده من فسادهم وعدم قدرتهم على مواجهة الروس (المسكوبيين)، وسيأتي فيما بعد أنّ التساهل في وجودهم في بعض الأماكن سمح ببقائهم في اللاذقية حتى قضى عليهم بربر آغا في الواقعة الشهيرة.

الزلزلة سنة 1796

يقول الياس صالح حدثت في اللاذقية زلزلة هائلة كتب عنها أحد رجال ذلك الزمن ما ملخصه: أنه في يوم الثلاثاء خامس عشر شهر نيسان 1796 م الموافق 18 شوال سنة 1210 هجرية وهي السنة السابعة من جلوس السلطان سليم العثماني على تخت القسطنطينية في زمن ولاية عبد الله باشا ابن محمد باشا العظم على دمشق وولاية موسى باشا على طرابلس واللاذقية في الساعة الثالثة من النهار حدثت زلزلة مريعة هائلة في اللاذقية وسمعت أصوات مفزعة كالرعد القاصف في جوف الأرض، فهدمت أكثر منازل المدينة وقتل كثيرون تحت الردم، وكثيرون سقط فوقهم الردم فبقوا تحته حتى كشف عنهم وأخرجوا سالمين ومنهم من كسرت وتعطلت بعض جوارحه، وأما عدد الذين ماتوا تحت الردم فلم يضبط مقداره، أما الذين سلموا فهربوا الى البراري والبساتين وصنعوا لهم خياماً ومظلات اقاموا تحتها اشهراً. ونقل صيادوا السمك الذين كانوا عند مصب النهر الكبير وقت حدوث الزلزلة أن مياه النهر غارت وقتئذٍ.

وحكى غيرهم أن الأرض في بعض الأماكن كانت تنشق وتنفتح كالوديان، ثم تنطبق وبعضهم رأوا السواقي والينابيع نشفت، ثم خرج منها ماء أحمر كالدم، أما معظم الخراب فقد كان في الأماكن الواقعة في وسط المدينة الى طرفها الغربي، على أن الأماكن التي لم تسقط تزعزعت واضطر أصحابها الى هدمها وبنائها مجدداً، فكانت الرزية فيها عامة وأصبحت المدينة وسكانها في أسوأ حال.

وفيما هم في هذه الشدة وفد اليهم متسلماً محمد ابن العكش ابن السباعي ملتزماً مال اللاذقية من قبل موسى باشا والي طرابلس واللاذقية ومعه مايتا عسكري، فجزعت المدينة لقدومه، وكان المتقدم فيها ابراهيم اغا أبو بلطة وهو رئيس تجار

كرخانة الدخان فسعى هو والتجار بجمع دراهم من التركمان والصهاونة وسكان بيت الشلف لأجل ارضائه خوفاً من وقوع محذور، وفي شهر حزيران سافر المتسلم المذكور الى حلب ومات فيها بعد شهر.

اهتمام الحكومة التركية بتحصيل الأموال من النصيرية

لدى ولاية أحمد حمدي باشا الي ولاية سورية بن يحيى بك ابن الوزير ملك أحمد باشا سنة 1297 على سورية بنى معقلاً عظيماً في منتصف جبال النصيرية، قرب قرية تعرف بدير شميل، لا تبعد عن مصياف نقطة قوة النصيرية ومنتدى جمهورهم أكثر من نصف فرسخ، فكان مجموع هذه المعاقل ستة، واحد منها كاف لثلاث فرق طوابير، وثلاثة يكفي كل منها لفرقة، واثنان لنصف فرقة، ومن الأبنية التي شادها دون أن يثقل على الخزينة السلطانية دائرة حكومة حاصبيا، وموقف حراس كبير في ضمير، وموقفان للحراسة في بيروت، ومحل لطابور العساكر، ودائرة في جبال النصيرية، ودائرة حكومة في مرج عيون[1].

قدوم بونابارت سنة 1799

وفي سنة 1799 طلب من اللاذقية مال ورجال الى عكاء للمعاونة على طرد بونابارته الذي كان قد أتى بالجيوش الفرنسوية لفتحها، فذهب ابراهيم آغا أبو بلطة بعدد من الرجال الا أنه لم يقدر على جمع مؤونة كافية لهم، فوعده حنا كبة وهو رجل مسيحي من الروم الأرثوذكس ومتقدم بين تجار الكرخانة بأنه يسعى بارسال مؤونة كافية له بعد ذهابه بمدة قصيرة، فذهب وجعل ينتظر المؤونة الموعود بها، فلم ترسل اليه، فأقسم أنه برجوعه الى اللاذقية سيشنق جميع تجار الدخان، وفي مقدمتهم حنا كبة، لكنه مات بالطاعون في عكا، ولم يبلغ مأربه.

تذمر الأهالي من ولاة طرابلس واللاذقية

يقول الياس صالح: وفي هذه المدة كان أهالي اللاذقية قد ضجروا من حكومة باشوات الجردة، وهم ولاة طرابلس واللاذقية وتضييقهم وشدتهم، فإن هؤلاء الباشوات كانوا يلتزمون مال طرابلس واللاذقية من الدولة ببدل معلوم ويتعهدون بقيام الجردة اي بتقديم لوازم الحجاج الى آخر حدود أرض الشام، فإذا آن زمان الحج ضايقوا الأهالي بطلب الأموال والأكلاف على حسب ما يعن لهم، فكان سكان اللاذقية يطلبون طريقة للتخلص من حكومة هؤلاء الباشوات.......

---

[1] خلاصة الاثر

علماء القرن الثاني عشر

الشيخ صالح بن أحمد النصيري

الشيخ العلامة المحقق صالح بن أحمد بن صالح بن احمد بن يحيى الأنصاري الرداعي كان صاحب الترجمة من أنصار الدين وأهل الفضل اليقين مبرزا في جميع العنوم مدققا في علوم الأصول ونظم متن الكافل في أصول الفقه نظما بديعا فيه كل السلاسة وزيادة من حفظه وهو أبسط من منظومة السيد الإمام **محمد بن إسماعيل** الأمير وأسمع على المترجم له منظومته المذكورة في سنة[1] 1121

الشيخ ابراهيم علي احوير

يقول حرفوش: حوير: تبعد ثلاث ساعات من مصياف. كان رحمه الله وليا تقيا. مدحه الشيخ معروف بقصيدة مع الشيخ سلمان بيصين بقوله:

واطلق عنان البكر تشفي غليلها — كسهم رمي من كف شهم ومعصم
إذا جزت إلى (حوير) نيخ بربعها — كساها إله العرش سرا وأنعم
يلاقوك فيها غلمة نعم غلمة — لهم ذكر سامي في الأيام يمم
وأقريهم مني السلام جميعهم — مؤبد في طول المدى ليس يفصم
ومن بينهم يلقاك قطب مهذب — شجاع همام خلته ليث ضيغم
تقي نقي اريحي منسب — ذكي نجي لسوذعي منخم
وفي صفي الود موفون ما به — عقود ولا حقد مشوم مذمم
فيسمى بابراهيم أكساه ربنا — كما لا توجد الخليل وكرم
أباه علي بالنميلي ملقب — إلى حسن المكزون نسب مقوم
فباديه مني بالسلام بداية — وناوله عني كتابا مترجم
يقضي مشاكله ويفهم بحالتي — بأني رهين الحب والجسم مسقم
فيا شيخ ابراهيم أنت سراجنا — ينير لنا في ثناياك إذ سموا
فيا شيخ ابراهيم أنت إمامنا — بعلمك نهدى ثم ننجو ونسلم
لقد غصت في بحر عميق قراره — جنيت يواقيتا صفاهن يخصم
إلى كل علوي عن الحق ناكل — ويهدي بها كل وفي ويكرم
هنيت بما أعطيت من باريء الورى — يزيدك رب العرش قدرا ويحلم

---

[1] البدر الطالع ج:2 ص:102

ثم مدح شقيقه الشيخ عيسى قائلا:

كذاك الشقيق الطهر عيسى يصونه ... إلهي بمن نباه في القدم كلم
بكم قد شرفت الربوع وابنعت ... ربوع الصباحي فيكم تتكرم
فيا اهل دين الله هذي تحيتي ... معطرة في الند تترى عليكم
عليكم سلام الله يا فخرة الحجى ... ويا من لهم في القلب بيت يرنم
واهدوا سلامي وافر مع تحيتي ... لمن حبه جوا الحشا ليس يفصم
فيسمى سليمان رئيس بعصرنا ... إلى معشر الأنصار يكنى ويزحم
مجاهد في توحيد مولاه صادق ... مقيم على حفظ الولا ليس يصرم
منزه للمعبود في كل حالة ... مقيم على الحالين ما ليس يخرم
مبر إخوان الحقيقة والولا ... مبازر للأعداء لم يخش منهم
من فاه ما الدر الثمين ولقلق ... كمثل صارم للأعادي فيصرم
عليه سلامي كلما عسعس الدجا ... وما أسفر الصبح وما هب صيلم

الشيخ ابراهيم علي غريب

يقول حرفوش: كان رحمه لله وليا من اولياء الله الصالحين، مدحه الشيخ احمد عمران الخياط وأثنى عليه بقصيدة في مطلعها:

ظهور تبدى من سنا بوح يومضا ... ونارت به الأقطار والبعد والفضا

إلى قوله بعد إيراده حديث عن انهبطة وشأنها والغاز بالقصيدة:

وقد قال لي بعض الأقاويل من يكن ... بفك معاني الحرف ما انت ملفضا
فقلت له: لي مدرة العلم بارع ... له قطع في بحر العلوم وخايضا
رئيس نفيس ثابت العقل جارع ... فما مثله في عصرنا صار مرتضى
غرف غرفة روى ظماه من الظما ... فسبحان من احباه وعلما وفوضا
ابراهيم هو علي فيُندعي ... بعبد إسم الله يكنى ويحتضا
له شاعت الخبار في كل بلدة ... ويسعى له الغالون من أوسع الفضا
بعلم ثم أدب ثم برهان واضح ... على الدوم أمرارا يفوح ويغلضا
أجابت له الزوار حجا لبيته ... يفادون منه جوهرا وتريضا
تربى على نهج من الجد جده ... غريب حوى تلك الخصال وأحفضا
ويكنوا بدالية فيا نعم منزل ... كساها إله العرش وقرا ومخفضا
عليكم سلام الله ما دام فلكها ... وما هب صيلمها على الدوم فوضا

الشيخ ابراهيم النميلي/قرمس

يقول حرفوش: قرمس: قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات عن قلعة بعرين جنوبا فشرقا، ومقامه في قرية/بيصين/معمر صندوق حجري عند الشيخ سلمان بيصين. كان قدسه الله عالما شاعرا. له أشعار جملة. مدح كثيرا من علماء عصره ومدحوه كالشيخ خليل النميلي، والشيخ محمد المخلصي، والشيخ حسن محمد وامثالهم. سكن في عدة قرى. منها حوير الصليب وفيها مدحه الشيخ خليل معروف بقصيدة مطلعها:

كتاب أتاني في طروس محكم   من حضرة الملك اللبيب المعظم

ردود قصيدة التي مطلعها:

سلام على مولى العلي المعظم   على إسمه الميم الحجاب المكرم

وقول الشيخ خليل متخلصا بمدحه:

فياشيخ ابراهيم يا قطب عصرنا   فأنت لنا محراب عند التيمم
وأنتم رؤوس الخلق ياغاية المنى   ....

ومما مدحه الشيخ شعبان المخلصي من قصيدة مطلعها:

من الكمون شعاع مسفر شرقا   من باطن الغلف جوهر لامع برقا

إلى قوله:

كساه مولاي أنعاما ونائلة   وجه سني يحاكي حمرة الشفقا
يشدو بنثر محبك في الزورد كما   أنغام داوود يجلو الهم والقلقا
مناهل الفيض لم يدناهم دنس   لهم منار كما المقباس في الغسقا

ومدحه الشيخ علي حسين بقصيدة مع الشيخ سلمان بيصين قائلا:

وابن النميلي ابراهيم طاب عنصره   وحفدة العلم من الدر تجنبه
يعسوبنا بالملا في كل مشكلة   بين الخلائق قاصيه ودانيه

ومدحه الشيخ يوسف/بشمان/من قصيدة قائلا:

والكامل الهادي الأمين   والجوهر الدر الثمين
إبرام هو اخ رصين   حبر مبر بما رزق

ومما رثاه الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة رثى بها رؤساء عصره الذين توفوا قائلا:

فاعلاهم بالعلم والفهم والذكا   فأعينه سلمان الفقيه المعظم
ببيصين يكنى في الأنام وينتمي   بمرجها كان المقام يرسم
وأيضا حسن نجل محمد تلوه   لبيب أديب فيلسوف مفخم
كذاك لهم أخ فريد بعصره   بإبرام يكنى في الأنام ويحكم
نسيب لحسن بالنميلي ملقب   تخالهما بحرين بالعلم ينمو ويلطم
كذاك محمد نجل شعبان فادره   هو المخلصي من كل غي ومتهم
وايضا علي نجل حسين نسيبه   رجال لهم شأن كبير معظم
وايضا ابراهيم الخطيب إمامي   بجمع فروض الدين قد يتكلم
ويوسف مي كان يدعى تلقبا   عليه من الرحمن سر متمم
فكنا بهم في خير نعمى ولذة   نتيه على أعرابها ثم أعجم
اقاموا حدود الدين جمعا بعزمهم   وفهموا لآيات الكتاب المعظم
وأهدوا لسبل الحق من كان طالبا   وقد كان قبلهم الزمان مُذلهم
وحين أتت تلك الوجوه فقوموا   لما كان معوجا وما كان يظلم
وقام مصيب الدين من معهد الهدى   وقام منير العلم في كل محكم

ومما مدحه به الشيخ حسن النميلي ردود مكاتبة له قصيدة مطلعها:

وافى كتاب بسلك الدر قد نظما   ضاعت به الدار ثم الربع إبتسما

ومنها:

كتابك يا شيخ إبراهيم هيمني   وفتق بجرح الحشا من بعد ماكتما
وذكرتني ليالينا التي سلفت   قبل الفراق وكان الشمل ملتمما
لا زلت أبكي على أيام قد وجدت   حتى غدت أدمعي ممزوجة بدما
أخا الفصاحة ابراهيم يا أملي   رميت في القلب سهما يا له سهما
أين الذي مثل ابراهيم مختبر   وينظم الشعر لا عجزا ولا هضما
فطينا لبيبا أريبا كاملا ورعا   جليل قدر عن الأوباش محتكما
الجاهلين فلم يحفل محافلهم   ولا يوالف مرتد ومرتطما

ومدح أخاه قائلا:

واخيهم الشيخ عيسى يا له رجل   أفعاله بالفضائل فهي مثلهما
سقراط بقراط يا الله اجتمعا   في منزل واحد لا فرق بينهما

أحيوا الصليب ومن قد كان ساكنه — يقوما كل معوج بلفظهما
ويكرمون على من جا محلهم — وينفقون فلم يغتالهم ندما
وضيوفهم مثل حج في مواسمه — على وقتهم يا اله العرش عينهما
ويكرمون بلا شح ولا قتر — من ضافهم يبلغ الأفراح عندهما
رب العلوم أجل الله خالقهم — فما يفوق عليهم ناظم نظما

ومدح غروسه قائلا:

وغروسهم يا آله العرش تحفظهم — يا نعم فرع رطيب من أصول نما
مرهج وعباس مع خص إخوتهم — يا رب أمر جبريل يحفظهما
جرثومة من أولاة الفضل لهم — في ربع بيصين قد أضحى محلهما
يؤالف الندب سلمانا بصحبته — سليل أحمد ساعي الجود والكرما
متوافقين على توحيد ربهما — وصالحان فما أصفى ودادهما

وله قصيدة مخمسة على حرف الهاء مطلعها:

ياشيعة الحق أهل الدين والندب — ذوي التقى والهدى والعلم والحسب
وانتم ولاة الحجى والأصل والنسب — ومن بكم قد يزول الهم والوصب

أرجوكم يوم بعثي ثم منقلبي

مدح فيها لإخوان عصره في صافيتا1215 هـ لقوله:

ألفتها عام غين وراء في العدد — وهاء في حبكم يا من بكم رشدي
في قرب من آنسني سادة البلد — خليل وسلمان يهدوكم على الأبد

سلام خل يفوق الرمل والكثب

والقصيدة كاملة عند الشيخ الشاعر "أحمد علي حسن" بخط يده. وقد ذكر أنها بتكليف من شيخي عصرهما: الشيخ خليل بن معروف النميلي والشيخ سلمان بيصين. وقد تبين أنه ذكر أحد عشر شيخا من احفاد الشيخ (معلى حمين) وهي طويلة اقتطفنا منها ذكر أولئك الشيوخ الأحد عشر: المنوه عنهم. كما يلي.

واقصد لحمين تبلغ غاية الطلبا — يحي من هم لنا في عصرنا قطبا
إن جئتهم يا رسولي تبق معجبا — من نور أجباهم واللطف والأدبا

وفخرهم سابق بالأصل والنسب

قد خصهم خـالقي بالشـرع والحكمـا وبينـوا كـل حـق فـات وانعـدما
وضحوا طريق الهدى ماحل أو حرمـا وسـوف نـذكر منـا جيـدا بفضـلهما

هم قدوة الناس من عجم ومن عرب
فمـنهم الضـخم ديـب أول الـدرج والأخ منصـور لا زيـغ ولا عـوج
وانجال ديب هواهم بـي قـد اخـتلج محمـد ثـم إسـماعيل إزدوج

حسين حاز التقى ذو منطق عجب
والزاهد الطهر عبـود الـذي حرسـا سـر الإلـه وأرغـم كـل مرتكسـا
موحـدالله فـي الأصـال والغلسـا وغرسـه فـالمعلى نعـم مـا غرسـا

خلقا وخلقا وطبعا ما به عجب
ونجـل عيـد محمـد فضـله سـبقا وكذلك ديب العلـي بـالحق قـد نطقـا
وأحمـد صـابر للحكـم لا قلقـا كذا المؤدب حسين يا صـاح مـا ملقـا

في حب مولاه قاصد يبلغ الأدب

الشيخ ابراهيم بن يوسف زغرافو

يقول حرفوش: زغرافو: قرية تبعد ساعتان عن جبلة شرقا. كـان رحمـه الله وليا عارفا، عالما شاعرا. مدحه علماء عصره ومدحهم وله ألغاز. منها يـدل علـى لغز الشيخ محمد شعبان. مطلعه:

قـريض جـاء مـن خـل وصـاحب بـنظم خلـت سـكار القصـايب

وله ردود مكاتبة إلى الشيخ علي الناعم:

قد أزهر الروض وتضاحك بـلا لغـب وغرد الطير على الأغصـان يغتـرب

ومدحه الشيخ عبدالله الصغير بقصيدة مطلعها:

أزكـى سـلام بـالعبير ملفلفـا يتـرى لإخـوان الحقيقـة وألوفـا

إلى قوله:

في ربع زامـا نـخ مطيـك قاصـدا شيخا كريما هو مـن إخـوان الصـفا

الشـــيخ ابـــراهيم نـــدب بـــارع يـــدعى أبـــوه بالبريـــة يوســـفا

وكان في زاما وانتقل منها إلى زغرافة. ومدحه الشيخ أحمد البشريح بقصـيدة مطلعها:

أزكـــى ســـلام الله مـــا هـــب صـــيلم ومـــا لاح طيـــر فـــوق غصـــن يـــنغم

وأجابه بقصيدة مطلعها:

وافـــى كتـــاب مـــن امـــين وضـــيغم ومحـــل رمـــوز مشـــكلات معظـــم

ومدحه الشيخ يوسف بشمان بقصيدة مذكورة في ترجمته.

الشيخ ابراهيم وابن اخيه الشيخ غانم

يقول حرفوش: المشهورين بالشيخ يوسف أبو حاتم مـن آل جـوهر، والشـيخ سلمان رسلان من آل علي الخياط الذين مدحهم الشيخ محمد سلمان حسـن عبـد الله الدالية بقصيدة مخمسة. مطلعها:

يا سادة كان عيشـي معهـم رغـد لا ضـيق صـدر ولا هـم ولا نكـد
وكنت في حبهم يا صـاح مجتهـد وكنت أغلو بهـم فـي خيـر مـا وعـد

وكان مسكنهم في ايمن البلد

هـو التقـى النقـي ابـراهيم أذكـره مـن بيـت جـوهر سـؤود وعنصـره
بـين إيـداك أبـو النـوار أسـتره إيـراد أمـر لـه يـا رب يسـره

في شيخ في طفل في أب وفي ولد

ومنها:

وقبلـه بـالتقى قـد كـان والـده الشـيخ يوسـف أبـو حـاتم عوايـده
للجود والنـاس يحكـو فـي موائـده حـرا نقيـا صـدوقا فـي مقاعـده

كمثل جوهرة مخرجة من الصفد

ومنها:

وامـنح الـدهر ولـد صـار يورثـه الشيخ غـانم سـموح الكـف سـيرته
مبتسم السـن مـع إشـراق صـورته يمدده خيـرا ويسـمى فـى عشـيرته

ويصطفيه ويكرمه على رغد

ومنها:

بسطوير أهم دار تؤمهم | فيها نشا الدهر جدهم وعمهم
أضسوا كغيرهم مادام عزهم | يا ذل بسطوير الان بعدهم

في وحشة يغليها الهم مع نكد

سلمان رسلان كانوا في محلهم | بيض الوجوه فما مرء يعلهم
في كل محفنة أشرب لسرهم | لو يرمق الطرف منهم كنت قلهم

أنتم مناي وانتم بيضة البلد

ومنها:

تاريخها غين مع راء تجملها | والياء بعد العدد أضحى يكملها
أخو البصيرة بالحسنى يؤملها | لوضح فيها أخوفهم يعد لها

ويبصر بياتها روح بلا جسد

في ربع (زاما) نخ مطيك قاصدا | شيخا كريما هو من إخوان الصفا
كالشيخ ابراهيم ندب بارع | يدعى أبوه بالبرية يوسفا
لله من شيخ جليل يقرأ التو | راة الإنجيل ثم المصحفا

وقوله في أبيه الشيخ يوسف

يا شيخ يوسف يا إمام بعصرنا | يا شجرة قد نجتني منك الشفا
لا ولت في حفظ وعز دائم | ثم الصلاة على النبي المصطفى

ومدحه من العلماء الشيخ يوسف بشمان/قائلا:

ابراهيم لحن وعلم زاد | الكامل الصافي الوداد
زين المجالس في البلاد | وسلطان من مسك الورق

وقوله في أبيه:

وأبوه يوسف يا كريم | تخوله دار النعيم
أهل العلوم لها نديم | بالعلم نرا إذ نطق

ومدحه بأخرى قائلا:

وغرس يوسف معدن النطق والقرى فـإبرام ربـي نحـوه السـعد أبرمـا
خليـل تقـي أريحـي مهـذب وقـد فـاق فـي آدابـه والعـلا سـما

الشيخ ابراهيم بن يوسف كتوب زاما

يقول حرفوش: بن ابراهيم بن احمد بن موسى بن زاهر بن محمد الريحانة بن سلمان/الرويس/. وهي قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات شرقا عن جبلة. كان وليا مقداما كما يظهر من مدح معاصريه له. مدحه الشيخ عبد الله الصغير بقصيدة مطلعها:

أزكـى سـلام بـالعبير ملفلفـا يتـرى لإخـوان الحقيقـة والوفـا

إلى قوله:

سريا رسـولي مسـرعا فـي همـة واقطـع فيـافي البـر لاتتوقفـا

الشيخ أحمد عبدو/قسمين

يقول حرفوش: قسمين: قرية تبعد عن اللاذقية مسافة ثلاث ساعات شمالا فشرقا. كان رحمه الله وليا تقيا. مدحه من معاصريه الشيخ علي القصير قوله:

فتحـا لنـا فـتح العلـي مبـين بـولاء آل المصـطفى ياسـين
وبيانـه للعـارفين صـفاته للبـوح يبـدو طـاهرا مـن عـين

إلى قوله:

سر يا رسولي مسرعا واطـو الفـلا واقصـد شـمالا فـي ربـى قسـمين
تلقى بهـا شـيخا هصـورا ماجـدا نـدبا تقيـا زاكـي الجسـدين
يحكـي لحـاتم بالمكـارم والسـخا بسـداد فكـر ثاقـب ورصـين
من بيتّ عمران بن عبـود الزكـي الشـيخ أحمـد بـالعلوم رصـين
فاقرنـه منـي ألـف ألـف تحيـة ودعـاه حسـبي إذ يكـون معينـي
وكذاك إبن أخيه يونس مـن سـمي حسـن مقـيم فـي شـرو الـدين
الله يـرحم مـن مضـى ويحـرس مـن بقـي بعنايـة التمكـين

وقد مدحهم الشيخ سلمان موسى/المزارع /من قصيدة مع الشيخ احمد موسى/الحارة/قائلا:

واقصد إلى قسمين ونخ بربعها لبيب عمران فهم لي عمده
أحمد يونس حبذا من سادة أهل التقى فاقوا بعلم ومجده

الشيخ احمد البشراح

كان مؤمنا تقيا، مدحه الشيخ عبدالله بن علي الصغير بقصيدة مطلعها:

من غيب نور لحيي لاح وزها كمشكوة بها مصباح
كحيل طرف بالنواظر ساحر باهي المحيا بالسنا وضاح

الى قوله:

يا غاديا من فوق سلهب أهوج يطوي الفيافي مثل هب رياح
أسرع هديت وخذ كتابي قبلة واقصد بعزمك قرية البشراح
تلقى بها شيخا مهيبا بارعا في العلم ندب عارف جحجاح
فهو الأمين الشيخ احمد حبذا من عرفه بين البرية قاح
أخذ المعارف عن أبيه وجده فتح العلوم عليهما الفتاح
ساروا على الدين القويم وحققوا ذا من حسام الدين في الإيضاح
لمحمد وإلى علي جدهم في قرية العامود بالإفصاح
إني على عهد الأخوة ثابت لا اختشي من لامني فيه ولاح

ومدحه الشيخ ابراهيم يوسف /زغرافو/ بقصيدة ردود قصيدته التي مطلعها:

أزكى سلام الله ماهب صيلم وما ناح طير فوق غصن ينغم

وجوابه:

وافى كتاب من اديب وضيغم مفذلك رموز المشكلات المعظم

إلى قوله:

فالوِ زمام العين من فوق ضامر إلى قرية البشريح أنت تهجم
فيظهر لك رحيه منير وضاحك وقد خلته قس من عهد مريم
يا أحمد يا أمجد يا ممجدا ويا سؤددا بالجود شبه حاتم
من جدكم أورثت علما مفذلكا من جدكم ابرام قد كنت تعلم

ياشـــيخ احمـــد ياكميـــاً بعصـــرنا وما ظن صار مثلـك بالعصـر يعلـم

الشيخ أبو قاسم أحمد عمران الخياط

يقول حرفوش: كان رحمه الله عالما موحدا شارعا. له اشعار/عبيديات/ و غيـر عبيديات[1] وقد مدحه كثير وأثنى عليه. ومدح هو أعـلام كثيـرين بعصـره كالشـيخ رمضان/الدويلية/و الشيخ اسماعيل الزكية، والشيخ محمد حسن/البيضا/. ومما مدحـه به الشيخ يوسف/الدالية/بقصيدة مطلعها:

لمـــا أراد الحـــق جـــل جلالـــه أن يبـدع الكـون ويوضـح سـبله
أبـدى لإسـمه مـن جلالـة نـوره وقلـده ملـك السـموات كلـه
منـذ بـدا وإليـه حـق معـاده لا اتصـل فيـه ولا مـن فصـله
كشـبه نـار مـن زنـاد أطلعـت أو كلمـع السـيف عنـد صـقله
أو كشـعاع النـور لمـا أن بـدا يكـون ذاك النـور هـو مـن أصـله
ظهـور مـن ذات المهمـين أصـله ولـيس يـنقص ذاتـه وبقلـه
ولـيس بمخلـوق بوصـف قـدرة لكنهـا لطافـة مـن عدلـه
وبعـد مـا أقـام الإسـم ظـاهرا راد العلـي بـأن يزيـد فضـله
ثـم أمـرا الإسـم يخلـق بابـه بـاب عظـيم فـاز مـن هـو دخلـه

ونص عن خلقة الأيتام والمراتب إلى أن تخلص وقال بالممدوح الشيخ أحمد:

يـاراعي الشـغموم فـاطلق سـيره قبلـة ويممـه وحـث بعجلـه
لربـع يعسـوب وأخ صـادق في ربع عـين القـيس صـار مجلـه
واذا أتيـت إليـه أنـزل قاصـدا أنـخ الركـاب واسـتريح بظلـه
تلقـى سـناء النـور فيهـا لائحـا إخضـع وقبـل للصـعيد بذلـه
ناديـه يـا قطـب الزمـان بعصـره يـا مـن كسـاه الله حليـة فضـله
يا من توغل فـي العلـوم وغاصـها يـا مـن أسـاد علـى الأنـام بعملـه
يا من حوى أسـنى الخصـائل كلهـا علمـا وعمـلا ثـم جـودا مثلـه
يا شـيخ احمـد أنـت انـت إمامنـا أنـت الرصـين وأنـت كامـل عقلـه
يـا نجـل عمـران فإنـك سـيدي قلبـي هـواكم مـا لغيـرك ميلـه
يـا شـهرة الخيـاط هـاكم مدحـة مـن قـل عبـد فـيكم متولـه

[1] المعروفة بعينو، ومقامه فيها صندوق حجري، والعبيديات فن من فنون الشعر كالخمريات. يدعي القيسية الخياطين أنهم أربابه لأن المنتجب كان أهمّ من نظم فيه، علماً أن العوني أول من بدأه بالأشعار الشهيرة، ثم تبعه راسباش الديلمي، وبرع فيه فيما بعد الخياطيون.

علـم الخفـي فنلـت منـه ماربـا ومعـدن التحقيـق تعلـم أصلـه
وكـذلك الصـوفي وابـن مقاتـل قـد حـزت علمهـم بحسـن عملـه

وسأله بها عن سؤالات قائلا:

لكن يـا قطـب الزمـان بعصـره يـا مـن لـيعلم بالصـحيح وأصلـه
عبدك يريد سؤال هو مـن فضـلكم عـن حاجـة هـذي نهايـة أمانـه
يا شيخنا ذا طلبنـا مـن فضـلكم رب الشـما يكلاكـم مـن فضلـه
خذها تفضـل مـن أقـل عبيـدكم مـن قرية/الدالية/نسـبة أهلـه
يـاء واو سـين فـاء إسـمه والجـد عبـدالله هـذا أصلـه

ومدحه بقصيدة أخرى مطلعها:

سـلام مـن عبيـد مسـتهام لحضـرة سـيد نـدب همـام

إلى قوله فيها:

ألا يـا أحمـد قلبـي رسـيس تعلـق فـي هـواكم وهـو ظـامي

واجابه الشيخ احمد ردود جوابه الذي مد بقصيدة مطلعها:

سـبحان رب دائـم فـي ملكـه مـا لـه معـين ولا شـريك بحكمـه

ومن شعره بقصيدة طويلة قوله:

هـي إثنـا عشـر قامـت أمامـة داعي يا فـوز مـن والاهـم بالـدين
أسـأل أنـا ربـي بأشـخاص لهـم يسـمح لنـا مـن ذلـة القـدمين
أحمـد الخيـاط تكنـى نسـبتي نجـل عمـران شـهرة الأبـين
قد شـاقني مـن قـال قبلـي شـاديا ظبـي بـدا شـرقا ومغـربين

وله قصيدة مطلعها:

ظهور تبدى من سـنا يـوح يومضـا ونارت به الأقطار والرحـب والفضـا

الشيخ اسماعيل الزكية

يقول حرفوش: الزكية: قرية تبعد عن الدريكيش-صافيتا-مسافة ساعتين شـرقا فشمالا ومقامه في وطى (الزكية) معمر صندوقا حجريا حوله أشـجار بلـوط. ولـه

أعقب وذرية هناك. كان الشيخ اسماعيل رحمه الله وليا على قدم التقوى، والعبادة والعلم. وقد مدحه الشيخ أحمد بن الشيخ عمران الخياط من قصيدة مطلعها:

سبحان رب دائم في ملكه ما من معين ولا شريك بحكمه

إلى قوله:

ألا رسولي إن وصلت زكية أزكى السلام لشيخها ومن حوله
نيخ الركاب بعرصته الدار التي فيها مناجيد وأكرم شبله
ما مثلهم سأل الوائل عنهم من نسل سلمان السريجس أصله
ألثم الأرض رسولي عندهم أوقف بدر العزو اخدم أهله
فلعل تخطى منهم بحسن الرضا بدعاهم يقبل إلهي عمله
إسماعيل أباالمكارم سيدي يا نخبة الأطهار ثم أحله
يا فيلسوف العصر ثم زماننا يا مدرة بالجود يعلو محله
علمك محيط يا لبيب وفاهم ومنك نسقي حشاينا من طله

ومدح أقاربه وبني إخوانه وإخوانا عنده قائلا:

أولاد إخواتك هم مناجيد لهم ذكر سمي بين العوالم كله
سلمان يا نعم اللبيب وعارف يا كنز للمعسور طالب بذله
لك لقلق كالشهد وعند وجوده بعلم شبيه الدر ثمنا يغله
حاتم مع حسن فنعم سادة أنجال صالح نعم خلقه نسله
ويوسف[1] نجل بلال قدوة أخوكم حاز التقى مع فضله
فعليكم مني سلام دائم يا نخبة البرار فرع وأصله

الشيخ اسماعيل معلا/ياسنس

وهي القرية تبعد عن الخفة مسافة ثلاث ساعات جنوبا. من ذريته الشيخ علي سعيد يلسنس، كان عليه السلام رئيسا عالما عارفا، مدحه من علماء عصره الشيخ عبدالله بن علي الصغير بقوله:

أتتى التحية والسلام تخص سادات كرام

---

[1] مقلم الشيخ يوسف بلال في رويسة بيت ناقلة. وله فيها وقف. وهو جد الشيخ يوسف مي الشهير.

إلى قوله:

خذ لي الكتاب وجد شرقا ... للهمام ابن الهمام
في ياسنس محله ... تزهو كمكة والمقام
نجل المعلى سيدي ... الشيخ إسماعيل إمام
وأبوه من يدعى معلى ... غرس عبود كرام
وكذاك صالح ربنا ... يحبيهم أعلى مقام
من آل نميلة حبذا ... قوم مناجيد فخام
كرموا تقى وسموا اعلا ... ومن قصدهم لايضام

ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة قائلا:

كذلك إسماعيل يا رب خصه ... علوا كما يكنى معلى بنسبة
أيا كامل المعروف يا أبيض الثنا ... عليك سلام من سلام تحية

الشيخ حسن رمضان النميلي

كان عليه السلام شاعرا مؤلفا له رسائل وأشعار جملة. منها رسالة الإعتراف في بيان الحق والإنصاف، راد ابها على الشيخ -خضر البنا- الساكن وقتئذ في قرية (شطحة)، ورسالة الإيضاح: قسمها سبعة أبواب وقد قرظها له الشيخ سلمان بيصين ونسخها بيده. فقال:

وافى كتابك والحديث مترجم ... لقلائد الدر الثمين منظم

إلى قوله:

أحسنت يا حسن بما أحسنته ... من نافلات لا يعيبها أبكم
حزت النفائل والمعارف والتقى- ... والعقل والفعل الجميل الأكرم
طوباك من بر مبر واثق ... مستمسك الحبل المتين المبرم
بشراك بالفوز الجميل ونعمة ... يحظى بها من فضل رب منعم

إلى قوله:

وتكون لك هذه الرسالة بهجة ... بالموقف الصعب الخطير المقتم
يا أيها الغرس السعيد سعدت في ... إيضاح رشد والطريق القوم
هماك مولاك الكريم بكلمنا ... أحباك منه من عطا وتكرم
خذها من الأب الشفوق هدية ... تزهو محاسنها لمن هو يفهم

يــا نجــل رمضـــان عليـــك تحيـــة وســـلام قـــولا مـــن رحـــيم يـــرحم
نجـل أحمـد سـلمان لـيس مفــاخرا بـــل إفتقــارا والمهمـــين يعلـــم

وقد كان الشيخ حسن تلميذه. فقال:
ثم السلام عليـك يـا غـرس الرضـا مـــا دام ملـــك الله دوم مســـلم

ومدحه الشيخ خليل معروف ردود مكاتبته من قصيدة مطلعها:
كمثل مـن طـاف بيـت الله مجتهـدا لبى مجيبــا وشــاهد نــور مــا أفــل
حســـن حـــوى محســـنات لا يحـــدبها وصفي ولا من عشير العشــر إكتمــل
فريـد عصـــر وحيـد فـــي شـعائره صــافي الســريرة لا غـــل ولا خلــل
يحيي القوافي الصفات الموعصات إذا غربت على الغير يوضح كلما اســتكملوا
كذا بنشـر القــريض فنونــه عجـب لوامرى القيس قاس قريضـــه اختجــل
ومحاسن الخلق والأخلاق قد جمعـت فيه ولين الطبـــائع وأطهــر الخصــل

ومدحه بأخرى مطلعها:
أبدا من القـدم حـدث يبهـر البصـرا فـــرد قـــديم تعـــالى جـــل مقتـــدرا

إلى قوله:
حسن لقد حـاز حسـنا فـي تجملـه ســبحان رب حبــاه مصـــعق انـــدررا
قد غاصر في بحـر علـم قعـره درر وانتشل الجـوهر الصــافي بــلا كـــدرا
كـــم مشـــكلات غوامضــــها مقفلـــة حل العقــود بهــا والغمــد قــد جهــرا
حسن ووافاني في حسان مـن تفضلـه بــالنظم كالــدر واليــاقوت ينتشـــرا
حسن طربني الشذا مذ كنـت مبتـدئا لاح الصباح علــى الأبطــاح والمــدرا

ومدحه الشيخ علي الناعم بقصيدة. مطلعها:
خليلـــي بنـــا وجـــد المطيـــة وألـــو عنـــان العـــيس نحـــو الأحبـــة

إلى قوله:
بربـع (ريحانـة) فبـورك مـن حمـى شيوخا بها حــازوا الخصــال الســنية
ثقاة وسادوا الناس فـي حسـن طـبعهم بعلـــم وفضـــل مـــع أيـــاد ســـخية
فهم نجل رمضان المكرم فـي الـورى عليه مـــن الـــرحمن عفـــوا ورحمـــة
شيوخ ليـوث الـدين فـي كـل حفـدة علـــيهم مـــن الله الجليـــل تحيـــة

إلى قوله:

فيا حسن أحسنت في كل جميلة | وبقراط مع لقمان أحبوك تحفة
رويت روايات العلوم جميعها | حبيت قريضا كان قبلك رثة

الشيخ حسن زرقة /برابشبو/

يقول حرفوش: وهي قرية تبعد عن اللاذقية مسافة خمس ساعات شمالا فشرقا. ومما مدحه به الشيخ عبدالله الصغير بقصيدة. مطلعها:

تبديت باسم الله ربي الشافي | الواحد الفرد القديم الكافي
سبحانه في قدمه متفرد | متنزه عن سائر الأوصاف

إلى قوله:

يا غاديا من فوق وجنا خلتها | تطوى البراري جهدا أشراف
الشيخ حسن بن زرقة سيد | وكذاك أحمد مقري الضياف
والشيخ منصور وأولاد له | عم له يا نعم من عراف
وسعيد شيخ عارف مع إخوة | نجبوا له وجمالهم لا خاف
بيت النميلي سادة سادوا الورى | بالجود والعرفان والإنصاف

الشيخ حسن محمد/البيضا/

يقول حرفوش: البيضا تبعد عن الدريكيش مسافة ساعتين ونصف شرقا. هو حسن بن محمد بن حسن غنام بن ميهوب بن مونس بن محمد بن ابراهيم بن خليل بن حسن بن علي الخياط. كان قدسه عالما عرافا. مدحه الشيخ علي حسين بقصيدة مطلعها:

فيا سائرا من فوق عنجوج معتلي | على متن ضحضاح من الخيل أعزل

إلى قوله:

إذا جزت للبيضاء نيخ بأرضها | بها السيد الجحجاح فرعا مؤصل
يسمى حسن لأفعال قد فاق عصره | كساه أمير النحل ثوبا مجمل
له نسبة تذكر وفاح عبيرها | إلى نسبة الخياط كنز ومنهل
محافظ على دين الخصيبي مثبت | عفيف شريف عاقل ومعقل

مقيم ظهـور الكيـف فـي كـل قبـة	مقـيم علـى توحيـد أزل مـوزل
ويفـرد حـد الفـرد منـه بخبـرة	بتثليـث تربيـع بسـتر مهـول
ويبدي فنون العلم فـي كـل مشكل	على رأي شيخ الدين أضحى معول
ويثبـت ايجـاد الظهـور لخلقـه	إلى حاجة المخلـوق لا حاجـة العلـى
يقـر بحـالين وينفيـه عنهمـا	فـلا زال فـي أوج السـعادات مقبـل

الشيخ حسن النميلي

يقول حرفوش: "هو حسن بن محمد بن ربيع بن بدر المعادية بن الشيخ محمد الريحانة بن الشيخ جمال (بشمان) بن الشيخ سلمان الرويس الذي هو ابن نميلة. ولد قدسه الله في قرية الدالية من أعمال جبلة. ثم توطن في قرية (بيـري) مـن اعمـال حماه شرقي سلسلة الضهر الممتدة. وفيها توفي أولاد وهم تسعة ذكور وأناث بسبب حصر الثلج وأيام مقترة. ولقد ذكرهم بقوله:

فتسـع أولاد أنـاث ونكـور	وكان ناصر وا أسفي عقيد الكل

وبعد وفاة أولاده رجع إلى الدالية مسقط رأسه وفيها توفي ودفن غربي القرية على مكان مرتفع وعمر حوشا، وصندوقا حجريا. ولد سنة/1129/هـ وتوفي/1226/هـ. فتكون مدة حياته/97/سنة".

كان عليه السلام عالما علامة. شاعرا مفلقا. لم أجد غير أرباب اللغة أشعر منه والصويري قط. وهما يعدان في الطبقة العليا. له اشعار كثيرة لو جمعت لكانت "ديوانا متنوع الأغراض من حكم وغطات، وتوحيد ومراثي وتغزلات.

وأكثر قواله السهل الممتنع. لا يحجك إلى مطالعة قاموس ولا يكلفك مراجعة أستاذ. ولوتاملت في قصيدته التي قالها مرثاة في وفاة أولاده وما جرى عليهم عام/1193/هـ والثلج والموت الذي حصل فيها وتكلفت لتبديل بيت أوتغير لفظة عما التزم في وسطه واخره لشذ عنك المعنى، وتردا اللفظ. ومطلعها:

الحمدالله ما ابـدي الصـباح سـفور	حمدا فريدا على عدد الحصى والرمل

ولو طالعت قصيدته التي أرسلها للمغفور له السائح في حب الخالق الشيخ رمضان النميلي والتي على ما قيل لأرسلها الدمع الريح ووافته حينما كان السائح في العراق يزور المقامات الأئمة على شاطىء دجلة يصلي، وأمعنت فيها لـذبت شـوقا وأذرفت دمعة، وأثر عليك حنينه وأنينه. مطلعها:

أحيـــا زمانـــا بالمســـرة يـــنعم   وحيا الصبا من قبل ما الشيب يهجـم

ولا يسعنا بهذا المختصر أن نعلل ونحلل بدائع قصائده أسرة بروائع الشـعراء. فتلفت نظر المطالع لذلك، والبحث عنه للقارىء، والمطالع اللغوي فليكن عنده اهتمام به. وكذلك مرثاته لعائلته وما جرى عليه، يتبين فيها عمـق التفكيـر، وقـوة الإدارة والتخييل لدى الرجل الذي قضى من العمر مئة وعشرة أعوام. رغمـا عـن مـوت أولاده التسعة في شهر واحد، والمصائب التي طرقته، وسـنه البـالغ ذلـك القـدر، وشيخوخته وهرمه، وكل ذلك لم يؤثر على عقله الكبير، ولم يحله عما هو عليـه قيـد شعرة، وهو يقول الشعر البديع الذي يأخذ في مجامع القلوب رقة، ويحلو مذاقا.

وقف على قصيدته التي قالها للمغفور له الشيخ خليل معروف. ومطلعها:

خليلـــي لنحـــو الحـــب إلـــو العنـــة   وفـــي داره المعمـــود نـــخ للمطيـــة

ومنها:

كفاني ما قضـــيت فيهـــا مـــن البلـــى   قضـــيت بهـــا تسـعين عامـــا وســـتة

ومنها:

خليل بن معـروف الوحيـد بعصـرنا   ولا مثلـــه ظـــنّ المراضـــع ربّـــت
فقيـــه نبيـــه فيلســـوف مهـــذب   أجاب النـدا مـن بـدء ذرو الأظلّـة
وقـولن عمـك حسـن عـاد راحـلا   ويقربـك منـه الـف ألـف تحيـة
خليلي فلا تنسـا الفقيـر مـن الـدعا   فأوصيك في أهلـي والـي وحفـدتي
عسى الله بعـد البعـد يجمـع شـملنا   الـى دارنـا الأولـى بخيـر ونعمـة
وليس معي زاد يصـلني الـى الحمـا   فيا طول أحزاني ويـا طـول غربـة
ولا أمـل لـي غيـر حبـي لحيـدر   وحب بني الزهراء ذخري ومتجـري

ألا يذيب القلب شجوا ذلك الشيخ الهرم البائس الذي فقد أولاده وعائلته، وصار له عائلة أخرى جديدة صغارا يلتمس من الرجل النابغ في عصـره وصـية علـيهم، والتفافا إليهم. دع هذا وخذ في غيره من قوله بقصيدة أخرى يرثى فيها أحد إخوانـه. وهو الشيخ/أحمد/خدام جامع الشيخ السلطان التي يقول فيها ومطلعها:

يقول الفتى المضنى الحزين الذي شـكا   بـدمع جـرى فـوق الخـدود سـجام

ومنها: قضيت بها تسعين عام وعام/ ومنها:

بقي من رفاقي وإخوتي الشيخ محمد وانا زرته بالعمر خمس عوام

يعني المرحوم الشيخ **محمد القلع** وهو الذي أخذ الفقه عنه الشيخ خليل معروف. وانظر لها فيها من الشعور ما لا تراه عند غيره من الشعراء النظامين اللغوين. عد عن هذا وانظر في سائر قصائده تراه في علية القوم. وله القدح المعلى لعذوبة اللفظ، ومتانة المعنى، وسهولة الكلام، كالقصيدة التي أرسلها إلى أحد علماء الفرقة الحيدرية، ورسالته المسماة: كشف الران. والقصيدة التي هي جواب السيد **صالح الحكيم** تلميذ الشيخ **عبد الغني النابلسي**[1]. ومطلعها:

أياريح الصبا طويت دوني محاسن ذكر قوم قد نسوني

ومن تامل المعاني الكبير، التي فيها والعلوم الكثيرة التي حوتها يستدل على وسع معارف الرجل. وقوله بآخرها مخاطبا لمن أرسلها إليه بعد سؤالات علمية فيها:

صاد ثم ألف ثم لام وحاء قد حوى جمع الفنون
مثلك من يفذلك رمزنا لبيب ماهر حبر فطين
عن **عبد الغني** أفقهت علما رئيس الوقت أحد الراسخين
موازيا فيها الشاعر القائل: لفقد أحبتي ذرفت عيوني

ومدحه الشيخ سلمان بيصين بقصيدة مطلعها:

يا مبتلي في أمور الدهر كون صبور لكل شيء له حد ووقت واجل

---

[1] شامي متصوف شرح تائية ابن الفارض وله كتاب ذخائر المواريث استشهد به السيد المرعشي، كما أنّ له كتاب زهر الحديقة، جميعها في فضائل آل البيت من كتب العامة بما يشير لديه الى وجود تشيع قوي كتشيع القندوزي وأكثر، ولعله شيعي أو نصيري وما يُستفاد من رحلته المشهورة زيارته لمقامات زعماء العلويين بما يدل على أنه نصيري والله أعلم. ويلفتنا بشرح لقصيدة ابن الفارض قوله في البيت الذي يقول فيه: اسعد أخي وغنني بحديث من حل الأباطح ان رعيت اخائي.. قوله: كنى بمن حل الأباطح عن الروح الذي هو من أمر الله المفتوح منه في الأجسام الانسانية الكاملة العرفان راجع نفحات الأزهار للسيد الميلاني، كما يتضح ما ورد لديه من شرح قصيدة الصفي الحلي ميله للتشيع.

طلب منه الشيخ خليل بن معروف النميلي أن ينظم أبياتاً لا يكون فيهـا حـزن فانشأ يقول:

قد جئتكم زي ما جاني اليمـاني لمـع   واشتقتكم مثل ما اشتاق الوتر للشـفع
وحياة من قد تسمى بـالفرق والجمـع   لو يطلقوا الدمع من عيني قدر سـاعة

لاطفى جهنم على مالك يفيض الدمع

فقال الشيخ خليل قدسه الله: يا سيدي لا يوجد ابلغ من هذا حزن، فقال لـه: يـا حبيبي ان في اليوم الذي ولدتني امي مات أبوها وأخوها وامها وخالها ومـن يومهـا رضعت حليب الحزن...

الشيخ حسن مصطفى محمد البيضا

يقول حرفوش: كان رحوم الله وليـا تقيـا. مدحـه علمـاء عصـره الشـيخ: ابراهيم/قرمس/في قصيدة مدح فيها شيوخ عصره في صافيتا، وأثنـى علـى جـده، ومدحه بعد أبيه محمد وأخيه علي قائلا:

واقصد إلى البيضا فيها تـرى بطـلا   حسن الرئيس من اهل العلـم والعمـلا
كانـه ملـك فـي حكمـه عـدلا   فـي ذكـر مـولاه قـوام، بـلا كسـلا

لم يثنه عنه من عن رشده نكب

ثم مدح نجله محمدا وغرسيه علي ومصطفى قائلا:

ومحمـد نجلـه غروسـه قصـنوا   عـين اليقـين وفـي توحيـده سـعدوا
علـي لـه حنكـة وقريضـه مـدد   ومصـطفى صـنوه أثنيـه بالعـدد

نجاهم الله من هول ومن خطب

الشيخ حمدان يونس الكلبي

يقول حرفوش: كان عليه السلام عارفا كاتبا نساخا. ومدحه الشيخ محمد القلـع بقصيدة مع الشيخ يوسف بشمان بقوله:

وفي قرية الحصنين أزهـت واينعـت   واضحى عليهـا مـن جمـالهم سـتر
محبـتكم مـا يـوم عنـدي تبعضـت   ولا حـل رتبتهـا صـني مـن البشـر
حمدان مـنكم فـي عميـق حشاشـتي   ودار يحركـه التبـاريح كالشـجر

مـا يـوم إلا القلـب يلهـج بـذكركم وحق عمـا يعقـوب مـع ردة البصـر

ومدحه الشيخ يوسف بشمان من قصيدة قائلا:

والشـيخ حمـدان التقـي صـافي الـوداد الصـادق
المـؤمن الحـر التقـي حـاوي العلـوم بهـا نطـق

ومدحه الشيخ حسن محمد النميلي قائلا:

أخ شـفوق صـدوق فـي مودتـه كامـل عامـل فـي كـل مـا يجـب
حمدان عندي فـي القلـب منزلـة أخي وروحـي وبـالتحقيق إبـن أبـي
اهديـه عنـي سـلاما ثـم بلغـه عدد الرمال وعـدد القطـر والسـحب

ومدحه الشيخ سلمان بيصين مع جملة إخوان من قصيدة قائلا:

واقصد إلى قرية الحصنين مجتهـدا قد حصنت مـن إشـابات ومـن نكـد
تلقى بها السيدا قد فـاق فـي رشـد يسمى محمـدان فـي التوحيـد معتمـد
رأي ابن حمدان والجلي بما ذعنـوا كذا بعلـم القلـم يـا مـن صـبا نشـد
بعد ابن مقلة مـا قارنـه مـن أحـد بالكسـر والبسـط والتكويـف والمـدد
للكتـب حفاظـا نسـاخ بـلا فنـد يحي حروفـا درسـها طائـل الـزمن

واشبعه مدحا، وللشيخ حمدان في التوحيد:

أنزه الـذات عـن رؤيـا تصـورها بالخلق جل عـن رؤيـا كمـا الصـور
وانني العجز والتصوير حيـث بـدت عنها واثبـت مـا تبـدي مـن القـدر
وأعلـن بـأن إلـه الخلـق كلهـم منـزه عـن صـفات الخلـق والبشـر
كل صفات وجمـع الوصـف واقفـة على الحجاب الذي مـن ذاتـه فطـرا
عـين القلـوب تـراه فـي دلائلـه وتنظـر الفعـل والآيـات والقـدرا
ولـيس تدركـه بكمـال رؤيتـه عنـد الكمـال جميـع الخلـق تنبهـرا
كان الظهور لنا تثبـت الوجـود لـه ليكمـل العـدل منـه بالـذي أمـرا
بالذات والقـدرة العظمـى فتعرفـه طوبى لعارفـه فـي كـل مـا ظهـرا
تبـا لجاهلـه عنـد الوجـود لـه رؤيـا العيـان بـلا شـك ولا كـدرا
وأظهر العدل بالتـأنيس منـه إلـى مـا كـان يخبـر عنـه بالـذي أمـرا
وليس تنظـره عـين الجهـول بـه ولـيس تدركـه الحـواس والبصـرا
وأبدي الظهور في ذات الكمال لنـا في سالف الدهر في الأوقات والعصـرا
وليس ينظـر منـع غيـر ظـاهره والباطن الفرد هـو اللاهـوت مسـتترا

وفي البواطن فـاللاهوت محتجـب ... وفـي النواسـيت موجـود ومشـهرا
لا تزعمـوا أن ذات الله محدثـة ... ولا التماثيـل فـي زيـد ولا عمـرا
ولا بمعدومـة الآيـات تجعلهـا ... في ذي الظهورات والإيجـار وللبشـرا
هـذا يقينـي وديني لا أغيـره ... بالثبـت والنفـي والعلـم الـذي ذكـرا

ورثاه الشيخ حسن رمضان بقصيدة مطلعها:

أشكو إلى الله مـن وجـد ومـن ألمـا ... ومـن حـوادث دهـر خطبـه دهمـا
ومن دواهي صـروف فيـه مصـرعة ... مجـددات بوصـل لـيس تنصـرما
كـذا أياديـه هـي بـالجود باسـطة ... أخـلاق راضـية والوجـه مبتسـما
حزت المحامـد والأوصـاف جامعـة ... وصرت في ظل قـوم معشـر كرمـا
الشـيخ جمـال بـن خطـار مجـاوره ... حاز المعالي مـع الفضـال والشـيما

ومنها:

أه علـى التوحيـد مـن رشـد ... في طاعة الله قد سـارت مـع القـدما
كنـا بحـال وبـال سـليم منشـرح ... والشـمل مجتمـع مـأنوس ملتزمـا
لمـا أتتـه رسـل الكـرام تطلبـه ... بأمر مجاب سـريع إليـه قـد هجمـا
صفاه مولاه مـن دنـس ومـن ريـب ... ممـا جنـا وهفـا فـي داره الحطمـا

ويختتمها بقوله:

بكـاف وراء وغـين قـد نؤرخهـا ... مجموعـة بحسـاب مـا بـه وهمـا (1220هـ)

ورثاه الشيخ محمد سلمان القلع بقصيدة مطلعها:

كتبت ولي دمـع علـى الخـد يقطـر ... تـأج بأحشـائي علـى القلـب سـعر

ومنها:

أحمدان إن ضمت أياديـك بـالثرى ... لهـا مكرمـات فـي الكتـاب شـطر
بـنظم القـوافي فقـتم كـل عـالم ... مكارمكم بالأرض مـا لـيس تحصـر
فـلا درك يـا فتـى مـن مـؤنب ... لقد كنـت حصـنا فـي التقـاء معمـر
بعلـم وحلـم ثـم فقـه وخبـرة ... وجـود ومعـروف وقلـب مطهـر
لحمى الله هذا الدهر من غـادر لنـا ... قلما يـدع مـن كـان بالفضـل يـذكر

ومنها يذكر ولده وشيوخ محيطه:

فإن فات من حمـدان عنـا فوائـد | لتـأتي بـه فضـلا علينـا وتنشـر
واولاد ميهـوب يعـم قلـوبهم | سـوق واحـزان إلـى الشـيخ يـذكر
عمران عبدالله يـا خلقـة الرضـا | يجعـل لكـم فـي الأوج بيتـا يعمـر
ألا فاذكروا منكم حياة الذي مضـى | أيـا أحمـد المـذكور ليـث غضـنفر
عساكم لأحمد ترفقـوا فـي دعـاكم | وكونـوا لـه فـي ضـيق ومعسـر
وعوضـنا عنـه بأحمـد نجلـه | يقـيم لـه البريـة عنصـر

الشيخ خليفة بن يونس العمر

يقول عنه الشيخ الخطيب: هو خليفة بن يونس بن عمر بن محمد بـن موسـى بن حسن بن محد زفتا بن أحمد القاضي بن موسى الربطي نميلاتي صـارمي نسـبا الى بيت ممو، ولد في دير ماما بمصياف ولد سـنة 1230 وتـوفي سـنة 1290، عمر ستون عاما، ودفن في دير ماما شرقاً وعمره ولده يونس سنة وفاته، كـان لينـاً يحب الاصلاح بين العشائر أعقب له ولده يونس، وقتل في تل سلحب وأعقب ليـونس ولده علي.

الشيخ رمضان بن عمران الريحانة

كان عليه السلام عالما عارفا. ورعا زاهدا، سواحا مشهورا هـاجر للعـراق والعجم وتزوج هناك وجاء من ذريته واحد الى عند اهله اسمه قنبر وأخـذ أسـماءهم وإليه أرسل للشيخ حسن محمد النميلة قصيدته المشهورة:

أحيـا زمانـا بالمسـرة يـنعم | وحيا الصبا من قبل مـا الشـيب يهجـم

فلما قرأها لم يسعه التخلف فترك عائلته وأربعين تلميذاً وجاء، ولـه البسـتان المشهور. وقد مدحه كثير من علماء عصره واثنوا عليه. منهم الشيخ يوسف بشـمان بقوله:

والشـيخ رمضـان بـو حسـن | وانجالـه عيسـى وحسـن

ومدح معه من قرابته شيوخا قائلا:

والشـيخ علـي عـالي الجنـاب | مـوزون عقـلا وأدب
ولـه أيـادي كالسـحاب | غـادي وبـادي والرفـاق
فاقريهمـا منـي السـلام | والـثم يـديهم والقـدم

والتحيـــات يـــا كــــرام عـــدد الحصـــا ثـــم الـــورق/
ومحاضـــرك أتحـــف لنـــا علـــي الشـــيخ أحمـــد ولـــدنا
يـــونس وأبـــوه ودنـــا وإخـــوة مـــا تنفـــرق/
وابـــراهيم لحـــن وعلـــم زاد الكامـــل الصـــافي فـــي الـــوداد
زيـــن المجـــالس فـــي الـــبلاد ســـلطان مـــن مســـك الـــورق/
وأبـــوه يوســـف يـــا كـــريم تخولـــــــه دار النعـــــــيم
أهـــل العلـــوم لهـــا نـــديم بـــــــالعلم دراز نطـــــــق

ثم لمح عن الشيخ حمدان الجورة:

والشـــيخ حمـــدان التقـــي صـــافي الـــوداد الصـــادق
المـــؤمن الحـــر النقـــي حـــاوي العلـــوم بهـــا نطـــق

ثم كلف الشيخ خليل بإهداء تحية لإخوان كالشيخ سـلمان بيصـين وابـراهيم قرمس قائلا:

خليلنـــا يـــا شـــيخ خليـــل أتحـــف لنـــا ملكـــا جليـــل
فـــي بلـــدكم راعـــي جميـــل قـــد فـــاق علمـــاء العـــراق

ومنها:

ســـلمان منـــا ولنـــا وبكـــم لقـــد نلنـــا المنـــى
والســـعد أقبـــل والهنـــا بنجمـــين مقـــرنين رفـــاق
والكامـــل الهـــادي الأمـــين والجـــوهر الـــدري الثمـــين
ابـــراهيم ذو الخـــط الحنـــين الحـــر المبـــر بمـــارزق
واتحـــف حســـن هـــو نجـــل عيـــد مشـــهور بالـــذكر الحميـــد
أولاد عمـــــه يارشـــــيد وبيـــت ممـــو علـــى الطلـــق

وقوله معرضا بالشيخ سلمان:

ســـلمان زاكـــي النســـب حـــزت العلـــوم مـــع الأدب
ولكـــم أيـــادي كالســـحب مـــن بحـــر إذ دفـــق
حفـــدة (حمـــا) وبلادهـــا علـــم وكـــرم قـــد زادهـــا
وتشـــرفت بلادهـــا بـــك مـــع خليـــل علـــى الطلـــق
صـــوموا وصـــلوا تصـــحوا مـــن الحـــق بالـــك تســـحوا
ومـــن كـــان محـــرص إلمحـــوا وإن جـــاء الحـــق للباطـــل زهـــق

لـه سطوة مع هيبته وجه منير وشبيه
صورة ملوك عجيبة سلطان جل الذي خلق
منذ لويت لكفردبيل لمحمد الزاكي الأصيل
لعماد هو ملك جليل والفخر منه إفتراق
من بيت شمسين لكراد تنقاد إليه جمع البلاد
وكان في عصره سياد والخير يدافق دفق
منه يا كل المنى لأحمد ميهوب سندنا
شرف جميع بلادنا وبالكرم ما ينفق

ومنها:

خليل ألايا سندنا يا نجم ضاء في بلدنا
يا أخي وروحي ولدنا العبد لربك اشتياق

ومنها:

النعم عليك يديمها بالعين ثم ميمها
ومن أحسن السنيمها رحيق مز وبك دهق
ويخولك دار النعيم في مقعد صدق مقيم
وفي لوا ملك كريم أهل اليمين لك رفق
غرض الملك لو اقضيته الحق كنت ارضيته
وأهل الحرم مع بيته يقضوا اغراضك على الطلق
بالحق ذا واجب عليك كرما لقنديل الملك
أسأل إلهي ينصرك بقسم ربك والشفق
تفهم حقوق المؤمنين بالروح جاهد يا أمين
والمال والدر الثمين والجاه مع حزب العنق
هم الوقت صار بذمتك إجتهد وقو همتك
ونعمة الله عمتك بجاه الخصيب وما نطق

وقد مدحه الشيخ خليل معروف وأولاده الشيخ حسن والشيخ عيسى بقصيدة مطلعها:

طلبنا من الله غفرانا مع الشفقا والعفو واللطف والإحسان والرفقا

إلى قوله ملمحا عن هجرته:

من يوم يا ذا الرئيس ظعــونكم خفقـت تجري كما سفن غرب ريحهـا طلقـا
طرتم إلى وكـر نـور فــي ديــاركم سرتم إلى مشهد الإخـوان ذي الوثقـا
أوحشتم الدار مــن هجـران بعـدكم والقلب مغرم بكم مــن ســابق علقـا
والله ذاك المحاسن لو غشــي نظـري الشخص ما زال في الحشاءِ ملتصــقا
ســارت ظعــوني لســركم بحــبكم وهجرت ذاك المواطن حــلّ واخترقـا
لأقتفــي أثــركم مــا حــل ذكـركم وفي هواكم نـزور الغـرب والشــرقا
وأرض رمضان فيها الشـمل يجمعنــا أدعو أبو السمط لم يجعل بــه عوقـا
لمــا التقينــا حمــدت الله يــا أملــي وقلت صافي غضيض العيش قد سـبقا
رحلــتم عنــا ســحرا مثــل أولــه وخليلكم خلت غصــن زالــه الورقـا
حســن إنــي أصــبحت متـيم دنـف مقاســي الصـد والهجـران والغرقـا
حســـن إنــي ســألت الله يجمعنـــا مــع ســادة هــم بحبــل الله معتلقـا

إلى قوله:

يا حادي العيس والضعان حين تـرى رحب المكان الشريف السـادة السـبقا
إن جزت إلــى قريــة فيهــا مشــرفة (ريحانــة) راح روح ســيمها عبقـا
كمكــة حــج إليهــا الوفــد مقتصـد قد هام وجدي وقلبــي نحوهـا خفقـا
قطب الزمان بهـا رمضــان شــرفها وغروســه بالســخا وكفــوفهم طلقـا
بالعلم والجــود والإحســان إشــتملوا حيــا المحيــا ونــور جبيــنهم شــرقا

إلى قوله:

رمضان وغروسكم هــاكم مشــرف من قلب مشــغف بكــم قــد زاده شـبقا

وهي تتجاوز الخمسين بيتا. ورثاه الشيخ سلمان بيصين بقصيدة مطلعها:

جل الذي أبدى الوجود من البــدا عمــا يقــول بــه غــوي ملحـــدا

إلى قوله:

ريحانــة الفيحــاء ونــيخ بربعهــا ركب القلوص ولا تخـف حــال الـردى
كمن دخــل بيــت الحــرام ملبيــا أمن فجــاع الــدهر مــع موقـف غـدا
واقبل على ذاك الضـريح مسـلما أزكــى ســلام لــن يحيــد وينفـــدا
وقل أيا رمضان فــزت بحضــرة حـــزت الكرامـــة والنعــيم الســرمدا
وجزت عقبـات الصــراط بهمــة وبـــدار عليـــين صـــرت مخلـــدا
هنـــاك مـــولاك القـــديم بكلمـــا أحبــاك فضـــلا والســـرور مؤبـــدا

يلقــاك غرســين كــرام خلــتهم أجـــادل كـــالليوث الصـــيدا
منهم حسن حاز المفــاخر والثنــا والبــر والمعــروف فيــه يقتــدي
طــرق التقــاة الراشــدين وخــا لف الجــم الغفيــر وكــل رأي مفســدا
وكــذاك عيســى صــنوه وشــقيقه طبعــا وعلمــا ثــم عــلا مرشــدا
نعــم الفــروع اليانعــات بواســق والأصـــل ثابـــت لا يشـــاوبه ردا

وهي طويلة تنوف على المئة وعشرن بيتا. وكان قد رحل إلى البلاد الشــرقية أثناء رحيل الشيخ خليل معروف ومدحه هناك الشيخ **حمــدان يــونس الكلبــي** مــع الإخوان الشرقيين قائلا:

والقطب رمضان بحر موجــه دفقــا بلقلـــق كحســـام مرهـــف طلقـــا
ينبيك عن ســائر الأديــان والفرقــا تجارة مــن لــوى الآفــاق قــد ســبقا

رمضان يا نزهة الجلسا لمن فطنوا

لا شك بــارون فــادك منــه حكمتــه كـــذاك بقـــراط محبـــو بنعمتـــه
بلغـــت مزمـــار داوود ونعمتـــه وغروسك انطهــر فــرع طــاب منبتــه

عيسى وصوله يدعى الفتى حسن

نارت (فلسقو) بكم حينــا وإنكســت مشـــكاتها دهنهـــا لفـــراقكم نشـــفت
وكذاك أهل البلاد بأســرها رجفــت والدار من بعــدكم بالــدمع قــد ذرفــت

وقرح المقل والجنات والجفن

ومدح الشيخ رمضان الشيخ سلطانة من قصيدة قائلا:

الشيخ رمضان رأس القــوم يقــدمهم بطـــل جســـور شـــبيه الليـــث إن هـــدرا
طلق المحيا سخي الكــف ذو كــرم ومطعـــم العـــيش لا شـــحا ولا قتـــرا
نـــدب حســـيب ماجـــد بطـــل ذو حنكـــة كـــا حواهـــا قـــط مختبـــرا

توفي سنة 1217 وهو جد العائلة العريقة في الريحانة.

الشيخ سعيد عيسى حسن بن الشيخ غانم ابرتي

وسعيد في قرية (ديروتان) وهي تبعد عن جبلة الدهمية مسافة ساعتين شــرقا. كان وليا تقيا، وهويؤخذ وصفه مما مدحه به بعض علماء منهم الشــيخ عبــد الله بــن علي الصغير في قصيدة قوله:

تبـــديت باســـم الله أبيـــاتي الأحـــد الفـــرد الـــذات
يـــا غاديـــا فـــوق قلـــوص شـــملة تطـــوي فيـــافي البـــر فـــي الحـــزات
أقصـــد وجـــه بكـــل عـــزم قبلـــة لربـــع ديروتـــان وأســـرع آت
حـــي الســـعيد الأريحـــي ومـــن لـــه حســـن أب مـــن غـــانم الخيـــرات
واقرئـــه منـــي ألـــف ألـــف تحيـــة مشـــحونة بالنـــد والنكهـــات
واطلب دعـــاه فهـــو أكـــرم مرتجـــى فـــدعاؤه عـــون علـــى الشـــدات
شـــيخ أمـــين لـــوذعي فـــي الـــروى أفعالـــه بـــالجود والحســـنات

الشيخ سلمان/بيصين

يقول حرفوش: هو سليمان بن احمد بن يوسف بن هاشم بن سلطان بن حسـن نسبا إلى الشيخ جمال (ديفا) بن الشيخ خطار بن مسلم الجهني الحميري[1].

ولد هذا السيد المذكور في دير الجرد من اعمال بانياس. تبعد عنها شرقا سبع ساعات. ولم يقم فيها بعد ولادته إلا أربعين يوما. فحمله أبوه بأسـباب مـن طـرف الحكومة العثمانية. وسار به والده قبلة فشرقا حتى وصل إلى قرية تسمى (الحيدريـة) تابعة النواصفة، وهي بين بعرين ونيصاف تابعة (حماه) وكان وصوله مساء. فطـاف القرية بأسرها ولم يمكنه واحد من اهلها دخول بيت منها. فجاء به والده إلـى جانـب حائط ولفه بفراشه ورقد بجانبه، فرأى في نومه كان قائلا يقول له: قم بولدك واذهـب به إلى حيث ترى طريقا واضحا، ونورا ممتدا لائحا، فاسـكن أنـت وولـدك ذلـك المحل، فإن لولدك شأنا عظيما سيظهره ربه.

وبإرادة من الله العلي العظيم ان سيجعل خراب هذه القرية على يـده -أعنـي الحيدرية- ومع خروجكما تأتيها صاعقة فتهدمها. فانتبه والده من نومه فـرأى لمعـة تمتد إلى قرية (بيصين) من اعمال (حماه) تبعد عنها غربا مسافة/30/كلم.

فذهب الشيخ بولده إلى تلك القرية ولم يبعد إلا قليلا حتى نزلت صاعقة علـى قرية الحيدرية فهدمتها بأسرها. وهي خربة للآن لا يقدر أحد أن يتوطنها. فهـذه مـن كراماته وهو طفل صغير قدسه الله ولد سنة/1153/هـــ وتـوفي/1228/هـ فعـاش /75/سنة وبقي في قرية بيصين مدة حياته.

---

[1] لعلّ النسبة الى حمّير وهي حارة العلويين في حماة وهو الأرجح من النسبة الحميرية التي بادت قبل ذلك بزمن

واما وفاته كانت بمدينة (حماه) في حارة المحالبة في مغارة "ابراهيم الجعفر"بسبب لسفرة كان بها. فجيء به إلى بيصين ودفنوه على تل عال شمال القرية. وعمر قبة جميلة محكمة البناء. عمره ولد ولده ابراهيم العباس سنة/1274/هـ. صفته، رحمة الله عليه، طويل القامة، ضخم البدن، أبيض اللون، أشهل العينين، أقنى الأنف، طويل اللحية، لين العريكة، رقيق الكلام، عابدا زاهدا، خشوعا ورعا، عالما عاملا، فاضلا مداوما على الصلاة ليلا ونهارا. شعاره قراءة الكتب الدينية، عالما بالأحاديث النبوية الصحيحة القديمة، مولع بنظم الأشعار مدحا إخوانه. وله الميل الكثير إلى الكرم. ونعمة الله جارية عليه بدون كد ولا تعب، وذلك من كرامات وبراهينه. وله مصنفات ورسالتان وديوان أشعار. وهو عالي الهمة، جسور بعمله، غيور على الدين، إن حاجج غلب بالشواهد الواضحة والأشعار التي بعثها إلى المناولة. فجاءه منها ثمانون راكبا ليتبعوه ويدخلوا في مذهبه، فوجدوه قد تلقى وجد ربه مكرما.

ومن كراماته رضي الله عنه أنه يوم الذي توفي في (حماه) في فصل الصيف. وكان وقتئذ هاجرة وحر شديد. فظلت عليهم سحابة غيم والخليلة تدق فوق رأسه، والسحابة تسير بسيرهم إلى أن دفنوه والناس ينظرون إليها كلهم.

ومن كراماته أن قرية قصير (دار حويتة) وهي قريبة على بيصين أتوا إليه يوما لأجل أن يقرأ لهم الفاتحة على السكين لصنع وليمة. فقال لهم الشيخ سلمان: إذهبوا بهذه السكين إلى الموضع الفلاني ترون شيخا لحيته بيضاء راكبا دابته واخبرهم عن صفاته وهو الشيخ **علي البيضا**. هو الذي يقرأ لكم الفاتحة. ولما قصدوا المحل المذكور وصفه وجدوا ذلك الشيخ بعينه. فأخبروه. فقسم أنه ما علم أحد بمسيره. ولما اجتمع معه قال له: ما علمك بمسيري وانا لم اخبر أحدا بذلك؟ فقل له: أبصرني بك ربي لما جاؤوك بالدابة. فعلمت بمسيرك إلى ههنا.

ومن كراماته أنه كان في (حماه) رجل مسيحي ذو ثروة فحينما يأتي الشيخ سلمان يكشف رأسه ويلتقيه حافيا. متواضعا بالبخور والروائح الزكية. فأخبروا المطران بذلك والبترك أيضا. فغضبوا عليه وأحضروه ليعاقبوه.

فسألوه. لماذا تعظم هذا الشيخ، وهو نصيري؟..

فقال لهم: والله إني رأيت له كرامات كثيرة!والله لو أنكم رأيتموه لعظمتوه، ولثمتم له على الأقدام.

فأقسموا هذا لا يكون أبدا. فقال: هاهو حاضر. وانا آتيكم مسرعا. فلما جاءهم ودخل عليهم الشيخ لم يتمالك عقولهم. بل قاموا إليه مسرعين وسلموا عليه بالطاعة والإحترام جميعا. وقالوا للرجل: أنت معذور باحترامك لهذا الشيخ الجليل.

وله كرامات كثيرة مشابهة لبراهين الشيخ خليل النميلي وهما متأخيان. فكانا أخوين مدة حياتهما. قد سهما الله". له تأليفات جمة. منها:

رسالة **الثبات بالشواهد المحكمات**: يرد فيها على الفرقة الغيبية وله ديوان كبير. وكان قرينا للشيخ خليل معروف بالكرامات وقد مدحه الشيخ خليل معروف بقصائد جملة. منها قصيدة مطلعها:

لجوت لحي العين والقلب مغرم بصفو يقين والفؤاد متيم

إلى قوله:

فياغاديا من فوق عنجوج أشهب يقد أكام البيد في كل مخرم
واقصد لبيصين بعزم وهمة وأدب رزين ثم للعقل إلزم
فيامكة العليا: ويازينة إليها ويا كوفة الفيحا لها الله كرم
فأقبل على ذاك الضريح تخضعا واهدي تحياتي إليه [illegible]لم
فتلقى على ذاك الضريح محمد لقد ساد بالإسم الشريف [illegible]ظم

إلى قوله:

والو عنان البكر إلى حي سيد وإياك عن ذكر المهمين توهم
فيلقاك في وجه بشوش وهمة وسن ضحوك ثم ثغر مبسم
له جيرة يا حبذا جيرة الرضا سألت إله العرش يرضى عليهم
فبلغهم مني السلام مؤبدا ينوف عديد الرمل مع موج ملطم
وهو فيهم يروي مواعظ حكمة يبلغهم ذكر التقاة ليفهموا
فتلقاه قطب الزاهدين بعصرنا وبالعلم تحريرا كما البحر منعم
وفي البرّ ثم البذل لا متكاسل وبشرائع الإيمان حقا متمم
كذا نظام الشعر يروي قرائضا واذا شدا يشبه هزازا يترنم

إلى قوله:

فيا شيخ سلمان ويا قطب عصرنا عليك من الرحمن فضل متمم
ويا غاية العشاق فيكم أملنا ويا صنو بدر زاهر بين أنجم
بلا شك قد أحباك مولاك نعمة بها تقمع الواشون حتم وترغم

ورثاه الشيخ حسن رمضان بقصيدة مطلعها:

أتى الفراق وحبل الوصل إنصرما ومصارع الحزن زادت بالحشا ضرما
وتباعد السعد وأيام الهنا عدما تبدد الجمع والتشتيت قد هجما

لفراق من هو حميد الذكر كالعلما

ماء البحار لأجل فراقه جففت بكت عليه السما في مائها همرت
طير الفيافي حين فراقه تعبت تبكي عليه بأجنحة لها عكفت

صوت حنين يبيه القلب والجسما

تضايق الرحب والأوطان باخعة مصدا الديار مع الأحباب صارخة
أهل الربوع ومن في الدار قاطبة تنتحب عليه في دموع آسفة

تفتتت الصخر والأكباد تهتشما

ومصابح الدجو بعد ضيائها كسفت حالت عليها الليالي نورها حجبت
ومطالع السعد من اوج الحمى نكست وشموسها أفلت وأقمارها غربت

وقد غشاها حلك الدجو والظلما

صنو النهار علاه الظلم واعتكرا مدت مسايله والصبح قد دبرا
تعسف الدهر والأوقات في ضررا تكدر العيش وصفو حلاه في مررا

هيهات ما من نجي منه قد سلما

مفرق الجمع والفراق قد جمعت محل إبرامه في سرعة نقضت
مظلم لمن صافاه ما صفيت تبا لدهر هذه صفته وصفت

بالغدر والمكر لأهل الفضل والكرما

كم من تقي تصدع في فجائعه كم من أمير رمته في مصارعه
كل الملوك ومن في الدار أجمعه جميع النام لكأس من الموت تجرعه

وبقيت حيران في افعاله ندما

إلا بوافد أتاني ثم أخبرني عليه المصائب والأحزان أزعجني

فقلت ما ذاك؟ يـــا ذا الوفــد أعلمنـــي هملـــت عبراتــــه كـــالمزن إذهـــتن

كان وجناه مع أرداه خضب دما

فقال: أخبـــرك بـــالأفراح قـــد بعـــدت أتت مصائب ومعها الضيم قـــد وردت
دنا الفـــراق وحبـــل ســـعودها نقضـــت لفقد ملـــك كـــريم أنعامـــه انصـــبغت

قطب البلاد جليل القدر والشيما

سلمان يسمى مفـــاخر مجـــده نشـــرت سلمان يسمو به الأســـماء قـــد ســـميت
فاحت روائحـــه كالمســـك اذ عطـــرت ونفخ منســـمها فـــي الخـــافقين ســـرت

فرعا زكيا وغصنا طاب فيه نما

إلى قوله:

والغرس عباس مـــاء عيونـــه نضـــخت خلت ينبـــوع مـــاء أنهـــاره انفجـــرت
لولا الدموع تطغي لهب مـــا صـــعدت نـــار الفـــؤاد لكـــان أرداه إحترقـــت

والشيخ عيسى بهذا الحل مثلها

إلى قوله:

هـــو ســـيدي وفقيهـــي ثـــم منقـــذني من ظلمـــة الزيـــغ والتـــرداد أنجبنـــي
بعد الظماء علـــوم الحـــق أرضـــعني وصـــرت حيـــا بعلـــم الله أبصـــرني

يا رب أوفيه بالإحسان والنعما

وإن كان ســـلمان عنـــا جســـمه حجبـــا لــــه المحامـــد بالأمثـــال تنضـــربا
وذكـــره حـــي مـــا أخفـــى ولـــم يغبـــا وروحـــه فـــي جنـــان الخلـــد ترتغبـــا

على الأرائك مرفوع ومنكرما

إلى قوله:

يا شيخ عباس فيـــك اليـــوم مغتـــرم لفقـــد والـــدكم أصـــبحت منهضـــم
دونـــك رواح لهـــا بـــالعطر منتســـم عبد وضيع لكـــم يـــذكر ولـــم يســـمي

إلا بحسن الدعا فوزي ومغتنما

وهي ثمانية وأربعون مخمسا.

وقد مدحه السيد **منصور بن السيد حسين العاني البغدادي**، بقصيدة، مطلعها:

يا عاذلي كف عني لومك الهلب وغنّ لي باسم من أهوى كما يجب

إلى قوله:

واقصد لقرية (بيصين) تجد بطلا مجربا في نزال الفضل والأدب
منزه عن مثيل في مجاملة الـ لأخلاق والشيم العليا لها طنب
العالم العامل المنسوب في كرم سلمان منا إذا ما عوزنا الطرب
الشيخ الجليل العارف الفطن الـ حبر البديع اذا ما سُنت الكتب
أقبل إليه وسلم عليه وقبل لي يديه وألثم دونهما الترب
واهد إليه تحيات منعمة أرق من نسمات في الصبا هبب
إليك خذها من المنصور خادمكم نجل حسين له من عانة نسب
خذ ما أتاك ومقصودي رضاك وما مولي دعاك ومطلوبي بكم يجب

ومدائحه لإخوانه، ومدائهم كثيرة. وله ديوان أشعار، منها تغزلات وجزليات، وتوسيلات، وحكميات، وتخميات. فالتغزيلات بضع قطع بربات الخدور. وله شعر يوازن فيه **العودي** من نفائس قصائده. مطلعه:

متى ينجز الوعد المرجى وينعم ويبسط عدل في البرايا ويحكم

وله قصائد مراسلات فيما بينه وبيت الفرقة الإمامية يتساءلون فيما بينهم عن الفرق بين الفرقين، ويتقربون باولاء لبعضهم. فمن القصائد ماهو تقرب. ومنهن ماهو تقريع وعقاب بين الطرفين كتعبيرهم له في الغلو والتقميص، وتعبيره لهم في النوح على السيد الحسين الشهيد كما يقول في القصيدة الأولى التي أرسلها لهم:

لن جزت تلك الطلول وصرت واصلهم إرو ظمأك حقيقا من مفاهلهم
وطف بلادهم واقصد منازلهم في يوم عاشور واحفل في محاملهم

يوما عظيما تلاقي أيما عجب

تلقى لهم معشر يا صاح محتمل لفقد سيدهم سبط الإمام علي
في شد شوق ووجد والعويل علي ولطم وجنات منها العقل ينذهل

كلا على السبط يبكي ثم ينتحب

سلم عليهم جميعا لا تكن ضجرا علمائهم والكابر والذي صغرا

ثـــم الشـــيوخ وشـــبانا الصـــغرا ولدانهم والذي فـــي المهـد والحجـرا

أزكى سلام يفوق الرمل والسحب

وخـذ بخـاطرهم جمعـا وجـابرهم واشفق عليهم لمـا فاضـت محـاجرهم

وارحـم بكـاهم واكـتم سـرائرهم واعمل معـروف واحـذر أن تنـاحرهم

لأنهم من موالى عبد المطلب

وقل لهـم يـاموالي السـادة الزهـرا من ذا القتيل الذي بالـذل قـد قهـرا

أريـد أن تنبئـوني صـحة الخبـرا عن قولكم فيه أي الحشر قـد حشـرا

لجنة الخلد أم للنار واللهب

إن كـان للنـار لاحيـف ولا اسـف ولا يحـق عليـه الـدمع ينـذرف

وإن كان للخلد حاز الفضل والشـرف فكيـف تبكـوا عليـه ثـم تلتهفـوا

وتفقدوه هو باق لمرتقب

هل من رسـول بهـذا جـاء نـذركم دون الأنـام أم القـرآن أخبـركم

أم هو من اللحـد خـاطبكم وذكـركم أم بدعـة قـد أتـت فيهـا أكـابركم

ماذا تقولوا وماهو أوكد السبب

أما سمعتم بعيسى حـين قـد زعمـوا أن صلبوه وهم عـن شخصـه وهمـوا

وجاء بالـذكر تعريفـا لمـن فهمـوا مـا صـلبوه ولا قتلـوه بـل أتمـوا

لكن شبه لهم بالضد واحتجب

وسألهم فيها عن الحديث المروي عن النبي: كنت أنا وعلي نورا قبـل خلـق السماء والأرض ولم تزل تتقلنا الأصلاب الطاهرة والرحام الزكية لم نفتـرق حتـى افترقنا بين عبدالله وأبي طالب. فقال:

أريـد خبـر محقـق فـي قواعـده هـل سـمعتم بولـد قبـل والـده

أم صنعة قبل صانع مالها سبب

أمـا علـي الـذي فاقـت مواهبـه وأبهـر النـاس جمعـا فـي مناقبـه

والمصـطفى خيـر خلـق الله ناسـبه واتخـذه نصـيرا فـي مكاربـه

على الطغاة بعلم العجم والعرب

واخذ يعدد معاجز المولى بلهجة أدبية، ليعلم ما يكون مـن جـوابهم، وطفـق يقرعهم بقوله:

جـانبتم الأقـربين بكلمـا ضـمروا   قاطعتموا الموصـلين بكلمـا أمـروا
واصـلتم الأبعـدين بتـيههم غمـروا   وحللتمـو كلمـا حلـوا ومـا جبـروا

وبدينهم دنتم بالنصب والريب

حللـتم دمنـا والثلـب والنفـرا   وباينتموا بـالورى بـالخلف والمبكـرا
حـرمتم الإجتمـاع بنـا مـع النظـر   والزاد والماء والمـأوى مـع السـفرا

وإن أمكن النطق يقصى ثم يحتسب

ثم لطف لهم القول:

هل من جمعنـا واتـتم فـي مودتـه   أمـركم ترفضـونا مـع محبتـه
ام المـوالي بنـي الزهـراء حفدتـه   أم سـيد الرسـل بلغكـم بدعوتـه

أم محكم الذكر إعلانا لكم خطب

يا سادة لسنا لكم مثلكم بالكيد ننتصب

ولا نرجـي بكـم نرقـى وننتصـر   على الأعادي ورب السـمع والبصـر
ولا فوائـد حطـام الـدار تكتثـر   ولا لكـي شـفعوا فـي يـوم ننتحـر

وتنقذونا من النيران واللهب

بـل ودكـم عنـدنا يوجـب مكارمـة   لأجـل حـب بنـي الزهـراء فاطمـة
قاطعتمونـا وأبـديتم مقاومـة   ما كان مـا بيننـا يوجـب مصـارمة

لكن على الجمع رب العرش مرتقب

ثم ارسل القصيدة إليهم فاجتمعت علماؤهم وجاوبوا عليها كمـا سـترى أنهـم أعابوا عليه عدم التركيب على اللغة بقولهم عن قصدته وكما يسجي ومطلعها:

أهلا بمن قد أقبلت تعلو علـى زحـل   فاقت لبدر الدجا والشمس فـي الطفـل
جاءت تميس كحوض البان في الميـل   من فتيـة مـنهم حـب الإمـام علـي

السيد الماجد المنضال ذي الرتب

إلى قولهم عن القصدة:

جــاءت مكملــة خضــرا مهذبــة حســنا مؤدبــة فرعــا عطنطنــة
شمســا سجملــة غيــدا برهرهــة لكــن عارمــة وزنــا وقافيــة

وليس تعرف بين الرفع والنصب

لكنهــا فهمــت مــن طيهــا علمــت فيما بــدت دومــت للحــق واتســمت
بــدت محاســنها تــزدان وارتســمت على السما وسمت بالمجــد وارتســمت

بسمة العلم بل في مسة الشهب

ســير بــالود والإخــلاص صــادقة وللمحبــة فينــا قــط ناطقــة
لأنهــا لبنــى الزهــرا مواليــة والجبــت تشــنيه والطــاغوت ماقتــة

حقا يقينا بلا شك ولا ريب

بــل إنهــم فرقــة لــم نــدر ايهــم والسـائلون لنــا هــل كيــف حكمهــم
ومــا تحقــق للمعنــى عنــدهم والإســم والبــاب والأيتــام كلهــم

والمخلصون وأهل الفضل والرتب

إن كنــتم خلتــي أهــل الــولا خصــبا فــأتو إلينــا إذا مــن نحــوكم جنبــا
نفسن عليكم بحق المنتمــى بــن ســبا أن تمنحونــا بمــا مــنكم لنــا وجبــا

على اليقين بلا هزء ولا لعب

حتــى نجيــبكم عمــا ســألتم فــي ألوكــة مــنكم جــاءت علــى شــغف
لــنعلمن بمــا أنــتم عليــه ففــي هناك يعلــم مــا يغنــي ومــا يشــفي

ويظهر الأمر في شرق وفي غرب

وقــد ذكــرتم بأنــا لا نحــبكم وتــود دونــا ونحــن لا نــودكم
وكيــف لا ومقــر الــروح عنــدكم وانــتم البغيــة القصــوى وقــربكم

يطفي أوام الهوى مع بشدة اللهب

إلى قوله وهو ما سبق عن تعبيرهم له في التقمص وجوابهم على البكاء على الحسين:

غيـر أن لفظكـم ينبـي بـأنكم أهـل الـتقمص والحيـوان حـيفكم
بـل إنهـا شـبهة غطـت لـوهمكم وموهتهـا أنـاس كـان قـبلكم

يا ليتّها لم تكن في سالف الحقب

وزعمكم في الكتّاب السبع قد ظهـرت لا فـي كتـاب أتانـا لا ولا اشـتهرت
ولا الرسـول ولا أصـحابه نـذرت ولا الأئمـة هـذا بعـدهم ذكـرت

ولا سمعنا بها في سائر الكتب

لـذا فـأنتم علـى جـزع وتعجبـون إذا منـا علـى هلـع
على الحسين وما قد ذات مـن جـرع مـن فاسـق فاجـذى أكـوع لكـع

يوم الطفوف وما قد نال من كرب

وعـنكم أنـه البشـام حنظلـة ألقـى عليـه شـبيها هـي معطلـة
ما الرسل قالـت ولا الأنبـاء ناطقـة ولا الرسـول ولا المـولى وفاطمـة

ولا علمناه من عجم ومن عرب

وقـولكم إنمـا قـد عنـدنا ثبتـا في الذكر فيه عن المختـار ثـم أتـى
للمرتضـى حيـدر والطهـر فاطمتـا والعشرة الغـر للبسـط التقـى بكتـا

والإنس والجن في نوح وفي نحب

وقـولكم مثـل عيسـى مـاء لـيلكم ومـا البـراهين حتـى صـار عنـدكم
مـع أنـه نفسـه عنـد سـبّكم والتـابعين لـه والآن كلكـم

كيف اجتماعهما هذا من العجب

وقولهم:

أمـا النبـوة أنـتم نـاطقون بهـا لا شك لا ريب فـي هـذا ولا شـبها
والجسم والنور قد نـص الكتـاب بهـا في آية الـذكر مـع آيـات تشـبهها

وإنه بشر عن أفخر العرب

وبقية القصيدة أن عبدالله وأبا طالب والدا محمد وعلي ضدا في المكاره. وكيف رسالة الشيخ سلمان تقر لهما بالرسالة والوصية، وتنكروا أن الرسول بكى على السبط وأن الأئمة خير الخلق، وإن تتركوا رأي أبي عبدالله يكون لسواء. وبعد إقرارهم بما تقدم بالرسالة والوصية. قالوا:

إن كان يا سادتي هذا اعتقادكم فكيف حتى عليا صار ربكم
خالفتمونا وأشركتم بجهلكم وجاء في خبر التقميص عندكم

بأنها بدعة تدعو إلى كذب

وفي كلامكم هذا مناقضة مما اعتقدتم ترى فيه مضاددة
وأنتم تقولون زوج الطهر فاطمة وعنكم خالق ما ليس صاحبة

تعنوا إليه ولا يكنى باسم أبي

إنا نسائلكم عن فرد مسألة أن تنبؤونا بأجوبة موضحة
عنها ولا تخلسوها في مخلسة عن ابن ملجم إذ أتى بداهية

أوى إلى النار أم آوى إلى اللهب

فلما وصلت هذه القصيدة إلى الشيخ سلمان شرع بردها بالقصيدة اللامية، يعتذر عن اللغة، وينكر الغلو ويلاطفهم بالمديح ويسألهم سؤالات علمية أكثرهم من قصص النبياء في القرآن ومعاجز الأنبياء والخارقة للعادة، والمغايرة للنظام الطبيعي. ويعد كل تلك المعاجز. يقولون ببشر متهم، ويطلب منهم الجواب عليها. ومطلعها:

وافى أتى كتاب من اولاة ولي عن من محب بني الزهراء ما جهل
وستمسك العروة الوثقى وإعتزل عن عصبة الجبت والطاغوت واحتمل

كيدا العدا مع محبة سيد الرسل

وهي طويلة. ولما وصلتهم القصيدة وجدوا بها علما أبهرهم. فصمموا على زيارته. وتوجهوا على ما قيل سبعين راكبا. فوصلوا لمنتصف الطريق في القرى العلوية. فأنبؤوا أن الشيخ توفي. فحزنوا عليه حزنا شديدا، ورجعوا عن نصف الطريق. وقال في إنكاره للغلو وجواب سؤالهم الواحد وغدره باللغة:

ما كان ظني بكم ما منكم صدرا لنا ببسط اليدا بالقبح والنغرا

جعلتمونـــا غـــلاة فئـــة خســـرا وبابن ملجم مبـــارز حيـدر جهـرا

عنفتمونا وظنكم بنا جهل

وكـــل خبـــر ســـألناكم فوائــده مـــا جبتمونـــا ولا فكــت عقائـــده
أبـدبتم القـبح مـع مـن لـيس رايـده ولئن بسطتم يـداكم مـا بسـط يـده

لكم بسوء ولا في قدركم همل

رادتمونـــا ســؤالات بـــلا ســببا عن إبن ملجـم وعبـد الله ابـن سـبا
هم عندنا مـا فـي الـذكر كـان نبـا عنهم قسم بالسـما جهـرا بغيـر إبـا

ذات البروج رموا في النار تشتعل

وقلتم الخفـض والمرفـوع والنصـب نجهل معارفـه ولـم نـدر مالسـبب
قد جاء في محكم التنزيـل كـل نبـي أرسل إلى الخلق بـالأدوار والحقـب

قوم له في سائر الملل

لكـن أخـلاي نرجـو مـن لطـائفكم يا من على الجمع قد فاقـت معـارفكم
أن تتحفونـا بـبعض مـن ظـرائفكم وترسـموه بطـرس مـن صـحائفكم

عن آدم حين خالف ربه عجل

لا تنسـونا لضـد لـم نكـن تبعـا نحن وأنـتم علـى التوحيـد نجتمعـا
لـو قـد صـفيتم لكنـا بـالولا ولعـا لكـن بعـد المسـافة بيننـا يـدعا

بنا وحبل الولا ما ليس ينفصل

الشيخ سلمان بن الشيخ حبيب من قرية سلمية

يقول حرفوش: كان رحمه الله عالما شاعرا، ذكيا لـه اشـعار حسـنة. منهـا قصيدة يتغزل فيها. وهي:

بـرح الخفـا عنـدي بـلا كتمانهـا لمـا سـرينا نقتـنص غزلانهـا
يسرنا عند سهيرا عندما لاح الضـيا مـن شـقها والـديك قـام أذانهـا
طال المسير قبـل الصـباح بليلنـا والصـبح قـد لاحـت لنـا عمـدانها
حتـى وصـلنا ديـر مطـران بهـا سـحرا مكللـة نمـت أغصـانها
أوراقها مـا لـيس يحصـى عـدهم إلا الـذي فـي يـده ميوانهـا
حولـه مـن الرهبـان كـل موحـد ناقوسـهم ضـربت بحسـن ألحانهـا

فرخيت عمل مطيتـي فـي ربعهـم وطرقت بـاب الـدير علـى سـكانها
قالون من فـي البـاب قلنـا غلمـة يبغون شـرب الـراح بنـت دنانهـا
فقلنـــا: عنـــدي مـــدام مقرقفـــا لكـــن قـــد مزجـــت بمـــاء زانهـــا
عندي من الـراح المشعشـع قهـوة من قبل كسـرى مـا انتشـا ايوانهـا
مـن عهـد آدم بـو الأئمـة كلهـا مكتومـــة محفوظـــة أعيانهـــا
قلنـا ثمنـ لهـا بـين لنـا قـال لنـا: عيناويـا بضـمانها
ولام مـع يـاء يـتم حسـابنا طـوبى لعبـد عـارف مـا خانهـا
ويعـود لا طـاء وفـاء يعـددوا لام يـتم العـدد لا عرفانهـا
وقـام لا حاونـة فـي ديـره فـكّ الختـام وسـل بكـر دانهـا
فبـدت مشعشـعة وزاد ضـياؤها وغطى الفلك وكل مـن فـي حانهـا
خفيت عن الأوباش من أهـل العمـا وتلوحـت للعـارفين بيانهـا
صدنا مـن الغـزلان ظبيـا ناعسـا سلب القلـوب وسـار مـع غزلانهـا
سـلمان محبـه مغرمـا ومتيمـا امـا بـدا كـالعين لا غرفنهـا
أرجـوه بـالتوفيق يمحـو ذلتـي وتعـود أنفسـنا إلـى أوطانهـا
دار الرضـا فيهـا نجـاور أهلهـا فـي روض عليـين مـع ولـدانها
هـذا منـاي والرجـا يـا خـالقي يـوم المعـاد نكـون مـن سـكانها
مـا للفقيـه غيـر مـنح جودهـا يرجـو بـذاك عفوهـا وامانهـا
بعد الصـلاة علـى النبـي محمـد قمـع الكنـود ونكسـت أوثانهـا

الشيخ سلوم/فرشات

يقول حرفوش: فرشات: هي قرية تبعد مسافة أربع ساعات عن جبلـة شـرقا. مدحه من علماء عصره الشيخ يوسف بشمان، ومدح غروسه معه بقصيدة مطلعها:

تبـارك مـن هـو عـالم للسـرائر إليـه تعـالى جـل جبـار قـادر

إلى قوله متخلصا بمدحه:

ألا رسـول الشـوق إجـد ميمّمـا من فوق سلهب مانـه الـريح سـائر
يمـم قلوصـك للشـرق مبـادرا إلى مربـع فيـه الليـوث الزواهـر
تسمى بفرشـات التـي نـار ربعهـا بعلـم وإيمـان بهـا الخيـر وافـر
بها الشيخ سلوم الـذي فـاق مجـده بعلم مـع الإحسـان لا نـال شـاهر
مقيم صلاة الخمـس فرضـا وسـنة بتنزيه وتسـبيح مـدى الليـل سـاهر
فهو الشيخ سـلوم سـليم مـن الريـا وحاز المحاسن مـن جميـع الـذخائر
لـه خلـة بـين العـوالم كأنهـا محاسن يوسـف ماحوتهـا النـواظر

فأوهبه الرحمن حكمة بنيته — سليمان يشفي كل قاصد وزائر
وغروسه الطهار نعم أماجد — عليم سلام مزيد الشوق وافر
فمنهم موسى عارف ومحقق — وأحمد حميد الفعل لله شاكر
أخوهم محمد ماجد الفعل مثلهم — وداوود أنعم من غروسه أطاهر
فقل لهم يم مدرة الفضل والندا — ألا فاقبلو عذرا لمن كان عاثر

ومقام الشيخ سلوم في قرية فرشات معمر، صندوق حجري حواليه أشجار سنديان. وولده الشيخ موسى مقامه في خربة (كفر دلبي) معمد صندوق حجري حوله أشجار بلوط.

الشيخ سلامة بن الشيخ أحمد بدر النميلي

يقول حرفوش: مدحه من علماء عصره الشيخ سلمان/القلع/مع الشيخ اسماعيل وولده عمار/درمينا/واثنى عليه. كان وليا وله بعض أشعار. منها قصيدة ينص فيها عن أشياء جرت في زمانه سنة/1139/هـ ومطلعها:

أقول ودمعتي على الخد تجري — علة زمن تقضى فيه عمري
وكنا بي سادات كرام — مع المحبوب نكسب عظم أجد
بروضات الجنان وطيب عيش — سادات كما در وتبر
وكنا في نعيم سرمدي — ولا نخشى من الواشين غدر
بجور وطبنم في الدار ذل — وفي كثر العنا قد ضاق فكري
فهذي عقوبة التقصير منا — على مافات صرنا بدار قهر
سألتك يا آله العالمينا — باسمك المعظم فهو ذخري
بمن إختص إليه باب كلي — فهو المصطفى ليوم حشر
فهو إختص سلمان المسمى — وهو باب العلا في كل أمر
له خمس مخولهم بملك — وغرب وشرق يمنا ثم يسر
ونقبا ونجبا تليهم — وعدتهم تراها عظم فخر
بحقهم فامح ما جنبنا — من الزلات في كور وكر
لكل موالي إسمعوا لي — على حكم الذي جرى بدهري
إبن /العظم/قد حكم بلدنا — وصار بلادنا في عظم شر
ولا المال حد يعرفوه — وغير الخيل على الأبواب تمر
وكذا الجور في كل النواحي — ويمثل بلادنا ما صار قهر
والإخوان ضاع الفكر فيها — وصار الحر يتلظى بجمر
واما الفاسقين فقد تعادوا — واما العاهرات صاروا بقدر

ولا يمشــي غيـر الــزور فينــا وصار الجد مــن قفصــه يضــر
بــلاد اللاذقيــة مــع بلــدنا وصار الكــل فــي شــر وعــر
وامــا المقطعجيــة عابــت وكــل لأخيــه عــاد يفــري

إلى قوله:

لينجينــا إلهــي وكــل إخوتنــا ومــــن كــــان يــــدري
وتــاريخ لهــا غــين وقــاف ولام ثــــم واو كــــون أدري
وناظمهــا لكــم عبــد ذليــل ســلامة إســمه والجــد بــدر
ونجــل أحمــد يرجــي لــدعاكم وصــلوات علــى الهــادي بنــذر

ومن توحيده قدسه الله تعالى:

حبيــب لــي تبــدا مــن ســناه يلــوح لنــا بريــق مــن ضــياه
فلمــا قــد تمشــي فــي ريــاض يشير القوم ما حلاه تنظــر مــا حــلاه
إليــه طــايعين بكــل أمــر عليــه تــوكلي أرجــو رضــاه
أمــا المــؤمنين إليــه قصــدوا وأهــل الوقــف قــد صــدوا وتــاهوا

إلى قوله:

أقــل المــؤمينين لكــم هــداها ســلامة نجــل أحمــد قــد جــلاه
وكنيتــه نميلــي يــا كــرام وعــن نهــج الخصــيبي لــيس تــاهوا

ومما مدحه به سلمان القلع سنة/1120/هـ قائلا:

واهد ســلامي لنــور العــين متصــل يســمى ســلامة كــلاه الله بالنعمــا
يــا ابــن بــدر فقلبــي فــيكم دنــف لــو أن للعبــد يمشــي نحــوكم قــدما
منــي الســلام كلمــا طلعــت شمس النهار ونارت في الســما نجمــا

ومدحه سلامه حسن- تل حوري- بقوله من قصيدة:

والشيخ سلامة بن بدر النميلي ســمي لــه روائــح قامــت مثــل أعطــارا
له مناقــب حســنى طــاب مســمعها ووجهــه قــد أضــاد فيــه أنــوارا

الشيخ سلامة رجب- تل عويري

تل عويري: قرية تبعد ثلاث ساعات جنوبا فشرقا عن جبله الدهمية ومقامه فيها معمر صندوق حجري على روبسة جنوبي القرية، حوالية شجر سنديان، كان عليه السلام عالما موجدا شاعرا له أشعار كثيرة مدح علماء عصره كالشيخ اسماعيل درمينا/وولده الشيخ عمار، والشيخ يوسف بشراغي وكان سيده، والشيخ حسن عبد الله الدالية والشيخ عمران/عين النهار/والشيخ علي عمران/الحمام/والشيخ مسعود/كنكارو/والشيخ غانم/طبرجة/والشيخ سلامة بدر النميلي في قصيدة مطلعها:

دمع جرى من مآقي العين مدرارا   من عظم وجدي أشواقا وأفكارا

ومن مواعظه:

ألا يا أنيب رتب في مقالك   وغن على الذي يجي ببالك
مرادي وخاطري إشرح وغني   وأنبيك يا ابن أدم عن فعالك
ابن أدم توص عن المعاصي   وبالك طول عمرك لا تعاصي
لازم إن يجيك يوم القصاص   ليس يجاملك مسعف موالك
ابن آدم خلقك الله فاهم   وفي كل الأمور والخلق عالم
كن مطيع ومصلي وصائم   حتى عند أخرتك ينالك
من قلب المنية أن تجي لك   وتقضي زمانك ثم جبلك
ملك الموت هو بيهد حيلك   ولاتأمن من زمانك لوصفنا لك
ابن آدم جهدك لا تقاسي   بالدنيا وتصلي لك مراس
وانت الآخرة والموت ناسي   ولا تعلم بعمرك ما بقى لك
لا يا شوم دنيك بلية   ولست تنال منها أنت نية
لازم أن توافيك النية   وتبقى مبتلي في سوء حالك
ابن أدم إسمع لمثالي   ولا تصغ إلى أهل الضلال
ولوجمعت في الدنيا أموال   والله غير عملك ما ينالك
ولو جمعت حولك القرايب   وكالأنوار كبين على السلاهب
فلا هم يدفعوا عنك النوائب   ملك الموت مايرثى لحالك
وتعود مرحي بينهم بمضجج   وتبقى عيونهم عليك تدمع
لا مال ولا أخ لينفع   سوى فعل الجميل يسر حالك
ابن أدم تهيا للرحيل   واعلم أن لك سفرة طويلة
ولست ترى صديقا أو خليل   ولا تهون حساباتك ببالك
وانت قادم على ملك كريم   يحاسب على الصراط المستقيم
تشوف النار وجنات النعيم   وتلقى مالك مع رضوان قبالك
تروم الغفر تطلب مرتجاه   يحاسب عبده على ما جناه

ومـن يعمـل لـه خيـرا يـراه ومـن يعمـل لـه شـرا كـذلك
وإنـي خـائف يـوم الحسـاب وملك كريم يحاسـب علـى الثـواب
إذا يـوم الحسـاب أتـى الكتـاب ألا يـا خجلتـي إذ قـال مالـك
وإن كـان الإلـه يعطيـك جاهـا فلانـك أنـت فـي عمـل مبـاهي
واعلـم أن ديناتـك ملاهـا فـلا تطغـى وتتجبـر بمالـك
إن كـان يجعلـك مـولاك حـاكم فلا تـك أنـت فـي حكمـك بظـالم
تصـبح مـن فعـال الظلـم نـادم تعـض أناملـك علـى فعالـك
يـا ويـل مـن أكـل مـال اليتـيم وحلـل للحـرام يـذوق ضـيم
وجـرم الكـذب والزانـي عظـيم ياويـل فاعليـه عنـد مالـك
وإن يومـا تريـد دخـول جنـة داوم علـى الصـلاة فرضـا وسـنة
وزك المـال واحـذر أن تمنـه وشـهر الصـوم إليـه دير بالـك
سـلامة قالهـا والـرب يشـهد تغنـى بهـا أجاويـد بمعتـد
وصـل علـى النبـي الهـادي محمـد ومن صـلى فينجـو مـن المهالـك

ومدحه الشيخ سلمان القلع من قصيدة مع الشيوخ (كنكارو) قائلا:

واهـد لبـرزخ تيـار تحتينـا يسمى سلامة كـلاه الله مـن سـخطا
حبـاه باريـه أنغامـا معشـقة شبه الهزار على الأغصـان إذ غبطـا
أيا سـلامة فاحـل الـران واشـرحها وأجيب مضمونها واحلا بهـا الربطـا

الشيخ سلمان أفندي المفتي الأوني

كان رحمه الله مفتيا ببلدته ممن يسمونه هناك بالقبة، أي إمام بلدة عندنا مدحـه من علماء عصره الشيخ سلمان بيصين وأثنى عليه قصيدة. مطلعها:

قد زاد وجدي وهـام القلـب واحتـارا وهب بي لاعـج والـدمع قـد غـارا

إلى قوله:

يا معتلـي مـتن بكـر فـاق عنوتـه ريح الجنـوب كشـهم بالـدجا سـارا
يمم قلوصك على اليتم العمـيم وعـج علـى اليمـين كبـرق بالـدجا نـارا
واسر على جهة القطب الشـمالي بـلا ميـل واسـلك شـطوطا ثـم أنهـارا
ما بـين أطـواد شـامخة مشـمخرة وبـين يـم عميمـي المـوج ذخـارا
يقيك رب الـورى مـا تخـش نائبـة محفوظ بالذكر مـن اوصـاد غـدارا
إذ جئـت آذنـة نـيخ الركـاب بهـا في ربع قطب لـه بالفضـل تـذكارا
يسـمى سـلمان لـه بالعصـر نافلـة علمـا وحلمـا وآدابـا وأوقـارا

قبل وصيد الحمى والثم جوانبه | طوعا ولا تخشى لوما ومعيارا
يلقاك والثغر باسم والمحيا كما | ربع رياض لوى ألوان أزهارا
تخاله حرقة النيران إذ نشرت | بهجة المشتري إذ بالرشا سارا
أو زهرة الصبح إذ بزغت على سحر | أو مثل تبسيم برق نوره نارا
تشهد له نافلات لا يحد لها | وصفي ولا من عشير العشر معشارا
أصلٌ بلون وفرع باسق رطب | نامي الفروع لنيذ الطعم واثمارا
عدل وفضل واخلاق محسنة | بر خشوع مصان العرض صبارا
زهد وجهد على التقوى بلا ضجر | قوام صوام جنح الليل سهارا
وفي الفروض ومتهجد نوافلها | زلفا من الليل مع أطراف أنهارا
ثابت على العهد واثق في قواعده | دين القيم ومشني كل كفارا
مستمسك العروة الوثقى ومعتصم | من كل رجس لأهل الغي دحارا
ذو لقلق ينثر الدر الثمين إذا | بدا حديث صريح غير مكارا
وإن شدا في قريض اللفظ واعجبا | تخال نغمة داوود ومزمارا
كذا بترتيل آي الذكر مقتفي | نهج ابن مسعود عبدالله ماماري
وعند بذل السخا والمكرمات له | مواهب كسحاب الغيث مدرار
برا شفوقا على الضعفا برحمته | على العواجز في عسر وإيسارا
صافي الوداد لأهل الود محتمل | محسن لمن ساء لا غل وإصرارا
له الرئاسة لا عجب ولا نكد | لا حمق لا حسدا لا حقد لا عارا
ولا افتخارا على الدون الضعافي ولا | مغتاب خل ولا بالستر بذارا
وحل من مشكلات الرمز ما غربت | من محكم الذكر مع كتب واخبارا
سبحان رب حباه في مكارمه | خلقا سموح الكف بزارا
قد عاهدت نافلات الدهر واجتمعت | في طبعه جاوت للروح أجذارا
أقبل وقبل أنامله وكن وقرا | بعد الموطي لا تخشى به عارا
واهديه مني رواح الفكر في أدب | وحل عنها قناع الستر وخمارا
لعل يقبل هدية هائم دنف | صب كئيب كسير القلب محتارا
واهديه عني سلاما مالا تطاوله | ينوف بنت الثرى مع قطرا أمطارا
وما حوى البرزخ التيار في عدد | رمل وأمواجه دهرا وأعصارا

شيوخ وعلماء بجرنة

منهم الشيخ حسن سلطانة في قصيدة مطلعها:

شموس تجلت في المطالع تسفر | وزاح الدجا مطلع شموس وأبدر

إلى قوله:

فيا أيها الحادي أحث إلى السرى ... واقطع أكام الأرض سهلا وأوعرى
ووجهها غربا ويمم قاصدا ... ولو لم يطول الشرح لم كنت أقصر
لقرية **بجرنة** عمر الله ربعها ... وأسقي رباها وابل الغيث ممطر
تلاقي بها ربعا مكللة البها ... ومحفل إليه وارد ثم مصدر
فألثم وصيد الدار طوعا لمن بها ... من السادة الأطهار أهل التبصر
تلاقي بها **موسى وناجي** كأنهم ... بدور وبالأسرار هم لم يبذروا
فخذ في خواطرهم لفقد الذي مضوا ... فيا خالقي عوض عليهم وأجبر
وأولاد جابر يا الهي تكن لهم ... وأجبرهم في جابر ثم كنكر
وإنة بينهم غلاما مهذبا ... صبيحا فصيحا فاهه الدهر ينثر
له فطنة عقلية وفصاحة ... تفوق على فصحة قريش وأنذر

ومنها:

خليفة موسى من فروع زكية ... له نسبة بين الخلائق تذكر
إلى شهرة **حداد** خير قبيلة ... فهو **ابن صدقة** إسمه القطب حيدر
وقد كان **حيدر بن صدقة** بعصره ... مقيم على التوحيد ليس يغير
وكل قريض يضمحل بلفظه ... قرائض ما أبدا زهير وعنتر
جمال خليفته وفرع لأصله ... وغصن نضير بالفضل مثمر
نمت شجرة الحداد فيه أنعيت ... واحيا قبيلا في البلاد تبعثر
فيا خي جمال الدين إهد تحيتي ... سلاما زكيا عبقريا معطر
إلى أهل بلدتكم ومن في جواركم ... سنذكر منهم حسبما قد تيسر
إلى آل مسعود الكرام جميعهم ... فياليتهم يسقون من نهر كوثر
فيقدمهم القطب اللبيب إمامنا ... فهو الشيخ مسعود الأمين الموقر
وفي مربع **الحمام** حي ربوعها ... فهي قرية أم البلاد وافخر
بها آل عمران فروع زكية ... إلى درج الإيمان تسمو وتفخر
وأهد **لدرمينا** سلاما مؤبدا ... إلى السادة الطهار أهل التبصر
سلامة وصالح شرف الله قدرهم ... وإخوانهم جمعا ومن كان يحضر
غروس رئيس العصر قطمير بالورى ... عمود الهدى البطل الهمام الغضنفر
فهو القطب **عمار** الذي فاق بالورى ... وكان قليل المثل ملك مظفر
له اصل مثبوت جدود قديمة ... براهينهم بين العوالم تذكر

يقول حرفوش: الشيخ محمود والشيخ ديب الشبوبية/والشيخ يوسف والشيخ سعيد والشيخ عمار والشيخ عيسى والشيخ سلمان/العرقوب/، والشيخ حيدر/القمصية/والشيخ حمدان والشيخ اسماعيل والشيخ عمار. وقد مدحهم ورثاهم الشيخ علي ديب مع إخوان عصره بقصيدة كما ذكر في آخرها. ومطلعها:

مواكب دمعي والصبابة تزخر ... تسح ولي قلب من الحزن مغمر

إلى قوله:

وقد حالت التفريق بالقسم بيننا ... وراح وخلاني على الهجر أصبر
وكم راح قبله كل وغد وسيدا ... من السادة العالون أهل المفاخر
كمثل الأمين العارف الماجد الذي ... له ذكر سامي ببر وأبحر
مقيم على التوحيد في كل ليلة ... مقري ضيوف والزمان معسر
مقرب بالتعريف في كل موطن ... مبلج بالتخفيض في كل مدخر
يعمل بما فرض الكتاب وسنه ... حفيظا على التبر الذي ظهر
وكم من قصده بكل عيد وخيره ... إلى داره بلقانها الخير زاهر
اذا قيل لي ما والفتى أخا الندى ... وأي بلاد قيما السيد يذكر
فقلت لشبوبية بها الخير ينشني ... فهو الشيخ محمود الأديب المطهر
وما قد صفا له الدهر واصبح ... منقل تخلف لناس بعد **ديب قشور**
ووارثه **محمود** كرما وجودة ... وحلما وآدابا وعقلا مجوهر
كذا ولده **يوسف** يا نعم سيدا ... نعم يوسف قد كان عالم يخبر
أتته صروف الدهر والبين سرعة ... نعم دهرنا هذا إلى العمر يقصر
تخلف لنا من بعدهم عصبة الرضا ... بهم دار محمود فأصبح يعمر
سعيدين محمود موحد مؤمن ... وأولاده ذاك الشباب العناصر
والشيخ **عمار** به الدار عمرت ... كما عمرت مكة بذاك الطاهر
والشيخ عيسى نجل حمدان مقتفي ... نهج ابن حماد وللستر مستر
والشيخ محمد نجل يوسف صارما ... وأولاد عمران وعيسى جواهر
فنرجع إلى الذكر الملوك الذين مضوا ... في دير **عرقوب** بها النور يزهر
كان لنا فيها أمينا وسيدا ... وسيفا إلى كل الكريهة يصدر
وورثه **سليمان** هاتم على العدا ... إذا كل ضد من لقاه فينفر
فهو الشيخ **منصور** فقيها مؤدبا ... حليما على الضعفاء والدهر معسر
الشيخ حيدر كان في غاية النهى ... كريما صبورا على الزمان المعسر
مصلي مزكي قارىء الخط ضابطا ... بلحنا وحسّا فاق صوت المزامر
ما كان أحلاهم ومحلا كلامهم ... بمحضرهم الهم عن القلب يصدر

وكنـا سـلينا للمضـاراح وانقضـى … فقلنا الشيخ حمدان على الكـل يسـتر
أتته صروف الـدهر والبـين سـرعة … لحقهـم وخـلا القلـب بـالهم مفكـر
أسـأل إلهـي بـالنبي وآلـه … بمـا قـد اتانـا بالكتـاب المسـطر
يغمـرهم الـرحمن برحمـة … وفي جنة الفردوس يغـدوا ويظهـروا
ولكـن نحمـد للإلـه بلطفـه … أولادهم شـجعان فـي كـل محضـر
الشـيخ **اسـماعيل** راثيـا ومعلـم … فقيهـا وإخواتـه لهـم قـدر أوفـر
ويـونس حمـاد لـه العقـل وافـر … **وحسن ويـونس** كـأنهم ورد يزهـر
ويوسف حيدر قارىء الكتب مهتـدي … شـفوقا علـى إخوانـه لـيس يكبـر
وشـيخ **عمـاد** لـه الفضـل سـميا … وغـرس لـه قـايم تقيـا مجـوهر
والشيخ علـي أخـا لحمـدان عارفـا … أولاد مـرهج لهـم فضـل مغمـر
فهـم عصـبة شـمّ النـوف نـوترا … ومحضرهم بالفضـل أصـبح معمـر
والشـيخ علـي نجـل قاسـم مـؤمن … مقيما على التوحيد ما لـيس يضـجر
وربـع **قمصـو** شـرقت بالـذي بهـا … كمـا شـرفت مكـة بـذاك الطـاهر
أولاد صبح يصيحوا في رضـا الهنـا … ويسموا على تـم السـرور ويفخـروا
خدوها لكم مـن قـل عبـد وخـادم … **علـي نجـل ديـب** للبيـات معمـر
مقـر بهـاء قـم لامـين بعـده … والـف شـقيق بيـنهم دوم معمـر
وتاريخها[1] في سـنة غـرك لعـارف … إلى من سـمعها فـإلى العبـد يـذكر
فمـا يرتجـي المسـكين إلا دعـاكم … عسى دعوة منكم إلـى العبـد تسـتر
سلام على الإخوان فـي كـل محفـل … ومن قد سمع ومن شـداها بمحضـر
ما غـردت وقـف الصـباح حمامـة … وما نغمت من فوق الأغصـان أطيـر
سـلام مـن المعنـى القـديم مؤبـدا … على ميمه المبعـوث للرسـل ينـذر

الشيخ صارم حسن/بيت الوادي

يقول حرفوش: بيت الوادي: قرية بواد جنوبي جبل العفاص ببعد مسافة ساعتين شمالا بميلة الى الغرب عن قلعة القليعة، ومقام الشيخ صارم فوق القرية بارض الزمام صندوق حجري حوله أشجار السنديان كان رحمه الله وليا صالحا مدحه الشيخ احمد عمران وأثنى عليه من قصيدة وهو قوله في مدح إخوان له قدسهم الله تعالى:

وإننـي رسـولي لقلوصـك حلـه … وانزل إلـى الـوادي مشـرق يسـتر

[1] سنة 1220 هـ

توصل إلى بيت بواد قد سمي   تلقى بها شهما لبيبا قور
بالجود والأكرام لم يك مثله   والعلم أقطع من حسام باتر
مقيم على التوحيد في عصرنا   وحامي فروض ليس مقصر
يسمى بصارم صارم بلاطل   ولا مطابق للرخيص ومبذر
يا صارم أنت لنا في عصرنا   مثل رسطال ليس وحكما شاجر
كسيت للخياط حلية كنيتك   يكسيك رب العرش نور مخير
برهان من فضل الآله حباكم   شهدت به خصماك عادوا حيروا
صارم نجل المحاسن حسن   خياط إسمه ثم فيه يذكر
بلغ سلامي للغروس مناجدا   عمران باسم الجد فيه مصور
يكلاكم ربي ويبقيهم لكم   ولا يتابعهم بجهل معير
فنظمت من شوقي إليكم لزمتي   عسى تذكروني في دعاكم أنصر

الشيخ صالح والشيخ يونس/فجليت

كانا وليان تقيان مدحهما الشيخ خليل معروف بقصيدة مطلعها:

ودادي بمحض السر بالقلب صادع   بصفو اليقين لست فيه مخادع

إلى قوله

ومن بعده مديحي مخلصا   وازكا سلام ما له من تقاطع
لسادات انجاد وجدنا بعصرنا   ثقاة هداة ما بهم من مخادع
أقامو بقسط العدل والرشد والهدا   على نهج ما سنوا الموالي وشارع

الى قوله:

فيا أيها الحادي على جسرة لها   هبوب يحف الريح لاتك هاجع
وتيميمها للغرب من غير سهوة   ولا تخش عنه الشر ممن ينازع
لربوة (**فجليت**) كسا الله ربعها   لباسا حصين الستر بالستر مانع
فذلك (**فجليت**) الوفود تحفها   لحي حصين للمواكب واسع
لها منهل للواردين موضب   نهجتي لا تشبه الشنائع
شريف منيف بالبهاء مجلب   حصين وذا خلع أمين النجائع

الى قوله:

يسمى بصاح صالح الفعل والثنا   وقد زانه يا صاح لين الطبائع
تجمع بذاك الجسمين اسمين صالح   وبين الكرم والحلم يا صاح جامع
سلالة كهف الملتجين بعصره   وقطب التقاة الذاهلين الخواشع
وقطمير للدين الشعيبي محافظ   من العصبة الواشين أهل البدائع
فهو يونس نسل الكرامة في البقا   دقا وبقا قمص التراكيب خالع

وقد صاد في دار الجنـــان مخـــولا — مع الحور والولدان لا مـــن منــــازع
ومن بعده نـــال الكرامـــة صـــالحا — ولورمت شرح ابعض على المسامع
فيا صالح مـــالي ســـلالا ولا قـــلا — فؤادي ولا عزمي ولا كنـــت راجـــع
عن الود لو أن المســـافة أبعـــدت — وقلبـــي رصـــين بالمحبـــة بـــاحع
كذاك الشـــقيقان الشـــفيقان احمـــد — وحســـن هـــداة كـــالنجوم الطوالـــع
ونجل الشقيق البر حسن لقد حـــوى — نوائل لم تحـــص بطُـــرس الأصـــابع
سلالة يوسف نجل حســـن علـــيهم — ســـوابغ إنعـــام مـــن الله واســـع
لقد زاد وجدي في هـــواكم بحـــبكم — وعقدي وثيـــق ســـركم غيـــر ذائـــع
تحية رب العـــرش تتـــرى علـــيكم — شـــيوخ وشـــبان فطـــيم وراضـــع
لقد شـــرفت بلـــد حللـــتم بربعهـــا — ونـــارت جوانبهـــا وكـــل الشـــوارع
الى قوله:
خلـــيلكم ابـــن النميلـــي محقـــق — بهـــاء ولامـــين والـــف متـــابع

وقد مدحه ورثاه الشيخ محمد شعبان المخلصي سنة/1210/هـ قائلا قصيدة:

والو زمام النضا في همـــة عجـــلا — تطوي البهاض وطود الشامخ الشهقا
إلى فشيح بلاد الغـــرب نـــيخ بهـــا — تلقى فؤادي بها فـــي حبهـــا وطقـــا
(فجليت) سامية في ســـادة كرمـــوا — شرفت في ربـــا يـــونس بكـــل تقـــا
بالقـــدم عرفـــه مـــولاي شـــرفه — يا رب تتحفه فـــي رحمـــة الصـــدقا

ثم مدحه غروسه الشيخ صالح وحفيديه الشيخ احمد والشيخ حسن وابن أخـــيهم الشيخ حسن قائلا:

وغروســـه ســـبقت بـــروائح عبقـــت — وعلامهم شرقت فـــي رونـــق الشـــرقا
منهم فتى صالح بلـــوائح اشـــتهرت — شمس العشائر علـــى الإخـــوان بالشـــفقا
والعـــدل شـــيمته والبـــر قيمتـــه — بالســـر والبـــر بحرموجـــه دفقـــا
ولـــه عضـــيدان قطبـــان إنهمـــا — احمد وحسن محاســـن أحســـن الخلقـــا
وابن أخيهم حسن أيضـــا وإخوانـــه — كواكـــب الفلـــك نـــارت فـــيهم الأفقـــا
يارب جـــازهم فـــي كـــل موهبـــة — إلـــى محيـــاهم البســـام يرشـــقا

ومدحهم الشيخ ابراهيم قرمس في قصيدة مدح بها إخوان عصره في صـــافيتا، قائلا:

يا معتلي فوق يعبوب ومعتدل ... يوف ريح الصبا في السير إذ قبل
فجد في السير لا تخشى من الوجل ... إطو الفيافي مع القيعان والجبل
يمم لسيرك واقصد للوى الغربي ... إن جزت (فجليت) إرتح في مواطنها
في حي من ذكره بالفضل زينها ... تلقى له سفرة للوفد عينها
يكفي لصادر ووارد ثم ساكنها ... بوجه يأضى بشوش زائد الطرب
قد فزت يا صالح في صالح العملا ... إسمين جمعت في جسم وإجتملا
ورضيت مولاك ربا قادرا أزلا ... في حسن ظن وإيمان وحسن طيب ولا
في قلب بر خشوع جل عن ريب ... وخصصت في بركة والحلم شاركها
وكل معصية في الله تاركها ... لو رمت أشرح صفات أنت مالكها
بالحمد قد كان أعيا ثم سالكها ... سوى لمن مثلكم في الله مرتتب
والغرس إبرام وعمام له طلبوا ... عين اليقين على توحيده اصطبحوا
سبحان من خصهم بالعلم والأدب ... أحمد وحسن بهم قد تفرج الكرب
كآل يونس إسما يا حبذا الأدب ... .

إلى أن يقول مختتما:

يا نجل يوسف بالعليا لكم شرف ... والطهر سلمان في منصور يعترف
يا أهل ودي عبيد فيكم شغف ... يرجو دعاكم بيوم السر ينكشف

أمل ينجو من الأهوال والتعب

الشيخ عبدالله الصغير

يقول حرفوش: هو عبدالله بن ابراهيم بن علي الصغير. كان رحمه الله شاعرا. له قوافي ومدائح وجزليات وغزليات وقصائد جمة، وبستان لسان حال. وقد مدح علماء كثيرين في عصره. كالشيخ أحمد البشريح، والشيخ محمود بن ابراهيم موسى/مرديدو/ والشيخ معروف الشلفاطية، والشيخ علي صارم/المران/ والشيخ محمد موسى، والشيخ سعيد حسن/ديروتان/ والشيخ ابراهيم كتوب/زاما/ والشيخ علي/البهلولية/ والشيخ أحمد عبود/قسمين/ والشيخ عمران/قسمين/ والشيخ حسن/بدوقة/ والشيخ حسن زرقة/برابشبو/ والشيخ عمران جبارة، والشيخ اسماعيل معلا/ياسنس/ وغيرهم. وكان والده قاطنا في قرية ديروتان في بني علي ورحل إلى الجهنية وتوطن هو في قرية (بعلين) ومقامه فيها. يبعد عن الحفة مسافة ساعتين ونصف.

الشيخ صالح الأعرج

هو صالح بن احمد بن علي بن يحيى بن ابراهيم بن حرفوش بن محمد الأعرج، محرزي ولد في ضهر أبولي من أعمال صافيتا، ثم توطن قرية سجنو أياماً قلائل وهي من أعمال بانياس، ومن هذه القرية جمع جيشاً كثيراً وسطا على قلعة القدموس وبهذا قيل فيه:

ويخرج صالح من بطن سجنو   يوطن بالفنيتق لا محال

وهي قرية من أعمال القدموس تبعد عنها ساعة ونصف، ثم توطن قرية **التفاحة** من أعمال صافيتا، ثم توطن قرية **بوردة** من أعمال بانياس، ودفن فيها، ولد سنة 1181 وتوفي سنة 1271، يقال أنه كان يتعامل بالجنيدية. كان كلما أراد أن يقوم بعمل يقول: يا معلمي يا علي الأسعد، لقي الشيخ **خليل بن معروف** وهو يحفر بئر عند الشيخ ابراهيم العفاص.

علماء ومشايخ المندرة

مدحهم الشيخ علي حسن. منهم الشيخ حسين والشيخ مرهج والدي الشيخ محمود والشيخ ابراهيم. وأثنى بقصيدة. مطلعها:

أزكى السلام سلام خطه القلم   وتحية قد زكت من بارىء النسيم

ومنها:

لقرية شرفت والجود منبتها   تخالها مكة في سيد الحرم
تسمى (**بعمره**) اله العرش يعمرها   تلقى بها قدوة كالليث اذ هجم
يا طاوي البيدا حللت ساحته   ناد في اهل الحجى والمجد والكرم
يلقاك ندب وحاوي كل مكرمة   قطب همام فصيح اللفظ محتشم
من بيت حدادكم فاقت منابتهم   نعم الرجال ليوث الدين والعلم
يقدمهم يوسف يا نعم من رجل   برتقي بحبل الله معتصم
وكذاك عمران كم عمت انامله   فضل وجود وجاه أقدم القدم
وابن أخيه حسين ما به دنس   ذو عفة صابر ما شابه ظلم
والغرس محمود كم حمدت فعائله   لا زال في حفظة من بارىء النسم
ومرهج الدين يا له بالورى شرفت   حاز التقى والنقا والفضل والحشم
والغرس برام كم حمدت شمائله   نعم الغلام الذي ما شابه تهم
وكذا عليا إلى عبيد كنيته   خل عفيف لطيف خص بالكرم
أهل السماح سموا والجود طبعهم   في فعلهم تضرب الأمثال للأمم

الشيخ علي البشراح

كان رحمه الله وليا عارفا كما يظهر من مدح علماء عصره له، مدحه الشيخ ابراهيم حسن من قرية (بحنين) في قصيدة مطلعها:

عـذولي دعنـي مـن كـلام المعاتـب كفـاني كـلام الشـامتين الكـواذب
واتـرك يـا هـذا أمـور المعاتـب وراقـب فيـه محاسـب

فيقضي ويمضي بي كل المذاهب

تحـث كمـا الصـيلم تهفـي بسـيرها تقطع صياصي الأرض توصل لـديرها
إلى مصـر بشـراح ولإيـاك غيرهـا فتنظر عليها النر مـن عظـم خيرهـا

كما مكة العليا تزيل المواصب

فتلقـى بهـا سـيد كـيم مكمـلا عليـه مـن الإسـنى بهـاء مجمـلا
تلقـب بحـرف العـين إسـما تسـربلا عليا حماه الـدين مـن كـل جـاهلا

وفي علمه المشهور ساد المراتب

يقـوم لياليـه سـريعا بـلا بطـا يقضـي نوافلهـا ولـيس يفرطـا
فبـالعلم والتوحيـد قلـب مرابطـا رحيم علا المسـكين خوفـوا الوطـا

ولا فيه شرطا الا قيما بواجب

عليـه سـلام الله الجفـن يطرفـا أسـنا تحيـات تتـرى مشـرفا
مباركـة تـزداد الـف مؤلفـا مخـتم بالمسـك والكـافور يردفـا

على مدى الأيام ما النجم ثاقب

الشيخ علي الخير (القرواحة)

يقول حرفوش: كان شيخا ورعا عارفا عابدا كاتبا طاهرا، عالمـا كريمـا، ذا شرف باهر، إمام عصره، وقنوة دهره، سمته الخاصة والعامة الخير لتقـاه وورعـه، وما ظهر له من الكرم والجود الذي غطى به معاصريه. ومقامه في قريـة القرداحـة محل سكنه قبة حسنة. وله مقام في أطنة. وطالما جرت وقـائع بـين العشـائر كـان يكشف رأسه وينزل تحت ضرب الرصاص بين العشيرتين ويردهما عن بعضهما.

ونظرا لخاطره؟، وخوف الخطأ بحقه تكف الجماهير عن بعضها. وقد مدحه من علماء عصره ورثاه الشيخ محمد شعبان المخلصي بقصيدة مطلعها:

لله حمد، مزيد ماله نفد ... معنى المعاني تعالى أنزع صمد

وكان الشيخ خليل معروف أخبره بوفاته وهو في بلاد الوعر فتاثر كثيرا كما يقول:

خلخل عظامي حين خبرني ... عن وفاة وأمر الله قد ورد

وكان الشيخ خليل هو الذي شيعه وصلى عليه. فقال:

يا رب خليلا كل مكرمة ... عني بإحسان لا تفي له جدد

وقوله في مرثاته:

أشكو إلى الله ما حل الزمان بنا ... قطب البلاد وشرد عنا وانفرد
يا حسرتي كان صفوا بالزمان بنا ... وكوكب العز عنا غاب وافتقد
شمس العشائر عيوق الثريا سما ... صور المحامي وبرج الشامخ الشيد
كنزا المعالي وبحر الجود معدنه ... أبو العطايا وغيث للذي يرد
صافي السريرة وضاح البصيرة ... مقدام العشيرة جماع الهدى عمد
حاوي العلوم وقماع الخصوم وقد ... زاح الهموم عن الوراد اذ وفدوا
مجلي الرموز وفضاض اللغوز وفي ... فتح الكنوز له الأمثال تتحد
نوفاه ريان وأيادي السخا سمح ... وذكره فاح شبه المسك في البلد
نو لقلق طلق كالعضب ممتشق ... سبحان من خصه بالعلم والرشد
ومدرة العلم في الدنيا وزينتها ... كالبدر بين الكواكب نوره يقد
يا نعم خير سما لقبا وشاهده ... أعني عليا حباه نو العلا المجد
من آل مخلص له الأنساب مبتدأ ... عبدي خزرجي مجانب شعبة النكد
عذب المناجي ويانعم لمن ... زاح الدياجي بنور الحق يعتقد
شرف لنسبته أحيا عشيرته ... يا نعم يسميه بالحق معتقد
يا حسرتي قد رحل عنا وأوحشنا ... من بعده يحلل معقد الزرد
من يصدر الضيف من بعد الكيـ ... ـم ومن جنح الظلام ومن مشعالهم يقد
كم غاص بحر العلوم وكم جنى دررا ... واستخرج الجوهر الصافي من الصدف
يا عين أبك عليه كلما هتفت ... ريح الجنوب وماء المزن قد مد
يا نفس صبرا فإن الصبر مكرمة ... حلوة عواقبه كالمن والشه
يا رب أسكنه الفردوس واتحفه ... في نعمة بين حور العين والخل

معزوزنا قد شرد عنا وازعجنا تقدير خالقنا بالوعة الكبد
قد غاب عنا وحاشا غيبه عدم بالحشر نحظى به مع سادة نهدوا
بقرادحة العز كان الوطن مركزه ما بين قوم سموا في العز قد محدوا
نعم المناصب سموا في كل مكرمة للسيف والضيف كم قوم بهم شهدوا
نيث رحل من حماهم زادهم أسفا لدار عز بروض رياضهم خلدوا
يا حسرتي إبن عم كان لي لزما فما رثوت به مضنني الكمد
بعد المسافات أضناني وأذهلني والعين من بعده ما نالها الرقد

الشيخ علي الناعم الفلكي

يقول حرفوش: هو علي بن احمد بن موسى بن أحمد بن موسى بن يوسف بن موسى (كفركمرة) بن قاسم بن جمعة بن احمد الحتيريشي بن ابراهيم بن علي القيسي بن نوح النزرة. ولد 1179 وتوفي 1269، ولد الشيخ ديب والشيخ زاهر. كان قدسه الله عارف بارعا، شاعرا منجما، عالما بعلم الرمل والفلك والهيئة والروحاني.

وله تاليف. منها البستان المشهور. وقد فسره الشيخ عيسى عمران على التوحيد. وله قصيدة رد على الفرقة الحيدرية مطلعها:
وفدت رقوم من لبيب مجتهد في بحث نظم كانه الدر الصفد
أعني به الشيخ جليل ذو سيد ما يوم وافاهم بقول ولا سند

وله قصائد مراسلات فيما بينه وبين الفرقة الإسماعيلية منها قصيدة. مطلعها:
هبت علينا من حماكم نسمة فأحيت فؤادي بعد ما كان ميت

وفيها الغاز. وكان سبب هذه القصيدة كما قال: "إنا كنا في عمارة طاحون في بلاد المرقب تسمى طاحون الدلوي في وادي الكعبية تابعة قرية الزللو إلى بيت المكرمين أبي محمد عثمان واقاربه. وكان سابقا نفذت مكاتبة لنا من أيدي المكرم المير علي بن المير اسماعيل أخو المير اصلان. وكان المكاتبة لنا حسن نظام من فاه، ثم وأشواق وشغف.

وفيما بعد سمع فينا فنفذ إلينا قاصدا إلى المروية والتعرف بنا، ومعه جماعة من خودمه. وفي ذلك الوقت ما كنا حاضرين. وإنه ارسل إلينا مرسال يبشر في

قدومه إلينا. والرسول فما نفذ إلينا لقلة مروءته. ولما جئنا كان اعطونا القصيدة. فابتد أنا بردها. وفيها مأرب للعارفين المستبصرين. وهي مائة وثلاثون بيتا. "

ومدحه من علماء عصره الشيخ سلمان موسى (المزارع) ومدحه مع أولاد الشيخ يوسف بشمان حينما كان قاطنا في قرية (غليمة) بقصيدة مطلعها:

سلام الله يترى كل يوم   على عدد الحصا والرمل دوم

إلى قوله:

ألا يا ايها الحادي مجدا   لقطع البيد في حز العزوم
فاوصل لي الكتاب إلى أمين   صدوق عارف الأزل القديم
وقل يا ماجدا يسمى عليا   لكم بالعصرين ضاهي كريم
ففي سرّ اعوجاج الحرف تدري   بمعوج الألف والمستقيم

وقد مدحه الشيخ حسن رمضان 1243 قائلا:

والشيخ علي الناعم مولاه نعم   عليه بالعلم فنار كالعلم
واستنبط المكنون من محض العلم   وجنا المعادن..........
من علم لقمان فاوضح للحكم   ومن حسن يوسف نار حسن مبتسم
ومن شدا داوود فرنح بالنغم   ومن مريم العذرا استعف لمن عفا

ومدحه الشيخ محمود بعرة من قصيدة قائلا:

واعقل زمام البكر في شد سرعة   والثم وصيد الدار في حسن دقة
وانشد عن المشهور في كل بلدة   فيلقاك بقراط العلوم السنية

سمي أمير النحل يا نعم كنية

فمن لدنه حاز المفاخر والسنا   وارغم أنوف الحاسدين ومن شنى
فالثم خماصيه وبث له الثنا   وقولن له إن المتيم في عنا

يقاسي من السلوان أعظم حرقة

علي عليك الله بالفضل أنعما   حباك علوما تشبه اليم إذ طما
وبالجود والإحسان ما الغيث إذ همى   وعند جهاد الدين ليث غشمشما

وكل لبيب عنك يروي الفضيلة.

وهذا المديح الأخير للشيخ محمود بعمرة[1] قدسه الله يمدح مع الممدوح الشيخ علي الناعم عددا من المؤمنين. وهم: الشيخ ابراهيم غريب، والشيخ سلمان (المزارع) والشيخ ديب (قصابين) والشيخ حسن رمضان أخوه الشيخ عيسى. كما تبين في ترجمة كل منهم.

يقول حرفوش: وقد وجدت قصيدة أخرى للشيخ محمود بعمره يمدح بها الشيخ علي الناعم والشيخ سلمان المزارع. مطلعها:

عنوت في مدحكم يا سادتي الفضلا والقلب في حبكم عاد مبتهلا
إني بكم واثق والقلب مكتئب يا عمدة الدين لا زيغا ولا ميلا
أنتم نجاتي وذخري يوم منقلبي آوي إلى كهفكم أنجو من الزللا

ومنها

علي ناعم نجل احمد ونسبته من دير ماما إلى سنجار متصلا
بوركت يامن كساه الله من جلل عقلا وإيمان ثم العلم والعملا

ومنها

وأخدم بمدحي إلى شيخ له قدر يسمى سلمان سبحان الذي رسلا
محمد نادى الخلق مشتهرا سلمن منا اذا ما هزنا ميلا
جليس (المزراع) في الخياط كنيته علمه يوازن جبال الأرض والسهلا

الشيخ علي ابشمعة

ومدحه الشيخ ابراهيم شعبان/فجليت/من قصيدة قائلا:

وفي شمعة الزهياء ليث مهذب صبور على البلواء صلد على العدا
ومبسوطة منه الأيادي بجودة يحاكي لحاتم في المكارم والشدا
علي عليه الله أسبغ نعمة وفي الذكر أحياه وقد نال سؤددا

ثم مدح أخويه قائلا:

وايضا الشقيقان الرفيقان قد سموا بعمران وابراهيم ذخرا وسندا
ودمتم بالإقبال وعز ونعمة وجاه من الرحمن يبقى على المدى

الشيخ علي حسين بمنة

---

[1] روى الشيخ علي بدرة في تاريخه أنه فاق أهل زمانه بالكتابة وكتب كتبا كثيرة أعقب آل الشيخ محمود العباس.

كان عليه السلام عالما علامة شاعرا. له ديوان كبيــر فــي الــنظم، وقــوافي وتغزلات وتوسيلات ومدائح. مدح علماء عصره ومدحوه مدحه الشيخ خليل معــروف بقصيدة. مطلعها:

تبــارك اســم الواحــد الفــرد الأزل معنى المعاني فهــو كنــزي والأمــل

تتجاوز الخمسين بيتا. وقوله متخلصا بمدحه:

حـث القلــوص تخــال برقــا بالــدجا لمناقب أهــل الجــود أربــاب البــذل
لبمنــة الفيحــاء مشــرفة القــرى تــوفي بمــا ترجــو وتبلــغ الأمــل
تلقــى بهــا قطــب الزمــان متوجــا ركن الولا خاض الملا طــرق السبل
حاز المفــاخر والمواهــب والعــلا كروضــة تزهــو تــاوي مــن دخــل
البــارع الجــواد فــاق بعصــره كســاه رب العــرش أنــواع الحلــل
علــي بهــا حــاز المعــالم والسـخ قــائم بالإيمــان بــر محتمــل
ضــيغم رئــيس ســيد ومطهــر صافي الوداد وحــافظ العهــد الــولا
أجــلا القــوافي والعلــوم بعصــره بحــر عمــيم خلتــه غيــث هطــل
ســن بيــت عبــد الله فــرع طــاهر لآل مخلــص ســيد نعــم الأصــل

ومدحه الشيخ محمد شعبان بقصيدة. مطلعها:

وشــادن مهفهــف الأعطــاف نشوان مــن خمــر رحيــق ســلاف

إلى قوله:

إن جزت إلى روضة بمنــة عــاجلا فيخالفهــا بالــذكر عــز صــافي
قد حازت الغطريــف شــرف ربعهــا أعنــي عليــا مــن عمــاد أشــراف
نجــل حســين لقبــه يــا ســادتي مــن بيــت عبــد الله ســياد عفــاف
من بيــت مخلــص لــوذعيّ طــاهر اليــوم أضــحى مكتــي وطــوافي
فــيحج وفــدي لربــاة قاصــدا لأجل الدعا قصــدي وحســن لطــاف
حــاز العلــوم وفــاز فــي عرفانهــا نحرير في المــيم الهــدى وطــراف
ويعــرف اللامــين مــع معناهمــا وشــعبين الهــاء فــي القــاف
والمســتقيم إذا أضــا معوجــه واتقــاه لغمــد ولربــع الأطــراف
سبحان من قــد خصــه بحــر طمــا كالروض زاهي صار فيــه أوصــاف
واعطيــه مكتوبــا وفيــه اشــواقنا مرقوم في طــي الطــروس أحــراف
عليك يــا علــي ألــف ألــف تحيــة بحيــاة جــدك لا تكــون مجــافي
ما سمعت في قول الوصي يا ســيدي هجــر الخليــل فلــيس ذاك إنصــاف

إنـــي عضـــيدك بالنســـب مـــلازم	من آل مخلــص والعــروق نضـــاف

وهي طويلة تتجاوز ستين بيتا. ومما مدحه الشيخ سلمان بيصين قائلا:

الـــو العنـــان البكـــر للغـــرب قاصـــدا	تجد مربعـــا نـــامي الرطوبـــة عـــوده
بمنـــة عليهـــا هيبـــة مـــن مهمـــين	والبســـها ثـــوب البهـــا مـــع ســـعوده
بهـــا حصـــن ذي الله بقـــرط عصـــرنا	وكنـــز الـــذخائر للنـــدى يســـتفيده
يسمى علـــي مـــن آل مخلـــص نسبه	أبـــوه حســـين إرتقـــا مـــع جنـــوده
تجـــد عنـــده كنـــز العلـــوم وبحرهـــا	ولؤلؤهـــا المكنـــون زاهـــي نضـــوده
وفاني كتـــاب خلتـــه الـــروض ناجمـــا	كزهرة صـــبح أشـــرقت مـــن عـــوده
قريض بحـــرف الهـــاء وتنزيـــه قـــادر	عن الوصف والتحديد تعلـــو حـــدوده
فيا ســـيدا افـــاق الأنـــام معارفـــا	لـــتهن بإنعـــام وعـــز مزيـــده

ومدحه الشيخ ابراهيم قرمس مع شيوخ العصر في صافيتا. قائلا:

وراجعا مـــن رســـواي وانثنـــى بســـرا	إلـــى بمنـــة تلقـــى الفـــوز والظفـــرا
فيهـــا علـــي بعيـــد الله إشـــتهرا	من آل مخلص حاز الأصل والفخـــرا

من الجدود زكي الفرع والنسب

وصـــدوره مـــوطن للعلـــم خاونـــه	كالنيل إذ فاض قـــد غطـــى أماكنـــه
كـــذاك بحـــر الـــذكا أخـــرج معادنـــه	كـــم مشـــكل قـــد جـــلاه ثـــم بينـــه

وكم خلي جلاه بعد مغترب

مقر فـــي نقطـــة لهـــا الـــورى ولجـــت	وعندها السادة الفضلاء قد عرجـــت
وسائر الزهـــر والأفـــلاك قـــد ســـرجت	كـــذا شـــعبين الســـلام انعوجـــت

وكل فرع له من أصلها سبب

الشيخ علي صارم المران النميلي

يقول حرفوش: هو علي بن جمال الدين بن صارم القسطرون بن شمس الـــدين بير ماما بن صارم جوبة الماء آل حسن المكزون. والمـــران قريـــة تبعـــد مســـافة ساعتين شرقا جنوبا عن القرادحة كان من المؤمنين العارفين، عـــاش مئـــة وعشـــر سنوات وتوفي سنة 1202، كان يعمل من الأعياد الأضحى والغدير وحســـنة للملـــك جعفر الطيار وزيارة سنوية، وزيارة الأربعين الأقطاب وزيارة للشيخ يوسـف باشـــا

بالميسة في حلة مرينو وزيارة للشيخ ورد **في بزيقش** في ناحية مرنيو. مدحه من علماء عصره الشيخ عبد الله بن الشيخ علي الصغير بقصيدة جزل مطلعها:

يـا نـديمي للتهـاني نجتلـي كـاس الحميـا
سـتة بعـد ثمـاني نورهـا أضـحى مضـيا
فهـو تحـي للعظـام وبهـا يشـفى الفـؤاد
وانشـدا حسـن النظـام واتليـا بانـت سـعاد
ويـح مـرء متعـافى لـم يـذق منهـا مـراد
مـا علـى صـب أثـام عارفـا كافـا وصـاد
فـي هـوى معنـى للمعـاني صـاحب النـور المضـيا
فيـه شـامات حسـان فـي المحيـا كالثريـا

إلى قوله:

يارسـولي فـوق سـابق قـم سـريعا عجـل
أن تكـن نبـا موافـق عـارف مكتمـل
فلـرأس الجبـل سـائق لحمـى الشـيخ علـي
أريحـي نعـم صـادق صـاحب القـدر العلـي
وهـو بـالمران بـاني منـزلا أضـحى زهيـا
وبـه نـار المكـان سـيد نـدب دريـا
يـا علـي لـك منـي حسـن نظـم بـالجزل
وانـا شـاعر فـنّ بهـواكم وغـزل
وبكـم شـاد يغنـي لـك ألقـى الأمـل
ولكـم بالمـدح أثنـي وبكـم ألقـى الأمـل
فعسـى فـيكم عسـاني أغـدو فـي الحشـر نجيـا
أنـتم شـيخ الزمـان سـيد نعـم وليـا
بيـت ممـو بالمكـارم مـثلهم مـا قـد سـبق
وحسـن الشـيخ صـارم عاشـقا حسـن رمـق
جـوده يشـبه حـاتم جـل مـن اعطـى ورزق
وانـا للمـدح نـاظم أسـطرا ضـمن ورق
والشـيخ يوسـف بالمعـاني عـارف أضـحى زكيـا
الله يسـكنهم جنـان دار مولانـا عليـا

ومدحه وولده حسن الشيخ محمد سلامة/الدالية/بقصيدة مطلعها:

تبارك جبار له الملك دائم إله تعالى بالسرائر عالم
ومنها
ونار عليا قد كساكم سميكم قميصا من الجلباب فيه بهاكم
وتوجكم تاجا أفخر حلية وأضحى من الماء الرحيق شفاكم
ومنها
علي بني ممو فأنت إمامهم وخولكم معنى المعاني المكارم
ونجلك حسن يهداه مني تحية مباركة فيكم وقلبي هائم
واهد إلى الأخ العزيز تحيتي توافيه من عبد له وهو صارم
أخي صارم مني سلام على المدى أهاديه والإخوان جمعا ما الرق باسم

الشيخ علي عثمان/عين شقاق

وهي قرية مسافة ساعة ونصف عن جبلة شرقا ومقامه في القرية معمر صندوقا حجريا كان رحمه الله عالما عارفا له أشعار جملة منها قصيدة مطلعها:

سألتك يا إلهي بالحجاب وبالسبع المنزهة القباب

يقول حرفوش: لعله عم الشيخ يوسف (بشمان) أخو أبيه. لأن الشيخ يوسف من ذرية عثمان (عين شقاق)

الشيخ علي المعروف

كان قدسه الله عالما نبيها رئيسا نفيسا، وصاحب كرامات الف أخاه الشيخ خليل مدة حياته لم تقسم عنه حتى حين وفاة خليل أوصى أخاه عليا أن حصته وقف عن روحه على حب الخضر والطيار تستلمها ذرية أخيه علي.

وقد جرى خلطٌ في كتاب حرفوش خير الصنيعة بينه وبين علي بن ابراهيم بن محمد بن حسن بن عباس بن علي بن معروف بن عمران بن رمضان بن محمد بن ابراهيم كلبو بن محمد الريحانة بن جمال بشمان بن سلمان الرواس بن يوسف متور بن عبد الله متور بن يوسف على رأس نبع ابي قبيس يقال أنه ولد في قرية كاف الحبش من منطقة مصياف، وذلك عن خط الشيخ حبيب الحسن المشتاية حمص، والخلط بينه وبين حفيده بعد اكثر من مائة وخمسون عاماً. مدحه كثير من العلماء واثنوا عليه. ومدحه مع أخيه الشيخ سلمان بيصين وأثنى عليه بقوله:

كذا حليف المكرمات شقيقه علي من بحر الذخائر قد وسق
در وياقوت الثمين ولؤلؤ من باطن الأصفاد ذو أرغم من فسق

فهـــا ســـراجان الـــبلاد وفيهـــا تكســـي جمـــال وبهجـــة لا تتمحـــق

ومدحه بقصيدة أخرى مع اخيه قائلا:

وأثنـــي بمـــدحي لـــرئيس بـــارع بـــاهي بشـــوش ضـــيغم قـــرم بطـــل
يســـمى عليـــا قـــد عـــلا بـــين المـــلا وساد بـــالتقوى وفـــي حســـن العمـــل
سليل معروف شـــقيق الســـيد الموصـــو ف مـــن نـــاواه للنـــار قبـــل
فيـــا عليـــا زل وجـــدي وبقـــي قلبـــي رهـــين وفـــؤادي مشـــتعل
وحـــبكم أغـــرس ســـويد القلـــب لـــم يقـــلا ودادكـــم وصـــبري إرتحـــل

وقوله يمدحه مع أخيه بقصيدة أخرى:

أمـــا علـــي لـــه شـــأن عـــلا وعلـــى رغم الحسود وأهـــل الظـــن والعتـــب
قد فاق بالفضل والفعل الجميـــل وفـــي حسن الوفاء وبـــذل الكـــف والنســـب

ومدحه بأخرى قائلا:

واهـــد العقيـــد عليـــا ألـــف مكرمـــة بحر السفينة فـــي بحـــر الـــولا علقـــا
سبحان مـــن خضـــكم للـــواردين حمـــى عيـــث الجـــوى ثـــم للـــوراء مطتـــا

ومدحه بأخرى وكان وقتئذ قاطنا في قرية (البيري) واخاه الشـــيخ خليـــل فـــي قرية (فلسقو) قضاء جبلة قائلا:

وســـر رســـولي عـــاجلا غيـــر ناكـــل إلـــى قريـــة البيـــري محـــل ســـعوده
تلاقـــي بهـــا ملكـــا مهابـــا متوجـــا بنصـــر عزيـــز لا مكيـــد يكـــده
لـــه محفـــل للواريـــدن مشـــيد ولا صـــادر إلا يلاقـــي وروده
يســـمى عليـــا نجـــل معـــروف لقبـــه بمكـــزون ســـاد بحســـبه وجـــدوده
شـــقيق بـــن معـــروف خليـــل وذكـــره تقـــدم لمـــا قـــد وفـــاني نشـــيده
كساهم اله العرش مـــن ســـندس البهـــا بطيـــب نعـــيم مســـتمر رغيـــده

ومدحه حمدان يونس مع اخيه خليل قائلا:

والسيّد البارع المعـــروف فـــي الزهـــد خليـــل ثـــم علـــي صـــنوه ســـندي
قـــد شـــرفا صـــفرا مـــع جملـــة البلـــد وكم مضل هدي بهمـــا إلـــى الرشـــد

وصار ينظر بنور لائح علن

الشيخ عمران البهلول/جبيتا

يقول حرفوش: جبيتا: قرية تبعد مسافة خمس ساعات عن مصياف غربا. كان قدسه الله وليا نقيا زاهدا منقصعا لله متفرغا، منزويا عن الدنيا. لم يمل لزخارفها. قضى حياته كلها لم يتزوج. وله نوادر جملة. وكان معاصرا للشيخ خليل معروف. ومدحه العلماء الشيخ حسن رمضان بقصيدة مطلعها:

أزكى السلام على الدوام مكملا متمسك متعطر بقرنفلا
امزاجه الكافور ثم الصندلا محفوف مرشوف بهاء السلسلا

من باب ياسين بالسلام الجملا
ويخص من إسم الجليل الأكرم حجابه النور السني الأعظم
بالعفو والرضوان سامي ينتمي من العلي الأزلي الأقدم

متشرف متكرم متفضلا
يهدي يخص لسيد ساد الملا بالفضل والقدر الجليل مبجلا
بالمجد والأفضال ساهر إعتلا بمحامد وفوائد متنقلا

بمناقب ومعالم يتجملا
كشف حجاب الران عنه فانقشع وحباه مولاه الكريم فارتفع
والغامض المكنون سرافا فاطلع وراح يخبر كلما فيه صنع

قولا صحيحا قبل عنه نسألا
أخبر مولانا العلي بقوله قد أوضح التنزيل بمحكم عدله
في أية الكرسي أبان ودله لا يحيطون بشيء من علمه

إلا بما شاء العليم وأنزلا
شاء العليم بعلم منه قد حبا للسيد المشهور خص وإجتبى
وراح بخير كلما عنه بنا بقول مجاب وصدق ما فيه غبا

عن سقم مرض ثم موت أقبلا
عن كل غرض ثم أمر إغترب عن غائب مع حاضر فيما وجب
والفعل للرب العليم المحتسب شرف المخلوق بشيء مع سبب

ثم الكمال لذي الجلال مع العلا

كـــذلك المـــذكور منـــه إســتقى من علمه السـابق فـي علـم التقـى
بصـــــيانة ودرايـــــة حريتـــا سالك طريق الحـق إلـى يـوم اللقـا

ويذكر مولاه العظيم فما خلا

متجيـــد متعبـــد متزهـــد عــن الحطـام ودرهـا مـع عسـجد
قـانع خشـوع بحـب انـزع سـرمد بـــاع دنيــه وأشـــرى محامـــد

ذكرا جميلا صالحا متجملا

تـرك النسـاء وكلهـا فيهـا رغـب واهجر الشهوات ومـا فيهـا طلـب
سام القماش الخـز فضـة مـع ذهـب من غير عجـز نـال إكمـال الأدب

نال الرضا فيما مضى متفضلا

سـبحان رب قـد عطـاه مـا نجـل جمـع الفضـائل حازهـا اكتمـل
وفـي الـذرّ جـاب النـدا لمـا سـأل عن حيـث مـا بنـا بعلـم وعمـل

فاستنار الرشد والظلم انجلا

يـا غاديـا مـن فـوق بكـر معجـلا خطف الهواشل مـن وجاهـا يجفـلا
شـيظم هظـوم هـاجس متـوغلا كالعاديات الضج فـي رحـب الفـلا

والمريات القدح نار تشعلا

تطـوي الفيـافي رقاعهـا مـع بيـدها ثم الأنوف مع الكهـوف ووصـيدها
إن حزت ربعـا حـل عمـران سـيدها ملـك كـريم بعصـره وفريـدها

يغشاك نور الدار لما تقبلا

يـا قريـة جمـع القـرى أعليـت بمناهـل للـواردين أرويـت
كمـا ضـالا عـن القصـيدة هـديت ومحاسـنك نـارت بإسـم حبيتـي

بطلعة المخدوم ومنار العلا

إلى قوله:

يا شيخ عمران أنـت بقـراط عصـرنا حـزت الفضـائل والـدلائل والثنـا

ومن قصد لفضلكم نال المنى | وفي البراهين مجدكم قد أعلنا

وحسبكم قد شاع في كل الملا

هنيت بما أعطيته نسل الكرام | فاشكر لمن ولاك هذه النعم
وارع حقوق الراشدين بلا نهم | وكل من في هذه الدار أثم

والرب غافر راحم متفضلا

إلى قوله:

حسن النميلي قل عبد خائفا | نجل رمضان الكئيب المدنفا
أرجو دعاكم عدتي عند الوفا | ثم الصلاة على النبي المصطفى

أحمد المبعوث أفضل مرسلا

ثم انتقل من قرية (جبتيا) وقطن في قرية (ديرون الوادي) ومقامه فيها قبة. والقرية وقف له كلها.

الشيخ عمران بن السيد قسمين

هو كان كما يظهر من مدح علماء عصره نه عارفا بارعا رئيسا مدحه الشيخ عبد الله الصغير بقصيدة موشح. مطلعها:

أدمعي في همـلان | من مآقي على الخدود
بهوى زين المعاني | لم يلذلها رقود
كيف حالي واحتيالي | لست أهوى لسواه
آه يا بدر الكمال | تاه عقلي فيك تاه
إن تجد لي بوصال | فهو أقصى ما أراه
إن يكن وصلك غالي | فبروحي مشتراه

إلى قوله:

يا رسولي إلو الركاب | فوق مرقال هجين
سر شمالا بكتابي | رأس قسمين بتين
وأنخ عند بساي | بحمى الشيخ الأمين
فهو عمران المهاب | سيد سامي أمين
حمدت منه الخصال | من أب زاكي وخال
مثله ما في الوجود | وهو الندب المصان

قد علا مجدا وجودا — وبنهج الحق دان
من سراة هم أكابر — ذكرهم في الناس طار
وغرسه حيدر وجابر — نجل حيدر ذي الوقار

الشيخ عمران جبارة (البهلولية)

وهي مركز ناحية في لواء اللاذقية تبعد أربع ساعات كان وليا طاهرا، تقيا عالما دربا، مما مدحه به من علماء عصره الشيخ عبدالله الصغير بقصيدة قائلا:

وجهت وجهي للعظيم الشان — باري الوجود الواحد المنان

إلى قوله:

يا غاديا نحو الشمال بسيره — يطوي جبال الأرض والوديان
عرج لبهلولية ولربعها — أنخ المطى ولا تكن بالواني
واقصد كريما وهو نجل محمد — رب السماحة والندا عمران
واقرنه مني ألف ألف تحية — وتحية للأهل والخلان
يا حبذا شيخ جليل بارع — فاق الورى بالعلم والعرفان
والشيخ شاهين كذاك محمد — شيخ رقا مع عمة سلمان
والشيخ حسن ثم أحمد بعده — شيخ زكا يا نعم من أعيان
يا بيت جبر وأنتم أسيادنا — قدستم بالبر والإحسان
وكذا أبو حسين همام ماجد — قوم كرام وحدوا الرحمن
يهدي السلام إليهم عبد سمي — نجل الصغير بربع ديروتان

الشيخ عيسى رمضان

كان قدسه الله عالما عارفا بارعاً له تأليف رسائل، منها: رسالة أبواب العرفان، ورسالة الهداية توفي سنة 1240 وله عبد الغني وأحمد وعبد الرحمن وسلمان. مدح الكثير من علماء عصره ومدحوه، مدحه الشيخ محمود (بعمرة) وأخاه الشيخ حسين قائلا:

سليلة رمضان الهمام المكرم — بريحانة الزهيا المقامة ترسم
فحسن وعيسى كالليوث الضراغم — وعلمهم كاليمّ طافي ومنعم

فاقرهم بأم الكتاب تحيتي

وقولن لهم يا عمدة الدين والرجا — ويا مدرة الإيمان والعلم والحجى

عليكم السلام الله ما عسعس الدجا وما بزغت بوح وما الصبح أبلجا

وما ناغت الأطيار والريح هبت

ومما مدحه الشيخ خليل معروف بقصيدة بعد أخيه قائلا:

كذا الشقيق الرشيد الطهر نعم فتى سر أمن ألات الجهل مكتمل
عيسى حوى من فنون العلم ما غربت ومكارم لم يحزها ناقل نقلوا
حسن وعيسى حباكم ذو العلى شرفا سدتم على رغم من ناوى ومن عدل
أصلا ثبوتا وفرعا باسقا ينعا نامي الغصون شفا من كان ذا علل
سبحان رب حباكم في مكارمه لا مانعا لعطا المولى إذا شمل

وقد مدحه واخاه حسن الشيخ محمد شعبان المخلصي بقصيدة مطلعها:

كفكف يا عذول عن الملام لم يزدني الملام إلا غراما

إلى قوله:

ويل للجاحدين مما يلاقوا من عذاب لخلق هذا الإماما
وهنيئا لمن به حاز فخرا وسعود لمن به قد تحامى
مثل سادات حبهم نرجيه ونقتفي أثرهم بوضع العلاما
غروس رمضان رمضة لم يبثهم دنس بل بهم لذيذ الدساما
ثقة ذو فنان وأواه در وعذوب الثنا لهم إحتشاما
مفلحون عياث محل بلاد وأينع البنت نشرهم والخزامى
ومسوك وعطرهم كل طيب لفحه ناعش يفت العظاما
ذو ثقاة حوين جمع رواة عن البينه وما فتته الكراما
حسن والحسان في خلق حسن زاده الجلال أعلا مقاما
حبر بحر الفهامة المتحقق محل مشكل عقود فهم الفهاما
حافظ للعهود من غير دنس فريد سيبويه عصره ذو العلاما
ثم عيسى أخاه صدر نفيس نعم ذو لقلق يفرق السهاما
ثم عيسى أخاه صدر رئيس نعم ذو لقلق يفوق السهاما
فلهم من محامد ليس تحصى .... شبيه بحر اللطاما
نيرين البلاد رشد هداة مدرة للعلوم وبهم تتسامى
وغيث شمل وكنز في كل محل وكعبة الواردين في كل عاما
قل عبد اهدى اليهم عقود ويثنى يسانيهم وسل الدلاما
وسلام يعمهم كل وقت ما صبا هاتن ومزن تهامى

يـــا عمـــادي ليصـــبر عـــنكم يـــا لكـــم بـــالفؤاد عظـــم ارتســـاما

إلى قوله:

نحـــل شـــعبان قـــل عبـــد لـــديكم فـــي دعـــاكم ينـــال كـــل المرامـــا
محمـــد عبـــدكم يرجـــو رضـــاكم بالعســـى أن أفـــوز يـــوم القيامـــا

ورسالة أبواب العرفان جامعة. وهي ستة عشر بابا يقول في أولها انه اجتمـع مع سيده الشيخ خليل معروف قدسه الله فـي قريـة مـن قرايـا جبـل المناصـف. وحضرمهم جماعة من الإخوان في ذلك الجبل. وجرى بيـنهم محادثـة... ومدحـه الشيخ علي الناعم مع أخيه الشيخ حسن قائلا:

والشيخ عيســى أخــوكم نعــم ســيد له مصـقع عـذب كمـا شـهد نحلـة
حوى من فنون العلـم كـل ظريفـة فـلا شـك أن الـدين كسـاه حليـة
بعلـــم وجـــود لا يقـــاس بمائـــل واحـوي طرائـق علـم كـل فريضـة
فيا شيخ عيسـى إننـي لـك خـادم وحبك وسـط القلـب أضـحى مثبـت
فكـم معضـلات لـو أروم شـرحها فمدحي وأقلامي عـن الوصـف كلـت

ومدحه وأخاه حسن الشيخ حسن سلطانة قائلا بعد المدح أبيهم:

وغروسه يا إلــه العـرش تحفظهـم رؤساء المجالس بين الناس إن حضـرا
حسن وعيسـى بعلـم زاد قـد رقبـا فاق الورى عن سبيل الـدين مـا فتـرا

الشيخ غانم بن علي

يقول حرفوش: بن يوسف بن أحمد بن محمد بن سلمان بن محمد بـن موسـى بم مسعود بن جوهر بن علي المعلم بن طراز/سـقوبين/بن حمـدان/جوفين/بن عبـد العزيز الأنصاري. كان عالما عارفا شاعرا. مدحه الشيخ محمـد القلـع بقصـدتين إحداهما مطلعها:

وقفت ببــاب انعزيـا واسـع العطـا وارجو لعفـو منـك تسـمح بالخطـا

إلى قوله:

واذكر له فتـى شـهم لبيـب وبـارع له الفضل من مولاه حقـا لقـد عطـا
غـــانم لكـــم منـــي ســـلام مكـــرم قرنكم بـه مـا لـيس يزعجـه بطـا
أيا ولد اخـى أرجـو مـن الله عفـوه لنـــا للإخـــوان يســـمح بالخطـــا

بقصيدة ثانية مطلعها:

تبارك من ابـدى لنـا فـيض نورهـا وابدى الأسامي مع إزالـة سـطورها

إلى قوله:

وانني بمـدحي للبيـب الـذي لـه علوم كمـوج طـائف فـي بحورهـا
فهو الشـيخ غـانم زاده الله رفعـه وأنجالـه الشـام ثـم وزورهـا
موحـد مـولاه بعلـم وخبـرة ونفـي وثبـت قـدمها ثـم نورهـا
عليـه سـلام كلمـا كوكـب زهـا وما درت الأفـلاك طـول دهورهـا
أزاح إلـه العـرش كـل مكيـدة عنـه للإخـوان كشـف ضـرورها
محمـد شـغوف مسـكين يرتجـي دعـاك لأخ تـالي لسـطورها

ومدحه بأخرى بعد مدح عمـه إبـراهيم وجـده يوسـف أبـي حـاتم قـائلا في 1210هـ:

وامنح الدهر ولـدا صـار يورثـه الشـيخ غـانم سـموح الكـف بسـرته
مبتسـم السـن إشـراق صـورته يمـد خيـرا ويسـمو فـي عشـيرته

ويصطفه ويكرمه على رغد

طابت حجاه من الجـدين بالنسـب نهج الهدى سالك والفضـل والأدب
له بـدا الجـود أبـاء بـلا كـذب بفضل بالسما ينجـو مـن الكـرب

يا غانم فزت بالأفضال يا ولدي

ومدحه الشيخ رمضان (الريحانة) من قصيدة بعد مدح عمه قائلا:

وكـذاك غـانم الـذي قـد زانـه معاقـد التنزيـه قـدر وعلـم
يلقـى بوجـه ضـاحك مستبشـر وبالفصـاحة خلتـه قـس الـنغم
يد السخا ما له أخـا أهـل النخـا فاق بـن شـرهان الـولي المحتشـم
ولدى الشجاعة مثل أبو زيد الـذي زاع القبـاقـب فـوق عـوج مفـتحم

الشيخ غنام حسن (بسملاغ)

يقول حرفوش: كان رحمه الله عالما عارفا. مدحه الشيخ علي حسـين واثنـى عليه بقصيدة مع الشيخ حسن البيضا قائلا:

واقتم أعوجا لا تمل مــن الســرى	واطو أكام البيــد إلــى حــين توصــل
إلى سيد حــاز الفصــاحة والتقــى	كــذاك الســخا والعلــم بحــر مقتفــل
فهو الشيخ غنام الرئيس بعصــرنا	فاهــد لـــه منـــي الســلام وقبــل
واقريــه مــن الـــف ألـــف تحيــة	ولديه من إبن حســين تتــرى مجمــل
وما نسمت أرياحهـــا كـــل ســاعة	ســلام علــيكم كلمــا الصــبح ينجلــي

وكان بابتداء عمره قاطنافي قرية (بسمالخ) من قضـــاء جبلـــة. ولأســـباب لـــم نعلمها هاجر مع والده لبلاد صافيتا وتوطن في قرية (الجريقة) في الجرد تبعد مسافة ثلاث ساعات عن (دريكيش) شرقا وشمالا. وبقيت أعقابه فيها لوقتنا هـــذا. ومـــدحهم الشيخ ديب علي (دير الحبش) من قصيدة قائلا:

كذا بيــت غنــام لهــم شــرف ســما	بربع السجيريقة بها الــروض قــد نمــا
فمنهم أبــو الخيــر خضــر المعظمــا	حميمي كــريم صــادق القــول إنهمــا

غيور له أسنى الطباع الزكية

وابنـــاء عـــم بالفضـــائل تعـــرف	علـــي ابـــراهيم هـــم ثـــم يوســـف

ورثى أحدهم ابراهيم بقصيدة الشيخ محمـــود علـــي ناصـــر ســـنة 1328 هـ مطلعها:

الـــدهر يهـــدم كـــل مـــا يبنيـــه	والعمـــر بـــاق ظـــل بـــين يديـــه

ومنها:

قــد شـــاهد ابـــراهيم عظـــم جلالـــه	فـــاتى لـــه يســـعى علـــى قدميـــه
إبــن الكــرام ســليلة الحســن الــذي	لرضـــاه رب العـــرش صـــار إليـــه

الشيخ محمد البيضا الخياطي

يقول حرفوش: هو ابو علي البيضا محمد بن حسن بن محمد بـــن حســـن بـــن ميهوب بن مونس بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله البسطويري بن هلال بن صـــبح بن قاسم بن علي الخياط بن مونس بن هلال بن حسن بن علي بن محمد الذي مقامـــه شرق حديدة في حواش بن علي المصري بن محمد بن حسن بن عيسى البانياسي بـــن محمد بن عبد الله بن الناسخ البغدادي بن مهلهل بن محمد بن حسن بن علي البغدادي الجوهري. كان رحمه الله وليا ذا منصب في العز ورفعة في الـــدنيا ولـــدين. وقـــد

مدحه كثير من علماء وعصره واثنوا عليه. منهم الشيخ احمد الخياط الذي مدحه بقصيدة قائلا:

يا أيها الغادي على متن سرى ... أعقل قلوصك في ركاب المذعر

وخذ متابي يا رسولي واهتدي ... واطلق زمام العيس واقطع مقفر

وجه قلوصك للشمال بسرعة ... لقرية لأم القرى وأكبر

لبيضة بيضا وأبيض ذكرها ... لمن بها تشرفت في محضر

نجوا إليها من يروموا قصدها ... قد شرف البطحا بنور يزهر

فمسلم سلم بلاد من العدا ... وكساهم حليا لهذا الأعصر

فعليه من ألف ألف تحية ... من عبده تترى لسيد يذكر

واثنى سلامي للبيب خادم ... لبابه في كل صبح يسفر

محمد يا نجل حسن كنيته ... خياط يدعى محققا في مفخر

إذ جزت مرقاه فقبل قدمه ... وقبل الأرض وخدك عفر

واقريه مني ألف ألف تحية ... وسلام يتبعها بأزيد مفخر

ومعبق بالمسك والند البهي ... ورايحة الكافور ثم العنبر

ناوله تلك الكتاب بيده ... فيه تبر ثم در وجوهر

يخرج معانيه يفك لغوزه ... ويفتح القفل العويص المعسر

له فكر سبحان الذي خصه به ... وبرهان واضح ثم علم مدرر

أرجو دعاه كل وقت افطاره ... على كلمة التوحيد لربه يذكر

ومدحه الشيخ ابراهيم قرمس من قصيدة بعد مدح والده قائلا:

ومحمد نجله وغروسه قصدوا ... عين اليقين وفي توحيده سعدوا

علي له حنكة وقريضه مدد ... ومصطفى صنوه أثنيه بالعدد

نجاهم الله من هول ومن خطب

توفي الشيخ محمد البيضاء سنة 1220 هجرية. ومقامه بقريته عند الشيخ مسلم وابيه الشيخ حسن.

الشيخ محمد (القلع)

يقول حرفوش: هو محمد بن سلامي بن حسن بن عبد الله الدالي. كان عليه السلام عالما عارفا شاعرا. مدحه كثير من علماء عصره واثنوا عليه: كالشيخ محمد حسن النميلة، والشيخ يوسف/بشمان وغيرهما. وكان عميا بلغ 86 سنة. وهو الذي يقول فيه الشيخ حسن محمد النميلي: بقي من رفاقي وإخوتي الشيخ محمد وانا زايده

بالعمر خمس اعوام وكان الشيخ حسن ابن واحد وتسعين عاما لقوله: قضـيت بهـا تسعين عاما وعام ومما مدحه الشيخ **غانم الجوهري** - قرية سـلمية - تلميـذه ردود قصيده له. مطلعها:

أوحد وصي الرسل في كـل دورهـا ومـن اوجـدوه هيئـة لبشـورها

وقصيدة غانم تفيد على أن غانم تلميذ له بقوله:

وهـذا كتـابي سـطرته أنـاملي بمـدح لبيـب صـافي مـن عكورهـا
تقيـا نقيـا لـم يشـبه تـدانس أمـين بسـر الله غيـر فجورهـا
محافظ علـى ذكـر المهيمـين دأبـه يسـجد فـي جـنح ليـل دجورهـا
أعني بـه عمـي ولزمـي وعمـدتي فهو الشـيخ محمـد حـافظ لأمورهـا
أيـا مـن لـه علـم بعرفـان أنـزع بصـفين أبـداها بغيـر حصـورها
بعروتـه الـوثقى فـادعوه ضـارعا يهبنـا رضـاه لعبيـد فقيرهـا
عليـك سـلام الله مـا لاح بـارق وأزكـى تحيـات هـداها قـديرها
غـانم لـه عبـد إليـه مشـوق لأبياتـه فـي حسـن نظـم شـذورها
مطابقـة فـي فـتح نظـم قصـيده تبارك مـن أبـدا لنـا فـيض نورهـا

ومن غزل الشيخ محمد القلع:

شربت الخمـر مليـا فـي الكـؤوس رحيـق شـربه يحيـي النفـوس
يـدير النـديم علـى الكـارى فيسـقيهم قيامـا وجلـوس
على ضوء الهـلال شـربت صـرفا وباقي الشرب فـي ضـوء الشـموس
إذا مـا دارت الصـهباء فينـا رقصنا في السيوف وفـي التـروس

وهي طويلة تتجاوز الثلاثين بيتا. ومن شعره:

أوحد فـي يديـه الـبطش والقـوى إله تعالى هـو علـى الملـك اسـتوى
يـدل علـى ملكوتـه بطـش فعلـه وأظهر بحار النور مـن أبحـر الهـوى
خلق سبعة الأنهـار والأرض سـبعة كـذاك السـما قـدر وللملـك إحتـوى
وللأرض يومـان ذكـر فـي كتابـه وذاك السـما فـي أهلهـا أربـع سـوا
وقـد قـدر الأقـوات فيهـا بعدلـه إذا راد أمرا صـار صـدقا بمـا نـوى

ومما مدحه به الشيخ يوسف (بشمان) بقصيدة مطلعها:

أزكى السـلام مـن المنتـزه العـالي وتحيـة مـن سـنا بـوح تهـدى لـي

إلى قوله في مديحه:

يسمى محمد إلهي زبده شرفا　　بحرمة محمد بجاه المصطفى تعالى

يكنى محمد كنى في قلعها الدالي

يا آل مخلص إلهي أن يخلصكم　　من ام ذفر ودار الذل وهوال

وقد مدحه تلميذ الشيخ خليل معروف بقصيدة مطلعها:

سلام من فريد الملك يجري　　على اسمائه ما نار بدد

إلى قوله:

فيا من خصني منه بفضل　　عميم خلت ياقوت ودر
لقد أصفت ودي ويقيني　　لما فوضتم فوضت أمري
وما ابرحت بالأشواق أبدا　　موالي من يواليكم بدهري

إلى قوله:

وقد هيم قريح الفكر مني　　شداكم بالغرام قضيت وطري
وإني في هواكم مستهيم　　ومن فرط الرغام بديت شعري
من العبد الفقير يخص فيها　　فقيها فاق أهل العصر فخر
محمد بابه بالجود فضل　　يعم أكامها برا وبحر
وحفدته الكرام ومن تسامى　　بعبد الله من يمن ويسر
على آثاركم لازلت أقفو　　عقيدة سركم عقدي وسري
ودينكم فهو ديني حقيق　　يقيني ثابت ليس كفري
هليل عبيدكم عبد شداها　　واهاها لكم من غير فخري

وله قصيدة ثانية:

من لصيد والهجران قد صرت موهنا　　وغدوت مضنى الشوق من شدة العنا

إلى قوله:

إذا جزت ربع المينقة وربوعها　　أنخ في رباها تبلغ السؤل والمنا
يلاقيك قطب العصر والثغر باسم　　بوجه كسي من زهرة الصبح معدنا
يسمى محمد والمحامد فعله　　كساه إله العرش من حلية السنا
فيا نجل سلمان تسكن بالحشا　　ودادكم والقلب قد عاد مر هنا

ومدحه الشيخ محمد يونس النميلي في قصيدة مطلعها:

ورد كتـاب مـن أخ حمـيم ... تقيا عارفا برا حليم
ألا يا طاوي الغبرا جنوبا ... على شهبا مكرمة الحروم
تقد هضوبها بالبر جريا ... لقلع الميثقة والو الزموم
ونيخ الركب في رحب رفيق ... كأنك جزت إلى كهف القيم
فقبل لوصيد ديار كهف ... تجد فيه وجوه كما النجوم
يوفد إليك سادات ثقاة ... شبال الدين في السر الصميم
محمد نجل مرهج يا تقي ... مقيم على الصراط المستقيم
أتاني منك يا ندب وفي ... كتاب زاح عن قلبي الهموم
ومدك من فتى ندب زكي ... بسحت تغوص في بحر تعوم
على در كمن في بطن صدف ... خرجت الرد في قلب سليم
ونلت الآن فيه محل سامي ... على رسم الوالف من قديم
مرهج نجل سلمان وحسن ... وعبد الله الدالة رسوم
يقدس إله العرش جمعا ... ويرحمهم برحمته الرحيم

الشيخ محمد بن مصطفى بن شعيب الحموي

نسبة للبلدة المشهورة. كان رحمه اله عالما شاعرا، له أشعار جملة. منها هجرية وفقا لما عمل عليه السيد علي مقداد الحلبي حروفية مطلعها:

أنا أشهد حقيقي شهادة خالص النبي ... بصورة شعشعاني بدت للخلق مجلتي
بت أرقبها عسى ألقى المراد بها ... إذا أرخت ذوابها سبت فرع النصيري
تمت الأفراج سعدي وهمي راح ... شربت بحبها أقداح على دين الخصيبي
سرها صائن بوسط القلب هو كائن ... فلا تلقيه للخائن قليل الدين والنبي
والله العظيم الله ورب لا إله سواه ... لأسأله من ناجاه يمحو الذنب وأسيي
لا أوالي لمن أنكر ولا سجكوق ولا حبتر ... وأبغض قنفذ الأعسر وتسعة رهط زاييني
محمد عبد للإخوان يرجو العفو والغفران ... وأبوه مصطفى قد كان وجده من الشعيبي
وحمدا دائما أبدي لرب صمد فرد ... وصلوات على المهدي ما ناح قمري

الشيخ محمد شعبان المخلصي الشاعر الشهير

كان عليه السلام بارعا، شاعرا مجيدا فحلا، شعره منسجم، له ديوان أشعارا غزل وحكم وموا ليا ودوبيت. مدحه علماء عصره ومدحوه. مدحه الشيخ **خليل معروف** بجملة قصائد وأثنى عليه. منها قصيدة منها قوله:

رشفت من الراح المدهق نهلة ... فؤادي بها أحيا ولذ المسامع
طربني هيامي وبه عدت مشغفا ... وأسنى من الدرياق فاقت منافع
وأشدو به مدحا لأخ مصادق ... وحبر لبيب كامل العقل بارع
صبور ورئبال همام وضيغم ... ويجني علوما من مفيض المنابع
عنوت إلى المشهور بالذكر حامد ... زكيا نما من آل مخلص فارع
وغدوت بأشواق إليه مسارعا ... كما البرق اذا أبدى بأسنى اللوامع
وصغت به نظم القريض شوقا ... غرائبها من جوهر العلم قاطع
كبحر طمى بالعلوم وزاخر ... وفضاض عقد المشكلات الموانع
فيسمى محمد فيلسوف مهذب ... مود رئيس حاز أسنى الطبائع
فيا نعم هجيني شداه ومجده ... بألفاظ در خلته اليم واسع
عليه تحيات تحض هداية ... وفضلا من الرحمن شرا يمانع

إلى قوله:

فدونكها يا نجل شعبان تحفة ... تهنأ بها من قبل عبد وخاضع
فما لابن معروف النميلي متجر ... سواها ولامين وإلف تجامع

ومدحه الشيخ سلمان بقصيدة متخلصا بقوله:

سمى محمد نجل شعبان لنا ... عبدي خزرجي مخلصي حر نشق
نفحات نسمات الحياة وإستقى ... من أعين التسنيم ماء مامدق
ولجج البحر الفرات وعذبه ... وكذلك البحر الأجاج به خرق
وفاز فيما نال من مولاه في ... إقرانه الفعل الجميل به لصق
يا نجل شعبان عليك تحية ... بالمسك والكافور مع ند عبق
لقد أتتنا منك كل ظريفة ... تزهو محاسنها كما لمع برق
خليل والطهر علي ومحمد ... بكم من الأغلال لاعنقي يعتنق

وقد مدحه الشيخ ابراهيم قرمس ردود قصيدة يقول فيها:

أتاني كتاب من لبيب عشمشم ... به من قريض كالجمان المنظم

إلى قوله:

وقد قيـل لـي مـن أنـت وتعتني لســانك عنـه لا يـزال متـرجم
فقلت لهم يـا قـوم أعني محمـدا حبيبـي علـى إسـم النبـي المكـرم
فيا نجـل شـعبان فهاكم خريـدة فأرخت من فـوق الجلابيـب معصـم

وله الرسالة المسماة **بإيضاح المعـارف فـي بيـان مـا يعتمـده المؤالـف والمخـالف**، وكشف ما بهم واثقون وتبين أمرهم لكيلا يشتكل على العارف إضمارهم. وفيه إصلاح بين طائفتين الكلازية والغيبية، ومدحه الشـيخ علـي حسـين بقصـيدة مطلعها:

ظبـي بـدا مـن مشـرق الأكنـاف نـارت بـه الآفـاق والأطـراف

إلى قوله متخلصا بمدحه:

إذ جئـت قصـرايا فـيمم ربعهـا وضـم بكـرك فـي أدب ولطـاف
تلقـى أمـين مهـذب فـاق الـورى علـم وآداب ونعـم مضـاف
قطب الزمـان محمـد زيـن الـورى فريـد عصـر سـيد متـوافي
ليـث هزبـر فـاق كـل فضـيلة كفـيض مصـر ونيلهـا بطـواف
أضحى كبحـر زاخـر فـي عصـرنا زغـرب علينـا لـيس حـاد نشـاف
ولـه نسـب بـين الأنـام مشـرف في حـول أنـزع والفـروع تضـاف

ومدحه الشيخ سلمان بيصـين بقصـيدة مـع جملـة إخـوان ردود قصـيدة: سجاف الدجا حبكت علينا زروده.....، بقصيدة مطلعها:

وَمضٌ سـرا عـمّ الأكمـام وجـوده وغلس الدجا قد إنجلـى مـن غمـوده

بقوله:

ومن بعدها قم يـا رسـولي مبـادرا إلـى ربـع قصـرايا وألـثم صـعيده
بها نجـل شـعبان يسـمى محمـدا حميـده الثنايـا والمخلصـون جـدوده
وثيق علـى العهـد القـديم مجاهـد بتنزيـه قيـوم الـورى عـن نـدوده
يشـير لـه بالقـدم فـرد منـزه غلاف بجـوف غـلاف شـرا مشـيده
صـبور وقـود بـالتقى متجلبـب حفـيظ علـى الأسـرار عمـن يكيـده
له منطـق عـذب بلفـظ فـرائض يفوق امـرىء القـيس يشـدو نشـيده
أتـاني قـريض منـه حققـت أنـه عبيـر وكـافور ونشـر وروده
فلمـا بـداني فتحـه راح قـائلا سـجاف الـدجا حبكـت علينـا زروده

وله الديوان المعروف بالقوافي. أنشأه سنة 1221. كل قافية عشرة أبيات، كله من البحر الطويل. مطلع القافية الأولى:

أوحد قديم الذات حقا ولا أخشى زخاريف قول الملحدين ولا ألوى

وفي آخر قافية الياء يقول:

يؤرخها غين وراء وكافها والف بذا الشادي وكان الختامي

واشعاره كثيرة وله قصيدة مطلعها:

يا ساريا وارد للبحر يغترف لم يحظ بالدر إلا صائد الصدف

يوازن فيها السيد الصويري/أربعين بيتا/وله:

فما حال مضنى بالغرام تقيدا بلوعة وجد لن تقلّ فتخمدا

/ستة وثلاثون بيتا/ وله:

تهلهل مدمعي يجري سكاب كهتن السيل جاد به السحاب

/ستين بيتا/قالهن عام/1222/هـ وله:

يا قلب كم لك بالغرام معذب زين الصخور وأنت إلفك تندب

/ثلاثة وثلاثون بيتا/وله:

أيا برق نجد كم تلوح وتختفي وتشجي لمضنى بالغرام ومدنف

يرد فيها جواب الشيخ (بدر طه) سنة1222 هـ وهي ستون بيتا يسأله فيها ابن طه[1] سؤالات فأجابه قائلا منها:

وحسبك ياذا سائل عن ثمانية معظمة في سرها لم تكتشف
شفاء جوى ايضاح حرف مهجم فابجد وهوز للأواخر فاعرف
واحدى عشر ثم عشر وخمسة وسابع عشر لم تغب من محترف

[1] يصف حرفوش بدر طه بالغيبي ويضعه في غير زمنه مما هو موجود في الرسالة الشامية وبغير ما هو عليه معتقده.

وثامن عشر أوجـدت لا نهايـة لهـا — جملة الأوصـاف مـا لـيس توصـف
بنـوعين ثـم ثـلاث وقيامهـا بنـا — بهـاء ثلاثـة قامهـا كـل مسـرف
محققـة الإيجـاد تنفـي وجودهـا — ولولا نشاهدها لهـا العهـد لـم نـف
لها في سويدا القلب عنـدي مخـازن — وحـق ولاهـا لسـت بالـدون أكتفـي
ودولاب وجـدي بـالغرام مـبلج — بـأبراج وال والحـواس مكلـف
مـع الـدهر دولاب وفلـك يـديره — وأبكـار ورّاد مـن البـر تغـرف
وأعظم من ذا الشرح بالفضل جمعت — بهـاء ومـيم هـاك غيـر تحـرف
فليس لها بالكسـر والبسـط مـدخل — وخارجـة عـن كـل بالكـل تلطـف
مثلثـة التسـديس عجـز ومعجـز — وفـي إزدواج الفـرد للـزوج تولـف
وشـهد حـد الفـرد مايـة وعشـرة — ونطلبهـا بـالميم مـن سـينها الـوفي
تنـاتج لامـين مـن الهـاء بـدوها — وألـف بغيـر إفـراد غمـد ملفلـف
فهذا عمادي والرجـا طـول مـدتي — مقيم علـى مـر الجديـدين قـد أفـي

واخذ يخاطبه سائلا:

فيا سائلا عـن جملـة قـد شـرحها — بسـر وجهـر للبيـب المفلسـف
فارجوك تخبرني علـى فـرد قـائم — حداك بلا رجلـين هـل كيـف يوقـف
بصير بلا عينـين يسـمع بـلا أذن — وجسـم بـلا يـد قاضـي ومنصـف
ونو جسم لا روح وروح بـلا هـوا — يتـيم حروفـا لغتهـا غيـر أحـرف
بـأربع أربـاع مـن الربـع خـالي — فإن قلت نورا ما خبتّ والحـذر يتلـف
فلـيس بأشـباح ونـار ومائهـا — فـاخرني مـا هـو وأيـاك تتكـف
أسود الشـرى ثـم الرجـال تهابـه — ومن بعض فرسـان فتخشـى ويوخـف
ملاغيزهـا بـالثغر تـدنو لعـارف — فيا بدر بالقـاموس غـص ثـم إغـرف

وله شعر يوازن فيه الشيخ خليل معروف. مطلعه:

ألـف تجلـى بـلام فيـه ملفـوف — والألـف منفـرد والـلام معطـوف
حجـاب عظمتـه والفصـل قدرتـه — إيضـاح مشـتهر ليسـت بموصـوف
بيان سـتر وحتـى غيـر محتجـب — بالسـر سـر مقنـع غيـر مكشـوف
ألـف ولامـين مـع هـاء ملاصـقة — السـر ذاك وفيهـا الجمـع معـروف
ولـيس بالـذات تحريـك ولا ميـك — ما قيل فيهـا وعنهـا غيـر محـروف
للذات حجب ثلاث: نـور ثـم ضـيا — والظـل فيـه لنـا الإيجـاد مـالوف
لاهوت في القدم أحـد أنـزع صـمد — بالـذات منفـرد والإسـم تشـريف
وقـدرة القـادر الإيجـاد خالقـة — ليسـت بمخلـوق لكـن تعلايـف
ورب أهيـف حلـو القـد معتـدل — فـي غـنج مقلتـه أصـبحت متلـوف

حدائق الروض في وجناته نبتت — جمع الزهور وورد غير مقطوف
كل الملاحة في خديه قد جمعت — حاز المحاسن بالإحسان معروف
معناه قد جل خلت الشمس مشرقة — شوقي إليه نما والدمع مذروف
تابعت من شاد بالأفضال مقتديا — خليل يكنى النميلي نجل معروف
قد شاقني في بيات حين رتلها — ألفت خلا به أضحيت مشغوف

ومدحه الشيخ محمود حسين مع نخبة من شيوخ العصر قائلا:

وتحركت سفن الغرام واضرمت — نار الهيام وذاب جسمي وانتحل
لمر سقاني من لماه شربة — من سلسبيل لم يشاوبها خلل
أعني به الليث الغيور على العدا — بدد العوم وقطبها السامي الأجل
يدعى محمد نجل شعبان الذي — وقاه ذو العرش المجيد من الزلل
وحباه في طيب الملافظ والشدا — ذو لقلق خلت السجلجل منصقل
لا شك عن لقمان أقفى حكمة — وحباه بقراط المفاخر والحلل

الشيخ محمود علي من بيت موسى حارة الجهنية

يقول حرفوش: هو الشيخ محمود بن ديب بن علي بن حسن بن علي بن مرهج الممتد نسبه إلى الشيخ يوسف بشمان.

ولد سنة/1300/هـ فعاش /33/سنة يتميز بذكاء خاص واهتمام بالأمور الدينية، وله بعض القصائد الشعرية التي لا تخلو من جودة على الرغم من انه لم يتعلم إلا عند والده قراءة القرآن. ولكنه كان شاعرا بالفطرة، وخصائصا جيدا.

وفي مستهل شبابه دعي والده الشيخ ديب العلي لحضور مناسبة أحد الأعياد عند الشيخ ابراهيم السعيد (البهلولية) فحضر الشيخ محمود بدلا من والده هذه المناسبة. وفي بداية وقت لصلاة عرضت الإمامة عليه وعلى أمثاله من الشباب تاناشنين آنذناك. فاعتذروا جميعا لأنهم كانوا حديثي العهد بمثل هذا الموقف وهذه التجربة. فعمد بعدئذ على الإعتكاف في منزله مدة انقطع خلالها عن أهله والعالم كله، منصرفا لحفظ المستلزمات الدينية المطلوبة في المناسبات المماثلة، ثم اجتاز مرحلة أخرى من مراحل حياته الهامة وهي للتدرب على تحسين خطه بالكتابة على قطع الحجارة المنبسطة بأقلام الفحم المترمد من الحطب المحترق إذ يكن الحبر والورق آنئذ متوفرين للناس، ولم يكن زمن يعلمه غير ما يراه في بعض المخطوطات القديمة، أو الكتب المطبوعة القليلة جدا.

ولما كان عدد الذين يعرفون الكتابة والقراءة قليلا جدا في قريته المجاورة يعدون على الأصابع إتخذ الشيخ المترجم مهنة التعليم للناشئة بقراءة القرأن والكتابة ومبادىء الشريعى الإسلامية[1]. كان وليا تقيا مدحه من علماء عصره الشيخ عبدالله علي الصغير من قصيدة مطلعها:

هام وجدي بطلعة بدرية — مذ بدت لي بذاتها النورية

إلى قوله:

يا رسولي سر فوق وجناء واقصد — حارة قد غدت بندب زهية
هو نجل العلي محمود فعن — قد سمى وهو ذو الأبادي السخية
سيد ماجد لبيب أديب — عارف في المراتب القدسية
وإمام بعصرنا لوذعي — خصه الله رتبة عالية
وكذا الشيخ يوسف نعم حبر — ذو خصال حميدة مرضية
أسأل الله أن يليهم نعيما — ومنى في جنانه القدسية

الشيخ محمود معروف (الشلفاطية)

الشلفاطية قرية تبعد مسافة ساعتين شرقا عن اللاذقية. كان وليا تقيا. مدحه ولد عمه الشيخ عبدالله بن الشيخ علي الصغير بقصيدة جزل مطلعها:

نديمي قم لشرب الراح — نشربها ونتهانا
صهبا نورها قد لاح — لنا في دير يوحنا
لنا في شربها الأفراج — بذكر الإسم والمعنى

إلى قوله:

ألا يا غاديا سيار — جد العزم ثم اركب
إلى حي تمرىء مغوار — أمين بالأنام مهاب
أنخ وانزل بتلك الدار — وحي ثم اعط كتاب
شلفاطية زهية — زهت في عالم وفطين
إليها الناس آتية — وفيها قد تقر العين
ترى فيها الزكي محمود — غرس المجتبى معروف
كرم عن أبا وجدود — وجود بالورى معروف

---

[1] هذه المعلومات عن خط حفيده الأستاذ طاهر علي حسن الحارة

وأضحى بالورى مقصود	بجود أنامل وكفوف
له قد صفت جزلية	بالأنغام والتلحين
سلام الله وتحية	له ولاخوة مهدين
ومعروف هو الأكبر	له مني سلام وفير
بعلم جدوده يذكر	إلينا من علي صغير
وفي جود له أغزر	أمير بالأنام خطير

الشيخ مراد البغداوي نسبة إلى المدينة المشهورة

كان رحمه الله عالما موحدا. وله أشعار. هاجر من بغداد لسورية مع حد العانيين عندما كانت تحكي له الشيوخ العانيون عن السوريين فتعشقهم. واول ما قصد منهم الشيخ عباس سلمان. ومدحه بقصيدة. ومنه أتى المرحوم الشيخ يونس ياسين. ومدحه من شعره قوله:

تجلى لنا معنى المعاني بقدرة	وانواره قد شرفت كل بقعة
بهاء ولامين بلا مين ظاهرا	والف تسامى عن مثال ورؤية

الى قوله

سألتك يا مولاي في كل قدرة	وفاطر والحاءين تقبل دعوتي
أنلنا الهدى واسمح بغفران ذلة	لنا واحبنا التوفيق منك بمنة
ووفق أمور المؤمنين جميعهم	واحرسهم يا رب في كل بلدة
ورحمة مولانا على كل مؤمن	تقي نقي ذي انتساب كنسبة
أيا آل صار أنتم القصد والرجا	وفيكم تنال الفوز في يوم رجعة
وأنتم لنا عون بيوم كريهة	وانتم لنا ذخر بكل ملمة
وأنتم لنا أمن بيوم مخيفة	وانتم لنا نور لدى كل ظلمة
أيا سادتي الأطهار حسبي دعاكم	وارجو رضاكم كل يوم وليلة
فما لمراد من مراد سواكم	وإني على النهج الخصيبي مثبت
وصل على خير البرايا محمد	بشرا أتى يهدي الأنام بحكمة

الشيخ مصطفى حسن رمضان

كان عليه السلام قويا عارفا. مدحه الشيخ علي الناعم مع ولده وعمه بقصيدة مطلعها:

خليلي بنا أسر وجد المطية	وألو عنان العيس نحو الأحبة

إلى قوله:

وأثن بمدحي غرسكم فهو المصطفى غدوت به قماع جمع الحسودة
جهود على بر الأقارب والروى أخو همة تعلو على لك همة
تقي وفي ثابت الدين والحجى سليما وعرض اخيه ليس يشنيه بلفظه
غدا متبرئا من علاقة مطيعا لأهل الرشد في كل دعوة
طليق الأيادي في المكارم والسخا بوجه بهي زايد بشاشة
فهو نجل حسن أحسن الله فعله دنيا وأخرى زاده بالكرامة
فطوباك يا حسن بالغرس مصطفى وطوباك من غرس به نلت رفعة

ومدحه الشيخ سلمان المزارع مع اخيه قائلا:

واقصد إلى ريحانة الخير مجهدا بها نجل رمضان الفروع الزكية
حسن وعيسى شرف الله قدرهم ويعفو إله الخلق عنهم برحمة
أقاموا بتوحيد المهمين جهدهم رسائل وأسعر علوم بخبرة

الشيخ مصطفى الحموي نسبة إلى المدينة المشهورة

يقول حرفوش: هو أبو محمد الشيخ مصطفى بن الشيخ شعيب الحموي. كان رحمه الله عالما شاعرا كاتبا. ومن شعره:

تامل ايها الندب الفهيم وحل الرمز إن تدعى عليما
وفكر لله بعقل واختبار تجده يا فتى سرا عظيما
ولا تهزأ به تبلى بضر عليه عهد مولاك القديما
وإني سائل عبد فقير ورب لعرش في سري عليما
ولي حب بلاني في هوان فهمت به وانا طفل فطيما
له إسم شرحه عشر حروف لكل مهذب حبر فهيما
برقم حروفه يامن وعاه أنا عبد به ربي عليما
فأول حرف نون يا فهيم وثاني حرف كاف يا عليما
وثالث حرف دال يادري ورابع حرف زي ياكريما
وخامس حرف راء يا لبيب وسادس حرف دال كن فهيما
وسابع حرف ايمن حاز علما فهو لام فحقق يا فهيما
وحرفان بعقد الهاء حلت وعاشر حرف واو مستقيما
فهذا إسم من يهواه قلبي وقلبي من هوا الغير سليما
ومن حل المزموز غدا رئيسا وأنا عبد له أعدا خديما
وإسمي مصطفى الإخوان خادم وأبرأ من عدي وآل تيما

الشيخ مصطفى بن محمد النميلي الحصنيني

يقول حرفوش: كان عليه السلام وليا تقيا مدحه الشيخ محمد القلع بقصيدة مع الشيخ يوسف عثمان والشيخ حمدان الجوهرة بقوله:

واسأل عن الأخ الأمين الذي به — كمال الخصال كاملات مع النذر

ومنها

أخي مصطفى مني عليك تحية — تخصكم ما نفح الريح على الشجر
مبر على ما طالت اليد منكم — ولا عندكم إلا المسك فيها مع العطر
فهاكم من إيراد الفقير هدية — يفوح زكي المسك فيها مع العطر
من الجد عبدالله دالي تشرفت — حوت كل غطريف منها لمولاه قد شكر
محمد يرجو الفضل من كل مؤمن — إذا اقترابي حان وانخطف البصر

تبعد عن جبلة ثلاث ساعات ومقامه في قرية العريقيب. معمر صندوق حجري. ومدحه المذكور مع الشيخ حمدان بقصيدة مطلعها:

سلام قول من رب رحيم — تحيات زكيات تدوم

ومنها:

ألا يا حامل الضرس المسطر — على عكلوم ظاهرة شطوم
إلى سربيون نيخ البكر فيها — وحل عذار بكرك والخروم
تلقى مصطفى عالما فطنا دريا — صبيح الوجه ملقاه بسيم
يسمى مصطفى ربي اصطفاه — وللأسرارا صائنها كتوم
ذي عقل وآداب ودين — وبالفقيه منطقه حلوم
بصدر رحب في العلم طافح — قليل بالناس من إليه يعوم
أقريه السلام بكل وقت — كمثل المزن هاطل من غيوم
ياأخي مصطفى صرف الليالي — وغير الله سيء ما يدوم
هاكم يا بني الإيمان بكر — نتيجة فكرها صاغ سليم
محمد نجل مرهج إجتناها — ثابت في محبتكم مقيم
سلمان مع حسب بالشرف نسبا — لعبد الله بالدالة رسوم

ومدحه الشيخ سلمان بيصين من قصيدة مع جملة إخوان قائلا:

واقصد لأخ بالله متقفا — علما وعملا وحسن الطبع والخلقا
كذا ثبات وحسن تمسك وتقا — وإن تبدا بألفاظ وقد نطقا

يروي أسانيد تشفي الغل والحزن

يا مصطفى اصطفاك الله من دنس ومن إشابة أهل الغي والرجس

حزت التقى يا زكي الفرع وارتكس كل غوي ورحت الآن ملتمس

طرق البواطن وغصت البحر في سفن

ومدحه الشيخ يوسف بشمان في قصيدة مطلعها:

تبديت في إسم العلي المعظما اله تعالى خالق الأرض والسما

ومنها:

سمي مصطفى مولاي يعلي مكانه بجاه الذي علا لإدريس في السما

يفك رموزا مشكلات غوامض من كتب أهل البيت يفتيك عنهما

الشيخ معلا بن سلمان البسطويري البانياسي

يقول حرفوش: بسطوير قرية في الجرانئة كان رحمه الله رئيسا عالما. مدحه محمد مرهج سلمان/القلع/بقصيدة وأثنى عليه. مطلعها:

يا سائرا من فوق هجن ثملة تقطع فيافيها جبال وبلقع

وامض بها يم الشمال بهمة لبسطوير نيخ فيها وارتع

تلقى بها قطبا بالبها كأن ملك بعدل يشرع

إن ردت تعرف اسمه يا سائلي الشيخ معلا مثل سيف يقطع

فارشف مواطي قدمه في خشية والثم صعيد الأرض ثم اخشع

واقرئه مني ألف ألف تحية كسيل وبل من غمام مدمع

نعم أبو سلمان بر صادق شهم لبيب فاهم متورع

تجمعت فيه الخصال جميعها سبحان من أجزل عطاه وجمع

ذو رأفة مع شفقة وحنة كمثل حاتم في المحافل يوسع

يتفقد الإخوان في مجلسه إن رام برا من له قد يمنع

إن جاه يرجو من نواله سائل وافى اليه كشبه نيل ينبع

إن جادلوا السفهاء لنا في مجلس يدحض محبيهم بقوة أنزع

ولو شرحنا بعض بعض صفاته لكلت الأقلام ثم الأصبع

ومدحه الشيخ سلمان بيصين من قصيدة قائلا:

وبسطوير كساها ذو العلا نعما وقدرها ساد ما بين الورى وسما

وإشـــمعلّت بأهـــل الجـــود والكرمـــا وتشرفت في بني الخيـــاط مـــن قـــدما

كمكة شرفت بنسب أبي الحسن

تلقـــى الـــرئيس معـــلا فـــي طبائعـــه كـــل المحاســـن ســـليم مـــن شـــنائعه
ســـبحان رب حبـــاه جـــل صـــانعه من ذا الذي إن عطـــا يقـــدر بمانعـــه

ومن يرد سحاب الغيث عن هتن

أوصافا فأخلاقـــه قـــد فاقـــت العـــددا والبر والبذل خلـــت ســـحائب المـــددا
قـــائم شـــرائع ديـــن الحـــق مجتهـــدا يوحـــد الله لا يصـــغي لمـــن جحـــدا

وفي عقود الإله بكل ماسنن

محافظ على الدين واثق فـــي ســـرائره ولـــم يدعـــه لـــذي جحـــد ينـــذره
منـــزه الفـــرد عـــن شـــبه ينـــاظره يحـــذر نواهيـــه متبـــع أوامـــره

قائم بطاعته في حندس الدجن

ســـلمان غـــرس لـــه وهـــب وإخوانـــه أصـــل زكـــي وفـــرع طـــاب منبتـــه
أقـــامهم ســـامع الـــدعوى بطاعتـــه وزادهـــم منـــه تأييـــدا بنعمتـــه

وبسطة في خفي العلم والبدن

ورثاه الشيخ حمدان يونس الكلبي في قصيدة منها:

زمن دهانا بكثر الخـــوف والمحـــن والظلـــم والجـــور العـــدوان والأفـــن
ممـــا دهانـــا قـــد ارتعـــدت فرائصـــنا وممـــا أصـــبنا مـــن الأبعـــاد والـــوهن
بفقـــد قطـــب البرايـــا مـــن لنـــا ســـندا قـــد كـــان يرجـــى لـــدفع الضـــر والشـــجن
شـــيخ الـــبلاد وقطـــب بـــارع ثقـــة رئـــيس هـــنجيس نـــدب عـــارف فطـــن
أعني معلا إمـــام الرشـــد بحـــر نـــدى يفوق فـــي وجـــوده النـــامي علـــى المـــزن
شيخ العلوم الخصيبي الـــذي اشـــتهرت لفضـــله ومقـــيم الفـــرض والســـنن
لما دهت صروف الـــدهر فـــي عجـــل مـــن غيـــر مـــا مـــرض يعـــروه أو وهـــن
نادى بصـــوت حنـــون غيـــر منـــزعج إلـــى أخيـــه خليـــل الطهـــر والحســـن
والغـــرس ســـلمان لســـماعيل وهـــبهم علـــيكم بـــالتقى فـــي الســـر والعلـــن
أوصيكم بالحـــدود الخمـــس فـــاحتفظوا علـــى قضـــايا شـــروط الـــدين والـــوطن
واهدوا سلامي إلـــى الإخـــوان قاطبـــة والأمـــر لله هـــذا آخـــر الـــزمن
وغـــاب عنـــا بعشـــرين وثانيـــة يوم الثلاثـــا غـــروب الشـــمس فـــي الـــدجن

أخـــر شـــهر ربيـــع قـــد نؤرخـــه تســـع وتســـعون مايـــة وألـــف واحزنـــي
يا حيف ذا الوجه يغـدو بعـد نضـرته محجبـــا بـــالثرى عنـــا ولـــم يجـــد
بالبســـطوير تعقـــب صـــفوك كـــدرا فابـــك ونـــوحي بـــدمع يخجـــل المـــزن

الشيخ معلا(قرفيص)وبيت جوهر(أهالي فويرسات)

يقول حرفوش: الذين مدحهم الشيخ رمضان النميلي بقصيدة مطلعها:

نشـــرا مـــن الـــدر الثمـــين المعجـــم بقلائـــد خلـــت الجـــواهر تـــرتكم
قـــرفيص هـــي نزهـــة قـــد عللـــت بمواســـم الفيحـــا بهـــا تحفـــت كـــرم

ومنها:

قامـــت بعـــدل فـــي صـــيانة ماجـــد فـــاق المعـــالي والفريـــق الملتـــزم
أعنـــي المعـــلا الـــذي قـــد زانهـــا بمـــدارك التقـــوى ســـعيدا محتـــرم

ومنها:

من جـــوهر عقـــد الجمـــان ملخـــص بمحافـــل التفـــويض بـــارع محتشـــم
أعنـــي ســـلمان ســـما ربـــع الحمـــا في وجـــه زاهـــي ثـــم ثغـــر مبتســـم
إلـــو زمـــام العـــيس أعنـــي قاصـــدا لقريـــة أزهـــت بمصـــباح الظلـــم
(فويرسات) أعني بها يـــا مـــن بهـــا زادوا بها فـــي حســـن جـــود وكـــرم
أعنـــي ابـــراهيم الـــذي فاقـــت لـــه عقـــل وعلـــم ثـــم برهـــان خـــتم
وكـــذاك غـــانم الـــذي قـــد زانهـــا بمعاقـــد التنزيـــه قـــدرا وعلـــم
يلقـــاك بوجـــه ضـــاحك مستبشـــر وبالفصـــاحه خلتـــه قـــس نعـــم
يدا السخا مـــالوا أخـــا أهـــل النخـــا فـــاق اي شـــرحا لمحتشـــم
والأخ المفضـــال رئبـــال الـــورى زيـــن الخصـــال الناميـــات المنفصـــم
أعني عليـــا قـــد ســـما فـــرع النمـــا مروي الظما من كنه يعســـوب الأمـــم
وكـــذا إيـــرام ثـــم عيســـى خصـــمهم مني الـــدعا مـــع التحيـــات والســـلام
يـــا آل أنـــتم كنـــز الحجـــا انـــتم بنـــوعم لنـــا نعـــم اللـــزم
أنـــتم لنـــا ركـــنٌ حصـــينٌ شـــاهر وأسياج ديـــن الحـــق يـــا ربـــح نعـــم
يا صفوة الأطهار يـــا بيـــت الحجـــى يـــا نســـبة الأطهـــار مـــن آل الكـــرم

جوهر (قرية قرفيص1000/هـ) بن محمود القصير بن صالح بن بهـــاء الـــدين بن صفي الدين بن جوهر الأول (قرية العنازة) بن حسن بن علي بن احمـــد قـــرفيص بن جابر بن جبلة الملقب بشمس الدولة في وطـــى الـــروج بـــن غشـــم فـــي قريـــة

(سربيون) بن ابراهيم في (بعلبك) بن يوسف **سلمان الصفيفات** بن محمد بن سعد الدين بن محي الدين بن محمد بن علي بن **جمال الدين** بن ابراهيم بن بدران بن **ترخان الحلبي الدهان**. عن خط الشيخ حبيب الحسن-المشتاية-حمص.

الشيخ معلا /ياسنس

يقول حرفوش: ياسنس قرية في الجهنية تبعد ساعتين عن الحفة جنوبا. كان قدسه الله عالما موحدا. مدحه من علماء عصره ورثاه الشيخ حسن سلطانة بقصيدة مطلعها:

أكتب بيدي ودمعي يسبق القلم	على الخلائق يا ما خط القلم
صبرا جميلا لحكمته حاكم	يا سادة قد غدا قلبي لهم قسم

حييتم وحيا حماكم هاطل الوسم

السر دعه بصدرك لا تودعه	من أودع السر عند الغير ضيعه
إياك تجعله في غير موضعه	فإن ربي دبيب النمل بسمعه

والعفو يا خالقي من زنة القدم

والطهر رمضان قد ارسل بكاتبنا	على التباعد والهجران عاتبنا
وليس يدري بما فعل الزمان بنا	قد كان يحسب أن الدهر صاحبنا

وهو في غفلة عن حادث هجم

لا شك رمضان في الأخبار ما سمعا	غدر الليالي وكيف الدهر قد صنعا
سافر معلا وللأوطان ما رجعا	فيا لها فجعة عمت على فجعا

ركنا منيعا وسورا عاليا هدم

ويأنس كدرت صافي مشاربها	وطائر البين يزعق في جوانبها
والدار تبكي على فرقة حبايبها	على المعلا جليل القدر صاحبها

قطب الزمان حليف الجود والكرم

يا حيف أيامه ولت وإنقرضت	يا حسرتي وحبال السعد قد نقضت
كم من ملوك وعلماء بالزمان مضت	وهذه الدار عهدا قط ما حفظت

للأولين ولا راعت لهم ذمم

يا شيخ رمضان أمـرا كنـت رائـده قد فاقت والدهر عـزم فـي مواعـده
أمـا معـلا خلـت منـه مقاعـده يا حسـرتي راح لـم عـدنا نشـاهده

ليوم كشف الغطا في ملتقى الأمم

من عظم وجدي عليه فطنتي شـردت والهـم والغـم والأحـزان قـد وردت
ولا السـرور وأيـام الهنـا بعـدت أقسمت يـا عـين بـالرحمن إن نفـدت

دموعكي بالبكا أن تسمحي بدم

السيد منصور بن السيد حسن البغراوي

يقول حرفوش: كان عالما شاعرا. له أشعار جملة تغزل ومدائح. مـدح كثيـرا من علماء عصره ومدحوه. مدحه الشيخ سلمان بيصين بقصيدة مطلعها:

يـا عـاذلي بالحميـا أقصـر العتـب وكـف لـومي فـلا يعتـالني ريـب

رودود قصيدة التي مدح بها سلمان ومطلعها:

يا عاذلي كـف عنـي لومـك الهلـب وغنّ لي باسم من أهوى كمـا يجـب

إلى قوله متخلصا بمدح منصور:

وبعصـرنا قـد وجـدنا سـيدا فطنـا صافي السـريرة والإعـلان منتجـب
قـد حـاز رشـدا وإيمانـا ومعرفـة وإقرار صدق محـق مـا بـه ريـب
علـم وحلـم وفـاه خلـت منطقـة ومبسـمه كـالروض إذ خصـب
في علم توحيـد معنـى لا شـريك لـه باقدم والحدث لم يصـنع لمـن نكـب
وافـرد الـذات بالحـالين عـن مثـل وعن احاطـة تكييـف وعـن نسـب

إلى قوله:

ومقتفي شرع مـا نـص الكتـاب ومـا شرع الموالي أتى حقـا لـه الطلـب
مـن ربـع بغـداد جانـا زائـر وبـه نارت نواحي البلاد وعمهـا الطـرب
واستبشرت كـل أقطـار الـبلاد كمـا تستبشر البيد بعـد الجـزر بالسـحب
والأصل من عانـة يـا صـاح نسـبته أصـلا ثبوتـا وفـرع باسـق رطـب
يسمى بمنصـور منصـور مؤيـد فـي نصـر عزيـز وفـتح كـان مقتـرب
نجـل حسـين عراقيـون معشـره يـا حبـذا معشـر يـا حبـذا نسـب

بالسيد احرزت فضلا لا تحاوله أمواج يم طما أو طيب سكب
قد لاح من قريض اللفظ شادية كالدر منضورة أو لؤلؤ رطب
فككت عنها الختام ففاح منسمها مسك وند وعنبر خامها صبب
لله درك فيما قد نطقت به يا عاذلي كف عني لومك الهلب

وللسيد منصور البغدادي أبيات أنشأها في مدينة حماه وكان قد حكم عليه عدل مولاه بالإمتحان وقضى أيام مرض وعسر ما تيسر له السفر إلى أهله وعائلته إلى العراق، وكان جن جنانه إلى أهله واوطانه وما بقي له قلب ليقوى على فراق إخوانه، فزاره من إخوانه إلى حماه الشيخ سلمان بيصين والشيخ ابراهيم (قرمس) ليتفقدوه ويعيدوه حينما بلغهم مرضه. فنظر اليه الحق برحمته فانتعش من مرضه وزاده سرورا وشفاء وإقبال إخوانه عليه وعيادتهم به. فاحتس من نفسه بزوال الترح وأخذه الإنشراح والفرح، وأخذ يترحب بهم وينشد:

مليحة مصر أسفرت عن لثامها فأثر في قلبي المعنى غرامها
لها مقلة كحلاء تجلى إذا رنت رمت في قلوب العاشقين سهامها
وقامتها الغصن الرطيب اذا ونت تخجل أغصان الوجود قوامها
تعشقها طفلا ولم أرض غيرها زماني فاني مغرم مستامها

إلى قوله:

ولا سمحت في بثها مهجتي سوى إلى من هم من فرع قوم كرامها
إلى السيد الموصون باحت قريحتي ومن هو في نظم القوافي همامها
وفي حفظها جحجاح عن كل جاحد محصنها عن ناكل لا يرامها
فهو الفاضل المسمى سلمان سالم من الريب لا تدخل عليه وهامها
فعانيته أهلا فهديته إليه لكي يحظى بذاك ختامها
كذلك ابراهيم ذو العلم والتقى وذو الشرف السامي أصول كرامها
سليل النميلي زاده الله رفعة وبلغه مأموله من نعامها
سراجان وهاجان يزهو على الورى وقطبان نهج الحق تهدى أنامها
قدمتم فتسلافتم محل محبكم وزرتهم فأنستم ديار المهامها
وأضت بكم تلك الربوع وأخصبت مرابعها والطير هاجت نغامها
ولما تفضلتم على العبد باللقا شكرنا إليها خصنا في سلامها
وكن عنا نأى بقدومكم وزال عن النفس البلا وسقامها
بدار لإبراهيم طاب اجتماعنا سلالة جعفر جاره من اثامها
على لسفح من وادي للحماة وشاطىء عنا يمين حماها ربنا من حمامها

تخايل في فكر الكئيب خريدة ... يهاديكم فيها بحسن احتشامها
بعفو وغفران وتمحيص نصّها ... من الزلل المهفي بيوم ازدحامها
واهدي إلى الإخوان ألف تحية ... محملة مشحونة في زمامها
تخص الثقاة الراشدين بحبها ... بهاء ولام ثم ألف ولامها

الشيخ ميكائيل والشيخ رمضان/الدويلية/

يقول حرفوش: الدويلية: قرية تبعد عن الدريكيش-صافيتا-مسافة ثلاث ساعات شمالا فشرقا. ومقامها هناك، كل منها صندوق حجري في ضهر القرية.

مدحها الشيخ أحمد عمران الخياط وأثنى عليهما من قصيدة بقوله:

واثنى رسولي لقرية فيها لنا ... نعم الغطاريف الثقاة بنضله
تسمى الدويلية بها نعم الرجا ... عليت على أم القرى في اهله
إذا وصلت لحيها نيخ الركاب ... وقبل الأرض وعفر رمله
نادي بها شهما لبيبا عارفا ... ذو قطع بالعلم الصميم وجد له
مكاييل مع رمضان خلقة سيد ... لهم ذكر المسك فايح نقله
فكلما ترجوه تلقى فيهما ... أولاد شعبان الشعيبي أصله
ما مثلهم سادات ما بين الملا ... وغروسهم يا حبذا من نجله
مواضبين على العلوم من صغرهم ... وبهم غدا دون الأنام تولهي

الشيخ موسى قربونا وأولاده

يقول حرفوش: قربونا: هي خربة في قرية الرباسية تبعد مسافة ساعة ونصف عن الحفة غربا فجنوبا. كان رحمه الله طارها مدحه من علماء عصره الشيخ سلمان موسى (المزارع) من قصيدة للشيخ أحمد موسى (الحارة):

وابلغوا اشواقنا مجملة ... لربع قربونا القصير جده
إلى أهالينا جميعا لزمة ... انجاله موسى رب علي مجده
واولهم المسمى معلا ثم إيرا ... هيم مع حسن الخطيب وبعده
أحمد بن أيوب خص تحية ... ومن لديكم قاطن في بلده

الشيخ ناصر الجرينات/الحداوي/

يقول حرفوش: كان رحمه الله عالما موحدا ذكيا. سأله علماء وعصره، منهم الشيخ احمد سلمان/اللقبي/عن مسائل في التوحيد فاجابه بقصيدة مطلعها:

أزكا السلام من زبرقان الغرقد ... وتحية من يوم تظهر على المدى

نحو الثمانين بيتا، حشاها توحيدا محضا. وقوله فيه:

تختص مدرة عصرنا وزماننا ... ندب الإمام الفيلسوف الأمجدا
رافع القدر ومصعق يا أخي ... ندبا زكيا أريحيا جندا
الشيخ أحمد نجل سلمان الذي ... من بيت خياط فروع مقصدا
في ربع اللقبي هو قاطن يا أخي ... قبل أقدامه ثم رأسه واليدا
بعثته يا مخدوم سأل عبدكم ... بمسائل عن اصل بدو المبتدا

إلى قوله في آخرها:

يا أحمد هذي جميع مسائلك ... أرمستهم ورقمتهم في كاغدا
العلم له سبعين وجه وأكثر ... وجه من السبعين إفهم للشدا
والعبد ناصر يرتجي لدعاكم ... نسبي إلى الحداد وحق أشهدا
والحمد لله وشكرا دائما ... ما لاح كوكبها وصبح قد بدا

ومن شعره موازنا الشيخ درويش الكلازي

انحى الوجود بغيهب الليلين ... وبدا الصباح مبلجا بالشين
في وادي القديس لله وحده ... بثلاث حلات عمره زبين
إثباته وجوده وعيانه ... جيم جواهره له حرفين

وللشيخ ناصر الجرنيات شعر يرد جواب الشيخ ناصر الحاصوري. مطلعه:

أيا صاح إصغ لمقالي وافهما ... وإياك عن نهج الحقيقة توهما
وقيم بوزن الحق والعدل دائما ... واستخرج الدر الثمين المنظما
وميزان عدل الحق بالحق قائما ... تزين به أله التقى والكارما

وله قصيدة مربعة مخمسة منها:

ناصر خادمكم فقير ... يرجو دعاكم مستجير
حداد يكنى بلا نكير ... شرق الدلبيات لي جداد

الشيخ نجم الدين عبد الله الدالية

يقول حرفوش: كان عليه السلام رئيسا عالما عارفا مدحه الشيخ حيدر الصارم بقصيدة واثنى عليه مطلعها:

يا معتلي كـور بكـرا اضـبط عنانـك   هميلـع هـالع مـن نسـل غيـداني

إلى قوله:

والـو العنـان توجـه نحـو غربانـك   واطو جبـال بهـاض عـالي الشـان
وتخـش فـي وعـرة شـينه ووديانـك   وتجوز فـي ربـوة عـالي ومتـداني
وإن جزت في ربعها تحظـى نجلانـك   واقرأ سلامي حقيق لطـف وإحسـان
تسـمى بداليـة ودلـت دوم حسـدانك   وهبوطها أسسـت بـالجود وإحسـان
دار كسـت حلـة مـن بحـر كيوانـك   ونورهـا زاهـي مـن يـم كوفـان
تلقـى بهـا شـهم صـنديد ولزمانـك   راقي المعالي ويـدعى بـآل خاقـان
يسـمى بـنجم سـعد نجمـك بفلكانـك   يا من عصاكم يعـم الأرض طوفـان
من زينك نجـم سـبحان الـذي زانـك   ما ربـت الـتلاك والـديلم وعربـان
ما ظن مثلك بهـذا العصـر وزمانـك   عطرة شـذاكم تحـاكي مقـر وردان
يا مـن حـاتم مـن بعـض غلمانـك   يا روض تخصيب لقاصيهم مع الداني
ووالـدك يرحمـه ربـي برحمانـك   ويسكنه فـي ريـاض فسـيح بجنـان
كانوا من أهل السـخا والعـز بزمانـك   أهل الحسب والنسب والجود وإحسـان

إلى قوله:

مـولاي اسـألك بياسـينك ورحمانـك   تقبـل دعـائي وإنـي لـك طمعـان
يا حـافظ الـذكر تحفظكـم بحافظـاتكم   من طارق السوء يدعى فرخ شـيطان

إلى قوله:

حيدر نجـل صـارم رتـب قصـدانك   من آل مكزون ويـدعى بـآل خاقـان

ومدحه مع أبيه الشيخ اسماعيل نور الدين (بلقة) بقوله:

وفي فرعك الغرس الزكي الـذي سـما   نجم كنـي بالـدين عـالي طهورهـا
ومنصـور والأولاد جمعـا كلاهـم   ألهي ومن في المهـد ثـم جحورهـا

ومدحه مع إخوانه السيد الطوسي من جملة شيوخ العصر قائلا:

وشـيخ حسـن الـذي فضـله علينـا   بخيـاط فإنـه تكنـا
ونجـم الـدين حـاز فضـلا   لعبـدالله أبـاهم ينسـبنا

أخـــوه الشـــيخ محمـــد مـــع اخيـــه علبـــا لـــدالي جميعـــا ســـاكننا

الشيخ ياسين جر بيت الشيخ يونس

يقول حرفوش: ومما مدحه به الشيخ خليل معروف بقصيدة مطلعها:

همـــت بجـــد الســـير أطـــوي وأدلـــج وألجو لمـــن إليـــه العـــوالم يلتجـــوا

ومدحه من البلاد الشرقية لقوله:

فيا غاديا حـــث الســـراة علـــى ســـحر على متن بكر خلتهـــا رمقـــة البصـــر
فوجهها للغـــرب تنجـــو مـــن الضـــرر إلى مدرة فاقت علـــى ســـائر المـــدر

بمن حلها نار رباها وأبهج

بها القطـــب ياســـين الأمـــين المشـــرف بعلـــم وآداب وحســـن تلطـــف
مفـــذلك وســـاكين بغيـــر تحرفـــا وقـــد خصـــنا منـــه بطـــرس تشـــرفا

بدورة هاء والشعوب فينتج

وفاحـــت لنـــا منـــه معـــاني طريـــة وفيهـــا عقـــود الـــدر تزهـــو ســـنية
لها مـــن عبيـــر المســـك نشـــر زكيـــة كمثـــل رداح فـــي الجمـــال بهيـــة

سمت عاشيقها إذ تميس وتغنج

فـــدونك ياياســـين منـــي تكرمـــا جزاك علـــى الـــرحمن خيـــر متممـــا
عليـــك ســـلام الله ماهـــب صـــيلما واهدي لإحوان الـــبلاد مـــع الحمـــى

سلاما مزيدا كلما الصبح أبلج

الشيخ يوسف الدالية/ رأس بعلبة/

يقول حرفوش: راس بعلبة: قرية على جبل بين واديـــين يبعـــد مســـافة ثـــلاث ساعات عن الدريكيش-صافيتا-شرقا بميلة إلى الشمال، وأصله من (الدالية) ابن ابـــن الشيخ عبدالله كما يظهر بشعره الذي مطلعه: (سبحان من أبدى الضياء وظله)

وهو قوله:

يـــاء ولو ســـين فـــاء إســـمه والجـــد عبـــدالله هـــذا أصـــله

واستوطن بقرية (بمنة) ورأس بعلبة. وقد مدحه وأثنى عليه الشيخ احمد عمران الخياط ردود قصيدة له إلى قوله في مديحه تخلصا:

للعين هي المعنى القديم نهاية ... ولام قام الإسم معنى محله
والياء سين القصد أكمل قدرة ... أكمل الحالين فيها كله

ثم قال:

يا فيلسوف الدهر يا قطب الورى ... يا يوسف أنت الكريم بأهله
من نبل سادة وتابع نهجهم ... منهم ورثت العلم وثم بذله

إلى قوله بعد مديح إخوان:

يا نجل عبدالله يوسف سيدي ... من قرية (الدائية) كنيته أهله
يا فيلسوف العصر ثم زماننا ... أنت الذي شوقتني لغزله
أنا لكم وجاه المصطفى ... ولا مخالف رأيكم في بدله
كانت أهالينا وآباءكم معا ... يوم قالوا صار منا جذل.
أنتم لنا أطواد دين قديمة ... نحن توابع نهجة مع سبله

وقد كتب الشيخ أحمد عمران:

سلام الله من عبد كئيب ... كثير الشوق حن إلى لقاكم
فإن سمح الزمان شفي وإلا ... فلا تنسوه من صالح دعاكم

ومدحه ولد اخيه الشيخ علي حسين بقصيدة مطلعها:

أقول ودمع العين على الخد يقطر ... هيطلا على صحن الخدود محسدك

إلى قوله:

إلى قرية بعلبة فنيخ المطية ... إلى مربع لي فيه أكرم خلة
فيسمى بيوسف زين كل قبيلة ... ومن بيت عبد الله بالصدق يذكرا
فيلقاك في وجه بشوش مهللا ... بثغر سني راضي وتجملا
وحليم واخلاق حوى وتفضلا ... كذا العقل والمعروف من بارىء الورى
وقل يا سيد فاق قسها ... بعلمك قضيت الرموز وأسها

وهي طويلة نحوسبعين مربعا، ومدحه الشيخ ابراهيم قرمس مع شيوخ العصر في صافيتا بعد مدح ولد أخيه علي حسين قائلا:

موحد الله في الحالتين متبعا نهج أولاة الحجى من غير ذي بدعا
ولطهر يوسف بهذا النص قد شرعا وقد قصدوا يا للفعل قد خلعا

لما راى نار موسى عاد مرتتب

الشيخ يوسف بشمان

بشمان شمال تل صارم بطريق الى زاما وريحانة متور.

يقول حرفوش: هو يوسف بن حسن بن عثمان بن علوان بن احمد بن علي بار بن الشيخ كامل (قرن حلية) بن الشيخ يوسف أبو تاج بن الشيخ يعقوب بن الشيخ نجم بن هجرس بن معافى بن الشيخ منصور الغرابيلي بن معافى بن علي بن مرسل الكناني الكلبي. كان قدسه الله عالما عارفا. له اشعار جملة. مدح علماء عصره ومدحوه. ومدحه منهم الشيخ حسن محمد النميلي بقصيدة مطلعها:

أمير النحل منك العفو راجي واشكو حالتي لك واحتياجي

إلى قوله في مدحه:

نعم لمن عفيت له بنظم وحبه في سويد القلب هاجي
فهو الشيخ يوسف نعم قطب أمين ما عليه إحتراج
وفي (بشمان) قاطن يا خليلي وفيه إشمعلت كالسراج
رئيس الوقت نحرير لبيبا ولم يصنع إلى الفدم الهماج
له نطق لذيذ جوهري مدر من صفه يخرج خراج
فسبحان الذي نعم عليه فهو من سائر الأدناس ناج

وكان الشيخ يوسف قد كاتبه بقصيدة فقال:

اتاني من اخي يوسف كتاب له مضمون قد أصلح مزاجي
تاملت السطور وجدت فيها رموز على معانيها سياج
به قد شاقني لما تبدا سألتك يا مهمين بالزجاج
لكم عادات يا بيت الكناني بنظم الشعر أبطال الهياج
فيا أخي يوسف لي قلب فيكم قليل الصبر وكثير اللجاج
يمين بمن تعالى في سماه وزاح بنوره قتم الدياجي
ومن أحبا عظاما باليات وردّ الشمس في فلك لبراج

هـواكم سـاكن فـي وسـط القلبـي ... كـداء مـز مـن مالـه عـلاج

إلى قوله:

حسـن إبـن النميلـي يـا ثقـاتي ... لحسـن دعـاكم والله راجـي

ومدحه الشيخ محمد القلع بقصيدة مطلعها:

تبارك رب مبـدع الـروح والصـور ... نشـاهم إلـه الرجـل جبـار مقتـدر

إلى قوله:

إلى قريـة فيهـا المحاسـن جمعـت ... مقامـات سـادات بهـا كـل مفتخـر
تسمى (بشـمان) التـي بهـم زهـت ... كما مكة الفيحا بهـا النـور قـد زهـر
أيا شيخ يوسف أنـت للوفـد صـادر ... كحـاتم طـي صـار يقفـو لكـم أثـر
عليك سـلام الله يـا قطـب عصـرنا ... وأنهلـت مـاء لـيس يعقبـه غـرر
مـن آل هاشـم قـد جنيـت فوائـدا ... وشـنيت خوبـال وثـانيهم زفـر
وبلغـت كيمـي وكيفـي بعـده ... كذا أحرف التعجيم تزهو علـى الـدرر
وأطيار ابـراهيم فـي حسـن لغـتهم ... على لك جبل نهـم جـزو قـد حضـر
وجـذوة موسـى ثـم ربـوة مـريم ... كذا شجرة مـن طـور سـيناء تفتخـر
عليك سـلام الله مـن صـب مغـرم ... حوى كبده التبريح والشـوق قـد عبـر
يا شيخ يوسـف لـك حسـن عوائـد ... حكت طالع الألقاب تزهو علـى الـدرر
معـافى ومنصـور معـافى تقابلـت ... لكم عزوة تقنـي الشـعيبي فـي الأثـر
واهدي حسـن فـي القـريض نكهـة ... وإخواتـه أسـنى التحيـات تشـتهر
إليكم ذوي الأنجـال أوفـوا عهـوده ... واحـدهما فـي رحمـة الله قـد غمـر

إلى قوله:

لقرية (بشـمان) التـي قـد تشـرفت ... كمـا شـرفت مكـة وبيـت المحرمـا
بوجـود قطـب لـوذعي مهـذب ... حـرا تقيـا حـاز جمـع المكارمـا
خصائله في البـر والجـود والعطـا ... فاقت على خضـر بـن عـامر وحاتمـا
فناديـه يـا مـن زاده الله رفعـة ... بعلـم وآداب وعقـل متممـا

إلى قوله:

فيا شيخ يوسـف يـا لبيـب مهـذب ... ويـا مـن لـه بـالعلم بحـر يلاطمـا
ويا شيخ يوسف يا منى القلب والحشـا ... ويـا مـنهلا للـواردين مـن الظمـا

فـــديتك فـــي روحـــي فـــو الله أبتغـــي فمـــن نائبـــات الـــدهر أكـــون فـــداكما

وهي طويلة، إلى قوله:

حمـــدان عبـــد المـــؤمنين وخـــادم ويونس أبي من قبل قـــد كـــان إنتمـــى

ومدحه الشيخ محمد مرهج سلمان/القلع/بقصيدة مطلعها:

سبحان قاضي الحكم يحكـم بالملـل ينصـــف بعـــدل لا ولا غيـــره عـــدل

إلى قوله.

لقريـــة بـــالجود أســـمى ذكرهـــا هـــو فـــاتح كالمسـك لمـــن قـــد ســـال

تســمى (بشــمان) يــا هنيئــا لــوارد بـــالجود والإكـــرام حقـــا تتصـــل

إن زرته تعـــرف إســـمه يـــا ســـائلي باسم يوســف مصـــر مـــا فيـــه زلـــل

قبـــل صـــعيد أقدامـــه فـــي خشـــية وعفـــر الخـــد رويـــدا وابتهـــل

واقرنـــه منـــي الـــف ألـــف تحيـــة ما سار مزن علـــى الأرضـــى فهطـــل

وقـــل أيـــا رئيســـا عالمـــا يـــا دارس الدســـتور لحنـــا وشـــكل

يـــا قـــارىء القـــرآن حـــق قراءتـــه كمـــا أتـــى جريـــل فيـــه ونـــزل

بفصـــاحة وزكـــاوة بـــين الـــورى لقـــد كســـيت الـــدين ثوبـــا وحلـــل

بحســـن لفـــظ قـــد يحـــاكي نشـــره دنـــانير ذهـــب عتقـــت زمـــن أول

وانحالـــه البـــاري يـــزدهم بســـطة بحـــق مـــن بعـــث كتبـــا ورســـل

يا رب ارحم من عرس تمـــر الجنـــا وطاب منهـــا الرطـــب طمعـــا وأكـــل

يـــا حســـن قـــد هـــام قلبـــي فـــيكم من عظم وجدي صـــفت بهـــواكم مقـــل

يـــا حســـن تهـــدى إلـــيكم حـــرة تقبـــل اليـــدين مـــع تـــرب الرجـــل

محمـــد يرجـــو دعـــاكم زاده لعل رب العرش يصـــفح عـــن الزلـــل

وللشيخ يوسف أبيات على حروف المعجم. كل حرف بيتين موعظة. أولها:

ألـــف إلـــى خالقـــك صـــل وزك دوم في كل وقت من الأوقـــات يـــا مخـــدوم

حافظ على ذكر أشخاص الصلا والصـــوم ما دمت سالم تـــنح يـــا رئـــيس القـــوم

وله قصيدة وعظ مطلعها:

يـــا نـــائم الليـــل كلـــو تنـــام ومـــا تشـــتمل

غـــدا تجبـــك المنايـــا وتنـــام الـــدهر كلـــو

وله لغز مطلعه:

يا طالب إصنع لي وافطن لي ... فالعلم أسنى من الياقوت والذهب

إلى قوله:

يوسف عثمان في بشمان حبرها ... قصدي رضاكم ولحن الريم يلطف بي
من قرن حلية ورأس الحصن منبته ... جامع بترياز تكنى في جوار نبي
كامل ويوسف ونجم الدين يتبعهم ... مجد الشريفين منهم زاكي الحسب
والجد منصور للعامود كنيته ... إلى الكناني علي لمرسل الكلبي
قد شاقني لغز قطب القاهرة ... مصر **محمد الدرسي البكري** له نسب
مذ قد شذا وتمعنى في مادبه ... ماذا تقول شيوخ العلم والأدب
والشيخ أحمد أخي البشراح كنيته ... إذا توارد العلم لم يخش من الطلب
قد فسر الرمز ثم اللغز ناقضه ... يا طالب العلم في معنى له رتب

وله قطعة أخرى وهي لغز

مليح أعاد المكرمات فضيلة ... يفوق على هطل الغمام ويلتمس
موافي اثار الصالحين بحنكة ... ويسلك وعساء بها الدر قد غرس
صديق صدوق ليس يثني كريهة ... عجيب له كيف الغرام به حبس
ويلومني الواشون تبا للإثم ... فخذ لكل أول حرف تحصل باللمس
فقصدي تقل لي عن طواف نبينا ... سليمان لكل على البساط قد جلس
على سبعماية بكر حرة بنت بكرها ... وثلاثماية جارية حق ألتمس
وفي فرد ليلة قد وطاهم جميعهم ... وراد يثني ثم أوزعه رجس
فنصف غلام قد ولد من جميعهم ... فأودعه للسحب يربا ويحترس
من الانس والجن الطغاة بأسرهم ... عليه خشي منهم لبعده افترس
وفي ثاني الأيام ألقاه ربنا ... بكرسيه جسدا منيبا ومرتكس

ومن شعره قصيدة مطلعها:

يا نفس بالله اهتدى ... وإلى الإله فوحدي
طيعي الاله السرمدي ... صومي وصلي واسجدي

وهي طويلة. ورثاه الشيخ حمدان الجورة بقصيدة مطلعها:

أقول ومدمعي يجري سجوم ... وناري بالحشا زادت ضروم
بقلبي أحرقتني يا تقاتي ... وطاف سناؤها أقصى الجسوم

إلى قوله:

دعـــوني أنشـــد بهـــم ثـــم أبكـــى علـــيهم دائمـــا مـــا دمـــت دوم
ذرفت دمـــو ع مـــن حرقـــة فـــؤادي تحـــاكي مـــزن هطـــال مـــن غيـــوم
رئـــيس ســـيد بـــر خضـــتم لبيـــب عاقـــل حبـــر حلـــيم
زمـــا ربـــع أنيـــق قـــد تســـمى ببشـــمان الشـــريف لكـــم رســـوم
تسمى بالشـــيخ يوســـف نعـم قطـب أبـــو حســـن لـــه غـــرس قـــديم
مشـــرف تـــربكم فـــي أرض جـــذر فصـــار خصـــيب فـــي طـــي الجســـوم
صـــعب فـــراقكم علـــيكم وإخـــوان البلـــد أضـــحى بشـــوم

الشيخ يوسف بن الشيخ جابر بن الشيخ جمعة من قرية بشراغي

يقول حرفوش: كان رحمه الله عالما موحدا. ولع اشعار منها قصـيدة يـوازن الصويري. مطلعها:

تبـــديت باســـم الله بـــالقول نـــاطق وأشـــهد العـــين ربـــي خـــالقي
يجـــل عـــن الأســـماء فـــرد منـــزه رؤوف رحـــيم عـــادل ثـــم رزاق

إلى قوله عن الإسم:

وممتـــد مـــن مـــولاه قـــدرة قـــادر كمصباح من مشـكاة بـالنور شـارق
واخترعه من مـلاه مـن نـور ذاتـه ووالاه أربـــاب الهـــدى والحقـــائق

إلى قوله:

وإني إلـــى الجســـري نسـبي وكنيتـــي على رأيهم بالـدين لا زلـت لاحـق
من الشيخ شيخ الـدين كـان سـماعه حسين بـن حمـدان مبـين الحقـائق

ومن شعره:

ســـألتك يـــا آلهـــي بالمراتـــب بمـــا أبـــديت مـــن ســـر الغياهـــب
بشـــخص ماثـــل فـــي كـــل عصـــر ومـــا اظهـــرت مـــن عظـــم المناقـــب
بحـــق العـــالم العلـــوي أجرنـــي بحـــق الأصـــغر الســـبع المراتـــب
بكـــل موحـــد للقـــول يـــدعو إليـــه زائـــد بالشـــوق راغـــب
أقلنـــي ذلتـــي واغفـــر ذنـــوبي وللإخـــوان ومـــنن بالمواهـــب
وإنـــي واثـــق مـــا دمـــت أدعـــو بميمـــين نهايـــة طالـــب

الشيخ يونس حسن رمضان الريحانة

يقول حرفوش: الريحانة: قرية تبعد عن جبلة مسافة ثلاث ساعات شرقا. كان عليه السلام عالما عارفا شارعا. له أشعار جملة مدح كثيرا من علماء عصره ومدحوه، ورثى كثيرا منهم. له ديوان قوافي ومجموع أشعار. قوافيه كل قافية أربعة عشر بيتا من بحر الطويل. مدحه الشيخ حبيب علي معروف ردود قصيدة عتاب. مطلعها:

وافت طروس حيوة من لها كتب ... فسجدت بين يديه قبل الترب

إلى قوله:

فوحق ذاتكم الحسنى يا أملي ... ما قط عندي لكم في عهدكم ريب
ولا لكم عندي قط في احد ... من سائر الناس لاعجما ولا عرب
علا ومن في يديه حل ما برمت ... أيدي العباد وأسأله لنا يهب
سلامة لكم يا من عنيت به ... يا منية القلب لا سببا لها نسب

إلى قوله:

لا تعتبن على المسكين يا ثقتي ... الرب حرّرني والدهر لي نكب
يا من يصادق على ذي الرأي أن له ... عندي مقاما وأعلى منزل رجب
من اين ما كان عندي بالورى لزما ... أخي وروحي وبالتحقيق ابن أبي
أزكى سلام لكم يا من عنيت بهم ... من الكثيب يفوق الرمل والترب

ومدح الشيخ صالح مرهج والشيخ غانم ابراهيم غريب وانشيخ علي زاهر الخدام بقصيدة وثنى عليهم. مطلعها:

قد أسفرت من دجون الغيهب الغربي ... شرقية في جمال للدجا ذهب

الى قوله:

والثم ثرى من حوى الأفضال أجمعها ... بر خشوع قنوع النفس عن ريب
ملك جليل عظيم الشأن موكبه ... خلا وفيا وعضبا باترا ضرب
خليل يونس لنار بالدجا سفرت ... من جانب الطورا قبس جذوة اللهب
وسار فى أهل الغر الكرام إلى ... أن جاء مدين ماء العذب قد شرب

ففاز في نهلة للران قد ذهبت لأصبح رئيس الورى في ذاك مضطرب

ومنها:

إن البرازين من تاو لصاحبها محمد نجل سمان من العرب
ليثا جسورا على الأعدا إذا سعرت قساطل الهول في هاماتهم ضرب
وغانم نجل ابراهيم كن له يا رب عونا على ما حل أو كثب
أورث علوم الأطبا في تفقهه فأصبح بفضل أمير النحل لم يخب
ونجل مرهج صالح في الأنام سما صافي السريرة من قوم بلا ريب
يا رب جازيهم خير الجزاء على مر الجديدان لا يقطع لها سبب
وخص من قد حوى بالفخر منزلة ما حازها غير ندب عالي الرتب
علي علا نجمة زاهر بطلعته يا حبذ، ولد يا نعم ذاك أب
يا شجرة أينعت قد طاب مثمرها وعقب أثمارها أحلى من الضرب
يا رب يا قابل الدعوات يا أملي جازيهم خير ما يعطي وما يجب

وله مرثاة مخمسة يرثي بها الإخوان الذين أدركهم وتوفوا وإلماما بذكرهم أحببنا وضعها هنا. وهذا مطلعها: (إبتداء من سنة 1230-1280 هـ)

تبارك من يده الملك والأمر واندكّ أطوار البلاد وروسها
حليم عليم عالي الشأن والفخر واهل الولا صبحوا النذال تدوسها

وصفوا لذيذ العيش أمزج بالمر

وكان لنا في الدار أهل وجيرة كرام عفاف أسلكوا كل خبرة
وجمعوا من الأفضال كل ذخيرة فرحلوا وخلوني وحيد بحيرة

أنادي كما المحروق في لهب الجمر

أنوح على أطلالهم بعد بعدهم وأندب مغانيهم بحسرة بعدهم
ابكي حزين حين اذكر وفدهم ويؤثر بي الشوق الشديد لبعدهم

كأني غريق الحال في لجة البحر

وارحتها في غر لام فراقنا وعصر به كان الأجاج مذاقنا
وصاح غراب البين صوت فذاقنا عذاب بنار الشوق كان احتراقنا

وشرب لذيذ العذب صار كما الصبر

سنذكر مــن ســاد الزمــان بعصــره وايـــده المــــولى بـــألواء نصـــره
خليل بــن معــروف الــرؤوف ببــره وقد كان غيــث فــي الزمــان ببذلــه

ولا نتجت الأيام يعلوه بالفخر

بعلــم وعمـــل ثــم كـــرم وعفـــة وفضـــل وإحســـان وعفـــو ورأفـــة
وعطف ولطف علــى الأنـــام وحنــة علـــي مواخـــاه فيـــا نعـــم حفـــدة

وينسب جهتنا حقيقا بلا نكر

وفي قرمص خــلان تركــون ربعهــم ابراهيم وعيسى سافروا نحــو جمعهــم
واحمد وابــراهيم يــا رب جــد لهــم بصــــفو وغفــــران وحلـــم يعمهـــم

يساقوا إلى الجنات زمرا بلا وزر

واشخاص كانوا فــي الأنـــام كـــأنجم وايـــامهم شـــمو وتزهـــو وتعظـــم
علـــي نـــاعم يـــا نعـــم تلـــك مكـــرم وحسن ويــنس عصــرهم غيــر مقــتم

سليلة صارم ما بهم قط من كدر

وأبــرار كـــانوا ذوو رحمـــة وأهلـــة فهم مصـــطفى وحســـان أكســـون حلـــة
الفضل والإحســـان مـــن بيــت عــدة فكـــانوا مـــدى الأيـــام كنـــزا وعـــزة

لمن يرتجيهم نال أملا من البر

وقد كان بـــالبيري بـــرار لقـــد ســـموا فاحمـــد وعبـــاس علـــوا وتكرمـــوا
ما ليل سادوا وافـــي الـــبلاد وانعمـــوا وبالجود والنعـــام بحـــرين قـــد طمـــوا

ثقاة كرام بالفضائل والبر

وفـــي ربـــع فجليـــت همـــام وضـــيغم فهو الشيخ معـــروف اللبيـــب المكـــرم
ويـــونس مواخـــاه فـــلا شـــك فـــيهم وامـــا حســـن غنـــام بـــالجود غـــانم

فساروا غلى الجنات بالحمد والشكر

وسلمان بشـــريت لقـــد كـــان صـــادق يقـــول ســـبيل الحـــق والعلـــم
وعمران بهلـــول كـــم ســـيط شـــاهق مريقـــب ســـلمان حـــل المضـــايق

غدوا وبقوا أهل الخساسة والكفر

واما علـــي تـــارين لـــه ســـيط شـــائع   محمـــــد شـــــعبان لبيــــب وبــــارع
عليـــا (بمنـــة) حـــاز اســنى البضـــائع   وجابر (طلاعـــي) خلتــه نجــم طـــالع

وأما حسن زهره سناه كالعطر

وبقعـــــة صــــــافيتا تشــــرف ربعهـــــا   كمـــا ربـــوة ذات القـــرار بصـــنعها
محمـــود وابــــراهيم حســـنون طبعهـــا   بعلـــــم وآداب وفقيـــــــه شـــــــرعها

وكانوا بها يزهوا كالشمس والقمر

وغرسوا علوم ليس تدرس مـــدا المـــدا   ووطوا انوف الشـــامخين مـــن العـــدا
وجـــاؤن داعـــــي مـــــن اول البـــــدا   وحـــين نـــأتو فنـــاء الســـرور ابعـــدا

عليهم سلام الله ما غرد القمري

وانجـــال ياســـين الميـــامين فضـــلهم   أعـــم أكـــام البيـــد حســـن عـــدلهم
فيونس وغانم ســـافروا نـــوح وفـــدهم   وصــــحت صــــافيتا تنــــوح لفقــــدهم

بصوت يذيب الراسيات مع الصخر

فياســــين ويـــنس خصـــه الله رحمـــــة   فكـــان وحبـــدا فـــي الـــبلاد بخشــــية
ويوســـف مـــي كـــان ليثـــا بســـطوة   محمــــد مــــن لقمــــان أورث حكمـــــة

لبيب أديب عالي الشأن والقدر

وقـــد كانـــت الفيحـــا تنيـــر وتزهـــر   ســـيد وكـــيّم فـــي الأنـــام مـــوقر
إسماعيل أوبـين حـوى كـل جـوهر   وعترتـــــه احمـــــد عفيفـــــا مطهـــــر

بحقهم يا رب أشدد بهم أزري

وفي الصومعة سيد كريم لقـد مضـــى   إلى حي ملك في الكرامـة قـد حضـــا
فصـــالح عليـــه رحمـــة الله والرضـــا   علــــي خيــــر شــــرفه الله بالقضـــــا

وحلون في دار النعيم مع البشر

وقـــد حـــج بيـــت الله بـــاطن وظـــاهر   معـــلا تقيـــا كـــان عـــالم ومـــاهر
وعبـــاس جـــابر خلتـــه ليـــث كالســـر   وبســـويدة معـــروف الـــدين ناصـــر

فأخلو منازلهم وغابوا عن النظر

والشـيخ صـالح كـان قطبـا بهيبـة من بيت أرعـج لـيس تـدنوه عيبـة
وبـلال بشـطبة ذو وقـار وعفـة وحسين بقعـو كـان بحـر (بحـوزة)

عليهم منازلهم مذلهمة بسر

وفـي القلـع ليـث كـان لله عابـد محمـد تقيـا راكعـا ثـم سـاجد
وسلمان موسـى مـا لـه قـط جاحـد بعلـم وإيمـان وجـود تواجـد

سقتهم يد اللاهوت كأسا من الخمر

ونجـل غريـب قـد كـان قـدوة بعقـل وآداب وخـص بحكمـة
ومـرهج برقـة وحنـان وشـفقة وحمـود سـعود اخـص برفقـة

مكانا عليا مقعد الصدق والذكر

حسن النميلـي نجـل سـلطان كنـى وكان مـن الشـعرا الكـرام مضـنا
واحوى علـوم رابقـات بهـا المنـى وزاهـر خـدام لـه المجـد والثنـا

كريم المحيا والمباسم والثغر

وربـع سـربيون حـوى للمكـارم سـيرا كريمـا كـان للسـر كـاتم
فهو الشـيخ عبـد الله حـاز المغـانم ونجـل علـي ميـا سـعيد كحـاتم[1]

سلالة عمران حوى الفضل والشكر

وندبا رؤوفـا غـاب عنـا وقـد غـدا فهو مصطفى عريقيب حبـر وسـؤودا
وعبود في قـرفيص بـالجود منجـدا وهو خـادم الملـك المعظـم احمـدا

يخصه عظيم الشان بالفضل والقدر

وقطبا جليلا سار فخـرا علـى الـورى فهو ديب قصـابين ليثـا وقـد بـرا
من الجبت والطاغوت قزمـان حبتـرا وقد كان عضبا ماضـى الحـد بـاترا

---

[1] سعيد علي ميا السربيوني بن اسماعيل بن حسام الدين بن علي بن احمد بن عمران في قرية بني عيسى موصوف بالكرم الحاتمي، ولئن يُقال: وحق خبز سعيد بن علي ميا ولد 1215 وتوفي 1282 ودفن بقبة جده علي عمران.

بلوداج من عاداه ساق الى النحر

وقـد كانـت الفيحـاء فيـه زهيـة   تأضـى بإقبـال وفـي حسـن هيبـة
خليفـة سـعيد خـص نطقـا وهيبـة   وأحمـد بـدر حـاز لطفـا ورهبـة

محمد رزق لا فخور ولا قتر

وابرام يوسف كـان بالعصـر مفـردا   وانغـام داوود وفاهـا إذا شـدا
وفي جـورة الحصـنين حصـنا شـيدا   فحسن وحمدان حووا الرشد والهـدى

وخط لهم نقش الدنانير بالنظر

وخـلا وفيـا كـان للـدين حاميـا   وجود كمثـل السـحب إذ كـان هابيـا
سـعيد ببهوليـة كـان بحـر طاميـا   وقسـمين فيهـا كـان بـالعلم سـاميا

إسماعيل أهلا للفضائل والستر

واحرار صبحوا بعـد جمـع بفرقـة   سـعيد بجنجانيـة أسـافا وحرقـة
وغرسه محمد كـان للـدين نصـرة   حبيـب لـزمهم جوهريـا بنسـبة

واحمد موسى الكناني قد يسر

وسـلمان شـلفاطية همـام مهـذب   علـي خيـرا فيـه المكـارم تنسـب
وعيسى ببنجـارو[1] والتقـى مكاسـب   فراحو وخلوا الأهـل بالـدمع يكسـبوا

عليهم كما فيض الغمائم بالقطر

وبدرين كانوا فـي الزمـان طوالـع   وجـودهم عـم الـبلاد والبلاقـع
فعمـار درمينـا ببرهـان قـاطع   وفـي ديـر مـران كـريم الطبـائع

علي عماد القاصدين من القهر

وعتـرة ميهـوب الليـوث الأكـارم   فكـانوا بعصـرهم كنـوز الغـنائم
فالشـيخ صـالح ومحمـد سـالم   من العيـب مـا أشـنهاهم لـوم لائـم

وقد كان عبد الله بحرا به الدر

---

[1] هو جد الشيخ نعمان بتغرامو بن علي البهلول.

وانجال يوسف قد حبوا حسن طلعة بقرية بشمان بها خير بقعة
علي ابراهيم خصوا برفقة وأحمد سيدي قد حباني بجرعة

شرابا طهورا لا تدنس بالعكر

عليه السلام الله عسعس الدجا وما لاح برق والصباح تبلجا
لقد كان لي سبل النجاة مع اللجا يخصه إله العرش عفوا ليعرجا

إلى مقعد الفواكه والثمر

واشبال رمضان الليوث الأكارم فحسن وعيسى كالبدور النواعم
وبالعلم كانوا مثل فيض الغمائم وفضلهم عم الفضا والمخازم

فساروا لربع العز في محفل الذكر

وكان لنا أخ صبور وماهر فحمدو حسين حو اسنا الجواهر
بعلم وعمل خلته بحر زاخر بذو لقلق أمضى من العضب باتر

بقلب على العدا أشد من الصخر

واحبابنا رحلوا سحيرا عن الحما وقد حال عقد الدمع من بعدهم دما
حبيبي ركب فوق الفراق ويمحما شقائقه الغالون كانوا كانجما

فبانوا وبان العز معهم مع الصبر

ومن بعدهم قد كان ندب مهذب عفيفا مضيفا بالتقاء مجليب
فهو الشيخ اسماعيل اهليه ينجبو على بعده صبحوا ينوحوا ويندبوا

عليه كما المخزون في البر والقفر

لقد رغاب صفو العيش يوم غيابهم وقد فارقون ربوعهم وجنابهم
فيا حسرتي فمتى يكون إيابهم نشاهد معناهم ونسمع خطابهم

ونقر عينا في الإياب من الهجر

غدا المؤمنون الطهر من دار محنة إلى منزلة فيه السرور ونعمة
وساقون زمرا ذو الكرامة لجنة وسكنوا مكانا ليس تدنوه شقوة

عليهم ثياب العزيز هو كما الزهر

منازلهم تبكي لأجل فراقهم وأحبابهم كان المرار مذاقهم
متى تجمع الأيام قرب تلاقهم نشاهدهم في مصرهم وعراقهم

ويشفي غليل الصب من شدة الأمر

كوتني صروف النائبات لشرارها وحالت علينا الحادثات مرارها
وحرقت لنا الأيام في حر نارها وغربت شموس الأنس بعد انتظارها

وبدل صفو العيش بالذل والضر

ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة قائلا:

ويونس حسن للمحاسن قد حوى عليه من الرحمن واق ورهبة

في حمص عند الشيخ ياسين علي النيصافي على مخطوط مصور عن خط النقيب بديع بن عبد الحميد محمد غانم. ذكر فيه أنه كان الفراغ من نساخته3آذار 1985 م ويضم عدة رسائل تأليف الشيخ يونس حسن رمضان. وهي: **الفوائد الإلهية، السياسة النصرية، الرسالة الصالحية.** ألفها 1334 ه1916 م بتكليف من الشيخ صالح ميبوب **الرسالة الجزئية:** ألفها سنة 1343 ه 1924م بتكليف من العلامة الشيخ سليمان الأحمد والشيخ ميكائيل سليمان علي

الشيخ يونس ياسين صافيتا

هو يونس بن ياسين بن ياسين بن محمد بن حسن بن سلمان سريجس ينتهي نسبه إلى الشيخ عبد الحميد القرنبادية إلى الشيخ فراس الحمام الجراننة ولد في قرية (اللويبدة) من اعمل صافيتا. تبعد عن الدريكيش غربا تقديرا أربع ساعات. ثم عمر قرية توطنها وسميت باسمه. توفي سنة/1260/ه[1]

يقول حرفوش: كان عليه السلام وحيد عصره، وفريع دهره، مدحه كثير من علماء عصره، وأثنوا عليه. مدحه الشيخ سلمان بقصيدة مع أخيه الشيخ مطلعها:

(لواعج أشواق الغرام بمهجتي) إلى قوله:

سمي يونس الحبر الهمام المكرم عليه جلابيب التقى قد تعمم
لقد شرفت فيه المكارم تبسم سناها بسور لا يزال يحكم

---

[1](من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب)

مقيم على مر الجديدين مثبت

فنون المعالي في حواه تفردت — عن الغير مذ وافت له قد جردت
تنور ذاك العصر فيه واسعدت — به بلدة قد حل فيها وأخمدت

عداها رواها في جهاد وخشية

يقضي الدجا في طاعة الله يفرد — وقوفا خشوعا في ابتهال يوحد
أسير إلى مولاه يثني ويحمد — ويركع جلالا ويدعو ويسجد

على كل لايذ برقدة

ومدحه الشيخ حسن الريحانة من قصيدة قائلا:

فتلقى بها الشاه المسمى بعدله — هو الشيخ يونس من كرام أفاخر
فتى مخلص بالحق لله دره — يجانب مدحورا ويبعد عاهر

ومما مدحه به الشيخ سلمان المزارع:

ويمم لمن هو قانت ومجاهدا — ببذل السنى والجود والعلم والهدى
أمين رزين فيلسوف وسيدا — فيونس نجل ياسين ليس مفندا

عليه من الرحمن أسنى التحية

ومدحه الشيخ عباس سلمان من قصيدة ثانية قائلا سنة 1236 هـ

ونجل ياسين يونس حاز التقى — من فضل مولاه الكريم وكمل
يقضي حنادس الدجا بتهجد — يوحد المولى علي ويبتهل
لم يثنه عن محض توحيد الهدى — من ناعق للجبت ولي وعدل

ومدحه الشيخ حسين احمد مع اخيه بقصيدة مطلعها:

إلى كم ترى وجدي يدوم مزيده — ولهب الجوى يسفع بحر وقيده

إلى قوله متخلصا:

فمنهم رئيس فاق مجدا وسؤددا — فيونس ذو التأييد صح نشيده
نفور عن الفحشا لمولاه راغب — ومقبل عليه بالكمال يريده
ولا يبغ في غرم الولاية غيره — فأضحى وليا في الزمان فريده

لمن عاج عـن نهـج القـويم ومثقفـا كنبل رمى مـن كبـد قـوس شـديده
وذو لينـــة للمراشـــدين وشـــعبهم يراقـب فـيهم كـل فعـل حميـده

ورثاه بقصيدة سنة/1260 /هـ مطلعها:

دمع الماقي بصحن الـوجنتين مـروح أحفر بخـدي مجـاري شـبه وبيـان
وبمحور الحزن صدري قد غـدا مسـطوح دعـاه منتظـر فـي الحـال نصـفان
ذي الفضل قطب البلاد الضيغم المشـروح ويونس أبو الجود شاء العصر وزمـان

وهي /50/بيتاومنها:

وغاب سلطان هذا العصر يـوم كفـوح أودع بقلبـي جراحـات ونيـران
فقدك أبا الجود أضنى للجسد والـروح والنـاس مـا بـين ولهـان وسـكران
كذا الغروس تنادي والحشـا مجـروح كـل يقـول: أبـي بـالعز ربـاني
سيف الفراق بهم أدعى ألـيم جـروح سـهم مثقـف وحـال جـاء ربـاني
والأخ غانم أبني في البكـاء صـروح وعبـد الحميـد وياسـين ذي الشـان
وانجال يوسف لعبرات الدموع مسموح محمـد واحمـد وحامـد نعـم خـلان
ونجل مـرهج ابـراهيم بعـد فـروح شـحب لشـراب الوصـل ظمـآن
وكذلك الحـاج بعـده خلقـه مفـروح ويتجرع الريـق وسـط الفـاه طمـان

إلى قوله:

ارخت ما قلت نظمـا فتحـه ميـدوح مـع غـرس زيـادات ونقصـان

يقول حرفوش: وللشيخ يونس وآله فضل علـى الشـعب، إذ كـانوا أول مـن تفضلوا بإحياء العلوم الدينية في العلويين. فكان بيت الشـيخ يـونس محـط رحـال الطلبة، إذ كان المقدس الشيخ يونس ياسين وهو اب الشـيخ محمـد ياسـين أعوانـا لطلاب العلوم أنهم مستعدون أن يوسعوا على كل طالب علم يقـدم إلـيهم. فجـاؤوا بالمرحوم الشيخ علي حسن القاضي العالم الشهير واسكنوه عندهم وتكفلوا بواجباتـه العائلية، وفتحوا بيتا عاديا بمثابة مدرسة علمية للشيخ المذكور يلقـي فيـه الـدروس على الطلاب من قراءة وتجويد القرآن وتعليم علم النحو فـي الأجروميـة وإعـراب أمثلها كتاب نجم الدين وغيره من الكتب المستعملة آنئذ.

وكان في ذلك الوقت الطالب الذي يقرا في بيت الشيخ يونس تجويـد القـرآن كالطالب اللغوي في هذا الوقت لجهل اللغة في ذلك الزمان. فيقال فـلان قـرأ فـي

صافيتا. وكثيرا ما شاهدت من إخوان قرأوا في ذلك العهد وكانوا معتبرين ومقـدمي وحكوا لي عن ذلك العهد، إلى أن ترقت صناعة اللغة فب عهدنا فأصبحوا كأنهم لـم يعرفوا شيئا منها تجاه المحدثين.

يقول حرفوش: وكنت في طفولتى ابن اربع عشر سنة إذ قدم علينـا المرحـوم الشيخ عبد الكريم سعد. فلاقي المرحوم والدي والعائلة إلى خارج القرية. فسألتهم من هذا الشيخ. فقيل لي: هذا فلان الذي قرأ النحو في بيت الشيخ يونس عند الشيخ علـي بدرة ويقول أشعارا على النحو، ولم اكن أعرف النحو وقتئذ فقلت: أكون فـي معيتـه ليعلمني النحو. فكنت بعد شهرين حفظت الأجرومية ونجـم الـدين لا غيـر. وأخـذ يعلمني إعرابا في سور القرآن وآيات شعرية.

وكان ممن تعلم في البرج هو الشيخ ابراهيم عبد اللطيف عنـد أحـد علمـاء المسيحيين فتعلمه واتيت الشيخ عبد الكريم فلم يكن يعرفه فحببته إلـى الآن أشـعاره كان ينقصها صرف. فتعلم كثيرا من المفردات على كبر. فكان كما قلنا لبيت الشـيخ يونس فضل في أسباب النهضة العربية بان كانت التلامذة التي درست عنـدهم درت في غير محيط حتى تسرب من موضع إلى آخر.

ورثاه الحاج معلا بقصيدة سنة/1260/هـ قائلا:

قد خلا الـدار مـن سـراج الجـود ... مقلتـي بالـدموع جـودي وزيـدي
رحـل الحـب كيـف بعـدهم حـا ... لـي وصـبري نـأى ينـاى عالفقيـد
آه هـل رجعـة لهـم بعـد بعـد ... وارانـي وهـم بهـذا الوجـود

ومنها:

ونـوى يـونس بـن ياسـين عنـا ... قـد دعـى حرقـة بـالكبود
كـان يرجـى لكـل خطـب مهـم ... بصـلاح الـورى وفعـل حميـد
وأيـادي ومكرمـات وعلـم ... ثـم حلـيم يبـدو وراي شـديد
عام غرس من السنين مـع المـل ... ك قـد سـار للعلـى فـي خلـود
نـال فـوزا مـن ربـه ودعانـا ... فـي شـجون عليـه مـا مـن مزيـد
أيهـا السـائرون للخلـد إنـا ... بلغـوا يونسـا تحايـا ودود
وسـلوه عنـا بـأن يسـأل الله ... بتعظـيم أجـرا بالفقيـد
ويلينـا إفـراغ صـبر ويبقـى ... لبنيـه الحيـاة مـع تاييـد
فسـليل لـه بياسـين يسـمى ... حـاز أسـنى لخصـال خيـر وليـد
والهمـام الضـرغام والماجـد النـد ... ب زكـي الفعـال عبـد الحميـد
والإمـام العظـيم عمهمـا غـا ... نـم فعـل الهـدى الجـل الفريـد

يـــا ولاة الرشـــــاد صـــبرا حمـــيلا   لـــيس حتـــى بـــاق علـــى ذا الصـــعيد
تلك من مالــك الــورى حكمــة قــد   خلـــق المـــوت رحمـــة للعبيـــد

ومدحه واخاه الشيخ ابراهيم مرهج في قصيدة مطلعها:

الحمـــدلله مـــا الـــديجور إبتســـما   وما اضا كوكب فـــي حلكـــة الظلمـــا

ومنها متخلصا.

لله در فتـــى قـــد غـــاص لجتهـــا   واستخرج الجوهر المكنون في عزمـــا
أعني بالسيد المعـروف فـي شـرف   ســليلة الطهـــر ياســين اخ الكرمـــا
يـونس عليـه مـن الـرحمن واقيـه   أخـــلاق ســـامية مـــا مســـها قتمـــا
طابـــت ولادتـــه صـــحت ديانتـــه   صـــفت ســـريرته بالســـتر والعلمـــا
ربحـــت تجارتـــه جـــادت عنايتـــه   سمت شمائله فـــي العـــرب والعجمـــا

ومدحه الشيخ البغدادي حينما جاء اليه مع احد الشـيوخ العـانيين واكرمـه. فارسلها قائلا:

ايا حامـل الشـواق حـث المطيـة   واقطـــع إلـــى البيـــدا فـــي كـــل همـــة
إذا جزت ذاك الحـي تحظـى باهلـه   وأذ ســـلامي ثـــم ازكـــى تحيتـــي
وقبـل ليـاديهم والـلثم وصـيدهم   وتـــرب القـــدام شـــفاء لعلـــة
فمنهم رسـول مـن رسـول ممجـد   اتـــى النـــاس هـــاد للبريـــة قـــدوة
سـمي يـونس ملـك جليـل متـوج   وبرهانـــه قـــد شـــاع فـــي كـــل بلـــدة
له سـطوة كالليـث حـافي وصـيد   حبـــاه إلـــه العـــرش حلـــم وعنـــة
يخبر فـي الملكـوت يحظـى بجنـة   ويســـقى مـــن الأنهـــار أحســـن شـــربة

ومدحه واخاه الشيخ غانم الشيخ محمود حسين بقصيدة مطلعها:

بـــدأت باســـم الله والشـــكر دائـــم   وصليت بالثـــاني علـــى خيـــر خـــاتم

إلى قوله بعد الذكر بواطن الحدود الخمسة متخلصا:

فهـــذا متـــال لـــيس بعلـــم كنهـــه   ســـوى بـــارع بـــالعلم أصـــبح فـــافهم
محافظ على الدين الشـعيبي مجاهـدا   على رأي شيخ الـدين بـالنص حـاكم
يقـيم حـدود الله فـي حـد خبـرة   ويعلـــم آيـــات الكتـــاب المحـــاكم
ومتشـــابه الأيـــات يعلـــم ســـرها   وكيف جـــرى التشـــبيه ثـــم التحـــاكم

كمثل زكي الأصل هاجيس دهره سليلة ياسين حوى للمكارم
سمي يونس القطب السمي على الملا بلجة أبحار الفضائل عائم
زكي بهي عالم متقلسف تقي نقي ما به لوم لائم
صبور على الأهوال صلب على العدا شكور على النعماء أواه صائم
حفيظ على الأسرار خال من الريب خشوع إلى الرحمن أواب سالم

الشيخ بلال حيدر الحداد

كان رحمه الله عاما عارفا شاعر. له اشعار جملة مدائح ومراثي ومناظرات. ومنها شعر أرسله إلى داوود البنا. مطلعه:

يا من يطالع في حروف الأبجدا كم كثرة بالكتب رصع عسجدا

إلى قوله:

داوود مني إسمعوا ما قلته وافهم كلامي لا تكون معاندا
يا ناكرين النور بعد ظهوره شرك بربكم ونفي ملحدا
فمن تعبد غائبا كميت فليس يعرف ربه فيهدى
ومن تعبد حاضرا كمواجه رجلا مشاهده على طرق الهدى
سلم عليه ثم آنس قوله وراح عنه ليس يدري أين غدا
أما العبادة والشهادة بالقرار يا من تعبد بالحقيقة مرشدا
وهو العلي ولا إله غيره أزل قديم ثم نور مجردا
سبحانه محتجب في ذاته نورا عظيما منزها متفردا
ونوره محتجب بضيائه فوق الغمام يلوح نورا مفردا
وضياؤها محتجب في ظله حتى تصل بالشين وهو محمدا
وصادق يقول إن الله إن يظهر بدا بثلاث حجب يوجدا
لإن لم يكن في القاف تلك الحجب لم توجد فما صح المقال ومسندا
في ليلة القدر التي هي أنزلت خير فمن ألف لشهر يوردا
الفتق ثم الرتق وهي القدرة والوصل أيضا الفصل قل أين بدا
إن قلت وصل بالبشر ياتائه ما صح واقرر للإله على المدى
هذا نظامي ثم عثمان سما جدي وهو ابن علي أحمدا
بعقبة حلب مدفون حيدر والدي وفتح مسكن كان لي يوم الشدا
أزكى الكلام على بني صادق وقد نرجو الدعا منهم دواما سرمدا

ومدح الشيخ جمعة بن الشيخ محمد بشراغي بقصيدة. وله مرثاة طويلة بوفاة عمد الشيخ صالح سعيد/عرمتي/بلهجة البدو مطلعه:

أكتب بيدي ودمعي على الخدود طفاح ... كالنبع فور أو مزراب جريان

ومن شعره وتوحيده:

إسمع كلامي يا فقيه واعرف ... عن قرائك من حياتك أغرف

إن كنت شيخ في بحور تعرف ... صاحب العلما بفخر تشرف

شيوخ وعلماء ومدحهم الشيخ محمد خليفة الحداد

منهم الشيخ عباس سلمان بيصين وأولاده بقصيدة مطلعها:

نحو الغريين لاح النور وابتهل ... عم عراص الفلا والسهل والجبل

إلى قوله:

في ربع بيصين دار بالملا شرف ... مكة ومن زارها بالسعد تقبل

كمثل همام كحاتم طي سمته ... أوكالهلال حسن يا لجود والفضل

يا حسن معد بيصين موطنه ... عباس سالم من الأدناس والخمل

والغرس أحمد ابراهيم يتبعه ... والجد سلمان زاكي الأصل والعمل

وهي طويلة إلى قوله:

تاريخها غين راء ولام يردفه ... جيم من القول فيها اليوم قد حصل

إمارة شمسين تحت ظل الإمام الشيخ خليل معروف النميلي عليه السلام

من المعروف أن الشيخ خليل بن معروف النميلي هو من 'سس أسرة آل معروف التي لا تزال سيطرتها الدينية على العلويين ترخي بظلالها بما لا يمكن إغفاله، وعلى أي حال فإن أسرة النميلاتية طغى اسمها على جميع أبناء الأمير حسن المكزون السنجاري، فصارت طبقة المشايخ تدعى بالنميلاتية وأما العوام فيسمون بالمتاورة إذا كانوا من أتباع الأمير حسن ؤ مماليكه، أو بالحداديين إذا كانوا من أتباع القبائل اليمانية السنجارية.

أسباب عدم تأثر العلويين بمعركة عين دارة

لم يكن العلويون معزولون عما يدور حولهم من أحداث ولكن وللأسف فإن بدايات القرن الثامن عشر الميلادي لم يصلنا تاريخها ولكن بامكاننا الاشارة الى أنه ومع بداية العام 1711 تغيرت خارطة بلاد الشام إثر معركة عين دارة التي خسر فيها اليمانيون الدروز أمام القيسية التي تفشت في جبل لبنان مهددة العالم العربي أنذاك ببشاعة تاريخ الأمير بشير وعنجهيته، ولعل خسارة الأمير علي بن مظفر بن غلاب وتأسيسه لإمارة بني معروف في جبل الدروز قد ترافق مع تأسيس الشيخ عمران آل ممو النميلاتي البراهمي لعائلة آل معروف التي قيل شعراً مرّ في الصفحات السابقة أنّها زعامة من سهل عكار وحتى جبل الأكراد . ولكن العلاقات الجيدة بين الشيخ سلمان بيصين وبين الشيعة في الجنوب الذين كانوا بأجمعهم داخلين في الحلف القيسي منع الأمير علي بن مظفر الدرزي من إشراك 'لعلويين في اللعبة علماً أنّه ذهب الى صافيتا طامعاً في إشراكهم في اللعبة ، وذلك تحسباً لوقوع الفتنة بين العلويين أنفسهم الذين ينتمي الخياطيون القاطنون في جنوبيها الى الولاء القيسي. وهذا ما حدا بالمؤرخين القيسيين الذين تسلطوا آنذاك على إهانة العلويين واستحقارهم كما هو واضح في تاريخ الأمير بشير

حلف بشمان

من المعلوم أنّ حلف بشمان رسّخ زعامة الأسرة النميلاتية، حتى أنّها كانت لا تحتاج الى مقدمين، وليس لديها سوى المشايخ. وكان أبرزهم الشيخ حسن النميلي الملقب بالشيخ حسن سلطانة صاحب القصائد الشهيرة، والامام الشيخ خليل بن معروف النميلي، وكانت اسرة آل معروف النميلي متلازمة مع آل الشيخ يونس عمران الريحانة (ريحانة متور) لأنهم أبناء عمومة، فجرت قسمة بين العائلتين فكان

من نصيب آل عمران الكتب الدينية، وأما الشيخ خليل بن معروف وأخوه الشيخ علي فكان من نصيبيهم الأراضي الواسعة –الأوقاف–، وآنذاك كان امتلاك الأرض لا يتم بالسندات الأميرية ضمن الحكومة بل كان الملك يشابه نظام الملك العبودي، وجميع الفلاحين القاطنين في الأرض المملوكة يسمّون بـ «المرابعين» مفردها «مرابع» وهو نوع من أنواع الرق الفلاحي الذي يشبه ما كانت تصوره الأفلام المصرية قديماً.

عصر الشيخ خليل بن معروف النميلي

في مطلع القرن الماضي تنبه لويس ماسينيون إلى أهمية الامام الشيخ خليل بن معروف النميلي فأرسل في العام 1932 كتاباً الى الدكتور علي سليمان الأحمد ليسأل والده العلامة الشيخ سليمان الأحمد عن عصر الامام الشيخ فأجاب:

«أرسلنا لك كتاباً وفيه تعريض بما ذكرت عن كتاب الأستاذ لويس ماسينيون وقد ذكرت لك أن التفصيل عن أحوال عصر الشيخ خليل النميلي ومن عاصره غير ممكن لأنه نتيجة عصرين مضيا قبله كان الشيخ الديّن يقاطع من ذكر اسمه من المقدمين عند أحد الحكام، فلا يدخل بيته ما عاش ولا يأكل من زاده، ذلك لما سببه التعصب الديني بين أهل السنة والشيعة، وقد أوقد هذه الفتنة الشيخ نوح الحامدي في فتياه الذي ذهب بها أربعون ألفاً من الشيعة طعام السيف والبارود، فكان الشيخ يفر بدينه ملتجئاً بتلك الجبال المانعة والتبسط بمثل هذه الأمور لا يشرف الشرق ولا الشرقيين، وربما أثار دفائن كامنة نحن الآن في غنى عنها.

ويكفي من يكتب عنا مثل الأستاذ أنّ هذا العصر تفرّد به مشائخ الدين بالعبدة والزهد وترك الدنيا والاقبال على الاخرة، وبذلك حافظوا على العامة عقائدها، وضبطت أمور العشائر وقلّ شرّها بوساطتهم لحسن اعتقاد الأمة بهم، فقد كان أحدهم يُأخذ القاتل لبيت المقتول فيعفي عنه اكراماً له ويسمح بديّته، الى كثير من نوادر الكرامات التي كانت تسند اليهم بعقوبات من يخالفهم، وليس في اشعارهم وتآليفهم ما يفخر به الا ذلك الاخلاص العجيب واليقين التام بمعتقدهم، وذلك الانشراح بما لديهم من حسن الولاء حتى كان أحدهم يستقبل الموت وهو على ملء اليقين بالفوز وصدق ما وعد به أهل الولاية [1]»...

---

[1] الامام الشيخ سليمان الأحمد، سيرة حياة مثلى، تاريخ جهاد يحتذى،وثائق جمعها ولده الدكتور علي سليمان الأحمد، في كتاب مهدى الى حافظ الأسد سنة 1990.

الأحداث التي أدت لظهور آل شمسين المتاورة في المنطقة

الخلاف بين الأمير يوسف بن فارس بن سيد أحمد بن أخ الأمير بشير الأول وبين الأمير بشير الثاني.

في سنة 1192 بعد فرار الأمير كليب من دير القمر بأولاده خواصه الى جبل عامل واقامته عند الشيخ ناصيف النصار الشيعي ثم ان الأمير كليب أرسل الى سعد الخوري مدبر الأمير يوسف بأن يستجلب له العفو والرضى من الأمير فأجابه بما طلب، واعاده الى المناصف[1] وبرجوع الشيخ كليب الى المناصف أخذ الأمير سيد والأمير افندي على أخيهما الأمير يوسف بأنه أرجعه الى البلاد بواسطة غيرهما فاضمرا له الشر في نفسيهما وجعلا يستميلان اليهما بيت جنبلاط ويجددان معهم العهود، بعد أن كان الأمير يوسف قد أظهر الى بيت جنبلاط الصد والجفاء واسترجع الشيخ كليب نكاية لهم فمالوا اليهما[2].

مقتل اصلان اليهودي

في سنة 1198 هاجت الفتنة بين الأمير يوسف وخاله الأمير اسماعيل أمير حاصبيا بسبب ورود أمر من الجزار للأمير يوسف بأن يضع يده على مقاطعة مرج عيون، وقد صادف حينها مقتل اصلان اليهودي في بلاد مرجعيون وقيل أنه قتل باشارة من الأمير اسماعيل، وكان لذلك اليهودي رهطٌ يترددون على خواص الجزار فأصلوا خبره اليه وتوسلوا لديه باستخلاص ماله والمطالبة بدمه، فكتب الجزار الى الأمير اسماعيل بارسال قاتله، فتقاعس عن ذلك بأعذار فارغة لم يقبلها الجزار [3].

فأصدر الجزار أمراً الى الأمير يوسف بأن يستولي على مرجعيون، فأرسل الأمير يوسف الشيخ بشير نكد ومعه جملة رجال واستولى عليها واعتقل ما فيها للأمير اسماعيل من الأرزاق فارتمى الأمير اسماعيل لدى الأمير يوسف متوسلاً بأن يعيد اليه ولاية مرجعيون، ويتوسط بينه وبين الجزار، فأبى وامتنع، فأرسل الأمير اسماعيل الى الجزار كتاباً يلتمس منه العفو والسماح فأجابه الجزار الى ولاية جبل الشوف وتوابعه بمشاركة بعض الأمراء الشهابيين وتعهد له بثلاثمائة ألف قرش فكتب الأمير اسماعيل الى الأمير سيد أحمد أحد إخوة الأمير يوسف واستنهضه لملاقاة الأمير يوسف الى صيدا والنيل منه.

---

[1] الحسان ص 126
[2] الحسان ص 127
[3] الحسان ص 135

فبلغ الأمير يوسف مسير أخيه والأمير اسماعيل الى صيدا وميل الجزار اليهما، فوجه من البلاد صحبته الأمير حسن بن الأمير قاسم الى قرية جزين لحماية الثغور وكان للجزار عسكر ارناؤوط في جباع فحصل بين العسكرين مواقع انتصر فيها عسكر الأمير يوسف وهلك من عسكر الجزار نيف ومائتا رجل[1].

وقوف الشيعة الى جانبه

كان الشيعة أصحاب جبل عامل قد نهض اليهم الجزار وقتل أكابرهم وأجلاهم من ديارهم وجعل فيها عمالاً من قبله وكانوا قد التجؤوا الى ديار عكار وأقاموا تحت زمام أصحابها بني مرعب، فلما بلغهم وقوع الفتنة بين الأمير يوسف وبين الجزار حضروا اليه من ديار عكار يريدون الغارة على ديار عامل فتلقاهم الأمير يوسف بالبشاشة والقبول فشنوا الغارة على تمنين، فبلغ للجزار غارة الأمير يوسف على عسكره واعتداده للقتال وما فعل الشيعة في تمنين فأفرغ على الأمير اسماعيل والأمير سيد أحمد خلع الولايات وأردفهما بالعساكر والمعونات وتعاونوا مع الشيخ قاسم جنبلاط فمالت اليهم وجوه البلاد واكابرها، فارتبك حال الأمير يوسف ورأى الغلبة فأنهض عياله الى المتن ونهض هو الى الجرد ومنه الى بسكنتا، ولما شاع خبر فراره من دير القمر نهض اليها عساكر الجزار وأهالي البلاد فدخلاها وقد حضر اليهما باقي الوجوه والأعيان فتقلدا الزمام والأحكام[2].

محاولة الصلح الفاشلة والهرب الى عند الأمير صقر بن محفوض

أرسل الأمير اسماعيل بعض وجوه أهل الديار يخاطبون الأمير يوسف بأن يكون والياً على ديار جبيل من قبله، فرفض واستكبر عن ذلك، فجرّدوا العساكر الى المتين والى جرد كسروان ونهض الأمير سيد أحمد بالخيالة من حرش بيروت الى البترون لطرد الأمير يوسف من تلك الديار، ولما علم بقدومهما اليه نهض من ديار جبيل الى جبل عكار، ومنها الى ديار صافيتا الواقعة بالقرب من مدينة طرطوس من معاملة طرابلس[3].

ولما قدم الأمير يوسف الى صافيتا تلقاه صاحبها صقر بن محفوض بن شمسين وأباح له الدخول الى دياره وأنزله قرية سرستان المقابلة مدينة طرطوس، فلم يقم مدة وجيزة حتى حضر كتاب الى الشيخ سعد من المعلم ميخائيل سكروج

---

[1] الحسان ص 136.
[2] الحسان ص 137
[3] الحسان ص 138.

النصراني الذمي مدبر أمور الجزار في ذلك الزمان بأن يستنهض الأمير يوسف للرجوع الى ديار لبنان وانه اذا حضر يحصل له من الجزار الأمان ويعيد لـه ولاية تلك الديار. ذلك لأن الأمير اسماعيل والأمير سيد أحمد لم يستطيعا تدبير أمورهم في بلادهم فعاد الأمير يوسف.

وفي العام 1203 وقعت الفتنة الكبرى بين الأمير يوسف والجزار، وسبب ذلك أنه كان باقياً للجزار عند الأمير يوسف ماية وخمسون ألف قرش من مبلغ كان قد تعهد به للجزار، وبعد مطالبة ملحة من الجزار عزم على أن لا يدفعها له أبداً وكان يقول لمدبره الشيخ غندور أن هذه المائة وخمسون ألفاً نقدر على أن نحارب بها الجزار ثلاث سنوات، فكيف ندفعها له[1]؟.

ولما علم الجزار ذلك وجه العساكر لقتاله، وصادف ذلك عزم الجزار على قتل اربعين من مماليكه فهربوا الى سليم باشا في خان حاصبيا فعزم هو أيضاً على الثورة على الجزار، فأوقع الجزار بسليم باشا ورجاله في جنح الظلام[2]، وفرّ سليمان باشا الى عند الأمير يوسف، واجتمع على الأمير يوسف الأمير جهجاه الحرفوش أمير بعلبك، وبعد كر وفر طويلين خسر الأمير يوسف معارك كثيرة وتوفي الشيخ كليب نكد أحد أعوانه وانحرف عنه أكابر البلاد وكان بنو جنبلاط ينفرون الناس منه، فجمع أكابر البلاد وذكر لهم عجزه عن حفظ الولاية بعدما جرى بينه وبين الجزار وأطلق لهم اختيار والي غيره من آل شهاب، فمال الناس الى الأمير بشير بن قاسم، فولاه الجزار ولكنه اشترط عليه ازالة الأمير يوسف من البلاد[3].

ولكن المتنيون ارسلوا الى الأمير يوسف أنه يرجع وهم يقاتلون قدامه، فانغر الأمير يوسف بكلامهم ورجع وبعد وقائع تحالف الأمير يوسف رجال جبة بشري وبيت حمادة وجرت وقائع بينهما، ولم يلبث أن جاء خبر من محمد الأسعد متسلم طرابلس (وكان صديق الأمير يوسف) أخبره أن عمه باشا الشديد باشا طرابلس أمره بتسيير عسكر من طرابلس يكبس الأمير يوسف في قرية اهدن، وكان مرسل الأمير أسعد حاصبيا الى عند ابراهيم باشا والي الشام عن يد الملا اسماعيل داليباش فحضر منه جواب تطمين.

---

[1] الحسان ص 142.
[2] الحسان ص 144.
[3] الحسان ص 148.

وانتقل الأمير يوسف الى بلاد بعلبك ثم الزبداني، وبعد يومين جاء من عند الأمير أسعد أن ابراهيم باشا أرسل عسكراً الى بعلبك وأرسل للأمير يوسف بالفرار، وفعلاً فقد كبس عسكر الشام بعلبك ونهبها وأخذ حريم بيت الحرفوش ورجع الى الشام [1].

قتل الأمير يوسف

حضر الأمير اسعد بن الأمير سليمان حاصبيا الى عند الأمير بشير فأعطاه حكم حاصبيا وأرسل معه عسكراً، ودفع الأمير أسعد الى ابراهيم باشا مبلغاً من المال وقتله [2]

خيانة علي بيك الأسعد

كان محمد بيك الأسعد حاكم عكار هو السبب في انكسار عسكر طرابلس في عمشيت وغيرها [3]، وكان يحب الأمير بشير وأخيه محبة عظيمة.

مبايعة الشيخ خليل بن معروف عليه السلام إماماً للطائفة

لا يزال كثير من العلويون في انطاكية ومصياف يتناقلون كتاباً يسمونه كتاب الإمامة يذكرون به سلسلة الزعماء الذين أطلق عليهم العلويون لقب القضاة، وهم الزعماء أبناء الأمير حسن المكزون السنجاري الذي فتح بلاد الساحل السوري اللبناني سنة 620 للهجرة وكان آخر الأئمة هو الامام الشيخ خليل بن معروف النميلي.

يقول الشيخ الخطيب: حكي أنه حضر يوماً بحضرة عمه الشيخ رمضان النميلة فذكر ليلة القدر، فقال له: يا سيدي تحقيقاً هل ترى ليلة القدر؟ فقال له: نعم يحظى بها من لا ينام الليل الا العبادة والتهجد لله رب العالمين. فصار لا ينام الليل بل يقف على محل عال لئلا ينام، فإذا أخذه النعاس سقط فيذهب نعاسه، وربما يتألم،فهذا دأبه قدسه الله، ومن كراماته ما حدث ايضاً خادمه عثمان حليمة أنّه بلغ مرتبة من الرؤية والمكاشفة أنه كان يحمّل خادمه كل يوم طستاً من البرغل المطبوخ ليتركه للجنّ ليأكلوه، ولا يزال الطست موجوداً وليس عليه النقش الذي ينقشه الامام على جميع الأواني المنزلية لديه.

---

[1] الحسان ص 149.
[2] الحسان ص 150.
[3] لبنان في عهد الشهابيين "الغرر الحسان ج 1 ص 182 ص 185.

يحكى الكثير عن كرامات الشيخ خليل يرويها المتاورة والمسيحيين آل بشور وآل اليازجي وجبور في صافيتا بما لا مجال لتكراره.

بلغت سيطرة الشيخ خليل على محمل عشائر النميلاتية المتاورة وعموم الكلبية والحداديين وبهذا تكون سيطرته تمتد من قضاء صهيون (الحفة) وحتى سهول عكار ومصياف، أي جميع القبائل اليمانية التي تحكم المرتفعات الجبلية وسهول مصياف والغاب، ولا يخرج عن سلطته سوى قبائل الخياطيين العبد قيسية بحكم الصراع القيسي اليماني الشهير.

ولكن الامام الشيخ خليل بن معروف النميلي استطاع أن يضم الخياطيين تحت سيطرته أيضاً بتعيين جابر المنصور زعيماً على الخياطيين في صافيتا على أن هذه الرواية تحمل متناقضين يتم شرحهم عند التطرق الى بناء مقامات بني هاشم.

بناء مقامات بني هاشم

بعد ذهاب الشيخ الى المناطق الشرقية رأى في نومه جعفر الطيار قائلاً له أن يعمره، فقصده وبدأ بعمارته على رأس جبل الشعرة، ولا يزال آل معروف وآل رمضان يحتفظون بالأواني المنقوش عليها اسم المقامات المعظمة، وكان الأمير المكزون السنجاري أول من حدد مكان هذه المقامات، ثم إنّه ذهب الى العراق ليستقصي تاريخ الأمير حسن ووضع كتاباً في هذا الموضوع، الا أنّ الكتاب صادره الفرنسيون في حروبهم ووضع في المكتبة الظاهرية، ثم إنه اختفى من هناك بظروف غامضة. كما أنه حفر بئر بأعلى الجبل وحفر بئر في الجوبة وحفر بئر عند مقام الشيخ ابراهيم العفاص، وأقام مقام الخضر في الطليعي، وله أعمال كثيرة. وكان رئيساً على العشيرة نلاحظ ذلك من خلال مشاركة محمود حسن رمضان الريحانة له في عمارة مقام الملك جعفر الطيار وغيرهم من علية القوم.

بناء مقام الخضر

رأى الشيخ خليل أن العلويين في الجنوب يقدمون زكاتهم الى مار جورجيوس الخضر الوقف المسيحي في صافيتا، فبنى لهم مقام الخضر هو والشيخ علي أخيه، وصادف الأمر حصول معارضة كبيرة له، ففي حين يشير البعض الى أن آل جابر العباس هم من وقف معه ضد العرب الذين عارضوه، تشير مصادر أخرى الى أنّ الذي عارضه هو جابر المنصور نفسه جد آل جابر العباس بدليل ما يقوله الشيخ حرفوش في تاريخه: «بنائه مقام للخضر عليه السلام في قرية تلة (الطلاعى) وبيت سكن للشيخ جابر المنصور جد بيت جابر» ونعلم أنّ جابر المنصور هو زعيم قيسي

متشدد وبين الروايتين ضاعت الحقيقة الى أن جاء جدّ الغريم وأشار على جابر المنصور بوضع العبارة على القبر والتي تشير الى اشتراك آل جابر المنصور في عملية البناء.

القحط العظيم سنة 1193

يمكننا استشعار مجريات تلك السنة من خلال قصيدة الشيخ حسن بن سلطانة الشهيرة التي ابتدع فيها فناً خاصاً باللغة العربية أنشأها بلهجة بين العامية والفصحى يقول فيها:

يا جبهلا ليت ربعك يصطبح مدمور ... ما ظن يسكن بلادك كل من له عقل
استغفر الله من تونس الى الدينور ... ما مثل اقليمها ظلم عليه حل
ولا سمعنا جرى من قبلنا في دور ... سوى آل فرعون فعلوا مثل هذا الفعل
قد ابتلينا بحكام شبيه صخور ... وقلوبهم قاسية شيئاً بغير العقل
بخلاف حكم السوابق من قديم دهور ... فعلوا أمور شناع يشيب منها الطفل
حكام زنما خوارج يحكموا بالزور ... والمكر والغدر وافعال الردى والعطل
والحق والصدق أصبح عندهم مهجور ... والظلم والبغي مطلق ما عليه قفلِ
وعانهم بالمعاصي كل رجل فجور ... زنديق فاسق زنيم معتدٍ وعتلْ
من لا يخافوا حساب الله يوم نشور ... أهل الردى والمفاسد والقلوب الدغل
طغوا في البلاد وفعلوا كل أمر نكور ... بغير ذنب ولا صوجٍ ولا عن أصلِ
نهبوا المعز والبقر والسحت والمدخور ... سبوا البلاد وخلوا حالها بالذل
وعينوا ناس منهم عالدروب تدور ... ويمسكوا عابرين الطرق زور وبطل
والناس عادوا فضايحٍ ما بقي مستور ... صاروا شبيه النسا ما كأن فيهم رجل
ومن كان له ريش ولى عن حماه نفور ... وأما المسيكين داسوا عنقه بالنعل
وكل القروم الرواجح راعيين الشور ... عافوا المنازل وراحوا في البراري جفل
ضجوا وهجوا الخلايق من عظيم الجور ... والنهب والسبي مع سفك الدما والقتل

ثم يستعرض ذهابه الى البيرة فيقول:

لما رأينا البلاد راحت جميع نشور ... والشر فيها كثر والخير منها قلّ
رحلنا لبيري سكنا ربعها المعمور ... في بيت قر لنا فيها عموم وأهلِ
في ربعها قد سكنا قدر خمس شهور ... الى شهر كانون آخر استمل ما حل
قدر أرسل الله ثلجي بأمره المقدور ... سبحان رب قديم في يديه الفعل

ثلجي عظـيم تحـاكي فـورة التنـور الله أكبر قـد طـمّ الجبـل والسـهل
كم من مسافر غدا عن بلده محصـور مقدار خمسين يومـا انقطـع السـبلِ
هلكت مواشي البلد عربانها وحضـور قليل عند العباد من المواشـي ضـل

ثم يذكر مقتل ابنائه التسعة في الثلجة العظيمة ويؤرخ الحادثة فيقول:

ابن النميلي حسن في نسـبتي مشـهور من آل مكزون من سنجار كان الأصـل
تاريخ ما قد جرى في عامنا المـذكور غين وقاف وصـاد ثـم جـيم جمـل
ثم الصلاة علـى مـن خصـه بـالنور محمد المصطفى خاتم جميع الرسـل

على أن القس حنانيا المير يذكر الحادثة ولكنه يصفها أنها سنة 1800 بقولـه: «وفي هذه السنة حدث ما لم يتفق حدوثه منذ أجيال كثيرة، وذلك أنه في خمسة عشـر يوماً من شهر أيار في حساب الروم، صار برق ورعد هائل كأعظم مـا يكـون فـي أيام الشتاء، ووقع برد كثير، وكان شاملاً في كل مكان من هـذه الأطـراف. وكـان عظيماً لم ينظر مثله في هذا العصر، حتى أن وزن البردة كان يتـوف عـن أوقيـة ونصف في بعض الأماكن. واعتقب ذلك مطر غزير وسيل يفوق الوصف[1]..»

وصف الشيخ خليل للعيشة في جبلة الأدهمية:

بـأول نشـأتنا ونحـن قواصـر عواجز أضعاف ونرتجي للمراحم
قطنّا بلاد الغرب في ظـل سـيد يسمى الخراساني شـهر العلايـم
وكهف المساكين ابن الأدهم فهـو سميّ باسم خليل الله بحر المكـارم
لجونا بذاك الظل يا نعـم ملتجـى ومن التجا في ظلـه لـيس نـادم
عليه سلام الله مـا حـرك الصـبا وما أوضحت شمس النهار العلايم

ثم يصف ما جرى بعد ذلك

دركنا غراب البين شـتت شـملنا وفرقنا من بعـد مـا كنـا لمـايم
سقتنا المنايا غصـة وأي غصـةٍ ووالـدنا أسـقاه كـأس الحمـايم
ولما دنتّ منـه الوفـاة وحققـت تفـرّد بـذكر الله والقلـب هـايم
ومشـفق علينـا رقـة وصـبابة ولا غافل عن ذكـر مـولاه دايـم

[1] حنانيا المير، الدر المرصوف في تاريخ الشوف ص 131.

يوصي بنا الجيران طوراً وينثني ... لبين يد الجبار تسليم قادم
وبعد أخي واختي توفوا وعمتي ... ومن كان راعي الشور عز اللذايم
وصرنا يتامى بعده مال عزّنا ... وفرقنا بعد ما كنا لمايم

وصف جور الحكام والمطالبة بالأموال الأميرية

يروى أنّ الحكومة قد طلبت من الشيخ خليل سبعين قرشاً أميرياً وكانت أول محاولاتها لجباية الأموال من الجبل[1]، ورفض الشيخ خليل هذا الأمر مما اضطر الى هجرته لبلدته يقول:

وقد قامت الحكام في طلب رزقنا ... يريدوا مواشينا وباقي الحطايم
وحطّون «بانيدا» علينا محصلاً ... في أمر سيده يريد المراسم
وعدنا بحال الشوم والذل والشقا ... وخلاننا قد يطلبون المراحم
فسبعين غرشاً كان أمر بجرمنا ... بغير ذنوب أسلفت مع جرايم
صبرنا لحكم الله فيما جرى لنا ... له الأمر محتوماً على العبد لازم
قمنا من الديرة نهضنا بعزمنا ... نهاجر وفارقنا كراماً أوادم
وشلنا بحال الوقت قمنا بعضنا ... وفاضت دموع العين تجري سجايم

سفر الى الحصن

قطعنا هضوب الشامخات مع الفضا ... طوينا فدافدها بشد العزايم
قصدنا بلاد الشرق فتنا بلادنا ... على ما جرى فينا وفتنا اللزايم
فقالوا لنا قبلة بلاداً خصيبة ... وفيها المرابح ما بها من مظالم
أتينا لبلد الحصن حزنا بلا بطا ... بعفو من الرحمن مجزي القسايم
قطنا به كم من قرايا عديدة ... بظل ملوك فضلهم دوم عايم
علي بن منصور الذي ساد الورى ... بعلمٍ وعملٍ خلته البحر عايم

الجور في الديرة الشرقية

---

[1] الوضع في صافيتا مختلف لأنها كانت خاضعة مباشرة لطرابلس شأنها شأن عكار وثمة وثائق في محكمة طرابلس بأسماء المقتمين الذين يستلمون الجباية مثل ملحم حسين شبلي بيت شمسين وبيت رسلان سنة 1161 و1162 و1164 ومقاضاته عن بيع صافيتا سنة 1162 حرير مغشوش للانكليز، وحسن بركات حلة أوبين سنة 1164، ويوسف بن محمد تيشور، ورسلان بن قاسم خربة ملك، وبشير بن قاسم بسورم، وحمادة بن ابهلن دحباش، ونصور بن سليمان يوسف بن مقصود حلة درويش... وغالبا ما كان محمد أغا بن حسن بن يغمور الدندشلي يتعهد ناحية الشعرا بصيانة الطريق من السرقة وامان للمواطنين.

فجارت حكام البلاد بظلمها — وشدوا على كل البلاد المظالم
ولم يرقبوا الله وجها ولا بهم — على واحد شفقا والله عالم
وقد حللوا مال الرعايا جميعها — على غير جرم يقسطون الجرايم
وعدنا نقاسي بالمصارع لوايع — ونبكي على الصدقا دموعا سجايم

معارك الموالي في حماة

تركنا بلاد الحصن نبغي سلامة — وقالوا حماة بلادها بالغنايم
الي خربة القبو التي يذكرونها — أتينا وفيها نعم قوم أوادم
قطنا ثلاث سنين فيها كوامل — والدهر كم قلب أمورا عظايم
لجينا بظل الله نرتع بربعهم — حبانا اله العرش موفي الذمايم
أتتنا البلايا والرزايا تواردت — من الشرق أعرابا أتوها هجايم
موالي ببلد الزور قد كان وطنهم — أتونا كمثل جراد نشر العلايم
محمد ولد خرفان يدعى زعيمهم — فملوا أراضينا وسدوا المخارم
وطافوا بلاد الوعر والحصن جملة — وحولة حماة وحمص ثم القماقم
وسرحون في البلاد يجنوا لوفودهم — ولا عاد بالديرة لهم من مخاصم
والهول ثم الهول من كثر خيلهم — جحافلهم تأتي كفيض الغمايم
وقطعون طرقات البراري عن السرى — تقول هزاز البحر بالموج عايم
عليهم من الزرد اليماني ملابس — وأرماح خطية كمثل السهايم
وقد عجزت الحكام تدني قتالهم — ولا عاد تلاطمهم رجال الهمايم
وصار السجيع بحالة الذل بينهم — وأما قروم الشوس عادت خوادم
وقد يطلبوا مهما يريدوا ويشتهوا — من السحت والأرزاق ثم الغنايم
ولا من يعاصيهم بما يطلبونه — ومن كان يعصي أمرهم عاد نادم
ولا يقبلوا عذرا لمن كان يلتجي — ولا متعذر منهم ينال المراحم
كذلك حكام البلاد تغايرت — لظلم الرعايا بالها من مظالم

وتذكر في تاريخ آل المعلوف الحادثة على الشكل التالي: في العام نفسه 1786 نهضت عرب الموالي لقتال عرب عنزة ولكنها اندحرت وقتل من الفريقين نحو ألف رجل ثم أعادت الكرة سنة 1789 ودفع غارتها قدور بك بعساكره الكثيرة من الحلبيين وغيرهم فقتل من الموالي ألف رجل وانهزم الباقين، ثم استمرت الحرب الى سنة 1858 حيث أثار محمد الخرفان من قبيلة الموالي الأمير سلمان الحرفوش ليمده بجيش لمناهضة عرب الحديدية الذين واقعوه ودحروه الى القاع في بعلبك.

فانكسر الحديديون بعد قتل 300 نفر، فطمع البعلبكيون الحرافشة بالمغانم، وبعد لم المغانم تقدم محمد الخرفان وأعطى الأمير سلمان أفخر الملبوسات فانزعج الأمير محمد الحرفوش لأنه هو الذي جاهد الجهاد الأكبر فقتل محمد الخرفان، وعندها طمع بهم الفريق الأخر وتمكنوا منهم.

وفي سنة 1787 ثار عرب الموالي في ضواحي حمص وحماة ونهبوا القرى وفتكوا بأغوات الدنادشة الذين كان حكام المدينتين منهم وقتلوا كلاً من شيخ النصيرية وشيخ بلاد الكلبيين، وعاثوا في تلك الجهات وفتكوا بأعيانها فقتلوا بطرس بن مخائيل كرامة الحمصي قرب قصير حمص... وبقي الثائرون الى بدء السنة الثانية 1788 فقام أهل مدينة حماة على متسلمهم وقتلوه مع جماعته الذين كانوا من قبل بطال باشا فنمي اليه الخبر، وبينما كان يجهز رجاله للاقتصاص منهم صدر الأمر بعزله وتنصيب ابن ابراهيم باشا نسيب وزير طرابلس الشام [1].

وكانت نهاية محمد الخرفان في 19 ت2 1858 حيث نزع **فارس المزيد** زعيم قبيلة عربية إلى الثورة وهاجم محمد الخرفان زعيم قبيلة عربية أخرى قد كانت الحكومة أناطت بها السهر على الراحة حول حمص، وأن الأمير سليمان الحرفوش من بعلبك جمعة قوة من الشيعة والمسيحيين لنصرة هذا الأخير وانضم اليوم اليه وطارد فارس المزيد الى ما وراء حماة حيث اشتبك القتال فظهر الامير سليمان على خصمه ظهوراً باهراً بيد أنه بينا كان رجاله مشتغلين في جمع اسلاب العدو تراكضت قبيلة الحديدية من قضاء حلب لنصرة فارس المزيد فأعاد هذه الكرة على الامير سليمان وكسره شر كسرة وقتل من رجاله زهاء 150 رجلاً وفي عدادهم محمد الخرفان وأحد أعضاء اسرة حرفوش ويقال أن العرب كانت خسارتهم أعظم من الفريق الأخر، ثم عاد الأمير سليمان الى قريته العين[2].

ويحتفظ أبناء قبيلة عنزة بالكثير من القصائد الشعرية لمن انتخى بهم من ابناء معجل سنة 1130 منها القصيدة التي تقول:

وبعد القصيده توجهت قبائل عنزه إلى الشمال وكان من ضمن من انتخي بهم ابن معجل.وتاريخ هذه القصيدة 1130 هجري بقوله:

قال النجيدي من عذيات النبا | ألذ من در البكار العسايف

---

[1] دواني القطوف ص 314

[2] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 349

وخـــلاف ذا ياركـــب فـــوق عوصـــا ... مافوقهـا كـود خرجهـا والسفايــــــف
فوقهـــا اللـــي لقطـــع الفيـــافي امضـــرا ... يبـي السـرى وعـن نومـة الليـل عـايف
أدل مـــن القطـــاة فـــي داجـــي الدجـــى ... رامـت ضـناها بـالحزوم الصلايــــف
قـــم يانـــديبي بالعجـــل لاتونـــــــــا ... أزبـن علـى اللـي زبنـوا كـل خايــــف
أولاد وايـــل ويـــن ربعـــي نخيتكـــــم ... مـروين مصـقول السـيوف الرهايــــف
سـلم علـــى صـــبيان وايـــل جميعهـــم ... اكبـارهم واصغارهـم باللفايــــــف
سـلم علـــى كـــل المشـــايخ وحثهـــم ... مـن روس لابـة مـا خلطهـم عذايـــف
سلم علـى ابـن سـمير ثـم ابـن معجـل ... وبـاروخ زيـن التلافـات التلايــــف
وسـلم علـى القعقـاع وانـخ ابـن جنـدل ... وسـلم علـى الطيـار والشـيخ نايــف

يقول الشيخ خليل في ذكر تكاثر الموالي والحكومة على الشعب

وصاروا جميعاً على الرعايا يزاحموا ... وكل يريد السبق يجني الغنـايم
خشـــينا وذلينـــا جميعـــا لحكمهـــم ... ولا ملتجـــا الا الـــى الله دايـــم
تحركت النخوات مـن كثـر جبـرهم ... وحاكم حماة قد لمّ جيوشـا مخاصـم
وثارت علـيهم جنـوده فـي قتـالهم ... ولموا جحـافلهم وشـدوا العـزايم
وقـالوا نصـادمهم ونقتـل رجـالهم ... وإمـا نشـردهم كطيـر النـعايم
وقاموا بحال الليل في دغشة الـدجى ... وأصـبح مقـابلهم ظهـور الملايـم
وقد سمعت العربان وامتـد صـوتهم ... ونادى مناديهم لضـرب الصـوارم
وكان لقاهم طلعـة الشـمس بـاكرا ... كمثل السباع الكاسـرات الضـراغم
وقد برزت العربان الـيهم وأوكبـت ... سنّ السماهر في دما القـوم عـايم
وجوههم من البـر الوسـيع وأقبلـوا ... على خيل تشـبه للطيـور الحمـايم
وتلاطموا الجيشين بـالحرب والقنـا ... وغنت بها الشـعّار طيـب النظـايم
وقوم عـرب وأروام بالحـال التقـوا ... وحكّم عود الـزان بـين المفاصـم
وقد جادت الغلمان في حومة الـوغى ... وذر العوالي مـا بهـا لـوم لايـم
وسوق المنايـا مـن يبيـع ويشـتري ... وتتـزاحم الخيلـين اي الزحـايم

ثم جاء الشيخ خليل والشيخ علي الى بلاد الوعر لخربة القبو. وكان أن جـاءت عرب الموالي على البلاد فنهضوا بعض القرى. ومن الجملة أخذوا ما عنـدهما. ثـم رحلا لقرية المحفورة وصار لهما رزق وخير. فظهر حاكم وبلغت الحسـدة عنهمـا شيئا فارسل يطلبهما، ومن خوفهما هربا كما يقول:

وارســل يطلبنـــا ويطلـــب أرزاقنـــا ... وشدو وثـاق الظلـم طالـب دراهـم
مبلغ علينا فـي الأباطيـل واسـخمت ... لـه الـنفس منـا قـد يريـد الغنـائم

هربنـــا وخلينـــا العيـــال حواســـرا حيارى ويبكوا فـــي دمـــوع ســـواجتم
هرعـــت انـــا والأخ رضـــا هزيمـــة نراقـــب وجـــه الله وأهـــل الحشـــائم
وقتنا بلاد الوعر والحصـــن وارضـــها وعفنـــا بهـــا خلاتنـــا والأكـــارم

وبعدها عادا وامل عيالهما، وخرجا يلتمسان الغوث لهما كما يقولوا فـي يـوم رضى

وفي يوم رضى يختفي التوت بالعســس بحظ العيـال يجبرنـا أبـو المكـارم
كنـــت أنـــا الأخ جملـــة وربنـــا رقيـــب وفـــلاح لنـــا والبهـــايم
جمعنـــا لـــذي جزنـــا ولـــم نـــدرما قضى علينا المقـدور مـا كـان قـادم
نجتنـــا خيـــول مثـــل ريـــح إذا هفـــا عليهـــا رجـــال كـــالليوث الضـــراغم
وامـــا أخـــي لحقـــوه أربـــع فـــوارس وخلصـــه المـــولى وقـــد عـــاد ســـالم

قدوم علي الأسعد لضبط الأمن

وبعدها أتى من بلاد عكار حاكم يقال له **علي الأسعد**. فجمع قوة وغزا العـرب وطردهم وضبط الأمن وامر في عمارة البلاد واتجه لطرابلس يدير حكومتها. وتـرك أهل وحفدته فاعتدلت هناك خصومه وغاروا على محله وأسروا عياله.

طلب علي الأسعد النجدة من آل شمسين

ولما لم يجد من مناصر طلب من **آل شمسين** الإتحاد معهم للنجدة لقوله.

ويطلب نجدتهم وصـــفحا بمـــا مضـــى وما قد ســـلف منـــه لهـــم مـــن مـــآثم
هم آل شمســـين الـــذي ســـاد ذكـــرهم بفعـــل الجميـــل وطاعـــة الله دائـــم

نقاموا الحشمية ولم يرقبوا إلى ما قد جرى منه؟ فاتوا قلعـة الحصـن وفكـوا الأسرى وأطلقوهم.

فكاك أسر الشيخ خليل وعودته إلى جبلة

وبعدها جاء للبلاد الغربية، وكان قد علا أمره وطـار صـيته واخـذ يحبنـي ويتزكى الأزراق، ويوقف ويعمل مآثر خيرته.

وللشيخ اشعار جملة. منها الديوان المعروف بالقوافي من الألـف إلـى اليـاء أوله: أوحد عين العين النزع الأعلا بفتح نظام القول في سره أبدا كل قافيـة ثمانيـة

وعشرون بيتا. وقصائد غزل بربات الخدور وتوسيلات جملة وأشعار توحيد مجموعها ديوان كبير.

وله رسالة الإعتراف سنة 1211 هـ وله وصية وجيزة يوصي بها إخوانه بطلب العلم، المحافظة على الإخوان والإيمان والواجبات الدنيئة، ويكثر فيها من التحذير عن الأمر المنكر، لقوله: أحذركم، وإياكم..

وهي جامعة على صغر حجمها. وقال في أخرها: واعلموا أيها الإخوان ما جمعت هذه الوصية فخرا ولا كبرا على العلماء، ولا احتقاراً للضعفاء، ولكن نصيحة لمن سمع، وشفقة للإخوان. وقد مدحه كثير من علماء عصره كالشيخ يوسف عثمان، والشيخ سلمان بيصين، والشيخ علي حسين، والشيخ حسن محمد النميلي والشيخ ابراهيم قرمس، والشيخ ابراهيم غريب والشيخ سلمان المزارع

ومدحه الشيخ حسن رمضان بقصيدة مطلعها:

مدت طروس وبالأشواق تتصل شوقا يبيد الحشا والصبر قد عدل

ألى قوله:

يا حادي العيس حث السير مهتما واطو الهضوب ورحب البيد والطلل
يمم على مغرب الميزانه إذ غربت نجومه وارقب السماك إذا أفل
تحظى بروضة قدس شرفت بها خليل قد إكتست بحلوله حلل
فالقدس لما خليل الله حل بها قدس رباها وعنها ضيمها اعتزل
موجهة جازت بمحمد شرفا أو كالغريين فاق المجد واشتمل
تعني الوفد له من كل موجهة ككنية البيت إليها الحج يقتبل
بر شفوق على الضعفا ومجتهد كسب الثواب بجد الطلب والأمل
زاهد خشوعا قنوعا صابرا ورعا صافي السرية لا غل ولا خلل
قد باع دنياه ولا عسر ولا كظم في حب مولاه عاف الله وابتهل

وهي طويلة تتجاوز المئة وخمسين بيتا. ومدحه الشيخ سلمان في قصيدة مطلعها:

حمدا مزيدا كلما الغسق وعسعس الديجور والرتق فتق

إلى قوله:

يسمى خليلا نجل معروف ولو طلت الشد اشح المداد من الورق

ولـــم تعيـــه ســـامعوه وملـــه   مـــن لاالـــه لـــب وداخلـــه قلـــق

ومدحه بقصيدة أخرى منها:

يـــا غاديـــا يـــامن باذلـــة الســـرى   تزري علي ريح الجنـوب اذا انتعـل
اذا اتيـــت لقريـــة قـــد حصـــنت   مـــن كـــل ريـــب وذلـــل
ترعى وتعرف باسـمها بـين الـورى   صـفر كلاهمـا الله مـن كـل خلـل
تنـيخ الركـاب بحـي شـهم ضـيغم   واطلق زمام العيس لا تخـش الوجـل
يلقـــك قطـــب عابـــد متزهـــد   متجهـــد وافـــي العهـــود لـــلأزل

إلى قوله:

يسمى خليـل نجـل معـروف الـذي   فاقـــت ثنايـــاه بنســـب ونســـل

ومدحه في أخرى مطلعها:

نصـــر عزيـــز لكـــم والفـــتح قـــرب   والعفو والحلـم مولانـا لكـم وهـب

إلى قوله متخلصا:

ونجل معروف أضحى طلبتـي وبـه   أرجو النجاة من النيـران واللهـب
فيـا خليـل حبـاك الله مكرمـة   علما وحلما وحكما سـاد مـع ادب
عدل وفضـل وبـذل كالسـحاب إذا   جاء الغمام على الآفاق قـد سـكب
وإن رحت أشرح فضالا حزتها فلقد   فني زماني وعشر العشر لم أجـب

ومدحه الشيخ محمد شعبان بقصيدة، وقد كان وقتئذ في خربة القبو قائلا:

يـا حـادي الركبـان قـوم أتـدرج   مـن فـوق يعبـوب كميـت أهـوج

إلى قوله متخلصا:

فلـم أطـأ تلـك الربـى إلا فتـى   نـال المنـى ومـن دن يتحـوج
تسـمى يقبـو قبـة زاهيـة   يـا فـوز مـن دنـا إليهـا يفـرج
وتسـاميت وترفعـت وتناميـت   وتشـرفت فـي سـيد إليهـا لجـي
يـدعى خلـيلا سـاد بـين الـورى   فـي عصـره ملـك كـريم متـوج
أضـحى بحـج الوافـدون بجحفـل   كمكـة إليهـا الوفـود تحـج

إلى قوله:

لو رمت أشرح بالتمادي فضله — مل اللسان وعشر عشر مايجي
ما يوم قد رادو سليم نفسه — إلا مخادعها ومنها قد نجي

إلى قوله:

يا نجل معروف انت مدرة عصرنا — يعسوب فتيان وسبل المنهج

وهي تتجاوز الخمسين بيتا. ومدحه في قصيدة اخرى أحاد بها مدحا مطلعها:

من الكمون شعاع مسفر شرقا — من باطن الغلف جوهر لامع برقا

إلى قوله متخلصا بمدحه:

إن جزت وعر بلاد الحصن مقتصدا — ينخ نضا الشوق واعقل في ربي الفدقا
محفورة أشتمعلت في منارهم — من آل مكزون لا زيغ ولا أبقا
منهم سمي خليل الله ولا وصف — يحصي ثناه بوجه ضاحك يققا
كأنه بالعدل منتصب — بين الأنام له شأن وشد لقا

ومدحه الشيخ سلمان بيصين بقصيدة ردود قصيدته التي مطلعها: أمن باطن الغلف العظيم وجوده....بقصيدته: وميض سرى عم الأكام وجوده قائلا:

إذا جزت أرضا شرف الله ربعها — بنصر عزيز ثم فتح يميده
(فلسقو) كساها الله ثوبا مسندسا — بمن حلها حلت عليه سعوده
تجد محفلا عالي البناء مشيدا — ومنهل يروي الواردين وروده
إليه ماجدا تسير الركب من كل بلدة — كحج لبيت الله يعفو وفوده
ترى ماجدا فاق الأنام فضلا — بحلم وعلم ثم عملٍ رشيده
كسى الدين دين الحق بالدهر حلية — وثوبا جديدا لا يرث جديده
له منقبات ليس يحصي عديدها — كموج سرى في اليمّ عند مزيده
فأهد سلامي والتحايا لروحه — وأرواح آبآء له وجدوده
وقل يا خليل ضرني البعد والجفا — فهل لزمان فات وقت يعيده
أتاني قريض منك تختال نشره — كروض جنان فاق زهر وروده
وهيمتني لما تبديت قائلا — أمن باطن الغلف العظيم وجوده
جزاك أله العرش عني مثوبة — وتخلد في دار البقا مع جنوده

ومدحه الشيخ سلمان موسى المزارع بقصيدة مطلعها:

سلام من الرب الرحيم موبدا — على اسمه الخاص لأجل محمدا

إلى قوله:

وإن تبتغي سبل الرشاد فإنقفي سراة الهدى والدين تهدى وترشدا
فاقصد إلى القطب الرصين بعصر خليل بن معروف الإمام المؤيدا
أمين رزين فيلسوف مهذب رضي وفي فاق بالنثر والشدا
حسيب نسيب من فروع زكية جواد سمي خلته البحر مزبدا
سلام عليه فهو خير مجاهد غدا في سبيل الله والدين شيدا

وهي طويلة تتجاوز/60/بيتا. ومدحه اخاه الشيخ حمدان يونس الكلبي من قصيدة قائلا:

والسيد البارع المعروف في الزهد خليل ثم علي صنوه سندي
قد شرفا صفرا مع جملة البلد كم من مضل هدي بهما إلى الرشد

ينظر بنور لائح علن

خليل قد خصه الباري برحمته مستقفيا للخيل يبذل همته
أدعو إلها علا في سر عظمته بجاه أسماءه الحسنى وعترته

يعيدكم خالقي للخلد في عدن

ومدحه الشيخ محمد شعبان المخلصي بقصيدة مطلعها:

يا ظبية سفرت في حسنها بهرت تسبي النوظر من صببن متى ظهرت

تغزل فيها تغز لا بديعا، وحشاها توحيدا حتى قال متخلصا، بمطية الشوق:

علوتها وطويت الضرمدات بها هضب الفيافي فلا عاقت ولا عسرت
أنختها جنب أيمن يمنها يدها وعمدة الإنتصار وكم به نصرت
شهب سني لقد صبغت أنامله ينمى إلى البر طلقا كلما ذكرت
شاعت مكارمه فاقت معالمه نعم وعنه أحاديث الكرام سرت
خليل يدعى بكل الشرح يوصفه مدة الطهر لو طالت لقد قصرت

ومنها:

يا نجل معروف كم لك بالورى شرف في حب مولاك عينك بالدجا سهرت

انالـــك الله ماقـــد شـــئت مـــن ادب سمحت اياديك للأخوان مـــا قصـــرت

وهي تتجاوز الخمسين بيتا. ومدحه الشيخ حسن سلطانة بقصيدة مطلعها:

لاح الصباح علـى البطـاح والمـدر وغرد الضـير فـي انغامـه سـحرا

ومنها المدح:

فحام وجـدي واشـواقي إلـي بطـل حلـو المعـاني وقلبـي فيـه إفتكـرا
قطب الزمـان الـذي فاقـت مناقبـه علـى الأوائـل ثـم السـادة الكبـرا
خليـل إختصـه البـاري برحمتـه يفـز عبـد إليـه الله قـد نظـرا
تجمعـت فيـه أوصـاف مفرقـة من المحاسن لـن تحصـى فتنحصـرا
كفـاه بـالجود مثـل البحـر زاخـرة وفي عطاياه كـم مـن خـاطر حبـرا
ندب شفوق علـى الإخـوان أجمعهـم على المضلين سـيف بقطـع الحجـرا

ومدحه بأخرى مطلعها:

خليلـي نحـو الحـب ألـو الأعنـة وفـي داره المعمـور نـخ بالمطيـة

ومنها المدح:

أيامن يبلغ أرسـطا لـيس عصـرنا ويقـري سـلامي سـيدا زاد رفعـة
خليل بن معـروف الوحيـد بعصـرنا ولا مثلـه تلقـى المراضـيع ربـت
فقيـه نبيـه فيلسـوف مهـذب أجاب النـدا فـي يـوم ذرو الأظلـة
حبـاه إلـه العـرش جـاه ورفعـة وأيـد مـن مـولى المـوالي بنصـرة
وقولن له معـك حسـن عـاد راحـلا ويهـديك منـه ألـف ألـف تحيـة
أباديـه ذي الأيـام يـا غايـة المنـى وكم قـد أبـادت مـن قـرون قديمـة
يريد الدعا من فاهـك الطـاهر الـذي من الـزور لـم يلفـظ بـدهر بلفظـة
سوى العلم والإيمان والصوم والصـلا ويقـرأ كتـاب الله فرضـا وسـنة
خليل بهـذا العصـر مـازال مفـردا وخالي من الأعراض مـن كـل علـة
كجـوهرة لا يـنقص الـدهر نورهـا وإن حال فيهـا الـدهر تـزداد بهجـة
خليلـي فـلا أنسـى ودادا بقـربكم أيا مالكا سـمعي وبصـري ومهجتـي
خليل فـلا تـنس الفقيـر مـن الـدعا وأوصيك في أهلـي وولـدي وحفـدتي
علـيكم سـلام الله يـا غايـة المنـى فهـذا إلـى عـالي الجنـاب تحيتـي
ولست علـى الـدنيا حزينـا وحقكـم ومن زاد فيها المكـث يـزداد محنـة
ولا رغبتـي فـي أم دفـر وغـدرها وأفعالهـا الـرذل الغـلاط الوخيمـة

كفاني ما قضيت فيها من البلا قضيت بها تسعين عاما وستة
وفيها لنا الأحداث نصبت منازلا لنا قفوة فيها مدى الدهر مثبت
عسى الله بعد العد يجمع شملنا إلى دارنا الأولى بخير ونعمة
وليس معي زاد يوصل للحمى فيا كثر أحزاني ويا طول غربتي
ولا أمل لي غير حبي لحيدر وحبي بني الزهراء ذخري وعدتي

توفي المقدس الشيخ خليل النميلي سنة/1231/هـ وعمرت قبته سنة/1240/هـ طبع ديوانه التضريع المستشرق الفرنسي كليمان هوار بالفرنسية.

توفي الشيخ علي بن معروف بعد وفاة أخيه الشيخ خليل بخمس سنين يقول عنه الشيخ الخطيب: قلما يدعو شيئاً الا صار، وكان في طبعه حدة لا يصبر على أخلاق الناس، حدث الشيخ عمار ميهوب حلبكو أن الشيخ عبد الله كان يصيد البازي فطلب منه عثمان خير بك بازياً يرسله الى صديق فنصب الشيخ عبد الله شبكته اياما فلم يقع له شي فقصد الشيخ علي بن معروف فلبى مقصوده.

إمارة آل شمسين المتاورة

تاريخ أسرة آل شمسين

أول مرة ذكر فيها آل شمسين هي في كتاب ألحان السواجع بين البادي والمراجع لابن أيبك الصفدي، ويقال بأن آل شمسين عشيرة محاربة بربرية جاءت من سيناء، ثم تزعم عليها محفوض بن درويش المكزوني فاكتسبت الصفة السنجارية، وثمة وثائق في محكمة طرابلس الشرعية تثبت أنّ محفوض هذا قام سنة 1179 بوساطة لدى الحكومة العثمانية لتحديد سعر التبغ، مما يستدل منه على ضلوعه في المنطقة طالما أن تجارة التبغ هي حياة العلويين بأكملها في تلك الفترة [1]، وعند أسر الشيخ خليل بن معروف وعد المشايخ آل شمسين بحصولهم على أسرار الدين الكاملة في حال تم تخليص الإمام الشيخ خليل بن معروف عليه السلام.

الخروج عن الطاعة وأسبابها

لم يدُر بخلد احد من المؤرخين اسباب عصيان آل شمسين، فقد عهد بربر آغا حاكم طرابلس في سنة 1216 الى شديد المصطفى شملي وكيلاً عن درويش آغا بن حسن الحمزة الدندشلي بتلزيم المال الأميري في مقاطعة الشعرة من ايالة طرابلس

[1] وثائق محكمة طرابلس الوثيقة رقم: EN4293

مدة سنة 1216 من ابتدائها الى نهايتها بمبلغ اربعة آلاف قرش أسدي يعبر عنه بثمانية أكياس دراهم سلطانية على أن يجبي الأموال الأميرية من مال أوقاف وتجار محافظة وجزية نصارى وجرم غليظ... حسب المعتاد ويورد المبلغ لخزينة طرابلس الشام. وفي سنة 1219 هـ تم تلزيم

- مقاطعة الشعرة لمحمد آغا الحسن الدندشلي بمبلغ أربعة آلاف قرش المعبر عنها بثمانية أكياس وذلك سنة 1219 هـ (1804م)
- تلزيم مقاطعة الكورة الى الأمير علي الأيوبي، بمبلغ ستة آلاف وثمانمائة وثمانية غروش أسدية، في السنة نفسها.
- تلزيم صافيتا الى الشيخ سليمان بن ابراهيم اليازجي، بالوكالة عن الشيخ صقر المحفوض، بمبلغ ثلاثة وأربعين ألف وثمانمائة وعشرين قرشاً أسدياً، وثلاثة أرباع القرش[1]، المعبر عنها بسبعة وثلاثين كيساً[2].
- التزام مقاطعة طرطوس، لعثمان آغا بن عبد القادر آغا الطرسوسي، بمبلغ تسعة آلاف وثمانمائة وثلاثة أرباع من القروش الأسدية، وذلك في السنة 1221.
- التزام الضنية عباس آغا الرعد، بمبلغ ثمانية آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعين أي سبعة عشر كيساً وأربعمائة وستة وستين من القروش الأسدية في السنة 1221.
- التزام علي بك الأسعد المرعبي المعهود مقاطعتي الجومة والدريب في عكار كل عهدة بمبلغ عشرة آلاف وسبعمائة وسبعة وتسعين غرشاً في السنة المذكورة، تلزيم القيطع عبد الرزاق بك بن عثمان باشا زادة الأفخم بمبلغ ستة عشر ألفاً وثلاثمائة وتسعة غروش أسدية.

يستنتج البعض أن التزام صافيتا بسبعة وثلاثين كيساً هو أمر تعجيزي إذ أنّ مجموع ولايات طرابلس مجتمعة بما فيها المبلغ الضخم لآل الرعد في الضنية لم تبلغ جميعها نصف ما لزّمت بها صافيتا على الرغم من أنها أصغر من أي من تلك المقاطعات، والحقيقة أنّ الغاية كانت اخراج الشيخ خليل من السجن. ونعلم أنّ الشيخ استفاد من رؤيته لأحد الرعاة وهو في السجن فقام بالأذان على المذهب الجعفري

---

[1] التزم محمد درويش بن الشيخ محفوض صافيتا سنة 1205 بـ 25.000 قرش.

[2] مصطفى آغا بربر حاكم طرابلس واللاذقية للأب اغناطيوس الخوري الرهبانية اللبنانية دار الخليل ودار جروس برس طرابلس ص 97.

فاستفاق الراعي الى أنّ هذا الأذان الذي جاء من القلعة إنما هو صوت الشيخ خليل بن معروف فهبّ آل شمسين لإنقاذه.

عصيان آل شمسين

وفي سنة 1221 حضر إعلام من مصطفى بربر متسلم طرابلس الى جرجس باز بأن صقر المحفوض من بيت شمسين حاكم بلاد صافيتا قد خرج عن الأطاعة وعصى في أموال الميرية وطلب النجدة من الأمير بشير ومن جرجس باز، فتوجه جرجس باز ووجه الأمير بشير البعض من بيت الشهاب في عسكر من الشوف وفي وصوليم لطرابلس اجتمع اليه أهل بلاد جبيل والضنية وباقي تلك المقاطعات وأهل عكار وأصحاب وادي روايد(روايل) وبلغ عسكرهم ثلاثة آلاف وكان المُلا اسماعيل[1] يطمن صقر المحفوض وأنه ينجده ويقاتل معه وقد قبض منه خمسين كيس ولما تحقق الملا اسماعيل قدوم تلك العسكر تأخر عن نجدة الشيخ صقر المحفوض فوجه اليه ولده يطلب منه المعونة ويهمه على الحضور فتعذر وأرسل كتابات منه ومن يحيى بيك ابن العظم متسلم حماة ومن محمد باشا بومرق الذي كان مقيماً يومئذٍ عند الملا اسماعيل الى مصطفى بربر وجرجس باز لأجل الوفق مع الشيخ صقر شيخ النصيرية فأبى مصطفى بربر عن ذلك وصار جرجس باز في تلك العساكر التي تجمعت الى بلاد صافيتا وفي وصولهم الى اطراف البلاد ابتدأوا في الحريق وكان ذلك في زمن الحصاد واحرقوا اغلال تلك البلاد وذهبوا من بلاد النصيرية أموالاً لا تحصى[2]. ونزلوا على نهر الأبرش[3].

ولما تحقق للشيخ صقر عدم اسعاف الملا اسماعيل له وأن جميع حكام تلك المقاطعات ضده وجه احد أولاد عمه وقع على جرجس باز، وفي وصوله قبله جرجس باز بأحسن قبول لأنه كان خائفاً من خيانة عسكره الذين معه وكان باطناً

---

[1] الملا اسماعيل احد ابطال عصره ودهاقنته، كان سنة 1788 منخرطاً في جيش الدالاتية عند الجزار، وكان هذا يرسله دائماً على رأس الحملات العسكرية لنجدة حلفائه أو لقهر مناوئيه، ثم انتقل الى الشام، ومن ثم صار حاكم حماة، وسنة 1810 صار متسلماً على حماة وحمص وايالاتهما، وكبر شأنه في الدولة وكان يسعى الى أعلى المناصب، فأحضر قبيلة عنزة من الصحراء وأسكنها حماة، فخاف سليمان بك العظم ابن عبد الرحمن ببر شأنه في الدولة وكان يسعى الى أعلى المناصب، فأحضر قبيلة عنزة من الصحراء وأسكنها حماة، فخاف سليمان بك العظم ابن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سعد الدين باشا العظم فذهب الى الشام وأطلع واليها صالح باشا على ذلك وتم استدراج الملا اسماعيل وقتله سنة 1817.

[2] الحسان ص 501.

[3] الاضفة من كتاب مصطفى آغا بربر للأب اغناطيوس الخوري ص 101

يريد الصرف، فنبه حالاً بابطال الحريق عن تلك البلاد وأصلح أمرهم مع مصطفى آغا بربر تحت مائتين وخمسين كيس ورجعت تلك العساكر كلّ الى محله[1].

يروي المعلم ابراهيم عورا هذه الواقعة على وجه يصفه الأب اغناطيوس الخوري بالطريف، فيقول:

أظهر العصاوة أهل صافيتا التابعة ايالة طرابلس، بجسارة كبيرهم الشيخ صقر المحفوض، وباقي كبارهم فاذا أعرض بربر آغا عن عصيانهم، والتمس من سليمان باشا اسعافه بالعسكر لأجل محاربتهم وردهم الى الطاعة، أصدر حالاً سليمان باشا أمره بارسال العساكر اللازمة، وجعلهم أن يكونوا منقادين الى بربر آغا، وأمره بعمل أوردي (حملة أو هجوم)، وأن يمشي عليهم بالعساكر، ويحاربهم ويردهم الى الاطاعة، وفوضه التفويض التام بذلك، وبربر بوصول العساكر قام بها من طرابلس، ومشى عليهم، وشعل الحرب، وقطع منهم خمسة عشر رأساً وأرسلهم الى عكا. وأدخلهم تحت نير الاطاعة، وضايقهم جداً.

ورتب عليهم العبوديات الشاقة، وبعد مدة قام عنهم، ورجعت العساكر الى محلاتها. وأهالي صافيتا من شدة ما قاسوه من هذه الواقعة، دخل عليهم الخوف والرعب، وأرسلوا عرضحال الى سليمان باشا يتوقعون به ويترجون أن يقبلهم في دين الاسلام، لأنهم نذروا وتعهدوا على أنفسهم الطاعة الدائمة، بحيث (على شرط أن) يرجع اليهم مقدمهم الشيخ صقر المحفوض والشيخ دندش، والتمسوا ايضاً الاذن بأن يعمروا جامعاً لاقامة الصلاة والعبادة، وتظاهروا بأنهم يريدوا يتورعوا[2].

وأما المؤرخ حنانيا المير وهو ذو ميول يمانية فإن صورة الشيخ سقر المحفوظ لديه صورة مختلفة فهو يقول: «في هذه السنة حدثت فتنة بين أهل القدموس وأهل صافيتا، وكان المتقدم في بلاد صافيتا الشيخ صقر المحفوظ، وكان شجاعاً باسلاً، وكانت عشيرته من أهله مقدار ستين فارساً، ومن اهل بلاده قدر الف وخمسمئة رجل من أشداء الرجال، وكانت ولاة القدموس تهابه وتخاف من قتاله. فاستنجدوا حكام بلاد عكار، فأجابوهم ونهضوا جميعهم عليه، ووقع القتال بينهم فظفر بهم واستظهر عليهم.

فاستغاثوا بمصطفى آغا بربر والي طرابلس. فأرسل مصطفى آغا يتهدده ويكفه عن قتال أهل القدموس ويأمر بمصالحتهم. فلم يحفل بكلامه، ولم يزل قائماً

---

[1] الحسان ص 502.
[2] مصطفى أغا بربر للأب اغناطيوس الخوري ص 101

عليهم فأرسل مصطفى آغا الى جبيل واستدعى عبد الاله باز،فأرسل عبد الأحد الى الشيخ سقر يدعوه الى الصلح وينهيه عن القتال، فلم يجبه. ولما رأى مصطفى آغا ذلك كتب الى سليمان باشا والي صيدا، وسأله أن يمده بعسكر من رجال دولته، فأجابه الى ذلك. وحضر العسكر الى جبيل، واجتمعت الرجال على الشيخ سقر من عكا وجبيل والبترون وطرابلس والقويطع والكورة والجبة والزاوية والضنية وعكار وبعلبك. وكان قائد هذه العساكر جرجس باز، فسار بهم حتى قارب بلاد صافيتا فقسمهم أحزاباً، وأمر أن لا يختلط منهم أهل مقاطعة بالأخرى، وأن يتقدم للحرب كل سيد عشيرة بقومه، ولما حلت العساكر في تلك الأطراف أخذوا ينهبون بعض القرى.

وبلغ الشيخ سقر اقبال تلك العساكر اليه،فارسل الى جرجس باز يقول له أن يعتزل عن الحرب برجال بلاده فقط، ويدع الباقين جميعهم يتقدمون الى حربه، ويرى ما سيكون، وتعهد له إن أجاب سؤاله بدفع جانب عظيم من المال، ويكون ممنوناً له طول زمانه. فأجابه جرجس باز بأنه لا يمكنه ذلك، ولكن اذا أراد المصالحة فيكون أكبر واسطة لها، فاضطر الشيخ سقر الى القيام من تلك البلاد، وترك ما كان عليه. ثم حضر أخوه وابنه يترامون على جرجس باز ويعتذران اليه، وتعهدا له بايراد مال، وأقاما عنده رهناً على وصول المال. فصرف العساكر وأخذهما معه وانصرف الى طرابلس. فأقام أياماً هناك، واتصلت المكاتبات بينه وبين الشيخ سقر المحفوظ. ودفع اليه الشيخ سقر شيئاً من المال وترك له الباقي، واطلق له أخاه وابنه، وعقد معه شروط الصلح بينه وبين اصحاب القدموس. واطمأن كل فريق في مكانه[1]»

حملة الوزير يوسف باشا إثر ثورة الرسالنة على الاسماعيلية

جاء في كتاب ولاية بيروت: وفي أوائل القرن التاسع عشر للميلاد نبغت عشيرة بيت رسلان التي هي من أعظم العشائر النصيرية، وزادت بسطتها وقويت شوكتها، وأصبحت ذات السيطرة على جميع مشايعيها، وقد نهضت لقتال الاسماعيليين اعدائها، وهجمت على قصبة مصياد حيث فتحتها ونبحت جميع من فيها ولم تلبث ايالة الشام في ذلك الزمن أن جهزت مقدار خمسة آلاف جنديا وسيرتهم اليها، ولكن ما كان من هذا الجند الا أن نهب بضع قرى وعاد الى حيث أتى.

---

[1] الدر المرصوف في تاريخ الشوف، حنانيا المير ص 156-157.

وقائد الحملة يوسف باشا هو والي الشام المخلوع في 1227 المتوفي سنة 1231 ينسب الوزير الى الأكراد الدكرليه، والى قبيلة الأكراد الملية، وهي قبيلة متعددة المذاهب، يتوزع ابناءها بين جميع المذاهب المعروفة خدم ملا إسماعيل بلكباش، ثم انه خان مخدومه لصالح الجزار فأمره الجزار «بالذهاب إلى حيث يريد فإنه لا خير فيه لخيانته لمخدومه»، فذهب إلى حماة وأقام عند إسماعيل آغا وهو متول من طرف عبد الله باشا المعروف بابن العظم، فأقام في خدمته ولكنه استمر يراسل الجزار لينضم إليه، وبعد موت الجزار كبر شأنه وحارب الوهابية. وعصى عليه بعض البلاد، فخرج إليها وحاصر بلدة تسمى كردانية ووقع له فيها مشقة كبيرة إلى أن ملكها بالسيف، وقتل أهلها، ثم رجع إلى الشام يقول صاحب كتاب عجائب الآثار أنه عندما رجع الى الشام «استقام أمره وحسنت سيرته، وسلك طريق العدل في الأحكام، وأقام الشريعة والسنة وأبطل البدع والمنكرات واستتاب الخواطئ وزوجهن، وطفق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل، وأمر بترك الإسراف في المآكل والملابس. وشاع خبر عدله في النواحي، ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك مألوفهم، ثم إنه ركب إلى بلاد النصيرية وقاتلهم وانتصر عليهم وسبى نساءهم وأولادهم، وكان خيرهم بين الدخول في الإسلام والخروج من بلادهم، فامتنعوا وحاربوا وانخذلوا، وبيعت نساؤهم وأولادهم، فلما شاهدوا ذلك أظهروا الإسلام تقية، فعفا عنهم وعمل بظاهر الحديث وتركهم في البلاد، ورحل عنهم إلى طرابلس وحاصرها بسبب عصيان أميرها بربر باشا على الوزير[1]».

طبعاً لدى محاربة العلويين تكون تلك المقدمة ضرورية ولكنه هنا يعود الى سلب الأموال ويرجع عن الاستقامة يقول المؤلف: «وأقام محاصراً لها عشرة أشهر حتى ملكها واستولى على قلعتها، ونهبت منها أموال للتجار وغيرهم» وفي ليلة وضحاها يتلاقى مع عسكر سليمان باشا، وتحارب العسكران إلى المساء، وبات كل منهم في محله، ففي نصف الليل في غفلتهم، فلم يشعروا إلا وعساكر سليمان باشا كبستهم، فحضر إليه كتخداه وأيقظه من منامه، وقال له إن لم تسرع وإلا قبضوا عليك، فقام في الحين وخرج ولم يزل حتى وصل الى حماة فلم يتمكن من الدخول اليها ومنعه اهلها عنها وطردوه ثم انه ارسل الى محمد علي باشا صاحب مصر واستأذنه في حضوره الى مصر فكاتبه بالحضور اليه والترحيب به فوصل الى مصر في التاريخ المذكور فلاقاه صاحب مصر واكرمه، وكان صاحب مصر حينها

---

[1] حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، ج 2 ص 190، وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي، دار الجيل – بيروت، ج 3 ص 541

ملجأ للهاربين من الشام لأنه كان يمهد لحملته عليها وقد استعان بالمذكور وغيره للقيام بتلك الحملة.

مقتل الأمير مصطفى (اليزيدي) سنة 1223

جاء في مخطوط بخط الشيخ **محمد القطيليبية**: كتب فيه بأخر ديوان الغرابيلي يقول: أنهيت الكتاب سنة 1223. وفي ذلك السنة أخذ النصيرية بيت شمسين قلعة القدموس وعقبها أتى **يوسف باشا الكنج** ونهب وحرق وقتل من بلاد صافيتا كثير والهول ثم الهول ثم الهول...

إلا أن المصادر الاسماعيلية تؤكد أن مقتل الأمير مصطفى اليزيدي أمير اسماعيلية مصياف كان في العام 1210 وإثر ذلك لجأ الشيخ سليمان بن حيدر الاسماعيلي إلى حمص عام 1210 هجرية إبان هجرة الإسماعيلية من قلاع الدعوة في جبال السماق على أثر مذبحة مدينة مصياف التي وقعت في ذلك العام والتي قتل فيها أمير مصياف الأمير مصطفى، ومات الشيخ سليمان بعد سبعة أيام من وصوله إلى حمص ودفن فيها، وقبره في باب هود في حمص ويعرف بالشيخ المغربي.. وهكذا فإنّ الانتقام لمقتل الأمير مصطفى اليزيدي حدث بعد ثلاث عشرة سنة، علماً أنّ الانتقام يبدو أنّه قد جر حوادث كثيرة على أهل مصياف وقلاعها من الاسماعيليين الذين هاجروا الى سلمية، عُرفت تلك العملية بالمد المتواري[1].

وقد جاء في كتاب **الدرر الحسان**: «في شهر حزيران ربيع الثاني من السنة المذكورة نهض بالعساكر الوافرة والجنود المتكاثرة من مدينة الشام الى التأديب والانتقام من الملة النصيرية القاطنين في بلاد صافيتا وتلك الأكام قصاصاً لما فعلوه في الأمير **مصطفى اليزيدي** وأهالي بلاده من القتل والفتك والسبي والهتك في جميع تلك البلاد كما تقدم عنه الايراد عن تملك بلادهم وقتل نسائهم وأولادهم، وعند وصول الوزير الى مدينة حماة خافوا من سطوته وخشيوا صولته فتحصنوا في القلاع وأخلوا القرايا والضياع.

فتقدمت اليهم العساكر ونهبت أموالهم وأحرقت زروعهم وأغلالهم وأخربوا جميع تلك البلاد وأسبوا الحريم والأولاد وتملكوا برج صافيتا من غير قتال، وأمر الوزير بهدمه في عاجل الحال، ثم تجمعت النصيرية مع كبيرهم الشيخ صقر

---

[1] نثق بالتاريخ الاسماعيلي لأنّ الحادثة كان لها دوي كبير عندهم كما أنها أدت الى وفاة الداعي الأكبر للاسماعيلية النزارية المؤمنية وانقطاع سلالة أئمتهم ودعتهم بعد ذلك التاريخ. راجع كتاب مراجعات اسماعيلية لعارف تامر.

المحفوض وضربوا عسكر الوزير فلم يظفروا به ورجعوا هاربين، فحاصرت الدولة قلعة مصيات وقلعة القدموس وما هناك من حصون الاسماعيلية المنيعة والعماير الرفيعة، ودام الأمر نحو شهرين فضاق على الشيخ سقر المحفوض ذلك الأمير العسير، فأرسل اخاه وولده يترامو على بساط الوزير ليرفع الأذية عنهم ويرضا بأخذ المال منهم.

وعند وصولهم اليه ووقوفهم بين يديه، أمر في الحال بوضعهم في القيود والأغلال وقام عليهم العقاب، وعذبهم أشد العذاب فتعهدوا له بستمائة كيس ويرفع عنهم ذلك الانكيس، فانعطف عليهم بالعدل والحلم ورفع عنهم الجور والظلم، وأمر أن ترجع أهالي تلك البلاد الى مواطنهم وتتطمن خواطرهم. ونادا عليهم بالأمان ورفع الضيم والعدوان» [1].

ثم ان الوزير أظهر ما كان في قلبه مضر على مصطفى آغا بربر ونهض في أول شهر آب قاصداً مدينة طرابلس بعدما وضع جانب من العسكر في تلك البلاد لأجل محاصرة قلعة مصياف، وكانوا بها محاصرين بيت رسلان أولاد عم الشيخ صقر المحفوض، لأنهم كانوا المتهمين بقتل الأمير مصطفى اليزيدي في الغدر. وكان **علي بيك الأسعد** واولاد عمه صحبة الوزير بخيلهم وأجنادهم ويقدمون له الذخائر من بلادهم لأنه كان ذلك غاية مرغوبهم واقصى مرادهم لما بينهم وبين النصيرية من العداوة القديمة والبغضة المستديمة، وكذلك قدمنا ما عند علي بيك على بربر من البغضة والحسد ويروم أنه يكون متسلماً مكانه على البلد. ولما وصل الوزير الى قرية المنية ارسل الى مصطفى آغا بربر أنه يقدم الطاعة ويسلم القلعة وله منه الأمان ويعمه بالخير والاحسان، ويتركه متسلماً على مدينة طرابلس كما كان.

ولكن مصطفى بربر رفض ذلك الأمر فأرسل الوزير الى أصدقائه في قلعة طرابلس وهم أحمد آغا ابن الحجي وأخيه القاطنين عند بربر وطلب منهم قتل مصطفى بربر في الغدر، فأعلموا مصطفى زهرة بالأمر وطلبوا منه المساعدة، ولكن خلافاً جرى بينهم فأعلم زهرة لبربر بحقيقة الأمر، فقطع رؤوسهم [2].

وكان **كنج يوسف باشا** محاصراً قلعة طرابلس، ولما ضاق الأمر علي يوسف باشا ورأى أن لا اقتدار له على اخذ القلعة وأن قيامه عنها سيشكل عليه ذلاً وعاراً،

---

[1] الغرر الحسان ص 534-535.
[2] الغرر الحسان ص 537.

وكانت الملامة كلها تقع على علي بك الأسعد، فأرسل علي بيك الأسعد يطلب مواجهة الشيخ بشير جنبلاط وتقابلا، ولكن الشيخ بشير رفض طلبه بالمساعدة الكاملة على الحصار وأبلغه أن يسعفه بعساكر وذخائر وقال الأمير بشير لعلي بك الأسعد: إذا كان الوزير عازم على القيام والرجوع الى الشام يبقى الملا اسماعيل وأنت عند العسكر مداومين على حصار بربر، وكان الشيخ بشير يعلم بباطن الأمير أنه لا يروم انتصار الوزير ويرغب قيامه وتنكيس أعلامه شفقة على رعايا تلك البلاد، وخشية من الوزير اذا ظفر في بربر يقوى بأسه ويصعب مراسه، ورجع علي بيك الأسعد أشبه بالمخذول[1].

حينها أرسل الملا اسماعيل الى بلاد النصيرية للمداومة على حصار مصياف، وكان ذلك في شهر رمضان، فاتفق الجميع على جعل **علي بيك الأسعد** رئيساً للعسكر على حصار بربر وطال الحصار الى سنة 1224 حيث سلم بربر القلعة ورتب كنج يوسف باشا علي بيك الأسعد متسلماً على مدينة طرابلس ونهض بالعساكر الى حماة. حيث كان الحصار على قلعة مصياف، فطلب آل رسلان الأمان وقدموا ثلاثمائة كيس فقبل سؤالهم واعطاهم الأمان علي حالهم وأموالهم، ثم تسلم القلعة وأمرهم بالخروج مها ورتب بها قيماً وكف راجعاً الى الشام[2].

وقد زاد جمهور العرب مع رجالهم ... وقتلوا عقيد القوم ادعوه عادم
ومن بعد قتلوا الذي حان أجلهم ... وراح الذي مكتوب بالعمر سالم
رجعنا لبلد الوعر من هول ما جرى ... وقلنا بلاد الوعر فيها الغنايم
اتينا لمحفورة نزلنا بربعها ... لقونا أوادمها وجوه بواسم
وقد رحبونا بالبشاشة والرضا ... فيا ليتهم بالخير والعز دايم
وأبنوا لنا بيتاً مشيّد ركانه ... فيا نعم جيران وناس كرايم
وقد كان راعي الشور بالحلم جائراً ... ما بين حمص وحصن حاكم وظالم
حاكم نصراني امتد حكمه ... وكم جاه في عزلٍ والقتل قادم
فهذا وعشر سنين قد كان دأبهم ... وفي كل عام يد يجيه الملاطم
ويحكم بلاده ثم يعزل دولته ... وتهرب منه القوم يغدوا هزايم
وفي عامه يعزل ويغلب ويغتدي ... ويرجع حاكمها يزيد المظالم
بتقدير مولانا العظيم جل جلاله ... تعين لنا حاكمها ظلوماً مزاحم
يسمى بابن العكش من حمص أصله ... جبوراً جسوراً ليس يخشى المائم
وحال على الديرة واسلب رزقها ... وحكامها راحوا شرايد هزايم

---

[1] الغرر الحسان ص 538.
[2] الغرر الحسان ص 541.

وقد أطلقِ الفرسان تسعى بأرضها ... تطوف جوانبها وكل المحارم
طما شد كل البلاد بأسرها ... وهابت لسطوته علوج الضراغم
أتانا بحال الليل طارش يقل لنا ... فهذا ترى جبار بالحكم ظالم
وكان لنا أخاً صديقاً يعيننا ... يجازيه رب العرش خير النعايم
فقلنا له الستار يسّر طريقنا ... ويحجب عنا كيده والمظالم
له غروة بغضاً كفى الله شرها ... ومنهم ومنه ليس توجد مراحم
وقد كان خوفي من ذنوب جنيتها ... واصبح ابن العكش الينا مزاحم
وأرسل يطلبنا ويطلب رزقنا ... وشدّ وثاق الظلم طالب دراهم
مبلغ علينا في الأباطيل واسمحت ... له النفوس منّا قد يريد الغنايم
هربنا وخلّينا العيال حواسراً ... حيارى ويبكوا في الدموع السواجم
هرعت أنا والأخ رحنا هزيمة ... نراقب وجه الله وأهل الحشائم
وفتنا بلاد الوعر والحصن وأرضها ... وعفنا بها خلاننا والأكارم
ومن بعدنا شدوا عليهم بطلبنا ... على رئيس القرية جبور وكاظم
وأمر عليه الضرب من شأن أمرنا ... بغضب شديد الحقد مرّ المطاعم
صبر واحتمل كيد اللعين والتجا ... الى الله يرجو عفوه والمكارم
وقد راح يشكي حالنا ويقول له ... دراويش أبداً ليس يجووا دراهم
سوى عنزتين وفرد بقرة وتبعها ... ونعجة حطيطة مع ببهمة حطايم
فلما سمع ذا القول أمر بشنقه ... وقد قدّر الرحمن أهل الحشايم
تعبوا خواطرهم وجهدوا نفوسهم ... بشفقة وفضل الله للكل عامم
وأمر اله العرش بالحلم والرضا ... وقطعوا جريمة ألف قرش دراهم
وأرسل يخبرنا بما قد جرى له ... كذا رزقنا مضبوط والله عالم
وقد جاءت الخلان فكوا رزاقنا ... وشفعوا به من بعد ما كان عادم
ثلاثة أمرار يفك وينثني ... ويصبح بعد الفك ملعون نادم
أربع شهور بالحكم كان جائر ... ونحن بظل الله مكفي العوالم
وجاؤونا الخلان وأهل المعارف ... يسلوا خواطرنا بطيب الكلايم
يقولوا صروف الدهر ثم التفاجع ... أخصّ بها أهل التقى والأكارم
صبرنا ونشكي للمهيمن أمرنا ... وندعي بجميع الأنبياء والعوالم
نقول له يا كنز من يطلب العطا ... وقابل دعا الداعي وبالسر عالم
فأنت مغيث المستغيثين بالورى ... أغثنا وجرنا من صروف الدواهم
ووفقنا للحق والرشد والهدى ... ووافي الحقوق الواجبات اللوازم
واهل الجهاد المتعبين نفوسهم ... الى شأننا من كل ماضي وقادم
تجازيهم عنا بفضل على المدى ... بدين ودنيا مستمد مداوم
وأصرم حبال العكش واهدم لعزه ... ونرتاح من بنواه ويروح عادم

وأصبح على العاصي مسافر بجنده	ومنها بحول الله ما ردّ سالم
والتم شمل كان بالأمس مفترق	وجاوزنا خلائننا والحشايم
وقلنا بحمد الله زمن الشقا مضى	وتاري صروف الدهر الينا قوادم
ومن بعد هذا اسمعوا لي بما جرى	من الجور صابتنا أمور عظايم
فجارت حكام لنا في بلادنا	وجتنا خيول قادمات دواحم
ثلاثة حكام الينا تواردت	واكلوا أموال الناس مثل الجوادم
تلملم الينا من الأكام رجالهم	وتعاونون بشرّنا والمظالم
كسبع ونمر ثم ديب تجردوا	على نعجة كيف الخلاص والمراحم
واثنين منهم قد عصوا وتمردوا	وقاموا بجندهم لسلب العوالم
طفنا على الديرات من ضعف وقتنا	وأهل البلاد الكل راحوا هزايم
وقد قام فيهم عنصر الشر والبلا	وصارت خيار الناس مثل البهايم
وصار الذي يرحل تروح سبابه	ومن يستقم نهبوه بجنح الظلايم
وعلقت نيران المظالم وأسرجت	وحركها ريح الصبا والنسايم
وعدنا حيارى نفتكر في امورنا	في اين ما رحنا نلاقي الشتايم
فهذي البلايا والمصارع تلمّنا	ويامـا لها بالقلب مرّ المطاعم
بأول معاش من حين استوى	رحنا وخليناه يا ذو الفهايم
ومن كان راعي الشور دبّر عياله	بتوفيق رب العرش محيي الرمايم
ومن قد تجاسر بالليالي وانثنى	على رزقه للقوت شد العزايم
يصيدونه العصيان جبراً ولم يجد	شفيع يساعده ولم يلق راحم
كذا حاكم الحيري معيّن رجاله	لصيد الرعايا عنصر الشر قادم
فصرنا جميع الناس بالحال واحداً	كطير بقفص سدّعنه المخارم
وفي يوم رحنا نجتني للقوت بالعسى	بحضّ العيال يجيرنا ابو المكارم
وكنت أنا والأخ جملة وربنا	رقيب وفلاّح لنا والبهايم
جمعنا الذي حزنا ولم ندر ما قضى	علينا من المقدور ما كان قادم
فجتنا خيول مثل ريح اذا هفا	عليها رجالٌ كالليوث الضراغم
فلما دنوا منا وصالوا بشرّهم	فهربت من الأقطار جملة عوالم
على قدر مدّ الشوق هربون حولنا	وقد عدت أنا بالكبر ما لي عزايم
تشركلت بين الزرع من ضعف قوتي	وشلبنا وولينا ومالي همايم
ووقعت بنا صيحة ورعبة تريعنا	وامتدّ صوت الشر والهول قايم
وأما أخي لحقوه أربع فوارس	وكان طراد الخيل بين الحراطم
وقد مدّت الخيلين بالجسد والسرى	ينادوا بأعلى الصوت جدّوا الهمايم
وأطلقوا عنان الخيول لمسكر	وخلصه المولى وقد راح سالم
وطال علينا العسر في كل غارة	يريدوا مكاسبنا وخيل القوادم

ثلاث شهور ونصف هذا دأبهم … ومن شرّهم صاروا القلوب عوادم
لجينا الى الله العظيم من العدا … عسى أن يسامحنا بعفو مداوم
نناديه بالأسرار في مدة المدا … خبيراً بما تخفي الصدور وعالم
بأسمائك الحسنى العظام وسرّها … بالأربع الكتب الفضال العظائم
تجيب طلبنا يا مالك الملك والدعا … وخلّصنا من موبقات المآثم
اليك اللجا وأنت الرجا في الورى … وحاشاك عن مخلوق يا رب واهم
عليمٌ بنا مهما جنينا من الخطا … وما قد فرّط منا مدى الدهر دايم
فسامحنا مما جنينا واهدنا … صراطاً سوياً يا عظيم المراحم
وامنع عنا عصبة الشر والأذى … وابعث لنا بالعدل يا رب حاكم
ابعث من بلد عكار قرماً معانداً … يريد قتال القوم للشر قادم
وقد انتصب في قلعة الحصن وبقي … كما الليث اذ يهفي على من يخاصم
يسمى علي الأسعد سعيداً على المدى … ودلت لسطوته قروم العوازم
له فعل مثل الغول اذ كان جائعاً … أو مثل حوت البحر اذ كان هاجم
ومعه جيوش تشبه السيل والدبى … ومن كل جنس حوله يكونوا لمايم
وكانوا على العاصي أتاه مخبر … دركهم بجحفله اليهم مقاوم
أخذ كل ما معهم ودهك رجالهم … وشرّدهم وراحوا شرايد هزايم
وأمر بعمران البلاد باسرها … ويرفع عنها كل خوف وواهم
وصارت رعاياه تفاد وتجتني … ولموا لرزق كان في البر عادم
ونبّهوا أهل القتال وأوكبوا … ومن ذاك القلب شدوا العزايم
وتبعوه نحو الحصن بظهور خيلهم … يريدون أخذ الثار ثم الغنايم
وبرزت عساكره اليهم بلا بطا … وقد ثارت النخوات عند التزاحم
وشعلت نيارين الحروب وأسعرت … وصار شرار الشر للجو قايم
واعتركت الخيلين في حومة الوغى … بطعن يشيب للطفال الفطايم
وغاروا عليهم مثل عقبان اذ سطت … وصار الدما يجري على الأرض عايم
وفرسانه صالت عليهم وأوكبت … تشابه صقور الصيد يأتوا هواجم
وحاولهم بالسيف والعود والقنا … وكم دلّ منهم شارباً كل بارم
وكم من غلام كان يخشى قتاله … أسود الشرى أضحى يعض الرمايم
وقد ساد عنصره وكثرت جيوشه … وهزم بواقيهم وبواقى الخوادم

تولى علي باشا الأسعد طرابلس سنة 1825، وحاز رتبة ميرميران (باشا) وصار يُدعى علي باشا الأسعد

وقد ظنّ أن الدهر يصفا ولا بقا … يكدر مدى الأيام ما دام دايم
ولكن تقادير الاله عجيبة … اذا راد أمراً كان مفعول قادم

واذا أتى المقدور من أمر ربنا … فلا دافع للأمر ما كان راسم
فلما تمكن في البلاد وقد نسى … حوادث دهر مقبلات قوادم
تهون بها والنفس قد طلبت العلا … وطاوعها طمعاً يشد العزايم
وسافر لنحو البحر يطلب طرابلس … يدبر حكومتها يجوز المخارم
وملك رعاياها جميعاً مع القرى … ويأمر وينهي ما بقا العمر دايم
وحفدته والآل جملة جميعهم … وباقي حواشيه وجملة خوادم
تركهم بحصن الشامخة بالسلامة … بعيش رغيد مالهم من مخاصم
ولما توارى عن البلاد تجاسرت … رجال بها بالسيف كانوا قوادم
وقاموا عليهم كالأسود الكواسر … وطردوا خصومهم وكل الخوادم
ومسكوا العيال مع الأولاد جميعهم … حريماً وصبيان وباقي اللوازم
وما كان جمعوه من المال يا فتى … وما ذخروا من فاخرات الحطايم
ولما أتى اليه البشير بما جرى … فقصرت منه مشدات القوايم
كذا الفكر منه ضاع والقلب انشفا … كذا العقل ولى شارداً راح عادم
يقضي الليالي افتكاراً بما جرى … وما صابه من موبقات الدواهم
ولم يلتق من مسعف يفرج الذي … حصل في ضمائره من الهم قادم
وقصرت يد الخلان عنه جميعهم … وأعوانه عادوا كمثل البهايم
سألت اله العرش ان لا يعيده … لما كان أبدع من شديد المظالم
ومن عظم ما قد حصل فيه من الجوى … وغلب الزمان وأصره والدواهم
ترامى على من كان يبغي لشرهم … وفي زعمهم لم يرتضيهم خوادم
وكاتبهم عجز وذل ومدخل … عليهم حقير للساسات لاثم
ويطلب لنجدتهم صفحاً بما مضى … وما قد سلف منه لهم من مآثم
وهم آل شمسين الذي ساد ذكرهم … بفعل الجميل وطاعة الله دايم
رجال أقاموا الواجبات لربهم … وهدموا أباطيلاً جرت والمحارم
ويتلون أي الذكر حقاً كما أتى … يقيموا أوامره وكل اللوازم
ويتحذروا مما نهاهم على المدى … ومن غير عجز يقصرون الجرايم
ولو أطلت شرح البعض بصدق افعالهم … كلت مسامع كل شادي وفاهم
زعيمهم صقر المسمى بفعله … يشابه لصقر الصيد اذ كان هاجم
سألت اله العرش بالقدرة التي … تفرّد بها والخلق عنها بواهم
يؤيد لهم نصراً عزيزاً على المدى … ويفتح لهم فتحاً مبيناً مداوم
أتوا قلعة الحصن التي يذكرونها … الى أهلها حقاً أتوهم حشايم
وفكوا أسر الذي قد ذكرتهم … وطلعوهم جميعاً بحلم مراحم
وقد خاب مما كان بالعمر ذاخراً … وهذا بأمر الله حتم ملازم
عجز عن بلد عكار عاجز وانثنى … يلملم جماعته وباقى اللزايم

تحالف علي الأسعد مع آل شمسين

أصبح علي الأسعد رمزاً من رموز العلويين منذ ذلك الوقت، حتى أنّ كثيرين منهم وضعوا له مقاماً عظيماً، فصاروا يذكرونه بعد اسم الله، كما أن علي الأسعد انتزع الحكم من بربر لينصّب والياً على طرابلس مرة ثانية سنة 1820، وفي وثائق محكمة طرابلس الشرعية وثيقة جاء فيها: «وحيث أن الرعايا وديعة رب العزة، واغاثتهم وتفقد أحوالهم ورفع مظالمهم عنهم، فهو من الأمور الواجبة، الحديث الشريف يقول: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فاقتضى الآن بعد الاتكال على واحد أحد فرد صمد سلخنا متسلمية طرابلس الشام عن عهدة مصطفى آغا المومى اليه وفوضناها لعهدة البك علي الأسعد، المومى اليه، فلزم اخباركم بذلك لكي يكون معلوم الجميع فيكم الرفيع والوضيع، زيادة ميلنا ورغبتنا لرفع التعديات والمطاولات عن رعايانا ولكي تعلموا تفويضنا متسلمية طرابلس للبك المومى اليه فالكل منكم داخلاً وخارجاً كونوا في قيادته وطاعته...»[1] كما أن علي الأسعد حاول القضاء نهائياً على بربر لولا وقوف الأمير بشير معه بربر.

علماً أن الخلاف بين علي الأسعد وبربر استمر طول فترة حياتهما، وكان تحالف علي الأسعد مع النصيرية رمزاً لثوراتهم ضد بربر وكان انتقام بربر من علي الأسعد بالقضاء على ثوراتهم.

حملة مصطفى بربر الفاشلة سنة 1226 – 1811:

جاء في كتاب بربر آغا للأب أغناطيوس الخوري: وفي السنة التالية لرجوع بربر الى منصة الحكم أي سنة 1811 خرج النصيريون على النظام والطاعة في بلاد المرقب حول قلعة المرقب الشهيرة في بلاد العلوية، وراحوا يعيثون الفساد والشقاوات في ذلك الاقليم. وعهد سليمان باشا الي بربر بتأديبهم. فقام بالمهمة على بطولة وظفر، وجعل النصيريين عبرة لمن اعتبر[2].

جاء في الدرر الحسان للأمير بشير أنه في هذه السنة أمر سليمان باشا مصطفى أغا بربر المتسلم وقتئذٍ على مدينة طرابلس الشام أن يسير في العساكر لتأديب ملة النصيرية القاطنين في بلاد المرقب. فسار المذكور اليهم بجملة من العساكر وجرى بينهما حروب كثيرة مدة أربعة أشهر، فلم يقدر على تملكهم، حيث

---

[1]، مصطفى بربر، جروس برس، ص 176.
[2]مصطفى بربر للأب اغناطيوس الخوري ص 129

صعوبة تلك البلاد التي لم تكن تسلك بها الخيل ولا تجوزها العساكر، وكابدت عساكر مصطفى آغا مشقة عظيمة من زود البرد والأمطار.

حيث كان قد كان عند وصوله أحرقوا تلك القرايا التي تملكوها من أطراف البلاد وجعلوا اقامتهم بتلك المدة في الخيام. وقد كان أول الشتاء وزادت الأمطار والرياح. ثم ارسل مصطفى بربر يستنجد من سليمان باشا أن يأمر متسلم حماة بالمعاونة له فحضر متسلم حماة بعسكر نحو ألفين. وحين وصوله أمره مصطفى بربر أن يهجموا على قرية النصيرية يقال لها عين الكروم، وقد كانت موعرة المسالك صعبة الطرقات ولم يقدر عسكر حماة أن يجوزوها. وغضب مصطفى بربر على عسكر حماة وأمر المتسلم بالرجوع ولم يعود يقبله، فرجعوا وضاقوا مشقة زائدة من كثرة الأمطار وتزايد الأنهر الذي جاوزها عند رجوعهم، وقد هلك منهم عدة أناس ودواب في الأنهر وذهبت أثقالهم وأحمالهم ورجعوا الى حماة بأسوأ حال.

وبقي مصطفى بربر مثابراً أمام بلاد النصيرية الى أن سلموا له وارتضا منهم بمال يسير لا يبلغ جزءاً من تلك الأكلاف التي نفنت منه على ذلك التدبير، وبعد أن سلمت مقاطعة القرداحة وتلك الايالات الى مصطفى آغا بربر، رجع الى اللاذقية واعطا نظام تلك الأماكن، ثم رجع الى مدينة طرابلس [1].

وفي هذه السنة 1811 تظاهر بالعصاوة أهل مقاطعة القرداحا النصيرية: في اعمال اللاذقية. فأعرض مصطفى بربر لسليمان باشا والتمس منه عسكر ومهمات (ذخيرة) لأجل محاربتهم وأجراء تأديبهم عبرة لغيرهم.

فأجابه لمسؤوله ومده بالعساكر والمهمات. فمشى عليهم بربر وحاربهم وقطع منهم سبعة وعشرين رأساً وأرسلها الى عكا فانوضعت بحسب الأمر في عكا ثلاثة أيام للفرجة. وبعدها ارسلها الوزير سليمان باشا للباب العالي، وأعطى بربر نظام المقاطعة ورتب عليهم العبوديات، وردهم للطاعة، ورجعت العساكر لمحلاتها [2].

وبناءً على ذلك وبعد محاربة بربر آغا للنصيرية في منطقة القرداحة ببلاد المرقب العلوية ضمت اليه اللاذقية وتوابعها وأعيدت اليه قلعة طرابلس، وذلك مقابل سلخ بلاد جبيل وعكار عنه.

---

[1] الغرر الحسان ص 573.

[2] كتاب مصطفى بربر للأب اغناطيوس الخوري ص 129 نقلاً عن كتاب ابراهيم عورا المطبوع ص 226.

عمر الشمسيني آخر أمراء آل شمسين

يبدو أنّ شيوخ آل شمسين بعد عودة الامام الشيخ خليل بن معروف كان الشيخ محمود حسين بعمرة وهو الذي جعل من آل شمسين حداديين يمانية بعد أن كانوا بعد تعليقهم أصبحوا متاورة وبعمرة قرية تبعد مسافة ساعة عن برج صافيتا، مدحه الشيخ حسن رمضان الريحانة بقوله:

والشيخ محمود حميد فعاله	وحاز المحامد مع معاني الجواهر
فأنعم به ندباً كريماً مهذباً	ونشر ثناه فاح كالمسك عاطر

ورثاه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة ويذكر بها الشيخ عمر الدرويش الشمسيني وكان كاتبه اذ كان وقتئذٍ كوصي، اذ ورثة الشيخ محمود كانت قصاداً لم يأته الا عباس، وعباس لم يلد الا محمود الحالي ومحمود لم يأته الا ولدين، وكان السيد عمر الدرويش من رجال العلم والفضل حتى سأل المرحوم الشيخ ابراهيم عن كيفية الانفاق والغنيمة وأجابه كما ورد في ترجمته بقصيدة طويلة مطلعها:

لما أتتني طروس من ذوي كرم	أفتق جرحي وأدمي بعد مكتتم
وذكرتني ليبلات السرور وقد	هام الفؤاد وجفني للكرى عدم
على زمان مضى قد كنت أعهده	به السرور وعز غير منصرم
وكان وقتاً بهياً غض مبتهجاً	به شموس الهدى تاضي بلا قتم
مع جيرة طهرت عن كل مدنس	مبر أون من الأواء والسقم
منزه عن قذا الأكدار طبعهم	وليس يدنو حماهم جاهل وعمي
ووفق الله لي مع عظم نائبتي	قرين الف سني كامل الهمم
تغني عن الحور والولدان الفته	لا شك والله في قولي ولا خرمي
غنيت فيه وأغناني الزمان به	عن كل ما قد مضى من ذاك منصرم
ما دمت حياً فإني عبد نعمته	وإن أمت فهو لي ذخري ونعم حمي
محمود أعني بذاك الوصف متحد	أواه غيبته أمست كما الظلم
غدر الزمان بنا وأنشت مجتمع	ناذ أواه والشمل لم يرجع ويلتئم
يا حسرتي بعده من يرتجي ويقي	في كل نائبة أيان تعتظم
إذا بلينا بهول لا يطاق تنادى الناس	محمود لبنى مسرعاً نعم

ومدحه الشيخ حسن محمود من قصيدة مع الشيخ ابراهيم مرهج قائلاً:

وأهدي الى القطب الأجل تحيتاً	سلاما وتسليماً معطرة النشر

فأعني به القطب المجيد الى العلا — الجليل الخطير الواسع الصدر
فمحمود نفسي في ولاه رهينة — له مكرمات قد تجل عن الحصر
فلو أبتغي بسط اللسان بوصفه — لما حزت معشاراً لجزء من العشر

ورثاه الشيخ ابراهيم مرهج من مرثاة هو والشيخ يونس جابر المنصور والشيخ حسن محمود سنة 1260 بقوله:

هاج الغرام بقلب قد شجى الألما — ولعلع الوجد بالأحشاء مضطرما
وهبت النار في الأعضاء والتهبت — وعاد جسمي كما جلد على وضما
لله أشكو أموراً لا أطيق لها — من غير خالقها لم أرج منفصما
كنا نجير وكان السعد يشملنا — كأننا في جنان الخلد تحتكما
كانت رجال لها الأطواد خاضعة — من نورهم ظلمة الديجور تنهزما
ديناً ودنيا وأخلاق مطهرة — علماً وعملاً وآداباً وحسن حمى
أحيوا العلوم وابنوا كل مدرسة — من الرسوم فعلاً الله قدرهما
محمد ويونس وجابر ثم يتبعهم — حسن بن محمود مع غانم رفيقهما
قاموا الى الله أعواماً مؤجلة — بالصبر والصدق والتقوى مع الكرما
كنا وهم جملة نرتع بلا لغب — حتى الزمان لنا في سهمه قسما
وأصدق الوعد مولانا بآيته — فكل نفس تذوق الموت والألما
وليس يبقى سوى وجه الكريم كما — نص الكتاب بهذا جاء لا عدما
تقدم الندب محمود فأمتهم — الى الجنان بعزم فائق عزما
فكم هملنا عليه أدمعاً سجمت — حتى غدت بالأسى ممزوجة بدما
قد هيّم الوجد ممن كان يتبعه — الى لقا الله جد السير مغتنما
فجابر بعده قد سار في عجل — وسار في جنب والناس في كظما
والفه نجل محمود فوافقه — وسار في عجل يحدو بسيرهما
وبعدهم يونس قد سار في عجل — وودع الأهل والخلان والحشما

الشيخ عمر درويش الشمسيني

كان متولياً حكومة القضاء متسلما، وذلك قبل حكومة عثمان خير بك مدح الشيخ براهيم مرهج ومدحه بقوله: بانت مسرات قلبي والقوى عدم

فأجابه

يا قلب اصبر فإن الصبر أنفع من — كل شيء حواه صاحب الهمم

واسلك سبيل أولاة الرشد إن لهم   حظاً عظيماً من الرحمن ذي العظم
وحسبك الأن مما أنت نائله   سليل درويش عمر هاك فاغتنم
نعم اللبيب الذي فاقت مكارمه   طوباه من رجل بشراه من حكم
فرع زكي من الأجواد عنصره   ليث جسور على الأعداء ان هجم
مروط فخر مع الاعجاب خالعها   ومرتد حلة الآداب والكرم
علماً وعملاً وأخلاقاً مطهرة   ديناً ودنيا حباه باريء النسم
أدعوا الهي بأسرار له جمعت   باللوح مذ خطها في ذلك القلم
بالشعبتين وما مدت بجريهما   بكل حرف بذاك اللوح مرتسم
بعظم احراقه كح وما جمعت   من كل سر من الأسرار مكتتم
بأن يجازيك عني كل طيبة   وأن ينيلك ما تختار من نعم
يا نجل درويش لا عتبا على دنف   قد حاولته صروف الدهر للعدم
ما يوم جاشت همومي في تراكمها   الا عدوتك صوراً غير منهدم
قد شاقني نظمك السامي وموقعه   بانت مسرات قلبي والقوى عدم
تشكو بها ما ترى في الدار من محن   على الثقاة من الأعداء وجورهم
هذا فلا بأس يا عمر به نطقت   أهل المكارم من حدث ومن قدم
أهل الشقاق لهم أوقات خالية   فعن قليل تؤول الكل للعدم
لنا نعيم وجنات نفوز بها   وللطغاة شقاً والنار مع ندم
هذا لهم لا لنا الرحمن خصصه   فلا يحل لنا إرث لسهمهم

وللشيخ ابراهيم قصيدة في جواب ما سأله الشيخ عمر الدرويش عن الفيء وانفاقه:

الا اسمع ايها الأخ الدري   مقالاً جاء كالعذب الرويّ
لأعرب فيه ألفاظاً حساناً   تباين لفظها هي للسوي
عما قد أتت فيه رجال   بتحليل الحرام من البغيّ
وأموال لهم جمعاً حلال   رماهم ثم عرض محتمي
وفيه قول ذي اثم عظيم   عليه قصاص مثل بالسوي
على الذرة يجازي كل مرء   من أهل الكفر والبر التقي
وذاك القول فيه اختلاف   ولكن لا يعيه سوى دريّ
مبين في كتاب الله جهراً   بأي الامتحان له جليّ
تركناه الى الفطن اختصاراً   وعن معناه فلنبدا السني
فمعنى الحل واقع في أناس   من الحربي والقوم الغوي
ممن يعتلى بمقام سوء   يريد قيام مذهبه الدنى

ويخرج عن مقال الشرع رغماً … ويهتف بالتقاة الفاطمي
فذاك حلال ما ملكت يداه … من الأموال والدم الدني
وذا التحليل يوجب لامام … عليه النص بالحكم الرضي
يصرفه لأقوام كرام … نوي القربى وجمع المعتفي
ومن لا نافقاً مما جناه … فمنه يدال مثل بالسوي
ومن هو لم يقاتلكم بدين … ولم يخرج من الدار الحمي
ولم يعص الامام له بفتيا … ولم يخرج عن الشرع القوي
بهذا تنطق الآيات جهراً … له تقسيط بالقسط السوي
ونعطيه أماناً مع ذمام … ولكن ليس يؤخذ كالوليّ
لأن الله أوصانا جهاراً … وحذرنا مساس السامري
فمن يمسسه يصبح في بلاء … ومسهما فكالداء الدوي
اذ هم عنصر الأسقام جمعاً … وهم ثمرات آدم في الجني
وهم صفرا وسوداء مع دماء … وبلغم عنصر الضد الغني
ولم نذهب لحرمتهم عموماً … احتراماً للمثال الآدمي
لقد سجدت له الأملاك جمعاً … وخالف كل شيطان غوي
لهذا قد نهينا عن قتال … وعن ضرب لوجه بشري
بهذا جاءت الأقوال جمعاً … ولي فيه بيان اللوذعي
الا يا نجل درويش فخذها … كما المشكاة تأضي في الدجي
جزاك الله عني كل خير … مدى الأيام صبحا مع عشي
كما أصبحت تسأل عن أمور … يحق لها السؤال من الذكي

القرن الثالث عشر

من العبث البحث عن ولاة اللاذقية في القرن الثالث عشر لما لتلك العصور من ظلمة مفرطة، ومن المعلوم أن ولاية طرابلس وجهت لسليمان باشا سنة 1804 وفيها توفي الجزار.

إنتهاء العناصر الانكشارية سنة 1810 على يد بربر آغا

نعلم أنّ العناصر الانكشارية قد في سنة 1789 م على يد السلطان سليم الثالث، إلا أنه من الملاحظ أنّ الانكشارية بقيت في اللاذقية -لعله بسبب وضعها الخاص- حتى سنة 1810 حيث وجهت ولاية الشام على سليمان باشا علاوة على ولاية عكاء.

يقول المؤرخ الياس صالح: فأرسل عثمان آغا طرطوسي متسلماً للاذقية، ولما وصل اليها القى القبض على **ابراهيم آغا الصاغون وعلى مصطفى آغا هارون،** فنفى ابراهيم آغا الى صيدا وكان ذلك آخر العهد به، ونفى مصطفى آغا هارون الى حماة، فتعين فيها تفنكجي باشا.

والأصح أن عثمان آغا طرطوسي آغا هو آغا تعين من قبل مصطفى آغا بربر الذي عينه سليمان باشا متسلماً لطرابلس واللاذقية.

وأن نفي **ابراهيم آغا الصاغون ومصطفى آغا هارون** انما جرى بعد هذا التاريخ، وذلك في العهد الذي فرضت فيه الدولة زمرة الانكشارية، فانهما كانا منهم، وكيفية وقوع القبض عليهما هي أن مصطفى آغا بربر قدم الى اللاذقية ومعه فرقة من العساكر، وخرج وجوه المدينة لاستقباله، فدخلها باحتفال عظيم ليلة عيد الفطر، ولما قابله الانكشارية ترحب بهم ووعدهم بانعامات وافرة وأمرهم أن يصرفوا نهار العيد بالحظ والسرور وأن يحضروا اليه ثاني يوم العيد فانصرفوا من عنده مسرورين، ولما جاء الميعاد اجتمع ابراهيم آغا الصاغصون ومصطفى آغا هارون وسائر أغوات الانكشارية واتباعهم وساروا بملابسهم الرسمية الى مصطفى آغا بربر وكان مصطفى آغا المذكور قد وضع عساكره في المراكز الموافقة من دار الحكومة، فلما وصلت الانكشارية دخل أغواتهم عليه فاستقبلهم بالاكرام، وبعدما جلسوا عنده برهة وشربوا القهوة أمر بنزع سلاحهم فانكروا منه هذه المعاملة وسأله كبيرهم ابراهيم آغا الصاغون قائلاً: هل أنا أيضاً ممن ينبغي أن يسلموا سلاحهم؟

فوضع يده مصطفى أغا بربر على القربينة التي كانت أمامه مع عـدة أسـلحة (وذلك لأن حكام تلك الأيام كانوا إذا جلسوا يضعون بجانبهم أسلحة متنوعـة) وقـال له: نعم وأنت أيضاً.

فهجمت حينئذٍ العساكر وأحاطوا بالانكشارية ونزعوا أسلحتهم وقـادوهم الـى السجن،ثم جرى نفيهم، وكان ممن نفي ابراهيم أغـا الصاغصـون ومصـطفى أغـا هارون كما ذكر.

وكان **حسن آغا شومان** بيرقدار الانكشارية حين حدوث هذه الواقعة في قريـة دمسرخو التي كانت في التزامه (وذلك لأن آغاوات الانكشارية كانوا يأخـذون قـرى الساحل بالالتزام ويستولون حواصلها) فلما بلغه ما وقع برفاقه في المدينـة ركـب جواده وأطلق له العنان قاصداً الأستانة بنية تقديم الشكوى الى رئيس الأرطـه التـي كانوا تابعين لها، فلما بلغ الاستانة رأى أن الدولة قد أوقعت بجميع الانكشـارية، وأن ذلك جرى بعهد من السلطان محمود لقرضهم من المملكة، فاستولى عليـه الرعـب والخوف، ورضي من الغنيمة بالاياب، فرجع متنكراً الى طرطوس، ثم جعل يترامـي ويكاتب من يتوسط له لدى الحكومة في اللاذقية، حتـى أذن لـه بـالرجوع اليهـا، والاقامة فيها بصفة تاجر، فعاد اليها لازماً حده.

والمستفاد أنّ الانكشارية إنما استمرت في الحكم في اللاذقية لأنها كانـت تعـدّ منطقة لا يمكن الحكم فيها الا بهذه الطريقة.

قتل الكولونيل بوتين 1814

يقول الأب اغناطيوس الخوري تحت عنوان حملة على النصيرية اثـر مقتـل الجاسوس الفرنسي سنة 1231 الموافق 1815: انها لغزوة مـن غـزوات التـاريخ المروعة للبلاد العلوية، يقوم بها بربر سنة 1815، وهي جديرة بمواضيع الروايـات والأساطير المدهشة، لما ضمنت من أحداث وعبر سيستلذها القارىء فيما يلي، وقـد حمل بربر على النصيريين حملته هذه المرة الثالثة نزولاً عند اوامر مشددة اصـدرها اليه بذلك سليمان باشا والي صيدا وعكا بعد الجزار... وأوامر هذا الباشا كانت ايضاً اطاعة لأوامر الباب العالي (الوزارة العثمانية) والباب العالي أيضـاً اضـطر الـى اصدارها اضطراراً (بسبب ضغط القناصل والليدي استير).

يقول جرجي يني أن الأمير حيدر الشهابي عند ذكره هذه الحادثة قد أخطأ بـأن ظن أن القتيل رجل من أشراف الانكليز، وهو بالحقيقة طبيب انكليزي، ولكن الكاتبـة الفرنسية الأديبة بول ابنة الكاتب الكبير الشهير هنري بوردو من الأكاديمية الفرنسـية

في كتابها الليدي ستانهوب في الشرق طبعة باريس سنة 1924 تقول أن ذلك السائح القتيل هو الكولونيل بوتان الفرنسي، من رجال نابوليون بونابرت الأبطال المغاوير واسمه الأصلي فنسان كيفل بوتان، وانه صديق اللادي استير استانهوب النبيلة الانكليزية الشهيرة نزيلة لبنان بلدة جون فوق صيدا، في عهد الأمير بشير، صاحبة الحول والطول والأساطير العجيبة، وأنها هي التي أرغمت سليمان باشا والي عكا المعهود ارغاما على تكليف مصطفى بربر بالاقتصاص من النصيريين، انتقاما لمقتل صديقها بوتان، وقد استحضرت اليه أوامر مغلظة من الباب العالي بواسطة سفير بريطانيا في الأستانة، ليقتص من النصيريين قتلة صديقها، الذي دعته في شكاويها وعرائضها اخا لها، بدليل أن الرحالين والسياح الفرنجة في الشرق كانوا يدعون انفسهم اخوة فيما بينهم. ولموقف اللادي ستانهوب الانكليزية من تلك الحادثة وملابساتها ظن مؤرخو عصرها أن المغدور هو انكليزي مع أنه فرنسي.

الليدي استير

والليدي استير ستانهوب هي ابنة اللورد شارل ستانهوب الانكليزي وأمها أيضاً ابنة اللورد شاثام بت فأبوها من نبلاء الانكليز وهي موضوع الأحاديث الكثيرة وضع عنها الكتاب المباحث الطويلة والكتب العديدة عالجوا فيها حياة هذه المرأة الغريبة الأطوار الجبارة المتحدية الأقدار حتى في ساعاتها الأخيرة. تحتك عمداً بالعظماء لتوضح لهم انها متمردة على كل عظيم. واختلف مؤرخوها في بيان مهمتها في الشرق ولا سيما في لبنان. فجعلها بعضهم جاسوسة انكليزية أو نافرة مما عانت من اهمال في وطنها.

ولدت في 12 أذار 1776 وفي سنها الرابعة ماتت أمها، وتزوج أبوها ثانية، فأخذها أهل أمها آل بت رئيس وزراء انكلترة وداره مقصد رجال الدولة الكبار، وخدمه بالعشرات، ومادبه سلسلة لا تنتهي. في هذا الجو الفضفاض من النبل والاريحية ترعرعت اللادي استير ستانهوب، فانطبعت على الهيام بالعلى وبالسخاء. وحدا ذكاؤها خالها فجعلها أمينة سره في رئاسة الوزارة، وهي في الثالثة والعشرين من عمرها. فبدت صاحبة رأي وتدبير تقوم بشؤون الدولة البريطانية على أحسن الوجوه، حتى أعجب بها الملك جورج الثالث فقال لخالها مازحاً: صار بوسعنا أن نستغني بها عنك.

وكان الجمال ساطعاً في الليدي ستانهوب فهي ذات طول تعلو به الرجال، والحياة تغور في جمال أوصالها.لهجتها قاطعة وكلمتها لا مرد لها، فاعتادت الأمر ولقيت الطاعة. وما كان عظماء انكلترة من سوى المنحنين لمشيئتها. بيد أن خالها

الرئيس وليم بت، مات بعد ثلاث سنوات وتولى خصومه منصبه. فاضطرت استير الى الاعتزال.

وألمها الابتعاد عن موئل الأمر والنهي. وحسبت من أحسنت اليهم من رجال الدولة سيذكرونها، فما التفتوا اليها فحزّ في نفسها الاهمال. وعاشت في مكان قصي لتنسى، فما قويت على النسيان، وعزمت على هجر انكلترا البلد المنكر الجميل.

وفي عاشر شباط سنة 1810 نأت عن وطنها وقد صممت على أن لا تعود، وستجوب الشرق باحثة عن مملكة وعرش، وما كانت تطيق العيش بلا سؤدد، فالقبض على الأعنة جل مشتهاها، ولها به مستطيل الهيام.

وجرت في موكبها حاشية وافرة، من طبيب خاص، ووصيفات، وخدم. كأنها احدى الملكات السائرات في رحلة. ووقفت في جبل طارق، ولها فيه ذكريات، ففي اسبانية قتل حبيبها القائد مور واحد اخوتها، وشعرت كأنها مقيدة فانتقلت الى مالطا، ومنها الى اثينا، ومن أثينا الى استانبول، فالى القاهرة فالقدس، قد شاءت أن توطد فيها عرشها، فخاب حلمها.

وتوجهت شطر تدمر تبغي العرش فيها، فجاءت الى صيدا، ثم يممت دير القمر، وبيت الدين، تنزل حمى الأمير بشير الثاني الكبير، ومن ثم قصدت دمشق على متن جوادها سافرة بثياب الرجال كما فعلت في استانبول. ومغامرتها حفزت القوم الى السكوت عنها والى الاعجاب بشجاعتها، فأخذوا يسكبون القهوة تحت حوافر جوادها تيمناً بطلعتها، واهتم بها والي الشام نفسه، فكلف **الأمير مهنا زعيم قبيلة عنزة** ليقودها الى تدمر على رأس رجاله. فاحتملت قسوة القيظ وجفاف الرمل، واهوال الفدافد، حتى وصلت.

وفي تدمر نادى بها البدو ملكة وتوجوها، فتحققت امنيتها، الا أن القبائل المعادية قبيلة عنزة شمت رائحة الذهب في حلل الملكة الجديدة استير ستانهوب، فتطايرت للظفر بالغنيمة، ولم يكن عدد رجال الأمير مهنا هناك يكفي لرد الغارة، فتراجع ركب اللادي حزيناً ونفسها تنعي اليها أحلامها.

ومن تدمر قصدت اللاذقية فاصابها الطاعون ونجت منه، ثم قفلت الى صيدا تلتمس الراحة والعافية، واستأجرت دير مار الياس لرهبان المخلص الملكيين الكاثوليك قبالة بلدة جون فوق صيدا، مصممة أن تقضي فيه أيامها، ولم تلبث أن أقامت منه بلاطاً ملأته بالرجال والخدم، تذيع منه الأوامر، وتعارض الأمير بشيراً ذا الحول والطول، حباً للمعارضة سجيتها الموروثة هازئة بسطوته.

واشترت الخيول والمواشي وبسطت الحدائق، وأقامت الأسوار، تنفق بلا حساب من جعالتها -الف ومئتي ليرة انكليزية ذهباً في السنة اقرها الملك- ومن مواردها الأخرى.

وتستقبل العظماء من سياح وعلماء وغيرهم، حتى الفونس دي لمرتين شاعر الأجيال الفرنسي الشهير، وناوءت الأمير بشير ما شاءت، فنصرت عليه الدروز تجمعهم حولها وتحرضهم عليه.

ومضت في العبث به تطعن عليه وتتطاول عليه ما طاب لها. فعيل صبر أبي سعدى أخيراً من استخفافها به الى ذلك الحد، فاطلق جنوده يؤدبونها، فمنعوا عنها الزاد والماء، وصدوا زائريها، وقتلوا نفراً من خدامها، فالتفتت اليها استانبول -وهي الانكليزية- فخشع الشهابي وتهيب دلالها.

وناوءت ابراهيم باشا المصري الفاتح الجبار، تصدمه اعنف الصدمات بما أقامت في طريق فتوحاته من عراقيل، ولم يجد سبيلاً الى استرضائها، حتى كتب الى والده محمد علي العظيم، يقول: لقيت من شرها ما جاوز مقاومة الجيوش العثمانية بأسرها. وقد اشعلت في الدروز الاضطغان فرمته بهم.

واخيراً تطاولت على ملكة بلادها فيكتوريا، وناوءت ممثلها في لبنان فعمل هذا على قطع جعالتها في لندن، فنالها الفقر، ولبست الاسمال، وماتت فقيرة سنة 1839 وسنة 1911 شيد لها رئيس دير المخلص ضريحاً على غير رضى من ممثل انكلترا.

مقتل الكولونيل بوتان وتأديب بربر لقتلته

تروي الآنسة بول هنري بوردو قصة مقتل الكولونيل بوتان في البلاد العلوية التابعة لحكم مصطفى بربر معتمدة على ما لديها من معلومات راهنة في وثائق وزارة الخارجية الفرنسية، وكيف اقتص بربر من القتلة السفاحين، نزولاً عند الحاح اللادي ستانهوب ومساعيها الجبارة قالت الآنسة بول ما ترجمته:

في 28 آذار 1914 وصل مدينة صيدا لبنان سائح فرنسي ونزل ضيفاً على قنصل فرنسا فيها المسيو تاتبوت Taitbout وهذا الفرنسي هو الكولونيل بوتان، ضابط من الطراز العالي، وقد عهد اليه مع رفيقه المسيو نرسيات Nerciat بمهمة خطيرة ليمهدا أرض الشرق (هل لغزوة نابوليون بونابرت؟). وبسبر غورها.

وكان بوتان ضابطاً ندر أمثاله جرأة وبطولة واستقلالاً في الرأي، وتحفزاً للمهمات الشاقة واقتحام الأسفار الى البلدان القاصية، فهو مغامر حربي، وجوابة كبير، وبطل مغوار، يحمل وسام جوقة الشرف وأوسمة أخرى، وجعل حياته كلها ترحلاً دونما هوادة، في أجمل حقول الكفاح العالمية.... وسنة 1810 كلف أن يزور مصراً ولبنان وسورية. وفي مصر تعرف باللادي ستانهوب وعته للغداء معها مراراً.

وعلمت منه في دور مزح أنه جاسوس لبونابرت، ولم يلبث طويلاً في صيدا اذ كان الطاعون فاشياً، فغادرها في تاسع نيسان وأصحبته اللادي ستانهوب بأحد خدمها ليكون دليله الأمين الخبير الشجاع في المناطق التي سيجوزها، وما وصل مدينة حماة، حتى مات دليله ذاك بالطاعون.

ومن حماة توجه الى اللاذقية بعد أن أعلم بقدمه قنصل فرنسا فيها المسيو كيس Guis قائلاً أنه ترك الطريق المألوفة ليمر في جبال النصيرية، وعقيب أن سافر لم يعد أحد يقف على خبر عنه... وانتظره فاتكلت أولاً على أن والي عكا سليمان باشا المعهود سيفتش عنه باهتمام وتحقيق دقيقين حازمين... بيد أنه كان يهاب قوة الحشاشين (قبيلة نصيرية عاتية) قتلة المغدور، فلم يجرؤ أن يحرك -حتى اصبعه- في سبيل غريب غامر بنفسه ورمى بها، من تلقاء ذاته، في فك الذئب...

وانقضت عدة شهور، فخرجت اللادي عن صبرها وتصدت للأمر بعنف وعناد تطالب بدم صديقها الرحالة بوتان "أخيها" في الاغتراب والترحل؛ متناسية فارق النحلة بينه وبينها والعداء العنصري بين وطنه فرنسا ووطنها انكلترا، وقبضت على قضيته بيد من حديد، وهو موضوع اعجابها واحترامها العالي. وجعلت سر مقتله قيد الخروج من الخفاء، وتنغيص السكينة والاطمئنان على السفاحين غير المعاقبين.

ومن مواد خطتها في موقفها ذاك، اجراء تحقيق في قلب بلاد النصيريين الموبوء، ولو كان ذلك كل المستحيل. ولم تعبأ بأيام السكوت التي توالت طينة سنة على سر تلك الجريمة. وفي عزمها ورغبتها الملحة: يجب المضي ثلاثة من رجال ثقتها، ارسلت منهم الدكتور فولبي Volpi الى جهات حماة، والمكاري سليمان من ابطال الدروز الشجعان وبطرس أحد ابطال دير القمر المغاوير، سيرتهما وراء الضحية بوتان في زي الشيوخ بياعي السلع الدوارين. وما حل شهر تشرين الأول 1815 حتى نجحت المهمة. وقد تأكد الدكتور فولبي -وهو لم يزل في مصر- ان الكولونيل بوتان قتل قرب قرية البلاطة.

وعند ذاك كتبت اللادي ستانهوب رسائل ملحة الى سليمان باشا الذي كاد يبدأ العمل. لكنه كان يخشى اغضاب "الحشاشين"، واعتذر أن جنوده لا يستطيعون أن يسلكوا جبال النصيرية أوان الشتاء، فأجل الأمر الى الربيع، وقال أنه سيبذل الجهد ليرضي اللادي ستانهوب، أما هي فتريثت لتزيد ضمانة سعيها تمكيناً نهائياً. ورأت أن تدرك الهدف بوثبة واحدة غير عابئة بما يمكن في ذلك من خطر متحفز للنشوب.

وحل الربيع ولم يتحرك الباشا سليمان، فاعتزمت ستانهوب أن تذكره بالوعد، وانتوت أن تيمم عكا. ولكي تلفت اليها الأنظار، وتظهر صورة عالية عن مكانتها وسطوتها، شكلت موكبها المهيب من كل حاشيتها وخدمها، وعمدت الى كل ما لديها من وسائل البذخ والزينة، فضمت الى جمالها أجمل اللباس وأثمن الحلي، ويممت عكا، فقصدت تواً الى قصر الباشا، وأمرت الحراس بفتح أبوابه، فانصاعوا لأمرها مأخوذين بمشهدها...

وبدأت فوراً تشرح سبب مجيئها، وطالبت بالانتقام... فدهش سليمان باشا لجرأتها ولهجتها، ووجه اليها كل الاكرام والمديح، وقدم لها الهدايا. فهزأت بكل ذلك، وبدأت الغضب الفائر، وانسحبت تهدد الباشا بغضب السلطان. وراحت تنزل ضيفة على دار المسيو كتفاكو قنصل النمسة في عكا. وفي الغد طلب اليها سليمان باشا أن يزورها فرفضت.

اسناد المهمة الى بربر

عند ذلك لم ير سليمان باشا بداً من الاقدام على العمل، واتخاذ الموقف الحازم اللازم، فأرسل الأوامر المشددة الى مصطفى بربر متسلم طرابلس، مع كل ما لديه من جيش، حاميات وعتاد وذخيرة في ولاية صيدا المترامية الأطراف، وظلت ستانهوب في عكار تراقب عن كثب حركة اعداد الجيش وتسييره الى بربر والعلوية. واهدت الى البطل بربر مسدسين من أعظم طراز انكليزي مع هذه الكلمة "اسلحك أيها الفارس البطل وأنا أتشكى بكل الم من النصيرية الذين قتلوا أحد اخواني. وآمل أن هذين المسدسين لن يخطئا الهدف، وسيكونان حمى لك في الحياة وينتقمان لقضية صديقك".

وكان اختيار مصطفى بربر لهذه الغزوة التأديبية موافقاً للغاية، وهو القائد العظيم، ويكره الحشاشين من صميم قلبه. وقد استحلف عساكره بالحبل الديني أو "الحبل المقدس" الذي يعدّ مسه من المخاطر في الشرق، وأثار ذكره في جوارحهم، فألهب حماسهم، ومشوا الى حرب مقدسة، تزيد في شجاعتهم ونخوتهم الرغبة في ما

سيقع لهم من غنم ونهب وسبي، لا يردعهم عن ذلك رادع، وفي عقيدتهم أن قتل حشاش هو تمجيد للنبي محمد. فاجتاحوا البلاد العلوية، ومهدوا وعرها فاقتلعوا صخورها صخراً صخراً، وقطعوا أشجارها وهدموا البيوت، وذبحوا كل من وقع في حوزتهم من الحشاشين، حتى الشيوخ والأولاد. وسبوا النساء وباعوهن رقيقات وقبضوا على الأشقياء المحصنين في حصونهم المنيعة، وانزلوا بهم من الارهاب ما أدخل في روعهم زوال سطوتهم النصيرية، وشهرتهم السفاحة الوحشية.

ومن بطولة مصطفى بربر اذ ذاك أنه جروء على مهاجمة قلعة الكاف، المنبثقة كالسهم المرشوق من بين الصخور المرهفة كالحراب، تتحدى مهاجميها وترميهم بالعجز والاندحار، لما هي عليه من وعورة الموقع وصعوبة المسالك، وراء وادٍ عصي رهيب. فهزأ بربر بكل ذلك طمعاً برضى ستانهوب الانكليزية البيضاء الشقراء وباعجابها، وهي المرافقة تلك الغزوة عن كثب، فافتتح القلعة المتمردة ودك حصونها وأبراجها العاتية.. وانتهك قبور الحشاشين فأحرقها، وذرى رماد ساكنيها المؤمنين، وقطع ثلاثمائة رأس من أبطالهم وأرسلها الى استمبول..

وبغزوة بربر تلك المظفرة، عرفت اللادي ستانهوب ان تنتقم وتثأر لصديقها وأخيرها الكولونيل بوتان الفرنسي[1].

يروي الأمير حيدر الشهابي تلك الغزوة ويقول:

فيها حضر أمر شريف من الباب العالي الى سليمان باشا أن يوجه عساكر على النصيرية وعلى بلاد صافيتا، والسبب في ذلك أنه كان ماراً على الطريق رجل من أشراف الانكليز قصده التنزه والفرجة على البلدان. فقتلوه أناس من النصيرية من مقاطعة بيت ياشوط فانعرض الى الدولة العلية بذلك، فحضرت أوامر بذلك.

فأمر سليمان باشا الى مصطفى آغا المتسلم وقتئذ مدينة طرابلس من قبله ووجه معه العساكر وأمره أن يقوم الى اللاذقية وينتقم من تلك العصاة، فتوجه حالاً مصطفى بربر برجاله حسب الأوامر وداس بعسكره تلك الأراضي. فحدث جملة مواقع بينه وبين شيعة النصيرية القاطنين بتلك الأقطار. وراح منهم جملة قتل. ونهب عساكره تلك الأماكن وأحرقوا الزروع وقطعوا الأشجار وقتلوا وسبوا النساء والاولاد، وبقي مصطفى آغا في اللاذقية خمسة أشهر الى أن مهد تلك الأرض.

---

[1] Lady Stanhobe en Orient

وسلموا له الجميع وأحرق تلك الأوعار التي على جانب الطريق ثم رجع الى طرابلس ورجع عسكر سليمان باشا الى عكا[1].

وينقل جرجي يني عن الياس صدقة المعاصر ذلك الخبر مع بعض التكييف والزيادة في الموضوع فيقول:

وفي سنة 1816 بينما كان أحد اطباء الانكليز يجول في جبال اللاذقية هجم عليه بعض أشقياء النصيريين وقتلوه فصدرت الأوامر مرات بالقاء القبض على الفاعلين، فلم يكن من ثمرة بل زاد شرهم وضرهم وأبوا دفع المرتبات الأميرية. فأرسل سليمان باشا عسكراً لردعهم وسار معهم بربر آغا، فغزا بلادهم وفتك فيهم، وقتل سبعين رجلاً من كبارهم، وحشا رؤوسهم تبناً، وبعث بها الى الوزير سليمان باشا، ومع أن حركاتهم كانت قد خمدت أولاً عادوا الى العصيان ولم يدفعوا المال، فسار العسكر الى تنكيلهم تحت امرة بربر. فضربهم وقتل من كبارهم خمسة وأربعين رجلاً وأوقع الرعب في قلوبهم فخافوا وسكنوا الى الطاعة، وأدوا الأموال الأميرية[2].

وينقل الرواية محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي في دمشق فأثبتها نقلاً عن جرجي يني في كتابه خطط الشام ولكنه الوحيد الذي لم يستخدم عبارات "النصيرية اللئام" التي استخدمها الأمير بشير أو "رفع عقيرته" التي استخدمها غيره، وقال:

وكان من مقتل الطبيب الانكليزي وسيلة الى الغارة على ضعاف الرعايا في زمن أصبح فيه شن الغارات صناعة يحترفها الناس مخصوصون في خدمة متغلب من المتغلبين، واذا ظلمت من دونك فلا تأمين عذاب من فوقك[3]..

يروي الحادثة الياس صالح فيقول: وفي نحو سنة 1814 مر بجبال اللاذقية الرحالة الافرنسي الكولونيل بوتين فلاقى منها حتفه من أهلها، وكانت اللايدي استير استانهوب تقيم في دير مار الياس على التلال الواقعة في ظهر مدينة صيدا، وكان الكولونيل المذكور تعرف عليها جيداً، فهي التي سعت الى الأخذ بثأره من القتلة والمذنبين من النصيرية، إذ كان لها مخبرون يأتونها بالأخبار من كل فج عميق،

---

[1] الغرر الحسان ص 630.

[2] بربر آغا للأب اغناطيوس نقلاً عن تاريخ سورية المعهود لجرجي يني، ص 416 ومجلة الباحث له أيضاً، سنة 1922 ص 30.

[3] خطط الشام لمحمد كرد علي، مجلد 3 ص 28 و29.

لأنها كانت ذات دولة ونفوذ وسلطة واسعة، وقد كتبت في هذا الحادث تقول (لقد اضطررت الى استغلال مهارة هؤلاء المهربين العرب في الحصول على مآربي، إذ لم يكن ثمة من يجرؤ على التجسس، وقد أمر الباشا (سليمان باشا) بارسال فرقة من الجند وأصدر أمره بمجيء ما أطلبه أنا ومن معي من العون مهما يكن. لذلك أمرت ترجماني أن يستصحب معه بعض الفرسان متوجها الى جبال النصيرية من ناحية أخرى لأنها بلاد وعرة يصعب ارتيادها، وإنني لأرجو الحصول على بعض تفصيلات الحادث، لأنني لم أتعود اليأس مطلقاً.

وفي الوقت الذي لم يهتم فيه السفير الفرنسي في الاستانة بأمر القتيل الا قليلاً نجحت لايدي ستانهوب في الحصول على خمسمائة رجل من الرجال الأشداء من قبل حاكم عكا ودمشق سليمان باشا، وبعد تفتيش وثيق أمكنها اكتشاف القتلة وتقديمهم للمحاكمة (وهذا كان في زمن مصطفى آغا بربر على طرابلس واللاذقية، وفي هذه التجريدة قتل من النصيرية نحو مايتين وثمانين نفساً).

وفي زمن ولاية مصطفى آغا بربر على طرابلس وعثمان آغا طرطوسي على اللاذقية أظهرت النصيرية العصيان، فجرد مصطفى أغا بربر العساكر وزحف بها لمحاربتهم، فاستظهر عليهم وقتل منهم نحو مايتين وثمانين نفساً، وأرسل بعض رؤوسهم الى الأستانة صحبة تتري مخصوص فصدرت الارادة السنية بالعفو عنهم وكف القتال.

ولكن المؤرخ الاسماعيلي عارف تامر يعترف بأنّ الاسماعيلية هي التي قامت بهذا العمل في قلعة الكيف فيقول: «في عام 1789م[1] تقدم سفير فرنسا في استانبول بطلب الى وزارة الخارجية العثمانية التركية يطلب منها منحه اذناً يخوله حق زيارة قلاع الدعوة الاسماعيلية في بلاد الشام، فاستجابت له الحكومة العثمانية وأوعزت بالوقت نفسه الى قوات الأمن في سورية بمساعدته وتسهيل مهمته في رحلته التاريخية... وصل موكب السفير الى بلدة قدموس وهناك استأجر عدداً من الخيول والبغال لنقله مع حاشيته الى قرية الكهف التي تبعد خمسة وعشرين كيلومتراً الى جهة الجنوب وبعد أن تم له ذلك فعلاً توجه مع حاشيته الى قلعة الكهف وفي الموقع المسمى البلاطة خرج عليه عدد من اللصوص فقتلوه هو والمرافقين واخذوا كل ما يحملونه.. مضى على السفير أكثر من ثلاثة أشهر وهو غائب، وكان الموعد المقرر لعودته أقل من ذلك ثم جاء الشهر الرابع والخامس مما دعا زوجته الى الاتصال

[1] هذا التاريخ كباقي تواريخ الاسماعيلية غير صحيح لأن بربر آغا لم يكن قد ولد بعد.

بالحكومة الافرنسية في باريس واطلاعها على الأمر فارسلت فرنسا الى تركيا برقية تطالبها باجراء التحقيق عن السفير المفقود وبين عشية وضحاها تحولت قصة السفير المذكورة الى قضية دولية... أوعزت الحكومة التركية باجراء تحقيقات عاجلة لم تلبث أن أظهرت أن مقتل السفير بين قدموس والكهف وعندئذٍ اعطت استانبول أوامرها العليا الى مصطفى آغا بربر حاكم طرابلس وخولته حق الذهاب الى قلعة الكهف للقبض على الفاعلين الذين اتهموا بالجريمة وتقديمهم للعدالة باعتبارها المنطقة التي وقع الحادث فيها تحت سلطة بربر آغا، وهكذا لبى الحاكم المذكور الطلب وشكل فرقة من الجيش مؤلفة من مئة وخمسين جندياً وسار بهم حتى قلعة الكهف، وهناك قام بتطويق القلعة مشدداً على أصحابها الحصار طالباً منهم تسليم الفاعلين. مضى أسبوع على الحصار دون أن يستجيب المحاصرون الى الأوامر الصادرة اليهم ثم مضى اسبوع آخر وأخيراً: بدأت الاتصالات بين أمين سر الحاكم المسمى عبدو الجندي وبين أهل القلعة وكان شاباً ذكياً وجريئاً وموضع ثقة الحاكم فاتفق معهم على السماح للنساء وللأطفال بالخروج من القلعة الى قدموس قبل كل شيء وبعد أن يتم ذلك يفتحون ابواب القلعة للجيش لاجراء التحقيق مع المتهمين، فوافق مصطفى آغا بربر على وساطة أمين سره، وفي صباح اليوم التالي خرجت النساء والأطفال من القلعة، ولم يبق فيها سوى الرجال وعندئذٍ طلب الحاكم بربر من سكان القلعة فتح الأبواب فلبوا الطلب ودخل الجيش لاجراء التحقيق مع المتهمين ولكنهم ذهلوا عندما لم يجدوا غير النساء، وهكذا انطلت حيلة عبدو على الآغا عندما هرب الرجال بثياب النساء وترك النساء في القلعة دون رجال.. هنا طلب الآغا من الجند مناداة أمين سره عبدو ولكنهم لم يجدوا له أي أثر وتبين أنه هرب الى قدموس وثبت فيما بعد أنه من اسماعيلية طرابلس الشام.. استوطن عبدو قدموس وهو جد أسرة آل الجندي في قدموس»[1].

حملة بربر على قلعة القدموس

ونلاحظ الخلط بين الاسماعيليين "الحشاشين" وبين النصيريين وهو خلط غير مبرر الا لأن مناطق سكن الاسماعيليين كانت في قلب المنطقة العلوية، وكانت ذنوب الاسماعيليين تلصق بالعلويين، وعلى أي حال فحتى الكولونيل بوتان ثبت باعتراف الاسماعيلية أنهم هم من قتلوه بدليل أنه في سنة 1233 قام بربر آغا بحملة على أهل القدموس الاسماعيليين، ويحدثنا المعلم ابراهيم عورا في كتابه المعهود عن هذه الحادثة حسبما عرف تفاصيلها وشاهدها عن قرب قال ما نصه:

---

[1] عارف تامر منتخبات اسماعيلية ص 66.

انه سنة 1233 هـ 1817 م كتب مصطفى بربر الى سليمان باشا الذي كان حينئذٍ غائباً في طبريا لنجدة المعلم مخايل عورا، يخبره عن عصاوة أهل القدموس ومحاصرتهم بالقلعة، ويلتمس منه امداده ذلك الى الكتخذا عبد الله باشا ابن علي باشا الخزندار المعهود يرجوه بالحاف كلي مساعدته عند سليمان باشا لتحقيق الأمر. فكتب عبد الله باشا لسليمان باشا الى طبريا يلتمس صدور الأمر تلبية طلب بربر.

أما سليمان باشا فأجاب بالرفض آمراً عبد الله باشا أن يبلغ بربر بترك مصلحة القدموس ولا يتعرض لمحاربتها مطلقاً، فتعجب عبد الله باشا هذا من ذلك الرفض من دون سبب كاف. وفيما هو يتداول القضية مع حاييم فارحي اليهودي وصله رسول من طرابلس يحمل كتابات أخرى من بربر فيها تكرار الالحاح بطلب النجدة والاسراع بذلك، وأنه قد جهز العساكر الموجودة عنده بايالة طرابلس واستحضر على كل ما يلزم لتمشية الأوردي (الحملة) ولا ينقصه الا الحصول على الأمر لارسال الخيام والقرب (قرب الماء) والعساكر.

فارسل عبد الله باشا كتابة بربر الثانية الى الوزير المذكور مجتهداً لاقناعه باجابة طلب بربر، بقدر ما أمكن من البراهين، وطالباً منه معرفة الأسباب لعدم الاجابة. فأجاب سليمان باشا أن سبب منعي لنجدة بربر هو معرفتي الجيدة لقلعة القدموس وتأكيدي بأنه لا يوجد قلعة أصعب منها.. فلا يمكن أن تؤخذ بضرب المدافع ولا بالقنابر، لأنها قطعة واحدة من الحجر، وغير معلوم ان كانت منقورة في الصخر نقراً أم أنها لقدميتها صارت صخراً واحداً. واذا تظاهرنا بمحاربتها فنفشل وتضيع جميع الذخائر والجبخانة والأموال. وأنا ما بدي أعذب نفسي لأجل خاطر عنفوان بربر، فحرر له بأن يأكل... ويقعد في أدبه، ولا يعمل مقالات توجع راسي وتسبب لي كسر الناموس.

ولما كان عبد الله باشا ينتظر رجوع الجواب من سليمان باشا، وصله أيضاً رسول آخر من طرابلس ومعه كتابات من بربر مشحونة بالالحاح والترجي لقبول التماسه، موجهة للوزير وكتخداه عبد الله باشا جهز الخيام والقرب وارسلها لبربر في البحر، وكتب الى ابراهيم آغا الملا ديوانه، مرسوماً بتقديم كامل البيارق، والتوجه بسرعة الى طرابلس لمساعدة بربر، ويبذلوا جهدهم بصدق الخدامة. وأنه كيفما كان الأمر، يلزم اجابة طلب بربر لتأديب أولئك الناس العصاة وأعداء الدين. فتمرمر الوزير وأنغم جيداً.

ولكن حينما نظر ميل عبد الله وحاييم الى ذلك، لم يسعه سوى السكوت عما أجرى عبد الله باشا وقال للكاتب ماسكاً لحيته هذه العبارة: "انـي اذكـرك بمأسوف

ينالوه جميعاً مني من البهدلة على ملاحقتهم هذا الأمر الذي يضيعون به شرفي وناموسي".

وأمر بختم الأوامر وارسالها الى عبد الله باشا، وهذا لما عرف ما قاله الوزير خاف من عاقبة الأمر. ولكن على صيغة التوكل ارسلها الى بربر، وبربر حسن وصولها مع العساكر زحف بهم الى القلعة، وبالتوفيق الرباني، انتصر بالتدابير والملاعيب، أكثر مما بالحرب والقتال. فهرب أمراء القدموس، وأخلوا القلعة فدخلها بربر واستولى عليها وهدمها، وتتبع أمراء القدموس، فمسك اثنين منهم وقطع رؤوسهم، وأرسلها لعكا مع عرائض التبشير، وبوصولها انسر سليمان باشا جداً. وسروره كان ليس للانتصار بل لخلاصه من الفشل الذي كان خائفاً منه كما تقدم. وهكذا رتب بربر العبوديات اللازمة ووضع نظام المقاطعة وأعلنه، ورجع الى طرابلس منتصراً. ورجعت العساكر الى محلاتها في طرابلس وعكا.

ويروي الحادثة الطويل فيقول: وبعد سنتين (من مقتل الطبيب الانكليزي) توسل بأسباب وأقنع الحكومة بوجود حركات ثورة في الجبل فجلت قوات عظيمة وكرر القتل وألقى القبض على 45 شخصاً من الأمراء والمشايخ وقتلهم.

ولم يكن لتلك الوقعات شيء من الحقيقة بل كان يرتبها متسلم طرابلس الشام أي سليمان باشا، حتى أنه قضى على العلويين في حوالي طرابلس الشام وأصبح اليوم برها مسكوناً بالسنيين خلافاً لما كان قبلاً، كما أنه ارهق الجبل بأتاوات كبيرة أدت الى هجرة عظيمة باتجاه أنطاكية وأضنة.

ولاية ابن المن العلوي سنة 1821

في تلك السنة كان خروج اللاذقية عن ولاية عكا ودخولها ولاية طرابلس 1821 ثم خرج عبد الله باشا والي عكا عن طاعة الدولة، فسلخت الدولة طرابلس واللاذقية عن ولاية عكا وأعادتهما ايالة تحت حكم والٍ واحد يتعهد بقيام الجردة كالقديم وولت عليهما حسين باشا، فأقام مدة ثم عزل، وتعين مكانه محمد باشا المن.

كراهية السنّة لابن المنّ بسبب عدله

يقول الياس صالح: وفي أيام ولايته مر رجل فرنساوي في سوق اللاذقية متعمماً بعمامة بيضاء فاعترضه بعض المسلمين وأهانه، فاشتكى الى قنصله، فأرسل القنصل ترجمانه عطا الله عازار ليكشف الأمر، فجاء الترجمان الى السوق وسأل

من أهان الفرنساوي ولما اهتدى اليه سأله عن سبب اهانته للفرنساوي، فأجابه لكونه تجاوز حده، ومتعمماً بعمامة بيضاء.

فقال له: انما تعمم بها بحق المعاهدات الدولية «فاغتاظ الرجل من الترجمان وشتم المعاهدات الدولية » ثم هاج وهاج المسلمون معه وادعوا على الترجمان أنه شتم الشرع الشريف وهجموا عليه، ففر من بين ايديهم فتبعوه فاعتسف من مدخل قريب ودخل بيت قنصله، أما هم فلم يزالوا ثائرين وسائرين حتى وصلوا الى أمام بيت القنصل، وكان قد أغلق بابه قبل وصولهم، فأكثروا من الجلبة والصياح والشتائم والتهديدات، ثم رجعوا عنه، وكان ابن المن حينئذٍ في طرابلس فأرسلوا يعلمونه بالخبر على حسب مدعاهم وأرسل القنصل يعلمه به على حسب مدعاه، وسدعى الترجمان، أما هو فلم يركن الى أحد الطرفين، بل وعدهما أنه سيأتي ويحقق الأمر بنفسه.

وبعد مدة جاء الى اللاذقية وجعل يحقق ويستقصي سراً وعلناً، فتأكد صحة ما ادعاه القنصل وترجمانه، فقاصى الطرف الآخر، ونفى الشيخ ابراهيم حكيم قاضي اللاذقية مع مفتيها الى جزيرة ارواد، فأقاما فيها مدة، فساء المسلمين سلوكه هذا، وحنقوا عليه، ثم زعموا أنه نصيري لأنه كان يراعي جانب النصيرية، وقيل أنهم تحققوا ذلك من اجتماع النصيرية اليه ومن لهجته باللغة العربية فإنها كانت كلهجتهم، ومنهم من يقول بتأكيد أنه تزوج سراً باحدى بناتهم فجعلوا ينتظرون فرصة للفتك به، وكان الجندي أحمد من أبناء الطريفي تفنكجي باشي فعزله ابن المن ولما دخل شهر رمضان ارسل منادياً ينادي في الأسواق، أن كل من يجلس في القهاوي ويقامر بالورق فجزاؤه الحبس، فذهب بعض أبناء الطريفي وجلس في القهوة وجعل يقامر تعرضاً، ولما سمع الباشا بخبره ارسل فحبسه، فهاج حينئذٍ ابناء الطريفي وساروا الى الشيخ محمد المغربي يستشيرونه في قتله فأومأ اليهم بيده أن اقتلوه فاندفعوا حينئذٍ ركضاً وتبعهم جمهور كبير من المسلمين وهجموا عليه في دار الحكومة وقتلوه، في 26 رمضان الموافق 26 أيار 1823 م. وقتلوا معه كاتبه عطا الله سليمان[1].

جاء في كتاب عبد الفتاح المحمودي في مناقب القطب محمد المغربي: «وقد اهتزت البلاد لمقتله وجاء فرمان من السلطان بحرق المنطقة التي وقع فيها الحادث،

---

[1] (يقول المؤرخ رفيق صالح) أن عطا الله سليمان هو ابن خالة جرجس حنا كبة، وكان قبلاً في طرابلس كاتباً عند علي بن المرعب أو علي بك الأسعد.

فخرج الناس من بيوتهم خائفين مذعورين وقصدوا بيت الشيخ محمد المغربي وحدثوه بالقصة فطمأنهم قائلاً لهم ناموا على حرير[1]».

علوية ابن المن:

يقول عنه الشيخ بدر طه المكزوني السنجاري: وشاهدت حضرة انكشاري اغاصي محمد باشا ابن المن ورأيت عنده ابن اخته الحاج ملة علي ابو محمود الكاتبي وقد كان عنده أيضاً شقيقه شعبان المكرم وصنوه ومصطفى وزوج اخته ولقيت الوزير من الراقيين وخاطبني شفاهاً ووقفنا على صحته تغمده الله برحمته وخوله النعيم الأكبر بفسيح جنته، لله دياناً سراً واعلاناً، عدنا الى داره واذا شيء يدهش العقل ويفتن ويحير الذهن وجرى بيننا حديث لا يمكن شرحه في قصر عالي البنيان مشيد الأركان يأخذ بالناظر ويحير الفكر فحرت بما فيه لما دخلته.

ويخاطب الشيخ بدر طه ابن بلبوش ويقول: «وهو لواحد من الذين كانوا قبلك من الاخوان حكي لي لما أمره بالجلوس صاحبه كل ثلاثة أشهر أجرته ينوف عن ألفين قرش وما ذهب عنهم اسم الفلاح وأنت لا تصلح أن تكون طعنة في وطا واحد منهم لو كان معك مال قارون، وشاهدنا ابن المن في دولاش الحج وصار كله فراد وزينة وزهور وناي تحير العقول ولم يبق رأس من الشام وأكابر الدولة وغيرهم في الشهر يوم وفي السنتريومين وبعدها يظن به الظنون وبعد كل شيء يخفى حاله وأنت أشهر من أن تخفي حالك وكل جيرتك وعشيرتك عارفين أبوك.. فتأمله يا من أحرق الله فهمه وألهمه ذمه، أما في هذا هدم ما بنيته وشيدته واعلم أن جميع ما قلته ورتبته واعتقدته ما اخذته تقليد ولا بهواي ولا برأي ولا بقياس مهما رأيت...»

وتدلنا هذه الرسالة أن ابن المن كان علوياً محضاً

مناصرة ابن المن لعشيرة الكلبية ضد بني علي

كانت عشيرة الكلبية على صراع مع عشيرة بني علي وفي عهد ابن المن اتحدت العشائر الكلبية والنواصرة والقراحلة والياشوطية والجهنية (بيت محمد) وهجمت على عشيرة بني علي بالاتفاق وأحرقوا قراها، وعندها تجمع بني علي في قلعة عين الشقاق وحاصروها بعد هدموا جميع قراها ولم يبق منجا لبني علي سوى الحصار الذي كان مبنياً على سبعة طوابق وداوم بنو علي على الدفاع في ذلك الحصن، وأنجد ابن المن عشيرة الكلبية فلذلك هاجر بنو علي لعند عثمان خير بك

---

[1] تاريخ العلويين، هاشم عثمان، ص 175 نقلا عن عبد الفتاح المحمودي، ص 13.

رئيس عشيرة المتاورة وجد بيت الهواش، وبعد مهاجرة بني علي هدمت الحكومة العثمانية الحصن الذي كان في عين الشقاق المحتوي على سبعة طوابق حتى اساساته، ثم ندم ابن المن على أفعاله وزال سوء التفاهم ورجع بنو علي الى اوطانهم وقراهم الخربة والخالية.

الزلزلة سنة 1822

وفي سنة 1822 حدثت في اللاذقية زلزلة هائلة هدمت فيها أبنية كثيرة فهرب الناس من البيوت وأقاموا في البساتين تحت الخيام مدة طويلة.

قال موسيو بوجولا انسائح الفرنساوي الذي زار اللاذقية سنة 1821 في رسالة رحلته ما تعريبه: إن مدينة سلوقس هذه (أي مدينة اللاذقية) قائمة في أرض بركانية، والظاهر أنها تتزلزل بلا انقطاع، حتى أنه يصعب عليها أن تثبت متمكنة، وهي لا تنتهي من الاشغال في النهوض من سقطة خراباتها، وقد كانت زلزلة سنة 1822 مشؤومة على هذه المدينة بنوع الخصوص، لأن انتقاضها قلب حارات منها برمتها، حتى أنها خانها الكبير لم يتمكن من الثبات.. والأسكلة تتألف من طريقين على جانبيهما مخازن عريضة قد خربت نصف خراب في الزلزلة الأخيرة (انتهى). يؤرخ الشيخ سليمان الخطيب ويقول: وقد جرت الهزة في 27 ذي القعدة سنة 1238

بعد قتل ابن المن تولى بعده سليمان باشا العظم وأرسل متسلماً الى اللاذقية علي آغا خزينة كاتبي.

موت الشيخ محمد المغربي بالطاعون سنة 1828

وفي سنة 1828 حدث طاعون في اللاذقية مات به كثيرون، وممن مات به الشيخ محمد المغربي، وكان عند المسلمين بمنزلة ولي عظيم، ولد في سوس من اقليم تونس في بلاد الغرب من سلالة أحمد بن التاجر 1773 ونشأ فيها، ثم جاء الى سوريا، وحل أولاً في مدينة حلب، فلم تقبل فيها تعاليمه، فسار الى ادلب فطرد منها ثم جاء الى اللاذقية فصادف فيها قبولاً وترحاباً، وكان بشوشاً كثير الصدقات فصيحاً اجتذب اليه الالباب ببلاغة الخطب التي كان يلقيها كل نهار جمعة في الجوامع، وقيل أنه كان ذا فراسة غريبة ايضاً وأنه كثيراً ما أخبر عن أمور قبل حدوثها فحدثت كما قال. فعد المسلمون له ذلك من الكرامات واعتقدوا به الولاية ورفعوا منزلته الى الغاية، وصاروا يعتبرون أقواله وأوامره ونواهيه كوحي.

ومن جملة تعاليمه أن مال ودم وعرض النصيرية حلال، ومنه نشأ هذا الاعتقاد عند مسلمي اللاذقية. وكانت اقامته في منزل محمد أغا خزندار، فلما توفي وغسل ازدحم المسلمون على تملئة أوعيتهم من غسالته وجعلوا ينضحون بها أجسادهم تبركاً فاصابت عدوى الطاعون كثيرين منهم وماتوا، ثم دفنوه في الطرف الجنوبي من قلعة الزيتون شرقي المدينة، وبنوا على قبره جامعاً شاهقاً ظريف البناء وهو جامعه المشهور أنفقوا على بنائه نحو ألفي كيس [1].

انتقام الحكومة العثمانية لقتل ابن المن

وفي هذه الأثناء الغيت باشوية الجردة من طرابلس واللاذقية، وصار الحاقهما الى عكا، فعين عليهما متسلماً مصطفى أغا هارون، فأقام في طرابلس ووضع ابنه كنج أغا وكيلاً في اللاذقية، وفي أيامه ورد أمر من الدولة بقتل ثلاثين شخصاً من أعيان مسلمي اللاذقية قصاصاً على قتلهم محمد باشا ابن المن، فارسل كنج آغا أعوانه الى ساحل اللاذقية فشرعوا يقتلون كل من صادفوه منفرداً من النصيرية حتى قتلوا ثلاثين شخصاً وأتوه برؤوسهم فأرسلها الى والي عكا على أنها رؤوس الأعيان المطلوبة وأرسلت من عكا الى الأستانة.

حرب بيت الشلف ضد صهيون سنة 1823 م - 1239

في مخطوط بيد الشيخ سليمان الخطيب أرخ دمار صهيون على يد بيت الشلف ويقول: وقد أحرقوها ودمروها وأخذوا منها رزقاً لا يحصيه الا الله تعالى، وخربوا ملكها جبلاً وساحلاً

ولاية علي بك الأسعد المرعبي بدل سليمان باشا العظم على دمشق 1825

ثم عزل سليمان باشا العظم وخلفه علي بك الرعب ويدعى علي بك الأسعد وهو من عكار، فجاء الى اللاذقية نحو 1825 وكان عبد الله 'ليـاس أحد وجوه مسيحيي اللاذقية كاتباً ومقرباً عنده، ثم غضب عليه وقتله خنقاً وضبط موجوداته قيل أن سبب غضبه عليه أنه أمره أن يكتب له أسماء أغنياء البلدة من المسلمين والنصارى ليصادرهم لأجل مصروف الجردة، فاعتذر، فغضب عليه واتفق له من هيج غضبه واغراه بأن يبلصه مطمعاً اياه بأن منه وحده يمكن الحصول على المبلغ اللازم من النقود، فبلصه بمبلغ وافر ووضعه في السجن ولم يطلقه حتى قبض منه

---

[1] صنفت الكثير من الروايات حول الشيخ محمد المغربي بما يدل على الكرامات وهي معظمها مشابهة للروايات المؤلفة حول الشيخ العمري في طرابلس مثل كشف البحر واظهاره وكشف مكة والسفر الى أماكن بعيدة بأزمنة قصيرة....

المبلغ تماماً، ولما أطلقه سعي به لديه أنه عازم على السفر الى الشام ليشكوه الى واليها، فألقى القبض عليه ثم استحضر شاهدين شهدا عليه أنه طعن في الشيخ محمد المغربي وقال أنه من الواجب طرده من البلدة، فحكم بقتله خنقاً.

ولاية أمين باشا سنة 1825 وتوكيل مصطفى هارون

ثم في 1826 عزل علي بك المرعب وتولى مكانه أمين باشا فعين مصطفى آغا هارون كاخيه عنده.

يقال أن أمين باشا هذا كان من المماليك البحرية الذين كانوا في مصر، ولما قتلهم محمد علي باشا والي مصر اذ استدعاهم الى قلعة القاهرة بوسيلة لعب الجريد نجا أمين حسبما كان يلعب وتنتذ بواسطة الفرار على جواده، إذ أطلق له العنان فوثب من فوق سور القلعة الى خارجها وعندما اقترب الجواد من الوصول الى الأرض تفلت منه أمين بك وأنقى نفسه عنه، فوصل الى الأرض سالماً، أما الجواد فتحطم وقتل ثم توارى أمين بك وفر من القطر المصري الى الاستانة حيثما دخل في خدمة الدولة، وما زال ينتقل في المناصب حتى وجهت عليه ميرميرانية طرابلس واللاذقية.

ولاية مصطفى آغا هارون

هذا وقد عرفت مما سبق كيف تدرج مصطفى أغا هارون الى المتسلمية، ويقال أنه كان في الأصل قهولتياً، ثم صار تفنكجي باشي، بعد أن دخل في زمرة الانكشارية، كما علمت، وأما محمد آغا الخزندار، فقد كان أبوه علي آغا أمين خزينة عند بعض الباشاوات، ثم توطن في اللاذقية وذلك في زمن ابي بلطة الذي كان قبل حنا كنه، وكان هو وأبو بلطة كأخوين، الأصح أن علي آغا خزندار وابراهيم آغا أبا بلطة كانا اخوين نسيبين وهما من المماليك.

إتفاق آل عبيد مع الكاخي في حماة على الخروج على طاعة الحكومة

يذكر هذه الحادثة الشيخ زاهر الخدام وكان خادماً لمقام الشيخ ابراهيم الأدهم.

يقول في قصيدة يشرح فيها مجيء الكاخي من حماه سنة 1241هـ[1] إلى عند اولاد عبيد و اتفاقهم على البلاد ومجيئهم إلى مقدمي البلاد وتحالفهم معهم ضد الحكومة و أخذ ما في أيديهم وحبسهم في جبلة، ونقلهم إلى اللاذقية.

أكتب بيدي ودموعي تذرفا … من الأماقي كالسواقي تجرفا
مما ضنا حالي وزاد تلهفا … مما جرى لي من امور تتلقا
الهول ثم الهول من هذا الزمان … عدنا بحالات البلا ثم الهوان
والعدل معدوم بظني ما بيان … الظلم مطلق والبواب مشققا
في سنة ألف وما يثين بالعدد … وواحد وأربعين قد ورد
من هجرة المختار فوز من قصد … محمد الهادي النبي المصطفى
أقبل الكاخي من بلدة حماه … لعند ولد عبيد نزل في حماه
واتفق الأثنان ذا دأب الطغاة … نحسهم وافى على الديرة لفى

ومنها:

جمعوا الطوائف يمنة ثم شمال … ومقدموا الشر حضروا الرجال
أجروا بساط الصلح قد زال الخيال … قالوا إخوة من قديم نعرفا
بصلحهم يا قوم شدوا مراسم … نزلوا إلى جبلة بقوة باسهم
وقف ابن أدهم هو زاد عكوسهم … سركلهم السلطان سراجهم تنطفى
لكن مولانا بحلمه سبق … خلصوا الرجال من بعد الضيق
الخيل قصدت يمهم جهة الشرق … لكنما الرحمن عنهم قد عفا
وفي المدينة سركلوا الأشقيا … أسعد والكاخي بيد الأوليا
فقراء صاروا بعد ما كانوا أغنيا … أخذوا الخيول والسلاح بلاخفا
بحبس مظلم أدخلوهم عنوة … بالجنازر والقيود سرعة
من بعد عزهم فلاقوا ذلة … يابئس شور كان شورا متلفا
ارتموا بشرار رميا في بلاش … ركبوهم فوق أعتاب الجحاش
كل ظالم ليته ما كان عاش … من بعد عام ونصف ليلا بالهفا
للاذقية أوصلوهم بالعجل … رموهم بالويل عادوا في وجل
الله يساعد كل من حبله فتل … في يد الحكام أمره وقفا
وفي المدينة تعكست أوقاتهم … من عظم ظلمهم فكان جزاتهم

---

[1] يورخ عارف تامر الحادثة أنها سنة 1842م تقابل 1258 هـ والأصح هو التدوين العلوي. ولعله خطأ طباعي لديه بين 1241 و1841. بدليل أنّ سنة 1842 كان خروج ابراهيم باشا من سوريا ولا تنطبق المجريات المذكورة لدى عارف تامر سوى بهذه السنة راجع منتخبات اسماعيلية ص 55.

الهول من يوم الحساب ما فاتهم عذاب كبير غير عذاب قد لفا

ثم تشفع ابن عدرة ورجال من علماء السنين بهم. وبعدها تولوا شؤون جباية الأموال من الجبال وكانت وقتئذ متوقفة عن الدفع. فطلعوا بقوة فوافتهم المقدمون الذين أعانوهم وقدموا لهم يدا سابقة مع الشيوخ ليتفاهموا معهم. فوثقوهم رهنا، وراح البريء ضحية المجرم وهلكت العباد من الفساد، وجور الأوغاد، واجتمعت الرعية وحاربت الحكومة. فتجردت قوة على الرعية وحرقت الساحل، وضرب الكثيرون من اهالي الجبل، وهربوا وأتوا بلاد الجرانئة ونزلوا قرية الحمام وهدموا بعض قبب وقبور أولياء.

أسايد من الإسلام قاموا معهم وابن عدره قد ترجا فيهم
قطعوا جريمتهم كياس مستمم تدارك الأسياد فيها بالوفا
فنزلوا الرهنا قبال مقدمين جاهم فرج من بعد كانوا مقيدين
غلبوا العدا من بعد ما كانوا غالبين طلعوا على جبل العظيم الموخفا
طلعوا بفرح ثم عز على الخيول والرموز تلعب أيضا والطبول
إفتكرت العقال في الأمر المهول بقوة البأس الشديد بلا خفا
طلعت الأسياد معهم للمكان عاملون خيرات معهم مع احسان
لأجل طمع ودراهم يقبضان ترى الجماعة ضامروا أمرا خفا
عن كل أخ ضامرين في البلاد مشاورين من أهل الشقا والفساد
مادرت الناس إلى أمر نفد كل ذي عقل لذاك تأسفا
بعد المليحة دبروها ملعنا مسكت الأسياد أولاد الزنى

اسر الشيخ عيسى علي معروف واستخلاص مقام ابراهيم الأدهم

وكان يرأس العساكر أحد رؤساء بني هرون. فعمل إدارة ومنع العساكر من التخريب في القرى وأرسل يطلب مقدمي وشيوخ العشائر ويقيدهم. وبأولهم المرحوم الشيخ سلامي والشيخ عيسى علي معروف، وأخذوهم إلى اللاذقية إلى عند الوالي مصطفى، وفرحت هناك السنيون.

يا حيف من بعد المروة فاينا يا كثرة ناموس لدى من يعرفا
إفهم كلامي واسمع يا من يعي يا سعد من هو للولي طائع
وال دين أحمد متبع وملة الإسلام فاز بالوفا
ما كان واجب ذي الأمور هكذا يأخذوا الطائع بذنب المعتدي
كل مسلم قد يوالي أحمدا واجب يقيم الحق لن يحرفا

إفهمـوا القـول ألا يـا سـامعين
أمـرا بـذكر الله رب العـالمين
كن شـفوق علـى جمـع المسـلمين
نحـن انصـار النبـي المصـطفى
الكعبـة قبلتنـا، محمـد نبـي
القـرآن إمـامي والصـلاة مـوجبي
حنفـي الـدين هـذا مـذهبي
أسـأل مولانـا بنـا ان يلطفـا
يرجـع كلامـي للطغـاة وأمـرهم
بالـذي فعلـوا وكـان شـورهم
هلكوا العباد مـن الفسـاد بـدورهم
حكمهـم بـالجود لـيس منصـفا
سـمعت الحكـام بـأمر أصـدرا
عمـره الأمـر قـط مـا جـرى
أزعجـت الإسـلام عـادت تـدبرا
جمعـوا عسـاكرهم حقيـق بـلا خفـا
وبنـي فلـح فخربـوا حـالهم
لمـوا أبطـالهم وكـل رجـالهم
ظنـوا بـأن الـدهر قـد صـفالهم
الـدهر حـاربهم ومـا أعطـى قفـا
لأن الخيانـة داخلـة بجسـادهم
خصـلة قديمـة مـن زمـن أجـدادهم
ما من حكـيم صـغوا لـه بـبلادهم
عـاد الحكـيم سـقيم مـنهم مـا عفـا
لم تلق مساسا مـن الزوبـع يصـير
رؤساء بنـي فلـح كرعيـان الحميـر
أيضا البـوش والنعـاج قـل كثيـر
بـأمرهم وقـل مـن ان يعرفـا
جمهـر الحكـام والعسـكر مـد
بـالزلم والخيـل إلـى حـد البلـد
وبنـو فلـح أتـوهم بالعـدد
والرأي حزمـوا سـاعة ليسـت صـفا
قـاموا البيـرق والعسـاكر غربـوا
بنـزلهم جمـع الخيـام نصـبوا
شـينك عملـوا والمـدافع تضـرب
ليرهقـوا النـاس قلـوب ترجفـا

وبعد يومين طلعت قوة أخرى لجلب بقية الرؤساء وهدم الزيـارات فجـاءتهم الأهالي وحاربوهم فكسروا العسكر وقتلوا وأخذوا مع الحكـام للإصـلاح وفرضـوا ضريبة على رؤساء المقاطعات يتعهد بتأديها كل رئيس محيط في محيطه.

واستثنوا من ذلك جامع السلطان واوقافه. فلم ترض المقدمون حتى جلبوا القوة على الوقافين. وحينما احتقروا حضرة قبته الشريفة أتاه الله بكرامة. أرهقـت ضـباط العسكرية.

فجلوا عن المحل وأعطوهم الدراهم التي أخذوها منهم عنوة وسـامت التفـاهم عم بعضها الرؤساء والمقدمون وأخذوا يفسدون على بعضهم بعضا وبـذلك تمكنـت الحكومة منهم وجبت ما جبت حتى تم لها أمرها وأطلقت المعتلقين.

من بعد يومين إسـمعوا يـا كـرام
جـردت عسـاكرهم وقوضـوا الخيـام
للشرق قد أموا البيـارق والأعـلام
حرقـوا السـواحل إذ دعوهـا بالهنـا
وبنـى فلـح خـانوا بـلا محـال
لعبوهـا يمنـة ثـم شـمال

جيوش العسكر إلى نحو الرجال ... ولت الأندال بل أعطت قفا
ملكوا الرجال ساحة بلا قتال ... ما بدا ناموس من ولد النذال
مثل الكلاب انهزموا إلى الجبال ... لو سرقة أتوا وما أعطوا قفا
من طول عمرهم بنقل الغانيات ... يهزلون الناس في جميع الجهات
تركوا القرايا بعد كانوا محصنات ... طلع العساكر كالجراد الزحفا

تهديم القباب في حمام القراحلة

دخلوا إلى الحمام قد عملوا عجب ... بالأوليا إذ رادوا وهدموا القبب
نشروا البيارق طبل خانات ضرب ... تأيد سعد بن هرون مصطفى
والعساكر عربوا وقت المسا ... بزلمهم والخيل أمست ترفسا
ما واحد إلا وعاد منكسا ... عافاك قالوا يا ابن هرون عفا
والمنافع ضربت جنح الدجا ... وبنو فلح غدت تتلجلجا
من خوفهم والوهم للعالم جا ... كل علي وطن غدا متاسفا
ولي الخلائق شاردين على الجبال ... أخذوا مواشيهم وجميع العيال
من خوفهم والوهم خولطو إنهبال ... عاد الرجال كالنسا تتلفلفا
لبيت معروف يلمون الرجال ... طلبوا ورا الأسياد في رأس الجبال
لاقولهم في القيد في اسوأ حال ... عادت الأسياد كل مؤسفا
نادوا بهم بالصوت قوموا يا وفود ... وقالوا لهم نحن مفاتيح القيود
طلبوا من المولى وأب وجدود ... وابناء عبد المطلب تشرفا
بإذن مولانا الذي رفع السما ... ما ظل قفل من القيود إلا ارتمى
الشيخ سلامي ثم عيسى أكرما ... أرسلوا الأسياد للوالي مصطفى
فرحت الإسلام في نزولهم ... والمدينة زينت بوصولهم
ضربوا المدفع ثم دقوا طبولهم ... صار الذي قد صار هذا ما كفى

ثم الخروج الى الحمام لهدم الزيارات

من بعد يومين لحمام طلع ... هدموا زيارات واملاكا قطع
وبنو فلح حواليهم ضياع ... ينشرون أو كلاب مجيفا
وابن هرون فبأسه قووا ... لم العساكر إردة نصبا سوا
وبنو فلح أتوه كالهوا ... وليس حاسب لهم إلا الهفا
كسروا الصناديق والعساكر خربوا ... فنزلوا إلى الأردة ثم تحزبوا
ومقدمو الشر جاؤوا يطلبوا ... لينزلوا أهل البلاد بلا خفا
طلبوا الرؤساء البلاد لينزلوا ... ومقدمو الشر نزلوا يعلجوا
قطعوا الجريمة للبلاد وتجمل ... كل بجمنته تدراك بالوفا

الأمر بمصادرة جميع المقامات بما فيها مقام السلطان ابراهيم

طلعت الحكام وضباط البلاد معهم خيل وتتبعهم جناد
وجملة الفساد قد بلغوا المراد كل فقير في البلاد إنهفا
ما توقوا لفقير أو أمير ولم يخلوا وقف مذكور بخير
لم يرعوا حق الله والله المجير ولم يرجوا كل صاحب مصحفا
وأسيادنا الإسلام أعطونا ذمام الشيخ جامع ما عليه من كلام
عملوا اللعبة أولاد الحرام جلبوا الحوالية حيلة من قفا
دخلوا لقريتنا وقد عملوا هياج وأهل قريتنا أتاهم إنزعاج
بلغوا مرادهم وقد خرقوا السياج كل لدين شيخه متطرفا

رفض الشيخ عيسى والشيخ سلامة آل معروف استخلاص أموال مقام السلطان ابراهيم الأدهم

لموا الجريمة فضة ثم ذهب وصبرنا على الذي ربي كتب
لكن سيدنا أتاهم بالغضب إلى الحوالية بسر ما اختفى
اعتبروا الحوالية في سر ظهر يشكون حالتهم لمن كان حضر
واهل بلدتنا فمذ سمعوا الخبر ارتعدت فرائصهم بجاه المصطفى
نجل علي معروف كان عندنا الشيخ سلامة دعاه سندنا
في حضور الشيخ أقبل سعدنا وأدبر الخسر وقد أعطى قفا
ردوا الدارهم كلها في جملة من هيبة السلطان لاقوا خيفة
رادوا النجا منه بكل كريهة طلبوا الدستور بهم أن يرأفا
إني أوصي للذراري بعدنا أن يتبعوا وأن يطيعوا سيدنا
فمن أقام عليه أو منه دنا بالشر يخذله وحالا أوقفا

ذمّ الفلاحين الذين خالفوا الشيوخ

دهري رماني بالرزايا والنكب من بني فلح أمورهم عجب
مخالفو شيوخهم ثم الكتب لم يقتدوا فهم ويحكوا منصبا
والقول إذ قالوا فآخره زلل أو وعدوا يرمون حقا بالوجل
إني افتكرت فيهم دون الملل كل له نهج سواه يعرفا
من دون ملتنا بها قل الفصيح وكل عاقل فيهم لا يستريح
والدين إن دانوا فما قالوا الصحيح ولا يغرك قولهم ليس صفا
فساقهم بدينهم تلعبوا بفسادهم جمع البلاد خربوا

إن عاهدوا بالعهد حالا يكذبوا ... وإن تولوا ما بقدرتهم عفا
عادوا فضائح ويلهم من مينهم ... خربوا إلى الديرة بقلة دينهم
ظنوا بهذا الخير في تخمينهم ... من يلحق السرقة ما له وفا
فكيف ذي الهفوة يا حزني بدت ... من قوم شيعتنا وفيها انفذت
كمثل نار أضرمت فأوقدت ... غربا وشرقا حرها قد أتلفا
ومقدمو الشر قد فرقوا البلاد ... ودعوا العالم قدر راحت رماد
وبطلوا الحسنات ورسوم العياد ... إخوان بلدتنا بحال أقرفا
تروي أسانيدا لهم يسمعوا ... بقرون وعظ لهم لم يتبعوا
ثم الحقوق الواجبات ضيعوا ... واتبعوا الباطل والزخرفا
أسفي على العراف عادت كالنعاج ... بين الذئاب يمرحون بالفجاج
فهم بضنكٍ والذئاب في إبتهاج ... فما أرادوا هشموهم موخفا

ومنها:

لكن أشكو للذي رفع السما ... في قدرة دحى الرض وسما
بجاه كتب ثم رسل أرسما ... ليقبل الدعا بجاه المصطفى
ثم ينجي كل مؤمن تقي ... وكل بر بالمقال صادق
من كل زغلول زينم فاسق ... يخذلهم مولاي عن اهل الوفا
متى وعيد من بعيد يقرب ... نحظى بعز ونرى ما تطلب
يبين حق الظلم ثم يذهب ... ما بين مظلوم وظالم أنصفا
هذا مناي ثم سولي والرجا ... أن ينقذ الأبرار أرباب الحجى
قصدي رضاهم في غدٍ إن أدرجا ... عرضا وأن أنجو بيوم الموقف
زاهر عبد المؤمنين طايع ... وخادم السلطان شيخ جامع
إني أوالي كل بر تابع ... نهج الهدى فيه أتانا المصطفى

وحينها استحضرت الحكومة عائلتين حلبيتين لتسيطران على جبلة وسلمتهما أوقاف السلطان ابراهيم، ويدلنا تاريخ الخطيب من تلقيب الشيخ محمد بن علي بن اسماعيل البشراغي بالجدي لأنه بزمن بيت عدرة كانوا يسخرون الناس بأشغالهم فيأخذوه معهم فيهرب، فيقولون: انقطع مثل الجدي... على حجم الذل الذي عاشه أبناء المنطقة تحت وطأة آل عدرة وغيرهم كما يفيدنا كتاب ولاية بيروت.

ويبدو أنّ الاسماعيليين قد اشتركوا بهذه المغامرة ومن سوء حظهم أن شجاعة المقدم فيهم وهو أن الأمير اسماعيل بن محمد القدموسي تلقى اهانة من أحمد آغا هارون ممثل الحكومة، ولم يتمالك الأمير الاسماعيلي تامر بن مصطفى ميرزا

الاسماعيلي الأمر وهو في ضيافته في قلعة المينقة التابعة أنذاك للاسماعيلية، فتسلق الأمير تامر القلعة وأطلق النار على هزون وقتله، فحدثت اضطرابات في القدموس واندلعت المظاهرات السنية المطالبة بالقبض على القاتل واعدامه، ففر الأميرين اسماعيل وتامر، ولكن كتيبة تركية قد رابطت في القدموس وأنذرتهما بأن عدم تسليم نفسيهما يعني القاء الحكومة العثمانية القبض على نساء الأمراء وسوقهم الى السجن. ومن الملاحظ أنّ الاسماعيليين قد استغلوا ثورة العلويين على الحكومة العثمانية لقتل المتسلم هارون الغاشم، ولكن الحكومة كان جلّ همها ليس القضاء على الثورة كما يحدث عادة، ولكن تقديم قاتل هارون لتقتل. لذا فإن هذه الثورة لم يدونها المؤرخون مثل الياس صالح وغيره[1].

ولاية شاهين آغا سنة 1829

يقول الياس صالح: وفي 1829 عزل **مصطفى آغا هارون** وخلفه شاهين آغا، فأقام محمد اغا خزندار وكيلاً له في اللاذقية وورد أمر من والي عكا بمصادرة مصطفى آغا هارون وولده كنج أغا بألف كيس، فألقى محمد أغا خزنة دار القبض على مصطفى أغا وسجنه، وأما كنج أغا فهرب واحتمى في بيت الخواجه لازري قنصل النمسا.

وكان كل يوم يصير اخراج مصطفى آغا من السجن وجلده وطلب المال منه، ثم يعاد الى السجن، وفيما هو على هذه الحال ورد أمر من عكاء بالعفو عنه وتعيينه متسلماً لطرابلس واللاذقية، ففر محمد أغا الخزندار الى عكاء، وأقام فيها مدة ثم استحصل أمراً بعزل مصطفى آغا هارون عن طرابلس واللاذقية وتعيينه هو متسلماً للاذقية وكان محمد آغا المذكور رأوفاً بالنصارى فكانوا يفرحون بتوليته لأنه لم يكن يتعرض لضررهم كما كانوا يحزنون بتولية مصطفى آغا هارون وابنه كنج أغا لأنهما كانا يضطهدانهم ويبلصانهم ويعذبانهم العذابات المختلفة.

---

[1]راجع منتخبات اسماعيلية لعارف تامر ص 57.

حقبة ابراهيم باشا المصري

استنهاض الحكومة العثمانية الرعايا لمحاربة ابراهيم باشا

لزّم بربر آغا المقاطعات والأقاليم التابعة لطرابلس سنة 1247 حيث لزم مقاطعة صافيتا للشيخ خضر ابن الشيخ صقر المحفوض الذي سبق وثار على بربر فحاربه سنة 1806، وذلك الالتزام بمبلغ 350000 قرش ثلاثمائة وخمسين ألف قرش. والتزم مقاطعة الشعرا نصيف آغا الحسن وابن اخيه بمبلغ ثلاث واربعين ألف وخمسمائة قرش، والقيطع في عكار لأسعد بك الخضر بمبلغ مال ميري ومال منزل قدره ستة وخمسون الفا وثمانمائة وست واربعون قرض، أما الضنية فقد التزمها الشيخ خصر بن الشيخ عباس رعد بمبلغ 45 ألف قرش معبر عنها بتسعين كيسا.

وفي تلك الأثناء عينت الدولة العثمانية **عثمان باشا اللبيب** حاكما على طرابلس واللاذقية الى حلب فنهض ببعضة الاف من الخيالة غير النظامية معها أربعة مدافع وأخذ يستنفر الأهلين الى مقاومة **محمد علي باشا وابراهيم باشا** لمروقهما من طاعة السلطان. ولكنه لم يستطع أن يحارب ابراهيم باشا المصري بقواته الهائلة.

دخول ابراهيم باشا ومقتل ضاهر صقر المحفوض

لم يسير محمد علي باشا حملته على سوريا الا بعد أن أدرك كل الادراك وضعية سورية من كل وجه، وبعد أن تأكد أيضاً من معاونة ثلاث شخصيات بارزة له، عرفت أن تخلق لها مركزاً سياسياً تدعمه الوسائل الناجعة بالتأثير المجدي على ابناء بلادها ولما مشى ابراهيم باشا بالجيوش على سوريا أعطيت العلامة المنبهة الى تلك الشخصيات، فلبت النداء كما ينبغي، تلك الشخصيات هي الشيخ حسين متولي جبال الجنوب، ومصطفى آغا بربر، والحاكم التركي عثمان باشا والأمير بشير، بالاضافة الى الكثير من الفارين من وجه الدولة العثمانية والذين كانوا يعيشون في مصر ابان تلك الفترة.

سنة 1247 – 1831 شاعت الأخبار بأن الدولة العثمانية جعلت علي عثمان باشا الذي كان والياً على الشام بولاية طرابلس فاحتسب مصطفى آغا بربر من ذلك

وأرسل يطلب من **ابراهيم باشا المصري** الاسعاف [1]. ثم قدم عثمان باشا برجال الأرناؤوط فخرج الى قتالهم مصطفى آغا بربر بمائتين من أهل طرابلس ومائتين من العسكر النظامية، وردوهم الى البوابة، وقتل في تلك المعركة الشيخ ضاهر صقر المحفوظ حاكم صافيتا، وهو الذي كان يحرض عثمان باشا على الحضور الى طرابلس وتعهد له أن يجمع ثلاثة الاف من النصيرية ويملك بهم طرابلس، وعندما وقع جريحاً رجع به رجاله لبلادهم فمات في الطريق، ومات من أهالي صافيتا عدة قتلى ومجاريح.. ثم أرسل ابراهيم باشا خمسمائة من عرب الهنادي فأحرقوا قرى جون عكار حتى الشيخ عياش [2].

درويش صقر المحفوض

بعد قدوم ابراهيم باشا حضر اليه بكوات عكار وترامو على الأمير خليل فقبلهم وطمن خواطرهم وهم **محمود بك وأخيه ابراهيم** أولاد شديد بك أخي علي باشا الأسعد، وحضر الشيخ درويش صقر ابن عم الشيخ ضاهر المقتول حاكم صافيتا، فطمنه مصطفى آغا وجعله حاكماً مكان ابن عمه [3].

سيطرة ابراهيم باشا سنة 1832

ثم في سنة 1831 زحف ابراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر المشهور بعساكره لفتح البلاد الشامية وحاصر عكاء فقدم الى اللاذقية من قبل الدولة **عثمان باشا** حاكماً على طرابلس واللاذقية وعلوش باشا والياً لعكاء ومعهما **أبو حطب** قائداً للعساكر ونحو 8 آلاف عسكري فأقاموا في اللاذقية نحو أربعة أشهر، وابراهيم باشا على عكاء، ثم سار عثمان باشا الى طرابلس وعين **مصطفى آغا هارون** متسلماً للاذقية، وبقي **علوش باشا** في اللاذقية مدة حتى بلغه فتح ابراهيم باشا مدينة حلب فهرب الى طرسوس وسار معه **مصطفى آغا هارون** فجاءت عساكر ابراهيم باشا واستولت على اللاذقية سنة 1832 وعين **محمد آغا خزندار** متسلماً لها مدة قصيرة، ثم عزل وعين عوضه **سعيد آغا العنتابي**.

تشجيع السنة للنصيرية على الخروج عن طاعة ابراهيم باشا

يقول الياس صالح اللاذقي: ولما استولى ابراهيم باشا على اللاذقية ساوى بين عموم الأهالي فيها كما في سائر البلاد التي استولى عليها، ورفع عن النصارى الذل

---

[1] الغرر الحسان ص 837.
[2] الغرر الحسان ص 842.
[3] الغرر الحسان للأمير بشير ص 840-843

والاضطهاد ومنحهم الحرية في أملاكهم وموجوداتهم ومتاجرهم، فدخلوا من ذلك العهد في عصر جديد منه يبتدىء تاريخ تقدمهم وثروتهم، وجعل المحاكمات وفحص الدعاوى والأمور المختلفة بيد مجالس تتألف من جميع الطوائف، فكانت الحكومة الاجرائية مقيدة بهذه المجالس الا فيما ندر، فتغيرت الحال مع أهل الاسلام، وثقل على طبعهم تقدم النصارى، وامتداد سطوة القناصل والافرنج، فأبغضوا حكومة ابراهيم باشا وحركوا سراً سكان الجبال النصيرية والمسلمين على التمرد والعصيان.

ثورة أحمد القرقور والسيطرة على اللاذقية

يقول الياس صالح عما فعله العلويون في هذه الثورة: أن العلويين خلعوا الطاعة، وانتهزوا فرصة فروغ اللاذقية من العساكر المصرية وجاءوا بجماهيرهم من الجبال ودهموا المدينة ودخلوا دار الحكومة وانتشروا في الأسواق، ودخل قوم منهم بعض بيوت النصارى المتطرفة ونهبوها، فارتاع النصارى واختبأوا في بعض البيوت وفي السفن التي كانت راسية وقتئذٍ في الميناء، ثم ان النصيرية حاصروا سعيد آغا متسلم اللاذقية في داره.

ولما بلغ خبر ذلك ابراهيم باشا أصدر أمراً الى **سليم بك** احد أمراء الدولة في العساكر المصرية فجاء الى اللاذقية بفرقة من العساكر ومعه أمراء من جبل لبنان وهم الأمير خليل بن الأمير بشير الشهابي المشهور والامير افندي والامير جهجاه والأمير سعد الدين والأمير احمد برجالهم، فلما بلغ النصيرية ذلك فروا هاربين في المدينة فجاء سليم بك والأمراء بعساكرهم وخيموا في قرية البهلولية، ففر النصيرية من تلك المقاطعة فغنمت العساكر مواشيهم وغلاتهم وأمتعتهم وأحرقت بعض قراهم، ثم أرسل سليم بك عسكراً يحرق القرى القريبة منهم فالتقاهم النصيرية والتحم القتال بين الفريقين وكانت الدائرة على العسكر المصري فولى منهزماً الى المعسكر، فسار اليهم الأمير جهجاه بألف مقاتل، فانهزمت النصيرية أمامهم، فأحرقوا لهم نحو ثلاثين قرية.

وفي الغد، سار الأمير خليل والأمير أفندي والعرب الهنادي وبعض الفرسان المصرية وشنوا الغارة على قرية جبلايا، فقابلهم النصيرية، فقتل من الفرسان المصرية ثلاثة من حاملي البيارق، ثم دارت الدائرة على النصيرية، فانكسروا، وقتل منهم خمسة رجال واحرقت لهم العساكر قرى كثيرة، وقتل من عسكر الأمير خليل رجلان، ثم نهض سليم بك بالعساكر من البهلولية الى مقاطعة صهيون وكان سكانها قد حاصروا في القلعة، فخيمت العساكر شماليها فجاء من مقاطعة بيت الشلف نحو الفي مقاتل ليدهموا العساكر، فاشتبكت معركة بين الفريقين كانت الدائرة فيها على

النصيرية، فقتل منهم 15 رجلاً ومن عساكر الأمير خليل رجلان، ثم هجم العسكر على القلعة وتسلموا ثلاثة أبراج منها، ووضعوا فيها نحو مائة مقاتل فأضرموا نار الحرب على المحصورين وعند نصف الليل طلب المحصورون الأمان، فأعطوهم الأمان، ففروا هاربين من القلعة ودخلتها العساكر، ثم حضر أهل مقاطعة دريوس وسلموا، وانتقلت العساكر الى مقاطعة بيت الشلف، فحضر أهل المزيرعة والعمامرة وسلموا، وكان أهل بيت ياشوط والسرامطة والقراحلة قد ربطوا نهر السن فوصل اليه خمسمائة مقاتل مرسلون من قبل الأمير بشير الشهابي نجدة للعساكر، فاشتبكت الحرب بينهم وبين النصيرية فانهزم اللبنانيون وقتل منهم 36 رجلاً ومن النصيرية ستة رجال.

في الوثيقة رقم: 3733 من سليم باشا الى ابراهيم باشا يفيد نقلاً عن علي بك قائد آلاي الفرسان الأول والبيكباشي محمد افندي أن فلاحي النصيرية واللاذقية وجبل الاكراد غالوا في الطغيان وأظهروا نواجز التمرد والعصيان واقتحموا اللاذقية وأهلكوا من كان فيها من العساكر ونهبوا منازل ضباطهم وحاصروا متسلم اللاذقية، وأنه بادر الى تحريك اغا المعجون وأيوب بك قائد الاي المشاة السابع عشر على الثوار، ثم يرى أن تبدأ هذه الحملة اما من جسر الشغور أو من حماة في 29 جمادى الاولى

وفي الوثيقة رقم: 3736 من سليم بك الى ابراهيم باشا يفيد أنه زحف على أهل المقاطعة الجنوبية من جبال النصيرية وسلب وحرق والقى القبض على بعض الثوار وقتل احمد قارقور والأمير خليل والأمير اصلان وطه كتخذا عبد الله آغا وانه قام بعد ذلك الى اللاذقية ليقتص من عصاة المقاطعات السبع ومن تآمر معهم من سكان اللاذقية الذين نهبوا المخازن والشون واخذوا 482 رأساً من خيول السلطة وسلبوا حرم علي بك والقائمقام والبيكباشي متاعهن وحاصروا المتسلم في داره وسلبوا المرضى البستهم وما الى ذلك.

وفي الوثيقة رقم: 3746 من اللواء سليم بك الى ابراهيم باشا يرفع الى مقر القيادة العليا اخبار الفتنة في جبال النصيرية واللاذقية ويفيد أن ابراهيم بك قائد الاي الفرسان الثالث عشر لم يتلق أمراً من سليم باشا يوجب انتقاله من المكان الموجود فيه الى منطقة الفتنة وأنه امتثالاً للأمر السرعسكري سيزحف على جهات طرسوس وصافيتا ثم يشعر أنه لم يتلق اي نبأ عن قيام الالاي العاشر من حماة ويرجوا ارسال 600 فارس لنجدته، وفي المحفظة نفسها والتاريخ نفسه تقريرين من امضاء اللواء

سليم بك عن حوادث الفتنة في اللاذقية وجبل النصيرية ومن أهم ما جاء فيها ما يلي:

-زحف القوات المصرية على القرى الواقعة في مقاطعة الجانب القبلي واعدام أحمد القرقور وجمع اكثر من 400 بندقية و50 زوجاً من الغدارات و82 خنجراً و60 سيفاً وامتناع أهالي البهلولية وصهيون وجبل الاكراد وبيت شافي عن تسليم الأسلحة وقيام متسلم البهلولية وسائر المقدمين بالفي رجل على اللاذقية واستيلاؤهم عليها.

-وصول النجدة من جانب سليم بك وفرار الثائرين من اللاذقية.

-تحقيق سليم بك في كمية المنهوبات ونوعها.

-متابعة الثوار في بعض القرى المجاورة.

-قتل احد مقدمي صهيون ومصطفى كلبة واحمد الفحص وعبده درويش وابن احمد ارشوكية.

وفي الوثيقة رقم: 3758 من سليم بك الى ابراهيم باشا: يرفع الى مقر القيادة العليا تقريراً مسهباً عن الفتنة في اللاذقية وجبل النصيرية وعما اتخذه من اجراءات عسكرية لاخماد نارها وانزال العقاب برجالها، ومن أهم ما جاء في هذا التقرير ما يلي:

-اشارة الى تقاريره السابقة في الموضوع نفسه.

-قيامه الى قلعة المرقب لجمع الأسلحة وتمكنه من جمع ثلاثة آلاف بندقية وعدد من السيوف والطبنجات والخناجر من مقاطعات المرقب وقدموس والخوابي وسلطان ابراهيم والقرى الساحلية.

-امتثال الاهالي في المقاطعة القبلية للأوامر السامية وامتناع غيرهم عن تقديم السلاح.

-امتناع بني علي والقرداحة وصهيون والبهلولية وجبل الاكراد وغيرها عن تقديم السلاح.

-امتناع بني علي والقرداحة وصهيون والبهلولية وجبل الاكراد وغيرها عن تقديم السلاح وهجومهم على اللاذقية.

-قيام سليم بك من المرقب على الجهة القبلية بأورطة ونصف ومدفع واحد ومئة فارس وانتصاره على الثوار واعدام زعيمهم أحمد القرقور.

-زحفه على أهالي اللاذقية ووصوله اليها.

–القاء القبض على بعض أهالي اللاذقية الذين عاونوا الثوار واشتركوا في نهب اموال الحكومة وبعض رجال الجيش فيها.

–مكافحة الثوار في نواحي اللاذقية.

–وقاحة الثوار المتجمعين في البهلولية ووجوب القضاء عليهم بعد وصول المعونة.

–علاقة متسلم اللاذقية الأسبق ومتسلمها الحالي وأولاد هارون بالثوار، في جمادى الاخرى 1250.

ثورة يونس وإطلاق سراح المساجين

ثم ما لبثت أن ظهرت ثورة أخرى هي ثورة المقدم يونس سنة 1250 هـ جاء في وقائعها في الوثيقة رقم: 3762: بحثت رسائل ثلاث ادارية صادرة عن دمشق في أخبار ثورة الجبال النصيرية وفي تجنيد العربان الذين فروا من طرابلس وفي ارجاع من فرّ من الاي الغارديا الاول الى يافا

وفي الوثيقة رقم: 3767 من سليم باشا الى ابراهيم باشا يفيد أنه أمر احمد بك قائد الاي المشاة العاشر أن يقوم من حماة بالايه الى طرطوس لنجدة اللواء سليم بك وأنه طلب الى معجون آغاسي ان يرسل 300 فارس للغرض نفسه ثم يقدم رسالة وردت اليه من سليم بك ورسالة أخرى وردت الى سلحدار الحضرة الخديوية من متسلم انطاكية

وفي المحفظة نفسها والتاريخ نفسه، وتحت الرقم 72 رسالة سليم بك الى سليم باشا وفيها أن الفلاحين أطلقوا سراح المسجونين في اللاذقية في أثناء هجومهم عليها وأن أحمد بك و'لاية والفرسان العرب وصلوا الى منطقة الفتنة، مع أخبار مطولة للثورة في جبال النصيرية وبعض المناطق المتاخمة منها تقارير الحاج خلف عن اعمال الثائر يونس وتقرير بعض رجال الجيش عن حوادث قريتي اوردو وجسر الشغور وغير ذلك.

ثم إن المصريون أرسلوا جاسوساً يدعى علي غواص الروم قلعة لي وأورد في وثيقة رقم 3769 أن بعض الأهالي في عينتاب وحلب وجبال النصيرية على اتصال بالمكاتبة مع محمد رشيد باشا، ثم يبدي رأيه في الأمر فيسلم بأن الثوار في جبال النصيرية قد يكونون هم المسؤولون عن هذا الاتصال في منطقتهم ويتهم حكيم آغا متسلم عينتاب بهذا الجرم السياسي لعلاقته النسبية بمحمد باشا جبان اوغلو رفيق محمد رشيد باشا في 18 جمادى الاخرة.

وفي المحفظة نفسها والتاريخ نفسه وتحت الرقم 89 رسالة أخرى من سليم باشا الى ابراهيم باشا تتضمن بعض الاخبار التي نقلها خادم قنصل فرنسا في حلب عن الحركات العسكرية في الاناضول وشروع الروس بانزال العساكر في ساحل البحر الاسود..

وفي الوثيقة رقم: 3773 من الحاج محمد خلف آغا الى سليم بك يفيد نقلاً عن الشيخ محمد شيخ قرية الفاتكية أن الثائر **يونس** سيزحف على **الفاتكية** وان ابن اخيه سيتقدم على رأس 500 فارس الى جسر الحديد وان **محمد علي الشاتورلي** سيهجم على قرية **الدير** وان عبد اللطيف آغا متسلم باير سيقوم بجموعه الى قرية الجيش وان هدف جميع هؤلاء الثوار سيكون بالتالي أنطاكية نفسها، ثم يرى ان توزيع الاسلحة على أهالي انطاكية للدفاع عن أنفسهم. في 20 جمادى الاخرة

وصول العساكر الدرزية

يقول الياس صالح: فلما بلغ خبر هذه المعركة الى المعسكر جاء الأمير سعد الدين والأمير أحمد بعسكرهما مع ثلثمائة فارس مصريين، ففر النصيرية أمامهم هاربين، فأحرق اللبنانيون مساكنهم وقتلوا منهم 8 رجال، ومن الغد زحف العسكر على تلك المقاطعات ونهبها وأحرق أكثر قراها، ثم سلم أهالي مقاطعة القرداحة وتعهدوا بتقديم أسلحة المقاطعة جميعها فقدموا بعضها واعتذروا عن تقديم الباقي، فنهض سليم بك بالعساكر للمقاطعة ولما وصلوا الى أولها شرع العسكر ينهبون ويحرقون، فانهزم النصيرية الى الجبال، فنهب العسكر قراهم وأحرقوها، ثم صعدوا الى الشعرة وأحرقوا نحو 50 قرية

الوثائق الخاصة بوصول العساكر الدرزية

ولما أنّ الجيوش المصرية احتاجت الى معونة، فإنّها أرسلت في طلب الدروز.

ففي الوثيقة رقم 3774: من اللواء سليم بك الى سليم باشا يفيد أن حسن آغا الدالي باشي ومعجوم أغاسي وصلا الى اللاذقية وان عساكر الدروز قريبة الوصول في 20 جمادى الاخرة.

وفي الوثيقة رقم: 3781: رسالة تشير الى عصيان جبل الاكراد وصهيون وجبل النصيرية والبهلولية ويذكر تجمع الثوار في **وادي قنديل** واخلالهم بالأمن وتعرضهم لبريد السلطة ثم يشرح التدابير التي حاول أن يتخذها للدفاع عن زيتونجك

والقرى المجاورة لها فيفيد أن خوف الأهالي من الثوار احبط جميع مساعيه وأنه اضطر بالتالي أن يفر وأقاربه الى كسب فانطاكية وأنه قابل متسلمها الحاج محمد خلف أغا وعلي بك قائد آلاي الفرسان وحسن بك قائمقام المشاة والبيكباشي محمد آغا حب زادة وما الى ذلك من أخبار الثورة في تلك النواحي..

وفي الوثيقة رقم: 3790 وهي من علي بك وابراهيم بك الى سليم باشا:

يقدمان اليه ما ورد في تقرير الحاج محمد خلف آغا متسلم أنطاكية عن أخبار الثورة في نواحي أنطاكية واهم ما جاء في هذا التقرير:

ان يونس أغا زعيم الثوار موجود في قرية **الجدالية** وأن عساكره موجودون في **قار سابور وخان يو ومسخنة**.

أن أهالي **بياس** مستعدون للثورة وأنهم يرقبون تطور الحال في أنطاكية للاشتراك في العصيان.

مع رسالة مرسلة تتضمن أخبار الفتنة وما نقله من اخبار الحاج محمد خلف آغا عن شيخ دير المشيط وما نقله من أخبار يونس آغا ورسالة من امضاء علي بك تفيد بأن الأمير خليل الشهابي قام الى منطقة الثوار على رأس عشرة آلاف مقاتل للتعاون مع النواء سليم بك واشعار من امضاء علي بك وابراهيم بك بذهابهما الى جسر الشغور ورسالة عسكرية من سليم باشا الى ابراهيم باشا تبحث في الفتنة من الناحية العسكرية الفنية وتبين الاجراءات المتخذة لاخمادها.

وفي الوثيقة رقم: 3801 من النواء سليم بك الى سليم بشا يفيد أن النجدة اللبنانية وصلت بقيادة الأمير خليل والأمير محمود والأمير فندي ثم يذكر أخبار الثوار وحركات ابراهيم بك وعلي آغا البصيلي. ثم وصول البشا الى قرية **اوردو** وبعزمه على التوجه اليه ويفيده أن الذخيرة قليلة في اللاذقية، ثم يبدي رأيه فيما يمكن اتخاذه من التدابير العسكرية.

وفي الوثيقة رقم: 3803 أخر الاجراءات المتخذة للقضاء على الفتنة هناك

وفي الوثيقة رقم: 3806:من اللواء سليم بك الى سليم باشا يقدم تقريراً ادارياً عسكرياً يتضمن الاجراءات التي اتخذها في بلاد النصيرية لقمع الثورة منها الاتصال بالثوار في **البهلولية** يوم الجمعة في 6 رجب وقيام الف درزي بقيادة الأمير فندي في 8 رجب الى قلعة صهيون واحتكاكهم بالثوار وقيام متسلم حاصبيا بجنوده الى القرى الواقعة في شمالي البهلولية ومنها زحف اللواء سليم بك والأمير

خليل بالجنود النظامية والعساكر الدرزية الى قلعة صهيون واستيلاؤهم على الابراج الخارجية وفرار الثائرين من القلعة نفسها ووقوعها بيد السلطة.

وفي الوثيقة رقم: 3829 من اللواء سليم بك الى ابراهيم باشا: يذكر الهجوم على جبلة والمرقب ونواحيها ويفيد أن الشيخ المغربي حلل في الجامع في اللاذقية اسر اولاد النصيريين ونسائهم وأن سليم بك لم يرض عن ذلك وهدد بانزال العقاب بمن يفعل ذلك 26 رجب /1250

وفي الوثيقة رقم: 3833 من اللواء سليم بك الى ابراهيم باشا يذكر القتال الذي وقع في القنطرة بعد المرقب وقبل جبلة بين النجدة التي أرسلها الأمير بشير الشهابي والعصاة من عكار وصافيتا وقرى السرامطة والقراحلة وبيت ياشور والحمام وخروج حسن اليازجي وفراره وفرسانه وألف وخمس مئة نفر من العساكر الدروز من اللاذقية وصعودهم الى الجبال لمكافحة هؤلاء الثوار، ثم يبين عدد البنادق التي جمعها من جبال النصيرية فيقول: انها تربو عن خمسة آلاف وأن الباقي لا يزيد عن ثلاثة آلاف وخمس مئة بندقية، ويرى أن مهمة الاي الفرسان الثالث عشر انتهت وأنه امتثالاً للأمر الذي أصدره اليه سليم باشا ارسل هذا الألاي الى طرابلس وغير ذلك في 27 رجب 1250

ويقال حينها أن العلويين قد قبضوا في وادي العيون على خمسمائة درزي من عساكر ابراهيم باشا وذبحوهم فوق حجرة واحدة مدورة وهي تسمى بحجرة الدم بقرب قلعة المريقب [1].

وفي كتاب أخبار الأعيان ذكر لمعارك الدروز ضد ثورة الجبل جاء في الكتاب المذكور:

وفي أثناء ذلك كتب الوزير الى الامير ان يوجه عسكراً من بلاده صحبه أحد اولاده الى اللاذقية لمعاونة سليم بك على قصاص الذين عصوا عليه فارسل الامير ولده الامير خليلاً بعسكر الى طرابلس ومعه امراء من وادي التيم الامير افندي والامير جهجاه والامير سعد الدين والامير احمد ومكث هناك منتظراً باقي عسكره وعندما حضر نهض به في اليوم الثامن ونهض سليم بك بعسكره الى بلاد النصيرية وخيموا في قرية البهلولية ولما بلغ النصيرية ذلك تركوا مواشيهم وغلالهم وامتعتهم وفروا جميعاً فغنمت العساكر بها.

---

[1] تاريخ الطويل ص 451.

واحرق لهم العسكر خمسة عشرة قرية وقطع ارزاقهم، ثم وجه سليم بك عسكراً يحرق القرى القريبة اليهم فالتقاهم النصيرية وانتشب الحرب بين الفريقين فانهزم العسكر المصري الى المعسكر. فارسل الأمير خليل اليهم الامير جهجاه من أمراء حاصبيا وأصحبه ألف مقاتل فلما أقبل على النصيرية انهزموا فأحرق لهم العسكر ثلاثين قرية.

ومن الغد نهض الأمير خليل وصحبته الأمير فندي صاحب ريشيا والعرب الهنادي وبعض الفرسان المصرية وأضرم الحرب على النصيرية في قرية منبايا فقتل من الفرسان المصرية ثلاثة من حاملي البيارق، ثم انكسرت النصيرية وقتل منهم خمسة أنفار واحرقت لهم العساكر خمسين قرية وقتل من عسكر الأمير خليل نفران ثم رجعوا الى خيامهم. وبعد أيام ارسل الأمير نجدة لولده الأمير خليل خمسمائة مقاتل من زحلة وبسكنتا ثم نهض الأمير خليل وسليم بك بالعساكر من البهلولية الى مقاطعة صهيون وخيما في قرية الحفة وتفرقت العساكر في تلك القرى ومن الغد نهض بالعساكر الى قلعة صهيون وخيما شماليها، فلما بلغ أهالي مقاطعة بيت الشلف ذلك ارسلوا نحو الفي مقاتل يدهمون العساكر فأرسل اليهم الأمير خليل رجالاً فحاربوهم وكسروهم وقطعوا منهم اربعة عشر رأساً فقتل من عسكر الأمير خليل نفران. ثم هجم بعض العساكر على تلك القرية وتسلموا ثلاثة ابراج بقربها وابقوا فيها نحو مائة مقاتل. وعند المساء رجع الامير خليل وسليم بك بالعساكر ونزلوا في تلك القرى. وأما المائة مقاتل فاضرموا النار الحرب على المحاصرين في تلك القلعة، وعند نصف الليل طلب المحاصرون الأمان فأعطوهم الأمان ففروا هاربين من القلعة، فدخل اليها اللبنانيون. ثم حضر أهل مقاطعة ديروس وسلموا وانتقلت العساكر الى مقاطعة بيت الشلف وسار بعضهم الى قرية جب التين، وأخذوا يحرقونها فسلم أهلها لهم. ثم حضر أهل مقاطعة المزيرعة وسلموا ثم سلم بيت عمار ومقاطعة الجهنية. وأما أهل السرامطة وبيت ياشور والقراضة فربطوا جسر السن، وحينئذٍ وصل الخمسمائة مقاتل من أهل زحلة وبسكنتا الى ذلك الجسر وانتشب الحرب فانهزم عسكر البلاد وقتل من أهل زحلة ستة وعشرون رجلاً ومن أهل بسكنتا عشرة رجال ومن النصيرية ستة رجال.

وبلغ الأمير خليلاً ذلك فارسل لنجدتهم من أمراء حاصبيا سعد الدين وأحمد الشهابيين بعسكرهما وأصحبهما بثلاثمائة فارس، ولما وصلوا الى الجسر فرت النصيرية الى جبل الحمام فأحرق العسكر مساكنهم وقتل منهم ثمانية أنفار.

ومن الغد زحف العسكر على تلك المقاطعات ونهبها وأحرق أكثر قراها. ثم سلم مقدم مقاطعة القرداحة وتعهد بتقديم الأسلحة في مقاطعته جميعها، فقدم بعضها واعتذر عن تقديم الباقي فحنق منه الأمير خليل وسليم بك ونهضا بالعساكر لتسلم مقاطعته، وعند وصولهم الى أول المقاطعة شرعوا ينهبون ويحرقون فانهزمت النصيرية الى الجبال، فنهبت العساكر قراهم واحرقوهـ وكانت اكثر من خمسين قرية، ومن الغد توجه بعض رجاله فاحرقوا جملة قرى وعادوا الى جبلة، ثم سار العسكر الى مقاطعة القرداحة واحرق جملة قرى، ثم صعد الى الجبل العالي مطل حمد وأُحرق من الشعرة نحو خمسين قرية وبات في قرية الجديدة.

وفي أثناء ذلك وفد امر من ابراهيم باشا برجوع العساكر وسار الى مصر فرجع الأمير خليل بعسكره الى البلاد ختام السنة[1].

حصيلة مصادرة البنادق وإلقاء القبض على الشيخ معروف

يقول الياس صالح: ثم رجعت العساكر اللبنانية الى بلادها أما العساكر المصرية فلبثت حتى مهدت كل أحوال الجبال شيئاً فشيئاً وجمعت جميع أسلحة أهاليها ونشرت الأمن في جميع أطرافها بنوع لم يسبق له مثيل.

ثم تم جمع السلاح من النصيرية وقتل معظم رؤسائهم وأشقيائهم، وقتل أيضاً عبد الله آغا عدرة صاحب قلعة المرقب، وفي هذه الأثناء توفي مصطفى آغا هارون وكان بعد دخول الحكومة المصرية من جملة أعضاء المجلس في اللاذقية.

تعرض الوثيقة رقم 3845 وهي مقدمة من اللواء سليم بك الى ابراهيم باشا يفيد أن النواصرة التابعين لمقاطعة القرداحة قدموا الطاعة وطلبوا الأمان بعد احراق منازلهم وقطع اشجارهم وأن عدد البنادق المجموعة أصبح 6800 وأن بعض الانفار من عساكر الدروز أصيب بداء الجدري وغيره فصرف 700 نفر منهم ليعودوا الى بلادهم وأن عمل الامير خليل انتهى، ولذا فانه يرى ان يسمح له ولرجاله بالعودة أيضاً، ويذكر أنه امتثالاً للأمر السامي سيلقي القبض على الشيخ معروف شيخ النصيرية وغير ذلك... في 9 شعبان

وفي الوثيقة رقم: 3853 من اللواء سليم بك الى سليم باشا رسالة ادارية تبحث في موضوع لم السلاح من أهالي القدموس وصافيتا بواسطة الأمير خليل الشهابي ورجاله.

---

[1] أخبار الاعيان ص 452

وفي الوثيقة رقم: 3899 محمد شريف باشا الى محمد علي باشا يفيد أن عدداً من الأشقياء من وادي العيون اعتدوا على مقاطعات صافيتا وعكار والشعرة وأن بعضهم أوقف اليوزباشيين أحمد آغا وشاكر آغا اللذين ينتميان الى آلاي المشاة العاشر في أثناء سفرهما الى اللاذقية لنقل ملابس الجند فنهبوا قسماً وافراً من هذه الملابس وفروا هاربين. ثم يذكر انه كتب الى اللواء سليم بك في اللاذقية واللواء عثمان بك في حماة ليتخذا الاجراءات اللازمة ويضعا حداً لهذه التعديات في 9 شوال.

وفي الوثيقة رقم: 3931: من اللواء سليم بك: يفيد أن السلطات المصرية قتلت اثنين وثلاثين زعيماً من زعماء الثورة في عكار وصافيتا وطرابس وأن عدداً من ثوار اللاذقية القي القبض عليهم وزجوا في السجن ثم سلموا الى سليم باشا وأن اللواء سليم بك توجه الى حمص في 28 شوال

وفي الوثيقة رقم: 3970: محمد شريف باشا الى ابراهيم باشا ينقل الى السرعسكر باشا خبر الموقعة التي جرت في وادي العيون بين العساكر المصرية بقيادة عثمان بك لواء الغارديا والثوار ويصف سيرها

وفي الوثيقة رقم: 3977: من ابراهيم باشا الى سامي بك يفيد أن قضية اللاذقية لم تنته وانه أصدر الأوامر باتخاذ الاجراءات اللازمة لاخماد نارها، ويرجو صرف النظر عن ارسال الغلال من مصر الى اذنة لأنه سبق أن ارسلت كميات من الغلال من غزة وصور الى أدنة

وفي الوثيقة رقم: 3988: من ابراهيم باشا الى محمد علي باشا يفيد أنه سيتخذ من طرابلس مقراً له نظراً للاضطرابات التي لا تزال قائمة في جبال النصيرية، ثم يلمع الى قضية التجنيد في فلسطين..

وفي الوثيقة رقم: 3998 من سليم باشا الى محمد علي باشا: يشير الى قيامه من جبلة الى منطقة السرامطة ويذكر فرار الأهالي من وجهه ثم يفيد أن الزعماء قدموا الطاعة وتعهدوا بالقيام بالواجب في 22 ذي الحجة

وفي الوثيقة رقم: 5021 المؤرخة في: ربيع الآخر سنة 1253: اللواء ايوب صبري بك الى مجهول: يفيد أنه جمع ما يمكن جمعه من الاسلحة من النصيريين في جبال اللاذقية وحصل الأموال المتأخرة ايضاً ومنها اعانة سنة 1252 وانه نظراً لفقر مقاطعتي البهلولية والقرداحة سيسقط المبالغ المطلوبة منهما، ثم يفيد انه لدى الانتهاء من عمله هذا سيتوجه الى جبال الكلبية لجمع الاسلحة منهم وتحصيل

الاموال المتاخرة وفي حال زوال المرض من حما يتوجه اليها أو يبقى آلاي المشاة السابع عشر في المحجر الصحي في الجبل ويذهب هو الى المحجر الصحي المخصص لآلايه، وعلى ظهر هذه الوثيقة عبارة مشطوب عليها هذا نصها:

«ما مقدار النقود الباقية في المقاطعتين المذكورتين؟ ثم انك ارسلت اربعة كتب لم تذكر في واحد منها مقدار الاسلحة التي جمعتها».

وصف اجتماعي لحالة العلويين وأوامر ابراهيم باشا

ومما وجد بخط المقدس المرحوم الشيخ حسن الخطيب من قرية الحصنين في آخر كتاب له نصه:

أنه في سنة ألف ومايتين وثمانية واربعين في والدولة المصرية. وكان حاكمها محمد علي. وقد أخذ البلاد من الزنج والزانج، والجيش والسودان واليمن. وقد ذهب جماهير قوية، أخذ قلعة الحكم بعد البلاد والمذكورين وكل رؤساء العساكر كلها ابراهيم باشا.

وامتدت شرورهم بالنهايب والقتل وأخذ بلاد الشام وطرابلس وحمص واللاذقية وحماه وحلب.

وبعد ما أخذهم طوع المدن والجبال، وأخذ أموالهم وسلاحهم وبعد ذلك قام عليهم عدية كل زلمة خمسين عرشا، وستين واربعين وبعد العدية الرجال كل عشرة يأخذ منهم زلمة ويأخذهم قهرا وغصبا.

وقد حط الكاشف كل زلمة الذي ما يعجبه يرده إلى أهل ويأخذ بداله. وبعد ذلك قام العدية كل واحد كما مذكور وعاد يأخذ عدية الذي اخذهم من أهلهم. والذي يموتوا يأخذ عديتهم.

وقد كان حكمه قهر وجبر، وفقر للعباد، وعطل رسومات المؤمنين، وعياد المصالحين. وقد نفر من صدور الناس الإيمان، وقوي الكفر، وقام جمهور الزور والبطل، واستهزت الناس بالمؤمنين واولاد الوجاقات وشكت برب الرضين والسموات، وقالت: ما بقا نيوجد ربا ولا نبيا، وطلت البراهين، وضعف اليقين، وبطل الدين، وغلق باب الرجا، وانحجب الدعا، وقام الغلا، وكثر البلا، وسكرت الناس من ذلك الزمان وكثر السلب والحرام، وعاد القوي يأكل الصغير، ونحن نستغيث برب الأرضين والسموات، وندعوه ونرجوه الفرج والرحمة والعفو. فلم نر باب فرج.

ونحن نذكر أفعال الخارجة المذكورة، وأن أكبر اعتمادهضعف الناس. وقد نصب مصلحات يسخر الناس بشحط المرخ، وخر البقر بشحط المرخ. وقد ذكروا الذي يسحبوا بها ان غلظه يركب الزلمة على عرقها بعد قصعها وحملها وتحسيبها فلم يلحق رجلاه للأرض. ويجبر الناس والبقر بشحطها إلى البحر، ومن البحر يحطهم في المراكيب ويأخذهم إلى مصر. وعطل الناس عن اشغالهم، صيف، شتوي. وقد عمل الخارجة مصلحة عماير في المدن مثل حماه وحمص وحلب واللاذقية وطرابلس. وسخر إليها الناس بنقل الحجارة، ونقل الالة، وصول وفرود وقد شغل الناس غربا شرقا، وقبلة وشمالا، وبر ومدن وبحر. وبعد ذلك خط بكل مدينة ديوان شورة. كل ديوان فيه نفر من العراف بالمَحتلة والزور. وكل واحد يتكلم كلمة للذي يكون تشكو عليه الناس في ذنب أوامر من الأمور فيضربو عليه ديوان مشورة فإن كان ذنبه خفيف يحطه بالحبس والسجن ويحرموه شوفة عياله. ولإن كان ذنبه غليظ يبعثه إلى **اللومان**.

واما **اللومان** عماة أقلاع وسرايات واعالي وقصور يحط الرجال المغضربين عليهم يناولوا المعلم على كسم الشليم الخيمة. ويحط ذلك حسب الذي يثبت عليه في الديوان فيهم ثلاث سنين وثلاث اشهر وثلاث أيام وثلاث ساعات وثلث ساعة أو نصف ساعة. وفيهم من يقيم به ديوان المشورة سبع سنين وسبع شهور وسبع أيام وسبع ساعات وثلث ساعة أو نصف سنعة.

والذي يموت منهم يشلحوه في البراري والأقفار.

وقد حارت الناس من فعله ومن جبره؟ ومن هذه الصنائع الذي عالمها للناس.

الفلتان الأخلاقي الذي جرى بعد محاولة الغاء الزعامة

في الوثيقة رقم: 5100 قنصل فرنسا في اللاذقية الى مجهول: يروي قصة البنت النصيرية التي ابتاعها وعتقها ويقدم جدولاً بأسماء النصيريات اللواتي ابتعن لبعض ضباط الجيش ثم يتهم يوسف آغا شريف متسلم طرابلس واللاذقية بالتعصب والجور ويجعله مسؤولاً عن بعض ما حدث من هذا القبيل في رجب سنة 1253

وفي الوثيقة رقم: 5149 محمد علي باشا الى ابراهيم باشا بوجوب التحقيق في التهمة التي وجهها وكيل قنصل فرنسا في اللاذقية الى ايوب آغا بلوكباشي ورئيس التفكجية حتى اذا ثبت ان ايوب آغا المذكور ابتاع البنات النصيريات عمد السرعسكر الى اعدامه واعادة البنات المذكورات الى ذويهن في شعبان سنة 1253

الهجرة الى أنطاكية وأضنة

من خصائص هذا العهد وما بعده كثرة الهجرة الى أضنة، ذلك أنّ المحـــاربين من العلويين الذين دخلوا في جيش محمد علي باشا والذين سببوا انتصاراته العظيمـــة لم يعد لهم مقام بعد انتهاء المعارك وعقد الصلح، فاستقروا في أضنة، وكـــانوا بـــذرة توطن العلويين في تلك المنطقة. لا سيما وأنّ ابراهيم باشا بجيوشه العلوية قد اســتقر في أضنة ستّ سنين.

وبعد حرب ابراهيم باشا طلبت الحكومة العثمانية من ابـــراهيم باشـــا تجنيـــد العساكر لصالح حربها مع الروس، وأقامت هذه العساكر على شاطيء البحر وبنـــت هناك مدينة مرسين التي أصبحت مدينة علوية محضة.

الحقبة العثمانية بعد الحكم المصري في نظام الولايات والفوضى العامة

اتفاق الدول الاوروبية باخراج الدولة المصرية من سورية سنة 1840

يقول الياس صالح: وفي سنة 1840 اتفقت الدولة العثمانية مع دول روسية وانكلترا والنمسا وبروسيا بعد أن تبوأ سرير السلطنة السلطان عبد المجيد خان على اخراج الدولة المصرية من سوريا.

وانتشرت بوارج الدولة المتحدة في موانيها لطرد ابراهيم باشا وجاءت منها بارجة انكليزية الى مياه اللاذقية وأطلقت المدافع على المدينة اطلاقاً غير مقصود به خرابها، بل للتهويل على العساكر المصرية لتخرج منها، فلم يلحق بالمدينة ضرر وخرجت بقايا الجنود المصرية منها، وعين فيها متسلماً من قبل الدولة العثمانية **محمد آغا خزندار**، فاستمر نحو سنة، ثم عزل سنة 1841 وجعلت حكومة اللاذقية مقسومة الى ادارتين مستقلتين ادارة ضابطية وادارة مالية، فعين محمود حلمي بك مأموراً للضابطة وشكري افندي مأموراً للمالية. وفي سنة 1842 عزل الاثنان وعين فضلي بك للضابطة وصالح أفندي للمالية، ثم عزلا سنة 1843 وجرى تغيير الترتيب فتحولت الحكومة الى قائمقامية وجعلت المصالح المالية تحت ادارة مدير بمعية القائمقام وعين بهذاد آغا قائمقاماً.

قانون مساواة الجميع 1856

كان "الثمن" الذي حصلت عليه بريطانيا والدول الأوروبية من السلطان العثماني في مقابل تسوية النزاع بينه وبين والي مصر "محمد علي باشا" الذي كان يريد الاستقلال والانفصال عن الدولة، أثناء أزمة العلاقات المصرية العثمانية المعروفة (1255-1257هـ/1839-1841م) هو استصدار خط شريف كلخانة بالحرية والمساواة

وقد جاء في التصريح العثماني آنذاك: ينبغي ألا يفهم من ذلك أن الضغط الأوروبي بوجه عام والبريطاني بوجه خاص، كان وحده منشأ حركة التنظيمات أو حركة التجديد والاصلاح العثمانية، خلال القرن التاسع عشر، فقد أسهم في هذه الحركة عامل آخر، هو اقتناع الدولة والمتأثرين بالثقافة والحضارة الأوروبية

بضرورة إصلاح جهاز الدولة وتجديده على أساس اقتباس النظم الأوروبية أو استلها منها من غير مساس بالأحكام الشرعية[1].

ثم صدر القانون الهمايوني والذي تضمن مايلي:

- إلغاء نظام الالتزام والقضاء على الرشوة والفساد.
- المساواة في التجنيد بين المسلمين وغير المسلمين.
- معاملة جميع رعايا الدولة معاملة متساوية مهما كانت اديانهم ومذاهبهم(3).
- المحافظة على الحقوق والامتيازات التي تمتع بها رؤساء الملل غير الاسلامية.
- القضاء على حواجز نظام الملل، ليتمتع كل مواطني الامبراطورية بمواطنة عثمانية متساوية.
- أن تصبح المسائل المدنية الخاصة بالرعايا المسيحيين من اختصاص مجلس مختلط من الأهالي ورجال الدين المسيحيين يقوم الشعب بانتخابه بنفسه.
- فتح معاهد التعليم أمام المسيحيين، لتفتح أمامهم وظائف الدولة.
- السماح للأجانب بامتلاك الأراضي في الدولة كما وعد السلطان بالاستعانة برأس المال والخبرات الأوروبية بهدف تطوير اقتصاد الدولة[2].

وبالطبع ينزع المؤرخون اللائمة في مثل هذه القوانين عن السلطان العثماني ويتم الصاقها بوزيره "رشيد باشا"، وكالعادة يلصق المؤرخون بالقوانين العادلة جميع الصفات الماسونية واليهودية....

علماً أن قوانين العدالة قد بدأت سنة 1839م والبيانات التي ضمنت:

1- صيانة حياة وشرف وممتلكات الرعايا بصورة كلية بغض النظر عن المعتقدات الدينية.

2- ضمان طريقة صحيحة لتوزيع وجباية الضرائب.

3- توخي العدل والإنصاف في فرض الجندية وتحديد أمدها.

4- المساواة في الحقوق والواجبات بين المسلم وغير المسلم[3].

---

[1] الدولة العثمانية، د. اسماعيل ياغي، ص154

[2] تاريخ العرب الحديث، ص140

[3] الدولة العثمانية، د. علي حسون، ص185

بعد الحكم المصري

هذا ولما خرجت الحكومة المصرية ورجعت الحكومة العثمانية بقي ترتيب المجالس على ما كان عليه في عهد الحكومة المصرية، غير أن مسلمي اللاذقية شرعوا يتظاهرون بالتعديات والتطاول على النصارى مفتكرين أنه قد جاء الوقت لارجاعهم الى حالة الذل والاضطهاد القديمة،

أول قرعة سنة 1850

ثم عزل بهذاد آغا من قائمقامية اللاذقية وخلفه خمسة قائمقامين متعاقبين، وذلك من سنة 1845 الى 1850 وهم **حليم بك جعفر وشاكر أفندي مسرور بك وصالح بك**،

وفي سنة 1848 انتشر الهواء الاصفر في سورية وامتد الى اللاذقية واستمر فيها نحو ثلاثة أشهر

وفي سنة 1850 عزل صالح بك القائمقام وخلفه أمين بك، وفيها جاء حسين باشا الفريق الى اللاذقية لاجراء القرعة العسكرية، وهي أول قرعة عسكرية جرت فيها فأجراها في صهيون وجبل الأكراد، ثم انتقل الى بيت الشلف فقابله أهلها بالسلاح فعاد الى اللاذقية، أما أهالي بيت الشلف فاستدركوا الأمر وقدموا ضده الشكايات الى الولاية ونسبوا له من سوء التصرف والادارة ما ينشأ عنه نفور العامة وعصيانهم، فعزل من هذه المأمورية وجاء مكانه طاهر باشا فأجرى القرعة في بيت الشلف وباقي مقاطعات اللاذقية النصيرية بالتي هي احسن جاريا على مراد رؤساء المقاطعات، ثم بعد ذلك أجرى القرعة في نفس اللاذقية.

وفي سنة 1851 عزل أمين بك القائمقام وخلفه مصطفى افندي، وفيها نسب الى كنج آغا هارون ارتكاب الرشوة وكان متقلد الوظائف في مجالس اللاذقية وفي مأمورية تحصيل المال في الجبال، فطلب الى بيروت وحجز فيها تسعة أشهر، ثم اتفق أن بعض نساء من عائلة ميساق آغا أحد الصيارفة الأرمن المنظورين في الاستانة الذي كان ملتزماً كمارك سورية كان مسافراً براً فخرج عليهن بين جبلة وبانياس علي الججاح من كبار اللصوص مع جماعة سلبوهن جميع ما معهن، فتداخل حينئذٍ كنج آغا في بيروت متعهداً باسترجاع المسلوبات اذا فوض اليه أمر ذلك، فعينه الوالي مأمورا لاستردادها وعاد الى اللاذقية بهذه الوسيلة ثم اجتهد باستخدام الوسائط والاساليب اللازمة فاسترجع أكثرها.

ضمن ولاية بيروت

وفي سنة 1852 عزل القائمقام **مصطفى أفندي** وخلفه **اسماعيل حقي بك**، وفيها جاء الى اللاذقية **محمد أمين باشا** والي ايالة صيدا التي كانت مركزها في بيروت، وكانت اللاذقية قائمقامية تابعة لها، وأقام فيها نحو 30 يوماً ومما أجراه تبديل أعضاء المجلس وابعاد **محمد آغا خزندار وكنج آغا هارون وعبد الرزاق أفندي فتاحي** النائب ومصطفى افندي المفتي من تقليد الوظائف والمأموريات في الحكومة قيل وفيما هو في اللاذقية جاءه خبر عزله عن ايالة صيدا فسافر منها.

حرب بيت الشلف 1853

وفي سنة 1853 عزل **اسماعيل حقي بك** وخلفه **مصطفى بك** وفي أيامه جاء أحد أولاد جبور من نصارى قرية المزيرعة الى قرية فديو في ساحل اللاذقية فسمم فيها ومات وقد سبق فذكرنا في قسم الجغرافية كيفية رتباط بعض أهالي لجبال ببعضها بواسطة ما يسمونه كتابة الدم.

ولما كانت نصارى المزيرعة مرتبطة بكتابة الدم مع عشيرة بيت الشلف هاجت العشيرة المذكورة ودهم جماعة منها قرية فديو فنهبوها، وكانت البلاد فارغة من العساكر النظامية لاشتغال الدولة بالحرب مع دولة روسيا المعروفة بحرب القرم، فأرسلت حكومة اللاذقية فرساناً غير نظامية من السلك المعروف بالباشيوزق فنهبوا واحرقوا بعض قرى في بيت الشلف كقصاص على نهبهم فديو.

الوثيقة المزعومة للاحتكام للدولة العثمانية سنة 1854

يتناقل البعض وثيقة وعليها توقيع كل من:سليمان العباس كاف الحبش، حبيب عيسى مثور، صالح عمران الصومعة، ابراهيم عباس سلمان بيصين، الشيخ ابراهيم مرهج بعمرة، والشيخ حسين أحمد حمين والشيخ عباس جابر الطليعي، والشيخ ديب أحمد بيت معروف والشيخ ابراهيم سعيد البهلولية والشيخ اسماعيل محمد اوبين والشيخ محمد يوسف مي راس الخشوف، الحاج عبد العال بيت الحاج، صالح علي الحداديات، حسين يونس المسقوس، علي محمود بشبطة، سليمان احمد ابولة، ياسين يونس بيت الشيخ يونس، والشيخ عمران حمدان الزلوي والحاج معلى.. جاء فيها:

حضرنا نحن الفقراء لله تعالى طلبة العلم المرقومة أسماؤنا أدناه واجتمعنا مع بعضنا وحصلت المكالمة بيننا حيث أننا جميعاً عبيد لله تعالى ورعية للدولة العلية وكل منا قصده رضاء ربه وأولياء نعمته قد اتفقنا واعتمدنا على خيرة الله تعالى

صرنا جميعاً عشيرة واحدة وصار الصالح العام والرأي والغيرة واحدة على حق الله تعالى، واذا أحدنا ادعى على أخيه بدعوى من جميع الدعاوى يترافعا مع بعضهما بالشرع الشريف كما يثبت ويحكم الشرع يجري العمل. ومن اتبع رأينا من العوام له ما لنا وعليه ما علينا، فعلى هذا الوجه المشروح حصل الرضاء والاتفاق منا جميعاً برضانا واختيارنا وتحرر هذا السند لوقت الحاجة. نهار العاشر من صفر الخير 1271 هـ.

ولنا اعتراض على هذه الوثيقة لسبب عدم تعاصر بعض كتبتها مع بعضهم الآخر، كما أن الشيخ حسين الأحمد حمين قد دعا الى اجتماع بهذا الموضوع ولكن في عهد الخلاف العظيم بين آل العباس وآل الهواش وهذا أمر يلي هذا التاريخ بوقت كثير، كما أنّ الشيخ أحمد ديب البيري كان عمره عند توقيع هذه الوثيقة 17 عاماً، كما أنّه لم يكن أنذاك بعد هو المقدّم على آل معروف، كما أن تجديد وثيقة التحالف ورباط الدم بين عشيرة النميلاتية وعشيرة بيت المحمد الجهنية التي أقامها الشيخ حبيب علي معروف وجددها بعده في دبّاش الشيخ محمود أحمد على معروف تنفي مصداقية هذه الوثيقة.

ومن الملاحظ ما ورد من ذكر العوام ممن يتبعون هذه الوثيقة، وعوام من يكون أولئك إذا صنف كتبتها أنفسهم بالمقدمين والمشايخ؟

ولو دققنا فيها لم نجد فيها شيء مهم سوى الاحتكام الى الدولة العثمانية، وما جرى في العام نفسه وما يليه من أحداث يدل على فبركتها. كما أنّ أحداً ممن وقع عليها لم توجد عنده حتى وجدت عند أشخاص آخرين لم يكونوا من ضمن الموقعين، ولهم مصالح معينة، والله وحده يعلم كم سببت هذه الوثيقة من ضرر بواسطة الحكومة العثمانية حتى يتم استخدامها حالياً والترويج لها لتناسي الأنساب والدخول في الاباحية...

ولاية علي بك سنة 1854

وفي سنة 1854 عزل القائمقام مصطفى بك تحت تهمة ارتكاب الرشوة، وخلفه علي بك، وكان رجلاً عادلاً وصارما يناسب ظروف الوقت الذي تولى فيه فإنه بسبب خلو اللاذقية من العساكر النظامية كان قد وقع فيها الخلل وضعفت سطوة الحكومة وطمع المسلمون في النصارى واجروا عليهم بعض تعديات،فلما تولى علي بك أنفذ الأحكام على حقها مستعملاً الصرامة في الاجراءات بمقدار ما كانت تستدعي الظروف، فانتظمت الحال في المدينة ولزم كل حده.

وفيها جاء الى اللاذقية نعيم أفندي نسيب وامق باشا والي ايالة صيدا مـأموراً بتحصيل مطلوبات الكمرك من التجار، وكان التجـار قـد حجزوهـا تحـت فـرق التعريفة، وذلك أن الدولة كانت قد وضعت تعريفة جديدة للكمارك دنـت فيهـا رسـم كمرك الدخان من التعريفة القديمة ودام ذلك نحو خمس سنين دفعـت فيهـا التجـار زيادات باهظة، ثم اشتهرت التعريفة الجديدة ولوحظ فيها تـاريخ العمـل بموجبهـا، فانكشف الفرق للتجار فحجزوا ما كان يطلب منهم الى الكمرك تحت هذا الفرق، فلما جاء نعيم أفندي ضايق الذين هم من رعايا الدولة العثمانية منهم أشد مضايقة وتهـدد الحمايات أي الذين هم تحت حماية قناصل الدول الأجنبية الذين كانوا كثيري العـدد في ذلك العهد فأنه كان لكل قنصل ثلاثة تـراجمين أو أربعـة، ونظيـرهم قواسـه وكاتب وأمين مخزن وسمسار وعدة خدام، ولكل من التـراجمين والكاتـب سمسـار وخدمة كما أن لكل من التبعة الاجنبية سمسار وأمين مخزن وخدمـة أيضـاً، فكـان يؤلف من هؤلاء الحمايات العدد الأكبر من نصارى المدينة، ولم يكن للحكومة تسـلط على أحد منهم وانما كانت تلتزم أن تلفت الى قناصلهم في جميع ما يتعلق بهـم عنـد الاقتضاء، ولذلك لم يتمكن نعيم أفندي من انفاذ مأربه بهم، وأما الذين هم مـن تبعـة الحكومة من التجار فقد استحصل منهم كلما هم حاجزوه بعد مضايقة شديدة.

وفي السنة المذكورة قدم الى اللاذقية القس لايد الانكليزي، وهو مـن كنيسـة البروتستانت الاسقفية للتبشير بين النصيرية بالديانة المسيحية واشـترى ارض فـي قرية بحمرا من مقاطعة القرداحة، وبنى فيها مدرسة على مصروفه.

حرب الكلبية والمهالبة وغرور الحكومة بالمقدمين

وفيها دخل رجل من أهالي القرداحة الى مقتأة في المهالبة وقطف منها خيـارة فأطلق صاحبها الرصاص عليه فقتله، فهاج أهالي القرداحة وساروا علـى المهالبـة وعظمت الفتنة وتحزب أهالي ساحل بني علي للمهالبة وأهل بيت الشلف وجبل بنـي علي للقرداحة فجرت بين الفريقين وقائع قتل فيها عدة قتلى.

وكان وقتئذٍ القائمقام علي بك في البهلولية مشتغلاً بتحصيل المال، ولـم يكـن عنده من القوة ما يكفي لردع الطرفين واطفاء الفتنة فأرسل لأحـدهما محمـود آغـا خزندار وهو ابن محمد آغا خزندار، وللأخر قره محمد آغا من وجوه البـاير، وكـان كل منهما والي باش أي ضابطا على نحوماية فارس من الباشيبوزق لكي يستحضـر كل منهما وجوه الفريق الذي ذهب اليه بالأساليب الحسنة فمضيا ولـم يتمكنـا مـن احضارهم الا باعطائهما لهم صك أمان على انه لا يصيبهم ضرر أو اهانة، فحضـر من القرداحة المقدمون اسماعيل عثمان وحسين الشـندي وحبيـب مخلـوف ومـن

المهالبة محمد هيفا وخير بـك وغيرهما مؤملين أن القائمقام يصالحهم مع بعضهم، ثم يطلقهم، لكنه قد خاب أملهم لأن القائمقام ارسلهم الى اللاذقية فوضعوا فـي سـجنها فشق ذلك على محمود آغا خزندار نظراً لصك الأمان المعطى منه واعتبـر سـجنهم مخلاً بشأنه وشرفه فاستعفى من مأموريته.

مقدم البودي يكسر السجن ويخرج المقدمين المسجونين

أما علي بك فكان على ما قيل من نيته أنه عندما يكون قد تمم تحصيل المـال من البهلولية وصهيون وجبل الأكراد وعاد للاذقية يأخذ عليهم التعهدات الكافية بعـدم الرجوع الى الفتنة، ثم يطلقهم، معتبراً أن ذلك أكثر لياقة في شأن وسـطوة الحكومـة أنه لم يتم له المقصود فإن **صقر فاضل** مقدم قرية البودي في جبل بني علـي وغيـره من المشايخ القرداحة جمعوا نحو ثلاثمائة رجل وجاؤوا بهم الى اللاذقيـة ودخلوهـا ليلاً وهجموا على دار الحكومة وكسروا باب السجن واخرجوا المسـجونين وذهبـوا بهم الى أماكنهم وقيل أن ذلك لم يتم الا باتفاق بينهم وبين أبي خليل طريفي التفكجـي باشي ولعله لا يبعد عن التصديق.

الكلبية تنتصر على الجيش التركي

اما مقدموا المهالبة فبعد خروجهم من السجن لم يـذهبوا لمقـاطعتهم لكـي لا يتهموا بالاشتراك في هذا العمل بل بقي بعضهم في اللاذقية والبعض الآخر توجهـوا الى القائمقام واخبروه بالحادثة فاحتدم القائمقام غيظاً لما في ذلك مـن الخلـل علـى ناموس الحكومة، واستأذن من حكومة الايالة لأجل جمع نفر عام لقصـاص العصـاة أهالي القرداحة والمتحزبين لهم ولما حصل على الاذن دعا اليه رجالاً مـن أهـالي المدينة والمقاطعات فاجتمع عنده نحو الفي مقاتل من المدينة وصهيون وجبل الاكراد والباير والبوجاق والقدموس وباقي المقاطعات المنقادة للطاعة والتقوا جميعاً في جبلة حيثما كان قد ذهب القائمقام ينتظر اجتماعهم.

ثم جعل اولاً يخاطب العصاة ويحرضهم بكتاباته على الانقيـاد طالبـاً مـنهم حضور المقدمين للسجن كما كانوا رداً لكرامة الحكومة وأن يتعهدوا بالمال والاقلاع عن الفتن والتعديات لكي يصير العفو عنهم وتخلية سبيلهم فكانت ترد مـنهم اجوبـة مبهمة غير وافية بالمرام تتضمن الاقرار بالطاعة والخضوع لأوامـر الحكومـة الا أنها لا تتضمن شيئاً فيما يتعلق بحضور المقدمين والتعهد بالأموال وما شـاكل ذلـك، فنهض حينئذٍ القائمقام بمن اجتمع عنده من النفر العام الى قرية بشـلاما المتوسـطة بين القرداحة والنواصرة، وكان معه من وجوه اللاذقية عبد الرزاق فتاحي وعلي آغا

هارون والحاج محمد صوفان مؤملاً أنه بحلوله في تلك القرية ينتشر الرعب بين العصاة، واذا لم يتمثلوا نصائحه وانذاراته يدهمهم بالرجال ويفتك بهم، الا أنه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، لأنه فيما هو مشتغل بالانذارات والاستعدادات دهمه أهالي القرداحة وأحزابهم في اليوم الثالث من حلوله في تلك القرية، قبل الغروب في الوقت الذي كان فيه كل من النفر العام مشتغلاً بعلف فرسه، ولم يكن أحد منهم متوقعاً أو متأهباً للقتال، فلما دهمهم الرجال وانقضوا عليهم باطلاق الرصاص من كل جانب، استولى عليهم الانذهال وأخذ منهم الرعب والخوف كل مأخذ، ولما كانوا خالين من كل ترتيب ونظام وليس لهم ضباط وقواد لم يكن جمعهم وصفهم للقتال بل هب كل منهم الى فرسه والقى نفسه فوقها وأطلق لها العنان طالباً النجاة بالفرار وجعل كل واحد يسبق الآخر بالهرب، وفي لمحة بصر تفرقت تلك الجموع بفشل وخيبة لم يسبق لها مثال، وظهر منهم الخوف والجبن بما لا مزيد عليه، فلما رأى القائمقام علي بك ذلك الفشل اشتعلت به نار الحمية وركب جواده وأستل سيفه وصرخ بالهاربين يشجعهم ويحرضهم على الرجوع الى ساحة الحرب، ثم اندفع على العصاة ليحمل جماعته على الاقتداء به، فلم يكن منهم من يلتفت لصراخه وتحريضاته ولم يبق حوله الا بضعة فرسان من جملتهم قره علي أحد أغوات مقاطعة الباير الذي قتل في تلك المعركة، وفيما كان علي بك على تلك الحال اصابته رصاصة قاتلة فلما أحس بها لوى عنان فرسه طلباً للرجوع لكنه لم يقدر أن يتمكن على ظهر جواده، بل سقط عنه عما قليل وانطرح على الأرض مضرجاً بدمائه، فتم بذلك تفرق جماعته عنه وأمسى منقطعاً وحيداً بين زمرة العصاة الذين سكروا حينئذٍ بخمرة الانتصار وغنموا موجودات المعسكر، واجتمع مقدموهم واصطفوا حول القائمقام وكان على ما قيل لم يزل بين حي وميت، وجعلوا يهزأون به ونزعوا عنه ثيابه والبسوه ثياباً من عندهم، وما زالوا يحتقرونه ويعيرونه حتى أسلم الروح، وفي الغد جيء بجثته الى اللاذقية ودفنت جنوبي جامع الشيخ محمد المغربي ورجع كل من النفر العام الى بيته.

ثم تولى وكالة القائمقامية رجل يدعى محمد أغا مدة، ثم عين عبد القادر ناجي باشا قائمقاماً وجاء من الأستانة بمعية محمود نديم باشا الذي عين وقتئذٍ والياً لايالة صيدا عوضاً عن وافق باشا ومر بطريقه على اللاذقية وكان عبد القادر ناجي باشا طرابلسي الأصل شاعراً لبيباً ولكنه لم يكن خبيراً بادارة الاحكام، وبعد وصول محمود نديم باشا الى بيروت أرسل شكري افندي من ارباب مجلس الايالة الى اللاذقية مأموراً بملافاة الامور ومرافقاً بأمر يتضمن العفو عن نصيرية الجبال فأعلنه وتداخل معهم بالتي هي أحسن مكتفياً منهم بالاقرار بالطاعة والوعد باداء

المال والكف عن الخصومات والفتن، فذهب بذلك دم القائمقام علي بك هدراً، كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً، وشمخت أنوف النصيرية ولم يعودوا يبالون بالحكومة البتة.

والقصة يرويها الشيخ يونس بقوله: «أنّ عشيرة الكلبية امتنعت عن دفع الضرائب المترتبة عليها للدولة العثمانية بضع سنوات فأنذرتها بدفع الضرائب المترتبة عليها، فلم تلبي طلبها فغضبت الدولة العثمانية غضباً شديداً من جراء ذلك وبعثت قوة من الجيش التركي للقرداحة لاخضاع عشيرة الكلبية لأوامر الحكومة، وقد أحاط الجيش التركي قرية القرداحة من جميع جهاتها، وبينما الجيش يتفاوضون مع زعماء عشيرة الكلبية لدفع الضرائب قام أحد زعماء من عشيرة الكلبية وجمع مائتين من الرجال المسلحين من القرى القريبة للقرداحة وأحاط بالجيش التركي من ورائه فاضطر للاستسلام وعاد الجيش التركي بالخيبة والفشل، وأبلغت الحكومة العثمانية عن الحادث ولكنها لم تحرك ساكناً ».

حرب بيت الشلف والبهلولية

وكثر السلب وقطع الطرق والفتن: فاصطلت نار فتنة بين أهالي بيت الشلف وأهالي البهلولية وشن رجال بيت الشلف الغارة على حرف مشقيتا وأحرقوا بعض قراه وسلبوا أغنامها وأبقارها، فهاجت الضغائن بين الفريقين وجعل كل منهما يتخذ أحزاباً من أهالي المقاطعات الأخرى فابتدر المقدم **ابراهيم جديد** من مقدمي بيت الشلف وتظاهر بالميل لاطفاء الفتنة واصلاح ذات البين وسار الى قرى حرف مشقيتا مستدعياً مشايخها ووجوهها للصلح وبعد مفاوضات كثيرة أقنعهم بأن يذهب سبعة من مشايخهم معه تحت عهدته وذمامه الى بيت الشلف، وهناك يتم الصلح بينهم وبين وجوه تلك المقاطعة بشروط موافقة للطرفين.

وكان ذلك منه حيلة عليهم فانه بعد أن وصل بهم الى بيت الشلف هجم أهلها عليهم بالسلاح وقطعوهم جميعاً ارباً ارباً.

أما حكومة اللاذقية فلم تتجرأ على اطفاء الفتنة بالقوة وانما نهض القائمقام بفرقة من العساكر والباشيبوزق ونصب خيام الاقامة في بعض قرى الساحل وجعل كل يوم بعض فرسان من الباشيبوزق ليصادفوا رجال بيت الشلف الذي كانوا يأتون ليدهموا قرى الساحل، فوقع بين الفريقين بعض مناوشات ومعارك أعظمها معركة اشتبكت بينهما في قرية القنجرة كانت الدائرة فيها على النصيرية وظهرت فيها لعبد الله آغا طريفي وجبرا منصور شجاعة فانهما حصرا بضعة رجال من النصيرية في مزار ولما كان المزار غير مسقوف فحما جداره بجواديهما وفتكا بالمحصورين فيه

وجاء برؤوسهم الى المعسكر، ثم توسط الجندي عثمان الأحمد مدير صهيون الأمر وهدأت الفتنة، وعاد المعسكر الى اللاذقية.

قتل الكلبية للخزندار وهويسرق مواشي القرواحة 1856

من الواجب علينا أن نذكر تاريخ آل الخزندار قبل هذه الواقعة.

يذكر المؤرخ اغناطيوس طنوس الخوري في كتابه "بربر آغا" عند ذكره ولاية **عبد الله باشا الخزندار** على عكا، تلك الولاية التي أنذاك تسيطر على ولاية طرابلس فيقول ذاكراً والده **علي باشا الخزندار** انه «أصله جركسي من مماليك الجزار، وأول ظهور له في التاريخ هو أنه هرب في موقعة سليم باشا، واختفى في جبلة الأدهمية في بلاد العلويين جنوبي اللاذقية، وتزوج هناك بابنة الشيخ **نور الدين**، ولبث حيناً في فقر مدقع، ثم ترك جبلة الى عكا، ومثل في حضرة الجزار في ثيابة الرثة وحالته البائسة، فعرفه وعطف عليه وجعله في خدمته براتب، فحاز رضاه، ثم جعله مدير خزينته (خزندار) فلقب بعلي الخزندار، وأحضر حريمة من جبلة وسكن عكا. ولما توفي الجزار سنة 1804 خلفه سليمان باشا المملوك العادل، وهو رفيق علي الخزندار ضمه اليه مع سائر الرفاق المماليك، وكان علي أكبرهم وأرشدهم وأحبه سيده الجديد سليمان باشا فاتخذه كتخذاه وأطلق يده في تدبير الأمور... ثم أحرز له لقب باشا نظيره، ولما توفي علي باشا هذا في ربيع الثاني سنة 1230 هـ (1814 م) حزن عليه سليمان باشا كأنه ولده وتقاطر حكام الايالة لتعزيته به....

واذ توفي سليمان باشا سنة 1234 (1818م) ولم يكن له ولد، خلفه عبد الله باشا هذا الخزندار في منصب الولاية سنة 1235 (1819) بسعي الأمير بشير الكبير وحاييم فارحي الاسرائيلي الشهير كبير الكتاب في ديوان سليمان باشا بواسطة المعلم حزقيال فارحي صراف الباب العالي في الأستانة، فانعمت الدولة العثمانية على عبد الله هذا برتبة الوزارة، واستتب له الحكم وأذاع البشرى بذلك على البلاد الأمير بشير، ونفحه بالهدايا الكثيرة من الجواهر والسيوف والجياد...»[1].

إلا أن عبد الله باشا مال الى الحزب اليماني فعزل المماليك الذين نصبهم سليمان باشا متسلمين في المدن وبلاد المتاولة، ويصف المؤرخون الميالون للفرع القيسي علاقته السيئة مع حاييم فارحي، فقد جاء في كتاب طنوس الخوري المشهور بميله الى الأمير بشير فيقول عن عبد الله باشا أنه « ظلم بالأكثر ولي نعمته المعلم

---

[1] اغناطيوس طنوس الخوري، بربر أغا حاكم طرابلس ص 172 -173.

حاييم فارحي، والأمير بشير، فقتل الأول من غير ذنب، وغرم الثاني بألفي كيس (الكيس 500قرش) فلم يقدر الأمير على جمعها، فغضب عليه عبد الله، وضبط المدن واعتقل بعض الأهالي. فاضطر الأمير بشير أن يتعهد له بارسال المطلوب» وقد ضيّق عبد الله باشا على الأمير بشير حتى اضطره الى ترك الحكم والبلاد والرحيل الى بلدة شفا عمر في حوران، وتعيين نسيبيه الأميرين سلمان وحسن ولدي الأمير سيد أحمد شهاب من أمراء وادي شحرور، ولكن عبد الله باشا أعاد الأمير بشير الى الحكم لأسباب يطول شرحها.

وقد قاوم عبد الله باشا الخزندار ما يسمى بـ «عزيز مصر» محمد علي باشا وابنه ابراهيم باشا فحاصره في عكا بواسطة الجيش المصري الذي احتل لبنان وسوريا وقبض ابراهيم باشا عليه سنة 1832 وارسله الى والده «عزيز مصر» مع كتخداه وابن اخته، ولكن محمد علي باشا أرسل كبار رجاله لملاقاة هذا الندّ العظيم واستقبله باطلاق المدافع وقابله عبد الله باشا «خجلاً مطرقاً »، وذلك في الاسكندرية، فعامله محمد علي باشا معاملة الأبطال وأخلى سبيله، فانطلق الى الاستانة حيث لبث مدة، ثم أمّ مكة يؤدي فريضة الحج، وقضى فيها سنتين، وتوفي هناك[1].

هذا ما يرويه طنوس الخوري في كتابه، والعورا أيضاً، ولكن تاريخ آل الخزندار يدل على واقع بشع، فهم وقفوا مع الدولة التركية ثم خانوها بدخول المصريين ثم عادوا الى الدولة العثمنية بغياب الدولة، بعكس العلويين الذين كانوا اوفياء للعثمانيين وقاتلوا معهم حتى النهاية، ومن المعلوم أن بربر آغا عندما رفض سليمان باشا العادل الحرب على النصيرية استنجد بآل الخزندار الذين توسطوا لدى سليمان باشا لاقامة حروب بربر آغا العبثية.

وفي سنة 1856 عزل عبد القادر ناجي باشا وخلفه مظهر أفندي وعاد النصيرية في أيامه الى ما كانوا عليه من التمرد والطغيان وجعلوا يعيثون في القرى والسواحل، فكان يرسل فرسان الباشيبوزق لتحمي بعض الساحل فتشتبك بينهم وبين النصيرية بعض معارك مثلما يفوز فيها الباشيبوزق، ومن جملة هذه المعارك معركة التحمت بين **محمود آغا خزندار** وكان والي باش وبين نصيرية القرداحة، وكان محمود آغا قد دهم بفرسانه بعض قرى القرداحة واستاق ماشيتها ودوابها وفيئها وهو راجع الى جبلة دهمه رجال القرداحة واصطلت نار الحرب بين الفريقين، فكان جانب من فرسان محمود آغا يخفر الماشية والجانب الأخر بالمدافعة، فتغلب عليهم

[1] الأب اغناطيوس طنوس الخوري، بربر أغا حاكم طرابلس، ص 174.

النصيرية وكسروهم شر كسرة، وقتل في المعركة المذكورة عزة آغا ابن اخي محمود آغا خزندار واسترجع النصيرية ماشيتهم ودوابهم وشق على بيت الخزندار قتل عزت، وعرض أهالي القرداحة عليهم بعد ذلك ديته فأبوا قبولها قائلين انهم لا يبيعون دمه بثمن.

وفي سنة 1857 عزل مظهر افندي وخلفه حسن آغا. وفي سنة 1858 عزل حسن آغا وخلفه شاكر أفندي.

قانون تملك الأرض الميري سنة 1858

يصف هذا القانون الطويل فيقول: «تبدلت المعاملات الادارية لطرز حديث وكان مأمورو الدوائر في الحكومة من السنيين وحدهم فانتقلت اعظم الأموال الغير منقولة نغير أيادي العلويين وبقوا في جبالهم كالأسارى » فاعتبار السندات العادية والبيوع الغير رسمية وتركيبت محاكم من السنيين فقط، وتم تطويب 1300 قرية مع أراضيها وأملاكها ومواشيها ليد السنيين والمسيحيين وبقي ملاكها الأولون مرابعين (أي خدّام).

يصف الطويل ما جرى بعد عملية السرقة الكبيرة هذه فيقول: ولما كان لا بد للضعيف والمظلوم من التوسل بالخيانة لكي يحافظ على حقوقه أو يستردها، وهذا أمر طبيعي يساق اليه كل انسان، كان العلويون كلما غصب السنيون أموالهم وحقوقهم يتوسلون بغدر السنيين عند سنوح الفرصة، وقد سقطت الأخلاق وكثر الكذب واستبيح مال الغير حتى وصل العلويون الى حالة تعادل حالة من كانوا في دور الجاهلية بعدما كان الجبل مهداً ووطناً للورع والتقوى.

وهذا الأمر صحيح، فماذا يفعل الانسان عندما يُسلب جميع ممتلكاته؟ وبما أن المنطقة الساحلية كانت بالحقيقة غير مسكونة فإن المشكلة الحقيقية كانت في حماة حيث تم تطويب الأراضي القريبة من المدن الداخلية بيد المسيحيين جاء في مجموعة المراسلات السياسية والمفاوضات الدولية أنه بتاريخ 14 حزيران 1858 قام النصيرية القاطنين حوالي حماة أكرهوا الأهالي بعد أن نهبوا كل اشيائهم على اخلاء قريتين كبيرتين مأهولتين بالمسيحيين وهددوهم بالقتل اذا حاولوا الرجوع اليهما. انه يوجد جنود في حماة لكنها لم تبد حراكاً لاسترجاع الاملاك المغصوبة ومعاقبة

الناهبين أو حماية الشعب، فدخل هذه القرى الوافر قد ضاع كله وأهملت حراثة الارضين الواسعة بسبب اعتداء النصيرية والعرب على المزارعين[1].

مما يدل على أن الحكومة العثمانية قد حاولت توريط المسيحيين باعطائهم ما لا يستحقون وحرمهم ما يستحقون.

محاربة الحكومة للقرداحة سنة 1859

وفي سنة 1859 عزل شاكر أفندي وعين مظهر أفندي قائمقاماً للاذقية مرة ثانية.

وفيها عزمت الدولة على ضرب وتنكيل النصيرية لغلوهم في العتو والتمرد، وتمنع عن اداء المال الأميري، فأرسلت طابورين من العساكر النظامية احدهما ششخانة والثاني ببادة تحت قيادة أمير آلاي علي بك وعين **مظهر أفندي** رئيساً للادارة الملكية فسارا بالعساكر النظامية المذكورة وبنحو مائتي فارس من الباشيبوزق ونصبا خيام الاقامة في قرية حبيت في بيت الشلف ومكث المعسكر هناك مدة بدون أن يجري شيء، لأن الأمير الاي لم يوافق على استعمال الحركات الحربية في تلك الجهة نظراً لعدم موافقة المركز، فنهضت العساكر من بيت الشلف وخيمت في مكان يدعى الفوار بقرب جبلة، وجرى استدعاء مقدمي القرداحة والبودي الى المعسكر، فحضر مقدموا القرداحة وتخلف **صقر فاضل** مقدم البودي عن الحضور وكانت قد انتشبت بينه وبين مقدمي القرداحة عداوة فأظهروا الطاعة والانقياد للحكومة واتفقوا معها على نشر لواء الحرب على البودي، وتنكيل **صقر فاضل** وضربوا لذلك أجلاً مسمى ثم عادوا الى أماكنهم لاجراء الاستعدادات اللازمة، فلما بلغ **صقر فاضل** ذلك الخبر كاتب مقدمي القرداحة يخطئهم في اتحادهم مع الحكومة ضده ويحذرهم عاقبة الأمر مبرهناً لهم أن الحكومة بعد أن تنفذ مآربها معه بمساعدتهم تحول قوتها عليهم وتفتك بهم فتكاً ذريعاً ثم يحرضهم على أن يتحدوا جميعاً على الحكومة بحيث لا يمكنونها من أن تقوى عليهم بالتقسيم، فلما بلغت مكاتبته لهم وقع لديهم رأيه بالاتحاد موقع القبول والاستحسان وبعثوا له بأجوبة تتضمن التعويل على رأيه والاتحاد معه قولاً وفعلاً ضد الحكومة.

أما القائمقام امير الاي فلما جاء الميعاد المضروب بينهما وبين مقدمي القرداحة ولم يحضروا الى المعسكر كتبا اليهم يستدعيانهم للحضور الى المعسكر لأجل الشروع فيما قر عليه القرار، فماطلوا وترددوا عن الحضور وبدا منهم ما يدل

---

[1] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 315

على النكث بعهدهم، فاغتنم حينئذٍ صقر فاضل الفرصة وجاء الى المعسكر وترامى على أمير الاي والقائمقام مظهر التذلل والخضوع وحلف لهما يمين الانقياد والطاعة حتى الموت، ثم اطلعهما على الأجوبة الواردة لما من مقدمي القرداحة، وبالغ في الطعن فيهم وفي الشرح عن فسادهم وخيانتهم وانه لا يليق بالحكومة أن تثق بمواعيدهم لأنهم ليسوا أهلاً للتحالف وانه انما هو الذي يقوم بتعهده وقوله لا أولئك الانذال وأنه مصداقاً لذلك وبرهاناً على صدق تعهده بالطاعة وخدمة الحكومة بخلوص النية لا يخرج من المعسكر حتى تتم جميع الاجراءات.

فقبل كلامه هذا عند الحكومة وانته وحولت أفكارها لتنكيل أهالي القرداحة فوجهت ذات يوم فرسان الباشيبوزق الى اطراف تلك المقاطعة فاشتبكت بينهم وبين أهلها معركة قوية قوي فيها النصيرية على الباشيبوزق ودفعوهم الى الوراء وضايقوهم أشد المضايقة.

استقدام العساكر النظامية لمحاربة القرداحة

وكان امير الالاي والقائمقام وباقي المأمورين الملكية والعسكرية ينظرون الى ذلك من على تل مشرف على ميدان القتال، ويشاهدون تقهقر الباشيبوزق وفوز النصيرية فتاثر من ذلك بكباشي يدعى علي آغا وخفق جنانه للقتال وتوسل الى امير الالاي ان يؤذن له بأن يزحف ببعض انفار من العساكر النظامية للفتك بالنصيرية وبعد جهد أذن له بالذهاب ببلوكين من عساكر الششخانة فسار لساعته ولما اشعر فرسان الباشيبوزق بقدوم عساكر الششخانة انتشروا مصطفين في وجه النصيرية ليواروا عنهم مجيء الششخانة انتشروا مصطفين في وجوه النصيرية الا ان يكونوا قد اقتربوا منهم وعجلوا يشغلونهم باطلاق الرصاص، وبعد برهة انفصل فرسان الباشيبوزق الى شطرين وظهرت عساكر الششخانة من ورائهم وأطلقت البنادق والمدافع دفعة واحدة على النصيرية فزعزعتهم وما برحت تطلق عليهم الرصاص والكرات (الكلل) حتى مزقتهم كل ممزق، وقتلت منهم نحو مائة رجل، فولى الباقون هاربين وللنجاة طالبين.

ثم قطع الباشيبوزق رؤوس المقتولين وجاؤوا بها الى المعسكر، ورجعت عساكر الششخانة وأمامها الموسيقى العسكرية تضرب بألحان النصر والظفر، وفي الغد انفذت الحكومة أوامر الى العصاة تستدعيهم الى الاستسلام والانقياد، وتحثهم على حقن دمائهم وان يتخذوا لأنفسهم عبرة من المعركة التي جرت بالأمس بأنهم لا يقدرون أن يثبتوا أمام العساكر النظامية السلطانية فجوبوا بأنهم لا يستسلمون ما لم يجربوا انفسهم مرة أخرى بمحاربة العساكر، ثم شرعوا يتجمعون ويتأهبون

للقتال. وانحاز لمساعدتهم أكثر عشائر جبال النصيرية حرصاً منهم على حفظ زمامهم وعدم تمكن الحكومة من الفوز عليهم.

ثم اشتبك القتال بينهم وبين طابور الششخانة وفرسان الباشيبوزق وكان عدو النصيرية في هذه المعركة على ما قيل نحو ثمانية آلاف مقاتل، ولعل في ذلك مبالغة ولم تمض برهة من الزمان حتى دارت الدائرة على النصيرية وانكسروا اي انكسار، فتشتت شملهم وتبدد جمعهم وصار بعضهم يطرحون أنفسهم في الوديان وآخرون يلتجؤون وراء الصخور والغابات، وآخرون يتسلقون الى أعاليا لجبال هرباً من نيران البواريد الششخانة والمدافع وقتل منهم في تلك المعركة كثيرون، وكان ذلك اليوم شديداً عليهم لقوا فيه من الأهوال ما مكن في قلوبهم خوف محاربة العساكر النظامية الى ما شاء الله.

وفي اليوم التالي جاء مقدموهم الى المعسكر مترامين وطالبين الأمان وتعهدوا باداء الأموال الاميرية ومصروف المعسكر، وسلموا أولادهم رهائن للحكومة فأرسلوا للاذقية واستمروا في سجنها حتى قام آباؤهم بتعهداتهم عن آخرها، أما مظهر أفندي القائمقام فلبث مع المعسكر في جبلة لأجل استيفاء المال، وكان معه عبد الرزاق أفندي فتاحي فاتفقا على ارتكب الرشوة واجريا لهذه الغاية من الظلم والغدر أموراً كثيرة، وابتلعا أموالا وافرة، ومن الفظائع التي أجرياها أنهما ارتشيا من أحد المقدمين على قتل الشيخ نصر أحد مشايخ النصيرية المعتبرين، فاستدعياه بالأمان، فلما وفد عليهما تهدداه وارتشيا منه أيضاً، وبعد ذلك ارسلا غلمانهما اليه ليلاً فقتلوه وأخفوا جثته. ولما انتهت الاجراءات عاد القائمقام ومن معه الى اللاذقية.

حوادث 1860

جاء في كتاب المحررات السياسية في بوادر الحرب الأهلية الطائفية أنه لما كان العنصر وافر العدد فالمرجح أن الباب العالي يخشى ان يعطيهم السلاح ويدربهم على النظام العسكري التائقين اليه[1].

كما كان واضحاً أن النصيرية والدروز والمتاولة يريدون اغتنام فرصة الاضطراب السائد للحصول على استقلالهم، وأمست البلاد مقسومة الى قسمين

---

[1] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 317

معاكسين للاسلام وكل منهما مشاكس للآخر بحيث ستخيم سرادق الفوضى على البلاد وترتفع سلطة السلطان عن سوريا نهائياً[1].

وفي رسالة الموسيو سكين قنصل انكلترا العام في حلب 31 تموز سنة 1858: يشير الى أن الهياج في حلب بعد خبري ثورة جزيرة اكريت ومذبحة جدة قد بلغت في أثناء عيد الأضحى، وتحريضات غير واحد من أعيان المسلمين الذين يعتقدون أن الحكومة المحلية جارت عليهم بانتقاضها شؤونهم الخاصة، وقد أثارت العداوة بين المسيحيين والمسلمين وولدت روح ثورة على الحكومة وخف الناس الى شراء الأسلحة والقذائف النارية حيثما وجدوها وشوهد فريق من الشبان ذوي الريبة يجتمعون في الشوارع، وقد جاء السوق رجل يدعى بطرس الطويل من طائفة الروم الكاثوليك شاك السلاح وأخذ يحرض المسيحيين بأعلى صوته على مهاجمة المسلمين، وكان بعض هؤلاء الاخيرين أنذروا سراً أسر كريمة أوروبية مرتبطة معهم بروابط الصداقة بقرب حدوث مذبحة[2]....

تحريض الحكومة التركية للحرب الطائفية

وفي رسالة من موسيو مور الى السير هنري بولفر 30 حزيران 1859: «على انه يبان أن غاية الحكومة التركية ليست بمقصورة على اظهار اقتدارها على اخماد نار الحركة ضد القائم مقام الذي تعضده جهاراً حفظاً للظواهر بل تريد ابقاء جرثومة الهياج حية بحيث تضطر الشعب وزعمائه الى طلب وال تركي والانضمام الى الحكومة التركية أو على الأقل منع النجاح الذي أصابه اللبنانيون تحت حكم الادارة المحلية[3]».

وكان السعي لتبيان مركزية الدولة العثمانية وكراهية العثمانيين للاستقلال النوعي للبنان منذ 1845، جعل الأتراك يغتنمون الفرصة لاثارة دفائن الأحقاد بين الدروز والموارنة[4].

يقول الياس صالح: وفي سنة 1860 كانت حادثة سورية المشهورة ابتدأت الفتنة فيها بين الدروز والموارنة في لبنان، ثم اتسعت واتحد بها المسلمون مع الدروز في بعض الأماكن، فأوقعوا بالنصارى، ولا سيما في دمشق حيثما ذبحوا

---

[1] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 317
[2] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 326
[3] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 364
[4] مجموعة المحررات السياسية ج 3 ص 23.

منهم مئات وأحرقوا جميع منازلهم وبيوتهم بعد سلب ما فيها، فخاف النصارى في باقي مدن سوريا واشترك بهذا الخوف نصارى اللاذقية أيضاً ولا سيما عندما شاع خبر مذبحة دمشق بواسطة احدى السفن الحربية الانكليزية التي جاءت الى اللاذقية لابلاغ الخبر الى حاكمها والوقوف على مقدار استعداده لوقاية نصارى المدينة، فانها بعد أن رست خرج قبطانها الى البر وقابل الخواجة كريرسن قنصل انكلترا وسار معه لمقابلة مظهر افندي القائمقام وخلا به مع القنصل وبعض متوظفي القنصلاتو واخبره سراً بحادثة دمشق وسأله هل عنده من القوة ما يتكفل بوقاية نصارى اللاذقية حتى اذا كان في افتقار للآلات الحربية والرجال يخرج له من بارجته ما هو في افتقار له، والا فانه يطلب منه صكاً يتعهد به بوقاية النصارى، فالتمس القائمقام منه مهلة بعض ساعات لاعطاء الجواب، ثم جمع للحال اعضاء المجلس المسلمين مع الأعيان والوجوه، وقص عليهم الخبر وطلب منهم ضمانة العاقبة اذا ارادوا أن لا يقبل مساعدة من البارجة الانكليزية، فأعطوه صكاً عليهم جميعاً يتعهدون فيه بحماية النصارى ويتخذون على أنفسهم مسؤولية كل خطر يقع عليهم من المسلمين، ولما حصل على هذا الصك أعطى الجواب الى القبطان الانكليزي بعدم الافتقار الى مساعدة خارجية، وتعهد له كتابة النصارى من كل خطر.

ولما عاد القبطان والقنصل من دار الحكومة انتشر خبر مذبحة دمشق في المدينة، فحزن لذلك النصارى واستولى عليهم الارتباك، ولم يكن تعهد القائمقام للقبطان الانكيزي كافياً لتلطيف خوفهم الباطني، ولم يسكن روعهم حتى ورد الخبر بقدوم فؤاد باشا ناظر الخارجية من الاستانة الى سورية لتمهيد الأحوال وقدوم عشرة آلاف جندي فرنساوي الى بيروت للمحافظة مع قدوم سفائن حربية من قبل أكثر الدول الافرنجية جعلت تتناوب زيارة كل من مدن سورية البحرية، فكان في أكثر الأيام يوجد في مرسى اللاذقية بارجة أو أكثر، ودام ذلك الى نهاية توطيد الراحة والأمن في سوريا، وبعد مجيء فؤاد باشا الى بيروت قدم خورشيد باشا والي ايالة صيدا الذي جرت الحادثة في أيامه الى اللاذقية وأقام فيها نحو عشرة أيام، ثم عاد راجعاً الى بيروت وفي مدة وجوده في اللاذقية كانت تلوح على وجهه لوائح التفكر وانزعاج الضمير، ولا عجب في ذلك، فانه بعد وصوله الى بيروت حجز عليه ثم حكم عليه بالنفي بعد سلخ جميع رتبه عنه لاشتراكه أو لتقصيره في الحادثة، كما حكم على أحمد باشا والي دمشق بالقتل.

التحصيلات سنة 1861

ثم في ربيع 1861 قام عزت أفندي القائمقام بفرقة من العساكر الى جبال النصيرية لأجل التحصيلات،ثم سار الى بيروت وخلفه في قائمقامية اللاذقية ابراهيم باشا، وكان المعسكر لم يزل في جبل النصيرية، فسار اليه وأقام مدة فيه مشتغلاً بالتحصيلات، وألقى القبض في أثناء ذلك على مقدمي القرداحة وأرسلهم الى بيروت فتبعهم القس ضدس الأميركاني وتوسط أمرهم بواسطة المأمور الذي كان من قبل دولة انكلترا في قوميسيون اصلاحات سورية الدولي، فأطلقوا وعادوا الى القرداحة.

نساو مسؤولي القرعة العسكرية سنة 1862

وفي نيسان 1862 عزل **ابراهيم باشا**، وكان مدمناً على شرب المسكرات، فمرض في اللاذقية ولبث بعد عزله مدة مريضاً ثم سافر الى الاسكندرية ومات فيها، ثم خلفه في قائمقامية اللاذقية **صالح بك**، وفيها في أيلول قدم الى اللاذقية **عمر باشا الداغستاني** الفريق بمأمورية الاصلاحات والتحصيلات ومعه **نظيف أفندي** مأموراً ملكياً، فسار عمر باشا بفرقة من العساكر الى جبل النصيرية وأقام فيه مدة ثم عاد الى اللاذقية وبقيت فرقة العساكر في الجبل لأجل التحصيلات.

وفي شهر تشرين الأول قدم أحمد باشا والي صيدا من بيروت الى اللاذقية مصحباً معه بعض أعضاء المجلس الكبير للتحقيق على ما كان قد انتشر من أخبار ارتكاب الرشوة وعدم الاستقامة في مأمورية القرعة العسكرية التي كانت تجري وقتئذ في جبال النصيرية ولدى وصوله استدعى اليه مأموري القرعة وهما علي **رضا بك اميرالالاي وكنج اغا هارون** ووضعهما في السجن، ووضع معهما **علي آغا هارون** مأمور الأملاك، ثم أطلقه بعد أيام قليلة، وعاد الى بيروت مصحباً معه **علي رضا بك وكنج آغا**، فحجر على **كنج آغا** في بيروت نحو ثمانية أشهر ثم جرت تخلية سبيله وعاد الى اللاذقية، وفي مدة وجود أحمد باشا قيصرلي المشار اليه في اللاذقية ثم مد السلك التلغرافي الى طرابلس وبيروت، وفيها استعفى صالح بك من قائمقامية اللاذقية وخلفه اسكندر بك.

تجدد الحروب بين بني علي والكلبية سنة 1280 - 1863

وفيها شبت حرب شديدة بين بني علي والكلبية لأن الكلبية نوت الهجوم على العمامرة التي هي مركبة من الخياطيين والسنجاريين ونوت أيضاً أن تنهب المهالبة السنجاريين، فعند ذلك هدد بنو علي الكلبية من ورائها، وأحست الكلبية بالتهلكة

المقبلة، فصرفت النظر عن التطاول على العمامرة والمهالبة، وأضمرت البغض لبني علي.

وفي حزيران 1280 فوجيء بنو علي بهجوم الكلبية والنواصرة معاً، وقد زحفوا حتى وصلوا لقرية ست يللو، ثم احرقوا بتغرامو وديرونان ومغسله وخربوها وجاؤوا لقرية المعصرة التي هي تجاه قرية عين الشقاق ولم تحدهم غير الوادي.

ولما أن هجوم الكلبية كان مفاجئاً وظلماً، فقد تحركت نخوة العشائر ونهضت عشيرة الحدادين مع كل أفخاذها وجاءت تمد يد المعاونة لعين شقاق وكان يرأس القوات الامدادية **عباس مكنا** من بيت الحداد وعند الحرب غلبت الكلبية ورجعت لأوطانها.

وتابع الكلبية هجومهم فأحرقوا السفرقية وديرونة ورويسة البساتنة، حتى جاء الشيخ حبيب عيسى علي معروف وصالح الطرفين.

وهنا ظهرت عشيرة بني علي فحاربت باقي القراطلة في سيانو وحواليها وأصبح البر والأراضي في يد بني علي حتى جبلة.

عصيان اسماعيل عثمان

وفيها عاد عمر باشا الداغستاني بمأمورية الاصلاحات والتحصيلات ايضاً الى اللاذقية، وسار بفرقة من العساكر الى الجبال، وأقام فيها اشهراً، وسلك مع النصيرية باللين، فكانت أمور التحصيلات والقرعة العسكرية تجري ببطء.

وكاد يحصل تشويش وخلل بواسطة فساد **اسماعيل عثمان** أحد مقدمي القرداحة، فانه اغرى أهل النواصرة على التظاهر بالعصيان، وكان عندهم اذ ذاك موسى بن الخواجة الياس موسى الياس قنصل انكلترا سابقاً، كان مرسلاً من قبل أبيه وعمه الخواجه يعقوب الياس قنصل بروسيا لأجل تنزيل دخانهم الذي كان قد اتفقا معهم على دفع ثمنه الى الحكومة من أصل المال المطلوب منهم، فحجزوه عن النزول الى البلد ما لم يدفع لهم ثمن الدخان المذكور غير قابلين بدفعه للحكومة فبلغ اباه وعمه ذلك، فأرسلا يطلبانه من عمر باشا وكان اسماعيل عثمان كتب اليه يخبره عن تظاهر النواصرة بالعصيان ويثلب بحقهم تظاهراً بأن لا مداخلة له معهم، فارتبك عمر باشا في ذلك واحتار ما بين أن يرسل العساكر لتنكيلهم أو أن يستعمل وسائط أخرى وكان عنده يومئذ **الياس افندي صوايا**، فعرف ان في الأمر حيلة طالما أن أهالي النواصرة لا يقدرون على اشهار رأيه التمرد والعصيان الا بموافقة

ورضا **اسماعيل عثمان** وباقي مقدمي القرداحة لتسلطهم عليهم نظراً لانحصار جبلهم من كل ناحية بمقاطعة القرداحة، فاستأذن من عمر باشا بأن يذهب هو وحده ويصرف هذا الامر بلا حاجة الى ارسال العساكر، فأذن له، فسار وبلغ مساء الى القرداحة فلم يشاهد **اسماعيل عثمان** فيها فانه كان في جبل النواصرة، فبات تلك الليلة في القرداحة واجتمع اليه مقدموها يسألونه عن سبب مجيئه فأفهمهم أنه ذاهب الى النواصرة من قبل **عمر باشا** ليرى سبب عصيانهم، فلما فهموا منه ذلك ارسلوا بالحال يخبرون **اسماعيل عثمان** سراً بالأمر، فنهض حالاً وجاء الى القرداحة ليلاً. وفي السحر اجتمع بالياس افندي صوايا وجعل يحذره من الذهاب الى النواصرة ويهول عليه الخطر الذي يحيقه به اذا سار اليهم، فتأكد الياس أفندي حينئذ الحيلة، وجابه أنه لا يمكنه الذهاب الا ان يتم أمر **عمر باشا**، فلما رأى **اسماعيل عثمان** اصراره على الذهاب خشي من أنه اذا تركه يذهب تنكشف حيلته ومفاسده، فترجاه أن يبقى في القرداحة وتعهد له باحضار موسى الياس وتسكين أهالي النواصرة واتمام كل ما يريده، فقبل معه بذلك فسار اسماعيل عثمان الى النواصرة واستحضر موسى الياس فارسل الى أبيه وعاد الياس أفندي الى المعسكر، فسر عمر باشا بما أجراه.

تساهل الحكومة بعصيان العلويين

أما نصيرية الجبال فقد كانوا في أيام **اسماعيل بك** كما في أيام القائمقاميين الذين سلفوه حتى وفي حال وجود عمر باشا والعساكر في الجبال غير سالكين سلوكاً تاماً في سبيل الطاعة والانقياد للحكومة، وكانوا حيناً فحيناً يتعدون على أبناء السبيل، ويسلبون ما يقع بأيديهم، وكانت الحكومة تتساهل في صرف الأمور معهم سواء كان من جهة التحصيلات أم من جهة القرعة العسكرية، أما مسلوبات الأهالي ومطاليب وحقوق التجار فقلما كان يلتفت اليها، كما هو الحال في أكثر الأوقات، اذا لم نقل في جميعها على أن اسماعيل بك كانت له غيره على وقاية المزروعات في قرى الساحل حيثما تنتهي سطوته، فكان يلزم كل صاحب دابة أطلقت على المزروعات بدفع جزاء نقدي بلا تساهل، فسلمت بذلك مزروعات تلك السنة من الأضرار التي طالما تصيبها من جراء اطلاق الدواب فيها كما هي عادة النصيرية الذميمة التي قلما يعتني أحد من حكام اللاذقية بابطالها.

ضمن ولاية بيروت 1865 - 1918

نظام الولايات سنة 1865 تحت حكم طرابلس

وفي شهر نيسان 1865 غيرت الدولة ترتيب الايالات في مملكتها، وضمتها الى ولايات، ودعت هذا التغيير تشكيلات فجعلت ايالة صيدا ايالة الشام، ومتصرفية القدس ولاية واحدة مقسومة الى ألوية والألوية الى قضوات، والقضاء الى نواحي، وجعلت لقب حاكم اللواء قائمقاماً وحاكم القضاء مديراً. فتألف في سوريا قومسيون (عدة) من كبار المؤتمرين لترتيب الالوية والقضاوات. وكان حمدي بك قائمقام طرابلس اذ ذاك منسوباً الى بعض أعضاء القومسيون المذكور، فلكي يوسعوا دائرة حكومته الغوا لواء اللاذقية وقسموه الى قضاوات والحقوها جميعها الى طرابلس. فضاقت دائرة حكومة اللاذقية وقسم لواءها القديم الى أربعة قضاوات مستقلة. اي كل منها مرجعه الى طرابلس مركز المتصرفية رأساً وهي:

قضاء اللاذقية: وقد تألفت من المدينة والساحل والبهلولية والباير والبوجاق.

قضاء صهيون: وقد تألف من نواحي صهيون وجبل الأكراد وبيت الشلف والمهالبة ومركزه قرية بابنا وقد عين مديراً له محمود آغا خزندار.

وقضاء جبلة: وقد تألف من نفس جبلة وقرى الوقف والشمسيات ونواحي بني علي والقرداحة والسمت قبلي. وقد عين مديراً له علي آغا هارون.

وقضاء المرقب: وقد تألف من نواحي المرقب وزمرين والخوابي والقدموس ومركزه قلعة المرقب.

وقد عين في اللاذقية سعد الله بك مديراً، والياس افندي صوايا كاتب مال عوض مدير المال، وكان قبل ذلك معاوناً له، ثم جرى تغيير هيئة الادارات فأقيم في اللاذقية:

مجلس ادارة: تنقسم أعضاؤه الى قسمين اعضاء طبيعية أو دائمة وأعضاء غير طبيعية أو مؤقتة فالأعضاء الدئمة هم النائب والمفتي والرؤساء الروحيون وكاتب المال والاعضاء المؤقتة هم الذين يجري انتخابهم بمعرفة الأهالي ويتغير كل منهم أو يتجدد انتخابه كل سنتين وهم اربعة أعضاء اثنان مسلمان وواحد روم وواحد ماروني، وهذا المجلس من متعلقاته جميع الأمور الأميرية والسياسية ورئيسه المدير.

ومجلس دعاوى يتألف من اربعة أعضـا مسلم وروم وأرمني ونصيري وجميعهم من الأعضاء المؤقتة يتغير أو يتجدد انتخاب كل منهم كل سنتين، ومن متعلقات هذا المجلس فصل الدعاوى الحقوقية والجنائية ورئيسه النائب ولكل من هذين المجلسين كاتب لكمنه ليس له صوت في المجلس على أن من هؤلاء الكتاب من يحضر ادارة المجلس بيده اذا كان ذا استعداد ولئن لم يكن له صوت فيه.

ومجلس بلدي يتألف من رئيس مسلم وأربعة أعضاء اثنين مسلمين وواحد روم وواحد ماروني، وكلهم ينتخبون بمعرفة الحكومة، وليس لانتخابهم مدة معينة، ومن متعلقات هذا المجلس اصلاح البلدة واجراء التحسينات فيها وارداته تبلغ نحو خمسة وعشرين ألف غرش سنوياً وهي رسومات مرتبة على الجزر والسمك وغيرهما خلا ما يدخل له من الجزاء النقدي وجميعها تستهلك بلا فائدة للمدينة، لأن نصفها يستولي عليه مجلس بلدية طرابلس مركز اللواء ولا أدري بأي حق والنصف الآخر يصرف يصرف علائف للرئيس والكاتب وثمن مفروشات وترميمات في دار الحكومة، ومع أن المجلس البلدي ينبغي أن يكون من أهم المجالس، لأنه يشخص بهيئة كل أهالي المدينة فهو بالعكس حطيط المقام، وتنظر اليه الحكومة بعين الاعتبار، فلذلك استنكف معتبرو المدينة من الانتظام في سلك اعضاءه، فبات بلا أهمية[1].

محمود خزندار يتهم بيت الشلف بالعصيان

وفيها قدم حمدي باشا قائمقام اللواء الى اللاذقية وأحال مال قرى الساحل الى عشر وأعطاه بالالتزام في المزايدة، وكان قبل لك مالاً مقطوعاً، ثم عاد الى طرابلس، وجاء بعد ذلك مرة ثانية، وسار الى صهيون لأن مقدمي بيت الشلف كانوا قد تخلفوا عن تقديم الانفار العسكرية للقرعة، فكتب محمود آغا خزندار مدير

---

[1] يقول الياس صالح في تاريخه عما جرى بعد ذلك: « ثم قسمت المدينة الى دوائر جعل لكل دائرة مجلس مؤلف من مختار وأربعة أعضاء وجعل للنصارى دوائر مستقلة منهم غير مختلطة مع دوائر المسلمين، ومن متعلقات مجلس الادارة أن ينوب بازاء الحكومة عن أهالي دائرته في انتخاب أعضاء المجالس والأمور العمومية على انه يقال في مجالس الدوائر ما قيل في المجلس البلدي، فهي نظيره بلا أهمية.

ثم عين في كل قرية من قرى مجلس مؤلف من مختار وأعضاء ومتعلقاته كمتعلقات مجلس الدائرة في المدينة.

وفي السنة المذكورة شرع بتوسيع اسواق المدينة بواسطة هدم مصاطب الدكاكين التي كانت بارزة عن مساواة أبوابها ورصف الأزقة والشوارع على مصروف الأهالي، على أن الرصف المذكور ليس بشيء حسن، فان حجارته خشنة محدبة تتلف الأحذية وتوجع الأقدام.»

صهيون الى حمدي باشا يفيده عن تخلفهم وينسبهم الى التمرد والعصيان، غير أن سعد الله بك مدير اللاذقية كتب اليه بعكس ذلك ونسب محمود آغا الى التعصب ضدهم، وذلك لأن المقدمين كانوا قد قدموا عرضاً الى سعد الله بك يعلنون فيه طاعتهم واستعدادهم لتقديم الأنفار الا أنهم لا يريدون أن يكونوا ملحقين الى مديرية صهيون ويطلبون الحاقهم الى مديرية اللاذقية فجاء حمدي باشا ليكشف حقيقة الأمر، ثم سار الى بيت الشلف، فاستقبله المقدمون مظهرين له الطاعة والانقياد، ووعدوه بتقديم الأنفار بعد أيام، ولما جاء الميعاد وأخلفوا بوعدهم وما زالوا يعدونه ويخلفون حتى مل من الانتظار وأخيراً بعثوا اليه ببعض أنفار غير أهل للعسكرية، فتأكد اذ ذاك خبثهم وعدم خلوصهم وقيّد انفارهم جميعاً عسكراً بلا قرعة[1].

سنة 1866 محمود الخزندار يحرق جبل واريوس

وفيها تمرد أهالي جبل دريوس فسار اليهم محمود أغا خزندار مدير صهيون ببعض العساكر وأحرق بعض قراهم وتمرد أهالي القرداحة فقدم حمدي باشا من طرابلس وسار الى تلك المقاطعة بشرذمة من العساكر وأحرقوا كلماخو.

البدوي تنتصر على معسكر الدولة سنة 1867

ثم دخلت 1867 وفيها عزل سعد الله بك عن اللاذقية وخلفه حالت بك وهو صهر راشد باشا والي سوريا زوج اخته وعزل محمود آغا الخزندار عن صهيون وخلفه زاكي افندي.

وفيها غيرت الدولة القاب المامورين فجعلت لقب حاكم اللواء متصرفاً وحاكم القضاء قائمقاماً، ولقب كاتب مال القضاء مدير مال ولم يكن في حكومة اللاذقية مديراً مستقلاً للتحريرات بعد التشكيلات، بل كانت كتابة التحريرات فرعاً من فروع مديرية المال، فجعل في هذه السنة دائرة مستقلة، وعين ابراهيم أفندي حكيم مديراً لها وعد في جملة الأعضاء الدائمة في مجلس الادارة.

---

[1] يقول الياس صالح: يقول الياس صالح: وفيها انتشر الهواء الأصفر في سورية ممتداً اليها من الحجاز عن طريق القطر المصري، وعم فيها كل المدن ما خلا مدينة اللاذقية فانها سلمت منه بمفردها بين جميع المدن السورية، وذلك من الغرائب، مع أنها ولئن كانت قد جرت فيها قوانين التحفظ لم تسلم من التعرض للخطر اذ قد التجأ اليها عدد وافر من الناس هاربين من القطر المصري وغيره حاملين رائحة هذا الوباء المريع، لكنها مع ذلك قد سلمت منه بسر غريب.

وفيها عزل طاهر أفندي من قائمقامية جبلة وخلفه علي رضا أفندي، وفي هـذه الأثناء كثرت الشرور والفتن في جبل النصيرية وانتشرت لصوصهم في الطرقـات وتفاقمت التعديات والخطف على أبناء السبيل ومما زاد الأحوال اختلالاً تفريق القـوة عن الجبال بواسطة تقسيم لواء اللاذقية، فكانت اذا عاثت نصيرية احـدى القضـاوات في قضاء آخر وسلبوا راحة سكانه لا يتوصل حاكم ذلك القضاء الى تأديبهم لكـونهم تحت تسلط حاكم غيره.

ولما عظم الاختلال تشكلت حكومة اللاذقية من ذلك فقام اليها خورشـيد باشـا متصرف اللواء من طرابلس لأجل الاصلاح وأقام بعض أيام في اللاذقية حيثما وقف على بعض حقائق من جهة أحوال النصيرية، ثم سار الى جبلة وألف فيهـا معسـكراً من الجنود النظامية ومن الأهالي الذين استدعاهم من المقاطعات الاسلامية وسار بـه وصدم قرية البودي التي هي أمنع قرية في جبل بني علي فاشتبك القتال بـين أهلهـا والمنحازين اليهم وبين العسكر، فتغلبت النصيرية على العسكر ودفعتهم الى الـوراء فوقع الفشل بينهم، ورجعوا على الأعقاب وتبعت النصيرية اثرهم وأوقعت بهم، ومـا زالوا يولون الأدبار حتى انتهوا الى جبلة، وقد قتل منهم كثيرون.

خورشيد باشا يستجلب طابور عساكر نظامية للقضاء على البودي

فساء ذلك خورشيد باشا وقرر الواقع الى الولاية فأنجدته بطابور من العساكر النظامية، فقام به وبالعساكر الأخرى، ودهم البـودي ثانيـة فانتصـر علـى أهلهـا والمنحازين اليهم وقتل كثيرين واحرق جانباً من القرية، ثم عاد الى جبلة ظافراً.

الغدر بالمقدمين وحبسهم سنة 1867

فاستولى حينئذ الرعب على جمهور النصيرية وصار كل فريق منهم يتظـاهر بالطاعة والانقياد وعدم الاشتراك مع أصحاب القلاقل، وقدم بعض المقـدمين الـى خورشيد باشا يظهرون خضوعهم، فكان كل ما وفد اليه وافد منهم يستقبله بالبشاشـة واللين، ويطلق له الحرية بالذهاب والحضور، ويعـده بـالاكرام والحسـنى، حتـى استأنسوا جميعهم واستأمنوا على نفوسهم، ولم يبق للخوف منه باعث عنـدهم، ولمـا شعر منهم بذلك قام من جبلة الى صهيون واستدعى اليـه جميـع مقـدمي ورؤسـاء النصيرية بوسيلة أن له مذاكرات معهم عائدة لخيرهم، فسـعوا جميعـاً اليـه آمنـين مطمأنين، فجل يلاطف كل قادم منهم كعادته ويستميله بالحـديث والمـذاكرة، ولمـا عرف أنه قد كمل وفدهم واجتمعوا جميعاً في محل واحد أمر فرقـة مـن العسـاكر فانطبقت عليهم من جانب وقبضت على جميعهم وقيدتهم وكانوا اثنين وسـبعين نفسـاً

كلهم من المقدمين والوجوه وفي جملتهم الشيخ ابراهيم سعيد أكبر مشايخ فرقة الكلازية وساقهم الى جبلة.

وكان خورشيد باشا قد كتب الى الولاية فجاءته باخرة عثمانية فشحنتهم فيها من جبلة الى طرابلس وأودعوا في قلعتها، وهذه هي المرة الأولى التي وقع فيها هذا المقدار من مقدمي ووجوه النصيرية من جميع المقاطعات دفعة واحدة في يد الحكومة، ثم ان خورشيد باشا سار من جبلة الى اللاذقية وشرع في تمهيد الأحوال وأصدر بيورلديات الى القائمقاميات تتضمن بعض تعليمات وهذه صورة البيورلدي منه الى قائمقامية اللاذقية بحروفه:

مفاخر الأماجد والأكارم حاوي المحامد والمكارم قائمقام اللاذقية رفعتلو حالت افندي دام مجده وعمدة العلماء الكرام مكرمتلو نائب أفندي ومفتي أفندي زيد علمهما ومفاخر الأماجد أعضاء مجلسي الادارة والدعاوى ووجوه المملكة وأعضاء مجالس التجارة والبلدية وقومسيون الأملاك رفعتلو وفتوتلو وحصيتلو افندية واغاوات زيد مجدهم ومفاخر الأماثل مختارين وأعضاء مجالس الدوائر وعموم اختيارية الأهالي زيد قدرهم المنهى اليكم كما قد صار معلوم الجميع أنه بناء على الأوامر والارادة الكريمة المعطاة لنا من جانب عالي الولاية الجليلة بحق اصلاح أحوال قضائي جبلة وصهيون واستئصال جماعة الأشقياء وقطع عنصر الشقاوة والفساد الممتد من القديم الى الآن في القضائين المذكورين واعادة الأمنية العمومية لمركزها واستحصال راحة الأهالي وديعة رب الكبريا بيد الخلافة العظمى فحين وصولي الى طرابلس الشام مركز المتصرفية المتحولة لعهدتي قد تجردت لحضوري بالذات فوراً لهذا الجانب قبل أن أخذ أقل راحة، وحيث بوصولي الى ههنا قد وجدت أن أشقياء نصيرية أولئك القضائين قد تمادوا بالفضائح من قتل ونهب وسلب وقطع الطرقات حتى ما بقي أمنية لأبناء السبيل بالمرور في طريق اللاذقية وجبلة بدون وجود عساكر ضبطية لأجل المحافظة، ومن الجملة تجاسروا على قتل أونبأشي العساكر الشاهانية ونفر ضبطية وخلافهما أيضاً بالطريق المذكور كما اتضحت لي مفصلات قبائحهم من مضابطم ومضابط قضاء جبلة ورابورتات جناب وكلاء قناصل الدول الفخيمة المتحابة المعطاة لي ببحث أحوال هؤلاء الأشقياء الذين قد أعطوني برهاناً حاضراً أيضاً على شقاوتهم بحضور جماعة منهم بعد وصولي للاذقية بيومين ثلاثة الى قرية القنجرة الكائنة بمسافة ساعة زمان عن البلدة وشلحوا ثلاثة أربعة أشخاص معلومين من أهالي اللاذقية بذلك المحل

وجرحوهم واغتصبوا منهم ما كان معهم، الأمر الذي قد أثر بنا جداً، وبدون أخذ راحة أيضاً قد هرعت بالعزيمة لمركز قضاء جبلة حيث وجدت نواحي القرداحة وجبال الكلبية والبودي التابعات للقضاء المذكور أكثر شراً وشقاوة وطغياناً عن غيرهم، وبالتوكل على العناية الصمدانية والاستمداد بروحانية حضرة سيد المرسلين شرعت باجراء الاصلاح على ما تقتضيه المواقع والأحوال وتوفيقاً للمعدلة السنية الملوكانية قد بذلت بأول الأمر أنواع النصائح اللازمة الى أهالي تلك المحلات ليتجردوا عن هذا التمرد والشقاوة ويهرعوا الى تحت أقدام الحكومة السنية مسلمين أشقيائهم وسالكين جادة الطاعة والاستقامة قولاً وفعلاً.

ولكن حيث ما حصل لذلك النصح من تأثير فصار سوق العساكر الملوكانية المظفرة على المحلات اللازمة واجراء التربية العادلة بحقهم وبظل الموفقية الملوكية صار القبض حرباً وقهراً وتدبيراً على رؤساءهم وأشقيائهم ورؤساء بيت الشلف وأشقيائها المحركين الفساد والقوة العاملة لتمرد الأهالي عن الانقياد واعطاء الأموال والقرعة الشرعية ومطاليب الحكومة السنية والقاطعين الطرقات والسالبين الأمنية من الخاص والعام وصار أرسالهم لمركز المتصرفية مع اعطاء التأمينات العمومية لجميع أهالي الجبال الذين يوجدون من الآن فصاعداً بصورة الطاعة والانقياد وسوق مأمورين لتلك النواحي مع تسيار البيورلديات القاطعة لأجل القبض على كل نفر وجد من جماعة الأشقياء وبما أنه من جراء الارهاب الذي حل بساية السطوة القاهرة الملوكانية في قلوب الجميع فأولئك الذين كان لهم العادة من القديم الى الآن أن يمشوا الأشقياء على الفضائح والحرام ويمنعوا تسليم من تطلبه الحكومة منهم قد أضحوا الآن بأثر المهابة والرعب يمسكون من يقع بيدهم من أشقيائهم المشهورين ويسلمونه لجانب الحكومة كما صار منظور جميعكم ذلك، وأن يكن بظل السطوة الملوكانية قد جرى من الاصلاح ما يتكفل ديمومة الراحة والأمنية وتمتعت الأهالي داخلاً وخارجاً بحرية المرور في الصحارى والجبال، كما أنهم أعلنوا ممنونيتهم من ذلك بالمحاضر التي قدموها لنا بواسطتكم وسيقع باليد ايضاً من كان مختفياً من الأشقياء وقطاع الطريق ويصير استراحة الناس من شره وعلى أمال اكمال الاجراءات الاصلاحية قد اخترت الاقامة مدة مناسبة بهذا الطرف غير أنه كما هو غني عن البيان أن ديمومة الأمنية والاستراحة المطلوبة يحتاج ايضاً لوضع قضية الضبط والربط بصورة لا تقبل الفساد والخلل، وأن الحكومة المحلية تصرف على الدوام اعتناءها بذلك فوان يكن قضاء اللاذقية لا يعتبر بمثابة

قضاءي جبلة وصهيون بكثرة الأشقياء وايصال التعدي والأذى والتخلف عن الانقياد، غير أنه كما هو أمر محقق بأنه لا يخلو من وجود أشخاص اشقياء حتى ونفس اللاذقية أيضاً لا تخلو من وجود اشخاص مشبوهي الاحوال، وبالجملة فلا بد من وجود اشخاص بالساحل والنواحي صايرة بيوتهم مأوى الحرامية والمجهولين الأحوال، كما وعلى ما صار الاستخبار يوجد بالساحل أكثر الأهالي مألوفين على السرقة والتعدي على محصولات بعضهم البعض، إما طمعاً وإما مكيدة وضررا على هذه الصورة، فكثيراً يصبحوا وليس على اشجارهم نصف ثمرها وحيث ذلك مغاير الرضى العالي بالكلية وموجب سلب الامنية مع تخديش الراحة وتكون الشر والمقال بين الأهالي فلأجل عدم وجود مجال الى شخص الفرد بعد الآن أن ينوجد بصورة التعدي والفساد قد روي بتعيين الاجراءات اللازمة لهذا الخصوص وافراغها بالتسعة بنود الآتي شرحها لتكون من الآن فصاعداً دستور العمل وهو أنه أولاً يصير اجراء اصول الكفالة المتسلسلة في كل قرية ومحل بناء أن كل شخص من الأهالي يتكفل من آخر والآخر من غيره الى أن ينوجد جميع الأهالي بوجه الأفراد مرتبطة بكفالات والذي لا يوجد له كفيل اما لكونه مجهول الأحوال أو لسبب اطواره المنفورة سيكون بالطبع عرضة للتهمة ويجري بحقه النظام العالي وعلى هذه الصورة لا يبقى شخص مجهول، وحيث كان ذلك من أول الأسباب المتممة لأمر الراحة العمومية فيقتضي سرعة المبادرة لاجراء:

أولاً: بنفس البلدة ثم وبسائر المحلات ذات الأهالي وأخذ سندات تعهدية ممهورة بذلك.

ثانياً: أن المحلات التي يعبر عنها قرايا ومزارع هي عبارة عن أكم بيت قلائل، واذا وقع سرقة بتلك القرية والمحل من أحد أهاليها أو من جماعة اغراب أو أتى اليها حرامية لعند أحد منهم فلا يخلو الأمر من معرفة أهاليها بذلك فيقتضي جلب مختارين ومجالس اختيارية كل قرية بقريتها لمجلس القضاء ويصير ربطهم بتعهد وكفالة على أنه اذا وجد بينهم شخص مشبوه أوله اسبقية بالسرقة ولو كان حبة زيتون أو بكونه يطق للحرامية أو له تردد ومخالطة مع جماعة الأشقياء فعلاً أو رأياً فمجبورين أن يمسكوه ويسلموه حالا للحكومة ويبينوا أحواله بمضبطة مخصوصة وان وقع منهم ادنى مسامحة بذلك فهيئة القرية تكون مسؤولة عن تلك الجناية، وأولئك الأشخاص على أشد درجات المجازاة القانونية، ولكي لا يبقى لهم عذر فليكونوا مأذونين بناء اذا تمرد ذاك الشخص الحرامي عن تسليم حاله وأشهر السلاح فيصير مقابلته منهم

بالمثل ومسكه بأي حال كان وجلبه بموجب نظام الدولة العلية لدار الحكومة.

ثالثاً: حيث كان نقل السلاح ممنوع تحت ارادة سنية قاطعة فغير مأذون الى أحد خلاف الضبطية ان ينقل سلاح بلا تذكرة رخصة حسب النظام، وكل شخص ينقل سلاح بلا تذكرة فمجبورين مختارين الدوائر والقرايا ومجالس الاختيارية على جلبه وتسليمه للحكومة وكل محل يصير به تسامح بهذا النظام فالجزاء يلزم مختارين ومجالس اختيارية ذاك المحل.

رابعاً: حيث ممنوع نظاماً نقل خانة من قرية الى قرية بلا رخصة من جانب الحكومة فليؤخذ تعهد على مختارين ومجالس القرايا بناء انه اذا أراد احد من قريتهم بنقل خانته فمجبورين لعرض الكيفية بمضبطة للحكومة، ولا يدعوه ينقل خانته بلا رخصة وهكذا القرية التي يريد الانتقال اليها لا تقبله بلا مضبطة رخصة تكون بيده من مجلس قريته مبنية على رخصة الحكومة، ومن يتعدى ذلك فيتجازى بموجب القانون العالي، وان صار كتم كيفيته فهيئة القريتين يكونوا مسؤولين شديداً عن ذلك.

خامساً: حيث قضية المرور هي من أهم الأمور الانضباطية وكان من النظامات السنية غير جائز الى أي احد ان يسافر من قضاء الى غيره بلا تذكرة مرور من مركز ذاك القضاء فيقتضي الاعلان الى الجميع بناء لا أحد من أهالي اللاذقية يتوجه الى قضاء آخر بلا تذكرة، وهكذا اذا حضر أحد الى قضاء اللاذقية من غير قضاء بلا تذكرة فيصير مسكه وتسليمه لجانب القائمقامية لتعامله بموجب نظام المرور، وكل قرية التي يحضر اليها شخص من قضاء أخر بلا تذكرة ولا تحضر للحكومة فهيئة تلك القرية تكون تحت الجزاء النقدي والمسؤولية الشديدة وعلى الخصوص ينبغي التدقيق بقضية نظام المرور وفق الغاية بنفس البلدة على الين يحضروا ويتوجهوا براً وبحراً.

سادساً: حيث كان جلب المدعي عليهم لجانب مركز القضاء متوقف على أخذ تذكرة احضارية بيد المدعي من جانب الحكومة وعرضها على خصمة والى الأن ما صار اعتبار ها النظام كالواجب، ويوجد أشخاص يحاولوا عن الحضور يحصل لهم المحاماة من مختارين ومجالس اختيارية قراياهم وبهذه المحاماة يصير لهم مجال للهروب فلأجل لا يبقى بعد الأن مجال لهروب المدعي عليه فليؤخذ تعهد من سائر القرايا كل قرية بقريتها على أنه عند صدور تذكرة احضارية بطلب شخص لأجل دعوى ما فاذا حضر خصمه فمجبورين بأنهم لا يتركوا له مجال للهروب، وأن يحضروه للحكومة حيث نظراً لبعد

المسافة عن المركز فبينما يعطي المدعي الخبر ويحضر ضبطية يطلب خصمه فيصير مرور وقت طويل، وفرصة لهروبه، وعلى هذه الصورة تقع حقوق ودعاوى الخلق بالمشاكل والتأخير والمختارين والمجلس التي تتهاون باجراء ذلك على الوجه المشروح فيكونوا تحت مسؤولية وضمانة الدعوى التي على ذاك الشخص.

سابعاً : كل شخص الذي يكون تحت دعوة جنائية ينبغي رؤية الدعوى عليه تطبيقاً للقانون العالي في قومسيون التحقيق الذي صار تشكيله مختلطاً بهذه الأثناء مؤقتاً باتفاق العموم من الذوات الموثوق بهم.

ثامناً : حيث بظل المعدلة الملوكانية قد ترتب لكل قرية مختارين ومجالس اختيارية مخصوصة لرؤية وتسوية امورها وجمع أموالها وتسليمها لصندوق المال وذلك مجرداً لعدم ترك مداخلة الى الرؤساء والمقدمين الذين اتخذوا من القديم الى الآن الأهالي كأغنام فهم يأكلوا خيراتهم ويحرموهم ملذاتها فقد صار لغو لفظة مقدم بناء بعد الآن لا يعود ينقلن بها احد لا من رؤساء ولا خلافهم وكل من ينقلن أو يلفظ هذا الاسم يكون تحت المسؤولية.

تاسعاً: قد اعطي التامين والعفو العمومي بناء أن الأهالي يتمتعوا بحرمة التردد لمحلات مقصدهم ان كان اللاذقية أو القرايا لأجل اشغالهم الذاتية ولوازمهم المقتضية بشرط أن يكونوا بحد أدبهم وغير ناقلين السلاح فيقتضي توفيقاً للمعدلة السنية عند حضور أشخاص من هكذا جماعة لنفس اللاذقية أو لمحل ما فليكون لهم الحماية والصيانة توفيقاً للمعدلة السنية والغاية كما تقدم الشرح أن ديمومة أمر الراحة والأمنية العمومية متوقف على اعتناء الحكومة المحلية باجراء أمور الضبط والربط بالدقة والاعتناء على الوجه المحرر وانفاذ القانون العالي فعلاً بدون مراعاة خاطر ولا مسامحة.

فالمأمول من درايتك المسلمة أنت ايها القائمقام النصف بحسن الروية والصداقة والاقدام الذين اثبتهم لي بالفعل منذ حضور للاذقية الى الآن أن تبادر بلحال لاجراء وانفاذ هذا البورلدي على الوجه الأتم لنهاية عشرين يوماً من تاريخه وتفيدوا لطرفنا بمضبطة عمومية عن اجراء ذلك بظرف المدة المذكورة وتعتني فوق الغاية بعدم وقوع الخلل على شيء منه واذا وجد احد في حال وحركة المغايرة للوجه المطلوب فجنابكم مأذونين باجراء مجازاته القانونية بأول درجة، وهكذا انتم جميعاً ايها الأفندية والاغوات المخاطبون يلزم أن تكونوا يداً واحدة مع رفعتلو قائمقام افندي المومى اليه لاجراء العمل بالوجه المحرر حالاً واستقبال بالفعل وتبذلوا غيرتكم واعتناكم بهذا الخصوص فوق العادة لأن هذا جميعه عائد لخير البلاد والأهالي وتجعلوني بذلك متشكراً من

جميعكم، وبالعكس لا سمح الله اذا انوجدتم بصورة التراخي والاغفال فتكونوا معاقبين ومسؤولين شديداً والغاية يلزم الاعتناء بالاتفاق للحركة بالوجه المحرر واستحصال الدعوات الخيرية وقتاً بوقت من طرف الجميع للجانب العالي الملوكاني ولحضرة صاحب الدولة والى الولاية الجليلة الأفخم، وبناء عليه صار تسطير هذا البيورلدي من ديوان متصرفية لواء طرابلس الشام وامضاء اللاذقية ليكون العمل والحركة بموجبه اعتمدوه في 5 جمادى الأخرة 1284 انتهى بحروفه.

ثم ان خورشيد باشا استمر مقيماً في اللاذقية فقوى نفوذ الحكومة وشوكتها في جبال النصيرية وانحلت عزائم أهاليها بعد ابعاد المقدمين والرؤساء فأصبحوا كالأغنام بين يدي الجزار فشوهت نفس خورشيد باشا الى تحصيل النفع الذاتي اذ رأى الفرصة مناسبة لذلك، وكان قد ضرب على النصيرية مبلغاً تحت مصروف المعسكر وسعى بجمعه ثم ورد له أمر من الولاية باعفاءهم منه، فأخذ ما جمعه لنفسه وكذلك استحصل لهم عفواً عن الأنفار الذين كتبوا بالعسكرية بلا قرعة في ايام حمدي باشا وباعهم اياه بثمن استولاه منهم، ثم التفت الى اطلاق المسجونين في قلعة طرابلس فكان يتفق مع اقارب كل واحد منهم على مبلغ معلوم يدفعونه له ثم يطلقه، وبما أنه كان قد مهد سبيلاً لمقاصدة في الولاية اذ انه كتب اليها عند القاءه القبض على المقدمين والرؤساء ان أكثرهم لا يستوجبون سوى سجن مؤقت وكانت الولاية قد رأت نجاحه في الاجراءات فاعتمدت عليه وأركنت اليه وكانت تجيبه بالايجاب على كل التماس يتضمن اطلاق أحد المسجونين أو غير ذلك، فبهذه الواسطة اطلق أكثرهم وجمع بذلك مالاً وافراً بالاشتراك مع الخواجه الياس مرقص وكيل قونسلوس روسيا، فانه اتفق معه واعتمد عليه في جميع أموره وكان يستجلب خواطر جميع الناس بالتودد والتلطف ولا سيما القناصل فاستمال بذلك أكثر القلوب اليه.

ومما قوى استمالة اهل المدينة اليه اظهاره لهم ميله واعتماده على السعي بجعل اللاذقية متصرفية وارجاعها الى رونقها القديم بالحاق المقاطعات التي سلخت عنها بها واجتهاده في تحسين طرقاتها فإنه أصلح أكثر عقبة السفكون ووسع الطرق المؤدية من المدينة للأسكلة ولا سيما الطريق الشمالي وهو أعظمها فانه فتح له منفذ جديدة محولاً مأخذه القديم ليجعله مستقيماً على قدر الامكان وكان يشتغل فيه بيده ليشوق الأهالي على اقتفاء اثره، واجتهد بتحويل نهر الصنوبر الى مجراه القديم الواقع تحت الجسر لكنه لم يتم هذا العمل.

وفي هذه السنة عزل علي رضى افندي من قائمقامية جبلة وخلفه سليمان افندي وعزل زاكي افندي من قائمقامية صهيون وخلفه نظيف أفندي وهو الذي أتى

اللاذقية مأموراً ملكياً مع الفريق عمر باشا الداغستاني وفيها (1861) أيضاً عقد راشد باشا والي الولاية مجلساً عمومياً في بيروت مؤلفاً من جميع متصرفي الالوية ومن عدد معلوم من اعضاء المجالس والوجوه من كل لواء وقضاء للنظر في صوالح مدن الولاية فسار خورشيد باشا الى طرابلس واستدعى اليها الأعضاء والوجوه الواجب ان يرافقوه الى المجلس العمومي من لواء طرابلس، فسار اليه من اللاذقية الأنفار المطلوبة من الأعضاء والوجوه من المسلمين والنصارى، وكذلك من صهيون وجبلة والمرقب وبناء على وعد خورشيد باشا بالمساعدة كتب اهل اللاذقية عرضاً الى الوالي وقدموه مع أعضاء مدينتهم وهذه صورة العرض.

انه غير خافٍ علوم دولتكم المشريفة ما كانت عليه مدينتنا اللاذقية في الزمن القديم من الشهرة والثروة واتساع المتاجر والزراعات والمناتج ومن الامور المسلمة ان ذلك لم يقم الا بمناسبة ما وهبتها اياه يد الطبيعة من حسن المركز والموقع الجغرافي والملحقات الداخلية واتصالها بجبال واراض خصبة ذات قابلية لانتاج محصولات مختلفة ووافرة غير انه نظرا لتقلب الأحوال والعوارض التي داهمتها أخذت في الانحطاط شيئا فشيئاً حتى انتهت الى الحالة الحاضرة التي وان يكن جعلتها حقيرة بالنسبة الى شهرتها الاولى لكنها لا تعد حقيرة بالنسبة الى اخواتها بقي اساكل سورية لأنه وان يكن رونقها القديم قد زالت اثاره لكن موقعها وقابليتها وجبالها واراضيها لم تزل هي هي وبالوسائل اللازمة ترجع الى ما كانت عليه من التقدم والعمران لأن عمرانها القديم لم يكن ناتجا من أسباب خارجية يزول بزوالها كغيرها من المدن الت انحطت، بل من وضعها الأصلي، وبما أن مدار كل حركة تجارية كانت أو زراعية متوقف على وجود أمنية دائمة. وكانت أهالي جبالها وهي جبال النصيرية في حال التوحش والتمرد وفي غالب الأوقات يوجدون في درجة الاختلال والتشويش فمن قلة الأمان الذي كان يحدث من وقت الى أخر من جراء تعدي هؤلاء اقتصر الناس في الزراعة والغرس فأخذت المحصولات في التناقص ونجم عن ذلك تقهقر التجارة والاضرار على الأموال الأميرية ولا لقلة الرسومات والأعشار بسبب قلة المحصولات، وثانيا لتراكم البقايا نظرا للفقر الناتج اما على سكان السواحل والأهالي الطائعين، فمن الزهد في الاعمال الزراعية الحاصل من انسلاب الأمنية وأما على أهالي الجبال فلتمردهم والتهائهم بلذة السلب الوقتية عن فائدة الاشغال الدائمة فبناء على ذلك كان اصلاح هذا

الحال مفتقرا لجعل اللاذقية مركزا أقوى مما كان عليه في زمن القائمقامية التي كانت قبل التشكيلات الجديدة، ليكون أشد مهابة وسطوة على أهالي الجبال يغني بارهابه الدائم عن الاحتياج الى سوق العساكر واحتمال تكاليفها سنويا لأجل التحصيلات وباقي مطلوبات الحكومة السنية كما هو جار وأكثر أمنية لأهالي السواحل والمدينة كما قد شوهد ذلك، فالتجربة عند وجود مأمورين كبار وبالعكس عند تفريق القضاوات وتدنية مركز اللاذقية الأمر الذي زاد الاختلال حتى قاد سعادة حميد باشا في العام الماضي لضرب الجبال واحراق قرية كلماخو، ولكن عند رجوعه وعدم وجود سطوة دائمة رجع الى أكثر مما كان عليه من الاختلال والتشويش وانسلاب الأمنية الى حين تشريف حضرة صاحب السعادة خورشيد باشا المتصرف الحالي واجراء ما قد اجراه من الاصلاحات الجليلة والآثار الجميلة وايجاد الأمنية الذي من اقتضاء حكمته الباهرة عدم رجوعه بالسرعة الى طرابلس المركز البعيد واقامته بمدينتنا هذه الأم الطبيعية لهذه الجبال فاستمرت المهابة موجودة في الجبال والاصلاحات غير متزعزعة وأخذت في الازدياد فبذلك مع ما يبذله يوما فيوما من الغيرة السامية على توطيد الاصلاحات وتمهيد الطرق والسعي بتنظيف الميناء والتشويق بتوسيع دائرة الزراعة والغرس قد جعل هذه المدينة تشعر بالانتعاش وترى في مرآة هذه الأعملا الحسنة تشخيص عمرانها القديم الذي كانت تحجبه براقع الاختلالات وقلة الأمان فتواجدت الرغبة بالزراعة والغرس وجرى الشروع بأعمال الأراضي التي كانت مهملة من الزهد وبحوله تعالى وبالظل الملوكاني الظليل ستتضاعف الخيرات والناتجات غير أنه لما كان من الأمور الواضحة عندنا التي لا يشعر بها ادنى ارتياب أنه متى تحرك سعادة المتصرف المشار اليه بالعودة عن هذا الطرف تظهر رؤوس الأشقياء ويرجع الاحتلال الى أشد مما كان عليه بحسب المعهود والمجرب من حركات وأطوار أهالي الجبال وتعود كل هذه الاصلاحات كأنها لم تكن، ولا يضمن استقلال الأمنية الا دوام وجود اللاذقية مركزا عاليا ولكان جل المقصود العالي من التشكيلات الجديدة انما هو عمران البلاد والأهالي وترقي الواردات الأميرية وراحة الحكومة حتى انه عندما شوهد عدم موافقة بعض المراكز تحولت الى غيرها مجردا لاصلاح الحال فبناء عليه نتجاسر

بتقديم هذا العرض محضر العمومي لأعتاب دولتكم مع اثنين مخصوصين من ذوات مدينتنا وهما اسماعيل افندي صالح وعبد الله أفندي كومين مترامين على ساحة عناية دولتكم وغيرتكم أن يصير التعطف بتوطيد ما جرى من الاصلاحات في مدينتنا ومتعلقاتها على أساس الدوام والزيادة وذلك بالتفضل بجعل مدينتنا هذه مركزاً للمتصرفية الأمر الذي لا يؤثر أدنى تشويش على مدينة طرابلس المركز الحالي لأنها بحسب انسلاخ ما كان تابعاً لها من الجبال وانضمامه الى متصرفية لبنان مع تهذيب أهالي باقي أطرافها بالنسبة الى أهالي جبالنا وبعدها عن باقي قضاوات اللواء لم يكن فيها الأهمية واللزوم اللذان في مدينتنا وكيفما كان مركزها تكن في حال الانتظام ولا سيما أن تحاذها مركزاً لم يأت بشيء من اصلاح اللواء بل زواية التشويش والاختلا وبذلك يصير أحياء خيرات هذه الجهة العائدة للحكومة السنية والأهالي الذين بوجود الأمنية الدائمة تتضاعف اهتماماتهم بالأشغال الزراعية والصناعية فتكسبهم الثروة التي تجعلهم يؤدون المطلوبات الأميرية بأوقاتها بدون تأخير بقايا كالماضي وتنتج لهم محصولات تضاعف الواردات العشرية والرسومات.

وبما أن المحسنات الجليلة والآثار الجميلة الصادرة من عناية دولتكم العزيزة قد شملت اطراف وأكناف الولاية السعيدة بذاتكم السامية فنتأمل ان يكون لهؤلاء العبيد النصيب الأوفر منها باجابة استرحامنا في جعل مدينتنا مركزاً لهذه المتصرفية الى حين لأجل التجربة وظهور الفرق وبذلك تتضاعف الابتهالات العميمة والدعوات الخيرية بتأييد وتأييد شوكة واقتدار السلطة السنية وازدياد عمر واقبال دولتكم وينطبع في جباه عموم سكان هذه الديار لأيديكم الكريمة لا تمحوها يد الزمان وفي كل حال وأوان الأمر لحضرة افندينا ولي الأمر والاحسان.... انتهى بحروفه.

يقول الياس صالح في تاريخه: قلت: ولما وصل منتخبو اللاذقية الى بيروت مع خورشيد باشا وقدموا العرض المذكور الى راشد باشا والي الولاية وجرت المذاكرة به قر القرار على الغاء قائمقامية صهيون فقط والحاقها باللاذقية ثم عزل قائمقام جبلة سليمان أفندي وعين مكانه رفعت بك ابن خورشيد باشا، فغض خورشيد باشا الطرف عن المساعدة في الغاء قائمقامية جبلة والحاقها باللاذقية وصار الاكتفاء بالحاق صهيون فقط بها كما أنه بعد مدة ليست بطويلة الغيت قائمقامية المرقب بعد

تعاقب اربعة قائمقامين فيها وهم: أمين أفندي وعبد اللطيف افندي وخليل أفندي ومحمد أغا انجا والحقت بقائمقامية جبلة، وهكذا صار لواء اللاذقية الملغى مقسوماً الى قائمقامتين قائمقامية اللاذقية، وقائمقامية جبلة.

محاولة المقدم محمد خليل الانتقام من عبد الله طريفي

يقول الياس صالح: ثم لما كان اكثر رؤساء ومقدمي الجبال قد أطلقهم خورشيد باشا بالتتابع على ما سبق بيانه هان عليهم الرجوع الى مفاسدهم وتمردهم لأنهم اعتبروا أن كل ذنب يغفر بواسطة المال وان القصد من مسكهم انما كان لأجل تحصيل الانتفاع الذاتي سيما وقد رأوا انه لم يفرق بين المذنب والبريء منهم،ولئن كان وجود هذا الأخير نادراً بينهم فجعلوا يتدرجون في العود الى اطوارهم السالفة وفيما كان عبد الله آغا طريفي مدير المهالبة وبيت الشلف موجوداً في عمامرة بيت الشلف مع بعض العساكر النظامية والفرسان لأجل تحصيل المال قابله أهالي بعض القرى بالسلاح باغراء المقدم **محمد خليل** الذي كان قد أطلق حديثاً من قلعة طرابلس ولو لم يستدرك الأمر لاشتبكت بين الفريقين معركة، وهكذا نرى أن الاجراءات التي حصلت بأيام خورشيد باشا اقترنت بشائبة جعلتها قليلة الجدوى.

اطلاق المقدمين سنة 1868

وفي 1868 وفيها اطلق باقي المسجونين من النصيرية في قلعة طرابلس، وكان قد عزل خورشيد باشا من المتصرفية وخلفه كامل باشا، ثم جاء كامل باشا الى اللاذقية وسار الى جبال النصيرية وجال فيها ولعدم خبرته بأحوال أهلها عاملهم معاملة المتمدنين، ولما كان من طبعهم التوهم بأن من يتلطف بهم يكون لطفه ناشئاً عن الضعف وقصر الباع كانت معاملته لهم سبباً لازدياد فسادهم والعود الى ما كانوا عليه من التمرد والعدوان.

ثم في هذه السنة عزل مصطفى افندي قائمقام اللاذقية وخلفه سعد الله بك وهي المرة الثانية وكان خلل أحوال الجبال يزداد في أيامه.

لصوص صهيون السنة يسرقون بيت الشلف 1869

وفي سنة 1869 عزل سعد الله بك وخلفه صالح بك، وفي أيامه سارت لصوص من صهيون ليسرقوا بعض قرى بيت الشلف فأحس بهم أهلها وأطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا رجلاً منهم وفر أصحابه راجعين الى صهيون.

ثورة بيت الشلف ضد لصوص صهيون

فثار أهالي صهيون جميعاً وحشدوا للأخذ بثأر المقتول وكان أهالي بيت الشلف قد ضجروا من تعديات لصوص صهيون على قراهم فقصدوا الانتقام ايضاً وتجمعوا وانحاز اليهم جماعات من مقاطعات النصيرية الأخرى ودهموا قرية تفيل المتاخمة بيت الشلف من صهيون فقابلتهم رجال صهيون واشتبكت المعركة بين الفريقين فاستظهرت النصيرية أهالي بيت الشلف واحزابهم على المسلمين أهالي صهيون ومزقوهم كل ممزق وقتلوا منهم جماعة ثم احرقوا قرية تفيل وعادوا الى أماكنهم.

وتدخل الحكومة مع السنة في صهيون

ولما رأت حكومة اللاذقية امتداد الاختلال والتشويش عرضت الواقع الى المتصرفية فقدم الى اللاذقية **رأوف باشا** متصرف اللواء وكان قد تعين بعد عزل كامل باشا من المتصرفية وبعد ان وقف على حقائق الأحوال بنفسه عرض عنها الى **راشد باشا** والي الولاية الذي كان وقتئذٍ في بيروت فقام منها وجاء بنفسه الى اللاذقية بطريق البر فوصلها في 8 أيار 1870 وأقام فيها يومين ثم اتجه الى جبلة مرافقاً برأوف باشا المتصرف ونصب خيام الاقامة في عين طبرجة من مقاطعة بني علي.

وفي 12 منه قدم الى اللاذقية بحراً علي رضى باشا فريق العساكر النظامية وقومندان موقع بيروت وسار الى عين طبرجة في اليوم نفسه وفي اليوم الثاني ترتبت تحت رياسة الفريق المشار اليه وادارة رأوف باشا المتصرف هيئة عسكرية مؤلفة من طابورين من المشاة ومائتي خيال نظامي ومدفعين من مدافع الجبال وسيقت هذه الفرقة على النواصرة التي هي نقطة استناد تلك الناحية وفي ظرف نحو اربع ساعات ضبطت تلك القرى وتشتت أهاليها بعد أن تركوا فريقاً منهم موتى وجرحى ثم احترقت القرى المذكورة باجمعها وتركت قاعاً صفصفاً بقصد أن لا تسكنها الأهالي فيما بعد بل يعطوا محلاً اخر للسكن على أن هذا القصد لا يتوصل الى اجرائه بالفعل لأن الأهالي بعد أن تبعد القوة عنهم يجددون بناء قراهم بسهولة لقلة اكلافها عليهم وبساطة مواد انشائها مما يوجد بكثرة في جبالهم وغاباتهم كما جرى في قرية البودي التي جدد أهاليها بناءها بحال ما بعدت القوة في زمان متصرفية خورشيد باشا عنهم حتى التزم راشد باشا في 14 الشهر المار ذكره اي ثاني يوم احراق النواصرة أنه أرسل اليها فرقة من العساكر فأحرقتها ايضاً وقبضت

على جانب من أهاليها واغتنمت قسماً من مواشيها وابقارها بعد تشتت من بقي من أهلها.

ثم ارسلت فرقة أخرى لناحية القرداحة فأحرقت نفس القرية مع معظم قرى الناحية وأوثقت بعض أهاليها والباقون تشتتوا في الاودية والجبال، وأرسلت فرقة ثالثة الى ناحية **القرداحة** وادخل جانب من المقبوض عليهم في السلك العسكري ووضع أكثر مقدمي النواحي انمار ذكرها في السجن وبعد اتمام هذه الاجراءات في قضاء جبلة قام **راشد باشا** بجانب من العساكر الى الجبال التابعة قضاء اللاذقية علاوة على العساكر الموجودة فيها ونصب خيام الاقامة في قرية **عفارة** من قرى ناحية **بيت الشلف**، وللحال بادر أهالي جبالها يقدمون خضوعهم وانقيادهم لأوامره وتعهدوا بتسليم السلاح ودفع الأموال وتقديم أنفار العسكرية ومصاريف المعسكر وشرعوا باتمام تعهدهم ولم يتخلف عن الحضور سوى أهالي حبيت وجبلايا وكيمين والمزيرعة فسيقت فرق من العساكر واحرقت كل بيوت النصيرية الهاربين من القرى المذكورة.

ولما كان في بعض هذه القرى سكان من المسيحيين ارسل الوالي محافظين الى بيوتهم فأحرقت القرى دون أن يمس بيتاً من بيوتهم ضرر، ثم سار الوالي المشار اليه مصحوباً بفرقة من العساكر الى رؤوس الجبال وانقض على قرية شطحة في ملزق حماة فأحرقها وأحرق غيرها من القرى في الملزق وضبط مواشيها وابقارها وانعطف الى جبل كلبية حماة عائداً عن طريق جبلة وبعد أن أقام يوماً في جبلة عاد الى قرية عفارة..

قتل مقدمي القرداحة اسبر درويش واسماعيل عثمان وسلطان ناضل وتامر حويجة

وفي 7 حزيران رجع منها الى جبلة مرافقاً برأوف باشا متصرف اللواء وباقي المأمورين وقسم من العساكر وباقي القسم الآخر في **عفارة** مع قائمقام اللاذقية صالح بك وأما الفريق علي باشا فانه قدم رأساً الى اللاذقية وسافر منها في 11 الشهر المذكور الى بيروت ثم لدى وصول الوالي الى جبلة امر باجراء محاكمة المقبوض عليهم من النصيرية في مجلس مؤلف من ضباط عسكرية ومأمورين ملكية تحت رياسة رأوف باشا المتصرف فحكم على أربعة منهم بالقتل وهم **اسبر درويش واسماعيل عثمان** من مقدمي القرداحة **وسلطان فاضل** مقدم البودي **وتامر حويجة** من بيت ياشوط وعلى أربعة عشر رجلاً بالنفي وجرى اطلاق الباقين الذين وجدوا أبرياء، ثم شنق الأربعة المحكوم عليهم بالقتل سحر الثلاثاء في 14 حزيران أحدهم هو **تامر حويجة** في اللاذقية والثلاثة الباقون في جبلة ومن الاتفاق الغريب أن

هؤلاء الثلاثة وهم اسبر درويش واسماعيل عثمان وسلطان فاضل قد شنق آباؤهم بوقت واحد معاً أيضاً في عهد الحكومة المصرية ثم ان النصيرية تعهدوا بتسليم ثمانية آلاف قطعة من السلاح للحكومة وسلموا أكثرها الا أن ما سلموه كان من السلاح القديم عديم النفع فلم ينقص بواسطة تسليمه شيء من قوتهم.

ولما تم شنق الأربعة أشخاص المار ذكرهم سار راشد باشا الوالي من جبلة عائداً الى مركز الولاية بطريق البر وذلك بعد أن اعطى تعليمات تتعلق بتتبع الاجراءات والاصلاحات ليسلك بموجبها ونشر بين النصيريين قبل ايابه الاعلان الآتي:

صدر مرسومنا هذا اعلاناً الى طائفة النصيرية القاطنين في جبال جبلة واللاذقية والسواحل البحرية بوجه العموم تحيطون علماً:

لا يخفاكم أنكم لما انخدعتم باغواء مقدميكم وكباركم وأملتم آذانكم الى اغراء ارباب الفساد المتوطنين في بلادكم وجواكم عمدتم الى ارتكاب الجرائم والكبائر وانغمستم في أوحال العيان وأمست السرقات وقتل النفوس وقطع الطرقات لكم من جملة العادات ونبذتم وراء ظهوركم تنبيهات العمال، وكم من مرة حاولت الحكومة السنية ابعادكم عن مثل هذا العدوان وساقتكم بقليل من التربية الى طريق الاذعان وجاءتكم بخلق الكاظمين الغيظ والعافين عن لناس فظننتم ذلك عجزاً منها وتقصيراً وازددتم تمرداً وغروراً وتقاعدتم عن ايفاء مرتباتكم الأميرية وامتنعتم عن أداء القرعة العسكرية وأفرطتم في التسلط على المارين والعابرين والمسافرين من أبناء السبيل والمأمورين وما غادرتم منكراً ولا تركتم عملاً مستقبحاً الا وكنتم له فاعلين فلم يسع الحكومة الصمت عن عدوانكم وكان فرضاً علينا تعجيل تأديبكم وايقافكم عند حدكم لمقصد تأكيد مباني في الولاية السورية وانقيادكم الى الطاعة كسائر التبعة والرعية، وقد شاهدتم ما فعلت العساكر المظفرة بزمرة الأشقياء من التنكيل وما لاقاه العصاة من عادل الجزاء وقد كان في رغبتنا أن نعاملكم بما هو فوق ذلك من شديد التربية وانما وجدنا الاكتفاء بما جرى الآن أليق لنحو الرعية وأن العفو أرفق في شأن الدولة العنية، ولمعرفتنا أنكم قد عرفتم اقتدار السلطة السنية واستعداد عمالها في أن لتدمير أهل البغي والطغيان وفيما نالكم عبرة مؤثرة لكم ولأمثالكم فسبيلكم أن تسلكوا من الآن فصاعداً مسلك التابعين منقادين دائماً للطاعة وانفاذ أوامر الحكومة العلية مثابرين على ايفاء مرتباتكم الاميرية وقرعتكم العسكرية والشرعية مبتعدين غاية البعد عن قطع الطرقات واجراء الشقاوات لترتعوا في بحبوحة الأمن وروض الأمان في ظليل ظل حضرة ولي نعمتنا بدون امتنان مولانا السلطان خلد الله سرير ملكه العالي الى أخر الدوران وليكن معلوماً بأنه اذا عدتم فيما

بعد الى ركوب مطية الغرور وسلكتم سبيل أهل الشرور ونبذتم الأوامر والتنبيهات وتقاعدتم عن ايفاء القرعة والمرتبات فتدور عليكم الدائرة وتكون الدائرة عليكم حاضرة وتخرب أطلالكم والديار وتقلع منكم الآثار وتمسون بدون ملجاص ولا نصير، ويكون مصيركم بئس المصير فاذعنوا الى هذا النصح والانذار الأخير. واعرفوا قدر نعمة العفو الذي نلتموه الآن واطردوا من بينكم أهل الشقاوات لئلا يتسببوا في مضرتكم، ومن سلك منكم سبيل الاعتساف والعدوان فاقبضوا عليه وسلموه للحكومة لتؤدبه وتدفع عنكم بلاء شره وان اعجزكم مسكه فأخبروا به عمالكم لتريحكم من مكره وتتخلصوا من تهمة الاشتراك معه وتنقذوا من المجازاة بسوء فعله ونحن قد اجرينا التنبيهات الفعالة على عمالكم ليعاملوكم بالرأفة والرفق والرحمة ويمنعوا عنكم الظلم والتعدي ويدرأوا عنكم المضرات وينظروا في أمور مصالحكم بالعدل والحق، فإن لم ينهجوا هذا المنهج فشأنكم أن تشكوا حالكم الى الحكومة السنية الرئيسية لتردعهم وتمنع أديتهم عنكم وتعتني بتربيتهم. أما أنتم فاحذروا أن تقابلوا أحداً منهم بالتحقير لئلا تقعوا في الأمر الخطير والحكومة السنية هي دائمة الاستعداد لمساعدتكم وقصارى مطلوبها انما هو استراحتكم ورفاهيتكم وازدياد سعادة أحوالكم ونجاحكم فانكم تبعتها، ومن جملة رعيتها فأقعلوا اذن عما يجلب لكم المذلة والهوان والخسران وانهجوا جادة الاستقامة والصواب، فها قد أنذرناكم فاعتبروا يا أولي الألباب (انتهى).

ثم بعد أن سافر الوالي المشار اليه من جبلة قدمت له أهالي اللاذقية العرض الآتي:

إن المنن العظيمة التي طوقت بها ايدي احسانات دولتكم أجياد هؤلاء العبيد بما قد تفضلت بمباشرته بالذات من الاجراءات الجليلة والاصلاحات السامية الجميلة في جبال النصيرية من أساساتها الراسخة الى رؤسائها الشامخة هي ما يقصر كل شكر وثناء عن ايفاء ما يجب لها فان من قابل عتو وفساد وعدوان اهالي الجبال المذكورة منذ سنين كثيرة قد سلبوا فيها راحة العباد وأمنية البلاد وأوغلوا في التعديات على أبناء السبيل واهل العرض والقرى المطيعة من القتل والسلب والغارات بما أوجبته عناية دولتكم الجليلة الآن من الأمنية واستئصال عرق الفساد وجمع الأسلحة واستعمالها الرفق والمرحمة مع الأبرياء الطائعين والقصاص المريع بحق العتاة الطاغين واجراءها من التربة والتدابير السامية ما يتكفل بتوطيد الراحة العمومية وابقاءها بهذه الحوالي حضرة صاحب السعادة راوف باشا المتصرف الأفخم الذي طالما أبان وهو بمعية دولتكم من شعائر الهمة والحزم والاقدام ما قيدنا بقيد الممنونية والشكر الجزيل لسعادته لأجل توطيد الاصلاحات وتتبع آثار الباقين من الاشقياء الذين التجأوا مختبئين في الأوكار والكهوف نظير أذل الوحوش عن مهابة

وسطوة دولتكم يعرف مقدار الفضل والاحسان الذي ترتب لفخامتكم على سكان هذه النواحي الذين بعد أن كانوا فريسة لمخالب ذوي الخيانة والغدر أضحوا بظل ظليل سيف العدل الملوكاني يرتعون بمراتع الأمن والاستراحة كما أنه من راقب الهمة السامية والحزم الباهر الذي أظهرته عناية دولتكم مع المتاعب التي تحملتها بمباشرات الاجراءات بالذات وقصد الأماكن التي لم تنل قبل الأن ووطنها وأحرقها تلك القرى الكائنة مأوى وملجا لجماعة اللصوص وحشرات الفساد من كل فج التي لم تطأها قدم اصلاح لا قبل ولا بعد التسخير.

ان الدولة تدعو الاستيلاء على سورية بعد اخراج ابراهيم باشا منها تسخيراً وعرفت ما هنالك من أوعار المسالك وصعب المراقي الفائقة التصور ورأى الموفقية التي قارنت أعمال خديوانيتكم بأسرها، الأمر الذي اوقع الاشقياء أنفسهم سكان تلك الأوعار في اتم الحيرة والاندهاش والارتباك حاسبين أن ما حاق بهم يكاد يكون من الأعمال السحرية يقضي بأن المنة والالاء التي تستوجب لأيادي فخامتكم الجليلة على هؤلاء العبيد لا تمحوها يد الأعصار ولا ينسخها كرور الأيام، ولما كانت محسنات دولتكم هذه التي قد طالما كنا نحسب أن التمتع بجزء منها هو من أجلّ النعم قد حركت احساسات هؤلاء العبيد للضجيج بلا فتور بالأدعية لدوام تأييد شوكة واقتدار حضرة ولي نعمتنا بدون امتنان افندينا وسلطاننا الأعظم دام سرير ملكه ما دام العالم الذي من جملة احسانات ذات ملوكانيته العلية التي لا يفيها شكر تسليمها زمام الولاية الجليلة ليد غيرة خديوانيتكم وكان اقتضاء الحال الذي استدعى حركة ركاب دولتكم السامي بالعودة من جبلة دون ان تشرف مدينتنا برجوع فخامتكم اليها قبل السفر قد ملأ صدور هؤلاء العبيد اسفاً وكدراً وعاقنا عن ايصال رنين اصوات أدعيتنا وتشكراتنا الى آذان خديوانيتكم الشريفة حسباً نتجاسر بتقديم عرض حال العبودية لحضور فخامتكم السامية بعرض وبيان تقيدنا بسلسلة الأدعية والتشكرات الابدية واثقين بغيرة واحسان دولتكم أنه بعد أن تشرفت جهاتنا بحلول ركابكم السامي فيها وانجلت قابليتها واستعدادها لنظر فخامتكم ستصبح بظل ظليل العواطف الرحيمة الملوكانية ملحوظة بعين عنايتكم الكريمة ومشمولة بالالتفات العالي. وبكل حال وزمان الأمر والفرمان لحضرة من له الأمر افندم (انتهى).

أما رأوف باشا فسار من جبلة الى اللاذقية وأقام فيها لأجل انفاذ التعليمات وتوطيد الاصلاحات وبقيت فرقة من العساكر في قرية ديفة مركز مديرية بيت الشلف انتقلت اليها من قرية عفارة المجاورة لها تحت ادارة قائمقام اللاذقية صالح بك وفرقة في جبلة تحت ادارة قائمقام ذلك القضاء نور الدين أفندي وهو الذي خلف رفعت بك بعد عزله وبوشر في انفاذ التعليمات التي منها: بناء بعض مراكز في

الجبال لاقامة العساكر النظامية وفتح الطريق بين اللاذقية وحماة مبتدا فيه من جبلة مخترقاً جبال النصيرية، فشرع في بناء مركزٍ في قرية المزيرعة من ناحية بيت الشلف وفي فتح طريق حماة وعين له مهندساً رجل فرنساوي يدعى ديونة.

ثورة بدران بدور في جبل داريوس

واذا جرت في ناحية دريوس حركة مخالفة للتعليمات سار اليها قائمقام اللاذقية صالح بك بجانب من العساكر التي معه واحرق بعض قراها والقى القبض على مقدمها بدران بدور، وعدة من وجوهها كما انه القى القبض تدريجياً على أكثر المقدمين واشقاهم وجرى نفيهم الى قلعة عكاء ولبثت العساكر مقيمة في الجبال الى اوائل الشتاء فتمكنت بذلك الاصلاحات وانتشر الأمن والراحة في الجبال انتشاراً عاماً وسطا على أهاليها الرعب والخوف من شوكة الحكومة، حتى أن فارساً واحداً من فرسانها كان يخيف أهالي قرية برمتهم على أنه يجب ههنا أن نقول أن الفرسان كانوا يتجاوزون حدود الاعتدال في سلوكهم مع النصيرية مجرداً لنفع الذات كما هو دأبهم، فكثيراً ما كان بعضهم يتعدى على من يراه من النصيرية أو يتعرض له مخصوصاً ويقبض عليه مدعياً أنه مرسل ليقوده الى المعسكر ولا يطلقه حتى ينال منه رشوة وكثيراً ما كان يأتي بعضهم الى قرية من القرى ويسلبون منها ما يشاؤون على أنه للمعسكر مع أنه يكون لأنفسهم لأن المعسكر وقتئذٍ لم يكن يأخذ من أحد شيئاً الا بالثمن، فاحتمل بذلك أفراد النصيرية والقرى تعديات كثيرة من هذا القبيل من الفرسان ولا سيما المستخدمين منهم من أهالي صهيون.

وهذه التعديات لم تكن مقصورة على الأشرار منهم فقط، بل كانت تجري على الضعفاء والأرامل وكل من ساقه سوء حظه الى الوقوع بين أيدي أحد هؤلاء الفرسان.

يقول الياس صالح المؤرخ المسيحي: ومع أن النصيرية عموماً هم أمة باغية مفطورة على اضرار الناس إن لم يكن بالقوة فبالخيانة ولا تستحق الشفقة فأعمال كهذه غير شرعية ضد الضعفاء منهم هي مما يستدعي الشفقة، ولا بد ههنا من الملاحظة على نقص الاصلاحات المار ذكرها من جهة عدم قصاص أهالي صهيون وعدم القبض على أحد منهم مع أن لصوصهم كانت أصل الفتنة الأخيرة التي انتشبت بينهم وبين أهالي بيت الشلف على أن هذا النقص لا يعزى الى الوالي راشد باشا بل الى صالح بك القائمقام وباقي المأمورين الذين لم يبلغوا الوالي المشار اليه الحقائق على صحتها اذ لا ريب أنه لو علم بحقيقة أطوارهم لما غض الطرف عن مجازاتهم نظراً لما عرف به في الولاية السورية من حب الاصلاح وازالة عرق الفساد اينما

كان منبته وعدم كونه ذا تعصب مضرّ يبعثه على غضّ الطرف عن سيئة المسيء المجرد العلاقة المذهبية.

ومن الأدلة على ذلك أنه اذا عرف أنه يوجد في بعض قرى صهيون وجبل الاكراد شرذمة من النصارى يقتضي لها التفات مخصوص من قبل الحكومة لتكون امينة على راحتها طلب قبل سفره من جبلة وجوه جبل الأكراد وصهيون، ولما علق المقدمون النصيرية على المشنقة استدعاهم اليه وأراهم المعلقين قائلاً لهم: اعرفوا جيداً أنكم لستم عند الدولة أعز من هؤلاء المشنوقين لأنكم جميعاً رعاياها بدرجة متساوية، وإذا علمتم ذلك فاعرفوا أنكم اذا أسأتم الى النصارى القليلين الموجودين بينكم وتعديتم عليهم بما يغاير رضى الدولة تصيرون الى ما صار اليه هؤلاء المقدمون، ثم أمرهم بالانصراف ولهم مما رأوه وسمعوه عبرة يعتبرون بها وهكذا كان لا يهمل شيئاً من واجبات ما يصل خبره اليه.

ثم في السنة المذكورة شرع في بناء قشلة الرديف المعروفة بالديبو في اللاذقية شرقي قشلة العسكرية العمومية، ومنذ ذلك الوقت جعلت الحكومة تجمع أنفار الرديف كل سنة من أهالي القضاء ويجري تعليمهم الحركات العسكرية مدة شهرين وجرى نظير ذلك في جبلة ايضاً وبنيت فيها ديبو محاذية لدار الحكومة.

وفيها وفي كانون الأول عزل صالح بك من قائمقامية اللاذقية وخلفه أحمد بك شريف وهو حلبي الأصل ابن أخي يوسف بك الذي كان مدير طرابلس واللاذقية في زمان الحكومة المصرية.

اعتراض الكلازية على وجود عضو شمالي فقط في الحكومة

يقول الياس صالح: وأما النصيرية فكان عضوهم القديم الشيخ مسلم حاتم من فرقة الشمالية وكانت فرقة الكلازية قدمت عرضاً تتشكى فيه من أن عضوية المجلس من النصيرية قد استقل بالتعاقب فيها اشخاص من فرقة الشمالية خلافاً لقاعدة المساواة، ولذلك تلتمس ان ينتخب في هذه المرة العضو النصيري من الكلازية، فانتخبت جمعية التفريق اثنين من الفرقة الكلازية المذكورة والشيخ سليمان حاتم من الشمالية.

وفي سنة 1872: وكان قد سافر الى طرابلس الشيخ مسلم حاتم من طائفة النصيرية الشمالية وقرر انتخاب أخيه الشيخ سليمان حاتم وسافر أيضاً بعض المنتخبين المسلمين وهم أسعد آغا هرون ومحمد أفندي الأزهري

الزلزلة سنة 1872

وفي 22 آذار 1872 في الساعة الحادية عشرة من النهار حدثت زلزلة قوية في اللاذقية اخافت الأهالي ولا سيما اذ ورد الخبر بالتلغراف أن مدينة أنطاكية قد خرب ثلثها بتلك الزلزلة وقتل كثيرون فيها، وكان المطران ملاثيوس لم يزل موجوداً فيها لكنه سلم من غوائل الزلزلة فخرج أهالي اللاذقية من بيوتهم وأقاموا في الفلاة نحو يومين ثم رجعوا اليها.

ثم في ليلة الاثنين ثاني ليلة الفصح الشرقي 1872/4/16 نحو الساعة 4 من الليل حدثت زلزلة شديدة في اللاذقية ارتعش منها جميع سكان المدينة لأنها ايقظتهم من رقادهم، فخرجوا جميعاً الى البراري والبساتين في ذلك الليل الداحس وجلسين مرتاعين ولما كانت الأخبار متواصلة من أنطاكية عن تعاقب حدوث الزلازل فيها اشتد خوف أهالي اللاذقية مسلمين ونصارى، ولئن كان لم يسقط فيها بالزلزلتين المار ذكرهما الا حائط واحد قديم فهجروا منازلهم ونصبوا الخيام في الحدائق والبساتين خارج المدينة وأقاموا تحتها، وكان كثيرون منهم يشعرون بحدوث زلازل ضعيفة في أكثر الأيام فلبثوا تحت الخيام مدة نحو اربعين يوماً حتى سكن روعهم ورجعوا الى بيوتهم.

ثم في تلك الأثناء عزل اسعد افندي قائمقام جبلة وعين مديراً لتحريرات لواء طرابلس وخلفه في قائمقامية جبلة سالم افندي، أما الدعاوى على النصارى فكانت آخذة في الازدياد ووقعت على بعضهم تعديات واهانات عن طريق بعض المسلمين وكانت جميعها مقرونة ببغض الطرف من القائمقام، فكتبوا الى المطران يستدعونه من انطاكية ليساعدهم في تلك الظروف الصعبة التي عجزت عن دفعها مداخلات الأجانب وسطوة القناصل.

ولاية حقي باشا

لما تولى صبحي باشا ولاية سورية وعين حقي باشا متصرفاً لطرابلس وصالح أفندي قائمقاما للاذقية والغيت التعليمات اليت كانت قد أعطيت من راشد باشا الوالي الأسبق للعمل بموجبها في قضائي اللاذقية وجبلة واستنشق سكان الجبال النصيرية تغير السياسة انتفضوا من غبار التماوت الذي نشرته عليهم اجراءات راشد باشا وابتدأوا بعض تعديات وسرقات متفرقة لسير الأحوال فرأوا أن ليس في طريقهم مانع ولا عائق فامتدوا في السرقة والقتل والنهب وقطع الطرق ومداهمة قرى الساحل ليلاً وسلب ما يقع بأيديهم منها.

وكانت حكومة اللاذقية لا تكترث بكل ما يقع من هذا القبيل ليس في الخارج فقط بل في نفس اللاذقية ايضاً، وما وقع في نفس اللاذقية أن رجلاً جاء اليها من مرسين بحراً ومعه امرأة، وبعد خروجهما من السفينة الى البر وقع نزاع بين الرجل والمرأة لا تعلم اسبابه، فضربها بجارحة كانت في يده فقتلها وفر هارباً، ومع كون المحل الذي قتلها فيه لا يبعد سوى بعض خطوات عن مركز الضابطة لم يتبعه أحد من الضابطين ويلق عليه القبض فنجا بنفسه من دون أن يصادف مشقة، وطمس خبر هذه الحادثة في الحكومة كأنها لم تكن شيئاً مذكوراً هذا والمتصرف والقائمقام كانا يكابران ويقولان أن الراحة منتشرة في أطراف واكناف اللاذقية ويقترحان على المجالس اجراء مضابط شهادة بصحة مدعاهما والوالي صبحي باشا يؤيد هذه الحالات الى الباب العالي لكي لا ينشب هذه الاختلال لسوء سياسته وسياسة المأمورين الذين استخدمهم حتى أنه لما زار طرابلس في أواخر شهر تشرين الثاني 1872 كما ذكر آنفاً وكان أهل اللاذقية قد عيل صبرهم من انسلاب الأمنية اغتنموا فرصة غياب القائمقام في طرابلس وقدموا عرضاً لوكالة القائمقامية تشكو فيه من تمادي اختلال الحال والتمسوا عرض ذلك للوالي أملاً بأنه اذ قد أتى طرابلس مركز اللواء فلا بد أن ينظر في مقتضيات اللواء المذكور ووكيل القائمقام عرض ذلك تلغرافياً للمتصرفية الا أن عرضه لم يلتفت اليه وذهب على غير طائل.

واستمر الخلل يتضاعف والفساد ينمو وجعلت الفتن تنشب بين عشائر النصيرية فجرت بينهم عدة مخابرات وعقدوا جمعيات، وأغار بعضهم على بعض وقتل في وقائع متعددة جمهورية وافرادية خمسة وعشرون نفساً، وكان اللصوص وقطاع الطرق يزدادون يوماً فيوماً ويمتنون في سلب القرى وابناء السبيل حتى أنهم في شهر تموز 1873 دهموا جماعة ذاهبين الى حلب بالقرب من قرية سقوبين التي تبعد نحو ساعة عن اللاذقية وسلبوا منهم ما قيمته خمسة عشر ألف غرش فيما قيل ولم يكتفوا بذلك بل صاروا يتهددون أطراف المدينة حتى أن القائمقام صالح أفندي مع كل عناده ومكابرته التزم ذات ليلة من الأسبوع نفسه أن يضع في خارج البلدة ضابطين وفرسان لأجل المحافظة.

وفي أوائل شهر آب دهم اللصوص ليلاً قرية جناتا وقرية ستخيرس وسلبوا منهما ما ظفروا به من الدواب وأشهر أهالي القرية من ناحية عامرة بيت الشلف السلاح على مدير الناحية ويوزباشي الفرسان اللذين توجها لتلك القرية لأجل جمع المال ومنعوهما من دخول القرية وكذلك أهالي قرية البلاط والليسونية من الناحية المذكورة عاملوا الفرسان المرسلين من قبل المدير واليوزباشي المذكورين نفس تلك

المعاملة وصرحوا لهم بأنهم لا يدفعون شيئاً من الويركو، ثم إن أهالي جبل العمامرة المذكور انقسموا الى حزبين أحدهما رؤساؤه المقدم **سعيد جديد** والمقدم **محمد خليل**، والآخر مؤلف من أهالي قرية ليفين ومن ينتمي اليهم، وانحاز الى المقدم **سعيد جديد** وجماعته أهالي جبل القرداحة والنواصرة وعين الكروم، كما انحاز الى أهالي ليفين وجماعتهم أهالي دباش والجوبة من ناحية المهالبة وبيت محمد من المزيرعة ورصد كل من الفريقين الآخر للقتال.

فلما رأى القائمقام صالح افندي أن الخرق اتسع اتساعاً لا يمكن اخفاؤه سافر الى طرابلس لمخابرة المتصرف في مداواة ما انتهى اليه الحال، فلم يريا بدأ من مكاشفة الولاية بحقيقة الحوادث، فقر قرار الولاية على سوق عناصر لضرب النصيرية.

وفي 8 /30 آب وصلت الى جبلة الباخرة العثمانية أركاديا حاملة المتصرف حقي باشا وطابور عساكر نظامية مشاة تحت قيادة اميرالاي فريد بك وكان قبل يوم ذهب اليها من اللاذقية القائمقام صالح أفندي فجرى تأليف عمدة دعيت باسم قومسيون الاصلاحات أعضاؤها علي آغا هارون وابراهيم أفندي حكيم واسكندر افندي شدياق من مجلس اللاذقية وياسين افندي علي ديب ويوسف أفندي عرنوق من مجلس جبلة وعين صالح افندي قائمقام اللاذقية مأموراً للاصلاحات ثم كتبت اوامر الى وجوه ومختاري جبال النصيرية تتضمن طلبهم الى المعسكر، فجاء اليه مقدموا ناحية المهالبة وبعض مقدمي القرداحة ومختارين من ساحلي بني علي والسمت قبلة.

وبعد أربعة أيام عاد المتصرف بالباخرة الى طرابلس وقبل عودته عزل رفعت بك من قائمقامية جبلة واقام نائبها وكيلاً حين تعيين قائمقام جديد، ثم انتقل قومسيون الاصلاحات مع المعسكر الى قرية مرج معيربان في ناحية القرداحة.

القبض على مقدمي الجهنية آل الشنري وجبور وعثمان وجركس ورحال والزيب

وفي تلك الأثناء قبض على المقدم ابراهيم جديد في بيت الشلف اذ أتى الى المعسكر ووضع في السجن، أما أهالي النواصرة فاخلوا بيوتهم وهدموا سقوفها واختبأوا في الأحراش والوديان ورؤوس الجبال، ولما كان مقدموا القرداحة يترددون على المعسكر، طلب منهم القائمقام ان يكتبوا على أنفسهم سنداً يتعهدون فيه بالقاء القبض على أشقياء ولصوص ناحيتهم واحضارهم للمعسكر في مدة معينة، فأبوا الا أنه بواسطة التهديد والتشديد عليهم أكرههم على اعطاء السند المرقوم، وفي أواخر

شهر أيلول اذ لم يقوموا باجراء مضمون السند القى القبض عليهم في المعسكر وسجنوا وهم **حسن الشندي وابنه اسماعيل جبور وحمود بن اسماعيل عثمان وحسن جركس وابو علي رحال وصافي ابراهيم الذئب.**

حرق نينة ونينته والقرداحة ودير حنا

وفي أوائل شهر تشرين الأول تعين عبد اللطيف افندي سلكه قائمقاماً لجبلة وجاء الى مركز مأموريته وفيه سارت فرقة من المعسكر لحرق بعض القرى، وفي أثناء مسيرها أطلقت بارودة من بعض الأحراش علامة لسكان القرى لكي يهربوا فأطلقت الفرقة الرصاص على الحرش فأصيبت فتاة برصاصة في معصمها ثم داومت الفرقة مسيرها وحرقت قريتي نينة ونينته في جبل بني علي وقريتي القرداحة ودير حنا في ساحل القرداحة.

وفيه ألقى المقدم محمد خير بك من المهالبة القبض على عيسى سعد وعلي السوسي وكانا في قرية مرداش في ملزق حماة وأتى بهما الى المعسكر فسجنا وكلاهما من قطاع الطرق والأول منهما أصله من قرية سقوبين كان قبل سنة من اهل السكينة مقيماً في قريته فهوى احدى الفتيات وكانت مخطوبة بالاكراه الى ابن عم لها فاتفق معها وهرب بها الى طرابلس حيثما اسلما وازوجهما النائب زواجاً شرعياً بعد أن حكم بعدم سواغية اكراههما على الاقتران بابن عمها، ثم رجعا الى القرية ومعهما امر الى حكومة اللاذقية بأن لا تدع أحداً يتعرض لهما، وكان الوصول الى هذه النتيجة قد كلف الرجل عيسى سعد مبلغاً من الدراهم استدانها من طرابلس، أما حكومة اللاذقية فبواسطة المداخلات غيرت أفكار حكومة طرابلس من جهة وعملت على تخليص المرأة منه وتحصيل الدين الذي عليه في طرابلس اذ كان صاحبه يستدعي تحصيله، فلما رأى عيسى سعد هذا التعصب الجاري عليه فر الى الجبل وانخرط في سلك اللصوص.

واما الثاني اي **علي السوسي** فهو مسلم من نفس اللاذقية خرج قبل هذا العهد بثماني سنين واشترك مع قطاع الطرق ثم القي القبض في اللاذقية **على كنجو يوسف** من مقدمي المزيرعة واشقيائها، كان قد أتى الى اللاذقية وانتظم في سلك عسكر الرديف اذ طلب اليه وهذا كل ما كان يحفظه من قواعد الانقياد، أملاً بأنه لا يمسك وهو لابس الرديف فأخرج من طابور الرديف ووضع في السجن.

الحرب بين النواصرة وبين الحكومة مع العمامرة وبني علي

وفي أثناء ذلك قامت فرقة العساكر قاصدة النواصرة وأتى لمساعدة العساكر رجال المهالبة وعمامرتها وساحل بني علي الذين هم أعداء النواصرة ومظهرون الانقياد الى الحكومة فوصل رجال المهالبة قبل غيرهم فقابلهم أهل النواصرة بالسلاح والتحم القتال بين الفريقين فقتل من رجال المهالبة بعض أنفار، أما فرقة العساكر ففيما كانت سائرة صادفت ثلاثة رجال في الطريق فقبضت عليهم فادعوا أنهم من ساحل بني علي فوعدوا بالاطلاق اذا تحقق مدعاهم، ثم سيقوا مع المعسكر.

وفي أثناء الطريق قالوا للقائمقام ورؤساء العساكر أن هنا طريقاً أقرب الى النواصرة من الطريق اذا شئتم نكون لكم أدلاء فيها فصدقوهم، واتخذوهم ادلاء وقللوا من التحفظ عليهم ظناً بانهم حقيقة من ساحل بني علي، فلما قطعوا مسافة دخلوا في مسالك ضيقة وعرة ورأوا هناك وادياً عميقاً، أما الأدلاء الثلاثة فلما وصلوا الى هناك القوا بانفسهم في طريق الوادي طالبين الفرار، فتبعهم أنفار من العساكر واطلقوا عليهم الرصاص، وما زالوا يركضون في اثرهم حتى بلغوا اسفل الوادي فرأوا عدداً كثيراً من الماشية والدواب والأمتعة مخبأة فيه فتبعهم بقية العساكر وأخذوا تلك الموجودات غنيمة واطلقوا الرصاص على من وجدوه هناك، ثم لازموا مسيرهم حتى انتهوا الى النواصرة حيثما كانت المعركة منتشبة بين أهلها ورجال المهالبة كما مر، فلما وصلت العساكر النظامية هربت أهالي النواصرة فأحرقت بقايا قراهم، واغتنم ما وجد فيها، ثم احرقت العساكر قرية بشلاما في القرداحة واغتنمت أسلابها وبعد رجوع الفرقة الى مركز المعسكر أطلق القئمقام حمود بن اسماعيل عثمان أحد مقدمي القرداحة وبعد أيام أطلق ايضاً صافي ابراهيم الذئب.

و في 30/18 تشرين الأول 1873 عاد القائمقام مع المأمورين الذين معه وفرقة العساكر الى اللاذقية ومعهم المقبوض عليهم المار ذكرهم فحبسوا في اللاذقية وانحلت مأمورية الاصلاحات وكان تأثيرها في الجبال قليلاً، وكان جملة من قتل في هذه الاجراءات من النصيرية نحو ثلاثين نفساً في المعارك وغيرها.

الفقر وبيع الأولاد سنة 1874

وكان الشتاء قاسياً والأمطار غزيرة فسدت الطريق وقل وارد الحبوب من جهة ولاية حلب وارتفعت اسعارها فبلغت كيلة الحنطة الى 53 غرشاً والشعير الى 35 غرشاً ولقلة الاشغال تكاثر عدد المحتاجين والفقراء في المدينة واشتدت الفاقة

في الجبال فكان أكثر أهاليها يقتاتون بالنبات ولما أتلفه سقوط الثلج نزل كثيرون منهم الى السواحل ليرعوا في السهول وكثيرون نزحوا من جهات أخرى.

ومن اسباب ارتفاع اسعار الغلال الى هذه الدرجة في اللاذقية طمع بعض أهاليها الذين أفضى بهم أخيراً الى الندم فإن الأهالي اشعروا منذ شهر أيلول سلفاً بما سيحل في المدينة من الاحتياج اذا دام شحن الغلال منها فاقلقهم ذلك فمنعت الحكومة المحلية الشحن، ولو دام هذا المنع لبقي في المدينة كفاعتها ولدامت الأسعار بدرجة معتدلة.

لكن بعض اصحاب الغلال تداخلوا في الحكومة وأعادوا الرخصة بالشحن، وبظرف مدة قصيرة فرغت المدينة من الغلال وأصبحت مفتقرة لورود القمح اليها من ولاية حلب، على أن الذين اجتهدوا بشحن الحبوب التي كانت عندهم لو أبقوها وباعوها أخيراً في نفس اللاذقية لحصلوا منها على اضعاف الفائدة التي حصلوا عليها بواسطة شحنها هذا، وقد كثر موت المواشي في الجبال لقلة المرعى وشدة البرد ووحوش البرية وطيور السماء لم تنتفع بجيفها لأن الفلاحين من رجال ونساء واولاد كانوا يطردون النسور والغربان عنها ليغتذوا بلحمها.

يقول الياس صالح عن علوية الساحل: وقد كثر بيع النصيرية أولادهم في هذه المدة وكثيرون منهم كانوا يسوقون أولادهم كقطيع الغنم الى أسواق جبلة (لعدم تمكنهم من ان يبيعوهم في اللاذقية) ويعرضونهم للبيع فكانت الفتاة تباع بمائتي غرش فنازلاً. ولأجل التخلص من مسؤولية الحكومة كان البيع يتم بموجب حجة شرعية مضمونها أن أب الفتاة أو عمها أو أحد قومها أجرها مدة ثلاثين سنة بمبلغ كذا وكذا.

مصطفى ضيا وإطلاق المقرمين

يقول الياس صالح: وفي هذه الأثناء عزل حقي باشا عن متصرفية طرابلس وكان مذموم السياسة متغلباً فسرّ الأهلون بعزله وخلفه مصطفى ضيا أفندي

وفي شهر نيسان صدر امر الدولة بحصر التبغ فجرى حصره في اللاذقية بأن عين محل واحد لهرمه تحت مناظرة ادارة الرسومات وحصرت فيه مهارم البلدة وفرض على كل انسان اشترى تبغاً من الزراع أن يدفع عن كل آقة منه خمسة غروش حين ادخاله للبلدة واذا أراد هرمه يدفع عن كل آقة ثلاثة غروش عدا اجرة الهرم فيصير بعد هرمه بأوراق مخصوصة ويختم عليها وله حينئذ ان يبيع الآقة منه

بسعر 25 غرشاً فنازلاً، وكل من يبيع أو يشـرب تبغـاً غيـر مصـرور بـالورق المخصوص يؤخذ منه جزاء نقدي.

وأما الذي يريد أن يرسله لمدينة أخرى من البلاد العثمانية بدون هـرم برسـم التجارة فليس عليه أن يدفع سوى خمسة غروش على الآقة ويتعهد بموجب صك أنـه يدفع الثلاثة غروش رسم الهرم في المدينة المرسل اليها، ويستحضـر اعلافـاً مـن ادارة رسومات تلك المدينة بذلك.

ثم ارسل مامورون من قبل ادارة الرسومات ليخمنوا التبغ الموجود في القـرى والجبال ويقيدوه في دفاتر مخصوصة موضحين فيها اسم كل انسان من الزراع عنـده تبغ ومقدار ما عنده فيخمنونه وهو مزروع ثم يخمنونه بعد قطفه اخضر وبعـد يبسـه أيضا وكل ما بيع شيء منه للتجار وجب على بائعه ان يقرر عنه لادارة الرسـومات لكي تطرحه مما هو مقيد على اسمه حتى اذا انتهى بيع ما عنده فـان زاد او نقـص عما هو مخمن عليه عومل معاملة مهرب لما زاد أو نقص فازداد بذلك ضعف رغبة الفلاحين في زرعه وبعضهم قلع ما كان قد زرعه.

وفيها صدر أمر الدولة بأن يضاف ربع عشر ايضاً الى العشر الذي يؤخذ مـن حواصل البلاد فطاف صالح افندي القائمقام النواحي والقرى والـزم أهاليهـا كرهـاً بالتزام العشر وربع العشر على معدل البدلات السابقة كما فعل فـي السـنة السـالفة فكان ذلك ضربة ثانية للأهالي تابعة لضربة جوع وضيق الشتاء الماضي.

وفيها أخلي سبيل أكثر المحبوسين من النصيرية في اللاذقية الذين قبض عليهم وقت الاجراءات كما ذكر في أخبار السنة الماضية.

وفيها حولت حكومة سورية تحصيل البقايا الى مـأموري العسـكرية، فضـيق ضباط العساكر في اللاذقية على الأهالي بطلبها وحصلوا مـنهم جانبـاً مـن بقايـا الأموال القديمة العهد.

وفيها في شهر آب عزل **محمد سعيد أفندي نائب اللاذقية وخلفه علـي رضـا افندي من الأتراك**، وفي شهر أيلول عزل **محمد صالح افندي** قائمقام اللاذقيـة فسـرّ الأهلون بعزله لأنه كان مبغضاً من جميع الطوائف حتى من المسلمين أنفسـهم مـع كل تعصبه ضد النصارى لأنه كان زعيم الخلق متكبراً مع أنه وضيع النسب وكانـت ايام حكومته أيام ثقيلة على الأهالى ولا سيما الفلاحـين لأنـه سـبب لهـم خسـائر وأضرار وافرة بواسطة اجباره اياهم على التزام أعشار قراهم كما مر، والخلاصـة أنه لم يتعين على اللاذقية من عهد الحكومة المصرية حاكم أضر الأهـالي أضـراراً

عامة أدبية ومادية فأصبح مبغضاً منهم نظيره،فانه أوصل اللاذقية وملحقاتها الى حافة الخراب بسوء سياسته.

ثم خلفه في قائمقامية اللاذقية **ناجم افندي** ولدى استلامه زمام الأحكام فيها سلك مسلكاً معايراً لمسلك صالح افندي فاستبشر الأهلون بسياسة حسنة في أيامه.

ثم دخلت سنة 1875 وفيها في شهر آذار قدم الى اللاذقية **ضيا أفندي** متصرف اللواء واقام بعض أيام وفي أثناء اقامته عزل محمد صالح أفندي صوفي من كتابة مجلس الدعاوى وعين مكانه علي افندي شومان، ثم عاد الى طرابلس، وفي أثناء ذلك عزل عبد اللطيف افندي سلكه من قائمقامية جبلة وخلفه أحمد نوري أفندي.

ظهور عصابة علي الشلة 1875

يقول الياس صالح: وفيها كثرت تعديات النصيرية أهالي قضاء جبلة فانتشرت لصوصهم في الطرق وقتلوا عدة مسافرين منهم اثنان من اهالي نفس جبلة قتلوهما في الطريق التي بين اللاذقية وجبلة على بعد قليل من جبلة وأخذوا فرسيهما وامتعتهما وآخر وجد مقتولاً على الطريق من جهة طرابلس في مكان يبعد ساعتين عن جبلة يدعى المنشحة بين قريتي حريصون وعرب الملك، فسار من اللاذقية في شهر حزيران ثابت أفندي بكباشي الطليعة الشاهانية ومعه ثلاثة بلوكات من العساكر الى جبلة.

وبعد وصوله بيوم قدم اليها من طرابلس طابور أغاسي اللواء ومعه فرسان وقدم منها ايضاً يوزباشي فرسان الدراغون ومعه أربعون فارساً، وجرى القاء القبض على **اسماعيل جبور وعثمان مخلوف** وهما في جبلة، كما أن رستم آغا خزندار وكيل مدير القرداحة القى القبض على **العدة** أحد الأشقياء وأتى به الى المعسكر وهو من سكان جبل النواصرة ومشهور بقطع الطرق وقتل النفوس وبالاستنطاق قرر عن قاتلي المقتولين اللذين وجدا في طريق اللاذقية وهم من أهالي ناحية القرداحة وأنه سمع ذلك من القاتلين أنفسهم، مع أنه قد قرر أنه كان معهم وأن الفرسين اللذين أخذوهما من المقتولين مع باقي الأمتعة هي موجودة عند **علي شلة** من اهالي عين الكروم الواقعة في جبال القرداحة من الجهة الشرقية التابعة لمتصرفية حماة.

ثم صار تشكيل قومسيون في المعسكر وتوجه من اللاذقية علي آغا هارون لينتظم في سلك اعضائه واستمر المعسكر والقومسيون في جبلة بقصد استحصال

الراحة بواسطة التدابير السياسية، إذ لم يكن مأنوناً للعساكر باستعمال السلاح، وفي اثناء ذلك هرب المسجونون في اللاذقية من السجن بواسطة خرقهم أحد جنرانه، وكانت في جملتهم الذين قبض عليهم من النصيرية في العام السابق وجماعة من قاتلي النفوس وقطاع الطرق نصيرية وصهاونة، فكان ذلك سبباً لتعطيل تدابير القومسيون لأن الذين كانوا يترددون الى المعسكر من النصيرية انقطعوا عن التردد خوفاً من أن يطلب منهم تسليم الهاربين منالسجن من جماعتهم.

وفي السنة المذكورة ظهر الهواء الأصفر في سورية وكانت بداية ظهوره في مدينة حماة، وفي شهر أيار، ثم امتد الى دمشق وأنطاكية وانتشر في أكثر مدن سورية، وأول ظهوره في قضاء اللاذقية كان في قرية الحفة من ناحية صهيون، أتى به اليها جماعة من أهلها كانوا في أدنة وعادوا عن طريق انطاكية،فنقلوا معهم الوباء منها الى قريتهم ففتك فيها فتكاً ذريعاً وامتد الى بعض القرى المجاورة لها، ثم سرى الى اللاذقية بواسطة امرأة صهيونية جاءت اليها مصابة به، فماتت بأثر وصولها للمدينة، وكان ذلك في 19 تموز، ومن ثم أخذ ينتشر فيها على أن تأثيره كان خفيفاً، فإن المصابين به يومياً كانوا من 5 – 10 أنفس والمتوفين من 3 – 5 أنفس واياماً نادراً كان المتوفون عشرة أنفس فصاعداً، كما أنه في بعض الأيام لم يتوف أحد، ولدى ظهوره فر أكثر أعيان المسيحيين الى القرى وتبعهم بالتدريج كل من كان منهم له اقتدار على الفرار حتى بلغ مجموع النازحين من المدينة نحوماية واربعين عائلة، وأما المسلمون فلم يبارح أحد منهم المدينة الا نادراً.

أما وسائط التحفظ، فلم يسر التشبث بشيء منها من طرف ارباب حكومة صهيون الا تكلفاً مع أن قومسيون الصحة في سوريا ارسل طبيباً من الأروام الى اللاذقية لأجل معالجة المصابين واعطائهم الأدوية مجاناً من طرف الحكومة، الا أن هذا الطبيب وجد عديم النفع لأنه لم يكن يذهب لمعاينة المصابين بل كان يصف لهم العلاجات عن بعد، وبعد اقامته في اللاذقية بعض أيام توجه الى جبلة لأجل معالجة المصابين فيها لأن الهواء الأصفر كان قد ظهر فيها بشدة فكان المتوفون به فيها من 15 نفساً الى 25 يومياً، وهرب كثيرون من أهلها الى اللاذقية فاضطر المعسكر والقومسيون المنعقد فيها الى مبارحتها والعودة الى اللاذقية فانحل بذلك مشروع الاصلاحات.

الهجوم على عمامرة الجنجانية

وفي السنة المذكورة حولت الدولة الاعانة التي على الروس الى ويركو على الأملاك، وعينت مأمورين في كل جهة من بلادها دعتهم مأموري التحرير لأجل

توزيع مال الاعانة على الأملاك والأراضي،فجاء جماعة منهم الى اللاذقية وشرعوا في اجراء ماموريتهم في قرى الساحل والنواحي حتى انتهوا الى قرية الجنجينية في جبل عمامرة بيت الشلف في شهر آب وبعد أن فرغوا من تحرير أراضيها واملاكها تأهبوا للانتقال الى غيرها فلم يجدوا في القرية دواب لأجل تحميل أمتعتهم فحملوها على ظهور الرجال والنساء، وكان بين الأمتعة صندوق ثقيل لم يقتدر حامله على حمله فوضعه من عن ظهره فجاء احد ماموري التحرير وسبه فقابله الفلاح بالسب فضربه المامور فقابله بالضرب أيضاً فعظم ذلك عند المامورين وعادوا الى اللاذقية وقدموا الشكوى على أهالي الجنجينية بانهم صدوهم عن اجراء ماموريتهم وعاملوهم بالاهانة والضرب والطرد وبالغوا في تشكياتهم مبالغة تستدعي نسبة الأهالي الى العصيان وخرق شأن الحكومة.

فسارت في أول شهر أيلول فرقة العساكر الموجودة في اللاذقية مع بكباشيها ثابت أفندي وقائمقام اللاذقية ناجم أفندي الى تلك الناحية ونصبوا خيام الاقامة في قرية المزيرعة وقدم أيضاً نحوماية فرس من الدراغون من طرابلس وانضموا الى تلك الفرقة.

ثم جرى استدعاء المقدم **محمد خليل وصقر عروس وابن المقدم سعيد جديد** وهم رؤساء أهالي عمامرة بيت الشلف وارسال الشيخ **سعيد قسمين** احد مشايخ الطائفة الكلازية اليهم فجاؤوا بواسطته الى المعسكر، ولدى وصولهم وضعت القيود في ارجلهم وحبسوا، ولما كان بنو محمد مقدموا المزيرعة أعداء لأهالي العمامرة كانوا يترقون الرسائل لزيادة الاضرار بهم فطلبت ذات يوم فرسان الدراغون تبناً لعلف دوابهم فاغتنم بنو محمد الفرصة وسار منهم **كنجو يوسف** بثلاثة فرسان من الدراغون الى قرية الجنجينية لجلب تبن منها وشرعوا يفتشون البيوت بطلبه وانفرد احد الفوارس فلقي امرأة من نساء القرية على حدة فأمسك بها قاصداً وطنها فصدته عن نفسها وصاحت تستغيث بأهل القرية فبادروا لاغاثتها ودفعوه عنها، فأفضى الحال بينه وبينهم الى المضاربة.

ثم علم بالخبر الفارسان الآخران **وكنجو يوسف** فتراكضوا وانتصروا لذلك الفارس ثم عادوا جميعاً الى المعسكر وتشكوا أن أهالي القرية صدوهم عن أخذ التبن وطردوهم بالأهانة والضرب واشهار السلاح وكتموا قضية تصدي الفارس للمرأة.

فنهضت شرذمة من العساكر المشاة وفرسان الدراغون واتجهوا مع القائمقام الى قرية الجنجينية ومعهم بنو محمد مقدموا المزيرعة فأطلقوا عليها الرصاص فقابلهم أهلها بالمثل معتذرين أنهم يرومون الانتقام من بني محمد لا مقاومة العساكر

فهجم العساكر والفرسان عليهم وشتتوا شملهم واحرقوا تلك القرية وقرية اخرى مجاورة لها تدعى امبرتو فخرجت نساء القريتين بأولادهن مذعورات وهاربات من نيران الحريق وتراكضن تائهات في الجبال والأودية بحالة يرثى لها وقيل أن بعض النساء احترقن مع أولادهن ضمن البيوت ثم نهب العساكر موجودات القريتين وساقوا مواشيها الى المعسكر وعوضاً عن ان يصير بيع المنهوبات والمواشي وتوريد قيمتها الى صندوق الحكومة تقاسمها القائمقام والضباط والعساكر واشترك اهالي النواحي الأخرى ونهب ما سلم من أيدي العساكر في القريتين.

وفي هذه الأثناء عزل **احمد نوري افندي** من قئمقامية جبلة وخلفه **خليل بك الأسعد** وهو من طائفة المتاولة من بلاد بشارة.

وفي أثناء ذلك مات نحو سبعة أشخاص في قرية المزيرعة بعارض يشابه عوارض الهواء الأصفر فانتقل المعسكر منها الى قرية حبيت، ثم عاد الى اللاذقية، وبقي القائمقام ومعه بعض المأمورين في قرية حبيت بقصد تحصيل المال اياماً.

وفي اوائل شهر ايلول انقطع الهواء الأصفر في اللاذقية وجبلة بعد أن استمر فيها نحو خمسين يوماً والذين ماتوا فيهما وفي ناحية صهيون والقرى القليلة التي امتد اليها في قضاء جبلة لا يكادون يبلغون الف نفس وبعض انقطاعه بعشرة أيام شرع الذين خرجوا من اللاذقية في الرجوع اليها بالتتابع.

وفي اواسط شهر تشرين الأول ظهر الهواء الأصفر في قرية بسنادا التي تبعد نحو ساعة عن اللاذقية واستمر فيها بعض أيام مات به في اثنائها بضعة أشخاص من القرية، وفي 27 من الشهر المذكور تلي في دار حكومة اللاذقية أمر سام وارد من مقام الصدارة العظمى مبني على ارادة شاهانية بأن يعفى أهالي المملكة من دفع كل البقايا المتجمعة لغاية 1289 هجرية (1872 مسيحية) خلا الأغنياء فلا يعفون من دفعها وبأن يرفع عن أهل الزراعة حالاً ربع العشر الذي أضيف الى العشر في السنة الماضية.

وكان صدور هذا الأمر بمدة صدارة محمود نديم باشا الثانية فانه كان قد اعيد الى هذا المسند منذ نحو شهرين باثر ظهور عصيان على الدولة في الهرسك من ولاية بوسنة وسلك مسلكاً ممدوحاً مغايراً لسلوكه بمدة صدارة الأولى، ثم تلي امر أخر وارد من ولاية سورية أبطلت فيه حكومة الولاية المذكورة جزءاً عظيماً من حكم امر الصدارة اذ استحسنت أن السماح بربع العشر ينبغي أن يكون في هذه السنة محصوراً بالقرى التي ما جرى احالتها الى ملتزمين وبقيت أمانة تحت ادارة

الحكومة، واما القرى التي جرت احالتها الى ملتزمين فلكي لا يحصل تشـويش فـي القيود ينبغي أن لا يشملها هذا الاعفاء.

فكان هذا القرار الجاري في الولاية مضراً بنوع خـاص بنـوع خصوصـي لأصحاب الزراعة في قضاء اللاذقية لأن أكثر القرى التـي جـرت احالتهـا الـى ملتزمين احيلت الى أهاليها ببدل هو ضعف بدلاتها المعتدلة، وذلك بواسـطة الجبـر والاكراه اللذين اقتفى فيهما ناجم افندي القائمقام اثر سلفه صالح أفندي فتعاقـب هـذا العمل اربع سنوات متوالية قد تكبد به الفلاحون خسائر باهظة جعلتهم تحـت ديـون ثقيلة للحكومة والتجار وطرحتهم في حضيض الفقر والفاقة، وكثيرين مـنهم نزحـوا من قراهم الى قضوات اخرى حتى أن بعض القرى نزح سـكانها اجمعـون لعـدم استطاعتهم على القيام بهذا العبء الثقيل علاوة على الأموال الاخرى وطمع وجـور خيالة الحكومة ومأموري المساحة وتحرير الأملاك وغيرهم من مـأموري الحكومـة تاركين اراضيهم وبيوتهم خاوية خالية.

على أن أهالي المحلات التي بقيت اعشارها تحت ادارة الحكومة، فلم يكونـوا أسعد حالاً من أولئك لأن الحكومة خمنت عليهم حاصلات اراضيهم تخمينـاً جـائراً وسعرت عليهم أعشار تلك الحاصلات بزيادة نحـو ثلـث قيمتهـا المعتدلـة بقصـد الاستيلاء على أثمانها عوضاً عن أن تستولي عليها عيناً فربع العشر الـذي أعفـتهم من اعطائه ظاهراً قد أخذت منهم خفياً اكثر منـه بواسـطة الزيـادة فـي التخمـين والسعر.

وفي أوائل شهر تشرين الثاني عزل **ناجم أفندي** من قائمقامية اللاذقية وخلفـه مصطفى أفندي وهو الذي سبقت له القائمقامية المذكورة سـنة 1868 ووصـل الـى المدينة في 8 من الشهر المرقوم ومع أنه طاعن في السن وقليـل الاسـتعداد سـر الأهلون بتعيينه وعزل ناجم أفندي الذي بعد أن استقر في المأمورية خاب فيه الأمـل، فانه حول كل اهتمامه الى تحصيل منافعه الخصوصية وفتح للرشوة كيساً أوسع مـن أن يقبل الامتلاء وتنافر مع أعضاء المجالس وباقي مأموري الحكومة المحلية وكانت أكثر أعماله مبنية على الأغراض، ومن مضاره تهافته على **احراق قريتي الجنجينية وامبرتو بدون داع حقيقي حباً بالسلب والاغتنام.**

وفي 12 من الشهر المذكور قدم الى اللاذقية بطريق البر **ابراهيم حقي باشـا** متصرف اللواء وكان قد خلف منذ أشهر مصطفى ضيا أفنـدي المتصـرف السـابق وأقام فيها خمسة أيام قدم له في أثنائها مضبطة من مجلس ادارة اللاذقيـة تتضـمن التماس عزل الشيخ محمد الترك كاتب المجلس بناء على عدم استقامته وعدم قيامـه

بحق ماموريته، فأعطى أمراً بعزله وتعيين علي أفندي مفتي الذي كان رئيس المجلس البلدي، وهو ابن اخ مصطفى أفندي مفتي اللاذقية مكانه وتعيين محمد صالح صوفي رئيساً للمجلس البلدي.

ثم أرسل قومسيوناً مؤلفاً من اسماعيل افندي صالح واسكندر افندي شدياق من اعضاء مجلس الادارة ونوري افندي مأمور الاعشار (وكان قد قدم حديثاً من الأستانة لأجل ادارة الاعشار التي بقيت أمانة) الى جبل عمامرة بيت الشلف لاجراء التحقيق عن مسألة احراق الجنجينية وامبراتو وفي 17 من الشهر المرقوم قام من اللاذقية راجعاً الى طرابلس بطريق البر ثاني يوم سفره عاد اعضاء القومسيون المار ذكره من الجبل وبعثوا اليه بمضبطة الى جبلة تتضمن بيان تحقيقاتهم وتلخيصاً ان ناجم افندي قد احرق تينك القريتين والقى أهاليهما في التعاسة والشقاء واضاع أموالهما الاميرية بمجرد تحصيل النفع لنفسه من السلب والاغتنام.

وفي هذه الأثناء ظهر الهواء الأصفر في قرية كرسانة واستمر فيها أياماً مات فيها بضعة أشخاص ثم انقطع من قضاء اللاذقية.

ثم ختمت 1875 وكانت سنة شديدة في اللاذقية وجميع لوائها الملغى من جراء كساد التجارة وقلة الأشغال. وزاد على ذلك أخطار الوباء. ومع أنه كان كل شيء فيها رخيصاً كان الضيق شاملاً جميع أهل اللواء لقلة النقود وتضييق الحكومة بسبب الأموال الأميرية وغيرها الزراع ببدل الأعشار.

وبحلول 1876 تم انتخاب اعضاء المجالس للاذقية وفقاً للتعليمات الجديدة، فعين في مجلس الادارة محمود آغا خزندار ومحمود اغا هارون من المسلمين وانطانيوس افندي سعادة كومين من الروم واسكندر أفندي شدياق من الموارنة.

وفي مجلس الدعاوى الشيخ عبد الرحمن افندي طويل من المسلمين ومؤلف هذا التاريخ من الروم ويعقوب أفندي ميلكون من الارمن والشيخ سليمان حاتم من النصيرية، كان من فرقة الحيدرية المعروفة بالشمالية وكانت فرقة الكلازية تطلب تعيين عضو منها في مجلس الادارة فلم يستحسن المتصرف ذلك، لكنه أمر النائب علي رضا افندي فأخبر الشيخ سعيد قسمين المنتخب من فرقة الكلازية انه عين عضواً مضافاً في مجلس الدعاوى على أن معاش الشيخ سليمان حاتم يقسم بينهما مناصفة. حتى لم يعطي بيورلدي من المتصرف لتعيينه كالعادة، غير أن النائب أعطاه ورقة بتعيينه وختمه بما قاله له عن أمر المتصرف.

وفي 28 نيسان سافر من اللاذقية الى طرابلس من اعضاء مجلسي الادارة والدعاوى الشيخ **عبد الرحمن طويل واسكندر افندي شدياق والشيخ سليمان حاتم** بالأصالة عن أنفسهم وبالنيابة عن باقي الأعضاء لأجل انتخاب اعضاء مجلس اللواء حسب التعليمات الجديدة وسافر أيضاً مدير المال لأجل المحاسبة السنوية وكان في أوائل شهر نيسان قد سافر المتصرف بحراً في زورق عائداً الى طرابلس واخذ معه مدير الرسومات عبد القادر افندي نجا والشهود الذين شهدوا على الصراف.

تعيين الشيخ سعيد قسمين في مجلس الدعاوى

وفي هذه الأثناء ورد أمر تلغرافي من المتصرف الى القائمقام بأن يعترف الشيخ **سعيد قسمين** عضواً اضافياً في مجلس الدعاوى وأن يخصم معاشه من معاش باقي الأعضاء، فاعترض العضوان المسيحيان على ذلك وأخبرا القائمقام أنه اذا أصر المتصرف على هذا الأمر ترفع الطوائف المسيحية القضية الى المقامات العالية وتلتمس مراعاة المساواة في عدد الأعضاء أي بأن لا يزيد عدد المسلمين منهم عن المسيحيين (فإن النصيرية معتبرون رسمياً من المسلمين) تطبيقاً للتعليمات فاستدعى القائمقام الياس افندي صوايا الى مركز التلغراف وخابره في ذلك وطلب اليه أن يراجع المتصرف ويفهمه تشكي العضوين المسيحيين. ففعل فشعر المتصرف بغلطه وعدل عن رأيه بذلك[1].

---

[1] يقول الياس صالح اللاذقي: وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر أيار الساعة 3 من النهار ورد امر تلغرافي من الصدارة العظمى الى الولاية الجليلة مضمونه انه في صبح ذلك اليوم جرى خلع السلطان عبد العزيز بالاتفاق العمومي وجلوس السلطان مراد ابن السلطان عبد المجيد، وفي الساعة 10 من النهار المذكور ورد الأمر الرسمي بذلك في [illegible] الجليلة الى حكومة اللاذقية. وفي اليوم التالي الساعة 1 من النهار تليت في القشلة [illegible] صورة الأمر التلغرافي المذكور بحضور أحمد شكري أفندي قائمقام اللاذقية و[illegible] بكباشي العساكر وكامل افندي بكباشي الرديف وسائر المأمورين والعلماء والرؤساء الروحيين والأعيان وجمهور غفير من الأهلين. وبعد تلاوته تليت خطب وأدعية للسلطان مراد وهتف العساكر بالدعاء له ثلاثاً حسب العادة وأطلق 21 مدفعاً عند المساء أقيمت زينة في القشلة ودار الحكومة وباقي المدينة واجتمع في القشلة القائمقام والضباط العسكرية والمأمورون والاعيان وبعض قناصل الدول وصرفوا فيها السهرة على نغمات الألحان، وجرى في اثنائها الشنك (اي اطلاق البارود بهيئة متواصلة) من طرف طابور العساكر الذي كانت بلوكاته مصطفة على سطوح القشلة الفسيحة واطلقت السهام والألعاب النارية. ثم استمرت الزينة ثلاثة ايام وليال وكانت المدافع تطلق كل يوم في الأوقات الخمسة كل مرة واحدة وعشرين مدفعاً وقد سر هذا التغيير جمهور المأمورين الملكية والضباط العسكرية والأهلين.

وفي 8 حزيران سار **أحمد شكري أفندي** قائمقام اللاذقية مصحوباً بنحو اربعماية عسكري تحت قيادة **ثابت أفندي البكباشي** ومعه الياس افندي صوايا مدير المال ومحمود آغا خزندار من اعضاء مجلس الادارة وحلوا في قرية **حبيت** من ناحية بيت الشلف لأجل التحصيلات والاصلاحات نظراً لوقوع الاختلال في الجبال وانتشار اللصوص ولا سيما الصهاونة واضرارهم بأبناء السبيل وقرى الساحل وتماديهم في السرقة والسلب وأقيم كامل افندي بكباشي الرديف وكيلاً للقائمقام في المدينة.

وفي أواخر حزيران وردت أوامر الدولة بجمع عساكر الرديف نظراً لهجوم عساكر الصرب والجبل الأسود على المملكة، فجمع من قضاء اللاذقية طابور ومن قضاء جبلة طابور وسافر طابور اللاذقية في 25 تموز مع **كامل أفندي البكباشي** ومن كان معه من الضباط على البارجة المسماة مدار توفيق ذاهبين الى ساحة القتال وكان فيهم نحو 200 نفساً من نفس اللاذقية عدا الذين دفعوا البدل النقدي وقدره خمسين ليرة عثمانية والذين قدموا بدلاً شخصياً وأما طابور جبلة فسافر في 8 آب.

وفي أوائل تموز رقى ثابت أفندي بكباشي طابور العساكر الى رتبة قائمقام عسكرية وتحول مركزه الى اليمين وعين مكانه في بكباشية الطابور عثمان افندي وهو من الجركس، وقدم الى اللاذقية في 7 تموز وسار الى المعسكر في قرية حبيت.

وفي الشهر المذكور قدم الى اللاذقية بكباشي يدعى **احمد أفندي** مع ضباط للرديف عوض الضابط الذين كانوا فيها وذهبوا مع الطابور الذي جمع منها وفيه انتهت مدة علي رضا افندي نائب اللاذقية وعين مكانه محمد صلاح أفندي من أهالي نابلس فبعث **بعباس أفندي الحسيني النابلسي** وكيلاً عنه فقدم الى اللاذقية في 20 تموز.

وفي 23 تموز قامت العساكر من قرية **حبيت** فجاء منهم ثلاثة بلوكات مع البكباشي **عثمان أفندي** الى اللاذقية وذهب بلوكان الى جبلة وكانت اقامتهم في **حبيت** مقصورة على تحصيل شيء زهيد من الأموال الأميرية ولم ينجم عنها شيء من الاصلاح.

وفي 12 آب قدم الى اللاذقية نائبها **محمد صلاح افندي** واستلم زمام مأموريته[1].

حرب نيني ونينتي من الكلبية على المهالبة

وفيه سافر أحمد شكري افندي القائمقام الى دمشق بالرخصة وأقام وكيلاً عنه بمدة غيابه **محمود آغا خزندار**، وبعد غياب عشرين يوماً عاد الى اللاذقية، وفي شهر أيلول **هجم أهالي قريتي نينة ونينته على ناحية المهالبة** ونهبوا منها دواب ومواشي واختلت احوال الجبال وكثر انتشار اللصوص والسرقات وتخلف سكان الجبال عن أداء الاموال الاميرية مع شدة مضايقة الحكومة واحتياجها للمال، فسار طابور العساكر الموجود في اللاذقية وجبلة الى ناحية بني علي وأقام في قرية طبرجة وحضر اليه قائمقام العساكر من طرابلس وانضم اليه أحمد شكري افندي قائمقام اللاذقية، وخليل بك الأسعد قائمقام جبلة، فتألف منهم ومن عثمان افندي بكباشي العساكر قومسيون اصلاحات.

ولما كان أهالي **كلماخو** قد اعترضوا أهالي **نينة ونينته** اثناء رجوعهم وأخذوا منهم الدواب والمواشي فأعاد القومسيون تلك المسلوبات الى اصحابها وكان اهالي القرداحة قد سلبوا بعض مزروعات لأهالي جبلة فأعادها ايضاً الى أربابها ثم انقطع عن الاصلاحات الى تحصيل الأموال الأميرية على أنه لم يتمكن من تحصيل ما يستحق الذكر لأن أهل الجبال أصبحوا لا يهابون مجرد حلول العساكر في قرية من قراهم، ولم تنقطع التعديات والسرقات من النواحي الأخرى وبعد ان أقامت العساكر نحو شهر عادت الى مراكزها في جبلة واللاذقية.

قدوم عساكر من طرابلس

وفي شهر تشرين الأول سافر أحمد شكري أفندي قائمقام اللاذقية بالرخصة الى دمشق قاصداً الذهاب الى الأستانة فجاء من طرابلس وكيلاً عنه **ممتاز أفندي** وهو من حاشية المتصرف **شاكر بك** واستمر في الوكالة نحو شهر ونصف مهتماً بتحصيل الأموال الأميرية وكان قد ورد أمر بجمع الصنف الثاني والثالث من الرديف، فصار الشروع بذلك وتجمع عدد وافر منه في المدينة وجاء من طرابلس

---

[1] يقول الياس صالح اللاذقي: وفي 19 منه ورد اليها الخبر رسمياً بخلع السلطان مراد الخامس بسبب اختلال طرأ على عقله وجلوس أخيه السلطان عبد الحميد الثاني ابن السلطان عبد المجيد، فزينت دار الحكومة والعسكرية ثلاث ليالٍ.

نحوماية نفر من الجندرمة بقصد تهديد الجبال لتكاثر الاختلال فيها وتمنع أهاليها عن أداء الاموال وتقديم أنفار الرديف.

فكان اجتماع هذه العساكر القليلة الضبط والانتظام سبباً لتحذير النصارى من وقوع تعديات منها عليهم وخصوصاً نظراً لعدم التفات **ممتاز أفندي** وكيل القائمقام لأمور المحافظة فكتب بعض القناصل الى الجنرالات في بيروت، والظاهر أن بعض الجنرالات أخطر **ناشد باشا** والي الولاية وكان إذ ذاك في عكا، فاصدر أمراً تلغرافياً الى **أحمد شكري أفندي** وكان في بيروت مضمونه أن يصرف النظر عن السفر الى الأستانة ويعود الى اللاذقية فعاد اليها واعتنى بحفظ الراحة، وفي أثناء ذلك عادت العساكر الجندرمة الى طرابلس مع أن طلوع معسكر الى الجبال كان في غاية اللزوم. وفي هذه الأثناء عزل **خليل بك الأسعد** من قائمقامية جبلة وعين مكانه **نجاتي افندي** من الأتراك[1].

قدوم عساكر رديف جبلة واللاذقية لناحية بيت الشلف سنة 1877

ثم دخلت سنة 1877 وكانت احوال الجبال قد زادت اختلالاً وانتشرت اللصوص في كل جهة من الطرق وكثر عوثهم في قرى الساحل وتعديهم على أبناء السبيل حتى كاد الأمن يفقد تماماً وامتنع أهل الجبال عن أداء الأموال الأميرية والأنفار المطلوبة منهم من عساكر الرديف فسيق في أواخر شهر شباط نحو اربعماية عسكري من طابور الطليعة المقيم في اللاذقية ومائتي نفر من عسكر رديف جبلة وانضم اليهم بلوك جندرمة قدم من طرابلس وتوجهوا الى ناحية بيت الشلف تحت رئاسة **أحمد شكري** أفندي قائمقام اللاذقية وزيادة علي بك قائمقام العسكرية وقومندان موقع طرابلس وحلوا في قرية ديفة واقيم محمود آغا خزندار وكيلاً للقائمقام بمدة غيابه.

---

[1] يقول الياس صالح اللاذقي: أما حال تجارة المدينة في سنة 1876 فكانت في غاية التأخر ولا سيما تجارة التبغ، فإن الجانب الأكبر منه ارسل الى ليفربول بانكلترة والجانب الأقل الى القطر المصري وكلاهما لم يثمرا ربحاً، وكذلك أرباب الزراعة فيها لم يكونوا احسن حظاً من أرباب التجارة فإن أسعار المحصولات كانت رخيصة جداً ومع رخصها كان الناس في شدة زائدة وذلك بسبب قلة النقود وعدم وجود اسباب للمعاش وزد على ذلك المضايقة التي أجرتها الحكومة على الأهلين بتحصيل الأموال الأميرية والضرائب الغير اعتيادية التي وضعتها اعانة للخزينة ولعساكر الرديف بسبب ارتباك الدولة في عصيان البوسنة والهرسك ومحاربة الصرب والجبل الأسود وضيقها المالي وغاية ما يقال أن السنة المرقومة كانت سنة شدة على أهل اللاذقية.

وفي مساء 29 أيار قدم من الأستانة الفرقاطة العثمانية خدوذكار لنقل طابور الصنف الثاني من الرديف وسافرت في 30 منه بالطابور المرقوم قاصدة عكا ويافا لنقل من فيهما من عساكر الرديف.

وفي هذه الأثناء طلب نجاتي افندي قائمقام جبلة الى الشام وقدم الى جبلة مصطفى آغا كركوتلي من اهالي الشام وكيلاً للقائمقامية بمدة غيابه وأقام نحو شهر ثم عاد نجاتي افندي ورجع مصطفى آغا الى طرابلس.

مسلمو المرقب ينهبون المسيحيين والدولة تحاول اتهام العلويين

وفي 13 نيسان ورد الخبر باشهار الحرب من طرف دولة الروسية على الدولة، وثاني يوم ورد الخبر قامت العساكر من قرية ديفة وعاد قسم منها الى اللاذقية وقسم الى جبلة ولم يجر بمدة اقامتها في الجبل شيء من الاصلاحات سوى تحصيل مقدار قليل من الأموال الأميرية من قرى ساحل بيت الشلف على أن هذا لايعد من الاصلاحات فأخبار الحرب ونزول العساكر من الجبل بدون اجراءات قد زاد غرور أهل الجبال ولم تمضي ايام قليلة حتى تضاعف شرهم وفسادهم وصار المسلمون في البر يتعدون على النصارى الذين بينهم فنهبوا في جهة المرقب بعض قرى المسيحيين وقتلوا منهم في قرية الدوير شخصين وجرحوا ثمانية أشخاص.

فذهب قائمقام جبلة الى ناحية المرقب مصحوباً بنحو ماية نفر من العساكر وأقام نحو اسبوع فكف المعتدون عن تعديهم، فاكتفى القائمقام بذلك، ولم يعتن بالبحث عن التعديات السابقة وبمسك أهلها ومجازاتهم بل تحامل على المسيحيين وعاد الى جبلة بدون أن يجري شيئاً لراحتهم وكانت سياسة الحكومة متجهة الى أن تنسب هذا التعدي الى النصيرية لا إلى المسلمين مع أن النصيرية في قضائي جبلة واللاذقية لم يكونوا يتعدون على المسيحيين، وكان مسيحيو قرى المزيرعة ودباش وحبيت القاطنون بين النصيرية حاصلين في هذه المدة على تمام الراحة بخلاف مسيحيي المرقب وصيهون وكنسبا في جبل الأكراد القاطنين بين المسلمين فانهم كانوا في ذل واضطهاد ولم يكونوا آمنين على أموالهم وموجوداتهم.

أما في المدينة فابتدأ الخوف بعد اشهار الحرب يلم بالمسيحيين من تعصب المسلمين على أنه لم يبد من المسلمين تعد ظاهر عليهم والحكومة كانت معتنية بحفظ الراحة تبعاً للأوامر التي كانت ترد اليها من الاستانة غير أن الأهلين عموماً في قضائي اللاذقية وجبلة كانوا في ضيق مالي شديد جراء محل المواسم وانتشار الجراد وأكله اكثر المزروعات الصيفية.

الكلبية والنواصرة يغيرون على ستمرخو وغيرها

ثم استفحل أمر أشقياء النواصرة والقرداحة فصاروا يغيرون جماهير على قرى الساحل ويسلبون ما وقع بيدهم منها وأغاروا مرة على قرية ستمرخو التي تبعد نحو ساعتين ونصف عن اللاذقية وسلبوا ماشيتها وأبقارها واكثر ما في بيوت أهلها فعظم هذا الحال عند أهل اللاذقية وصاروا في خوف على ماشيتهم وأبقارهم التي في قرى الساحل حتى جعل بعضهم يحضر كل ليلة ما له من ذلك في القرى الى المدينة يبيته فيها ثم عرضوا هذه الحالة تلغرافياً الى المتصرفية في طرابلس، كما أن مجلس ادارة اللاذقية عرض لها الأمر بمضبطة تلغرافية فجاء الوعد بسوق العساكر لاصلاح الحال.

وباثر ذلك جرى عزل قائمقام اللاذقية **احمد شكري** أفندي وعين مكانه **مصطفى** آغا **كركوتلي** ثم ورد امر الى بكباشي طابور الرديف الثالث في اللاذقية بأن يذهب بما جمع عنده من أفراد الطابور الى طرابلس فسافروا بباخرة فرنسوية وكانوا نحو ثلثماية نفر حيث لم تتمكن الحكومة من جمع بقية الطابور نظراً لعصيان الجبال.

فشل كركوتلي في استقدام عساكر بقصد خراب الجبال

وفي 27 أيار وصل **مصطفى** آغا **كركوتلي** الى اللاذقية واستلم ادارة القائمقامية وقام من طرابلس الى جبلة بلوكان من عساكر الطليعة تتمة للطابور الموجود في اللاذقية وجبلة تقدما جبلة مع نحو خمسين سواري دراغون بقصد خرب الجبال، لكن لم يكادوا يصلوا الى جبلة حتى ورد أمر تلغرافي من مشيرية الأوردي في دمشق الى عثمان افندي بكباشي الطابور المرقوم بأن يتجهز للسفر الى طرابلس لينتقل الى الأستانة على البارجة التي ستقدم اليها لنقله فكتبت حكومة اللاذقية الى المتصرفية تلتمس ابقاء الطابور والا فيفسد حال القضاء تماماً.

فلم يقبل هذا الالتماس وانما اعيد الى اللاذقية وجبلة طابور رديف الصنف الثالث ليقوم مقام العساكر الطليعة وسافر طابور الطليعة الى طرابلس براً في آخر أيار، وفي أول حزيران وصل الى اللاذقية طابور الصنف الثالث من الرديف وشاكر بك متصرف اللواء، وقدم من جانب الولاية رفعت بك قائمقام البقاع مأموراً لتحقيق أحوال جبال النصيرية وهو الذي سبقت له القائمقامية في جبلة.

وفي 4 منه سافر شاكر بك ورفعت بك الى جبلة بعد أن أخذ رفعت بك استنطاق أهل ستمرخو واستقصى بهم عن منهوباتهم، وفي أثناء ذلك عزل نجاتي

افندي من قائمقامية جبلة وعين مكانه رفعت بك المذكور وبعد أن أقام شكر بك أربعة أيام في جبلة جاءته اخبار اختلال وقع في قضاء صافيتا بتعدي النصيرية فيه على المسيحيين ونهبهم قريتين لهم فعاد الى اللاذقية وسافر منها راجعاً الى طرابلس.

وفيه وردت اوامر الدولة بطلب ثلاثين الف فارس من ولايات آسيا يجهزون على نفقة الأهلين الى حين وصولهم الى دارالحرب في أرضروم حيثما يعطون بنادق من طرف الحكومة، وأنه خص ولاية سورية من ذلك ثلاثة آلاف فارس وجرى توزيعها على ألوية وأقضية الولاية، فخص قضاء جبلة ماية وثمانين فارساً وقضاء جبلة أقل من هذا العدد، وما خص قضاء اللاذقية أصاب نفس المدينة خمسة وأربعون فارساً منها ستة وثلاثون على المسلمين وتسعة على المسيحيين وأن الأهلين مخيرون اما أن يقدموا ذلك أشخاصاً مجهزة بالخيل والعدة ما عدا البنادق أو يدفعوا بدلاً نقدياً عن كل فارس الفين وخمسماية غرش قوائم نقدية (وهي أوراق طبعتها الدولة في هذه السنة لتتداول بمقام النقود فكان ما قيمته ماية غرش منها يساوي مابين الستين والخمسة والسبعين غرشاً ثم تنازلت اسعارها بعد ذلك الى قيمة دنيئة جداً حتى كانت قيمة المائة غرشاً منها لا تكاد تساوي اثني عشر غرشاً من النقود.

وكذلك وردت أوراق اعانة حربية الزامية ثلثاها بقيمة عشرة غروش الورقة والثلث بقيمة عشرين غرشاً لتؤخذ من كل شخص من ابن خمس عشرة سنة الى ابن ثمانين، ولما كان العدد الذي ارسل من هذه الأوراق أكثر من عدد النفوس المكلفة لذلك أعلنت الأوامر المرافقة لها أن الزيادة تطرح على الأغنياء وأصحاب الثروة فثقل ذلك حملاً على أهل اللاذقية بالنظر الى مضايقتهم المالية واحتياج اكثرهم الى القوت الضروري.

صافي ابراهيم الديب يغزو ستخريس واليغنصة

وفيه أغارت أشقياء القرداحة والنواصرة وفي رأسهم **صافي ابراهيم الديب** احد مقدمي القرداحة على قريتي **ستخريس واليغنصة** من الساحل وسلبوا ماشيتهما وأمتعة سكانهما فاتخذ **رفعت بك** قائمقام جبلة التدابير السلمية مع المقدمين وأرجع اكثر المسلوبات بالحسنى لعدم وجود قوة عنده، ثم ان أهل المهالبة الذين هم شمالية على مذهب نصيرية الساحل تهددوا أهل القرداحة بمعارضتهم إذا عادوا الى نهب قرى الساحل فعاهدوهم على الانكفاف.

حرب بيت الشلف وصهيون

وفي شهر تموز قتل مسلمو قرية منجيلا التابعة ناحية صهيون ابن ابراهيم عجيب من نصيرية قرية ديفة التابعة ناحية بيت الشلف بينما كان مع رفقاء له في أراضي تلك القرية قيل لأجل السلب، ثم خاف أهل منجيلا العاقبة وهربوا منها بعد أن نقلوا أمتعتهم وموجوداتهم فجاءت عشيرة القتيل واحرقوا بعض بيوتها.

فخاف جميع أهل ناحية صهيون من إغارة نصيرية بيت الشلف عليهم لأجل دم القتيل فاستنصروا أهل الاسلام من نواحي جبل الأكراد والبائر والبوجاق وقضاء جسر الشغور فنصروهم وتجمع منهم في صهيون جمع غفير وتحزب أيضاً للصهاونة نصيرية المهالبة والعمامرة الذين هم شمالية أضداد أهل بيت الشلف الكلازية وتحزب لأهل بيت الشلف نصيرية القرداحة والنواصرة وبعض نصيرية دريوس الذين هم على مذهبهم وكان كل فريق للآخر بالمرصاد.

فأرسلت الحكومة فرقة من طابور الرديف ونحو سبعين فارساً من الدراغون وكانوا قد أرسلوا من طرابلس فأقاموا في قرية تقيل بناحية صهيون، وسار اليها ايضاً بكباشي طابور الرديف فعثر في طريقه على بعض أشخاص من اهل بيت الشلف فجاء بهم الى اللاذقية.

محاولة الصلح بين صهيون وبيت الشلف

وفي 14 تموز عزل مصطفى آغا كركوتلي من قائمقامية اللاذقية وأعيد اليها احمد شكري أفندي فسار في 17 منه الى ناحية صهيون عن أمر الولاية لتسكين الأحوال، وسار معه محمود أغا خزندار ومصطفى بك قائمقام العساكر الذي تعين قومنداناً لموقع طرابلس ولاقاهم من جبلة رفعت بك قائمقامها وغب استقرارهم بمركز الأوردي في تقيل استدعوا مقدمي بيت الشلف والقرداحة فلباهم بعضهم وأصلحوا بينهم وبين أهل صهيون بأن ينتخبوا محكمين من الطرفين ليحكموا بدية المقتولين من بيت الشلف على الطريقة العشائرية المألوفة بينهم، وإن اختلف المحكمون يرفعوا الأمر الى الحكومة فيرتضوا بحكمها في الخلاف.

وكتبوا على ذلك تعهدات ختمها الفريقان، ثم عاد أحمد شكري افندي الى اللاذقية بعد ان فرق عشائر النصيرية والمجتمعين في صهيون على أن يصير فيما بعد لجراء مضمون لتعهدات المار ذكرها، وبعد أربعة أيام جاءه الخبر بأن اهل القرداحة ومقدمي المزيرعة تجمعوا باغراء صافي ابراهيم الديب الذي لم يكن حاضراً في جمعية الصلح المار ذكرها وانضم اليهم بنو محمد مقدموا المزيرعة

وأغاروا على العمامرة واحرقوا بعض قراها وقتلوا بعض أشخاص من اهليها، وقيل بل إن أهل العمامرة هم الذين باداوا أهل المزيرعة بالشر وهجموا على قريتهم وأحرقوا بعض بيوتها، فبلغ أهل القرداحة الخبر فتجمعوا وجرى ما جرى. وقتل في هذه الواقعة من أهل القرداحة صافي ابراهيم الديب المار ذكره.

هجوم أهل صهيون على بيت الشلف بمعاونة الدراغون التركي

ثم هجم أهل صهيون بمعاونة الدراغون على ناحية بيت الشلف وأحرقوا بعض بيوت قرية حبيت وخيف من تعاظم الفتنة،فسار القائمقام أحمد شكري افندي ثانية الى تفيل مرافقاً ببعض السوارية والضبطية وبوصوله الى مقر الاوردي في تفيل أصدر أوامر تتضمن التحذيرات الى مقدمي القرداحة وبيت الشلف فبعثوا اليه بمعارض تؤذن بالطاعة والانقياد، ولكن في صباح اليوم الثاني من ارسالهم المعاريض كبست فئة منهم المعسكر قاصدين الفتك به، فابتدرتهم سوارية الدراغون والضبطية واهل صهيون بالقتال فكسروهم شر كسرة.

احراق قرى حبيت وكيمين وبيت الشلف

وكان الفضل في ذلك للبنادق العسكرية، واكملوا حريق قرية حبيت ما عدا بيوت المسيحيين الذين فيها، وذلك بواسطة حماية مسيحيي صهيون الذين كانوا مرافقين لمسلميها في الوقعة فارتد اهل بيت الشلف والقرداحة على أعقابهم الى قرية كيمين بعد أن قتل منهم خمسة عشرة نفساً وقتل من أهل صهيون نفس واحد وأحرقت عدة قرى من ناحية بيت الشلف، وفيما كانوا في هذه الحالة من الفشل كان حلفاؤهم اهل النواصرة ودريوس ظافرين في ناحية العمامرة حيثما احرقوا معظم قراها، وبعد هذه المعركة تفرقت العشائر وقدموا معاريض الى قائمقام اللاذقية بمركز الأوردي يطلبون الأمان.

أنتقام بيت الشلف من صهيون سنة 1876

لم يثبت الياس صالح هذه الواقعة في تاريخه الا أنّ بعض المخطوطات قد أشارت اليها، ولعلها كردّ فعل على ما حدث سابقاً.

حملة عاكف باشا

ثم عاد القائمقام الى اللاذقية، وفي أوائل شهر آب قدم الى جبلة شاكر بك متصرف طرابلس وعاكف باشا أمير اللواء قومندان موقع بيروت، ومن اركان معسكر سوريا، ومعهم نحو مابة نفر من العساكر المفرزة، وهي التي تركب البغال

وتوجه لملاقاتهما أحمد شكري افندي قائمقام اللاذقية، ثم ساروا جميعاً بالعساكر المذكورة واستقروا في قرية **مرج معيربان** بناحية القرداحة، وانضم اليهم العساكر التي كانت في قرية **تفيل**.

وجاءهم ايضاً غيرهم من العساكر المشاة والفرسان من بيروت، فاجتمع في المعسكر نحو خمسمائة فارس ومثلها مشاة خلا الرديف، ثم استدعوا أهل القرداحة وبيت الشلف الى الطاعة والانقياد، والحضور الى المعسكر وأداء الأموال الأميرية، فكانت اجوبتهم تفيد الطاعة، الا أنهم لم يكونوا يؤتمنون أن يحضروا الى المعسكر خشية القبض عليهم.

وفي أثناء ذلك ورد أمر الدولة بتهيئة عساكر رديف اللاذقية وجبلة ومتطوعة لواء طرابلس للسفر الى الأستانة فقدم المتصرف شاكر بك الى اللاذقية وسافر منها الى طرابلس لأجل تجهيز الخيالة المتطوعة المجتمعة هناك.

وفي تلك الأثناء سار امير اللواء عاكف باشا بالعساكر من مرج معيربان وكبس قرية جبرو بقرب المزيرعة وقبض على الشيخ محمود ابن الشيخ ابراهيم سعيد شيخ الكلازية وولدين له وثلاثة غيره من المشايخ واثنين من العامة وذبحت العساكر ولدين صغيرين في فراشهما ثم ضرب قرية **دباش والمزيرعة** ولاقاه الى دباش حسن ناصر من مقدمي المهالبة والى المزيرعة محمد علي خليل مقدم العمامرة برجالهما وعاونوا العساكر باحراق بيوت النصيرية في القريتين وقصد حسن ناصر ومحمد خليل احراق بيوت النصارى ونهبها فلم يتمكن حسن ناصر من انفاذ مأربه من نصارى دباش، لأن عاكف باشا كان قريباً منها فأمر العساكر بوقاية النصارى، غير أنه جرح رجل مسيحي يدعى ابراهيم عوض بالرصاص على أن جرحه لم يكن ذا خطر.

وأما **محمد خليل** فقد فاز بمقصوده اذ أوهم فرقة العساكر التي كانت تضرب المزيرعة أن كل أهلها نصيرية، فأطلقوا الرصاص على النصارى واصابوا رجلاً منهم يدعى **ابراهيم مسيكة**، فمات متأثراً من ذلك ثم هجم **محمد خليل** برجاله على بيوت المسيحيين ونهبها ونهب كنيسة القرية أيضاً فعرض مسيحيو المزيرعة الى السيد ملاتيوس مطران اللاذقية واقعة الحال فخاطب المتصرف والقائمقام فيها فوعدا باجراء المقتضى وأعادة المنهوبات، ثم بعد أن رجع المعسكر الى مركزه في مرج معيربان جرى قتل الشيخ **محمود بن الشيخ ابراهيم سعيد** وولديه ورفقائه باطلاق الرصاص، وفي 20 آب قدم عاكف باشا واحمد شكري افندي القائمقام الى اللاذقية

ومعهما عسكر الرديف لأجل ارساله الى الأستانة بعد ان صار نقل المركز المعسكر الى قرية طبرحة في ناحية بني علي.

والحادثة يذكرها الشيخ الخطيب بتاريخه فيقول: كان **محمود سعيد** رئيس عشيرة الكلبية على علاقة **بهواش خير بك** زعيم المتاورة، فتتالت الشكاوى من العمامرة والمهالبة بدعم تركي واضح باتهامات باطلة على الشيخ محمود سعيد، حتى جاء **عاكف باشا** ومعه جيش كبير الى قرية الشيخ **محمود سعيد بيت جبرو** وطوقوا القرية بالجيش وأسروا الشيخ محمود سعيد واثنين من أولاده، حتى حملوا بهم الى قرية مرج معيربان واعدموهم بالرصاص ونقل جثمانهم الى راس القلورية ودفنوا بها، كما أنهم اتهموا أيضاً أولاد الشيخ **ابراهيم سعيد** أنهم كانوا يذهبون مع بيت محمد وعشيرة الكلبية حينما كانوا يسلبون قرى العمامرة والمهالبة ويحرقوها.. وهذه الاتهامات باطلة تدعيها عادة الدولة العثمانية بأنها تدافع عن بعض العشائر لتمحي روح الاستقلالية لدى العلويين، ويروي الحادثة الشيخ الخطيب فيقول: وذلك في سنة 1294 هـ وكان الحاكم في ذلك الوقت المشؤوم عاكف باشا الظالم الغشوم، وكانت عساكره ضاربة أطناب الجور والفسق والفجور، في مرج معيربان من أعمال جبلة، تبعد عنها شرقاً فشمالاً ثلاث ساعات فسعت له أقدام أهل الفاسق الفاجر النمام حسن ناصر من طائفة المهالبة ووشى له بالمحال والزور والضلال الى أن امتلأ قلبه غيظاً وحنقاً.

فجاء في عسكره وغزا هذا السيد المذكور قبل الصباح بجنوده ونهبوا أمواله ومسكوا البعض من عياله أعني ولده السيد الجليل الشيخ **محمود النبيل** وولده **علي ويوسف**، وأخذوهم أسارى الى مجرى ماء يسمى نبروهين، فقتلوهم وتركوهم، فجاءت طائفة الكلبية فأخذوهم ودفنوهم في رأس القلورية ونهضوا على أخذ ثأرهم من **حسن ناصر** الخائن الفاجر ونهضوا على أخذ ثأرهم من حسن ناصر الى أن حظوا به عند جسر نهر الكبير الذي يبعد عن اللاذقية ساعة، ولما رآهم اللعين فرّ هارباً هو ومن معه، ثم انفرد عن قومه حيث هو المطلوب بعينه ومعه أربعة رجال بالسلاح الكامل، وفروا هاربين الى قرية روضو وهي قرية كبيرة، وكان الطارد له **محمد اسماعيل** وأخوه **عبد الحميد وسليمان بركات ومعلا ابراهيم وعزيز اسماعيل** والتابعين لهم، فجذبوه من تلك القرية كرهاً ورغماً وربطوه على ظهر حجرته وساروا به الى الكلبية فقتلوه ومثلوا به حرقاً فجزى الله الباغي ناراً وخيبة ودماراً..

إحراق زاما

وفي 22 أب وعاكف باشا لم يزل في اللاذقية سارت بأمره فرقة من المعسكر تحت قيادة القائمقام العسكري مصطفى بك وأحرقت قرية زاما من ناحية سمت قبلة وغنمت مواشيها وقتلت عدة أشخاص أكثرهم نساء وأطفال، وفي ظهيرة اليوم نفسه سار عاكف باشا وقائمقام اللاذقية الى قرية بابنا بناحية صهيون ولاقاهم اليها فرقة من العساكر، وفي 23 منه توجهاً بالعساكر الى ناحية **دريوس** واحرقوا منها بعض قرى وغنموا مواشيها، وكان مع العساكر جماعة من مسلمي صهيون وجبل الاكراد فتوغلوا في دريوس بينما كانت العساكر متأخرة فلاقاهم بنو بدور مقدموا دريوس وجماعتهم واشتبك القتال بين الفريقين فكانت الدائرة على المسلمين وقتل منهم سبعة أشخاص ورجعوا منهزمين.

ثم عادت العساكر وانتقل المعسكر الى عين الشرقية في سمت قبلة وتوجه ايضاً اليها من اللاذقية عاكف باشا وفي أوائل أيلول قدمت بارجة عثمانية تدعى بابل فنقلت الصنف الثالث من رديف اللاذقية وجبلة الى الأستانة وفي 14 ايلول قدم **عاكف باشا** الى اللاذقية وسافر منها الى بيروت بباخرة الميساجري الفرنساوية بعد أن أظهر بأعماله في جبل النصيرية أهليته للاحراق والتخريب أكثر منها للاصلاح.

وبقيت العساكر في مركزها تحت قيادة قائمقامها مصطفى بك أما قائمقام اللاذقية أحمد شكري افندي فبقي في الجبل لمقصد تحصيل الأموال الاميرية وأمر **عبد الله آغا طريفي** مدير بيت الشلف والمهالبة بتحصيل مسلوبات مسيحيي المزيرعة وكنيستها من أهل العمامرة، فاسترد ما وجد منها عيناً، وما لم يوجد جرى تقويمه واخذ بثمنه صك لأجل مسمى.

وأما الماشية التي صار اغتنامها من النواحي فسلب قسماً كبيراً منها السوارية ومسلمو صهيون وجبل الأكراد والبقية التي صار سوقها الى اللاذقية وجبلة بيعت بالمزايدة وحسبت اثمانها من البقايا التي على النواحي المرقومة من الأموال الأميرية.

وفي أواخر ايلول عاد **أحمد شكري افندي** الى اللاذقية فكان ما حصله من الأموال من نواحي صهيون وجبل الاكراد وبيت الشلف والعمامرة والمهالبة لا يكاد يبلغ مايه ألف غرش وقبل عودته أخذ صكوكاً من أهل بيت الشلف تتضمن التعهد بعدم الاخلال بالراحة، وان كانت صكوك كهذه عديمة الفائدة.

وفي 5 تشرين الأول عاد **عاكف باشا** من بيروت الى اللاذقية وسافر منها الى جبلة، ثم انتقل الى المعسكر في عين الشرقية وأقام هناك بقصد تحصيل الأموال وجمع بقايا عساكر الرديف والمستحفظ من الجبل.

وفي 25 منه قدم الباشا المشار اليه الى اللاذقية، وفي اليوم التالي سافر الى بيروت بباخرة الميساجيري الفرنساوية قاصداً حوران حيث جرى تعيينه متصرفاً، وبقي المعسكر تحت قيادة مصطفى بك قائمقام العسكر، وسافر ايضاً بالباخرة المذكورة أحمد شكري أفندي قائمقام اللاذقية الى طرابلس للسلام على **عزيز باشا** الذي قدم متصرفاً للواء، وكان **شاكر بك** وعاد بعد أسبوع الى اللاذقية وجرى الشروع بجمع ما يمكن جمعه من الرديف من جبل النصيرية، وكان ذلك واسطة لظلم كثيرين ووسيلة لانتفاع المديرين وضباط العسكرية الذين كانوا مولجين بذلك، فانهم كانوا يطلبون عدداً معلوماً من مقدمي النواحي فيأتون لهم بأشخاص غير المطلوبين يسمونهم بأسماء المطلوبين بعد أن يرتشوا من الأشخاص المطلوبين ويشركوا المديرين والضباط بالرشوة لاجل أن يقبلوا الأشخاص المأتي بهم ولا يدققوا في حقيقة الحال، وكانت الحكومة تغض الطرف عن لك لأنها لم تكن قادرة على اجراء المعاملة الحقة.

وفي أواخر كانون الأول صار الشروع باجراء القرعة العسكرية في قضاء اللاذقية وجمع بها نحو ثلاثمائة نفر من القضاء وسيقوا حالاً هم وبقايا الرديف والمستحفظ مع بلوكين من طابور العساكر النظامية المقيم باللاذقية الى بيروت براً بقصد الارسال الى الأستانة.

القرعة سنة 1878

ثم دخلت سنة 1878 وفيها في شهر كانون الثاني شرع باجراء القرعة العسكرية في قضاء اللاذقية عن سنة 1294 مالية وقد ورد الأمر أن يجند بها ثلث الأنفار الداخلين في الأسنان العسكرية.

قدوم الجراكس سنة 1878

وفي 17 شباط قدم الى ميناء اللاذقية باخرة نمساوية من سلانيك حاملة جركساً مهاجرين من بلاد البلغار وهؤلاء الجركس كانوا قد هاجروا أولاً من بلادهم لما تم لدولة الروسية التغلب عليها وأسر اميرهم الشيخ شامل المشهور باثر حرب القرم ودخلوا المملكة العثمانية فوطنت الدولة منهم ألوفاً في أملاكها بأوروبا، ولما ظهرت الحركة البلغارية كانوا هم القائمين بأكثر الفظائع والتعديات على البلغاريين

التي كانت احد الأسباب التي أعلنت الروسية الحرب لأجلها على الدولة، وإذ ظفرت أخيراً عساكر الروس بعساكر الدولة ظفراً تاماً ووطئت ولاية الطونة وولاية أدرنة ووصلت الى أبواب الاستانة لم يسع الجراكسة الا الهرب من تلك البلاد خوفاً من القصاص والانتقام.

فارسلت الدولة الوفاً منهم الى سورية وكان في جملتهم هؤلاء القادمون الى اللاذقية، فساء أحمد شكري أفندي قائمقام اللاذقية قدومهم، كما أخاف مسيحيي اللاذقية نظراً لما اشتهر عن هذه الأمة من الجفاء وشراسة الأخلاق فخابر القائمقام المذكور المتصرفية والولاية في شأنهم تلغرافياً وطلب ارسالهم الى جهة أخرى حيث لا يوجد في قضاء اللاذقية أماكن معدة لسكنهم فأجيب بأن يرسلوا بالوابور نفسه الى جبلة فإن رفعت بك قائمقامها كان قد طلب جانباً منهم الى قضائه فاجتهد أحمد شكري أفندي لارسالهم بالوابور نفسه، لكنه لم يتمكن من اقناعهم لأنهم اصروا على النزول الى اللاذقية طالبين أن يكون سفرهم الى جبلة براً، فاضطر الى اجابتهم الى ذلك حذراً من فسادهم، فأنزلوا في الجوامع والمساجد وقدمت لهم المأكولات من الأهلين حسب أوامر الحكومة.

وكان المسلمون فرحين بهم في أول الأمر لكنهم أخيراً ملوا منهم وشعروا بالخوف من عاقبة مجيئهم الى هذه الديار واقتصروا عن تقديم المأكولات لهم، فعينت لهم الحكومة خبزاً يعطى لهم يومياً، أما أهل جبلة فحذروا ايضاً من اسكانهم في قضائهم فقدموا تلغرافات الى الولاية التمسوا فيها اعفاء ذلك القضاء منهم، فوردت الأوامر بتقسيم الذين قدموا الى اللاذقية مناصفة بين اللاذقية وجبلة غير أن قائمقام اللاذقية كان يجتهد في أن لا يبقى أحد منهم في قضائه احتساباً من العاقبة بخلاف قائمقام جبلة فانه كان يجتهد أن ينقل الجميع الى قضائه، ولعل ما حمله على ذلك ظنه أن وجودهم يكبح جماح النصيرية، ولما طالت اقامة الجراكسة المذكورين في اللاذقية ابتدأت أن تقع بينهم وبين مسلمي البلدة مشاجرات ومنازعات أوجبت كراهية كل من الفئتين للأخرى.

وأما بينهم وبين النصارى فلم يحدث شيء من ذلك لأن كلا من الفريقين كان يتجنب الفريق الآخر فالتمس المسلمون ترحيلهم الى جهة اخرى وتقدمت مضبطة من الحكومة تتضمن الالتماس المذكور الى المتصرفية غير أن حكومة طرابلس لم تجب الى ذلك وأرسلت مأموراً لأجل اسكانهم في محلات مناسبة لهم في القرى والجبل، على أن المأمور بعد تجوله في القضاء اقتنع بأنه ليس فيه أرض ومحلات غير مأهولة تناسبهم للسكن فصدق على ما عرضه المجلس فورد الأمر بأن يصير

ترحيلهم الى حلب واذنة وقونية وعكا على حسب اختيار كل عشيرة منهم بشرط أن الأهلين يدفعون نفقة سفرهم، فرع في جمع النفقة المرقومة من أهل البلدة والقرى وترحيلهم شيئاً فشيئاً.

وفي تلك الأثناء عزل **شاكر بك** الذي كان قد عاد الى متصرفية طرابلس خلفاً **لعزيز باشا** الذي لم تطل مدته وقدم من الأستانة **محمد خالص** أفندي خلفاً له.

وفي شهر أيار عزل **رفعت بك** قائمقام جبلة وعين مكانه **ناجم افندي** الذي كان قائمقاماً في اللاذقية سنة 1874، وفيه ظهر الجراد وانتشر طياراً في قضائي اللاذقية وجبلة، ثم ألقى بزره وفقس وزحف على المزروعات فاتلفها ولم تحصل من طرف الحكومة العناية اللازمة لاتلافه ومنع اضراره، وفي شهر حزيران انتهت مدة صلاح افندي نائب اللاذقية وخلفه يحيى رمزي أفندي من الأتراك فقدم الى المدينة في 22 الشهر.

وكانت قد تقدمت جملة تشكيات على محمد صلاح افندي من بعض مسلمي البلدة مدعين عليه بديون في الظاهر على أنها في الحقيقة دفعوها له على سبيل الرشوة لقضاء بعض مصالحهم، فوردت الأوامر من المشيخة والولاية بتوقيفه عن السفر ومحاكمته مع المدعين فمنع من السفر مدة خمسة عشرة يوماً وجرت محاكمة مع بعض المدعين فثبت عليه بعض تلك الدعاوى غير أنه ترامى وتوسط بعض من يعتمد عليهم عند القائمقام لأجل غض الطرف عن اتمام محاكمته والرخصة له بالسفر فأجيب الى ذلك بعد جهد جهيد وذلك لأن القائمقام وأكثر مأموري الحكومة كانوا يكرهونه نظراً لاستبداده وتصلبه.

وكان أكثر الناس كراهية له أمين الفتوى عبد القادر افندي مفتي الذي كان ينوب عن عمه مصطفى افندي المفتي بسبب مرضه وشيخوخته واسباب هذه الكراهية انه لم يكن يعتد بفتاويه ولا يستفتي منه عن شيء ولا يعده من العلماء فانقطع بذلك رزقه فحقد عليه واجتهد في تحريك الشكايات والدعاوى عليه انتقاماً، وكان النائب المذكور محباً للرشوة يأخذها علناً بدون خجل ويدني نفسه على الشيء القليل، ولذلك كان لا يخلو من الضلع مع أحد الخصمين فيما يقام لديه من الدعاوي، وكان على جانب من التظاهر بالتعصب ضد النصارى لكي يستر بذلك مساويه عند المسلمين.

وفي شهر تموز وقع خصام في جبلة بين أهلها والجركس وآل الأمر بينهما الى الطراد فاجتمع أهل جبلة واخرجوا الجركس بالقوة الى خارج القصبة وأغلقوا

أبوابها فحاصرها الجركس، فقدم محمد خالص أفندي متصرف طرابلس في 26 تموز بالوابور الفرنساوي الى اللاذقية، وفي 27 منه سافر الى جبلة وسكن هياج الطرفين ثم عاد الى اللاذقية ومنها الى طرابلس وجرى الشروع في اسكان الجركس في مكان عرب الملك على نهر السن وفي قرية سوكاس القريبة منه.

وكان مجموع الذين بقوا منهم في قضاء جبلة واسكنوا هنالك نحو اربعماية نفس ومنذ شهر آب الى ختام السنة لم يحدث ما يستحق الذكر سوى فصل محمد خالص أفندي المتصرف واعادة شاكر بك خلفاً له وفصل ناجم أفندي قائمقام جبلة وتعيين كامل أفندي خلفاً له وموت مصطفى افندي مفتي اللاذقية وانتخاب عبد القادر افندي ابن اخيه خلفاً له وانتخاب المجلس البلدي من طرف الأهلين على مقتضى التعليمات الجديدة فتعين رئيساً له حسن آغا هارون واعضا الحاج محمد آغا هارون ومحمد أفندي رويحة وجركس أفندي الياس وعبد الله افندي فهدة وصالح آغا راعي.

العمل بالدستور سنة 1876

تاريخ مدحت باشا: ولد مدحت باشا في القسطنطينية سنة 1822م، ووالده حاج علي أفندي، أصله من روسجق، التي كانت مركز ولاية الطونة (بلغارستان) على ضفة نهر الطونة (الدانوب) اليُمنَى، ولما كان من صغار الموظفين لم يستطع تعليم ابنه غير مبادئ العلوم وحسن الخط المعدود في ذاك الدور من أكبر العلوم وأهمها للدخول في الوظائف والترقي فيها، وأدخله على حداثة سنه قلم الصدارة، فتخرج في أقلام الباب العالي، وتعلم بالمشاهدة والتجربة والاختبار، وتعين مأمورًا في الولايات، ومكث سنتين في دمشق الشام، وترقى إلى أن صار باشكاتب في مجلس (والا)، وهو شورى الدولة، وذهب مرّة ثانية إلى دمشق وحلب للتحقيق عن القبر صلي محمد باشا، وألفت باستعداده واجتهاده نظر رشيد باشا وعالي باشا وفؤاد باشا ورفعت باشا ناظر الخارجية إليه، فأجلسه معه رفعت باشا ليسمع المحاورة التي دارت بينه وبين البرنس منجيكوف، مندوب دولة روسيا، وذلك قبل حرب القرم، فاطلع مدحت باشا حينئذ على السياسة الخارجية، وبعد وفاة رشيد باشا سنة 1858م تولى الصدارة عالي باشا، فأذن لمدحت بالذهاب إلى أوربا مدة ستة أشهر.

مدحت باشا في باريس: فذهب إلى باريس ولوندره وبروكسل وفينا: وشاهد انتظام الإدارة ومحاسن المدنية والترقيات العصرية. وما زال يرتقي في الوظائف حتى صار والي ولاية الطونة (بلغارستان الحالية)، فأجرى فيها إصلاحات كثيرة، وفتح مجلس الأيالة، وهو المجلس العمومي، الذي فتحه راشد باشا في سوريا، ثم عين واليًا لولاية بغداد ومشيرًا لعساكرها، فسكن عصيان نجد، وأهداه السلطان عبد

العزيز خان سيفًا مكافأة له على خدمه، وإذ كان الصدر الأعظم محمود نديم باشا كثير العزل والنصب والتبديل.

مرض السلطان مراد سنة 1876: حدثت مسألة الجركس حسن بك ياور السلطان عبد العزيز، فإنه دخل دار مدحت باشا والوزراء مجتمعون فيها، وقتل السرعسكر، وراشد باشا ناظر الخارجية، ووالي سوريا قبلاً، وأحمد آغا الخادم، وجرح ناظر البحرية، وبعض الياورية الحاضرين، فأثرت هذه الحوادث في السلطان مراد، وأدت إلى اختلال شعوره، فخلع بعد ثلاثة أشهر وثلاثة أيام من جلوسه.[1]

أثار مرض السلطان مراد فراغاً قام مدحت باشا بملئه، وقد نشطت بمخيلة مدحت باشا فكرة تحول الدولة تحت حكم حاكم مجنون الى دكتاتورية حقيقية

وبدأت الصعوبات تتزايد بزيادة الديون ورفض الباب العالي طلبات الأهلين في بلاد الهرسك الداعية إلى الانفصال وأمر بقمع ثورتهم وسرعان ما أخمدت على الرغم من دعم الصرب والجبل الاسود عام 1292 هـ ثم عادت الدولة العثمانية فمنحتهم في نهاية العام نفسه بعض الحقوق والامتيازات وكانت كلما قدمت لهم امتيازات طالبوا بأكثر منها

وقد قيل أن جنون السلطان ظهر للناس بشكل سافر فكان لا بد من خلعه وأعلن ذلك من قبل شيخ الاسلام حسن خير الله عام 1876 م وكان نص الفتوى إذا جن أمام المسلمين جنونا مطبقا يجوز حل الامامة من عهدته وهنا رقي الأمير عبد الحميد إلى العرش وصار سلطانا وخليفة للمسلمين

تشيع مدحت باشا: ينقل الكثير من المؤرخين العلويين كون مدحت باشا علوي الأصل، ولكن منشأه البلغاري يدل على إمكانية أن يكون من احدى الفرق الحلولية العلوية القديمة، ولكن تشيعه هو أمر واضح، فمن علائم تشيع مدحت باشا وضع الشهادة الثالثة في الأذان: (أشهد أن علياً ولي الله)، ولم تدخل هذه البدعة في العراق الا في باشويته سنة (1870م)[2] وقد ذكر الباحث العراقي الشيعي الدكتور علي الوردي أنه في سنة 1870 م زار ملك ايران، الشاه ناصر الدين القاجاري، النجف زمن حاكم العراق مدحت باشا، وعندما سمع الأذان بدون (أشهد أن عليا ولي الله) أمر بإعادة الأذان وذكر هذه الفقرة،[3]

---

[1] المنار رمضان - 1326هـ أكتوبر - 1908م
[2] مجلة الراصد 42 35 العدد الثاني والأربعون - ذي الحجة 1427 هـ
[3] الراصد العدد السادس والخمسون - صفر 1429هـ ص 25

وعندما ووقفت بريطانيا إلى جانب الدروز واستطاعت استمالتهم في عام 1841م، إذ امتنعوا عن دفع الضرائب، قام والي الشام مدحت باشا، بحل مشكلة الدروز سلمياً، بعد أن كان مبعوث حوران في مجلس المبعوثان العثماني (البرلمان) طالب الحكومة بإرسال قوة عسكرية إلى حوران لصيانة العرض والدين....[1]

وقد ناصر مدحت باشا آل الصباح، وكان الشقاق يومئذ بين آل سعود قد أضعفهم فلم يستطيعوا مقاومة العشائر التي زحف بها على البلاد آل الصباح مع عسكر من الدولة.[2]

مآثر مدحت: أنشأ مدحت باشا جريدة (الزوراء) في بغداد ومدرسة المقاصد الخيرية في بيروت سنة 1299، وصديقه الكبير رائف باشا متصرف بيروت، واستحضر مطبعة الولاية: تعتبر هذه المطبعة أول مطبعة آلية أُسّست في بغداد، وقد جلبها من فرنسا (مدحت باشا) بعد تسلمه منصب الولاية، وذلك في سنة 1869 واستحضر أيضاً مطبعة الفيلق.

يقول محمد رشيد رضا: وإنني سمعت الناس في سوريا يلهجون بأن مدحت باشا كان ألّف بين الفريقين في بيروت كسائر سوريا حتى صاروا كالإخوة في التعامل ويعتقدون أن ناظم باشا قادر على مثل هذا التأليف[3]

كان مدحت باشا رجل علم، يُحكى أنه كان في متنزه يدعى (بركة البداوي) فطلب مدحت باشا، فأخذ لنفسه كأسًا وناول درويش أفندي كأسًا أخرى وقال له: نشرب على اسم مولانا السلطان الأعظم. فأخذ الكأس درويش أفندي وقال على البداهة: كأس من يد أفندينا مدحت باشا باسم مولانا الأعظم أمير المؤمنين لا ينبغي أن تصب في الجوف وتخالط القذر بل مكانها الرأس، وصب الكأس على عمامته البيضاء، فأعجب مدحت باشا بهذه البداهة والكياسة، وزاده هذا الثبات كرامة عنده ومكانة في نفسه.[4]

أسس شعبة المعارف في سورية وخط الترام بين طرابلس وميناءها يقول رشيد رضا: هذه الأعمال نستكبرها لأنه لم يخرج من الآستانة أحد له عمل عمراني مثلها[5]

---

[1] الراصد 46 51 العدد السادس والأربعون -ربيع الثاني 1428هـ
[2] المنار رجب - 1331هـ يوليو - 1913م
[3] المنار غرة رجب - 1321هـ 22 سبتمبر - 1903م
[4] المنار ربيع الآخر - 1339هـ يناير - 1921م
[5] المنار رجب - 1331هـ يوليو - 1913م

وطنية مدحت باشا : بما أن أي تغيير لحالة تركيا المزرية سيكون له أنصار ومعارضين، فقد عارض الاسلاميون بشكل عام مدحت باشا باعتباره صاحب المأثرة العظيمة بوضعه الدستور، وكالعادة يتم اتهامه بالماسونية والصهيونية... وهذا غير صحيح، فقد عارض مدحت باشا الحرب التركية الروسية[1] تلك لحرب التي وضعت على تركيا ديون لمدة مائة عام، وكانت سبب في إقامة تركيا تحالفات أدت الى خسارتها في الحربين العالميتين الأولى والثانية

وينقل محمد رشيد رضا المعجب بسياسة مدحت باشا الحوار الذي جرى في الصدارة العظمى[2]، ونلاحظ في هذا الحوار مدى عقلانية مدحت باشا، الذي لو تم الاستماع الى كلامه لأمكن الخروج من مأزق سلسلة الحروب الفاشلة التي خاضتها تركيا حتى أصبحت من اكثر دول العلم تبعية.

تولي مدحت باشا الصدارة العظمى: وجهت الصدارة إلى احمد مدحت باشا اول القائلين بهذه الاصلاحات في 4 ذي الحجة سنة 1293 21 دسمبر سنة 1876 وبعد تعيينه باربعة ايام صدر اليه فرمان سلطاني مرفق معه القانون الاساسي للدولة مشتمل على 119 مادة يأمره بنشر هذا القانون في جميع أنحاء الدولة ومباشرة العمل بأحكامه من يوم نشره وأعلن القانون الاساسي بالاستانة وقرئ في مجمع حافل في يوم 23 دسمبر سنة 1876 واطلقت المدافع من جميع القلاع والمراكب استبشارا وهو قانون قد جمع فاوعى اهم ما به انه ضمن لجميع رعايا الدولة الحرية والمساواة امام القانون واباح حرية التعليم مع جعله اجباريا على جميع لعثمانيين وحرية المطبوعات وبين اختصاصات مجلسي المبعوثان والاعيان وكيفية الانتخاب ومن يجوز ان ينتخب او ينتخب **وان جميع الرعايا يطلق عليهم اسم عثماني ومن هو ذاك العثماني وان الدين الرسمي هوة دين الاسلام واللغة الرسمية اللغة التركية وان الدولة جسم واحد لا يمكن تفريقه او تجزينه ومما فيه ايضا ابطال المصادرة في الاموال على العموم والتعذيب في التحقيق والسخرة على وجه العموم** ووضع ميزانية سنوية تعرض على هيئة المبعوثان ثم الاعيان وإذا اقر كلاهما عليها تكون واجبة الاجراء وعدم عزل القضاة الا بسبب شرعي وكيفية نظام الولايات وحدود المأمورين الخ وأما صورة الخط الشريف الهمايوني الصادر بتنفيذ القانون فهو:.

---

[1] المنار 4 192

[2] المنار 4 231 غرة صفر - 1319هـ 19 مايو - 1901م

كتب مدحت باشا، وهو في مقام الرئاسة لنخبة العثمانيين الجدد، الى السلطان عبدالحميد في أول عهده بالعرش (1877م): (لم يكن غرضنا من إعلان الدستور إلا قطع دابر الاستبداد، وتعيين مالجلالتكم من الحقوق وما عليها من الواجبات، وتعيين وظائف الوزراء، وتأمين جميع الناس على حريتهم وحقوقهم، حتى تنهض البلاد الى مدارج الارتقاء، وإني أطيع أوامركم إذا لم تكن مخالفة لمنافع الأمة...)[1].

ونص الدستور كذلك على استقلال القضاء وأبقى على المحاكم الشرعية على أن يلجأ غير المسلمين لمحاكم الملل في المسائل المتعلقة بشؤونهم الدينية.

وقد أمر السلطان عبدالحميد بأن يوضع الدستور موضع التنفيذ، وبأن تجرى انتخابات عامة، كانت الاولى من نوعها في التاريخ العثماني، وقد أسفرت تلك الانتخابات على تمثيل المسلمين بـ(71) مقعداً والنصارى بـ(44) مقعداً واليهود بـ(4) مقاعد واجتمع أول برلمان عثماني في 29 مارس عام 1877م (1294هـ) وكان مجلس الأعيان والشيوخ يتكون من 26 عضواً بالتعيين من بينهم 21 مسلماً، في حين كان مجلس النواب يتكون من مائة وعشرين عضواً.

ظهور القومية التركية

كانت أوربا حينها قد تخلت عن الدين ولجأت الى القومية ولا سيما تلك القومية القائمة على أساس اللغة

وكان الفكر السياسي لجمعية الاتحاد والترقي يؤكد على المفاهيم الطورانية على المستويين الداخلي والخارجي،والطورانية تسمية تشير الى وطن الأتراك الأصلي ونسبته الى جبل توران الواقع في المنطقة الشمالية الشرقية في إيران[2] وكان داخل حركة الاتحاد والترقي اتجاهاً قوياً يؤكد أن الترك هم من أقدم أمم الأرض وأعرقها مجداً وأسبقها الى الحضارة، وأنهم هم والجنس المغولي واحد في الأصل، ويلزم أن يعودوا واحداً ويسمون ذلك بالجامعة الطورانية ولم يقتصروا فيها على الترك الذين في سيبريا وتركستان والصين وفارس والقوقاز والأناضول وروسيا وكان شعارهم عدم التدين وإهمال الجامعة الاسلامية إلا إذا كانت تخدم القومية الطورانية، فتكون عندئذ وسيلة لاغاية وهذا يعني أن هذا الاتجاه يدعوا الى إحياء عقائد الترك الوثنية السابقة على أسلافهم، كالوثن التركي القديم (بوزقورت) أو الذئب الأبيض –الأسود الذي صوروه على طوابع البريد ووضعوا له الأناشيد وألزما

---

[1] السلطان عبدالحميد، ص58.
[2] اليهود والدولة العثمانية، ص163.

الجيش أن يصطف لإنشادها عند كل غروب، وكأنهم يحلون تحية الذنب محل الصلاة، مبالغة منهم في إقامة الشعور العرقي محل الشعور الاسلامي.

ويستشهد هؤلاء برجالاتهم في التاريخ أمثال: أتلاو وضغرك، جنكيزخان وتيمورلنك.

وقد تطرف هذا الاتجاه في الطورانية، إذ قالوا: (نحن أترك فكعبتنا طوران). وهم يتغنون بمدائح جنكيز، ويعجبون بفتوحات المغول، ولا ينكرون شيئاً من أعمالهم، وينظمون الأناشيد للأحداث في وصف الوقائع الجنكيزية ليطبعوهم على الإعجاب ويرفعوا مستوى نفوسهم بزعيمهم ويمثل هذا الاتجاه كل من فياكوك السب[1] ويوسف أقثور وجلال ساهر ويحيى كمل وحمدالله صبحي ومحمد أمين بك الشاعر، وكثير من الأبناء والمفكرين وأكثر الطلبة والنشئ الجديد.

حزب الاتحاد والترقي في الحكم: عندما تسلم الحزب الحكم كانت حال العناصر العثمانية المختلفة على اسوأ ما يكون وكل عنصر كان يتأهب للفتك بأخيه وكان بين المبعوثين لاول مرة من لم يفهم معنى الحرية ولا يعرف واجباته نحو الامة ولا الفائدة من الاجتماع بمجلس المبعوثين

تطبيق مبدأ المساواة: تسلم حزب الاتحاد والترقي الحكومة في ذلك الوقت وبدأ في أعماله واصلاحاته بهمة لا تعلاف الكلل ولا الملل كان أول ما أبتدأ في تنفيذه من الوسائل النافعة تعميم المساواة بين افراد الامة بوضعهم جميعا في مستوى واحد امام قانون واحد

ومن المعلوم ان هناك بعض بقاع في الدولة العلية لا يمكن الانسان فيها ان يخرج من منزله الا بعد ان يرخي الظلام سدوله وهناك بلاد لا يستطيع الانسان ان يسير فيها نهارا الا وهو مدجج بالسلاح وغيرها حيث لا يمكن الانسان ان يتجول الا إذا اصطحب معه اربعين او خمسين رفيقا كما كان هناك بلاد يحارب اهلها بعضهم بعضا فبدأ حزب الاتحاد والترقي يسعى سعيا متواصلا لازالة تلك العوائق وتذليل

النجاح الهائل الذي تحقق: وقد تمكن القانون الجديد من ازالة الديون عن كاهل الامبراطورية العثمانية، بفضل سياسة مدحت باشا التي أذهلت الجميع الذين كانوا ينظرون بعين الدهشة الى الحرية والعدالة والمساواة.

---

[1] اليهود والدولة العثمانية، ص165.

ظهور مدحت باشا بصورة نابوليون جديد: أدى النجاح العظيم الذي تعرض له مدحت باشا مع فيلسوفه نامق كمال الذي طرح فكرة الحقوق الطبيعية التي هي الأساس الفلسفي للحضارة الغربية المعاصرة، وقدم نامق كمال- مشروعاً للدستور العثماني، الى مدحت باشا وكان متأثراً بالدستور الفرنسي (دستور نابليون الثالث عام 1852م). ورأى نامق كمال أن هذا هو المناسب تماماً لظروف الدولة العثمانية في ذلك الوقت وكان نامق كمال صديقاً لمدحت باشا وقد تحدث السلطان عبدالحميد عن نامق كمال في مذكراته: (كان كمال بك أكثر من لفت انتباهي من بين عدة أشخاص أطلقوا على أنفسهم "العثمانيون الجدد". كان إنساناً مضطرباً جداً. لاتتوافق حياته العائلية مع حياته الخاصة، ولاتتوافق حياته القلمية مع حياته الفكرية. يمكن أن تجزم بأن إنساناً ما، يستطيع عمل أمر ما، أو لا يستطيع. لكنك لاتستطيع القطع بهذا بشكل من الأشكال، وأنت تفكر في كمال بك. ذلك لأنه هو نفسه لايعرف نفسه تستطيع القول أنه واحد من الأشخاص النادرين[1].

ذلك أنّ فكرة العثمانيين الجدد كانت طلب الحرية بحد ذاتها دون تقييد، وهذا ما أغضب السلطان عبد الحميد.

إخلاف السلطان عبد الحميد بالوعود: إلا ان عبد الحميد اظهر حين جلوسه علامات دلت على اخلافه وعده فمن ذلك انه جمع اعداء الاحرار واضداد القانون الاساسي وعينهم في السراي لتقوية مركزه مع انه وعد مدحت باشا بتعيين الشاعر العثماني الكبير نامق كمال بك زعيم الانقلاب باشكاتبا وضياء باشا الاديب السياسي الشهير مشيرا للمابين فاخلف وعده كما انه كان يسعى جهده لاستمالة الرأي العام اليه فكان يخدع الاهالي الا ان الاحرار لم ينخدعوا واستعدوا للمناضلة في سبيل القانون الاساسي

ايقاف العمل بالدستور سنة 1878 وعزل مدحت باشا عن الصدارة العظمى

غير أن مجلس المبعوثان كانت مدته قصيرة؛ فقبل أن يتم المجلس دورة انعقاده الثانية، طلب النواب في 13 فبراير عام 1878م (1296هـ) أن يمثل ثلاثة من الوزراء أمام المجلس للدفاع عن أنفسهم من الاتهامات الموجهة إليهم، فما كان من السلطان عبدالحميد إلا أن عطل المجلس وأمر بعودة النواب الى بلادهم، وقام بنفي وإبعاد البارزين منهم[2].

---

[1] مذكرات السلطان عبدالحميد، ص47

[2] الدولة العثمانية، د. اسماعيل ياغي، ص180.

وبذلك بلغت مدة انعقاد المجلس خلال دورته الأولى والثانية عشرة شهور وخمسة وعشرين يوماً ولم يدع هذا المجلس للاجتماع ثانية لمدة ثلاثين عاماً، لم تفتح خلالها قاعة المجلس ولا مرة واحدة[1].

الخلاف بين مدحت باشا والسلطان عبد الحميد: ويقول السلطان عبدالحميد في هذا: (ولقد وجدت مدحت باشا ينصّب نفسه آمراً ووصياً عليّ. وكان في معاملته بعيداً عن المشروطية (الديمقراطية) وأقرب الى الاستبداد). لجأ عبد الحميد الى اتهام مدحت باشا بشرب الخمر، واستثارة التعصب الاسلامي ضده، ثم قال:

لقد كان مدحت باشا في مجالس الخمر الخاص به يفشي أدق اسرار الدولة وكانت هذه الأسرار تنتشر في اليوم التالي بين أهالي استانبول. وفي إحدى الليالي تحدث مدحت باشا عن عزمه على إعلان الجمهورية في الدولة العثمانية وأنه سيصبح رئيساً للجمهورية العثمانية الجديدة ثم إمبراطوراً لها. تماماً مثلما حدث مع نابليون الثالث بفرنسا[2]. وقام بإبعاد الكتّاب والصحفيين عن العاصمة.

وكان مدحت باشا فعلاً نابوليون الدولة العثمانية، ولكن إيقاف العمل بالدستور ووفاة السلطان عبد الحميد أدت الى تغيير خطة مدحت باشا.

الاستقلال بقيادة مدحت باشا

يقول محمد رشيد رضا: ولم يكن ذلك في الماضي مما يخطر على بال زعماء العرب السعي إلى انفصالهم من الترك، واستقلالهم بأنفسهم، ولا ذكر هذا على لسان أحد إلا في عهد ولاية زعيم الحرية والإصلاح (مدحت باشا) على سورية، ففي عهده شاع أن في البلاد حزبًا كبيرًا مؤلفًا من وجهاء المسلمين والنصارى في بيروت والشام، يسعى إلى جعل القطر السوري مستقلاً كالقطر المصري تحت سيادة الدولة العلية، ويكون الخديوي له مدحت باشا.

وقيل: إن بعض الماسون كانوا يسعون إلى جعل الأمير عبد القادر الجزائري هو الخديوي لهذا القطر. وقد سمعت من والدي –رحمه الله تعالى – أن مدحت باشا – على سعيه في إصلاح الدولة – اعتقد أن إصلاح البلاد السورية وجعلها خيرًا من البلاد المصرية، لا يتأتى إلا باستقلالها الإداري، فكان يمهد السبيل لذلك، فشعر

---

[1] البلاد العربية والدولة العثمانية، ساطع الحصري، ص99-100.
[2] مذكرات السلطان عبدالحميد، محمد حرب، ص77.

بالأمر رستم باشا متصرف لبنان فكاشف به الدولة، فكان ذلك هو السبب في عزل مدحت من ولاية سورية.[1]

ثم يُردف محمد رشيد رضا: ولكن أخبرني بعض العارفين بدخائل السياسة في ذلك الوقت ؛ أن **السلطان عبد الحميد هو الذي أوجد تلك الإشاعة في سورية ؛ ليتوسل بها إلى إخراج مدحت من سورية لأجل الانتقام منه**. ويقال أيضاً: إن لبعض الأجانب يدًا في توجه نفوس الناس في سورية إلى هذه الفكرة. وقد حدثني بعض أصحابي الذين كانوا من عمال الحكومة في عهد مدحت باشا ؛ أنه سأله عما يقال في هذه المسألة، فقال له زعيم الأحرار: إن هذه دسائس من الأجانب، يريدون بها فصل سورية من الدولة ؛ ليستولوا عليها. مثل هذه الدسيسة، لا يستغرب من سياسة يلدز التي كانت مبنية على المكايدة والمخادعة وإخفاء الحقائق بألوان التمويه والتلبيس، وهي التي لعبت بالثورة العرابية ذلك اللعب المشئوم، ومكنت للإنكليز في أرض مصر، ثم أرادت أن ترضي سائر الدول القوية بتمهيد السبيل ؛ لتمكنهم في سائر أرجاء الدولة في مقابلة مصر، فأعطت الألمانيين سكة حديد بغداد، وقررت إعطاء الروسيين مثلها على شواطئ البحر الأسود، وقد راجت تلك الدسيسة الحميدية على أهالي سورية، فشاع بينهم أن مدحت باشا وهو المعروف بحب الإصلاح، ما أراد إنشاء دولة عربية إلا بعد يأسه من قدرة قومه على: سياسة الملك، وإقامة العدل، وتشييد دعائم المدنية، بما تقتضيه حال العصر، فكان هذا أول فكر في التنفير من السلطة التركية سرى في بلاد عربية، وقد نظمت فيه القصائد البليغة المؤثرة ؛ كالقصيدة السينية الشهيرة لليازجي، ولكنه فكر لم يتلقه السواد الأعظم بالتسليم. ثم سكنت هذه الأفكار بعد إخراج مدحت باشا من سورية عدة سنين، حتى إذا ما اشتدت المظالم الحميدية في السنين الأخيرة، وقويت فتنة اليمن، وفتنة مكدونية عاد بعض الناس إلى الحديث فيها بمصر وأوربا، فكان المشتغلون بالسياسة من أبناء العرب على ثلاثة آراء: بعضهم يرى السعي في أوربا لاستقلال البلاد العربية ؛ كأصحاب جريدة النهضة العربية في باريس، ولم يكن لهم تأثير لعدم انضمام أحد من المسلمين إليهم، ولاتهامهم بأنهم يريدون الاستفادة من السلطان عبد الحميد بالإيهام الذي كان يروج في سوق سياسته أو وسواسه. وبعضهم رأى أنه يجب اتحاد المسلمين مع اليهود والنصارى على العمل، ووضع له قانونا جعل فيه من الامتياز لليهود ما كان ضامنا به أن يبذلوا للمشروع الملايين من أموالهم ؛ ليعطى بعضها لعبد الحميد ورجاله ثمنا للبلاد التي يراد استقلالها، وكان يعتقد أن إرضاء (يلدز) بالمال متيسر

---

[1] المنار ذو القعدة - 1327هـ ديسمبر - 1909م

أو مضمون، وقد أطلعني صاحب هذا المشروع أنا وبعض أصدقائي على قانونه، فلم نوافقه على السعي له مع علمنا بما لليهود من اليد العاملة في كل انقلاب كبير في التاريخ، ويؤيده ما حصل أخيرًا من الانقلابات....

وكان رأي محمد رشيد رضا كما يقول هو: أنه يجب الاتحاد الدائم بين العرب والترك، والمحافظة على كيان الدولة العلية بالسعي في إصلاحها وجعلها دولة دستورية ؛ ولأجله أسسنا جمعية الشورى العثمانية من جميع العناصر، كما أشرنا إلى ذلك من قبل. فهذا ملخص تاريخ هذه المسألة قبل الانقلاب الأخير[1]

ولاية مدحت باشا على سورية

قبل أن يتعين مدحت باشا والياً على سورية كان المتصرف في حماة هولو باشا وهو الذي آخى العلويين ومنهم رئيس عشيرة المتاورة السنجارية ودفع تسلط الحمويين عن جبل النصيرة، وقد اكتسب بسبب ذلك رئيس عشيرة المتاورة شهرة وتفوقاً بين العلويين حتى انه عند مجيء مدحت باشا كان هواش بك رئيس عشيرة المتاورة صديقاً حميماً له، وقد اعتمد عليه مدحت باشا لتنفيذ أفكاره.

وعند مجيء مدحت باشا لولاية سورية لم ينظر الى جبل النصيرة نظرة مصيبة بل رأى كغيره لزوم اخضاع العلويين بالقوة، وحينئذٍ جاء لطرابلس الشام وجمع قوى عسكرية وزحف بها على الجبل بدون سبب يقتضي ذلك. وكان يعتقد أن الجبل ملجأ الأفكار الثورية منذ القرون المجهولة وأنه يجب تأديبه، ولكن ذكاءه الحاد نفذ الى قلب المسائل فرجع عن فكره عند أول وقعة وقد جعل قضاء اللاذقية متصرفية وارسل اليها عوضاً عن القائمقام متصرفاً، وازداد في تغيير رأيه حتى أصبح الجبل والعلويين موضع اهتمامه أكثر من كل سكان سورية، وأدرك أن الأحكام الفطرية تقتضي ان يكون سكنة تلك الجبال أحرار حتى اداريا.

جاء مدحت باشا لحماة وهو وال على الشام، وطلب زعماء العلويين جميعاً من جبل لبنان الى جبل الأقرع وكان بينهم المقدمون والمشايخ المعروفون وكانوا نحو خمسمائة نفس، ولما وصلوا استقبلهم في الجنينة في حكومة حماة ودعاهم ثانيا لبيت نوري باشا وهو من أشراف حماة، وكانت تلك الدقيقة من أهم الأزمنة للحكومة العثمانية، لأنه جرى البحث فيها عن تنظيم الأمور وتأمين المستقبل وحفظ الموازنة في سورية.

---

[1] المنار ذو القعدة - 1327هـ ديسمبر - 1909م

وكان أول خطاب مدحت باشا للحاضرين من العلويين: ما يأتي:

يا أمراء ومقدمين ومشايخ، لماذا تبقون تجاه الحكومة في موقع العصاة وأنتم مصرون على عدم تأدية التكاليف الاميرية وعلى عدم ايفاء الخدمة العسكرية ولا تقبلون الأحكام القانونية وانتم مصرون على مخالفة الحكومة؟

ثم قام بتحريضهم على لعب دور قوي في الحكومة، ولكن العلويين حينها كما يقول الطويل أبدوا علامات الحيرة.

فأجاب مدحت باشا بقوله: أنتم لا تعترفون بعدالة الحكومة لأنكم لم تروا في أعمالها شيئاً يدل على النيات الحسنة نحوكم، ولم تصادفوا قراراً لها في شؤونكم يوافق قواعد العدل.

لا تنقادون لأوامر الحكومة لأن المأمورين الذين يذهبون لعندكم لا يعملون شيئاً الا تذليل نفوسكم العزيزة، ولم تكونوا في نظرهم الا غنيمة تؤكل، ولم تشاهدوا في الحكومة اذناً تصغي لأنين شكواكم وأنواحكم تذهب ضياعاً، فأنتم تعتقدون أن هذه هي الحكومة.

أما السوريون فانهم يعتقدون انكم ذوو أخلاق تقتضي معاداتكم الى الأبد ويهتمون في اقناع الحكومة على ذلك.

بقيتم تجاه الحكومة في موقع العصاة لأنه لم يوجد في جبلكم مدرسة تعلمكم واجباتكم ولا طريق يوصلكم لمركز المدينة ولا أثر يدلكم الى العمران والرفاهية، ولم تشاهدوا سوى المظالم والتعديات التي أوجدت فيكم المخالفة وخشونة الطبع.

فلذلك بقيتم دائماً كالعصاة وواظبتم على الممانعة والمخالفة وهذا أمر طبيعي فلا لوم عليكم.

وعد مدحت باشا باقامة دولة علوية مستقلة

يا أولادي أطمنكم أني سأدفع عنكم تلك الأحوال الادارية السقيمة وسأجعلكم تستقلون في الحكم بأنفسكم كما هي الحالة في جبل لبنان.

سأفتح لكم مدارس تساعدكم على الترقي وتعلمكم واجباتكم، وأنشيء لكم طرقاً تسمح لكم بالاشتراك في الحياة البشرية العمومية، وتكونون أنتم الحكام على أنفسكم، حينئذٍ تلقون أنفسكم في حضن أمكم الشفوقة الحكومة العثمانية.

تقرر جعل قرية **الشيخ بدر** مركزاً للمتصرفية المتصورة على أن يشكل في بلاد العلويين لواء مستقل.

أرسل مدحت باشا اللوائح المفصلة الى الاستانة بوجوب تشكيل لواء مستقل يشمل بلاد العلويين وتكون له صبغة خصوصية تشابه ادارة جبل لبنان ومركزه الشيخ بدر.

فعند ذلك تحركت خواطر أشراف الشام وحماة وأقاموا ضجة عظيمة بأن مدحت باشا لا ينوي اراحة الحكومة، بل قصده اعلان استقلاله ضد الحكومة وانه يمثل دوراً شبيها بدور محمد علي باشا.

وزادوا في طعنهم بأن مدحت باشا يفتخر بهذه الكلمات: أنا الذي خلعت عن السلطنة الملكين... وهما عبد العزيز ومراد.

ووالوا شكاياتهم لعبد الحميد الثاني، وكان عبد الحميد يحاول ارجاع المركزية الى الدولة العثمانية. حتى تم اعدامه غدراً في الطائف.

ولاية مدحت باشا على سوريا سنة 1879

يقول الياس صالح في تاريخه: ثم دخلت سنة 1879 وكان قد تعين والياً على سوريا مدحت باشا الذي امتاز بين وزراء الدولة بالحزم والاقدام واشتهر بوضع القانون الأساسي حين كان صدراً أعظماً فوعد باجراء الاصلاحات الفعلية في الولاية، وفي شهر شباط قدم الى طرابلس فسار لمقابلته فيها **أحمد شكري افندي قائمقام اللاذقية** وكانت الاختلالات قد تفاقمت في جبل النصيرية وكثر التعدي على قرى الساحل والسلب والنهب وقطع الطرق وتشكي ارباب الزراعة في اللاذقية من جراء فقد الأمن بعريضة تلغرافية للوالي المشار اليه فاغتنم بعض أهالي اللاذقية الفرصة لتحويل مدينتهم مركز متصرفية بولاية المشار اليه نظراً لما علم عنه من حب الاصلاح الحقيقي وكان حين تقلده الولاية وقدومه الى دمشق ذهب اليه موسيو شارل بجوزوسكي وكيل قونسلوس دولة اسبانيا في اللاذقية، فانه كان قد اكتسب محبته في ولاية الطونة وولاية بغداد.

فاجتمع الياس افندي صوايا وابراهيم أفندي حكيم والياس صالح بموسيو شارل قبل سفره وحرضوه على تبليغ مدحت باشا أحوال قضائي اللاذقية وجبلة وايضاح الأسباب الموجبة لجعل اللاذقية متصرفية ففعل ولما قدم المشار اليه الى طرابلس ووقف على احوال ذلك اللواء المتسع اقتنع بوجوب فصل اللاذقية عنه وتحويلها

متصرفية وأعلن نيته هذه في طرابلس بحيث لم يدع مجالاً لرجال حكومة طرابلس واعيانها لأن يجسروا على مضادة أفكاره ثم صمم على القدوم الى اللاذقية فكتب الياس صالح لائحة لتقدم اليه من أهل البلدة بعد قدومه اليها وهذه صورتها:

ان عبيد فخامتكم هؤلاء يهنؤون أنفسهم وربوعهم اذ قد تشرفت بحلول ركاب ابهتكم العلية معتبرين الأيام المبهجية المستنيرة باشراق كوكب ذات فخامتكم السامية السمات في مدينتهم هذه من أعظم الأيام التي تفتخر بها في تاريخها، ولما كانت الآمال متوطدة باجراء الاصلاحات الفعلية بيد خديويتكم المقتدرة وكان لهذه المدينة احتياجات مخصوصة فضلاً عن الاحتياجات العامة التي تشترك فيها مع سائر مدن الولاية نتجاسر أن نعرض ذلك لمسامع فخامتكم الشريفة معتقدين أن عناية ابهتكم السامية تبتدرها بالعلاج النافع لنشل أهليها من وهدة التعاسة واضمحلال الحال التي سقطوا فيها للأسباب الآتية وهي:

اولاً: فقد تجارة التبغ بالعوارض التي طرأت عليها كرسم الدخولية في القطر المصري بعد أن كانت تلك التجارة زاهرة زاهية وموردا لثروة أهل اللاذقية وجبال النصيرية عموما.

ثانيا: لما كانت باقي المحصولات في اللاذقية وجبالها قليلة اصبحت الأشغال التجارية عموما كالعدم، فذلك مع محل المواسم منذ بضع سنين قد نشأ عنه فقد ثروة الأهلين ووقوع أكثرهم في الفقر المدقع والضيق الشديد حتى أن كثيرين منهم نزحوا الى أماكن مختلفة طلبا للمعاش.

ثالثاً: انه قد كان من الممكن تجديد وسائط للاكتساب وتعويض تجارة التبغ بتجارة الزيت والحرير بواسطة انشاء أغراس من التوت والزيتون في جبل النصيرية الصالحة لذلك، غير أن هناك مانعاً عظيماً وهو الاختلالات الدائمة الموجودة فيها بسبب خشونة أهليها وتمردهم وعدم وجود نفوذ للحكومة عندهم، حتى أنه اذا أنشأ أحد منهم اغراساً لا يأمن عليها من القطع والاستئصال فضلاً عن أن إنشاء الأغراس لا يتم الا بتشويقات الحكومة واعتنائها نظراً لجهل السكان وعدم تمرنهم.

رابعاً: انه لم ينحصر فقط الأمن في الجبال فقط بل هو ممتد الى قرى الساحل حتى المجاورة منها لنفس المدينة ايضا فانها في أكثر الأحيان عرضة للنهب والسلب وجميع انواع التعديات من طرف أشقياء الجبال. ولا يؤمن ازالة هذه الاختلالات من هذه الجهات ما دامت الادارة مشكلة بحسب الحالة الراهنة وبيان ذلك:

أولاً: ان قضائي اللاذقية وجبلة الحاليين الممتدة فيهما سلسلة جبال النصيرية كانا منذ القديم الى سنة 1281 هجرية لواءً مستقلاً مركزه اللاذقية وكان ينقسم الى اربعة عشر قضاء أو مقاطعة عدا الساحل

وعدد قراه نحو ألف قرية ونفوسه تزيد على مئة وعشرين ألف نسمة وكان كل من الأربع عشر مقاطعة مديرية وفي اللواء نحو خمسماية خيال للمحافظة، فكان للحكومة فيه من النفوذ أضعاف ما لها الآن، ومع ذلك لم يكن يخلو من الاختلال فكان من الايجاب أن تزيد الحكومة نفوذها فيه، ولكن لسوء الحظ قد اضعفته عوضاً عن تقويته لا بل استأصلته بواسطة تقسيم ذلك اللواء بتشكيلات سنة 1281 والحاقه بلواء طرابلس.

ثانياً: إن هذا التقسيم هو في نفسه مختل النظام لأنه قد الحقت فيه بعض القرى بقضاء جبلة حالة كونها تبعد ساعات كثيرة عن مركز القضاء المذكور مع وقوعها بين قرى اللاذقية وقربها كثيراً من المدينة ولأنه قد جعلت فيه مدينة طرابلس مركزاً لهذا اللواء الذي يتألف من لوائين مسيحيين حالة كون المدينة المذكورة متطرفة جداً فانها في آخر نقطة من هذا اللواء الكبير جنوباً وتبعد عن النقطة الشمالية مسيرة ستة أيام كاملة حالة كون القاعدة لحسن الانتظام أن يكون المركز في نقطة متوسطة.

ثالثاً: قد صار بهذا التشكيل تقليل عدد المديريات فجعل لكل مقاطعتين أو ثلاث مقاطعات مدير واحد فصار الأمر فيها في حكم الفوضى، إذ لا ريب أن قولنا أن مقاطعتي بيت الشلف والمهالبة اللتين عدد قراهما مائة وستون قرية ونفوسهما نحو اثني عشر ألف نسمة من العتاة المتمردين عليهما مدير واحد تحت امرة خمسة أو ستة خيالة فقط هو بمعنى قولنا أن الأمر فيهما بحكم الفوضى.

رابعاً: قد تركت عدة مقاطعات كالباير والبوجاق والبهلولية بلا مديرين فاصبح الأمر فيهما فوضى فعلاً.

فنتج معمما مر بيانه أن ذلك التقسيم كان على زيادة الاختلالات والتشويش في تلك الجبال، وجاء على مراد أهليها اذ جعلت فيه مدينة طرابلس البعيدة عنهم حيثما لا تعرف أحوالهم وأعمالهم مركزاً للواء عوضاً عن اللاذقية القريبة منهم التي تعرف فيها أحوال وأطوار كل من العشائر ونسبة كل منها الى الأخرى، فصار نصيرية كل من قضائي اللاذقية وجبلة وخاصة نصيرية قضاء جبلة الذين يفوقون الآخرين عتواً وتمرداً يتعدون في القضاء الآخر وهم أمنون لعدم تسلط حكومته عليهم فتتعلق المسألة بالمخابرة بين القضائين حالة كون حكومة اللواء لا تتواصل الى الاطلاع على الأحوال بسهولة لبعدها مع أن أسباب الاختلال والعشائر حتى الأفراد القائمين به مع أحوال وحركات كل منهم تكون معروفة في اللاذقية حق المعرفة نظراً لتوسطها ولكن لا سلطة لحكومتها على اتخاذ الاحتياطات والاجراءات

المقتضية فيقتضي وقت طويل حتى تفهم بعض الحقائق في مركز اللواء حق الفهم.

فتجرد عليهم العساكر مرة أو مرتين في السنة وتضربهم وتحرق بعض قرارهم السهل تجديدها فيستكنون ويظهرون الهدوء الى حين حتى اذا رجعت القوة عنهم رجعوا الى ما كانوا عليه من التعدي والفساد،فانه قد ضرب بهم المثل بأن عقولهم في عيونهم فإن رأوا عقلوا واعتبروا ويزول اعتبارهم بحالما تزول المؤثرات من امام أبصارهم وهكذا سيكون الحال الى الأبد ما لم تتغير الادارة.

أولاً: بإعادة لواء اللاذقية الى أصله.

ثانياً: بتشكيل تلك المقاطعات ثلاث أو أربع قائمقاميات يجعل لكل منها مركز في موقع مناسب لقيام القوة العدلية والاجرائية والعسكرية في وسط أولئك العتاة.

ثالثاً: باعادة اللاذقية مركزاً للواء لتوسط موقعها ولكونها ذات أهمية أولى في هذا الخط ووقار عند أهليه بمألوف العادة والقدمية مع الجدارة بالقيام بادارة ذلك اللواء كما عهد ذلك بها منذ عهد قديم.

وبهذه الوسائط يألف أهل الجبال شيئاً فشيئاً بالاجراءات الدائمة التي تكون في وسطهم الطاعة والانقياد اذ يرون بينهم حكومة تكبح المتمرد القوي وتدرأ عن العاجز الضعيف والى جانبهم مركز لواء مقتدر له باحوالهم الخبرة التامة فلا تخفي عليهم اعمالهم ولا يحتجب من معرفته شقي من أشقيائهم فيتوطد بذلك الأمن والسلام وتتمكن الحكومة من اشغال الأهالي بانشاء الأغراس والاعتناء بأمر الزراعة عوضاً عن الاشتغال بالنهب والسلب وقطع الطرق فتتجدد موارد الثروة ومواد التجارة وتتحسن احوال الأهلين ساحلاً وجبلاً، ويزداد دخل الحكومة أضعافاً مضاعفة، فما تخسره من المصارفات بواسطة تشكيل اللواء على الصورة المذكورة تتعوضه أضعافاً من زيادة الواردات بوجود الامن والدليل الواضح على ذلك أن جبل بيت الشلف لم يتوصل الى تلزيم أعشاره بأزيد من أربعين ليرة في السنة الماضية مع أن عدد قراه اكثر من خمسين قرية.

ثم فضلاً عن جميع ما ذكر أن لواء اللاذقية الملغى هو من حيث السعة وعدد القرى والنفوس يستدعي ان يتشكل متصرفية بقطع النظر عما لجباله من الأهمية التي تستلزم زيادة القوة والنفوذ فانه أجسم من كثير من الألوية في الممالك المحروسة كلواء اورفا ولواء بيازيد ولواء أرزنجان وغيرها كما أن بعض المديريات المشكلة فيه الأن هي أكبر من قائمقامية في بعض الولايات فان مديرية صهيون وجبل الأكراد

اجسم من قائمقامية أركلى من ولاية قونية ومديرية بيت الشلف والمهالبة أجسم من قائمقامية آينوز في لواء كليبولي.
هذا وقد طالما صار عرض التشكيلات وبيان هذه الأحوال الى حضرات الولاة السالفين فكانوا يتصرون من التحقيقات على مراجعة مركز متصرفية طرابلس فكان المركز يعاكس هذا الأمر ذلك أمر بديهي لأن المركز لا يرتضي بتضييق دائرة ملحقاته.
وقد ظن ايضاً أن مجرد انشاء مراكز للعساكر في بعض مواقع الجبال يتكفى بقطع دابر الفساد والاختلال والحال أن ذلك لا يأتي بالمقصود ما لم تنتظم هناك الادارة الملكية بتشكيل قائمقاميات واقامة القوة العدلية والاجرائية في وسط أولئك العتاة مع توسط المرجع فتؤثر الاجراءات الدائمة في الجزئيات تأثيراً يقيسون عليه الكليات أولاً فمجرد اقامة العساكر في المواقع لا يجدي نفعاً.
ثم مما يستحق الالتفات العالي والاصلاح المخصوص تعديل الويركو فان مأموري المساحة لم يعدلوا في مأموريتهم فأوجبوا على أكثر الأهالي أموالاً تجاوزت حدود احتمالهم كما أنه من الأمور النافعة جداً فتح طريق من اللاذقية الى حماة وهذه الطريق كان قد شرع بها دولة المرحوم راشد باشا الوالي الأسبق فلما خلفه دولة صبحي باشا وكان قد تم نحو ثلثها أصدر أمره بابطال فتحها مع أنها تقصر المسافة بين حماة والبحر مسيرة يوم كامل، فيشمل نفعها كلاً من حماة واللاذقية وهي من المشروعات المفيدة للأمن والموافقة لحسن الادارة لأنها ستمتد في وسط جبال النصيرية فيكون الوصول بها الى مفرق حماة ملجأ الأشقياء سهلاً قريب المنال من مراكز الحكومة فتتشطر بذلك قوتهم وتقل أمكنة امتناعهم وتحصنهم ومنها ايضاً اصلاح طريق حلب من اللاذقية الى جسر الشغر.
فهذه هي الاحتياجات المخصوصة التي لا ريب أن أفكار فخامتكم السامية تراها واجبة للاصلاح الفعلي في هذه الجهات دفعاً للخراب الذي يتهدد هذه المدينة وملحقاتها وقد تجاسرنا بعرضها وبيانها للاعتاب العالية معتقدين أن عناية ابهتكم السامية تتفضل باجراء جميع الوسائل التي تتكفل بالعمران والراحة والأمن وتوطيدها على أساسات راسخة فتضيفون أثراً جيداً الى الآثار الجليلة الجمة التي لأيادي فخامتكم الغراء في كل قطر وتطوقون عبيدكم أهل هذه الديار بأطواق المنة التي لا تمحى فيضجون بالأدعية الخيرية لذات فخامتكم السامية ويضاعفون الابتهالات والتضرعات بتأييد وتأييد ولية نعمتنا الدولة العلية الأبدية الدوام وبكل حان وزمان الأمر والفرمان لحضرة من له الأمر والاحسان.

غير أن مدحت باشا عدل عن القدوم الى اللاذقية في ذلك الوقت وسافر الى بيروت واعداً بالقدوم الى اللاذقية في وقت آخر، وكان الموسيو شار بوجوزوسكي الذي عاد قبل ذلك من الشام عازماً على الذهاب الى بيروت لمقابلة مدحت باشا فدفع الياس صالح اللائحة له ضمن عرض محضر عمومي مختصر فرفعهما الى المشار اليه وعلم بعد ذلك أنه انهى الى الباب العالي بوجوب تحويل اللاذقية متصرفية.

ولما شاع الخبر أجفل منه ياسين أفندي وطه أفندي وغيرهم من بيت علي أديب في جبلة لأنهم كانوا ينتفعون بالحالة الراهنة إذ كان الجو خالياً لهم في قضاء جبلة فقد جمعوا بذلك ثروة عظيمة فقدموا عرائض تحريرية وتلغرافية الى الولاية والى الصدارة العظمى مضادة لهذا المشروع، ولما علم ذلك في اللاذقية ارس الياس صالح عريضة تلغرافية ممضاة من مفتي اللاذقية ورؤساء باقي الطوائف الروحيين الى مدحت باشا مضمونها ان التشكيات المتقدمة من جبلة مصدرها ثلاثة أو أربعة أشخاص ليس الا ينتفعون بالحالة الراهنة وببعد مركز اللواء عنهم.

ولاية الصلح

وفي أوائل شهر حزيران ورد الأمر السامي من الصدارة العظمى الى مدحت باشا يعلن صدور الإدارة السنية السلطانية بقبول انهائة بتحويل اللاذقية متصرفية، فجاء الخبر الى اللاذقية وسر أهلوها به جداً وانتظروا بفروغ صبر تعيين متصرف للوائهم الجديد، وكان احمد شكري افندي قائمقام اللاذقية يتخذ الاسباب والوسائل ليكون هو المتصرف فاستحصل تلغرافات الى الوالي ومتصرف المركز من المفتي والرؤساء الروحيين تتضمن التماس تعيينه، الا أن الناس لم تكن في الباطن تريد تعيينه، لأنه لم يكن مستقيم الأطوار وقد مل منه السواد الأعظم على أن الوالي قد انهى بالمتصرفية لأحمد أفندي الصلح الصيداوي الأصل.

فقدم اللاذقية على الوابور الفرنسي ووصل اليها صباح الخميس في 26 تموز فهرع مأمور الحكومة وأعيان البلدة وفرقة الضبطية والموسيقى العسكرية والناس أفواجاً لاستقباله الى الميناء، فسار الى دار الحكومة بموكب حافل وفي مساء ذلك اليوم نورت المدينة احتفالاً بانضمام اللواء وانعتاقه من تابعية لواء طرابلس بعد ان استمر متفرقاً ممزقاً نحو خمسة عشر عاماً وجاء مع المتصرف رجل من الترك يدعى مصطفى بك تعين من جانب الولاية مديراً لتحريرات اللواء وكان المتصرف ينتظر قدوم الوالي لكي يصير تشكيل القائمقاميات وتأخذ الأمور مجراها، وفي صباح الخميس تاسع شهر آب قدم على الوابور الفرنسي مدحت باشا المشار اليه.

وكان المتصرف ومأمور الحكومة والأعيان وجم غفير من الأهلين والموسيقى العسكرية مع العساكر النظامية الموجودة قد نزلوا الى الميناء لاستقباله فنزل أكثرهم في الزوارق المزينة بالسناجق العثمانية وخرجت بهم خارج البوغاز فانحدر الوالي من الوابور في زورق أعد لركوبه وأطلقت من البر المدافع التي كانت قد هيأها خارج الميناء بكباشي العساكر، ثم زورق الوالي في وسط الزوارق الخارجة لاستقباله التي كانت قد اصطفت يميناً وشمالاً لاقتبال سلامه ثم تبعته الزوارق الى البر فصعد الوالي الى محل ادارة الرسومات حيثما استراح قليلاً.

ومن ثم سار بموكب حافل الى البلدة ونزل في دار **ميخائيل افندي سعادة** فظهرت البلدة بحلل الزينة ذلك اليوم نهاراً وليلاً. وكان بمعية الوالي واصف أفندي كاتبه الخصوصي الذي كان قد عينه مديراً للبوتيقية في سوريا وأحمد أفندي المهدي الأيوب أحد الكتبة في قلم مكتوبية الولاية ومراد بك آلاي بك الضابطة، ولما استقر في القاعة دخل عليه للسلام المأمورين والأعيان فرأوه مع ماله من الشهرة وسمو القدر لطيفاً أنيساً فسألهم عن الطوائف التي تتألف منها سكان المدينة وعن المدارس والمكاتب، وفي اليوم التالي صلى صلوة الجمعة في جامع الشيخ المغربي ونزل من هناك الى دار الحكومة وجمع اليه مقدمي ورؤساء الجبال نصيرية ومسلمين وكانوا قد وفدوا لمقابلته والقى عليهم النصائح ومما قاله لهم:

إن راشد باشا الوالي الأسبق أتى الى دياركم بشدة وبأس وقد رأيتموه وعلمتموه شديداً فاعلموا أنني أنا أشد منه بأساً، وذلك مشهور عني في الآفاق، بيد أني أعتبركم كرجل مريض وقد أعددت لكم الآن دواء لطيفاً نافعاً، فإن استعملتموه استعمالاً حسناً ونجع فيكم سلمتم وحسنت أحوالكم، والا فإن أسأتم استعماله واستمررتم على ما أنتم عليه نزعت الى علاج من طراز آخر، وحينئذٍ تندمون وتأسفون على ما في أيديكم مما سيكون غنيمة باردة لغيركم من الأملاك والأراضي وغابات الزيتون الموجودة في أحراشكم مليونات قد تركتها لكم أجدادكم فأهملت في أيامكم.

ثم حضهم على الائتلاف والاتحاد والعيشة في السلم والمواخاة وترك الضغائن وعدم جعل الاختلافت المذهبية علة للتفرق والشقاق، ونهض من هناك وجال في أسواق البلدة وأزقتها داخلاً في حارات المسلمين الى أن انتهى الى الكنيسة المعلقة متفرجاً على ذلك الأثر القديم، وفي مساء ذلك اليوم وفدت اليه أعيان ووجوه المسلمين للسلام فوبخهم على ما رآه في حاراتهم من الأقذار وعدم الانتظام وحثهم على الاقتداء بالنصارى في تحسين الهيئة.

وفي اليوم التالي يوم السبت صباحاً سار راكباً الى النهر الكبير للنظر في أمر جلب مائه الى اللاذقية فذهب الى أن ماءه غير كافٍ للشروع ورأى الجسر الذي عليه قد تخلله العطب، ولما عاد الى المدينة جمع مجلس الادارة واستدعى رئيس المجلس البلدي وحثهم على اصلاح جسر النهر قبل أن يزداد عطبه فيسقط أو يحتاج الى نفقة عظيمة.

ثم تذاكر مع هيئة مجلس الادارة في كيفية تقسيم اقضية اللواء، وفي يوم الأحد جمع رؤساء النصيرية أيضاً وكرر النصيحة لهم ودعي في مساء ذلك اليوم للعشاء عند السيد ملاتيوس مطران اللاذقية ويوم الاثنين قرر تقسيم الأقضية وخصص المعاشات والمصارفات المقننة لكل قضاء وأعطى الأوامر اللازمة للعمل بموجب ذلك، ودعي من طرف المجلس البلدي للسهرة ليلة الثلاثاء في دار السيد عبد الحميد عجان فأتى اليها نحو الساعة الثالثة من الليل.

وكانت حارة النصارى التي منها طريقه قد زينت بالأنوار وكذلك كانت الدار متقنة الزينة والترتيب وقد دعيت اليها الموسيقى العسكرية ووجوه البلدة فتليت فيها الخطب المعلنة بالشكر له والحض على الاتحاد والاتفاق وكانت الموسيقى بين كل خطبة وأخرى تصدح بألحانها المطربة وفي نحو الساعة السادسة دعي الى قاعة الطعام التي كانت قد أعدت فيها أنواع الحلوى المختلفة فاعتذر عن الأكل وخطب في الجمهور يحثهم على الاتحاد في سبيل خدمة الوطن والسعي بتقدمه ونجاحه، ثم انصرف من السرة مسروراً.

وفي يوم الثلاثاء 14 آب نحو الساعة الثالثة من النهار بارح اللاذقية قاصداً طرابلس على بارجة عثمانية اسمها عسير قدمت لحمل عساكر القرعة التي كانت قد أجريت في نفس المدينة قبل قدومه، وكان عدد الذين أصابتهم ثلاثة وخمسين نفساً وكان في أثناء وجوده قد عين محمود آغا خزندار قائمقاماً لصهيون والياس افندي صوايا محاسبة جي المتصرفية وابراهيم افندي حكيم معاون مدعي عمومي وأمر المتصرف بتعيين باقي المأمورين والعرض عنهم ووعد بتعيين قائمقام للمرقب وآخر لجبلة عوض كامل أفندي الذي أمر بفصله لعدم اقتداره وكفاءته. وأما المتصرفية فقد جرى تشكيلها من ثلاثة أقضية

احدها **قضاء صهيون** وجرى تأليفه من نواحي صهيون وجبل الأكراد وبيت الشلف والمهالبة، وجعل مركزه قرية بابنا

والثاني **قضاء جبلة** وجرى تأليفه من نواحي القرداحة وبني علي وسمت قبله وقرى الأوقاف والشمسيات وساحل جبلة وجعل مركزه نفس قصبة جبلة

والثالث **قضاء المرقب** وجرى تأليفه من نواحي المرقب وزمرين وجرد العليقة والقدموس والضهر الغربي والحوابي وجعل مركزه قلعة المرقب على أن القدموس استمرت مديرية تابعة لقضاء المرقب وجعلت البسائر والبوجاق مديرية جمرجها مركز المتصرفية وأما ناحية البهلولية وقرى الساحل فألحقت بمركز المتصرفية رأساً.

وفي 20 آب قدم اللاذقية براً من طرابلس **عزت بك** معيناً من قبل الوالي قائمقاماً لجبلة وهو ابن وامق باشا الذي كان والياً على ايالة صيدا الملغاة وبعد مقابلته المتصرف واستبداله أمر مأموريته ذهب الى جبلة وفي 23 منه قدم على الوابور الفرنساوي نعمت أفندي من الأكراد والمستخدمين في ولاية سورية وقد تعين رئيساً لدائرة انجزاء، وذلك أن مجالس الدعاوى والتمييز كان قد تبدل اسمها باسم المحاكم الابتدائية على أن هذه المحاكم تقسم في مراكز المتصرفيات الى دائرتين احداها لرؤية الدعاوى الحقوقية ورئيسها النائب والثانية لرؤية الدعاوى الجزائية ورئيسها مأمور غير النائب ووضعت نظامات عدلية جديدة للعمل بموجبها فعين نعمت أفندي المذكور رئيساً لدائرة الجزاء في اللاذقية.

وفي 26 آب قام المتصرف أحمد أفندي وبرفقته الياس افندي صوايا المحاسبجي متوجهين الى المرقب لأجل تشكيل قائمقاميتها وغب وصولهما الى قلعة المرقب رتبا الأمور مؤقتاً الى حين تعيين قائمقام ثم عادا الى اللاذقية، وفي شهر ايلول قسمت المحكمة الابتدائية الى دائرتين فاختير لدائرة الحقوق من الأعضاء محمد أفندي ترك من المسلمين ويعقوب أفندي ميلكون من الأرمن ولدائرة الجزاء الياس صالح من الروم والشيخ سليمان حاتم من النصيرية وعين قاسم أفندي شواف عضواً في مجلس الادارة مكان محمود آغا خزندار الذي نصب قائمقاماً لصهيون.

وفي شهر تشرين الأول عين لطف الله افندي نوفل الطرابلسي من طائفة الروم قائمقاماً لقضاء المرقب وهو أول قائمقام مسيحي جرى تعيينه في ولاية سورية، فقدم اللاذقية وبعد اخذه البيورلدي توجه الى مركز قائمقاميته وجرى تعيين المأمورين اللازمين وتأليف المجالس والمحاكم في القضائين الجديدين وفي شهر تشرين الثاني عزل **عزت بك** قائمقام جبلة لأنه سلك مسلك الاستبداد ولم يحسن السيرة مع الأهلين ولم يكن يمتثل أوامر المتصرفية وعين مكانه **علي بك حمادة** من مشايخ جبل لبنان الدروز فقدم اللاذقية.

وفي 23 تشرين الثاني وبعد أخذه البيورلدي ذهب الى مركز قائمقاميته وفي هذه الأثناء جرت القرعة العسكرية السنوية في اللاذقية وفيها عاد من الأستانة بقايا

العسكر الرديف الذين سلموا بعد الحرب من الذين أخذوا من اللاذقية وهم بقايا الصنف المقدم والصنف التالي والصنف الثالث.

أما حالة اللاذقية الزراعية والتجارية في 1879 فكانت جيدة فإن المواسم كانت مقبلة وأسعار الغلال مرتفعة والتجارة بها رائجة وصدر من اللاذقية نحو مئتي الف كيلة اسلامبولية من الحنطة والشعير بحراً فيسرت حال الاهلين بالنسبة لما سبق من السنين.

ثم دخلت سنة 1880 وفيها شرع أحمد أفندي الصلح متصرف اللاذقية وأبناه منح افندي ورضا أفندي بتأليف جمعية اسلامية دعيت الجمعية الخيرية فتألفت من أعضاء من وجوه المسلمين وعين منح افندي رئيساً لها وصائب أفندي شيخ المولوية نائب رئيس فانشأت مدرسة لصبيان المسلمين فرضت نفقتها على الوجوه وذوي الثروة منهم بواسطة اكتتاب كل منهم بقدر معلوم على حساب استطاعته يدفعه شهرياً لصندوق الجمعية.

ثم سعت الجمعية بتحويل واردات بعض الأوقاف الموقوفة المضبوطة الى صندوقها فأسعفتها الحكومة بذلك بعناية مدحت باشا وتألفت جمعية ثانية منهم أيضاً دعيت الجمعية الأدبية عين رضى أفندي رئيساً لها فكانت غاية الجمعيتين بحسب الظاهر نشر المعارف والتعليم بين أبناء المسلمين الا أنه كان يلمح ان غايتها الحقيقية إحياء العصابة الجنسية العربية ضد الترك والعصابة الدينية الاسلامية ضد المسيحيين وترشيح تلامذة منهم لمأموريات الحكومة واستقلالهم بها.

إنشاء مدحت باشا مجلس شعب (قومسيون) في اللاذقية

وفي سنة 1880 شرع المتصرف أحمد افندي الصلح بناء على تشويقات مدحت باشا بتأليف جمعية لاصلاح الطريق بين اللاذقية وحلب وتنظيف المرفأ فجمع أعيان ووجوه البلدة من الملل المختلفة ووكلاء القناصل فانتخبوا عشرة أعضاء وهم اسماعيل افندي صالح ومحمد أفندي رويحة وعلي افندي شريتح من المسلمين وميخائيل افندي سعادة والياس صالح من الروم والخواجه بطرس يازجي من الموارنة والخواجة ألفونس جفروا قنسلوس اوستريا والجر من الفرنساويين والخواجة باسيلي ويتالي من التبعية اليونانية من الأجانب والشيخ سلمان حاتم والشيخ سعيد قسمين من النصيرية ليكونوا قومسيوناً تحت رئاسة منح أفندي نجل المتصرف مأذوناً من طرف الأهلين بوضع ضرائب ورسوم معتدلة على البضائع الصادرة والواردة وعلى اللحم بتصديق مجلس الادارة مقابلة لمصروف لصلاح

الطريق والمرفأ، وأرسل مدحت باشا مهندساً فرنساوياً يدعى كوستو لأجل تخطيط الطريق ورتب القومسيون رسوماً على بعض الأصناف وعين مأمورين لجبايتها على أن الحركة كانت بطيئة والهمة فاترة ولم يكن القومسيون يجتمع الا نادراً، فكان الأمل بالنجاح بعيداً.

وفيها استعفى لطف الله أفندي نوفل من قائمقامية المرقب وخلفه كامل افندي الحمصي أحد تلامذة المدرسة الملكية في الاستانة ولم تطل مدته فنقل الى صور وخلفه في قائمقامية المرقب ميشيل افندي ادة البيروتي الماروني وكان قبل ذلك ترجماناً لولاية سورية وعزل علي بك حمادة من قائمقامية جبلة وخلفه محمود أفندي أبازة[1] الصيداوي وفيها توفي علي آغا هارون من أعيان اسلام البلدة.

وفيها جرى انتخاب المجالس فتجدد انتخاب اعضائها الاقدمين الا الشيخ محمد أفندي الترك فانه استبدل بعلي افندي مفتي عضوية المحكمة الابتدائية.

وعزل يحيى رمزي أفندي النائب قبل انقضاء مدته بواسطة تشكي مدحت باشا منه وخلفه حلمي افندي من اتراك الأناضول وكان رمزي افندي سيء السيرة دنيء النفس تجره الرشوة اليسيرة الى العدول عن محجة العدل، وفيها عزل مصطفى بك من مديرية التحريرات وخلفه طلعت بك من الأتراك وفيها انشأت مديرية للأعشار في لواء اللاذقية وعين مديراً لها محمود أفندي ركاب من أهالي الشام، أما حالة الزراعة والتجارة في اللاذقية في هذه السنة فقد كانت في نجاح واقبال الا أنها لم تعادل السنة التي سبقتها في النجاح، وفي هذه السنة عرفت في اللاذقية التجارة بعرق السوس، فصار صنفاً تجارياً من جملة صادرات المدينة.

ثم دخلت سنة 1881 وفيها في شهر شباط سافر نعمت أفندي رئيس محكمة الجزاء الى دمشق بالرخصة، ولما أعلن هناك عدم كفاءته للمأمورية أنهي من طرف قومسيون عدلية الولاية المؤلف من مفتين العدلية والمدعي العمومي ورئيس محكمة الاستئناف الى نظارة العدلية في الاستانة بعزله وفيها جرى تبديل هيئة المجلس البلدي فصار رئيسه الحاج محمد آغا هارون وأعضاؤه أحمد آغا تنورة ومحمد أفندي عبد الرحيم من المسلمين وقسطنطين أفندي يوسف من الروم ويوسف أفندي بولس من الموارنة وقد جرى ذلك باستحسان منح افندي ورضا افندي ابني المتصرف بدون انتخاب قانوني.

---

[1] يخطيء يوسف الحكيم فيجعل من اباظة هذا والي اللاذقية وهو والي جبلة.

باشوية أحمد حمدي باشا 1881

يقول الياس صالح: وكان مدحت باشا يسعف هذا المبدأ -الاستقلال- فانتشر في أيامه هذا الروح في سائر انحاء سورية وانشأت في أكثر مدنها جمعيات كهاتين الجمعيتين ولهج الخطباء والكتاب المسلمون بالتمدح في الأصل العربي وتحريك الحاسيات الجنسية العربية حتى أوجست الدولة أخيراً أن مدحت باشا عامل على انشاء مملكة أو امارة مستقلة عربية فعزلته وحولت الولاية لعهدة **أحمد حمدي باشا** الصدر الأعظم الأسبق الذي كان والياً على سورية أيضاً سنة 1875

وفي سنة 1881 في شهر تموز قدم الى اللاذقية **احمد حمدي باشا** والي الولاية وأعجبه موقعها الجغرافي ورأى قابليتها للعمران اذا أسعفت بالوسائل النافعة فاستدعى وجوه الأهلين وخطب فيهم خطبة أبان فيها الوسائط التي تتكفل بعمران مدينتهم ونجاحها وأن على كل من الحكومة والأهلين واجبات معلومة لا يتم النجاح الا بالقيام بها من الطرفين وواجبات الحكومة هي اقامة العدل وتعميم الامن ومساعدة الأهلين في الأمور النافعة وواجبات الأهلين هي الاتحاد والتعاضد على انشاء المشروعات المفيدة كاصلاح الطرق والمرافيء وتحسين الزراعة ثم وعد بالقيام بما على الحكومة من الواجبات وحثهم على القيام بواجباتهم بأن يكونوا يداً واحدة لاتمام المشروعات النافعة وبعد أن أقام في اللاذقية ستة أيام عاد الى مركز الولاية.

وفيها فصل **ميشيل أفندي ادة**[1] من قائمقامية المرقب وخلفه فيها مصطفى أفندي التحفجي من أهل دمشق وعزل ابراهيم افندي حكيم من معاونة المدعي العمومي في اللاذقية وخلفه محمد علي أفندي الأيوبي من أهل دمشق ايضاً، وفي شهر ايلول عزل أحمد أفندي الصلح من متصرفية اللاذقية وخلفه فيها أحمد افندي أبازة من اهل صيدا وسافر منح أفندي مع أبيه فخلفه في رئاسة قومسيون الطريق محمود آغا هارون.

وقد كان حكام اللاذقية الى هذا العهد يسكنون مع حريمهم مجاناً في دائرة من دار الحكومة تدعى دائرة الحريم، فلما جاء احمد أفندي أبازة استأجر داراً مستقلة وترك دائرةالحريم للحكومة فجعلت دائرة للعدلية.

[1] يضع يوسف الحكيم في تاريخه ميشيل ادة أنه وضع تحت مشورة اباظة السابق الذكر.

ضياء بك 1885 – 1892

يقول يوسف الحكيم: كان حكمه يتميز بالاستبداد مع الحزم والنزاهة والعطف مع العلويين، كان هذا المتصرف امياً لا يحسن من الكتابة سوى توقيعه، وقد حصل على هذا المنصب بسبب سبق حداثته كونه من أخص خدّام السلطان عبد الحميد، وطالما حمله على ذراعيه في طفولته.

وكان ضيا باشا مناصراً للقيسية بشكل كبير، ولليمانية فيه ذمّ كبير، حتى أنّ الشيخ سليمان الأحمد عند تولية هذا الحاكم قد فرّ الى صافيتا وبقي فيها حتى انتهت ولايته.

أما رأي القيسية فمختلف جداً، فقد ألّف له الشيخ الخير كتاباً في الفقه، كما أنّ الشيخ حرفوش يقول عنه أنّه علوي ولكنه مختفي وأصله من أنطاكية.. ولعل في الأمر صحّة وعلى أيّ حال فإنه كان موالٍ للقيسية بشكل كبير ويقول الشيخ عيسى عمران كنكارو عن الظلم سنة 1309 وهي سنة ولايته:

في غرقط كان بالتاريخ قد سلفت	جاس البلاد ظلوم نجل شيطان
فكم كريم غدا من هول سطوته	مستخفياً عن عيون الناس هربان
وكم عزيز غدا بالذل مرتهناً	وكم رئيس غدا مخفوض منهان
أحصى الورى عدداً في جبره وغدا	أهل البلاد من التعذيب حيران
فمن أتى طالعاً أضحى بشبكته	مشربكاً بشراك للأسى عاني
فلا مفر له من فخد أبداً	ومن أبى عاد في ذل وخذلان
ويلاه من عظم ما لاقيت في زمني	من نقص رزق ومن فقد لغلمان

ولاة ما قبل إعلان الدستور

رشاد بك 1892 – 1893: وهو تركي عالي الثقافة رفيع التهذيب، ولكنه قليل الحزم، لم يلتفت الى ما صنعه ضياء باشا من الاصلاح.

احمد سيفي بك 1894: وهو دمشقي من رجال القضاء صهر عزة بيك العابد ثاني امناء سر السلطان عبد الحميد، وقد عرف بالحزم في ادارته.

صادق باشا 1896: هو شقيق كامل باشا الصدر الأعظم وبعد استقالة شقيقه الأعظم نقل الى متصرفية البقاع في الكرك.

عبد الغني باشا العابد 1897: هو ابن عم حمزة باشا العابد وقد عرف بحسن الخلق ولين العريكة

محمود باشا الكردي 1901: كان من المنتمين الى الشيخ ابي الـــدى افنــدي المقرب من السلطان عبد الحميد، وقيل عنه أنه كان ضعيفا قولاً وفعلاً.

شاكر باشا 1903: كان شديد الاهتمام بالعمران والمحافظة على الأمن العام، لا يشوبه سوى استبداده في الادارة والانحراف عن جادة الصواب.

صادق باشا للمرة الثانية 1905: جاء للمرة الثانية بعد أن أعيد اخوه كامــل باشا الى مقام الصدارة العظمى.

عبد اللطيف باشا الصوفي 1906 – 1908 وإعلان الدســتور: كـــان هـــذا الوالي ينسب الى اللين ولم يتصف بالحزم.

المظاهرات المطالبة بإعلان الدستور 1908

في هذا العام كثر المتظاهرين وهددوا بالزحف على القسطنطينية. الأمر الـــذي أدى بالسلطان الى الرضوخ على مطالب المتظاهرين حيث قـــام بـــإعلان الدســـتور وإحياء البرلمان وذلك في 24 تموز 1908م، وكانت هناك عدة أسباب جعلـــت مـــن جميعة الاتحاد والترقي أن تبقي السلطان عبدالحميد الثاني فـــي تلـــك الفتـــرة علـــى العرش منها:

1- لم تكن في حوزة الاتحاد والترقي القوة الكافية بعزله في عام 1908م.

2- اتباع عبدالحميد الثاني سياسة المرونة معهم، وذلك بتنفيذ رغباتهم بإعـــادة الدستور.

3- ولاء العثمانيين لشخص السلطان عبدالحميد. وهذه النقطة واضحة، حيـــث أن لجنة الاتحاد والترقي لم تكن لها الجرأة الكافية على نشر دعايتها ضـــد الســـلطان عبدالحميد الثاني بين الجنود، لأن هؤلاء كانوا يبجلون السلطان[1].

ولاة ما قبل جمال باشا السفاح

ولاية الوالي رشيد بك على طرابلس

يقول رشيد رضا عن هذا الوالي: وأعجب من هذا وذاك أن الوالي رشيد بك الذي عهد إليه السلطان حفظ الأمن كان هو الذي يغري بعض الأشقياء ببعض لينتفع من الفريقين وكل أهل بيروت ولبنان يعرفون هذا، وقد نوّهنا بسوء سيرته في السنة

---

[1] اليهود والدولة العثمانية، ص168.

الأولى والسنة الثانية من المنار وقلنا: إن السماء والأرض تستجيران من ظلمه. ولكن من يسمع لنا إذا كانت الآستانة لم تسمع من المتظلمين من رعيته شكواهم عليه ؛ فقد علمنا أن طائفة من أهل بيروت شكوه بالبرق إلى السلطان، وقد كان علم فسبقهم وأرسل إليه يقول إن طائفة من شيعة الترك الأحرار قد أعيتهم الحيل في تتبّعي حركاتهم وسكناتهم فأرادوا أن يتظلموا مني إلى مولاي بأمور يتجرمون بها فقبل السلطان قوله ولم يسمع لهم شكوى! [1]

ولاية ناظم باشا

وبعد الظلم الكبير من الوالي السابق تم تعيين الوالي ناظم باشا وعهد له بالقدوم إلى بيروت وإعادة الأمن ومعاقبة الجناة إلى أن يعيّن لها والٍ جديد فصدع بالأمر وأعاد الأمن وأمر الناس بالعود إلى أشغالهم بعد ما أقفلت المخازن والدكاكين وبطلت الأعمال كلها فأبى النصارى الامتثال وقال مطران الروم للوالي أن أبناء طائفته لا ثقة لهم بالأمن إلا أن يكون بعهد من الدول الأجنبية... ويقول رشيد رضا: وهم معذورون في هذا الطلب وذاك من حيث هم مسيحيون ؛[2]

وكانت الولاية لا تزال سكرى بخمرة الانقلاب، وأهلها من احتقار الحكومة والافتيات عليها في هياج واضطراب، فكانت سياسته فيها كسياسته في عهد الاستبداد: سياسة مداراة للأهالي، حتى كان نفوذ كثير من البحارة والشيالين (الشيالين) في بيروت أقوى من نفوذه، وجوارهم أعز من جواره، بل ظهر للناس كافة أنه أحوج إلى حمايتهم منهم إلى حمايته،[3]

ولاية أدهم بك 1909

ثم نقل ناظم باشا إلى دمشق الشام بعد إخراج شكري باشا منها. ثم ولي ولايـة بيروت أدهم بك[4] فولى متصرفة طرابلس الأمير أمين رسلان فعني فـي أول الأمـر بحفظ الأمن، فتيسر له مع سوء حال الشرطة والشحنة ما كان يراه سلفه متعسراً، بـل مستحيلاً من منع إطلاق الرصاص، والظهور بحمل السـلاح، وإرهـاب الأشـقياء، والقبض على كثير من المحكوم عليهم منهم وإلقائهم في السجون، ثم فترت همته فـي آخر العهد، وقيل: إنه صار يقبل شفاعة بعض الوجهاء أو المنتسـبين إلـى بعـض

---

[1] المنار غرة رجب - 1321هـ 22 سبتمبر - 1903م
[2] المنار غرة رجب - 1321هـ 22 سبتمبر - 1903م
[3] المنار شوال - 1327هـ نوفمبر - 1909م
[4] المنار شوال - 1327هـ نوفمبر - 1909م

الجمعيات، ولعله لا يدرى أنهم أنصار الأشقياء وأعوان السفهاء وشركاء اللصوص وسالبي الأمن. وقد انتخب مبعوثًا عن متصرفة اللاذقية وولي مكانه آخر[1]

الانقلاب الدستوري سنة 1911 م - 1329 هجرية

لم يقبل الدستوريون بتطبيق الدستور على الشعب دون تطبيقه علي الحاكم فلم يكتف العثمانيون بالجمعيات العلنية فأنشأوا الجمعيات السِّرِّيَّةَ التي ظلَّتْ تَسْعَى وتَدْأَب وتصارع الصعوبات حتى أُتيحَ لها الظَّفَرُ الآن ونالت ما تتمناه[2].

كانت فرحة العرب عظيمة بهذا الانقلاب، كتب محمد رشيد رضا فيه: «وأنه يجدر بنا مَعْشَرَ العثمانيين أن نفاخر جميع الأمم بنيل الدستور من غير ثورات داخلية تُرَاقُ فيها دماءُ الألوف ويَهْلِكُ فيها الحَرْثُ والنسل، وأنه ينبغي لنا أن ننسى الماضي، وأن نعمل للمستقبل فنظهر للأمم كلها أننا أهل لهذا النوع الراقي من الحكومة، فيجب أن يتحد التركيّ والعربيّ والروميّ والأرمنيّ وسائر الأجناس العثمانية، ويقوموا بالأعمال التي ترفع شأنَ البلاد على قواعد المحبة والمساواة»...[3]

وقد روي أن السلطان كان يريد قمع الحركة العسكرية الطالبة للدستور بالقوة، فاستفتى شيخ الإسلام في ذلك، فلم يفته، بل قال: إن قتالهم غير جائز شرعًا؛ لأنهم يطلبون طلبًا شرعيًا. وقد كان أحد مشايخ الإسلام من واضعي هذا القانون مع مدحت باشا وإخوانه، فهذا القانون قد وضع بفتوى من أحد شيوخ الإسلام، وأعيد الآن بمساعدة شيخ الإسلام، فهو موافق للإسلام.[4]

فلجأ السلطان الى القوة فحوصر المجلس من قبل العسكر بحجة الارتجاع عن الدستور، وهددوا المبعوثين بالرصاص حتى إنه قتل أحدهم (محمد بك أرسلان) مبعوث اللاذقية رميًا بالرصاص في باب المجلس، ومنهم من رمى نفسه من أحد النوافذ العالية حتى تحطم خوفًا على نفسه من القتل، وفر كثير من المبعوثين حفظًا لحياتهم[5]

محمد علي عيني بك: جاء في اثر الانقلاب واعلان الدستور فكان عالماً نزيهاً جامعاً بين اللين والحزم.

---

[1] المنار شوال - 1327هـ نوفمبر - 1909م
[2] المنار جمادى الآخر - 1326هـ يوليو - 1908م
[3] المنار جمادى الآخر - 1326هـ يوليو - 1908م
[4] المنار شعبان - 1326هـ سبتمبر - 1908م
[5] المنار رمضان - 1337هـ يونيه - 1919م

ولاية جمال باشا

ولى الاتحاديون جمال باشا أحد زعمائهم منصب القيادة العامة في سورية فأظهر الميل التام إلى العرب وصار يقرب إليه أذكياء المتعلمين منهم ويحثهم على الاستمساك بعروة عروبيتهم وعثمانيتهم معا، فصدقوه وازدادوا حماسة ورغبة في بذل دمائهم وأموالهم في سبيل الدولة، حتى إذا ما تم له ما أراد من الاختبار، نزع عنه ثوب الرياء والمكر[1]، ثم نشر بيانه الشهير 7 مايو سنة 1916 يقول فيه:

وفي ختام التحقيقات والمحاكمات التي أجراها الديوان العرفي في عاليه صدرت الأحكام المقتضاة بحق المظنون فيهم من الموقوفين والفارين كل على حسب اشتراكه في ترتيبات هذه الجمعية التي غايتها ومقصدها **سلخ سورية وفلسطين والعراق عن راية السلطة العثمانية وجعلها إمارة مستقلة**، فحكم على شفيق بن أحمد مؤيد العظم والأمير عمر ابن الأمير عبد القادر، وعمر بن مصطفى حمد، ورفيق بن موسى رزق سلوم، ومحمد بن حسين الشنطي، وشكري بن بدري علي العلي، وعبد الغني بن محمد العريس، وعارف بن محمد الشهابي، وتوفيق بن أحمد البساط، وسيف الدين بن أبي النصر الخطيب، والشيخ أحمد بن حسين طبارة، وعبد الوهاب بن أحمد الإنكليزي، وسعيد بن فاضل عقل، وبتروباولي، وجريج بن موسى الحداد، وسليم بن محمد سعيد الجزائري، وعلي بن محمد حاجي عمر، ورشدي بن أحمد الشمعة، وأمين لطفي بن محمد حافظ، وجلال بن سليم البخاري بالإعدام[2]. **ثم أعدم الشيخ أحمد حسن كبارة فيليب وفريد الخازن..**

ونعلم أنّ الحزب الذي يدعو الى هذه الدعوة هو الحزب القومي السوري الذي يبدو أنّ جذوره كانت قبل الزعيم أنطون سعادة.

اكتشاف جمال باشا لمؤامرة سايكس بيكو

أرسل رشيد رضا الى الملك فيصل: أنه جاء في جريدة الشرق التي كانت تصدر في دمشق إبان الحرب نص معاهدة تسمى (معاهدة سايكس بيكو) نشرها جمال باشا زاعمًا أن البلشفيك ظفروا بها بين الأوراق الرسمية في بتروغراد عندما استولوا عليها، ثم انقطعت أخبار هذه المعاهدة حتى عادت صحف أوربا منذ بضعة أشهر تردد صداها، وقيل: إن جلاء الجنود الإنكليزية عن سورية منذ مدة كان تنفيذًا

---

[1] المنار رمضان -1334هـ يوليو -1916م
[2] المنار رمضان -1334هـ يوليو -1916م

لنص تلك المعاهدة، فهل ذلك حقيقي؟ وهل سمعتم سموكم بها في الأماكن الرسمية أو اطلعتم عليها في أثناء الحرب أو بعدها؟

فأجاب الملك فيصل: حينما نشر جمال بك تلك المعاهدة أثناء الحرب اطلع عليها والدي في العدد 101 من جريدة المستقبل، فسأل جلالته الحكومة البريطانية بواسطة معتمده بمصر عن تلك المعاهدة، فأجابته الحكومة الانكليزية بكتاب هذا نصه: إن البلشفيك لم يجدوا في وزارة الخارجية في بتروغراد معاهدة معقودة، بل محاورات ومحادثات مؤقتة بين إنكلترا وفرنسا وروسيا في أوائل الحرب لمنع المصاعب بين الدول أثناء مواصلة القتال ضد الترك، وذلك قبل النهضة العربية، وأن جمال باشا إما من الجهل أو الخبث غيّر في مقصدها الأساسي، وأهمل شروطها القاضية بضرورة رضى الأهالي....

قال سمو الأمير: فيظهر لكم من هذا الجواب أن تلك المعاهدة لم تكن معترفًا بها اعترافا رسميًا لدى والدي والعرب، وإذا فرض وجودها فإنهم قد أنكروها بتاتًا بحيث أصبح كأنها لم تكن وتصريحات الحكومات بإلغاء جميع المعاهدات السرية تجعلنا لا نعترف بتلك المعاهدة اهـ.[1]

ولكن المعاهدة قد تم تنفيذها حرفياً، ولعلّ الملك فيصل كان مشتركاً فيها لأنّه قد تخلى عن البلاد بدون أيّ اعتراض بمجرد قدوم القوات الفرنسية...

[1] المنار جمادى الأولى - 1339هـ فبراير - 1921م

إمارة مشير الجبل اسماعيل خير بك

من المعلوم عدم قدرة الخياطيين على قيادة أنفسهم مما استلزم وجود إمارة مكزونية تبادر لحفظ كرامتهم ووجودهم فجاءت إمارة اسماعيل خير بك من مصياف لملء هذا الفراغ.

تاريخ اسماعيل خير بك وحروبه ضد الأرمن في كاوورداغ

ولد اسماعيل بن عثمان بن خيري بك بن اسماعيل ابن معطي بن كنعان بن حيدر حوالي سنة 1822- 1238هـ وتوفي عام 1858م0 1275هـ فكانت مدة حياته /37/ عاماً هجرية". ويصعد نسبة إلى المكزون السنجاري. وكانت ولادته في قرية اللقبة وهي تتبع مصياف الآن. وكان ثني أربعة أولاد لأبية، إذ كان بكر أبيه هو خيري بك وهو الذي ترأس عشيرة المتاورة بعد وفاة والده. أما اسماعيل فقد عين أردالي باش بحماه أيام السلطان عبد المجيد، ولمع اسمه عسكرياً باسلاً وكانت له مواقف ضد البدو شرقي حماة. كما كانت له مواقف شجاعة مشهورة. وقد كلف بمحاربة الأرمن في جبال كاورداغ فأبلى بلاء مجيداً. ولما عاد من مهمته عين متسلماً على صافيتا. ومن هناك أخذ يمد نفوذه إلى المناطق المجاورة.

أما الصورة العامة للمنطقة آنذاك فكانت انسحاب جيوش ابراهيم باشا، وولادة فراغ ملأه شجعان مثل اسماعيل. وتزامن كل ذلك مع انشغال الدولة العثمانية بحروب القرم والتي انتهت كما هو معلوم بمعاهدة باريس عام 1856م، وكان أعلن الخط الهمايوني قبل عقد معاهدة باريس بقليل.

وبين 1854، تاريخ تعيينه متسلماً لصافيتا وتاريخ اندحاره عام 1858م كان يحكم قضاء صافيتا (حيث إقامته) وقضاء مصياف وقضاء طرطوس وقضاء حصن الأكراد وبعض قرى منطقة الوعر القريبة من حمص.

ويحفل كتاب مخطوط بذكر تفاصيل حياة اسماعيل مسجلاً لها بمحبة، كما يذكر المخطوط معراكه الكثيرة ومنافساته مع الزعماء الآخرين، وأعماله العمرانية ولاسيما بناءه دور الحكومة (السرايات)، وأشهرها دار الحكومة في الدريكيش وفي تل كلخ. ولكننا لم نحصل على الكتاب

ويروي رفيق بك وبهجت بك في كتاب ولاية بيروت أنّ اسماعيل بك انتهز فرصة انشغال الدولة العثمانية بحرب الروس فشق عصا الطاعة وجاهر بالعصيان

وحشد حوله كثيراً من عشائر النصيرية ثم انتقل الى صافيتا وسمى نفسه مشير الجبل، وأخذ يشتغل بادارة تلك الاصقاع على وجه شبيه بالاستقلال، وقد كانت الدولة يومئذٍ مرتبكة في الغوائل الخارجية فرأت أن تجنح معه الى السلم وأقطعته تلك الأنحاء وأنصبته والٍ عليها، ما لبث الوالي الجديد الا وغرق في الترف وتسرب الى البذخ حتى كان قصره مختصر بلاط سلطاني، وأصبح الرسلانيون والشمسيون والخيطيون أولئك الذين رجفت لسطوتهم قلوب الجبليين يدأبون لمرضاة هذا السيد الجديد، وبذلك تسنى لهم الخلاص من الظلم والعسف الذي أرهب جميع الناس.

رأى اسماعيل خضوع 120 ألفاً لحكمه المطلق، ورأى في نفسه من البأس والقدرة ما أمكنه من جميع آماله، فرنحه ذلك السلطان وغرته تلك المكانة، فاستسلم الى الطمع، وطلب من الدولة العثمانية أن تقطعه قلعة حصن الأكراد يضيفها الى ما في حوزته من البلاد، وقد نجح طلبه، وأسعف، ولكن نهض سنيو سورية واظهروا مخالفتهم على اقطاع تلك القلعة الخطيرة الى النصيريين، وجاهروا بالثورة والعصيان، وجرت بين الطائفتين حروب متعددة، أما الدولة فقد آزرت السنيين وأمدتهم بخمسة آلاف جندياً فانهزمت طائفة اسماعيل خير بك، وجدّ طاهر باشا قائد الحملة في طلبه حتى أدخله قرية اللقبة التي هي مسقط رأسه حيث قتله فيها أحد النصيريين.

ويروي يوسف الخطيب في تاريخه ما حدثه به ابراهيم الزيزفون أنه في بعض الأيام كان اسماعيل خير بك ومعه مائة وثمانون راكباً وهم بالعدة الكاملة والسلاح الكامل المفتخر من الأكسية الجوخية والحريرية والفضية وما اشبه ذلك واذا بأعرابي ذي حاجةٍ أقبل فلحظوه بأبصارهم وسكن الجميع صامتين لينظروا قصده فدخل بينهم حائراً وهو يلتفت يميناً وشمالاً باهتاً وبعد تمعله قصد نحو الشيخ حبيب عيسى علي معروف وقبل يده.

فنهره اسماعيل الخير بك قائلاً: ما لك تركت الجميع وقصدت هذا الرجل المنفرد بنفسه.... وتدلنا هذه الحادثة على علاقة اسماعيل خير بك بالشيخ حبيب زعيم النميلاتية في جبلة، كما تدنا على طريقة البذخ التي كان يعيشها اسماعيل خير بك.

حروبه مع الدنادشة

يقول جبور: ولما رأت الدولة العثمانية تعاظم نفوذه أخذت تؤلب عليه منافسيه من الزعماء، كما – ألبت عليه- بحسب ما يورد القنصل مور إلى الكونت ملبوري

في 1958/10/27- " الأهالي السنة في النواحي المجاورة". وتتفق الروايات على أن عشيرة الدنادشة بقيادة عبود آغا كانت من القوات الهامة التي هاجمت قوات اسماعيل. أما القوات العثمانية التي تولت القضاء على ثورة اسماعيل فكانت بقيادة مصطفى باشا أولاً، ثم بقيادة طاهر باشا.

ثم إن من المؤكد أن السلطات العثمانية استخدمت سلاح البحرية في تضييق الحصار على اسماعيل. وقد ورد في مراسلة القنصل مور المشار إليها آنفاً أن بارجة حربية تركية غادرت طرابلس للاشتراك في تضييق الحملة على الثوار.

كذلك من المؤكد أن الحرب على اسماعيل لم تكن وقفاً على قوات السلطة العثمانية وعلى المنافسين من العشائر الأخرى ولاسيما المسلمة السنية، بل يورد أحد الكتب أن بعض مسيحي عكار ساهم فيها، رغم أن من المدون أن معظم- وربما كل- مسيحي المنطقة كانوا من مؤيدي اسماعيل. وقد أشارت إحدى الرسائل القنصلية أن "المسيحيين يمدحونه والظاهر أنه يحسن إداره ناحيته".

كما أن من المؤكد أن اسماعيل حاول الاستعانة بالفرنسيين والإنكليز عن طريق قناصلهم في الساحل والداخل السوريين، ولكن دون جدوى. والحق أن فترة القضاء على ثورته كانت فترة شهر عسل بين القوى الأوربية وبين السلطنة العثمانية بعد معاهدة باريس.

وهكذا كانت جهود الوساطة الأوربية بين اسماعيل وبين طاهر باشا جهوداً باردة لم تكلل بالنجاح.

وجاءت النتيجة المأساوية- وهي قتل اسماعيل- في منتصف شهر تشرين ثاني 1858 على يد قريب له لم يستطع مقاومة السلطة العثمانية. ولم يكن قتله كافياً بل قتل معه كل أبنائه وسبيت نساؤه، ونقل رأسه ورأس شقيقه ناصيف إلى دمشق، ولم ينجج من أفراد عائلته إلا عدد قليل بينهم بكره هواش.

ومن الواضح التناقض في الرسائل المرسلة بيد القناصل التي تتهمه تارة بمناصرة المسيحيين وتارة بمحبته لهم ودفاعه عنهم ومنها: رسالة القنصل برانت الى المستر اليسون عن دمشق في 6 نيسان سنة 1858 يقول فيها:

ان اسماعيل خيري بك وهو نصيري مقيد بخدمة باشا صيدا يقيم على حدود هذه الباشوية في صافيتا على مسافة بضع ساعات من حماة وحمص قد أرسل منذ مدة وجيزة رجاله لغزو عدة قرى بجواره واقعة ضمن ذلك القضاء تابعة للباشوية

المذكورة، فجرأ هذا العمل غيره من النصيرية الساكنين جبل الكلبية فنهبوا القرى المجاورة لهذا الجبل حتى أن السكان المسلمين ذاتهم لم ينجوا من اعتداءاتهم احياناً، ومعظم هذه القرى مأهولة بخليط من النصيرية والمسلمين والمسيحيين، ونصيب المسيحيين من الظلم أكثر من المسلمين، وكثيرون من هؤلاء قتلوا وهم يدافعون عن أملاكهم.

وأشد القرى تضرراً قرية محردة الكثيرة السكان وكلهم مسيحيون، فان عثمان حمرا أحد زعماء النصيرية في جبل الكلبية استوفى منهم ضرائب باهظة وبلص أهلها وقتل كثيرين منهم، وقد نهبت أيضاً قرية الجافية الكائنة على بعد ثلاث ساعات من حماة وسكانها أخلاط قتل بعضهم، وقتل شيخ قرية عسيلي وكثيرون من المسيحيين في جوار قريتهم فهذه الاعتداءات أوقعت الرعب في قلوب مسيحيي القرى الواقعة حوالي جبل الكلبية فاستعدوا لنقل محال سكناهم الى جوار المدن أو الى القرى البعيدة الأقل عرضة للاعتداء.

وقد أرسل السرعسكر زهاء 1200 باش بوزوق و100 فارس من الجيش المنظم الى حماة وحمص لحماية الشعب النازل حواليها، وفي المعرة بيد أني أخشى أن لا تكون هذه القوة كافية لبسط الأمن والتغلب على تعصب عامل تلك البلاد علي يروي باشا وضعفه، وقد وزع السرعسكر ايضاً 700 فارس من الباشبوزوق و300 فارس منظم وتابورين من المشاة بين حوران وعجلون والقنيطرة وارسل 300 فارس باشبوزوق و200 فارس منظم الى جهات بعلبك والبقاع.

وفي نيته ايضاً أن يحمي المزارعين من غارات العرب واعتداءاتهم ويهيء سحب القرعة العسكرية، والمرجح أن يبدأ بها بعد سفر قافلة الحج الى مكة عدد 13 ص 12 [1].

رسالة القنصل برانت الى المستر اليسون عن دمشق في 4 أيار سنة 1858: لقد قلت في رسالتي المؤرخة في 6 نيسان المنصرم وقد بسطت بها الحالة الحرجة في حماة، ان حاكمها علي يروي باشا متعصب وضعيف لا يقوى على توطيد السكينة في ولايته، فتعصبه يجعله مكروهاً من المسيحيين وضعف عزمه يشجع النصيرية على قتل أهالي القرى ونهبهم وبلصه المسلمين والمسيحيين على السواء يثير ثائر استياءهم. ان الاضطرابات في حماة متواصلة، فمنذ بضعة أيام

---

[1] مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية حول سوريا ولبنان فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 298 - 299

ذهب فريق من الخبازين المسلمين الى قرية لجلب وقود لأفرانهم فهاجمهم بعض النصيرية وقتلوا منهم ثلاثة.

فذهب أصدقاؤهم ومعارفهم لنقل جثثهم ولما عادوا بها ورآها الجمهور فار فائره وهجم على بيت الباشا فلاذ بدار حرمه ممتنعاً عليهم، فلم تنله مخالب انتقامهم ثم تحين الفرصة المؤاتية وفرّ آمناً الى معسك الفريق مصطفى باشا قائد الجنود، وفي اليوم الثاني لما سكن الهياج اذاع هذا القائد نشرة أعلن بها عزل علي باشا ومن ذلك الحين أظن أن الوالي عهد بوكالة حكم حماة الى مصطفى باشا.

وقد اغتنم النصيرية فرة اضطراب حبل الأمن في حماة فدمقوا على قرية كفربوهوم المسيحية وهي تبعد نصف ساعة عن المدينة وقتلوا ثلاثة رجال منها ونهبوا 650 رأساً من المواشي وهددوا أهاليها بالعودة اليها وقتل كل من فيها اذا لم يهجروها.

إن عامل حماة السابق كان اتحد مع زعماء المسلمين في تلك البلدة اعضاء المجلس على ابتزاز الأموال من الشعب ولذلك سقطت هيبته، ولما سلب العرب تجار الغنم لم يقو على استرجاع اموالهم. لكن فارس آغا قادرو المنفذ من قبل عزت باشا تمكن بمساعيه من ارجاع المسلوب، وقد كان يظن ان سلوكه هذا يضمن بقاءه في منصبه في حماة على أنه عزل لابائه ان يدفع شيئاً من الأموال التي ابتزها (عدد18 ص 14-15)[1]

ولدى وصف الحالة بعد الحكم المصري في بيان المستر برانت قنصل انكلترة في دمشق الى سفير دولته في الاستانة عن حالة الايالة بتاريخ 14 حزيران 1858 يقول فيها:

سبق لي أن ارسلت اليكم بياناً عن حالة التجارة في دمشق على أنني أعده ناقصاً اذا لم أضف اليه ايضاحاً موجزاً عن حالة الايالة وادارتها، وقد قلت في هذا البيان أنه لما كانت الايالة تحت حكم محمد علي باشا عاد كثيرون الى سكنى المدن والقرى المهجورة والى حراثة الأراضي المهملة وهذا ما حدث خاصة في حوران وفي النواحي الواقعة حوالي حمص، وفي كل الجهات الواقعة على حدود الصحراء، وفي هذه الأماكن أُكره العرب على احترام سلطة الحكومة وجعل السكان بمأمن من اعتداءاتهم وكانت سوريا بأسرها موضوعة تحت ادارة شريف باشا وقيادة الجيش الذي يبلغ عدده زهاء 40 ألف جندي بين منظم وغير منظم بامرة ابراهيم باشا،

---

[1] ص 302

فبحسن ادارة الاول ضاعفت نجاح الأهلين وحسنت المالية في هذه النواحي كما أن نشاط وحزم الأخير وطد الأمن ومدّ رواق الثقة، وقد عُدت الحكومة ظالمة لكنها في الحقيقة لم تكن تستطيع غير ذلك، اذ كان عليها أن تصلح عدة أمور مختلة و أن تبدل الفوضى و التعصب و القلاقل التي كانت سائدة بالعدالة.

فأصحاب المقامات العالية و الأفندية و الاغوات امتعضوا كثيراً من ذلك لأنهم كانوا يثرون من نهب اصحاب التجارة و الحرف وسائر الطبقات العاملة وبلصهم.

انما هؤلاء الأخيرين سروا كثيراً لخلاصهم من الظلم الذي أنّوا تحت عبئه طويلاً.

وقد اغتبط المسيحيون خاصة وفرحوا لنجاتهم من التعصب الذي أوصلهم الى درجة من الذل لا تطاق، ولم يكن الفلاحون أقل سروراً منهم لأنه وان كانت الضرائب المقررة تستوفى بكل شدة، فلم يكن يستوفى منهم بارة زيادة ولم تضبط حاصلاتهم و أغلالهم ولم يؤخذ منهم شيء دون دفع ثمنه، ولم يجبروا على تقديم خدمة دون بدل.

وقد فرضت الخدمة العسكرية على المسلمين، وهذا الأمر الجديد كان ينبوع استياء عظيم، أما المسيحيون الذين كانوا يدفعون الخراج فأعفوا من الخدمة العسكرية.

و الفلاحون الذين قطنوا القرى المهجورة أسلفوا مالاً لاصلاح بيوتهم وتموينها، وعلاوة على ما تقدم فانهم اعفوا من الضرائب لمدة ثلاث سنوات.

وقصارى القول ان جميع هذه المساعدات بُذلت لاجل تزييد الحاصلات، وكم من مرة ذهبت الجنود بامرة ابراهيم باشا لاهلاك بيوض الجراد وما نقف منها.

وبفضل هذا الحكم الحازم العادل المحترم من الجميع أخذت البلاد تترقى في مدارج النجاح والنماء، فلو طال عليها الحكم المصري لاستعادت سوريا قسماً عظيماً من وفرة سكانها القدماء وأصابت شطراً كبيراً من الثروة التي كانت لها في الماضي وآثارها لم تزل ظاهرة للعيان في القرى والمدن العديدة، الكائنة في جهات حوران، وفي تلك التي وجدت في الصحراء، حيث ترى فيها الطرق التي اختطها الرومانيون، بيد أنه ما كاد المصريون يطردون من البلاد ويتقلص ظل سطوتهم، وقد كانوا خضّعوا الجميع لحكمهم الشديد حتى عاد القوم الى نبذ الطاعة وخلفت الرشوة والتبذير في ادارة المالية النزاهة والاقتصاد، ومنيت المداخيل بالنقصان

واستأنف العرب غاراتهم على السكان فأخليت القرى والمزارع المأهولة جديداً تدريجياً حتى أمكن القول أنه لا يوجد ثم ظلّ للأمن على الحياة والأملاك وكل شيء يدل على عودة حالة الفوضى الى هذه البلاد التي تركها المصريون.

لقد بقي من كل شيء رتبوه شيء واحد سالماً وهو عتق المسيحيين، على أن هذا ربما يصير عاملاً جديداً لاستئناف الاضطرابات نظراً لضعف الادارة التركية وظلمها لأن الظلم يدفع الى المقاومة والضعف يزيد في التمرد. أما السكان فمؤلفون من طوائف مختلفة المذاهب معادية للسنة، ومن طوائف مسيحية متعصبة معادية بعضها بعضاً والحكومة عاجزة عن مدرواق سيطرتها على الجميع....

رواية القناصل للمعركة ضد اسماعيل خير بك بتاريخ 27 ت1 1858: من القنصل مور الى الكونت دي ملمسبوري: أتشرف فأنبئكم بأنه قد حدثت منذ بضعة أسابيع قلاقل مهمة في جبال النصيرية نشأت عن الوسائل التي تذرعت بها الحكومة التركية لاخضاع اهاليها النازعين الى الثورة وعن استيفاء الضرائب المتأخرة، ان الزعيم الأكبر في هذه الحركة هو اسماعيل خير بك الشهير وقد أثارت عليه الحكومة التركية الأهالي المسلمين في النواحي المجاورة، وفي الوقت ذاته أرسلت عليه منذ خمسة عشر يوماً قوة من اللاذقية قوامها ثمانمائة من الجند النظامي وأربعمائة غير نظامي بين فرسان ومشاة فهاجمت أطراف بلاد النصيرية في حين أن قوة أخرى بقيادة مصطفى باشا زحفت من دمشق وهاجمتهم من جهة الشرق فاشتبكت القوات التركية والنصيرية في واقعتين فاز في الأولى الأتراك وفي الأخرى النصيرية.

وقد غادر طاهر باشا أمس بيروت ومعه ستون جندياً نظامياً وهم بقية الحامية الموقع المذكور للانضمام الى مصطفى باشا وعدا ما تقدم فان البارجة الحربية التركية غادرت طرابلس للاشتراك في تضييق حلقات الحملة على الثوار.

وقد تلقيت هذا الصباح كتاباً من المستر مرسر الفيس أتشرف بارسال صورته اليكم في طيه ومنه يبان أن خير بك قد رأى ذاته في موقف حرج فطلب الى معتمدي انكلترة تدخلهم لاتقاء الخطر. وكان أن تعجلت بايقاف خورشيد باشا على طلب خير بك حباً بمصلحة الحكومة التركية المحاقة الآن بالمصاعب من كل جهة، فاقتبلها دولته بروح الولاء، ووعد بأن يقاضي خير بك بملء النزاهة اذا استسلم

مختاراً الى السلطة العسكرية.، وقد أبلغت القنصل مرسر المشار اليه مساعيّ واني مرسل لسيادتكم في طيه نسخة من تعليماتي له[1].

وبرسالة مرسلة الى مور القنصل العام عن طرابلس سوريا في 26/ت1858/1: أتشرف بإيقافكم على ابلاغ تلقيته الآن من اسماعيل خير بك وسأنتظر رأيكم فيه قبل مجاوبته عليه، لقد زارني الموسيو نوفل (نسيب سليم) لدى عودته من صافيتا اجابة لرغبة خير بك، ثم كان ان ارسل الي هذا الأخير كتاباً مع فلاح مكتم، ومن المؤكد أن خير بك في مأزق ضيق فالجنود التركية مستعدة لمهاجمته من كل جهة وجميع الأهالي المسلمين ثائرون عليه أما المسيحيون فيمدحونه والظاهر أنه يحسن ادارة ناحيته بعض الاحسان ويدفع دائماً المال الأخيري الخ. وهو يود أن تمد اليه يد المساعدة فتضمن له عدل حكومته في مقاضاته وعرض أن يذهب الى بيروت ويخضع للحكم اذا ما فعل اعداؤه مثله. وهو مطاع الأمر نافذ الكلمة في مواطنيه النصيرية، ولما كانت الجنود أوشكت أن تغزو بلاده وكان الوقت ثميناً فأنا أنتظر بذاهب الصبر أوامركم العاجلة لأعرف ماذا أقول أو أفعل. وعدا ما تقدم فإن معبد الرسالة الأميركية لمفتوح وقد هدد بعض الذين اعتنقوا المذهب البروتستاني بالضرب فيما لو صغوا لكلام المرسلين فسألوني أن أخبرهم عما إذ كنت أريد أن أظلهم بحمايتي إذ إن قنصلهم أكد لهم أنه يتوسط الحكومة في مسائلهم السياسية لا الدينية فأجبتهم أني أحميهم بصفتهم بروتستانت وأعتقد أن هذا فرض علي[2]

ومن مشافة الى مور القنصل العام عن بيروت بتاريخ 27/ت1858/1: اني ائتماراً باشارتكم اطلعت خورشيد باشا بطريقة ودية على اقتراح خير بك فأجاب دولته بعد أن أفاض في بيان أعمال البك المذكور أن عليه أن يفاوض طاهر باشا الموجود في طرابلس ويستسلم اليه فهو مخول ملء السلطة من السرعسكر ومنه بالقطع في أمره واذا ما جاء بيروت فانه يسرع في النظر في قضيته ولا يسمح بأن يُظلم وزاد بأن لكم أن تبلغوا اسماعيل بك ما ذكره[3]

ومن القنصل برانت الى السير هـ بولفر عن دمشق في 20 ت1 1858: أتشرف أعلم سعادتكم بأن قد حدث منذ مدة خلاف مهم بين النصيرية الذين يرأسهم اسماعيل خير بك والدندشلية وهي قبيلة اسلامية قوية يرأسها عبود آغا متوطنة ذات

---

[1] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 339

[2] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 340

[3] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 341

الناحية التي تقطن فيها النصيرية لكنها لا تعترف لها بالسيادة فنشأ عن ذلك نزاع وقتال استمرت نارهما مستعرة بينهما مما جعل هذه البلاد في حالة قلقة خطرة وقد أرسل تابور من المشاة الى حمص لنشر سرادق الراحة في ذلك القضاء وأنفذ آخر الى نابلس حيث غلت مراجل العداوة القديمة بين أسرتي عبد الهادي وجرار فضاع الأمن حديثاً من تلك الأنحاء[1].

وبتاريخ: 25 ت1: أتشرف فأخبر سعادتكم بأن قد ورد نبأ في 21 الجاري بحدوث قتال بين اسماعيل خير بك زعيم النصيرية والدندشلية وكانت الجنود النظامية والباشبوزق تناصر هؤلاء الاخيرين على نفقة الحكومة فقتل في هذه المعركة كثيرون.

وفي 22 الجاري أنفذ تابور آخر قوامه ستمائة رجل من المشاة وقوة أخرى من فرسان الباشبوزق يتراوح عددها بين المائتين الى الثلاثمائة فارس بأمرة الزعيم المشهور حسن يازجي

ان الجنود التي ترسل من بيروت مع القوات الموجودة في محلة الحادثة بين منظمة وغير منظمة يقدر عددها بين 25000 و3000، أما اسماعيل خير بك فيرجح أنه يستطيع أن يجمع زهاء ستة آلاف رجل من قبيلته ولربما انضمت اليه أيضاً بعض قبائل مواليه له والمسيحيون أيضاً خوفاً من أن يحرق قراهم اذا أبوا مساعدته.

ان النصيرية يظلمون كثيراً المسيحيين وينهبونهم كما ذكرت لكم في شهري نيسان وأيار من الربيع المنقضي وكان ان طلبوا الى الباشا ان يحميهم فلم يجبهم الى طلبهم بحيث أمسوا غرضاً لاعتداءات النصيرية، ولا مناص لهم منهم بغير الانضمام اليهم مكرهين، ومن المرجح أيضاً أن قوات الحكومة لا تقوى على قمع عصيان اسماعيل خير بك، ولربما أصابتها حطمة حتى اذا ما كسرت لا يعلم الى أية درجة تمتد الثورة، ومن المؤكد أن القوات التي بأمرة السرعسكر لا تكفي لاعادة مياه السكينة الى مجاريها اذا لم تعزز كثيراً[2].

محاولة الدولة العثمانية اعادة امارة آل شمسين الى المنطقة: برسالة القنصل برانت الى السير ه، بولفر عن دمشق بتاريخ 16 ت2 1858: أتشرف فأنبيء سيادتكم بأن قد جيء بعد ظهر أمس الى السراي برأس اسماعيل خير بك

---

[1] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 342

[2] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 342

وشقيقه ناصيف بك فعرضا على أنظار أعضاء المجلس، ان رجال اسماعيل بك غادروه ولم يبق معه سوى توابعه فلجأ الى عين الكروم في قضاء صافيتا، وهناك قاوم جنود مصطفى باشا فأحاطت به كالسوار وبعد مقاومة ضعيفة أسر مع شقيقه وقطع رأساهما (وجاء في كتاب آخر منه أنه قتل برصاصة قبل أن قطع رأسه) وروي أيضاً أن شقيقه البكر وقد كان في جهة أخرى سقط في ذات اليوم ميتاً بينما هو يدخن قبيل القبض على شقيقه اسماعيل بك، على أن هذا الخبر غير ثابت وقد اتصل بي أن أصغر أشقائه لا يزال في قيد الحياة، والذين قتلوا تركوا أولاداً بحيث أن العائلة ما برحت تحفظ ما لها من الكلمة النافذة.

ويوجد عائلة نصيرية أخرى شهيرة في القضاء انمذكور تدعى شمسين فهذه انحازت الى قواد السلطان ومن المرجح أن سيولّى زعيمها حكم صافيتا مكافأة لها[1].

وفي رسالة من القنصل برانت الى السير هنري بولفر في 31 ك1 1859:
إن اعدام سبعة نفر من النصيرية وقد ذكرت لكم خبرة قبلاً لم يأت بنتيجة ولم يكن له عبرة ولم يضعف النصيرية بافقادهم زعماء ذوي نفوذ بل ان الاشخاص الذين أعدموا ليس لهم منزلة في طائفتهم[2]

هواش (اسماعيل خير بك)

تابع ثورة أبيه على العثمانيين ومن أجل تحقيق النصر تحالف مع المتصرف هولو باشا العابد الذي كان يؤازر مدحت باشا والي دمشق المشهور باسم أبي الدستور، وكان مدحت باشا يطمح الى انشاء دويلة تشبه دويلة ابراهيم باشا في سورية وكان يعتمد فيها على العلويين، وهكذا أقيل مدحت باشا فيما بعد وحوكم.

يقول جورج جبور عن علاقة مدحت باشا بهواش: قيل أنها صبت في مجرى تحالف كبير لوجهاء بلاد الشام بزعامة الأمير عبد القادر الجزائري أريد من خلاله اعلان استقلال بلاد الشام قاطبة وإقامة دولة عربية فيها بزعامة الأمير عبد القادر الجزائري.

يقول غالب الطويل: أما من كان من العلويين ينتسب لمدحت باشا أي رئيس عشيرة المتاورة هواش بك فانه اتهم بانه اتفق مع الأمير عبد القادر الجزائري على السعي في الحاق سوريا الى الحكومة الفرنسوية، والوالي حمدي باشا الذي خلف

---

[1] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 348
[2] مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن ج 1 ص 388

مدحت باشا في الشام نصب أمام عينيه الأوهام واتخذ دستوراً له السعي في اماتة فكرة استقلال جبل النصيرة، مع أن الأمير عبد القادر الجزائري كان تحت الحماية الفرنساوية وهذه الحماية تمنع الحكومة العثمانية من استعمال الشدة معه. وبعد سجن طويل نفي هواش بك وعائلته لجزيرة رودس لاخماد فكرة الاستقلال في الجبل، مع أن المسألة كانت عبارة عن جعل الجبل قوة ناظمة في ادارة سوريا، وهذه الحكومة العثمانية التي لم تنتبه لتناقص العنصر التركي في الأناضول لم تطق أن يكون العلويون ناظماً في سوريا بل داومت على اعتقادها بأن العلويين مضرون في جبلهم الفقير[1]....

أما نصيب هواش هو أنه اعتقل عام 1882 م من قبل حمدي باشا والي دمشق، ثم نفي الى عكا لمدة أربع سنوات، ونفي بعدها عام 1890 الى رودس حيث وافته المنية، وله في رودس ضريح ومقام.

قال فيه الشيخ سليمان الأحمد:

كيف السبيل الى اللقاء ودونه	بحر طويل وافر ومديد
يا ماء رودس هل لظام نهلة	أشتاق وردك والقضاء يذود
لله رودس بقعة أزهارها	بيض الدراري والبدر خدود
اني لأبخل بالدموع لذكرها	وبمهجتي منه يشب وقود

وقال في قصيدة أخرى:

والآن قلبي حل في رودس	لا بالنقا يصبو اليه ولا البادية
يا عم يا ويحي على نظرة	بالدهر من طلعتك الزاهية
في كل يوم نكبة مرة	رائحة في خطبها جائية
لا تنقضي الأرزاء أو تنقضي	تلك الحياة المرة الفانية
تحية الرحمن تهدى لكم	مشمولة بالعفو والعافية

---

[1] تاريخ الطويل ص 458 - 459

هواش ومحاولة إقامة الدولة العلوية

ولد هواش عام 1846 واتهم باقامة **إئتلاف هواش بك ومدحت باشا وعبد القادر الجزائري**، لم يثبت لنا هذا الائتلاف.

يقول جبور بأنه: تحالف مع المتصرف هولو باشا العابد الذي كان يوازر مدحت باشا والي دمشق والمشهور باسم أبي الدستور. ومن المعلوم أن مدحت باشا أبدى تفهماً ملموساً لوضعية المسلمين العلويين، وأنه عمل لما فيه رفع الغبن عنهم وإنهاصهم من حالة الجهل والتخبط الت يكانوا يرزحون تحت نيرها وبالطبع كان لمدحت باشا وضعه الخاص المهدد كوال لدمشق، وقد أقيل من الولاية بعد فترة ليست طويلة لتسلمه لها وحوكم. أما علاقته بهواش فقيل أنها صبت في مجرى تحالف كبير لوجهاء بلاد الشام –بزعامة الأمير عبد القادر الجزائري- أريد من خلاله إعلان استقلال بلاد الشام قاطبة وإقامة دولة عربية فيها بزعامة الأمير الجزائري –وقيل أيضاً أن فرنسا كانت تود أن تظلل بحمائيها تلك الدولة التي نهض بمشروعها مدحت باشا وهواش وصحبهما.

ويعرض محمد هواش في كتابه وثيقة تدل على أن الكونت ده تورسي (أحد احفاد كولبير أشهر وزراء الملك لويس الرابع عشر) أنجز مهمة في سورية 1879 – 1880، وكانت مهمته لقاء صديقه الحميم عبد القادر الجزائري وعام 1879 تعرف على صديق آخر اسمه الشيخ محم هواش خير بك، فدعاه الى زيارة اللقبة غرب حماة حيث كان ابنه اسماعيل هواش ينتظره فاستقبله استقبالاً عظيماً في امارته واصطف أتباعه من تخوم محردة وحتى ثلاثين كيلومتراً باتجاه قصر هواش في اللقبة.

الأم الذي حدا بالكونت ده تورسي الى التشديد على عقد اتفاقية صداقة مع هواش بك.

وفي عام 1880 عاد الكونت ده تورسي مجدداً والتقى بهواش والأمير عبد القادر، وأمر هواش أن يواكب الضابط الفرنسي من حدود حمص حتى حدود المعرة بحرس شرف مؤلف من ثلاثمائة خيال من وجوه المتاورة بقيادة ابنه اسماعيل.

ومن الواضح أن هؤلاء الثلاثة ارادوا الاستقلال ببلاد الشام، عبد القادر الجزائري ملحقاً بالفرنسيين ومدحت باشا وهواش بك عن جبل العلويين الذي يمثل ساحل بلاد الشام باجمعه.

ونصب الوالي الجديد حمدي باشا الذي خلف مدحت باشا في الشام نصب عينيه أي فكرة استقلالية واتخذ شعارا له إماتة فكرة استقلال جبل العلويين، وتم قتل عبد القادر الجزائري على الرغم من أنه تحت الحماية الفرنسية أما نصيب هواش فكان أنه اعتقل عام 1882 من قبل حمدي باشا والي دمشق ثم نفي إلى عكا لمدة أربع سنوات، ونفي بعدها إلى رودس عام 1890 حيث وافته المنية عام 1896 منفياً في رودس.

يقول الشيخ يونس: كان هدف هواش هو استقلال سورية على أساس الوحدة اللامركزية، وكان الشيخ محمود ابراهيم سعيد الجنجانية من رفاقه بهذا المبدأ وكانت بينه وبين هواش اتصالات واجتماعات، فنقمت عليه الحكومة العثمانية..

وله في رودس ضريح جليل مكتوب عليه:

«هذا ضريح الفاضل الهمام، زينة الافاهم الكرام، جنب مولاه العزيز العلام، الامير محمد هواش بك ابن الامير اسماعيل بك ابن الامير عثمان بك ابن الامير خيري بك، المتصل نسبه بالامير الخطير حسن بن مكزون السنجاري من قبيلة بني تنوخ..»

إلا أن من الجميل في سيرة هواش استقطابها اهتماماً سورياً واسعاً. ولدى جبور قصائد شعرية زاخرة مقدمة إلى هواش من رجل كان له أثر كبير في سوريا – أواخر – القرن التاسع– هو الشيخ سليمان الأحمد. مما يدل على أنّ للشيخ سليمان الأحمد علاقة بقيام تلك الامارة.

أبو جهاد عزيز بك الهواش

كان عزيز الهواش برتبة نقيب تم أسره على يد الانكليز سنة 1917 فسجن في مالطا ثم تم ترحيله الى مصر [1]

رثاه بدوي الجبل رثاءً عظيماً قال فيه: كان هواش يرنو الى زعامته وبطولته عالماً فقيهاً أديباً متصرفاً وقد رأيت له في أوراق والدي العلامة سليمان الأحمد رسالتين بعث بهما اليه من منفاه في رودس وكأنهما لروعة البيان وجزالة الأسلوب من رسائل الوزير الصاحب ابن عباد.

---

[1] الهواش ص 117.

وانتقال ارث المجد الأصيل من هواش الى اسماعيل كابراً بعد كـابر وكوكبـاً بعد كوكب، وكان ابن هواش اسماعيل في الطليعة الغازية، فلما عاد ابنه عزيز مـن الأسر عند الانكليز تناول اللواء من يمين أبيه يركزه :دائمـاً فـي الخـط الأول مـن معركة الحرية والاستقلال...

ثم يذكّر بالقرابة المكزونية فيقول: فيا أبا جهاد، بيني وبينك القربـى القريبـة، وبيني وبينك صداقة أربعين عاماً، وأحداثها وغمراتها وسـجونها ومجـدها.. ويخـتم بالترحم عليه[1].

وأثناء سجنه خلفه في المنصب **اسماعيل الهواش** الـذي كـان بحـق زعـيم عشيرة المتاورة

[1] بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان ص 302.

شيوخ وعلماء القرن الثالث عشر والعصر الحديث

حرف الألف

ابو درويش اسماعيل السربيوني

ينتهي نسباً الى اسكندر الحوراني، ولد سنة 1210 وتوفي 1302، أعقب سعيد ودرويش

ابراهيم صارم بن عبود الجبيلية البدري

ولد سنة 1241 وتوفي سنة 1321 مدح الشيخ محمود الأحمد بقوله:

أضا الكوكب الدري من فلك السعد ... وفك زرار الصدر عن قمر النهد
وافتر عن سين الثنايا فبينت ... لنا عن مباني اصله الطيب الشهد

الشيخ ابراهيم الدلولي البحنيني المحرزي

ولد سنة 1277 يقول عنه الخطيب: كاتباً نبيهاً كثير المسامرة وله راي جيد في العشيرة وأخوه بلال يشابهه.

الشيخ ابراهيم القمقمة

هو ابراهيم بن سلمان بن حسن بن احمد بن ميهوب بن علاء الدين آل علاء الدين جلميدون ينتهي نسباً الى ميكائيل درميني، ولد سنة 1245 توطن الزعفرانة وتوفي سنة 1319.

الشيخ احمد محمد بن علي بن جمال بن محمد رمضان آل سلمان الرويس

ولد سنة 1297، ولم نحصل على شيء من شعره.

الشيخ اسماعيل ابراهيم الخياط/عين تينة

عين تينة:قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات عن جبلة شرقا.

كان عليه السلام وليا، عارفا تقيا.مدحه الشيخ سلمان المزارع بقصيدة مطلعها:

أشير بمدحي في ولاكم أحبتي ... وقصدي بني الزهرا وفوزي وعصمتي

إلى قوله متخلصا بمدحه:

فجد السرى يا حادي العيس مسرعا ... واقطع شماريخاً لها ثم هضبة

واقطع أكاما وآجاما وقفرهم ... إلى قرية شرفت نعم قريبة
تسمي بعين تينة بها خاص منزل ... به آل خياط العموم اللزيمة
بها القطب ابراهيم والأخ مرهج ... وحسن وحفدتهم جميعا وقربتي
فقبل أياديهم وارع ودادهم ... وبلغهم عني سلام المحبة
ابرام جئتنا من رضاكم ألوكة ... ظريف بها الشعراء فاقوا بلفظة
ولد الرضا ابراهيم يا نعم ماجد ... وهبتكم لبي وقلبي ومهجتي
وأنت الذي تشرق مراحم فضلكم ... علينا وأهديتم نظاما ومدحة
فطوباكم هنيتم بمسرة ... بعرفانكم فيما عنوتم بأوبة

وللشيخ حسن رمضان/الريحانة/من قصيدة سنة/1243/هـ يمدحه وأقاربه قائلا:

واطلب رضاه مع دعاه ذخيرتي ... في يوم حشري ثم نشري بمقلتي
قبل يداه ثم سير بسرعة ... لقرية بعين تينة تعرفا
فيها ترى الأحرار من نالوا الفخار ... وفي السخا والجود خلتهم بحار
الشيخ عبدالله من الطهر الخيار ... والشيخ ابراهيم بعلم يعرفا
والشيخ مرهج نال كل فضيلة ... والشيخ حسن فنعم غرس وحنة
والشيخ جبور النخي بمروة ... والشيخ حسن الطهر نجل اليوسفا
الثم وطاهم واليدا مع وجنة ... واقرأهم مني أجل تحية
وقل لهم عبدٌ أسيرٌ بذلة ... يا بني الخياط أدعوا يلطفا

الشيخ ابراهيم حسن جابر وأخويه

كان المرحوم الشيخ ابراهيم وليا طاهرا، عابدا، جوادا، سخيا. مدحه وإخوانه الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلا:

وأهل الندا أنجال حسن تخالهم ... بحور الندا للقاصدين ورودها
فابرام مع حسن لا زال مجدهم ... يدوم على الأيام مرّ جديدها
وصنوهما شهم المجد والثنا ... سليمان حسن الليالي هجودها
هم قادة الإيمان هم عترة الهدى ... وهم شيعة للحق دام وجودها

الشيخ احمد البدوي

هو أحمد بن الشيخ سعيد بشنانا، وهي قرية جنوب غرب قرفيص، روي أنه دخل الى أعراب البادية فربي بينهم حتى ترعرع فصار شبأ تعلم ركوب الخيل ورماحا فركب حجرته واعتقل رمحه وقصد أباه بعد أن يأس منه، ولكنه طرد من

الضيعة فكر راجعاً الى مزارع بيت بكداش في الكلبية فركز رمحه وربط حجرته وكتب لأبيه يعرفه بنفسه وتلقى وجه ربه، فأقامه والده قبة

الشيخ احمد البيري

هو أحمد بن علي بن معروف بن عمران يقول عنه الخطيب: كان رجلاً مهاباً لا يجسر أحد أن يقف بحضرته، وكان من الكرم والتقى على جانب عظيم، سكن في البيرة من أعمال حماة وأعقب خضر وديب وناصر.

الشيخ ابراهيم سليمان الخضر

ومما رثاه الشيخ سليمان احمد بقصيدة منها المدح:

حسام العنا المسلول يغمد في النحر	وقدس الضنا يصمي القلوب بلا وتر
هوت حسرة منها النجوم كآبة	وفي حكمها استولى ظلام على الفجر
تواضع طور الصبر لما علت به	سعير الجوى فانحط منخفض القدر
دعت عبرتي بالمرسلات وهل أتى	على قلبي المسكوب حين من الدهر
على فقد ابراهيم وجداً تهدمت	بناية ركن العز والمجد والنصر
ذهبت بابراهيم يا دهر غفلة	على الرغم منا بالمحال وبالمكر
فوا أسفا غصن من البان يانع	لطيف التثني مسه الحتف بالكسر
مضى لسلام الله والعفو ذاهبا	وقد أودع الألباب منه على جمر
شكى المجد وهناً يالخضر لأنكم	أصبتم برزء شف عن مهجة الصبر

الشيخ ابراهيم السواح بن علي بن يوسف بشمان

كان رحمه الله عالما تقيا، ورعا عارفا بعلم التوحيد وغيره كالفلك، والزايرجة، وعلم الحرف من خوافي.كما هد له بذلك من علماء عصر (الناعم)وغيره. وكان دأبه الهجرة، وزيادة العلماء، وطلب العلم.ولذلك لقب بالسواح.مدحه علاماء عصره ورثوه.رثاه نوفل بن منيف بمرثاة مطلعها:

أكتب بيدي ودمع العين يكفيني	ولنار في ضامري يا صاح تكويني

إلى قوله:

تاريخ قصدي في خط القلم وسطور	في سنة ألف ومايـة نفذ المقدور
من بعد ذلك ثم خمسين	

إلى قوله:

يا قلة البخت من جر الذي جانا
من بعد عز وجود وإحسانا
من بيت عثمان ندب جليل عالم راح
ابراهيم سلطان في حب العلي سواح
يا حيف بشمان بعد الجود وسخاها
والدير تبكي وزاد الشوق وبلاها
ونجل يوسف على ولده يزيد بكاه
ويقول حبيبي ألا يا منيتي وضياه
وبيت عثمان زادوا الشوق وبكاهم
مرشد ويوسف زاد لهم وبلاهم
وتجمعوا الأهل والعلما مع الإخوان
أسألك إلهي بجاهك يا عظيم الشان
والشيخ علي أتى لعند ساداتو
ملكا عظيما ألا ياناس في ذاتو
في يوم الإثنين ذا المرحوم نقلوه
في قبة العلم للسادات حطوه

من يم سادتنا في ربع بشمانا
أضحت حزينة بالآلام وتأيين
صائم مصلي في جنح الدجا وصباح
أحيا الكتاب وقام العلم والدين
سافر ابراهيم يا حزني وخلاها
وانهبلت الناس في زي المجانين
ومن شان ابراهيم مهجة قلبه وحشاه
ابراهيم فراقك وحق الله يضنيني
من أجل ابراهيم زود الشوق أضناهم
والشيخ كامل دموعوا قد يهلوني
الشيخ ديب حياه الله بالبرهان
تخزي الشياطين عنه والملاعين
سبحان من حولو بالعلم باوقاتو
من بيت ناعم يا نعم السلاطين
سادات شرفا على الاكتاف قاموه
ليوسف بشمان صاحب البراهين

وقال الشيخ علي الناعم /عذارية/ يعاتب الشيخ ابراهيم السواح بقصيدة ذكر مقدمة باولها وهي:في بعض الايام كان قاطنا في قرية(دير ماما) بالخير والايمان، واذا لفت عليه اخوان، ثقاة الايمان، منهم الشيخ ابراهيم بشمان، والشيخ ديب ذو الجود والاحسان، وكتب الرب النصيب، في المشية تغريب، وشاهدنا الاخوان، في جورة الريحان، وثنا تجمعنا من سلالة علي العامود، خص برحمة المعبود، وصار لهم عمارة، طاحون وزيارة، وصار الشيخ ابراهيم يوسف في البستان، الى أخر نيسان، في اليوم جاء علي باله الدوران، مثل دولاب الزمان، وقال:انا اروح بالوعد، وأجلب لكم حيال السعد، وسار في خطراتو، وطالت سفراتو، وقعدان بالوحدة، وطالت الوعدة، والنياح، على الشيخ ابراهيم السواح، الذي خلانا في الطاحون وراح وعدنا نسائل عنه مسا وصباح، من قرفيص إلى البشراح، والدراب والملاح، والطحان والفلاح، وما أحد يقول لنا أين راح، وانثنيت أقول هذه العذارية، وأعابت النفس على هذه البلية.الخ...

الشيخ ابراهيم علي/قلع الدالية

ومدحه الشيخ شبعان العدة (اللقبة)من قصيدة قائلا:

واثن لقلـع (الميـنقـة) زائـر الحمـى بـه السـادة الهـادون شـبه جـدوده
فـإبرام قـد أبـرم بعـروة وثقـة ونـزه معبـودا وقـام حـدوده

وهو أحد شيوخ العصر الذين مدحهم العالم الرحالة الشيخ احمد علي القلع في قصيدته المشهورة أثناء رحلته وزيارته للإخوان قائلا:

ونجل اعلي إبرام فـي القلـع سـاكنا خليل التقـى والـدين للرشـد عـابر

ومدحه ولدهم الشيخ أحمد محمد (خربة الشاة)صافيتا من قصيدة قائلا:

وخـذ رسـالته شـوق رسـول وسـر لقريـة القلـع فيهـا عمـدة سـبقا
شـيخ الـبلاد وكهـف للعبـاد سـما إبـرام نجـل علـي مجـده شـهقا
وقـائم بـالفروض الخمـس أجمعهـا ولـم يـزل بحبـال الله معتلقـا
كـم جـاد الله حبـا بـالنوال علـى إخوانـه وعلـى العـافين وقـد شـفقا

ومدحه الشيخ يونس حسن الريحانة من قصيدة قائلا:

وسـر غرامـا بأشـواق تهيمـه قطع الفيافي ولم يضـجر مـن التعـب
لما ثوى في حمى الأحباب قـال لـه بشراك يا مربعـا قلـع الشـفا فطـب
حكت عليك عقود الأمـن إذ هطلـت في خلة لـيس فـيهم قـط مـن كـذب
أعنى به الطهـر ابـراهيم مقترنـا فيـه محمـد بحـر الفقـه والأدب
بحران قـد جمعـا در العـلا بهمـا حازا الفخـار ونـالا أطيـب الرطـب
يا رب أصنع لهم من نعماك جاريـة على الـدوام بجـاه الرسـل والكتـب

الشيخ ابراهيم علي – نعمو الغربية

نعمو الغربية: قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات غربا عن قلعة القدموس.

كان رحمه الله عالما موحدا.وله أشعار كثيرة، مـدح بهـا علمـاء عصـره، ومدحوه. منهم الشيخ صالح مرهج (برقة) في قصيدة مطلعها:

يـا مـن خيـال لاح مـبتم بروض نجد زهـا فـي البـان والعلـم

ومنها تخلص:

يا غاديا فوق متن العيس في عجـل حث المسير ولا تخـش مـن الأكـم
جد الميسـر وكـن بـالله معتصـما لحـي نـدب كـريم طـاهر السـيم
في قرية سـميت (نعمـو) منظمـة كمكـة شـرفت فـي سـيد الأمـم

ابـرام نجـل علـي حـاز معرفـة في موقع النشأة الأولـى بـلا وهـم
وحاز من معدن اللاهوت كـأس هـدى في الكر والرجع فيهـا فـاز بـالنعم
لله مـن أريحـي دره فطـن قد فاق بـالعلم والأفضـال والكـرم
وبالفصـاحة جـل الله خالقـه وبالبلاغـة فـاق النـاس والحكـم

ومن شعره الشيخ ابراهيم علي في التوحيد:

بدا من الفجر نـور أبهـر الحـدقا علا عن الوصـف والإدارك متسـقا
منزه جـل عـن شـيء يمازحـه من رتق ذات السنا فتقا هـدى فتقـا
ايجابه المسبق بالحـالين مظهـره لوى الوجود بكون السبق قـد نطقـا
إشـهاره علمـه بالغيـب محـتفظ مفاتح للفيض غدق الـزي ملتصـقا
شعائر الوجد قـد ألـوت محبتـه بحائد الشوق فيهـا صـرت معتلقـا
أبقي الوصال وقلبي ذاب مـن شـغف وكم ليـال بـه قـد جزتهـا أرقـا
ناديت والقلب مغرى فـي محبتـه لرفق حبيبي بصب قـد خشـى قلقـا

الشيخ ابراهيم غريب البريعيني الخياطي

بريعين:قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات عن جبلة جنوبا فشرقا هو ابـراهيم بـن غريب بن حسن بن غانم بن علي البريعيني مخلصي نسبا. ولـد فـي بريعين.ومنهـا توطن في قرية المنزلة من أعمال بانياس.تبعد عنها شرقا تقدير نصف ساعة، ومنهـا انتقل إلى "بصلوح الجروية"من أعمال صافيتا تبعد عن الدريكيش غربا تقدير سـاعة ونصف.ومنها توطن في (عين جدو) تابعة الحصن تبعد عنه شـما لا تقـدير خمـس ساعات.ومنها رجع إلى مسقط رأسه (بريعين).

في تاريخ /1200/هـ كان ساكنين بيت أبو بكداش في قريـة (المـدورة) مـن أعمل جبلة تبعد عنها شرقا تقدير ثلاث سـاعات وكـانوا هـم الحـاكمين بالسـيف جوارهم، ومما تضمن أنهم ملكوا قرية هذا السيد المذكور رغما عنه، وما عنـده الا شمر عن ساعة الجد والجسارة، وتزنر سلاح الشجاعة والفروسية وغزا علـيهم لـيلا فقطع نصبهم المنصوب وهو عدد كثير.لم يزل يغـزو علـيهم ويخـرب أرزاقهـم، ويعطل أشغالهم. فشكوه إلى بيت عدرة وكانوا حاكمين المرقب.فجاروا عليـه.فهرب إلى(بصلوح)من أعمال صافيتا. فخرب عليهم أكثر مما كان أولا. فشكوه لحاكم ذلـك البلاد وكانوا بيت شمسين. فجاروا فهرب إلى(عين جدو) تابعة الحصن، فشكوه إلـى الحاكم فلم يمنعه.فأتاه الشيخ خليل بن معروف النميلة راجيا منه حسـن الإصـلاح، وان يرجع إلى وطنه، فجاء معه طائعا لأمره، ولما جاء أعداؤه إليه أحترمـه الشـيخ

خليل إحتراما عظيما كاشفا رأسه خاضعا له بالتوقير والإحترام. ومع هذا وقره أعداؤه وأصدقاؤه الإتفاق، ورجعوا له قريته فتوطنها مدة حياته وفيها دفن من القرية فشمالا وعمر حوشا وصندوقا حجريا عمره الشيخ عيسى الحكيم.كان رجلا دينا عالما فاضلا بينها كاملا أديبا راويا 'الأخبار القديمة.أخبر بكثير من المستقبل قبل بيانه. وكان يجمع رأي الفتوى في سائر الأحاديث عليه في وقته. ذو حكمة دينية وطبيعية.ولد سنة /1182/هـ وتوفي في سنة/1267/هـ فتكون مدة حياته/85/عاما.

صفته إلى الطول أقرب من الربعة.أسمر اللون، أسود العينين، رقيق الأنف أوسطه، أبيض اللحية طويلها، لباسه الخام السمك والعباءة الصوفية قدسه الله، أعقب أربعة أولاد:يوسف وحسن وعباس.عليهم السلام.مدحه إخوان عصره ومدحوه.مدح منهم الشيخ سلمان موسى/المزارع/بقصيدة مطلعها:

وافى نظام زاح عن جنني القلق ... وشاقني لما تسطر بالورق

وهي ردود قصيدته التي مطلعها: من غيب مستور نور قد شرق......وتخلص سلمان بمدحه:

إذا نزلت بقرية هي ربوة ... شمس بربعين لها نور شرق
كمكة شريفها بالفارس المشهو ... ر، ما بين البرايا والفرق
يلقاك فيها أسد في هيبة ... يسمى بابراهم تبارك من خلق
أخ صدوق صالح ومهذب ... قام الشرائع والحدود بلا زهق
ألثم أنامله الكرام وخصه ... بتحية تترى على عدد الورق
وقل له قريضكم قد شاقني ... الساكن الحرف المنير بلا مدق
لكم ثبات النظم قد ما سابقا ... أقفيتم الآثار نعم لمن صدق
داوود واحمد قد أشادوا أولا ... وأنتم على العهد بالأثر لحق
جرثومة الإيمان سابق فرعكم ... يا مخلصي الأصل يا خالص الفرق
يترى السلام عليكم طول المدى ... ما بدا الصبح المنير من الغسق

ومدحه الشيخ محمود حسين بقصيدة مطلعها:

أيا حامل الأشواق حث المطية ... واطو هضاب البيد والو الأعنة
إلى ربع خلاني وأهلي وحفنتي ... ومن هم عمادي في معادي ولوبتي

ومن أرتجيهم في المعاد ذخيرتي

إلى قوله:

ويمـــم قلوصـــك للشـــمال وإنـــتم وحث الثرى فـــي كـــل فـــج ومحـــزم

متى جزت إلى بريعين أرنخ ثـم سـلم على من لهم وهبت سـمعي ومكملـي

وأبغيهم قصدي وحجي وعمرتي

وأيضـا حليـف الـود خـلا موافـق سـمي خليـل الله بـالقول صـادق

يحامي عن الإيمان في صدق نية

فأهـــد لـــه منـــي الســلام مــتمم مدى الدهر والأيـام مـا هـب صـيلم

كمـــا أنـــه للـــرين والرشـــد قـــوم وأعرب عن الأسرار مـا كـان معجـم

وأجنى من الألفاظ كل ظريفة

ثم قال عنه وعن الشيخ علي الناعم:

تخالهما طودين فـي أيمـن الحمـى وتحسـبهما بـدرين فـي أفـق السـما

تعـــدهما بحـــرين لا شـــك فيهمـــا علـــي وإبـــراهيم يـــا رب أحلمـــا

عليهم ولا في الدهر يبلوا بنكبة

الشيخ ابراهيم محمد يونس/القطلب/

ومما رثاه الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر بقصيدة 1305مطلعها:

صـــروف الليـــالي وقعهـــن ثقيـــل لجـــيش الأمـــاني إنقضـــا ورحيـــل

ومنها المدح:

دهاني بخطـــب لـــو تكابـــد جـــزؤه صـــلاب الصـــفا ذابـــت بحيـــث تســـيل

به غاب بدر العلم والزهـد وإلتقـى أبـــو الفضـــل غـــوث المعتفـــين جليـــل

وبان هلال المجـد والفخـر والثنـا أبـــو الرشـــد ابـــراهيم نعـــم فضـــيل

وساد عزيز القوم من فـوق هـودج علـــى إثـــره نفـــس الزمـــان زجـــول

وبدل صفوا العيش بالسـخط والـبلا وأعـــزى الشـــموس البازغـــات أفـــول

فكـــانت عقـــول العـــالمين لرزئـــه بمـــا حاقهـــا بالكائنـــات تـــزول

وذابت قلوب الناس هـولا لمـاطرا بأبعـــادهم أشـــياخهم وكهـــول

ولوقتـــه فـــي الأرض إلا لحاجـــة فتعتـــاض منـــه نكهـــة وقبـــول

ومن كان معنى لطفـه مـن طهـارة فكيـــف جميـــل الطهـــر عنـــه يحـــول

ومن زينت روض الجنـــان بوصـــله وزفــت لديــه الحـــور حيــث يميـــل
وذو الفضل إسماعيل والبـــر والنـــدا عليـــه قنـــاع الزاهـــدين ســـدول

ثم خصص بالذكر قرابته قائلا:

فيا من دهاكم حطب إبرام جهـــدكم تـــردوا رداء الصـــبر فهـــو جميـــل
وأشـــبال ابـــراهيم بـــالحي انجـــم لـــديهم مصـــابيح الســـنا لشـــعول
ثبـــت لكـــم العبيـــر وأرخـــت زهـــا دجـــن ابـــراهيم نـــدب فضـــيل

الشيخ ابراهيم يوسف/حمين/

حمين:قرية تبعد عن دريكيش ـِصافيتا مسافة ساعتين.

هو ابراهيم بن يوسف بن احمد بن عبود بن يونس بن معلا (حمين) بـــن علـــي المحشلة بن سلامة(تيشور)بن معلا (مجدلون). كان رحمه الله عالما شـــاعرا. مدحـــه من علماء وعصره الشيخ حسين أحمد وغيره ردود قصيدته التي مطلعهـــا: (مليحـــة وجه قد سباني جمالها)بقصيدة مطلعها:

غزالـــة بخيـــر أبعـــدتني وصـــالها وصـــدت وأرمتـــي برشـــق نبالهـــا

وتخلص قائلا:

وأشـــحذ حيزومـــي هواهـــا وحبهـــا وأيســـره والعـــبض يـــوهي جبالهـــا
تناتج عنها الشـــوق والوجـــد والهـــوى لمـــن شـــأنه شـــأني بغيـــر هزالهـــا
فتـــى بـــالتقى متســـربل ذو براعـــة حليـــف النـــدا فـــي ســـيره وبـــدالها
متابع أولاة الرشد فـــي كامـــل الحمـــى يقـــول ســـراة الـــدين روحـــي فـــدالها
منزه عـــن نطـــق الزخـــارف والخنـــا عفـــوف بـــدنياه وشـــأني جـــدالها
ســـمي خليـــل الحـــق بـــالحق واثـــق خليفـــة يوســـف قـــد عـــلا بفضـــالها
له في قريض الشـــعر لحـــن وصـــولة تبـــارك قيـــوم حبـــاه نوالهـــا
بـــداني بإنشـــاد يـــروق اســـتماعه مليحـــة وجـــه قـــد ســـباني جمالهـــا
جـــزاه آلـــه العـــرش عنـــي بفضـــله وفـــي جنتـــه الفـــردوس يبلـــغ أمالهـــا

ومدحه الشيخ علي أحمد (بعمرة)من قصيدة مع الشيخ حسين أحمد بلهجه ألبدو قائلا:

يا طارشي قلط الوجنـــا وحـــث وســـر واغد شمالا واعســـف فجهـــا واطـــرق
وجعل لقطب الجدي في جبهتـــك والنظـــر ونبـــات نعـــش تبـــاري يمـــه تلقتـــي

لقريـــة أنجمـــت والعــز فيهـــا بــدر	من كل جهــة علــى أرجائهـــا أشــرق
حمين تسمى حمتك من كل فاسق فجـر	وربوعها حصنت من كل طاغي شـقي
وإنشد على حي أحبابي واضو البكـر	ونيخ ركب النضـــافي ربعهــم واطلــق
يلقوك ســادات أبــرار كـرام طهـر	أدنــي إلــيهم والــثم راحـــة المرفــق
حســين وإبــرام أشــبال ثقــاة غــرر	متهـــذبين وعهـــدي معهـــم أوثـــق
متجلببون التقى يعنــون عنــد القـدر	والحلم طبع لهــم والعلــم فيــه ألحــق

الشيخ احمد ابراهيم /قرمس/

كان عليه السلام عالما فقيها. ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج مــن قصــيدة مــع الشيخ عباس سلمان قائلا سنة/1236/هـ:

وألــو العنـــة يـــا رســولي مســرعا	إلـــى حمـــى ملـــك كـــريم وبطـــل
ســـليل ابـــراهيم احمـــد ذا النـــدا	لله مـــن فخـــر ســـما بـــين الملـــل

ثم مدح شقيقه الشيخ سعد وعمه الشيخ عيسى عيسى قائلا:

وشـــــقيقه ســـــعد عليـــــه تحيـــــة	نعم الفروع الزاكيــات مــن الأصــل
أيضـــا وعيســـى عمـــه خـــتم النـــدا	فختامـــه مســـك وكـــافور جبـــل
فاهـــد بهـــم عنـــي رســـولي كلمـــا	لاح الصباح على البطاح مــع الطلــل

ومدحهم الشيخ محمود حسين من قصيدة مع الشيخ عباس بيصين قائلا:

واتن السلام على مــر الــدوام إلــى	رائع تسمى بأهل الفضــل والفخــرا
يا نعم عيسى سما طوبــاه مــن بطــل	ليث جسور وعضب يقطــع الحجــرا
واحمــد نجــل أخيــه بــارع فطــن	حبر لبيب وفلك غــاص فــي بحــرا
وكـــذاك إخوتـــه أغـــراس ناميـــة	وفروع زاكيــة الأغصـــان والثمــرا
خليل مع سعد يـــا مـــولاي تسعدهم	ومـــن ينـــاويهم تـــدعوه منـــدحرا

الشيخ احمد صبح/القلع/

كان رحمه الله وليا طاهرا.هاجر من قرية قلع الدالية: وسكن في قريـــة أبـــي قبيس. وبها مدحه الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلا بعد مدح الشيخ صالح محمـــد رشي:

وجد متجها نحو الجنـــوب إلـــى الـــ	مغنى الرفيع الـــذي بالـــذكر معمـــور
أبو قبيس بهـــا شـــمس النـــدا بزغـــت	يجلو سناها دجا عـــن كـــل معســـور

نجم الهداية مصباح الرشاد سما بين الأنام أخا حلم وتوقير
سليلة الطهر صبح الجود جاء لنا في أحمد الخير ثجاج وممطور
من قلع دالية الزهيا له نسب سامي شريف لعبد الله مشهور
قد نلت يا إبن المعالي كل طيبة وقاك مولى الموالي كل محذور

الشيخ احمد علي/القلع/

كان حمه الله عالما عارفا، شاعرا، رحالة. له مؤلفات نظما فنثرا.فمن النثر رسالة، وله قصيدة كرسالة سماها المورد القدسي على وزن ما عمل رسباش والمنتجب.

وكان رحالة ساح على بلاد أنطاكية واللاذقية وطرابلس وحمص وحماه.ومدح العلماء الذين شاهدهم بكل بلاد في قصيدته الرائية التي مطلعها:

سقتني صروف الدهر كأس المرائر وغدت كمثمول من التهم حائر

تتجاوز المئتي بيتا.ألفها سنة ألف وثلاثمائة.

أما بعد: فيقول الفقير لله تعالى:احمد علي- قلع الدالية- فإني أنشأت هذه القصيدة الرائية في ذكر من تفضلوا علي في معالم الدين والدنيا. منهم من جاورتهم وهاجرت اليهم وزرتهم من الموحدين.أولهم سيدي العم الأمجد الشيخ زاهر الأحمد ومنقذي من غفلة الجهل والوسن الشيخ علي حسن، ومرشدي إلى حقائق الدين، الشيخ حمدان كيمين، ومن طاب عيشي بمجاورتهم، وقرت أعياني بمسامرتهم:الشيخ معلا (قمسين)والشيخ ابراهيم السعيد وغرسه الشيخ محمود، والشيخ كامل، والشيخ عباس السعيد، والشيخ ديب الخاسكي، وغرسه الشيخ محمود وابن أخيه الشيخ سلمان الخاسكي والشيخ عمران جبارة والشيخ ابرايهم الدرويش، ومن ثم سروري بمواصلتهم واطمأن فؤادي بمشاهدتهم مشايخ صافيتا الهداة:الشيخ حسين احمد والدرويش محمد والشيخ عمران حمدان والشيخ محمد أفندي العباس والشيخ عبد الرحمن الحاج وإخوانه الشيخ عبد الحق والشيخ عبد اللطيف، والشيخ عبد اللطيف غانم، والشيخ علي القاضي والشيخ احمد معلا والشيخ علي مرهج البيضا والشيخ محمد دوريش البشراغي والشيخ سليمان عيسى (نشير) والشيخ ناصر (الدالية) والشيخ مجد(عينو) والشيخ عبود معلا (حمين) وشيخ ديب علي والشيخ حسن ابراهيم (الحصنين) والشيخ خليل يونس(سريجس) والشيخ محمد خليل (برمانة

المشايخ) والشيخ سلمان حرفوش ومشايخ السمت الأمجدين الموحدين: الشيخ ناصر الحكيم والشيخ محمد سلمان وأخيه الشيخ رجب،

والشيخ ابراهيم علي/اقلع/والشيخ محمد احمد الناسخ والشيخ سلمان عيسى والشيخ محمد عمران والشيخ علي منصور والشيخ ناصر عمران ومشايخ كنكارو والشيخ سعيد حمدان الشيخ احمد يونس والشيخ حسن محمد والشيخ عيسى عمران والشيخ ميهوب علي/الحويز/والشيخ محمد عمار(حلبكو) والشيخ حيدر حمدان (الحصنين) والشيخ علي عبد (بشراغي) والشيخ محمود احمد معروف، والشيخ حيدر ديب (قصابين) والشيخ ديب ابراهيم (تبغارامو) والشيخ ديب الخير (القرداحة) والشيخ معلا القاضي (الدرباشية) وغرسه الشيخ عبدالله. والشيخ علي محمود /المزاري/ والشيخ داوود الخاسكي والشيخ درويش غدير والشيخ علي أخوه في (جورة الماء) ومشايخ القصير وأنطاكية،الشيخ غريب طرقندو والشيخ يوسف شريفة والشيخ حسن الدوير الكلازي والشيخ احمد دياب/العزازي/ والشيخ حسن والشيخ ميكاييل العساكرة والشيخ عيسى سلمان النعيرية والشيخ سلمان وأخيه الشيخ ميكاييل والشيخ سلمان علان والشيخ عيسى /سباسبة/ والشيخ حسن علي قراشان.

وبعدهم كانت مشاهدتي للشيخ شعبان العدة ومشايخ الصليب والحصن والوعر:الشيخ سلطان بلين والشيخ علي ابراهيم العباس والشيخ محمود صالح(الريحانة) والشيخ حسن ميهوب/بيصين/ والشيخ حسن صالح/الحميري/ والشيخ محمد بركات وولده الشيخ ابراهيم محمد والشيخ عبد الرحمن حسن غيوم والشيخ منصور محمد وأخواته الشيخ حمدان والشيخ رمضان وغرسه الشيخ طاهر والشيخ احمد عبدالله في/خربة الحمام/ والشيخ حمدان علي/تارين/ والشيخ احمد منصور، والشيخ سليمان الخطيب في/صفر/ رحمهم الله أجمعين.

وقد نظمت هذه القصيدة في سنة ألف وثلاثماية عقيب مشاهدة مشايخ الصليب والحولة والحصن والوعر. لما كنت أنشأتها أوجبت ذكر من تقدم بالمشاهدة.

وهي هذه والله الموفق:

سقتني صروف الدهر كأس المرائر ... فعدت كمثمول من الهم حائر
على ما مضى لي من سرور ومن هنا ... شهاب الأسى في القلب لا زال ساعر
ألا فاسمعوا يا أهل ودي لقصتي ... فلست بغير الصدق والحق خابر
ولدت من التاريخ قد كان ماضيا ... عوام مؤرخ طالع الحج ظاهر
ربيت بعهد الأب أعوام خمسة ... وأقضى عليه كامل من له الأمر صائر
وقد كان لي عم شفوق مكرم ... سليلة أحمد كامل العلم زاهر

أتاني وسافر بي إلى رحب وطنه   وعلمني القرآن ثم الأوامر

وعنه علي نجل حسن أمدني   بسر عظيد عام غاني وجابر

شغفت بعلم الدين منذ سمعته   وأصبحت مشغولا بتلو الدساكر

تمقلت أسنادا عن الجد أنه   على طلب العرفان من أمر آمر

لقول رسول الله بالحق هجروا   وإستغنموا جدا بصيد الجواهر

كذاك مقل الصادق الوعد جعفر   خليفة من بالعلم والنور باقر

فمن صافح الإخوان طوعا وخشية   ولم يعصهم نال المنى والمفاخر

وإن هم نجوا من قلبه ولسانه   يعود صفيا من ديار البوائر

فلما علمت لذاك أصبحت طالبا   على فضل بسم الله جدا مسافر

فأول قصدي جئت بالسير ملجا   إلى منقذي عن غفلة الجهل زائر

فأرشدني للفقه عن فيه سيد   له من سجايا الحمد أسنى تجائر

لحمدان كيمين المتوج بالبها   سموعا نصوحا المعيا مبادر

أتيت إليه قاصدا في عزيمتي   وبنيت قصدي والشهود حواضر

فأكرمني ما كنت أرجوه سرعة   عليه سلام من رحيم وغافر

وعدت لطلب الفقه سعي بهمة   وأتلو تصانيف التقاة الأطاهر

فكم ليلة قد حرمت نوم مقلتي   وعدت بها حقا إلى الصبح ساهر

فآها على تلك الليالي التي مضت   بما أن وقتي كان غضا وناضر

بقرب سراة الدين والعلم والولا   ومن لهم جود كفى كل عابر

فأولهم غرس المعلا الذي علا   له المجد سماعين يم المخابر

تردى بأثواب الهداية والتقى   وجود وإشفاق على كل طاهر

وغرس السعيد الحر ابرام ذو العلا   أخو الطلعة الزهيا زين المحاضر

إليه عفاة الشعب من كل وجهة   كوفد حجيج البيت أمت عوابر

رحوما لأهل الدين لا زال حامدا   خصالهم في كل ناد وشاكر

له منطق يطرى على السمع لفظه   كطري البيادي من نسيم الأساجر

وغرساه محمود الزمان وكامل   سراجا رشاد للمرتدين نائر

وعباس نادي الجود والفقه والهدى   أخوه على الوداد بالضل غامر

وسما إذ ما أم في مسجد الولا   فتطري تلاوته بييس التوامر

كذلك أديب الخاسكي العابد الذي   من البر التقوى له المجد شاهر

وغرس الرضا والجود محمود بعده   وسلمان غرس الصنو صافي السرائر

كذاك الحكيم الطهر عمران احمد   كناه الجبارى للمعاليل جابر

وابرام درويش العزازي الذي علا   بعلم أصول الدين ثم المظاهر

وكم قد تذاكرنا على صفونية   ليالي وأياما بتوحيد قادر

عليهم رضا الرحمن جمعا وعفوه   وفرط سلام ما بدا الصبح سافر

ومن بعد هذا أيقظتني عزائمي ... إلى السادة الأطهار أهل البصائر
وحذرت نفسي خشية ليس تنتهي ... فسارت جنوبا بي لطلب السرائر
قصدت حسين الوقت خلفة أحمد ... فقيه للورى بالعلم حاوي الذخائر
تناهى بأوصاف المكارم والتقى ... إلى أن غدا في الشعب ناهي وآمر
ثلاث زيارات إليه زيارتي ... غدت دونما ريب لنيل المفاخر
فأنفخ بوجهي نفخة الحب والولا ... فزادتني أرغابا لصيد الجواهر
وزرت الفقيه الحر درويش بعده ... وصفحة معالمه العوالي النواضر
هو المورد الصافي العذوب لأهله ... هو الصيب الهامي على كل زائر
وعمران حمدان المنير بجوده ... لو زاد زوايةَ المقيم الزوامر
له عادة في كل لسبوع خطبة ... وعيد له فضل كما غيث هامر
كذا الأريحي الجواد أعني محمدا ... أفندي الطلاعي غرس عباس جابر
همام يحامي عن أولي الدين والهدى ... وقوع التعدي من أهالي المضارر
لقد زاد صافيتا البهية بهجة ... بإحسانه الجاري إلى كل عابر
وأنجال من أسعى آلى البيت طائفا ... بعرفانه السامي الكريم المظاهر
فهم عبد رحمن المفخم ذو الندا ... وأضحوا أحق بها وأهلا أطاهر
فمن لفظة التقوى على الناس قد زهوا ... وعبدين حق واللطيف الأماهر
وعبد اللطيف الغانم المجد والثنا ... مقيم حدود الله سترا وظاهر
فدربني الياسين من دوحةٍ سَمَت ... وغضت وطابت ثم جالت أتامر
كذاك علي القاضي الفقيه بعهده ... بنحو وتجويد على كل ماهر
ونجل المعلا الطاهر القلب أحمد ... أخو الزهد والإيهاب زين المحاضر
كذاك علي البيضا سليلة مرهج ... حليف التقى ذو المكرمات البواهر
ودرويش بشراغي المعمر إرتقى ... بفقه لديانة ثم علم الأجاهر
وجبر نسير الأريحي نعم ماجد ... سليمان عيسى قلزم الفقه عابر
كذا ناصر الدالي ونجم لزيمه ... بعينو ملقب بالإزال ماهر
وعبود حسين لزيم حسنينا ... له نغمة بالشعر تزري المزامر
وديب لعلي الحلحال ما كان معجما ... من السر في نص التقاة الأطاهر
فلله من قوم جياد تثقفوا ... لعلم رسوم الدين ثم الظواهر
فما منهم إلا وللسر صائن ... صيان على الآباء عن كل فاجر
وقام صلاة الخمس طوعا لربه ... بعرفان ما في طيها من جواهر
وموفي صيام الشهر حقا بمنعه ... عن الأكل ثم الشرب والليل ساهر
لعلم بواطنه الذين تعظموا ... من الله عما لفقته الكوافر
وشاتر بالإتقان في كل طلعة ... إلى الفطرة الحسنى على كل فاطر
وزائر شخص البيت من دون قصده ... بعلم وطائف علم سبع المظاهر

وعلم قرانيه جميعا وأرضه   ومروته والسقف ثم المشاعر
ومؤتي زكاة لمال حقا لأهلها   بعلم تجزي الباب خمسة مظاهر
وشاهد أقران الصلاة مع الزكا   على وصل قدم الباب بالميم شائر
وبالمال ثم النفس أضحى مجاهدا   لإخوانه الغالين أهل البصائر
على جمعهم ما نسم الريح في الفضا   سلام يصلهم روض قدس الحضاير
فأودعتهم لله تودع عاشق   وجئت حصين البحر بالقصد زائر
خليفة ابراهيم حسن الذي زكت   مساعيه توقيتا بقيم الأوامر
كذاك خليل الله خلفة يونس   بنيه القضا الغربي لطيف المخابر
رفيع المراقي مجدل الفقه والتقى   سليم النهى الجاني دقيق السرائر
وبدر برمتي الشهير محمد   ولي له برهان كالشمس نائر
وشمس ربي القدموس سلمان سيدي   سليلة حرفوش الزكي المسامر
له جودة فاقت ونارت وإنتمت   كبحر طما بالموج بل غيث ماطر
وسيما فأخلاق حسان منيرة   وعلم وآداب وقلب مصابر
عليه غياث العفو في كل ساعة   على غابر الأيام لا زال هادر
وبعد وداعي ثم سرت خويضعا   إلى من سما في العصر للدين ناصر
حكيم بلاد السمت لله وافيا   عهودا بها القرآن بالصدق آمر
على مقتضى الحالين في السر واردا   لأشخاصها التعظيم عن قوم ذاكر
ولا زال للأوقاف طرا مؤهلا   بإيتائها علنا لستر المظاهر
شفوق لأهل الدين في كل محفل   أياديه للإحسان لا زال حاسر
كذا السيد المرجى إلى كل صالح   سليلة سلمان السليم المصابر
محمد سامي الشان في كل بلدة   أهالي الولا تدعوه بدر المحاضر
ولي بحفظ الدين ساد وارتقى   على غرفة الإيضاح للحق شائر
ورجب أخوه بالتقية والهدى   على نمطه أقفا بحفظ الأوامر
ونجل العلي أبرام في القلع ساكن   خليل التقى والدين للرشد عاجر
ومن نار عنه الخط أعني محمدا   أغض فنون الفقه جاني وداخر
كذاك سليمان بن عيسى الذي علا   متون جواري العلم والدر ناشر
وخلفة عمران التقي محمد   حميد الثنا الواعي أدق الأشائر
وعلي بن منصور الذي جاد بالسخا   لمن رحب ذاك الربع قد جاء زائر
ومن طاب بالعرفان والدين والولا   لزيهم الصافي بن عمران ناصر
وفي ربع كنكارو ابن حمدان والهدى   سعيد المطالع والسجايا الأفاخر
وخلفة يونس احمد نال ظرفة   تدل على الإيجاد بالصدق خابر
كذا الحسن الجواد غرس محمد   لإيفاء أحكام العبادات نائر
وعيسى بن عمران المرجى بعلمه   لفك رموز الطلسمات الدواسر

ومن بعدهم قد ساقني الوجد والهوى ... إلى الحر ميهوب له الجود وافر

منير حويز الوقف جدا وأهلها ... كما نور الأتلال ماحي الدياجر

كريم له الضعفاء بالعسر والرخا ... لراجي ولم يسأم قدوم الجماهر

مولسي مساوي وموثر حسبما أتت ... أئمتنا الطهار أبناء فاطر

كذا غرس عمار الممجد في الورى ... أخو السؤدد السامي الفقيه المساحر

محمد من حاز النباهة والتقى ... وأغدا على فلك من العلم سائر

وغاص طوامي أبحر الرشد والهدى ... وأجنى نضير الدر ثم الجواهر

وحيدر حمدان الشفوق الذي صفت ... سرائره بالصدق مع كل طاهر

أمين تقي عابد متهجد ... لنيل المثابة من بديع المطاهر

وخلفة عيد الأريحي مقصد الحيا ... علي ندا الأفضال بالفضل غامر

لطيف شريف ضارع متورع ... ولي مصان من جميع الزواجر

كذا الحر محمود الفعال ابن أحمد ... كسته أيادي الجود أبهى الطمائر

فمن آل معروف الأولى فاق مجدهم ... ببذل المكارم بين حر وفاخر

وحيدر ديب الشامخ القدر والثنا ... سراط النجا الباهي على الصدق عابر

بقلب سليم من أذى الريب والطخا ... فلا زال ساق المجد للوصل حاسر

كذا ديب ابراهيم عن كل شبهة ... عفيف بتترامو له حي شاهر

كريم حليم بالقداديس والدعا ... على سائر الأوقات لله ذاكر

كذلك ديب الخير الشهم يرتجي ... لفك المعاضل عند شن المغائر

هو الليث في الغازات إن ضم حادث ... من الواش لا يخشى وقوع المضارر

رحوم على الضعفا من شيعة الولا ... ظلوم على القوم البغاة الفواجر

كذلك قاضي رحب دوباشة البها ... معلا سمي للجود أهلا مبادر

اذا ما توارى الحق يدعوه معلنا ... وإن كان يعلو البطل يدعوه داثر

كذا الغرس عبد الله ليث ذا سطا ... تهاب لقاه معضلات القساور

وعلي بن محمود الكريم الذي كني ... له اللقب خدام الغريب المؤاثر

وداوود أعني الخاسكي الماجد الذي ... على وجهه شرف العبادات آثر

ودرويش حسن للغدير فينتمي ... ففي رحب جورة الماء يسمى الغدائر

أخوه علي في رباها مجاور ... على الأصل والجيران ما ليس جائر

عليهم جميعا ما على الريح حركت ... رياح سلام الله بالعفو ماطر

وقد رحت في طرف بريع سلوكها ... ولم أخشى من ضر ولا لوم غائر

إلى أن وصلت قصير أنطاكية البها ... رأيت وجوها كالنجوم الزاوهر

فأولهم قطب النبلاء وبدرها ... غريب أخو التقوى كما البدر ونائر

فكم من جنون في خلائق قد شفا ... بحرز بأمر الله سبحان قادر

ويوسف شريفة ذو النوال لزيمه ... بعلم المعاني حاز أسنى الأشائر

وحسن الكلازي في الدوير موطن ... خشوع خضوع لمعي وبادر

واحمد دياب الأريجي نعم ماجد ... له عضلات الرمز حلو الستائر

وحسن وميكاييل يا نعم منهما ... عزازين عزت بها الربع عاصر

وعيسى سليمان السليم من الردى ... ولي لصون السر قام الأوامر

وجيرته الهادون نالوا دارية ... بجيم مثلث في جود المظاهر

فأولهم سلمان ذو العم والهدى ... بنيه وصوام وقوام ساهر

على خمسة الأشخاص أهدى صلاته ... بظلمي ونوري راح للحق شائر

كذا الحر ميكاييل بالطبع والولا ... أخوه على الإيقان للرمز خابر

رجال ثقاة قيد ترفع قدرهم ... نعيرية أضحت لها إسم شاهر

وسلمان علان المسر بل بالتقى ... فازهت به أرحاب وادي الأزاهر

وعيسى سباسبة الصفي بوده ... لإخوانه الأواه جنح الدياجر

وحسن العلي مغنى قراشان ساكن ... على طريق الإيمان لا زال عابر

عليهم سلام ثم عفو ورحمة ... من الله والرضوان ما ناتج طائر

فأودعتهم شوقا وجئت ميمما ... إلى موطني والقلب بالوجد ثائر

وقد ساقني وجدي جنوبا إلى الذي ... رحاب قضا اللقبي به عاد نائر

فشعبان أعنيه المكنى بعدة ... على درجان الصدق بالجد سائر

بنيه له بالفقه مجد وبالسخا ... بهاء وبالإيمان أزكى عناصر

كذا أماجيد الصليب وحولة ... وحصن ووعر حبذا من أطاهر

فقد جئتهم شوقا دحبا ورغبة ... بما أنهم أهل الهدى والبصائر

فسلطان بلين أخو اللين والولا ... لأهل الهدى القاسي على كل قاصر

همام ترقى بالمعالي من التقى ... إلى أن علا بالرشد فوق المنابر

كذا حبر سيغاتي المسمى بمجده ... علي له بالفقه أسنى المخابر

سليلة ابراهيم عباس بآله ... بأنسابه من مجد سامي وثامر

ومحمود صالح صالح الفعل ينتمي ... إلى آل ريحان الكرام الأفاخر

كذا غرس ميهوب المواهب للرضا ... من الله بالأخلاص للرجز هاجر

فأعني به حسن الملقب في الملأ ... بقرمس قد أجنى معاني الجواهر

وحبر الحميرى خلفة الصالح الذي ... أغاص عبور العلم غوص العوابر

فخمس تسمى أحسن العلم إجتنى ... وارتاض بالعرفان روض النواضر

وخلفة بركات الفقيه محمد ... صفي الولا الجولد واعي السرائر

له لغة الفقه نارت وأعلنت ... حقائق ما ضمت متون الدساكر

به خربة القبو المشيدة قد زهت ... لإحسانه دون القرى والعمائر

وغرس الهدى ابرام حقا فإتقى ... على تهجه سريا وصمد الجواهر

فمن ولد يا حبذا ثم والد ... كنجم وبدر في علا الأفق زاهر

وفي قرية حداتي أمين مفخم	على ذروة العرفان أرقى منابر
هو الحر للرحمن عبد وإنه	له سؤدد بالفقه في الناس نائر
وفي قرية السقا تقاة وإنهم	على جادة الإيقان كل عوابر
فمنصور أولهم المجد حبرها	تقي نقي أريحي مصابر
كذاك شقيقاه سراجان في الدجا	فحمدان مع رمضان والغرس طاهر
وفي خربة تكنى حمام فأحمد	سليلة عبد الله كالنجم زاهر
كريم بالجود سبق وبالتقى	أريج له كالمسك والطيب عاطر
كذاك في تارين حمدان ماجد	سليل علي ذو الحسب الأوافر
وخلفة منصور المكرم أحمد	بجود وإحسان كفى كل عابر
وفي صفر حبر ولي مهذب	سليمان أعنيه الخطيب المهاجر
عليهم سلام كلما الريح نسمت	هبوب وما في الأوج قد نار نائر
فها جمع من هاجرت حقا إليهم	وقد طاب لي معهم جلوس المحاضر
جزاهم آله العرش كل مرامة	ووقاهم من كل طاغي وفاجر
فلله من قوم كرام توجهوا	إلى العروة الوثقى بقصد الأشائر
وجلو لذات الله عن كل هيئة	وعن كل ما رمقت عيون البصائر
فهم غيث تلك الدار حقا بعصرنا	وأنهارها ثم البحور الزواخر
وهم أبدر الزهيا عليها وإنهم	شموس فضاها والنجوم الزواهر
شفيت بهم قلبي وإدخرت عهدهم	لنيل النجا في يوم تبلى السرائر
فيارب إحفظهم جميعا وأكفهم	شرور البواغي والذنوب الكبائر
وانجالهم جمعا ومن دان دينهم	وباقي عصابتهم وكل مجاوز
وارحم مواضيهم إلهي وخصهم	بدار البقا والفوز ياحي دائر
واحرس بواقيهم على طائل المدى	من الفئة الطخيا وجمع المضارر
وماضي بني الإيمان يا سامع الدعا	وباقيهم جمعا إلى يوم حاشر
وإجمع بهم شملي إلهي ورقنا	مراقي للصفا من قتم دار البوائر
فأحمد علي يا بني صاد صاغها	لنيل دعاكم عام طه وغافر
وأزكى صلاة الله ثم سلامه	على المصطفى الهادي بصدق الأموار

ومدحه الشيخ حسين أحمد بقصيدة ردود قصيدة له يسأله فيها فيقول حسين:

ورد طروس من كرام الأحبة	بطي قراطيس البهاء إشمعلت
مصابيحها من باطن الغلف طلت	كلمع بروق في ظلام الدجنة

تنير بها أقصى الفجاج العميقة

تلوح عن المشهور بالفضل أحمدا أخي السؤدد السامي الدعام المسددا
سليل علي ذي الندا باسط اليدا بكف أعار المزن جودا على المدى

إذا صيب الأمطار بالودق ضنت

ومضمونها فيها سؤالات فحوها فما صورة الإنسان ما أصل بدوها
ولم ذا بدا الجسم أسرار نحوها طبائع أرعة بلين وقسوها

وهن الحرارة ثم طبع الرطوبة

وأيضا البرودة واليبوسة تليهم وأشخاصهم سامية الوصف توسم
فكيف تجد في صورة المتجسم وهي من بسيط النور أصلا وميسم

تجل عن الأغرا بكل كثيفة

وأضدادها في حوزة الجسم أحكمت فدم وبلغم مدنين فأوسمت
بصقرا وسودا أركست وتذممت وأشخاصها فيها الخطايا تدلهمت

حوت جمع أوصاف الخصال الذميمة

وكل من الأعضال شخص قائم بنور منير في منار العوالم
فكيف تقارن جسم أهل المآثم جواهر أبكار كرام المناسم

عن المزج في ذات الجسوم الوخيمة

فيا أيها الندب الفهيم الذي سما بهمته ما بين عرب وأعجما
ويا زغربا يبدي الغوارب اذ طما إلى العبر يخرجن الجواهر فيهما

إلى كل صياد بفكر وهمة

سأبنيك عما قد تروم بيانه من الشرح ايضاحا جليا عيانه
فإن دعام الجسم ثم ركانه حرارة رطوبة والبرودة شأنه

ورابعهم بالعد تسمى اليبوسة

وقد أوسموا بالنـــار والمـــاء والهـــوا ترابـــا يتـــابعهم كمـــا عـــنهم روى
ففيهم قيام الجسم مع كـــل مـــا حـــوى وسائر أعضـــاء الجســـوم مـــع القـــوى

فروع تعبر عن أصول زكية

فهم غير ذاك الأصل والأصل غيرهـــا ولكن كمـــا الأصـــل القـــديم مصـــيرها
كما الشمس اذ كان الزجاج ســـميرها فيحـــــدث نـــــارا حـــــارة بســـــعيرها

ولا الشمس في تلك الزجائج حلت

كذا كامل الأشخاص تبـــدي شـــراقها علـــى كامـــل الأعضـــاء فـــي اتفاقهـــا
فتمتـــد منهـــا بـــالقوى فـــي وثاقهـــا فتنمـــو كنبـــت طيـــب المـــزن حاقهـــا

وكالعين في إشراق شمس مضنية

ولولا وجود النـــور مـــاقط أشـــرقت عيون الـــورى فيـــه النـــواظر أحـــدقت
وكامـــل أعضـــاء والجســـوم تحققـــت تدل على تلـــك الأصـــول التـــي بقـــت

ولولا امتداد الشخص فالعضو ميت

ولكنـــه مـــا زال يمتـــد بالســـنا ويقبل إشراقا مـــن الشـــخص بـــالمنى
يـــدوم ســـليما بالمســـرة والهنـــا وإن نـــد قابلـــه الســـقام مـــع العنـــا

على كل حال حائل في البرية

فأما طباع النـــور بـــالنور أظهـــرت لأبـــدان أهـــا النـــور بـــالنور عمـــرت
وأمـــا طبـــاع بالطخـــا تكـــدرت تعمـــر أبـــدانا مـــن التـــرب أظهـــرت

مثالا يقابل للطباع القديمة

وهي غيرها في الأصل والجسم قد بدا ولكن علـــى التمثـــال تبـــدى ونحتـــدى
وتمتـــد منهـــا بالعنايـــة ســـرمدا وتنقـــاد منهـــا جـــوهرا لـــن يحـــددا

على غابر الأيام في كل مدة

وهـــاك مثـــالا ظـــاهرا قـــد تقـــررا باســـطرلاب كـــائن فـــي يـــد الـــورى

على صـــورة الفلـــك العلـــي تهـورا   وهي غيــره أصـــلا وفرعـــا وجـــوهرا

وقد حاز أحكام البروج العلية

يـــدل علـــى الفلـــك الأثيـــر مـــداده   وسير الكواكـــب منـــه أبـــدا اشـــتهاده
ولـــيس بـــه الفلـــك المنيـــر قـــراره   ولكنـــــــه للعلـــــــم دل أنحـــــــداره

على شأن أحكام النجوم المضيئة

وهذي الطبائع في الجســوم وجودهـــا   دليل على مـــا فوقهـــا مـــن حـــدودها
فما كان في الأوج العظـــيم صـــعودها   فلســـنا نحصـــل علـــم أدنـــى بنودهـــا

بغير مثال ظاهر للتقية

وامـــا وجـــود الـــدم معهـــم وبلغـــم   وصـــــفرا وســـــودا مـــــوتين تحكـــــم
أصـــولهم الأرجـــاس والخبـــث مـــنهم   فتلك مثال المزج فـــي مـــن تجســـموا

خوى كونه كون الصفا والكدورة

فما كان مـــن فعـــل حميـــد وصـــالح   فجوهره مـــن معـــدن الصـــفو ســـارح
وما كـــان مـــن فعـــل قبـــيح وكـــالح   فعنصـــره مـــن طينـــة الخبـــث نـــازح

على ذلك القانون أنشا البرية

الشيخ أحمد / عسكرة أنطاكية/

عسكرة: قريـــة فـــي قضـــاء أنطاكيـــة الشـــهيرة. كـــن رحمـــه الله عالمـــا فاضلا.وصفاته تظهر من مدح علماء عصره له. منهم الشيخ ابراهيم مـــرهج مدحـــه من قصيدة قائلا:

وجـــد فـــي عجـــل لا تبتـــغـــي مهـــلا   لـــيم أنطاكيـــة العظمـــى فـــاقترب
لربـــع عســـكرة نـــيخ الركـــاب بهـــا   واجعـــل رداك ســـناء العلـــم والأدب
وار شف يدا بطـــل كالبـــدر مكتمـــل   مـــا شـــابه ميـــل نو القلـــق درب
العـــالم الفاضـــل الســـامي بهمتـــه   العابد الزاهـــد الخـــالي مـــن الرّيـــب
الخاشـــع الـــورع الرئبـــال ســـطوته   الصـــارم البـــاتر الحلحـــال للصـــعب
من الأجـــاج فلـــم تمشـــج عريكتـــه   لأنهـــا نشـــئت مـــن مائـــه العـــذب
لما دعاه آله العـــرش لـــم يـــن عـــن   إجابة منـــه فـــي شـــك وفـــي رهـــب
أعني به أحمـــد طوبـــاه مـــن رجـــل   شيخ البلاد وغيث الجـــرز فـــي ســـكب
قـــد أســـعد الله حـــلا أنـــت ســـاكنه   وأتعـــس الله مـــن نـــاواك فـــي نكـــب

إن الكئيب فلم يلق له أملا   سوى دعاكم وعفو الله لي فهب

الشيخ احمد معلا/بقعو/

هو احمد ن معلا بن حسن بن ابراهيم.ينتهي نسبة إلى الشيخ علي الخياط ولد هذا الشيد في قرية (بقعو) 1264 هـ.وتوفي 1314/ هـ فتكون مدة حياته/50/عاما. ودفن في قريته شمالا في القبة التي بناها لعمه.

يقول عنه يوسف الخطيب: ذو كرامات وبراهين شهرة. وهو من التقى والهدى وحسن الأخلاق بأعلى درجة الكمال. وهو من المؤمنين الكبار، وله الميل الكثر إلى الكرم المفرط، وله السعي بالإصلاح بين جميع العشائر قدسه الله.

صفته: فوق الربعة، أسمر اللون، بوجهه أثر الجدري، أسود العينين، متوسط الأنف، لباسه الأبيض والعباءة الصوفية، والعمامة البيضاء.ولم يتزوج ولم يعقب. والذين تولوا مكانه أبناء وأخيه عبد الحميد ويحي ومحمد. وكلهم نجباء كرام.

كان عليه لسلام وليا كبيرا طارها عابدا زاهدا جوادا مقداما درويشا.لم يألف النساء ولم يتزوج مدة حياته رغما عن زعامته وماكنة العلية.

وهو أحد رجال العصر الذين زراهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع ومدحهم أثناء رحلته قائلا:

ونجل المعلا الطاهر القلب أحمد أخو الزهد والإيهاب زين المحاضر ومدحه الشيخ احمد محمد / خربة الشاة/ بقصيدة مطلعها:

ألا يا رسولي أدلج البيد بالسرى   وأطو هضوبا موعصات وقهقرا

ومدحه الساعر اللغوي عبد الكريم سعد بقصيدة مطلعها:

قف بالعتيق مسائلا عن شأنه   وارقب هلال سماه مع غزلانه

ومنها المدح:

فإليك عني يا عذول فمرشدي   بحر تسير الفلك في دورانه
طافت بأقصاه اللآلي بكرة   ورست شذور الدر في قيعانه
عمت مساعيه الأنام تكرما   فطفت أكام البيد من طوفانه
مولى تعرف بالأسامي أحمد   فغدا حميد الفعل في عرفانه
لبته رايات الرضا يا احمد   الطهر المعلا قدرة في شانه

ملـك متـى سـارت كمـاة جيوشـه ... كانـت جنـود النصـر مـن فرسـانه
واذا انبـرى للسـير يطلـب نزهـة ... كانت مسـاعي الجـود مـن أخدانـه
للحلـم والعلـم الشـريف وللنـدا ... والنسـك والإخـلاص فـي إيمانـه
عـز المهابـة تاجـه ولطالمـا ... شهدت ظـروف الحلـل فـي برهانـه
طـود النباهـة هاشـمي شـجاعة ... ركـن النجـا نـور علـى إخوانـه
شـخص أقامتـه العنايـة للـورى ... غوثـا فعـم الكـل مـن هيمانـه
كنـز العفـاه البـر شـيد قبـة ... الحمـد التـي زانـت شـريف مكانـه
يسـعى لـه وفـد الحجـيج تبركـا ... بمقامـه كالبيـت فـي أركانـه

ورثاه في قصيدة 1315 هـ. مطلعها:

المـوت سـهم فـلا مـال ولا ولـد ... يجـدي ولا دافـع عـن وقعـه احـد

ومنها:

إن الليالي حبالى لـو فطنـت بهـا ... تـؤم العجائـب والأهـوال قـد تلـد
لوخلف الدهر شخصا في الوجود لنا ... لكـان أولـى بـذاك السـيد السـند
العابـد الزاهـد الوهـاب أحمـدنا ... المشهور كنز الندا الكـافي لمـن يـرد
العـالم العامـل الأسـي خليفتنـا ... بالأمس قطب المعـالي بـل لهـا وتـد
وسـار والجنـد سـاه حـال نقلتـه ... وأظلـم الكـون والآفـاق والبلـد
لله در رجـال عرشـه حملـوا ... من فات بـدرا فقـد جـاءت بـه أحـد
مـات النـدا عـدما فلتبكـه نـدما ... عـين الزمـان دمـا ولترثـه العـدد
والعيش يا أحمـد الأفعـال بعـدكم ... علـى التنـاهي لعمـري صـفوه نكـد
سيذكر الجند عنـد الخطـب جـدكم ... والبـدر فـي الليلـة الظلمـاء يفتقـد

ومنها التاريخ:

عبـد لكـم الطهـر أرخهـا ... باسـمكم أحمـد طابـت بـك الخلـد

الشيخ احمد يوسف مي/راس الخشوفة/

راس الخشوفة: تبعد مسافة ساعة ونصف عن برج صافيتا غربا كـان عليـه السلام وليا عارفا طارها زكيا. ينتهي نسبه الى آل عبد الحميد القرنبادية آل فـراس الحمام الجرناني مدحه من علماء عصره حسين احمد بقصـيدة مـع أخويـه محمـد وحامد قائلا:

كذاك شـقيق الجسـم أعنيـه أحمـد ... حميـد الثنـا فـي مولـد وعريكـة

همـــام جســـور ماجـــد ذو نباهـــة   حســـيب نســـيب خـــالي مـــن خديعـــة
وقـــور صـــبور أريحـــي مبجـــل   محيـــزة فيـــه الخصـــال الحميـــدة

ورثاه وبقصيدة 1278 هـ. مطلعها:

يـــا ســـاكن الـــدنيا فإنـــك راحـــل   أيامنـــا هـــي للزمـــان مراحـــل
ومكلـــف المقـــدور عكـــس طباعـــه   كالمبتغي فـــي المـــاء شـــهبا شـــاعل
والمرتضى الأقدار من أهل بالرضـــا   والمســـخط الأقـــدار يـــدعى غافـــل
اذ ما سوى وجـــه المهمـــين هالـــك   ومـــا عـــدا حكـــم المســـيطر زائـــل
من تبتغي طيـــب الحيـــاة ورغـــدها   ولـــذة العـــذب الفـــرات الســـائل
فليجعـــل الصـــبر الجميـــل مطيعـــة   والزاد مـــن تقـــوى الكـــريم الكامـــل
والنفس يدرجها علـــى حســـن الوفـــا   لله فـــي حلـــك الظـــلام الســـادل
متجـــر دقطـــع العلائـــق دابـــه   صـــدق الوســـيلة بالتضـــرع ســـائل
لا خير في الـــدنيا ولا فـــي طيبهـــا   فـــالربح فيهـــا للخســـارة آيـــل

ومنها عن الدهر:

صـــاد احمـــد فـــارس الهيجـــاء فـــي   يـــوم الكريهـــة فـــي التســـاطل جائـــل
آه وأواه علـــــى مـــــا نابنـــــا   بفـــراق أحمـــد كـــل عقـــل ذاهـــل

وهي طويلة نحو الخمسين بيتا.

ومدحه الشيخ علي القاضي بقصيدة مع أخيه قائلا:

وذكرنـــي قلبـــي وقـــال فمـــا تقـــل   بمن فاق بين العـــالمين ســـمو قـــدر
فقلت ومـــن تعـــن فقـــال هـــو الـــذي   سما أحمد محمـــود بالفعـــل والـــذكر
وإن رمتـــه للنصـــر فـــي كـــل شـــدة   تجده على الأعداء صلب كما الحجـــر
وإن رمتـــه للجـــود والبـــذل والســـخا   حكى حاتما بالمكرمـــات بـــلا ضـــجر
عليـــه مـــن الله العظـــيم صـــيانة   وحفظ وأمان مـــن البـــؤس والضـــر

روى الشيخ علي بدرة أن حامد يوسف مي كان قاضياً في قضاء صافيتا مـــن طرف الدولة ورئيس مجلس القضاء ومقيد نفوسها توفي سنة 1286 أعقـــب محمـــود أفندي ومحمد أفندي..

الشيخ أحمد يونس/كنكارو/

كان عليه السلام وليا طارها متقبدا، خشوعا ورعا مدحه من علمــاء عصــره كثيرون، وأثنو عليه.

ومما مدحه به الشيخ علي سلمان/المريقب/من قصيدة قائلا:

ونجــل يــونس احمــد عنــدي لــه   شــوق مبــرح بالحشــا ومفاصــل
الخاشــع الأواب فــي جنح الــدجا   الباســط الوهــاب غيــث الســائل

ومدحه الشيخ شعبان محمد/كفرفو/من قصيدة قائلا:

ونجل يونس أحمد مقــرف بالنشــأتين   وســـــرهم إســـــتخرجا
أوقفــه موســى والعصــا ويــده   وضــمنها فــي الجيــب ثــم المخرجــا
وبئــر مــدين والرعــاة وحجــج   وحجــرة البرهــان اليهــا أحــدجا
ودرى لناقـــة صــالح وفصــيلها   وبالفصـــاحة والبهـــا رب الحجـــى

ومدحه احدهم من قصيدة قائلا:

وأحمد يــونس قــد تسـامى بفضــله   إلــى شــجرة قــد ظللتــه مديــده
حناديس ظلمــات الــدياجي تنــورت   بــذكرهم والفــوز مــن ســتزيده

وهو أحد رجال الدين الذين زارهم برحلته العالم الرحالة الشيخ أحمــد علــي القلع.ومدحهم بقصيدته الشهيرة قائلا:

وخلفــة يــونس أحمــد نــال طرفــة   تدل علــى الإيجــار بالصــدق خــابر

ومدحه الشيخ عبد الكريم القاضي الشاعر من قصيدة /1292/هـ قائلا:

والطهر حلف المعــالي أحمــد ثقتــي   بحــر زخــور وملــيء كــل إنســان
لازال يســـمو بالصــعود إلـــى   أن كان يعلــو علــى أفــلاك كيــوان

الشيخ اسماعيل /أوبين

أوبين: قرية تبعد مسافة ساعة عن برج صافيتا. كان عليه السلام عالما رئيسا موحدا. كثيرا ما جاهد في طريق الدين وأرجع على يديه من الفرقة المنحرفــة خلقــا كثيرا. مدحه الكثير من علماء وأثنوا عليه.مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة. يقــول فيها:

لله مــن قــوم بــه قــد عرســوا   فى حى ذاك الربع فــى طــول المــدى

فمنهم الأخ الشفوق سيد   يكنى بإسماعيل نجل محمدا
أنعم به خلا وفيا كاملا   بحرا زخورا بالعلوم مزبدا
يا كامل يا فاضل يا باسل   يا من حويتم دفعة وسؤددا
أرجوك لا تنس الفقير من الدعا   لأنني بالذنب عدت مقيدا

الشيخ اسماعيل معلا/قسمين/

كان رحمه الله مؤمن كبيرا مدحه من علماء عصره الشيخ احمد علي القلع في قصيدة التي مدح بها إخوان عصره.بقوله:

فأها على تلك الليالي التي مضت   بها إن وقتي كان غضا وناضر
بقرب سراة الدين والعلم والولا   ومن هم لهم جود كفى كل عابر
فأولهم غرس المعلا الذي علا   له الجود إسماعيل ثم المخابر
تردى بثواب الهداية والتقى   وجود وإشفاق على كل طاهر

ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة قائلا:

كذلك إسماعيل يا رب خصه   علوا كما يكنى معلا بنسبة
أيا كامل المعروف يا أبيض الثنا   عليك سلام من سلام بحنة

يقول الشيخ اسماعيل معلا في رثاء الشيخ حيدر المعمار:

أشكو أموري وتبريحي خالقنا   من الهموم مع الأخوان والنكد
سبحان منشي الحركات أجمعها   مولى الموالي أنزع صمد
في هذا العام أدهتنا فجائعه   يقضي ويمضي فلا مانع لما يرد
أعني حيدر المعمار من بطل   سهم من البين أرمى بالحشا نفد
مولاي إرحم لمن شاء القريض به   يا طيب أنفاسه بالشعر اذ نشد
واصلح لأولاده جمعا واحفظهم   وخصه سوء ونفاثات في العقد
إسماعيل نجل معلا قل خادمكم   يرجو الدعاء وولاكم دوم معتمد

الشيخ أيوب والشيخ خليل الوقاف

نسبة إلى وقف العفاص وهي قرية تبعد مسافة ثلاث ساعات شرقا وشمالا عن دريكيش – صافيتا. مدحهما من علماء عصرهما الشيخ حسين احمد من قصيدة قائلا:

وانهض مجدا إلى السواق ممتطيا   على لظاء عروب في السرى ذللا

إن جزت وقتا إلى العفاص مرسما ... توفد على أسدين في الشرا نزلا
طودان إلتزما بحران إلتطما ... أيوب ثم خليل ما بهم خللا
نجمان إزدهرا بدران قد سفرا ... شمسان إشتهرا في الأفق وامتثلا
أبصارهم من سفور النور مشرقة ... متجردان عن الأدناس والكللا
بسائط جوهريات قلوبهما ... خلت المصابيح في الأرجاء تشتعلا
أخزان لا بدا غصنان في ملد ... روحان في جسد نوران إتصلا
مني سلام عليهم ماضحا ودجا ... نور وديجور على الأبطاح والقللا
وعلى الغروس مع الإخوان كلهم ... سلام خل بنبل الشوق منتبلا

مدحه اليشخ ديب علي دير حبش من قصيدة قائلا

سلالة علي الوفاق قوم أكارما ... شموس العلا حازوا أجل الغنائما
فمنهم أبو الأفضال أيوب قد سما ... بحجر وسبع ثم علما له تما

وجود كحاتم بالندا والسماحة

لقد ساد بالتوحيد والفقه واسعا ... وجاب لداع الحق بالذرو قد وعى
كذا صنوه أعني خليلا سميدعا ... له البذل والأنوار كاليتم انبعا

وذو حنكة فاقت على كل حنكة

ثم مدح ولد أخيه قائلا:

وابن أخيه ذلك القطب يوجدا ... علي علا في مجده نجل أحمدا
هصور جسور لا يخاف من العدا ... وصور لأرباب الحققة والهدى

يحامي بني الإيمان في كل وقعة

ومدحه الشيخ خليل الوقاف أحمد الدالية بموشح مطلعه:

لي خليل غاب عني ... ورماني بالهيام
وبهجره فتني ... ودعاني بانهضام
عدت في البلدان سائح ... والدمع من عيني يسكيب
وزاد في جفني القريح ... من عظم ناري واللهيب
سائل جاء ورائح ... كل من يرى الحبيب
دخيل بأهل الملامح ... ألهم خلا في عطيب
هل بكم أحد يحن لميتم الغرام ... له مرام مني ان أنلت المرام

ومنها المدح:

قمت أسأل في ابلاد ليلها ثـم النهـار   من ترى يشفي فؤادي ويـزيح للضـرر
قيل لي خير الجياد اقصد إلى ديـر عمـر   تلقى بها أهل الرشاد فروع من نسل الكبـار
خليل يسمي بكل فن نجل سهف يـا كـرام   حاز العلوم وكل فن خصـه رب الأنـام

ورثى الشيخ أيوب الشيخ احمد محمد الدالية بمرثاة مطلعها:

ضنا صـابني خـلا الفـؤاد بحسـرة   وأضنى قوائي ثـم جسـمي ومهجتـي
لقـد كـان أيـوب إمامـا بعصـره   وترجـو بـه الإصـلاح كـل البريـة
لقـد غالـه سـهم الفـراق بنبلـه   وخلا ربوع الـدار فـي عظـم لوعـة
وكدر صفو العـيش مـن بعـد عـزه   وألبسـنا ثـوب الأسـى والمذلـة

ومدح الشيخ خليل الوقاف وأولاده الشيخ عيسى سلمان حرفوش مـن قصـيدة قائلا:

وقم يا رسـولي عـاجلا غيـر آجـل   لربـع مسـاريب الظبـى وأسـوده
فتسـمي سـخنة قـد تسـمى بلقبهـا   بهـا لـوذعي رب فعـل حميـده
فيسـمى خليـل بـن العلـي ولقبـه   بوقـاف يكفـى فـاق بـرا وجـوده
فـالثم أناملـه وإخضـع تواضـعا   إلـى الأرض إجـلالا وقبـل صـعيده
عليـه سـلام مـن رهـين بحبـه   ينـوف علـى رمـل ومـزن عنيـده

ومدح أنجاله قائلا:

كذا غرسه المسمى عليـا فقـد عـلا   بعلـم وآداب وعقـل رشـيده
يقضي الدجا فـي طاعـة الله سـاهرا   وقلب خشـوع ضـارع فـي سـجوده
وأتـن لريبـال البسـالة صـنوه   فيسـمى بحسـن جـاز فعـلا حميـده
علـيهم سـلام الله منـي مضـمخ   بـه العطـر نفـح الـورد كـل وروده

الشيخ ابراهيم سلمان بلغونس

مدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة يقول فيها:

هو القلب ابراهيم في نـار حبـه   كوى القلب حتى صار فيه يخبـر
سليلة سلمان السليم أخـو التقـى   براح العلا عنه المهمـات قسـور
جوادنتا هي الجود طرا وقد غـدا   هتون نـداه فـي البريـة يمطـر
فكم شـدة قـد فرجـت ونوائـب   بهمتـه والضـر فيهـا مشـمر

الشيخ ابراهيم الزعفرانة ضهر الغربي

مدحه الشيخ احمد محمد خربة انشاة صافيتا بقوله:

وألو عنان وجد السير في عجل	للزعفرانة ذاك المنزل الرحب
تلقى بها سيداً فاق الورى ورعاً	وقائماً بفروض مثلما يجب
لله من سيد في عصره سند	لله محتسب للدين منتجب
يا شيخ ابرام انتم بغيتي ومنى	قصدي وحسبي دعاكم خير مرتقب

ابراهيم سلمان خوندة

حدادي ينتهي الى الى حيدر بن صدقة ولد في بلغونس ثم انتقل الى البراج، ثم التريمسة شرق بانياس ولد سنة 1265

ابراهيم غانم الياسين صافيتا

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

وهادي الورى رب الفصاحة والحجى	سمى الطهر ابراهيم كالنجم زاهر
تأيد بروح القدس والأب غانم	فيا نعم ذاك الأب والابن طاهر
هم آل ياسين الكرام وانهم	نجوم الهدى للمهتدين النواضر
مصابيحهم تزهو بكل فضيلة	وفيض علوم كالبحور الزواخر

احمد افندي الحامد

مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقوله:

وما مثل مفضال البراعة أحمد	حوى الدهر ذا بأس طهور المآزر
حمى حوزة الدين النميري عزة	بأسمر خطار وأبيض باتر
وشيد اركان اليقين بهمة	به قرّ حقاً كل باد وحاضر
لكعبته حج الكمال وجاءه	رجال من الحسنى على كل ضامر

الشيخ أحمد حسن الخياطي قرقفتي

ولد في خربة بيت سعد تابعة بانياس، مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

ماذا ارى يا ترى في عرب ذي سلم	هم خضبوا وجنتي يا صاحبي بدمي
لست القنوط من الحسنى وان مطلت	ايدي التعطف بالبشرى لمغترم
اذ مرشدي بالولا آياته حكم	أقام لي حكماً منها على حكم
مولى تخصصه الارشاد تكرمة	عن الأئمة بالانذار للأمم

أنشـــاه مـــولاه انشـــاء فصـــوره بااللطف من علق لكـن علـى قسـم
علـــم وحلـــم وايمـــان ومعرفـــة خلق وخلـق كـريم طـاهر الشـيم

أحمد دياب البوغا أضنة

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد سنة 1299 بقوله:

كذاك صدوق العهد قطب ممجـد طريق الهـدى للسـالكين ممهـد
سليل دياب الطهر يـا نعـم سـيد سما أحمد والفعل أسـنى وأحمـد

ومن غامض الألغاز كم حل مشكلا

مفذلك معنى الفيض في شكل وسـمه برفع عن التكييف في طرق رسمه
وقائـــل أســماء المســمى باســمه وقـارن بـالأجزاء كـلا بقسـمه

على أكمل الترتيب جاء مفصلا

الشيخ أحمد دياب عزازي الأنطاكي

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

وفي ربع انطاكية منهم ترى نفـراً بيض الوجوه بهـم قـد صـح ايمـاني
منهم أخو المجد مفتاح العنوم غدا في اسمه الفعل حرف الحـب أضـناني

الشيخ أحمد ديب بحنين المحرزي

ينتهي نسباً الى علي بن ابي عيد الشاعر المحرزي، ولد سـنة 1260 وتـوفي سنة 1306، دفن في بحنين بقرب مقام السلطان احمد، مدحه الشـيخ احمـد محمـد خربة الشاة بقوله:

والشيخ أحمد ديب الطهـر والـده يا حبذا سـيد فـي علمـه نجـب
هاجت بلابل اشواقي بـه وزكـت نار الغرام بطيف منـه منتحـب

الشيخ أحمد سلمان الخطيب حمين

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

فـاليكم أعجوبـة مـن مـدنف كلف يروم الخلـد فـي النيـران
فعليه إن صـال الحبيـب تجنيـاً يـدعو بيمنـة أحمـد السـلمان
إذ مرشد العشاق أسـباب الهـوى اذ هم أضاعوا الوصل عن هجران

ذا فلــك ارشـــاد ونجـــم هدايـــة وســـماء معرفـــة وشـــمس عيـــان

الشيخ أحمد سلمان البشراغي المحرزي المعمورة

ولد سنة 1254 وتوفي سنة 1304، مدحه الشيخ علي سلمان المريقب بقوله:

كذا السيد المشهور بالفضل والندا كساه اله العـرش أفخـر حليـة
سليلة سلمان الكريم أخـو التقـى تقـي نقـي حـاز عقـلاً وعفـة

الشيخ أحمد علي الخطيب كفرفو

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

فهو الأريحي المعروف بالفضـل أحمـدا هو الطود حلماً بل هو البحر مزبـدا
هو المزن جوداً بل هـو البـدر يهتـدى بـأنواره مـن شـط تيهـاً وأبعـدا

وهو غيثنا الهامي به الزهر ينجم

الشيخ أحمد محمد خربة الشاة

مدحه الشيخ محمد بدران سريغس بقوله:

الى تربة الزهيـا أنـخ بربوعهـا فتلقى بها ملكـاً مهابـاً بصـولة
تسـمى بأحمـد بحمـد الله فعلـه على ما حباه من علـوم وخبـرة

الشيخ أحمد يوسف المخلصي الجنينة

مدحه الشيخ احمد محمد خربة الشاة بقوله:

واقصد بسيرك يارسـولي زائـرا جنينتـه الرسـلان فيهـا تتصـل
تلقى أمينـاً حـاز كـل فضـيلة فاق الـورى منـه بعلـم وعمـل
يسمى بأحمد والخصـال حميـدة مـن أمـة وزارة يلقـى الأمـل

حرف الباء

الشيخ بدر ديب/ قصابين/ وأخوه الشيخ سلمان والشيخ حمدان

بدر بن ديب بن ابراهيم بن موسى بن غريب بن عيسى بن مـرهج بـن نجـم الدين بن سلمان الرويس (نميلي) كان رحم الله وليا تقيا، مدحه من علمـاء عصـره الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلا:

والبدر أنواره كالشمس قـد بسـطت في ظهـر بركاتهـا الإرشـاد مرشـود

حي على حــي جــدي فــي محبتــه حي على خيــر وصــيل فيــه موجــود
حي على ذكــره فــي كــل مكرمــة ســاد الأنــام بهــا قــد راح مفــرود
سليلة الطهر ديب الخيــر عنصــره علــم الوجــود بالمرشــد معقــود
وصنوه القطب طود الحلــم شــهرته ســلمان منــا إليــه الوفــد مرفــود
والكامل المحبتــي حمــدان يتــبعهم لــه الخشــوع رداء غيــر مقــدود
قوم كــرام إذا قــد جئــت ربعهــم يــا حبــذا مقصــد للرشــد مقصــود

الشيخ بدران سريغس آل محمود بشراغي

مدحه الشيخ احمد محمد خربة الشاة بقوله:

وحث وفود القصد واعــن ميممــاً لقرية ســريغس نعــم دار لخلقــي
فتلقى بها ليــث المهابــة جالســاً كأن به يا صــاح شــاة البســيطة
أيا شيخ بــدران الفقيــه بعصــرنا عليكم سلام الله فــي كــل ســاعة
لقد حزتم حسن الخصال جميعهــا وخصكم البــاري بعلــم وخبــرة

حرف الجيم والحاء

الشيخ جمال الدين أفندي غريب زادة أضنة

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

إذا قيل للاحسان ناد أخــا العــلا ينادى له بالطوع يا أشرف المــلا
أياديه بالابذال لــو ركبــت علــى كثائب رمل أصبح الرمــل مبــدلا

باعطائه والبشر في ذاك يشهد

واخوانــه أهــل الوفــا ورجالــه ومــن تبعــوا أحكامــه ومقالــه
فمــنهم خليــل الله ثــم كمالــه كذا كامل المعــروف ثــم جمالــه

لديهم أحاديث النبوة تسند

واخوانهم سادات صــدق تجملــوا بحلــم وايقــان وفضــل تزملــوا
فهم آل بوغا محكم الذكر قد تلــوا وللفقه عن شيخ الديانــة حصــلوا

وفي شيخه الجنان بالدين اقتدوا

حامد افندي يوسف (رأس الخشوفة)

رأس الخشوفة: قرية تبعد عن البرج –صافيتا مسافة ساعة ونصف غربا.

كان المرحوم حامد أفندي رئيسا مقداما غيورا على شيعته مجاهدا. دأبــه نفــع الفقراء والمساكين وفكاك المحبوسين،لأنه جاءه وقت قام بأربع وظائف علــى عهــد الدولة التركية.لأنه في بدء زعامته كــان عضــوا بالمحكمــة الشــرعية، وعــزل مستنطقها فصار عوضه، وانتقل قاضيها فصار نائبه، وخلع قائمقام القضاء فصــار وكيله.فصارت بيده أربع وظائف يديرها بمهارته، ويتصرف فيها بقدرة إرادته.

فكان همه قضاء غرض المؤمن يبدو له شغل في تلك الدوائر وأخذت النــاس تثني عليه.ثم إنه لم يخل ذو النعمة من حسود،فكانت تشرئب أعناق أولــى الزعامــة إليه وكان الوقت هنالك وقت إدارة ونشاط.فحصــل تنــافس بــين الرؤســاء عهــد (إسماعيل خير بك) سنة /1273/ هـ.

وتبعتهم العامة بالهوا المردي. فتسرب التنازع بين الشعب وكان وقتها الــزعيم الذي لا ينازع في قومه، ولافي غيرهم أيضا.

فعمد المقدس المرحوم الشيخ **حسين أحمد** لإلطفاء شريرة الهوى وحلب نســيم الحب والولا بين العشائر. فأنشأ قصيدة مدحه بها وأرسلها إلى المرحوم الشيخ محمد يوسف وآل حامد أفندي من أولي الزعامة الدينية وإخوان عصرهم يكلفهــم بــالنظر لتأليف رابطة دينته تجمع كلمة الشــعب المتفرقــة، تــدعو بالمعاضــدة والوئــام، وإصلاح حالة الشعب، ومثلها قصيدة بمعناها للشيخ عباس جابر/الطلاعي/ وإخــوان محيطه وقصيدة إلى الشيخ ابراهيم مرهج الرئيس الديني.

ومن ثم تألفت رابطة دينية عمدوا بها للمقدس الشيخ ابــراهيم مــرهج بإمامــة البلدة، وجرت إلى أحفاده بعده حتى انتهت إلى الشيخ محمد عبد الرحمن. وانقطعــت بعده سلسلة تلك الرابطة إذ لم تقم خلفاؤه بها حق القيام.

والقصيدة هي:

يا غاديا فوق مولــد مــن الشــهر	إنشد على معهد الأحباب فــي الســحر
عرج على طلل جــدا بــلا هــزل	فــي جنــة واغتــرام لا تكــن ضــجر
إن جزت ربع ســراة ســر واءهــم	إعقل مطاك وقــف بالرهــب الحــذر
واهد الســلام لهــم عنــي وبلغهــم	وفيــر شــوق كئيــب صــب منقهــر
يلقاك أبو الخير حاتم فــي ســجيته	محمــد فــي ســماء الجــود كــالمطر
ذو فكرة في سماء العلــم مشــرقة	تخــال شــما بــدت ماشــابها كــدر
والقطب حامد يرفــل فــي محافلــه	بكــل فعــل حميــد فــاق معتبــر
حديثــه لؤلــؤ فــي ســلك منضــد	أو مثل عقد جمــان صــيغ مــن درر
العلم في صــدره نــور كــأن لــه	نور من الشمس أم مــن غــرة القمــر

وأحمد بالسخا سارت مكارمه ... لله في فعله ما زال مفتقر
يا سادة قد غدا لهم قلبي حرما ... يا ساكني حرم ما هو من حجر
يا عمدة الدين والإيمان ياثقتي ... يا من بكم تقمع الواشون والغمر
يا رحمة الناس يا غوث البلاد ومن ... كأنجم الليل تهدي حاير الفكر
أما ترون لما في العصر من نكد ... ومن مصاب ومن هم ومن ضرر
تظاهر الناس جمعا في غوايتهم ... بارتكاب الهوى والفتك والبطر
وإستحلوا المحارم في مأربهم ... بلا دليل أتوا فيه ولد خبر
عموا وصموا وعما نص خالقهم ... على المحارم في أي من السور
بقطع أيديهم أيضا وأرجلهم ... جزا الكتاب بنطق الذكر مستطر
واستيأسوا ويحهم من روح خالقهم ... ولالهم قط فيما نص معتبر
بل أهملوا قوله عمدا وإرتكبوا ... اكل التراث وحب المال والحور
وكل حبر بهذا العصر توجده ... يبات حيران يرعى أنجم السحر
حزرا على ما حوى قلقا ليحرسه ... قد أنحل الجسم منه صولة السحر
وإن غفل ما له رزق يساعده ... على الزامن وبر الأهل والنفر
وعاد كل جهول الطبع في ضعة ... من المقام حطيط القدر محتقر
تبا لدهر به الأوباش قد شمخت ... على التقاة بفعل بالعيب والصور
يا سادة نظمي في مديحكم ... أنتم حصون اذا غالت يد الغير
فشمروا عن ذراع الجد والتسموا ... ما فيه رضوان أدب منشيء الصور
وعاضدوا الشيخ ياسين الذي سبقت ... له اليقاظة فيما فيه مؤتمر
ومن له سبيل الحزم ناقلة ... إرثا عن الوالد المرحوم بالقدر
وكذلك البر ابراهيم قدوتنا ... سليل مرهج من بالعلم مشتهر
كذاك من حج بيت الله سيدنا ... أعني المعلا به العلياء تفتخر
ونجل حمدان عمران الذي خضلت ... منه الإنابة للرحمن من صغر
ونجل جابر عباس الذي شهرت ... له الشهامة عباس بمن غدر
ونجل يونس حسين من به حسنت ... أفكار الباب اهل العلم ولنظر
والمحرزي نجل أحمد حبذا شرف ... أصل زكي وفرع فائق الثمر
كذا محمد للبشراغ منتسب ... سليل عمرات بحر صب منهمر
وكذلك الجر إسماعيل إن له ... في ربع أوبين وطن فيه معتمر
ونجل عمران صالح حبذا ثقة ... من المصلين خمسا ويل من نكر
وعبد الإله الذي ما مسه دنس ... نجل محمد معصوم من الكبر
كذا بقرية (قميدة) سيد سند ... بحر من العلم مسلكه من العبر
وربع (حمين) فيها شهمة بذخوا ... عن المعالي وغاصوا المسلك الوعر
وكل من هو يواليكم ويصحبكم ... بصدق عقد وحزم ما به هدر

واجمعوا يا بني الإيمان قولكم | بما به جاءت الأنبياء والنذر
وتذاكروا بعهود كن قد أخذت | من النبيين مما فيه مزدجر
وأرغبوا الناس بالإصلاح إن رغبوا | فإن إصلاح ذات البين مؤتجر
وهددوا وانصحوا فالنصح شيمتكم | والنصح أغلى من الياقوت والدرر
فمن لإصلاح ذات البين غيركم | ومن لرد جماح الشر مقتدر
فالناس في غفلة عما يراد بهم | كأنهم حمر فرت من الحمر
عليهم فاقطعوا من كل معذرة | فليس في الحق من عذر لمعتذر
لا تأمنوا من غوايل كثر شرهم | فالنار تنمو ومبداها من الشرر
والنار إن سعرت زاء الحريق وإن | تمكنت فهي لن تبقي ولن تذر
والريح يستجلب الغيم الرقيق وفي | أعقابه هاطل الوسمي والمطر
فأدركوا هذه الأحوال في همم | وفي قلوب لها الأصلاب تنفطر
إن التقارير تأتي في مواقعها | صما فلا حيلة بالمنع للقدر
كذا التغافل حال ساقه كسل | ومركز الحال في هذا على خطر
إليكم من بنات الفكر قافية | مشحونة الحب بالأشواق تختمر
حسين احمد يهديها معطرة | ثم الصلاة على من جاء بالنذر

الشيخ حسين ابراهيم/حصين البحر/

حصين البحر: قرية تبعد ساعتين عن طرطوس شمالا. كان وليا تقيا، طاهرا ذا كرامات تحكى عنه تهابه النصارى والسنيون.

مدحه كثير من علماء وعصره ومما مدحه به الشيخ حسين أحمد من قصيدة مع الحاج معلا، قائلا:

وألو زمام البكر يا حدي السرى | وأغد شمالا كالنسيم المسحب
فإذا وصلت لبقعة قد بوركت | شرفا وعزا ثم فخرا وخصب
شمس (الحصين) فلذا بها متحصنا | من الأعادي والرزايا والعطب
تلقى بها الحبر الرئيس المجتبي | حسنا سمي جمع المحاسن قد حلب
ذو حنكة وشجاعة مع عفة | وحسن خلق لم يمازجه غضب
حلف السحائب بالندا لا تشتكي | وراده وصنيفه ألم السغب

ثم مدحه أخاه الشيخ حيدر قائلا:

وحيدر يا حبذا من حيدر | نال المعالي والكرامة والحسب

وهو أحد الرجال الذين مدحهم الرحالة الشيخ احمد علي القلع بقصيدته الرائية قائلا:

فأودعتهم لله توديع عاشق وجئت حصين البحر بالقصد زائر
سليلة ابراهيم حسن الذي زكت مساعيه توقيتا يقيم الأوامر

الشيخ حسن/البلاطة/

البلاطة: قرية تبعد عن جبلة مسافة خمس ساعات شرقا ومقامه في قرية البلاطة معمر قبة على ربوة، كان رحمه الله عابدا ورعا تقيا زاهدا، كانت تقصده الزوار تبركا بدعاء. ذاتية حسنة، وسجية مرضية، ظاهره وباطنه سواء لا يماري أبناء الدنيا.

مدحه من العلماء عصره الشيخ حسن الكناني بقصيدة مطلعها:

متى يشتفي من جالرع الحزن ثامل وختام يبري الصب من جرح عامل

الشيخ حسن الخطيب/الحصنين/

هو حسن بن عيسى بن سلامة بن عيسى بن محمد بن الشيخ ابراهيم - كلبو - بن محمد الريحانة بن جمال/بشمان/ بن سلمان الرويس.

كان قدسه الله وليا تقيا، كاتبا نساخا. كتب ما ينوف عن مئة مجلد. وكان في أول وقته منزويا عن الدنيا منقطعا للعبادة ونساخة الكتب حتى بلغ من العمر خمسين سنة لم يتزوج حتى أجبره على الزواج المقدس الشيخ خليل معروف.

وقد مدحه الشيخ يونس/الريحانة/بقوله في إحدى قصائده:

وفي جورة الحصنين حصن مشيدا حسن وحمدان حووا الرشد والهدى

وخطالهم نقش الدنانير بالنظر

ومدحه الشيخ محمداحمد بقصيدة قوله:

حمدنا ربنا على عطاه بما قد خصنا فضلا وجاه
ألا يا غاديا اسر وأطو كما فوق الهجين الريح يهوي
حمى مثل الرئال بغير لهو وسرجد خف به هواه
إلى الحصنين إنزل في رباها وحل زمام بكرك مع قناها
وأدخل روض حبك مع حماها وقيع العبد سيد مرتجاه
ألثم يده اليمنى ويسرى وعفر وجنتيه وأرج غفرا

شـــعيبي أصــــله والآل مضــــرا حســـن عيســـى لمكـــزون منتمــاه

ومدحه الشيخ حسن رمضان 1243هـ قائلا من قصيدة:

واطلب دعاهم ثم سـر بـلا همـال لقريـة الحصـنين بهـا نعـم الرجـال
واقصد محل العلم مع أهل الكمـال حـازوا علومـا سـابقات أسـلفا
فالشـيخ حسـن فعـل قـد سـما فهو ابـن عمـي ثـم كهفـي والحمـى
فاطلب رضـاه مـع دعـاه متممـا وأنجـال حمـدان فـزرهم نكتفـي

الشيخ حسن الخطيب/كيمين/

كيمين: قرية تبعد مسافة ساعة ونصف غربا عن قلعة صهيون والشـيخ حسـن الخطيب هو ابن الشيخ سلامة بن الشيخ موسى بن الشيخ علي (قربونا-الدرباشية)

وقربونا: خربة قديمة كثيرا فيها حوش محاط بجدار من حجـر نبـش ضـمنه تسعة صناديق حجرية مختلفة الحجم منها ما هون كبير فمنها ما هو متوسـط ومنهـا ما هو صغير.

أحدهما مكتوب عليه: مقام الشيخ موسى بن الشيخ علي قربونا سـنة 1149هـ عمارته: سنة 1149 هـ. جنوبه صندوق كبير مكتوب عليه: سلامة بـن موسـى بـن علي سنة 1161 هـ وجنوبه صندوق وسط مكتوب على جنبه الشمالي: توفي لرحمـة الله الشيخ معلا بن الشيخ علي بن الشيخ موسى بن الشيخ علي قربونا سـنة /1171/ هـ وهناك صندوق رابع كتب على جانبه الشمالي: الشيخ ابراهيم بن الشيخ علـي بـن الشيخ موسى قربونا سنة 1188هـ أما الصناديق الخمسة الباقية فليس عليها كتابة تدل على أسماء أصحابها

والشيخ علي (قربونا) بن الشيخ موسـى بموقـع (العـروس) شـرقي قريـة (مرديدو) وشمالي قرية (الرجم) من ناحية المزيرعـة- منطقـة الحفـة- محافظـة اللاذقية والشيخ موسى هو ابن يحي بن يوسف بن سلمان بن الشيخ علي القصير بـن الشيخ خليل القصير(الجرانة) أجداد مشايخ قرية (الشلفاطية) التابعة اللاذقية.

والشيخ خليل القصير وولده الشيخ علي هما من قرة نائي ونينتي مـن ناحيـة بني علي التابعة منطقة جبلة ولقب مشايخ هذه القرية بالجرانـة حيـث يقـال أنهـم عملوا خيرا ذات عام، وقدموا الحاجة بجرن حجر، بدلا مـن وعـاء آخـر ومنذ سموا الجرانة.

والشيخ خليل القصير هو بن حسن بن قاسم بن الشيخ علي الخياط بن محمد بن الشيخ غدير(بسنديانا) القراحلة بن عبدالله بسنديانا وضاح، (حمام القراحلة) بن صالح بن غدير بن موسى بن علي بن محمد بم يوسف بن الشيخ احمد (العيدية) بن عبدالله بن حسن بن فارس بن وهب بن علي بن ابراهيم بن اسماعيل بن علي بقرية (فديو) من أعمال اللاذقية صاحب السراج، حيث يشغل فيه السراج إلى الآن ولا يطفأ من هواء ولا مطر.ويقال له الشيخ علي نخلة حيث ضمن حوشه الواقع جنوب القرية نخلة كبيرة. ويقال له: أبو الليث: ويروى عنه أنه قال:

- "من جلس مع الأغنياء زاده الله حبا بالدنيا والرغبة فيها.
- ومن جلس مع المالكين زاده الله قسوة وتكبرا.
- ومن جلس مع النساء زاده الله جهلا وشهوة.
- ومن جلس مع الصبيان زاده الله لهوا وطربا ومزاحا.
- ومن جلس مع العشاق زاده الله جرأة على الذنوب وتسويف التوبة.
- ومن جلس مع العلماء زاده الله علما ولإيمانا
- ومن جلس مع الفقراء زاده الله شكرا على ما قسمه له.

والشيخ علي بالنخلة ابن الشيخ ندي بقرية (حبيت) (ناحية المزيرعة- منطقة الحفه- محافظة اللاذقية)

مقامه صندوق حجري ضمن حوش في ساحة بمنتصف القرية المذكورة وبالقرب منه بني حديثا جامع

والشيخ ندي بن الشيخ هلال بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ محمد (بالجنيدة) وهي خربة واقعة بين قريتي منجيلا وقاسي.(منطقة الحفة) وهو ابن الشيخ علي المصري بن الشيخ احمد الأستباري، ضمن حوش في قرية البستار

من الجهة الشمالية الغربية. والبستار واقعة غربي قرية (الحارة) الجهنية في منطقة الحفة. والشيخ احمد هو ابن السيد محمد بن السيد حسن النجراني اليمني بن الشيخ عيد بن فغيل بن إسماعيل بن صالح النجراني اليمني بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ عيسى الأديب البلنياسي بن السيد محمد الناسخ البغدادي بن الشيخ محمد المهلهلي بن الشيخ محمد أبو الفتح بن الحسن بن علي البغدادي الشاعر الشهير،

المنتمي بالنسب للأوس والخزرج من عرب مكة المحروسة المكرمة.بن حسن بن جعفر من يحي بن فضل بن كيلاج(صاحب الجزيرة الخضراء)[1]

كان عليه السلام وليا عارفا.مدحه من علماء، عصره، هو والشيخ معلا القاضي الشيخ ابراهيم مرهج /1266/ هـ من قصيدة قائلا:

كـذا السـرة أهـل النـدا ومـن غـدا فـي كلكلـي وسـناهم مسـتطر
فمـنهم حسـن الخطيـب وركنـي وكـذا معـلا بفتاويـه اشـتهر
إهـدهما عنـي السـلام بـلا عيـا ألـف بـألف عـد رمـل ومطـر

الشيخ حسن الكسري/الحموي

نسبة إلى مدينة الشهيرة. كان رحمه الله وليا عارفا.مدحه من علماء عصره الشيخ محمود حسين وأثنى عليه بقصيدة مطلعها:

يا من بروض الحشا أبنوا خيامهم في الفؤاد تحكم رسم بينهم

ومنها:

فحين وافى قريض من لطائفكم هاج الغرام الذي في القلب مكتتم
ولعلع الشوق من بحر الغرام كما فيض الغمام على البيداء يرتكم
وفاح منه نسيم الطيب أثملني كأن تسنيمه بالمسك مرتقم
ما تختشي الله في أفعالكم ثقتي وترقبوا سطوة الجبار في الأمم
ظننتم الهجر والسلوان من سبب لأنكم في أولاة الغي تلتزموا
أما أننا قد نسبناكم لخائنة حاشا من الجهل والتبذير طبعكم
ما تنظروا الشمس في أسنى لطافتها تجفف الروث على الغبرا أجلكم
وليس يلحقها عيب، ولا دنس منه كذا ذاتكم بالحال نحتكم

إلى قوله:

ما كل من خاض بما نال مطلبه كم خائض لجة قد صابه العدم
وأنتم يا زكي الأصل في سفن تسري ببحر عميق غير منصدم
وتلفظ الجوهر الغالي وتخرجه من باطن الصدف مخبوا ومكتتم

---

[1] يقول حرفوش ملاحظة: هذا النسب نقلته عن خط الشيخ محمود الخطيب من قرية (كيمين) أحد أحفاد الشيخ حسن الخطيب وذكر أنه نقله عن خط ابن عمه الشيخ حبيب محمد، وابن عمه الأخر الشيخ ابراهيم معلا _ قرية الدرباشية_ الحفة وذكر له أنهما نقلا عن خط الشيخ محسن حرفوش_ المقرمدة بحضور ومعرفة الشيخ علي العباس (قرية بحوزي_صافيتا)

ألواحها خلقت من شجرة نميت … بطور سينا يعيها مثل فضلكم
مني عليكم سلام ماله نفدٌ … وليس يحصيه قرطاس ولا قلم
يهدي لحضرتكم مع آل حفدتكم … قاصي ودني ومن في كيف يعتصم
والعيد ميم وحاء وميم يتبعه … واو دال أذل الله خصمكم
ثم صلاة على المبعوث من مضر … محمد ساد جمل الرسل والأمم

الشيخ حسن الكناني

كان المرحوم الشيخ حسن الكناني شاعرا، نكتة دهره، لاشتمال شعره على الفكاهات والهجاء وغيره.مدح كثيرا من علماء عصره مدحوه.

مدحه منهم الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها:

وفدت طروس بالمحاسن تبتدر … من لدن خل لوذعي معتبر

مردوده قصيدة الكناني مطلعها: هبت نسيمات الغرام على سحر وتخلص ابراهيم بقوله:

يا من يروم حقائقا مكنونة … أعل دلوصا مشمخرا مكفهر
ويمنها للشمال بهمة … ليم من هو يمه فاق البحر
واقصد لوطن قد تضاهي تبيا … لاغيا قول القبا وما يذكر
واعبر لربع ريحه ينفي القذا … وامل العيون عبر ومن عبر
كيرين تسمى بالكماة لأنها … كل حسيب في حماها إستقر
تلقى مليكا جاثيا في مجلس … ربع البنا في رحبه يقضي الوطر
أعني به حسن الكناكي ذا الندا … في باب حطة ساجد ومختبر

الشيخ حسن صالح والشيخ حسن احمد (الحميرا)

(الحميرا) مركز العلويين في مدينة حماة. كانا عليهما السلام وليين عارفين.مدحهما من علماء عصرهما الشيخ ابراهيم مرهج من مقصورة مع الشيوخ الشرقيين قائلا:

وكذاك الأحسن نجل صالح سما … وحسن بن أحمد ربا الندا
يا حبذا من سيدين كرما … خلقا وقد فاقا جمالا وتقى

والشيخ حسن صالح أحد الشيوخ الذين مدحهم العالم الرحالة الشيخ احمد علي القلع قائلا:

وجار الحميري خلفة الصالح الذي أغاصن بحور العلم غوص الغوابر
فحسن تسمى أحسن العلم إجتنى وارتاض بالعرفان روض النواضر

ومدحه الشيخ علي سلمان (المريقب) بقصيدة مخمسة، مطلعها:

سلام مزيد في سلام منور مضمخ ياقوت ودر وجوهر
تفرع من شوقي كتاب مسطر إلى من لهم شأن رفيع ومنخر

وترسميه عن أبحر الجود يظهر

فمنهم رئيس بالفضائل قد سما خبير وحاز الفضل ثم التكرما
نتيجة صالح ذو الذكاء المعلما فحسن عليه كلما هب صليما

سلام على مر السنين وأشهر

كما أنه للدين والرشد توجا له غامضات عند حرف معوجا
إشارته بالمستقيم لنخرجا إلى أنصاف الزوج بالفرد أزوجا

إلى الباطن المستور أضحى يخبر

هنيئا إلى بيصين في الدهر والمدى كما خصها المولى بكل مؤيدا
فهي مسكن الأبرار أهل التسؤددا فأضحت لنثر حصننا مشعا مشيدا

ولي حجة فيها زامان وأعصر

الشيخ حسن محمد – كنكارو

هو حسن بن محمد بن يوسف بن مسعود بن مهنا بن مسعود بن يوسف بن الشيخ حبيب بن الشيخ نجم الدين (البسباسة) بن الشيخ مسعود (طبشون) بن الشيخ ابراهيم العفاص العبدي البغدادي. كان عليه السلام وليا عابدا تقيا، سخيا ذا كرامات.

يتهجد في بعض لياليه ألف ركعة. مدحه من علماء عصره الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها:

نورٌ بدا من إلهه متجردا نور لنور لا يحاط لمشهدا

ولد سنة /1240/هـ.وتوفي سنة /1314/ هـ.ودفن في قريتـه، وعمـرت لـه قبة جميلة من قبل أولاده، وهم ثلاثة: علي، وعبد الرحمن، ومحمود.

أولوا البصـائر والمخـابر سـادتي أسنى الجـواهر فـي حمـاهم توجـدا
مـنهم أمـين مـا بـه مـن ريبـة وبلغـة مـن عقلـه لـن توجـدا
قـام الجـداد بخبـرة فـي كنـزه وحينمـا قتـل الغـلام تصـعدا
وجاء في خـرق السـفينة مـذ رأى ما لـم يعبهـا خرقهـا فـي المشـهدا
وغاص في بحـر العلـوم واحتظـى مـن اللآلـي فردهـا فتفـردا
أعني به الحسـن الكـريم المجتبـى سـليلة الطهـر الأمـين محمـدا
إذ يـا ذا الوجـد مسـجده الـذي فيـه بـذكر حبيبـه متهجـدا
فاسـجد بأعتـاب المصـلى قـائلا يـا أيهـا القطـب الزكـي الأمجـدا
عبيـدك الـداعي الـرهين بحـبكم لا زال باسـط راحيتـه فـي المـدى
يمتاح سحبان الـدعا مـن فضـلكم يهمـي فيـروي عفرتـي ثـم الصـدا

ومدحه الشيخ علي سلمان/المريقب/من قصيدة قائلا:

واهد التحايا والسـلام علـى الـذي قـاموا الفـروض بحكمهـا ونوافـل
فمنهم الندب الزكـي ومـن هـو ال حـوض الـروي وعمـدة المسـائل
نجـل محمـد حبـذا فـرع نمـا حسـن سـما بتقيـة وفضـائل

ومدحه الشيخ محمد شعبان /كفرفو/بعد مدح الشيخ عيسى عمران قائلا:

واهد الـى النـدب الهمـام تحيتـي قصـدي دعـاه كلمـا الليـل سـجا
نجـل محمـد خاشـع متـورع ثقـة أمـين للديانـة سـيّجا
حسـن فأحسـن فعلـه رب العلـى حسـن مـدام مـن كـؤوس حـذلجا
والأربـع الأنهـار ينهـل مـنهم مـاء معينـا سـائغا فيـه النجـا
وبالمكـارم فـاق حـاتم بالسـخا يخجـل لغيـث هاطـل قـد أدعجـا

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة 1299/هـ،مطلعها،

ما حرك الرود في الأطـلال أفنـاني الأبـدت بـالتثني خوطـة البـان

ومنها:

فازوا بتنزيها عن كـل مـا شـهدوا بطـورهم مـن زيـادات ونقصـان
ساروا وسار بهم مولى سمى حسـن أفعـال رب كرامـات وإيمـان
الشاه سـليل سـمى الهاشـمى بـه شيدت ربوع الحمـى فـى كـل إتقـان

خصت سريرية بالحمد سيرته فاضت بحيرته تطفو بإحسان
لو زار محرابه يوما على سحد أويس نادى له ذا خير ديان
راقت سجيته في كل نافلة حتى غدا كعبة القاصي مع الداني

ومدح أولاده قائلا:

يجلى الصداء بهم مذ جاء ذكرهم علي ومحمود مع عبد لرحمن

وهو أحد رجال الدين الذين ذكرهم الرحالة العالم الشيخ احمد علي /القلع/ومدحه قائلا:

كذا الحسن الجواد نجل محمد لإحكام إيفاء العباءة نائر

الشيخ حسن محمود/الطليعي/

ينتسب الى عبد الرحمن علي دير حباش بن علي بن محمود بن ابراهيم بن مصطفى آل محمد الأعرج المحرزي، قضى معظم حياته في (الطليعي) في عصر الشيخ محمود ابو عمران (الطليعي) وعلي عهدي السيد ابراهيم مصطفى (بعمرة) توفي في قرية(الطليعي) عام/1323/هـ حيث يدل على تاريخ وفاته هذا البيت من التاريخ:

قد أرخت عدن له شرابه للحسن المحمود عين جاريه /1323/ هـ

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلا:

كذا الحسن المحمود ذو الرشد والهدى يفوق على الفصحاء ثم هجودها
تردى جلابيبا من العقل زخرفت ونسجت سوابغها بطي سردودها

الشيخ حسين /بقعو/

بقعو قرية تبعد عن دريكيش-صافيتا-مسافة تبعد ساعتين غربا فشمالا.

كان قدسه الله وليا تقيا ورعا.يروي له كرامات عديدة. مشهور بالكرم والكرامات. مدحه الشيخ حسين احمد في قصيدتين وجملة علماء. ورثاه سلمان/المريقب/من قصيدة. ومما مدحه به الشيخ حسين احمد في قصيدة مطلعها:

يا من يلوم بشرب الراح ارفق بي واقصر اللوم عني بالنبي العربي

ومنها:

وبت أمدح قوما عن ولايتها لم يثنهم ناعق في عذله يعب
وعن فرائض رب العرش خالقهم لم يستميلوا إلة لهو ولا لعب
فمنهم العابد الأواب يا ثقتي حسين مدرة عصر بالتقى نصب
حباه مولاه آدابا ومعرفة وحسن خلق وأخلاق له وهب
سجية الجود شيمته على صغر وفي الشجاعة رئبال لدى الوثب
فجوده إبتغا رضوان خالقه بغير من ولا في سمعة رغب

ومدحه بأخرى مطلعها:

أخلاي قلبي والنبي ما جفاكم ولم يرضي تاالله ال رضاكم

ثم مدح والده بعده قائلا:

كذلك الذي كملت محامده يسمى حسن للهدى قد أحسن الطلب
نجل ابرام لا عيٌ يمازجه ولا اعتلال ولا في في فعله عجب
لقد كسي حلية تزهو برونقها طوباه من لوذعي فاهم درب
بورك فرع نما تبني سياقته عن أصله ثم عن منبت له وربي

مدحه تلميذه الشيخ سلمان علي الملقب بالخطيب بقصيدة مطلعها:

يا لايمي لا تلمني كف واقتصر أودع جدالي فإني لست بالغمرا
وراثة الرسل لا شك ولا ريب قد جاء ذو والنص في التنزيل مشتهرا
فمنهم الماجد المعروف في همم بالجود واخى لحاتم واقتفى الأثرا
إن رمته للشدائد يوم كافحة لاشك من ال هاشم فعله صدرا
يحمي النزيل اذا ما جاء ملتهفا يقضي الحقوق إلى الإخوان دون سرا
حسين يسمى وحسن الخلق أورثه وكذاك خلقته يا نعم من يشرا
نجل حسين سيدي لا زلت أمدحه مدى الزمان بطول الدهر والعمرا
أول رضاعي بدا منه بلا زلل ربي يجازيه عني خير ما أجرا

الشيخ حسين يونس/مسقس/

كان رحمه الله وليا عارفا.مدحه من علماء عصره الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة يطلقها:

خليلي اصغ للمقال وإسمعا جواهر علم لن تصاغ فصنعا
فهم عصبة الإيمان والدين والهدى وهم حافظون العهد من يوم قد دعا

هم العابدون الحامدون لربهم   هم الراكعون الساجدون تخشعا
فمنهم أمين لوذعي مهذب   ففي وصفه كل المحاسن جمعا
حسين بن يونس ذو الفضائل من سما   له لقلق شبه الحسام وأقطعا
عليه من الرحمن الف تحية   صباحا مساء لن تعد فتجمعا

الشيخ حمدان/كيمين/

كيمين: قرية في الجهنية تبعد مسافة ساعة جنوبا عن الحفة. هو الشيخ حمدان بن الشيخ حسن الخطيب بن الشيخ علي بن سلامة بن موسى بن الشيخ علي قربونا/الدرباشية/ كان عليه السلام مؤمنا كبيرا صاحب فقه وإرشاء وهو الذي أخذ الفقه عنه الشيخ احمد علي/القلع/ ومدحه بأول قصيدته الرائية التي مدح بها إخوان عصره بقوله:

فأول قصدي جئت بالبيد مدلجا   إلى منقذي من غفلة الجهل زائر
فأرادني للفقه عن فيه سيد   له من سجايا الحمد أسنى تجائر
لحمدان كيمين المتوج بالبها   سموحا نصوحا المعيا مبادر
أتيت إليه قاصدا في عزيمتي   وبينت قصدي والشهود حواضر
فأكرمني ما كنت أرجوه سرعة   عليهم سلام من رحيم وغافر
وعدت لطلب الفقه أسعى بهمة   وأتلو تصانيف التقاة الأطاهر

صندوقه منقوش عليه (عمل سلمان هولا سنة 1293 هـ)
ثاني ربيع غير صبح فائحة   عمارة الحر التقي متواضحة
ألقابه بالشيخ حمدان الذي   من زاره يهدي لذاتو الفاتحة

وهذا الصندوق إلى جوار صندوق والده الشيخ حسن الخطيب في مزرعة /الحرقوف/من قرية كيمين له ناحية المزيرعة.منطقة الحفة ضمن حوش حوله أشجار سنديان كبيرة وريحان جدده حفيدة الشيخ محمود سعيد حمدان حسن الخطيب

الشيخ حيدر حمدان الكلبي

هو حيدر بن حمدان بن يونس بن حبيب بن رجب بن مخزوم الكلبي، كان رحمه الله عالما شاعرا ورعا تقيا نقيا كريما مدح كثيرا من علماء عصره ومدحهم.منهم الشيخ سبيمان عيسى/القلع/بقصيدة مطلعها:

يا من تبدي بحلك الليالي في الظلم   بصورة حجبت عن سائر الأمم

ردود قصيدته التي تطلعها:(فقلت يا حادي بالمعنى واعتصم)
وقول سليمان متخلصا بمدحه:(فقلت يا حادي الركبان محمه)

لقريــة ذكــرت قــد شــرفت زمنــا … كمكــة حصــنت فــي أكــرم الأمــم
كالينها الــذكر والإيمــان يحفظهــا … والإعتماد بهــا يــا شــوق قــد لــزم
شما بنو الحصن أبطالا بهــا ســكنت … أهل العلوم وأهــل الفضــل والكــرم
وكلمن في لــوى الحصــنين قاطبــة … يجيرهم خالقي من كل طــاغي عمــي
قلت لــه شــديد العــزم ســلم لــي … على حمــاه وانهــض ســرعة همــم
على المنازل نوخ الركب في عجــل … وادخل على الدار قبــل لا وصــيدهم
يأتيك ليــث شــجاع حــاز معرفــة … من آل خاقان قــس قــد تــلا الــنغم
جمالــه العلــم والأخــلاق راضــية … حكمــة لقمــان أورثهــا بــلا وهــم
وبالفصاحة حسان وبالمكــارم حــاتم … أســـــــرة قـــــــدم
فحيــدر الســيد المعــروف بيــنهم … غرس لحمدان حــاز العلــم والكــرم
ندب سنى وفضــض كــل مشــكلة … بــالعلم كــاليم فيــه المــوج ملتصــم
حوى البها والسخا قد فاق في مضــر … طوباه مما حوى ذو والمجــد لايضــم
شمائل اللطــف قــد زادت ســكينته … بالعلم بحــر وزغــرب فيــه إذ هجــم
قــائم بالليــل ســاجد فــي محبتــه … درب لمطا قد بدا ســحرا بــلا غــيم
يوقظكم جنح ليل قد مضــى ســهرا … جمع الخلائق في ســاه وفــي نيســم

ثم مدح أولاده: احمد، وصالح، وعلي قائلاً:
وغرســه الســيد المنصــان أحمــدنا … يــوم المعــاد فترجــو محــو الأثــم

وهو أب حيدر ومحمد صاحبي القبة المعلومة في حرف الأرز. ومقــام أحمــد في قرية الحصنين عند مقام أبيه معمر صندوق حجري، ومدح أخويه قائلاً:

وشقيقه صــالح يــا رب احفظــه … أخيــه ســهف يقدســه بقدســهم
نعم الفروع الذي ما مسّــها كــدرٌ … طوباك حيدر فــيهم بــاني الــنعم
اسأل الهي بفضل جــلال عظمتــه … والحج والبيت ثم القفــلِ والحطــم
يقرّب اليّ الله صفواكم وجيــرتكم … مع سادة ما بهــم زيــغ ولا وهــم
وليس قولي ولفظــي ذو ملاعبــةٍ … بل انني عبدكم فــي بــابكم خــدمُ
وقد تأملت من جاه القــريض لــه … استفتح القول بــالمعنى ومعتصــم
جائزاه مولاي عنــي كــل طيبــةٍ … كما تلطف لمّا لي في بــدا العــزم

وقد مدحه واخاه الشيخ حسين رمضان من قصيدة قائلاً سنة 1243 هـ:

فاطلب رضاهم مع دعاهم منعماً — وانجال حمدان فزرهم تكتفي
فالشيخ حيدر مع اخيه يونس — فكم كتاب قد قراه وأطرس
واطلب دعاهم ثم سر بعجل — لربع بشمان تزيد شرفاً

وكان أحد الرجال الذين زارهم الشيخ احمد علي القلع ومدحهم قائلاً:

وحيدر حمدان الشفوق الذي صفت — سرائره بالصدق مع كل طاهر
امين تقي عابد متهجد — لنيل المثابة من ربيع المظاهر

الشيخ حيدر ديب قصابين

هو حيدر بن ديب بن ابراهيم بن موسى بن غريب بن عيسى بن مرهج بن نور الدين بن سلمان الرويس بن نميلة

ولد هذا الشيخ في قرية قصابين وهي من أعمال جبلة، تبعد عنها شرقاً مسافة ساعة ونصف، ومنها توطن قرية بيروتان من قضاء جبلة وهي تبعد أيضاً عنها شرقاً فشمالاً مسافة ساعة ونصف، توطنها خمسة عشر عاماً، ثم توطن قرية المريجات من قضاء جبلة، وبقي فيها أيام حياته، وفيها دفن وعمر أولاده [illegible] في نفس القرية. وكان هذا السيد المذكور بالتقى والهدى بأعلا درجة الكمال.

شعاره العبادة ليلاً ونهاراً، هادياً مهدياً، يحب معاشرة العقلاء ويتجنب الجهلاء، ولديه اليد الطولى في عشيرته بعد أبيه ليس بذي رعش ولا ملل، أسود العينين، مدور الوجه، أسود النحية، مخضبة بالشيب، غليظ الشفتين مع الثنايا، ملبوسه الخام الغليظ والعباءة الصوفية، أبيض العمامة، أعقب ثلاثة أولاد: حمدان، وعبد الكريم وشعبان، أما شعبان بعد أبيه بثماني سنوات، وكانت ولادته سنة 1228 هـ وتوفي 1380 هـ وهو أحد رجال الذين مدحهم الرحالة الشيخ احمد علي القلع بسياحته قائلاً

وحيدر ديب الشامخ القدر والثنا — صراط النجا الباهي على الصدق عابر
بقلب سليم من أذى الريب والطخا — فلا زال ساق المجد الموصل حاسر

الشيخ حبيب سلمان بلغونس

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

ومن شاد ركن الدين والرشد والهدى — امام الورى المشهور في كل محضر

كريم له في ذروة المجد منصب يفوق على جمع الأنام ويفخر
حميد حوى علماً وفهماً وسؤدداً امام له فوق السماكين منبر
هو الماجد المشهور في كل بلدة حبيب علي طاهر ومطهر
يعير سحاب المزن جوداً وصيباً ومن كفه بحر السماحة يذخر

الشيخ حسن الكلازي الأنطاكي والشيخ حسن الاعزازي

مدحهما الشيخ عيسى عمران بقوله:

ومن سما الشعب في اشهار كنيته وفضلهم عم قاصيهم مع الداني
حسن الكلازي أخو الافضال قادتنا شمس الزمان جليل القدر والشان
وتلوة القطب رب المكرمات له حجر بحجر الولا والصدق عمران
حسن تسمى عزازيا كنى وعلا بآل نمر وبيت العسكريان

الشيخ حسن محمد الجباب ضهر الغربي

رثاه الشيخ عبد الكريم سعد سنة 1319 بقوله:

خان الزمان وعهد كنت أرجيه واستحلكت بالنوى قتماً دياجيه
وغاية المرء مضمار وسوف يُرى عند السباق جري من مجاريه
وعارض البين في الأخيار تنقية حالاً يغار على الأسنى فيوهيه
مثل الأغر الذي سارت ركائبه بالأمس اذ قام داعي الحق داعيه
ناداه مولاه لبى الأمر مجتهداً مهلاً يبتغي مرضاة باريه

الشيخ حسن ناصر نحل

مدحه الشيخ حامد العباس من ناحوت بقوله:

وفي نحل برهان العلوم ورشده سلالة ناصر ذو الهمام الممجدا
هو الحسن الميمون سادت به الورى ومجد الهدى عن آل عمران جددا

الشيخ حسين معلا آل محمد الأعرج بحنين

يقول يوسف الخطيب: كثيراً ما كانت العشيرة تجعله رئيسها حمية وحفاظاً، مدحه الشيخ احمد محمد خربة الشاة بقوله:

ايضاً الفقيه حسين حبذا فطن نجل المعلا امام الفضل والأدب
في كل فن له علم ومخبرة وفي المهابة مثل الليث إن وثب

الشيخ حسن صارم بسنديانة صافيتا

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد من قصيدة طويلة

وأثني بطيب الوصف في طيب نيـةٍ لبرٍّ حوى الاحسـان حسـن وقورهـا
وثوق بعقد العهـد شـبل لصـارم قفـا جـادة النسـاك عنـد مسـيرها

الشيخ حمدان محمود الخطيب بشراغي

هو حمدان بن محمود بن محمد بن يونس بن علي بن نجم بن يوسف الـدليبات بن محمود بشراغي، ولد سنة 1275 هـ كان تقياً طاهراً كاتباً نساخاً، يقال أنه كتـب نحو خمسين مجلدا، مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقصيدة مطلعها:

كشف الخمـار فـأدبرت أحزانـي وجلا ضـياء الوصـل قـتم عيـاني
لله درك يـا فقيـه زمانـه حـزت العلـوم وفقـت بالعرفـان
أعطاك رب العـرش أبهـى حلـة وكسـاكها مـن أفخـر القمصـان
ما حلت عـنهم واثقـاً فـي حـبهم وولا ابـن محمـود الفتـى حمـدان
فلقـد درى نـار الكلـيم بسـترها وعصـاته مـع صـخرة الايمـان
ولـه شـعيب شـاهد فـي لفظـةٍ حجـجٍ بعشـر قـائم وثمـاني
ونـار ابـراهيم فيهـا مـذ رمـي اذ زجـه النمـرود فـي نيـران
ادعوا الـه العـرش فـي أسـمائه بالمصـطفى وببابـه سـلمان
أن يحبـي القطـب الزكـي فقيهنـا آمالـه ورجـاه مـن رضـوان

الشيخ أبو حسن ديب – حمين

هو ابن أخ الشيخ حسين أحمد كان عالماً فاضلاً، ثقـة بـين اخوانـه، حسـن الاطلاع، شاعراً ومحدثا توفي سنة 1352 هـ مدحه الشيخ عبد الكريم سعد القاضي من قصيدة قائلاً:

وأنخ مطيك ثـم واشـهد أبالـ حسـن المرجـى جـوده للنائـل
النـاثر الـدر الثمـين بلفظـه اذ زانه بالبشـر ظـرف شـمائل
ذا بـدر علـم قـد تـألق نـوره في فلك رشـدٍ بالفصـاحة آهـل
وسـما بآفـاق السـمو تحلقـاً حتى احتظى بالورد صنو مناهـل
تليت علـى الألبـاب آيـة حبـه فأجادها لطفـاً بلطـف خصـائل

الشيخ حيدر أحمد -بيت ياشوط

توفي ودفن بضهر السقلية في أرض أبي قبيس، وعمره هو وأخوه الشيخ محمد أولادهما قبة فخمة مطلة على سهول العاصي

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد قائلاً:

حيا شجاع الورى بالفقه والأدب حياه لما بدا في ملفظ عذب
يحيا قشيب البيادي بعد عترته يروي غليل الصوادي منه في سكب
نمت فراسته كالبحر ملتطماً جاءت براعته تسمو على قبب
حبرٌ وقورٌ جسورٌ خاض بحر نداً سمح اليدين جليل الشأن والرتب

ومما مدحه به الشيخ عيسى عمران من قصيدة قائلاً:

ورب الهدى المشهور في كل بلدة حياة نفوس المعتفين من الصدا
جواداً أعار المزن جوداً وطيباً سما حيدر كنز الندا نجل أحمدا
تردى بأخلاق حسانٍ جميلة بها قد غدا بين البرية اوحدا
ذكيٌ تزكي في علومٍ عليةٍ فأضحى بها بين الأنام مؤيدا

الشيخ خليل بن خليفة تعنيتا

هو خليل بن خليفة بن الشيخ مسلم بدوقة تعنيتا بن الشيخ رضوان بن الشيخ رجب بن الشيخ شعبان بن الشيخ علي البريعيني العبدي على ما في خطه، كان رحمه الله عالماً موحداً وله أشعار، مدحه من علماء عصره الشيخ صالح مرهج برقة من قصيدة قائلاً:

وملْ لقرية تعنيتا بلا مهل لربع ندب بحسن الذكر مرتسم
يسمى خليل خلال الحمد شيمته ليث هصور الى الوراد ذو كرم
ندب همام امام العصر ماجده خدن نفيس بدر فاه منتظم
الفضل منهله والعلم مورده والجود منبته واللفظ في حكم
أدعوا الهي بسر الاسم يوهبه علماً به عمل يزدان بالنعم
والعبد يرجوا دعاه يوم موقفه في الحشر ينجو به في عرضة الأمم

خليل يونس سريجس

كان قاطناً في قرية بلوزة المرقب، ثم ارتحل عنها الى قرية الشيباني ثم انه ارتحل الى السميحيقية وارتحل الى قرية سريجس وقضى بها.

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج قائلاً:

واهد السلام لنجل يونس عمدتي خليل يا رباه اعطه البشر
بشيبانة الفيحا مقيم ساويا شيب عز لا بشيب منقهر

مدحه الشيخ يونس رمضان الريحانة بقوله:

قد أسفرت من دجون الغيهب الغربي شرقت في جمال للدجا ذهب

حرف الدال والراء والزاي

الشيخ داؤود عيسى جنجانية

هو داؤد بن عيسى بن احمد بن داؤد بن نعمان بن ابراهيم بن قاسم بن جبرائيل بن سعيد الجنجانية نميلاتي جوهري النسب ولد في الكوكعي من قضاء بانياس وتوطن قرية بلوزة ولد سنة 1214 وتوفي سنة 1300.

وقد نبغ مشايخ كثر من آل الجنجانية منهم: الشيخ سعيد حسن جنجانية هو سعيد بن حسن بن محمد بن رجب بن يوسف بن ناصر بن داؤد بن سعيد الجنجانية ولد 1262 وتوفي 1318، الشيخ علي حسن جنجانية، هو علي بن حسن بن محمد ولد سنة 1247، وأعقب ثلاثة أولاد أجلّهم حسن، محمد حسن جنجانية تولى مجلس الحكومة (مجلس الادارة) في صهيون سنتين واستعفى لراحة فكره له خمسة بنون أجلهم نعمان ولد سنة 1255 وتوفي 1311

ديب أحمد البيري

ديب بن احمد بن علي بن معروف، ولد في البيرة ثم توطن القليعات وبقي فيها ودفن وعمر قبة جميلة ولد سنة 1254 وتوفي سنة 1316.

الشيخ ديب قصابين النميلي

هو ديب بن ابراهيم بن موسى بن غريب بن عيسى بن مرهج بن نجم الدين بن سلمان الرويس النميلي ولد سنة 1180 وتوفي سنة 1257، ولد في قصابين وأقام في رويسة الحائك من أعمال صافيتا وفيها دفن يقال أنه كان في زيارة فدفن حيث مات. وكان من مشيري الشيخ حبيب علي معروف وكان ممن يصحبه بأغلب سفره.

مدحه الشيخ عباس سلمان بيصين قائلاً:

ومن بعدها يا حـادي العـيس سـرعةً لقريـة قصـابين ألـو وأضـمو
فتلقـى بهـا ملكـين أحيـوا ربوعهـا سمي سعد بالتقوى له فرع أخضر
وجمع فضائل لـو شـرحت لبعضـها لملت بناني والقـراطيس قصـروا

ومدحهما الشيخ حسن رمضان قائلاً:

يـا حـادي الأظعـان جـد بطلـبهم من فوق بكـر مثـل ريـح تخطفـا
عج بمنـة الأبحـار واسـرع وأدلـج نحو الغروب على المرابـع عـرّج
فتنـال مـا تختـار ثـم ترتجـي كحجيج مكـة والنبـي المصـطفى
قريـة قصـابين قضـاء الكـرم أدب ودنيـا ثـم عمـلاً فـي علـم
حازوا التقـى أهـل النقـا ثـم الـنعم حـازوا معانيهـا ونـالوا الأتحفـا
فالشيخ سـعد قـد سـعد ثـم اهتـدى جاب الندا في المبتـدا يـوم النـدا
وخلع الردى وثوب الصدى ثـم اغتـدا يلقى الرضـا يهنـا بيـوم الموقفـا
والشـيخ ديـب قـد أجـاب بمثلـه هـو أخـوه وفعلـه كفعلـه
وعـم للأقطـار مكـارم فضـله وضح الحقائق والمحـارم قـد نفـا
حـاز الفضـائل والنفائـل كلهـا دحض البواطـل والعواطـل فلّهـا
رقـى منـار الرشـد جـاز محلهـا بلغ الصفا ثـم اكتفـى ثـم اشـتفى

ومدحه الشيخ عباس سلمان بقصيدة مع أخيه قائلاً:

ومن بعدها يا حـادي العـيس سـرعة لقريـة قصـابين تلـوي وتحـدر
فتلقـى بهـا ملكـين حـلا ربوعهـا وقد اشـمعلت بالبشاشـة تزهـر
همـا القطـب ديـب والهمـام شـقيقه تسمى بسعدٍ يا له فـرع أخضـر
وجمع خـلالٍ لـو شـرحت لبعضـها لكلّت بناني والقـراطيس تقصـر

وللشيخ قصابين شعر يوازن فيه الأجرود قوله:

نزفت دمعي على الوجنات يا حزني لفرقـة الأهـل والخـلان والـوطن
قـد زاد همـي وأحزانـي لفقـدهم مالي معين سوى الرحمن يرحمنـي
ما كان أمـر علـى قلبـي فـراقهم صعب المذاق ومن قد ذاق يغـدرني
وفرقة الأب منهـا الجسـم منتحـل وفرقة الابن زادت في الحشا غبنـي

والى قوله:

وأنزلوني وحولي الكل اجتمعوا | زادوا نحيباً وصار الكل يندبني
يكلمسوني ولم أقدر أكلمهم | بكا العيال مع الأولاد أقلقني
وودعوني وزادوا في وداعهم | كمثل أم حنون لابنها الحسن
بعد الوداع امرؤ قد جاء ذو أدب | فجرّد اللبس عنّي ثم غسلني
كما أتت بي أمي صرت ثم بدا | ما كنت أخفيه عن عين من البدن
يتلو لآيات قرآن عليّ ولم | يقدر لساني علي نطقٍ تعي أذني
ولبسوني ثياباً كن طاهرة | وصرت مندرجاً في طية الكفن
جاءت رجال وأدوا الواجبات من الـ | جهازِ للميت من فرض ومن سنن
وغاب جسمي بوسط اللحج منسجناً | سجناً الى يوم نفخ الصور لم يبن
هالوا التراب وردوا الباب وانصرفوا | وعدت مرتهناً في القبر ذا شجن
الله يعلم ما ألقى به ولقد | أتت ملاك اليه كي تحاسبني
أتوا بلوحي وأعمالي به كتبت | خيراً وشراً بذاك الوقت يحضرني

الشيخ ديب علي بلال جديدة

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

حوى سرها قطب الزمان فقيهنا | بتوحيد تثليث الوجود تهجدا
هو الطهر ديب المجد سادواستوى | على مجدل الاحسان فخراً وسؤددا

الشيخ ديب محمد والشيخ عبود معلا حمين

مدحهما الشيخ حسين الأحمد بقوله:

يا سادة قد تساموا ديب مع عبود | حسن الدعا من لماكم فهو لي كافي
لكم بشاشات تزهو بالرضا وتجود | دابكم البر لأهل الفقر وعفاف

الشيخ ديب ابراهيم بتغرامو جرناني

هو ديب ابراهيم بن يوسف بن موسى بن احمد بن ميهوب جمعة الجرناني ولد سنة 1255. مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

ورب الهدى المشهور بالبذل والتقى | الرفيع الذرى والمكرمات غزرها
سليلة ابراهيم ديب الذي سما | بقدر نما والمكرمات غزيرها
حميم حليم حر حلحال ناسك | كريم رحيم والمعالي أميرها

براهينه فاه الأنام بذكرها — وأفضاله جادت وسانت يميرها
سما وارتقى في جادة الخير والتقى — ووادي النقا أضحى يؤم عبيرها

الشيخ ديب الخير آل المخلص القرداحة

هو ديب بن سعيد بن علي الخير بن حسن بن عبود آل علي البريعيني المخلصي، ولد في القرداحة سنة 1248 توفي سنة 1303، توفي في القرداحة، مدحه القلع بقصيدته الشهيرة

الشيخ داود الخطيب الحدادي

هو داؤد بن سليمان بن علي بن أحمد حدادي النسب ولد في تل حويري سنة 1300 وتوفي أبوه وهو صغير، لم يكمل السنتين فعاش يتيماً ومذ بلغ السابعة من عمره قرأ القرآن، ثم تعلم العربية فصار شاعراً بليغاً.

الشيخ رمضان الوقاف

مدحه ولد عمه الشيخ علي خليل الوقاف بقوله:

هام الفؤاد بحب ظبي قد سرى — من شاطيء الوادي اليمين الأنورا
يا راكباً من فوق باذلة السرى — إطو هضوب البيد سهل وأوعرا
لمطلع الأنوار جد السير في — عزم ونخ الركب في تلك القرى
دير الصليب سمت تسامى عزها — يا سعدها في ذلك العالي الذرا
واهد السلام باحتشام وخبرة — لحضرة الندب الأجل الأكبرا
نجل علي الوقاف رمضان سمى — قد حاز شرفاً باذخاً وتطهرا

الشيخ رمضان سلمان كرم مغيزل المحرزي

هو رمضان بن سلمان بن عمران البشراغي المحرزي ولد في الصومعة وتوطن كرم مغيزل، ولد سنة 1250. مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

فبادر بكاسات المحبة واسقني — على اثر أيدي الشاربين سؤورها
كمثل جليل القدر والشان في الملا — إمام الهدى المختص رشف خمورها
فرمضان سلمان من الريب والطخا — نفور من اللولاء موفي نذورها
إمام التقى قد صين في حلل البها — تحرى فماص الزهد مولى جبيرها

الشيخ رجب سلمان حرفوش

استوطن دون اخوته في قرية حمام قنية ناحية القدموس وتوفي ودفن فيها، وعمر قبة جميلة في طرف القرية من الجهة الشمالية الشرقية. مما مدحه به الشيخ عبد الكريم سعد

مواخ له بالمكرمات شقيقه — حليف الندا بر يفوق جيادها
سما رجب الفرد الفريد بعصره — بوجه تخال الشمس عند انفرادها
تفرد بالعلياء ليث فراسة — شجاعٌ مكيدٌ للعدا بطرادها
رقى غرف العليا على طيب جرأة — تدانت له أسد الشرى ثم قادها
تناهت يد الأيام ذلاً بعرفه — وفي فخره راقت وراق مدادها
له النفس اشتاقت وتاقت لحبه — ومنه به عنه وثيق قيادها
يهاديكم اسنا اللام على المدى — وتاريخها فخر على الدهر سادها

الشيخ زاهر الخدام/بطشاح/

بطشاح: قرية في الصرامطة. تبعد مسافة أربع ساعات من جبلة شرقا وجنوبا. كان عليه السلام وليا نقيا، كرما جوادا سخيا. مدحه كثيرين علماء عصره وأثنوا عليه. ومما مدحه الشيخ سلمان المزارع ردود قصيدة له مطلعها: لله صبر لأحكام له قضيت

في قصيدة مطلعها:

وافى كتاب فأحيا مهجة ظميت — أثنى العذول وأنعش أنفسنا بليت

إلى قوله:

كمثل حبر لبيب بارع ثقة — حلو المباسم اليه النفس قد حنيت
أرجو دعاه ومأمولي رضاه عسى — يسامح الله نفسي بالذي جنيت
فاق امرؤ القيس والفصحاء أجمعهم — عادوا خضوعا بأشعار له شديت
وبعده فأولاة الجود إحتفلوا — لديه والشيعة الهادون قد رضيت
فاقصد رسولي مجد إلا تكن كسلا — للشرق قرية بطشاح به زهيت
بالشيخ جامع يا مولاي قدسه — سلطان عصر إليه النفس قد هويت
واهد السلام التقاة الكرمين بني — نمير الغر أنفسهم لقد وقيت
واثن السلام لخدام له وجدوا — الشيخ زاهر وينس نفسهم صفيت
قمرين في بلد روحين في جسد — أسدين في غاية الأبرار إلتقيت

ومدح الشيخ معروف والشيخ عبدالله معا قائلا:

ثم معــروف مــع عبــد الإلــه همــا أســنادهم بالحميــدة ســادة ســميت
جــد رســولي إلــيهم ثــم بلغهــم عني السلام عداد الســحب إن هميــت

إلى قوله:

يــازاهر هــاك منــي تحفــة ولهــا زي النقاب عــروس بخــدرها جليــت

وله القصة المشهورة بتاريخ الشيخ عيسى علي معروف النميلي، وله قصــيدة أخرى يعبر فيها عما جرى له أيام الجوع في السنين المجدبــة التــي مــرت عليــه. ومطلعها:

أكتــب بيــدي ودمــوعي تقطــرا تجــري علــى خــد بهــا تحفــرا

مدح بها ولدي الشيخ علي معروف. وهما سلامة وعيسى يستقرضــهما ســنبل قمح أو ثمنه.

فكان أن قصدهما وكتبا له إلى مزراعيهما في الساحل، فلم يجد عند من أرسل إليه. فكتب معتذرا. ومنها:

الــدهر لا تــركن إليــه لحظــة لو كنت تــدفق مثــل بحــر يزخــرا
كــم ســيد أودى وخلــى حالــه مكسور بعــد أن كــان قــبلا مجبــرا
والجيد إن قصــرت يــداه يختجــل ويبيــت حرانــا يــئن مفكــرا
وإن الضــيوف أتــت إليــه ينقهــر ويشــتهي المــوت عليــه أينســرا
يا ويلتــي يــا خجلتــي يــا ذلتــي إنــي أمــوت بعلتــي متقهقــرا
مما جرى لي مــن ســنين انقضــت وما مضــى قــد فــات لــن نتــذكرا
مــن بعــد ألــف ومــايتين وواحــد وأربعــين ســنة لمــا قرنــا جــرى
زرعت زرعي في السواحل والجبــل وفــي بــلاد الشــرقة فــردة ونــرى
جــاء المباشــر بشــروني عــنهم قــالوا بهــذا العــام رزقــك مكثــرا
حمــدت مولانــا علــى أنعامــه وقلــت عــل الله زاح المعســرا
وبعــد أيــام حصــاد قــد اتــى حصد الورى زرعــا هنــاك وغمــرا
ذهبــت أجــاراتي لزرعــي عــاجلا حصد واو درسوا والفوا عل مــن ورا
خابــت ظنــوني ونحوســي أقبلــت مونــة ثــلاث شــهور لــن تتــدبرا
جهــدت حــالي للجيــاد قصــدتهم جبنــا ونــانيرا لكــى نســترا

شربنا بهم قمحاً زرعنا أرضنا ... وكنا فما يبقى ببيت ندخرا
حتى كواتين لحقنا يا فتى ... الحبل قل وحيلة لن نبصرا
كم قصدنا من نذال لم نعد ... من يقصد الأنذال يخسر متجرا
عدت اروح مشرقا ومغربا ... قبلة شمالا أمرنا متعسرا
ونجم نحسي طالع ومقبل ... أينما سرت أرى التعسرا
قصرت يدي منه وقلت حرفتي ... والناس لم تعذر جوادا قصرا

حرف السين والشين والصاد

الشيخ سعيد البهلولية وأولاده

هو ابراهيم بن سعيد بن حسن بن سليمان بن وهب بن نجم الدين بن بدر المعادية، ولد هذا السيد في قرية شير البهلولية التابعة لواء اللاذقية تبعد عنها شرقاً ثلاث ساعات. ومنها توطن قرية حبيت من أعمال صهيون، تبعد عنها قبلة فشرقاً ساعتين ونصف، ومنها توطن قرية (بيت جبرو) تابعة للقضاء المذكور، وبقي فيها أياماً وأعواماً عديدة، وكان له فيها برهة وأياماً موفقة ورونقاً حسناً، وكان الطريق الموصل الى محله لا ينقطع من الواردين، وضيوفه دائماً مكرمون، وكانت عائلته زاهية بالانعام، وقاصدوها بالعز والاكرام، مشمولاً برونق السعادة،لا يسمح بها الا نغمات الهدى والعبادة، وطيبات الأخبار، ونشيد الأشعار، وكانت شموس تلك البلاد والديار وأقمارها غلمانها الكرام ونجومها عائلته الفخام، تتهادى بها نسمات الأفراح في المساء والصباح، وقاصدها كأنه في الجنان، أو جالس على بساط السيد سليمان، الى أن نعبت مغازل الحسود وتقلبت قلوب أهل الضغن والحقود وجرت قصته المذكورة في فترة حكم عاكف باشا.

ولما جرى هذا الأمر على الشيخ وعائلته الكرام انتقل من قرية بيت جبرو الى قرية المريجات من أعمال جبلة، وكانت ولادته سنة 1220 ووفاته سنة 1302 وعمر له ولده محمد وكامل وأحد أولاد سعيد قبة 1316.

اعقب محمود وكامل وطراف وياسين وجواد وسعيد وحسن، فمحمود هو من جرت معه القصة في عهد عاكف باشا مدحه الشيخ عباس سلمان بقصيدة قوله:

أعلل نفسي بالوعود لتصبر ... فيصبح ما أملت بالقرب مدبر
أناشدك يا طاوي الهضوب ببهمة ... فلا تخش من وعص الفلاة تأخر

إذا جزت ربعاً حل أقطاب عصرنا رباه وأضحى بهذا العصر ملكاً مظفر
يسمي سعيداً والسعود تحفه وطالعه بالسعد لا زال يذكر
مقيم على العهد القديم محقق محافظ على الأسرار ليس يبذر
له بسطة بالمكرمات وسطوة له برعة بالعلم والعقل تبهر
تكملت الأوصاف فيه حميدة فوفى لها تلك الحقوق وأشهر
إذا جزت محفله فألثم وصيده وقبل لأعتاب الحمى ثم عفر
وقل يا سعيد عبدكم بولاكم مقيم لكم بالعهد ليس يغير
فأرجوكم في خلوة لمح طرفة لعلي بما أرجوكم أتيسر

سعيد حمدان كنكارو

مدحه به الشيخ علي سلمان المريقب من قصيدة قائلاً:

وسعيد حمدان السعيد غدا له حسن الفعال فنعم أجر العامل
قام الجدار على كنوز بجده حتى غدا مترنما بوسائل

الشيخ سلطان بلّين المخلصي

هو سلطان بن يوسف بن الهمام الشاعر بن محد شعبان المخلصي ولد في قرية قصرايا من أعمال حماة تبعد غرباً خمسة ساعات ثم توطن قرية بلين من أعمال حماة، ولد سنة 1209 وتوفي سنة 1310

الشيخ سلمان بلغونس

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج سنة 1270 بقوله:

وقهقر السير لربع خلة بيض الوجوه محجلين وغرر
عرج الى بلغونس الزهيا ترى ملكا مهابا بالمحامة قد ظهر
سلمان منا نجل سلمان به يحيا النظام بذكره ويفتخر
فاسأل الهي أن ينيله المنى بجاه مكة والطواف والحجر

الشيخ سلمان حرفوش البسطويري الخياطي

ولد في قرية بلوزة وتوطن في قرية مرشتي ثم توطن المقرمدة بعد ان اشتراها من الاسماعيلية ثم توطن في المجدل من اعمال مصياف يقال أنه أعقب اثنا عشر ولداً لذا فهو جد بيت الشيخ يوسف علي حسان الدريكيش وبيت الشيخ محمود أبو عمران وبيت نافلة وبيت الشيخ عمران ديرونة وبيت قرفول بيضة الزمام وبيت

عمران الزاوي ضهر بشير وبيت الرقماني والسوارخة بعين الجوز والطاهري والمجدل وبيت الشيخ علي ناصر بعرين وبيت الشيخ مصطفى قرمص وبيت الشيخ صالح ديب حديتي وبيت الشيخ خليل يونس السميحيقية وبيت الشيخ سلمان الفنيتق وبيت الشيخ غانم الشيباني وبيت الشيخ غنام السميحيقية وبيت الشيخ أبو عيسى الكردية وأبناء عمهم بيت عديبا بقرية بلوزة وجليتي، وحلفاؤهم بيت العدة الخزرج الأنصار (الأكراد). مدحه احمد حسن قرقفتي بقصيدة قائلاً:

خذ يا رسولي كتابي وامتط النجب — واترك هضوب الفيافي واترك اللعب
واقصد أمير المعالي حاوي الشرف الـ — سامي علياً زكي الأصل والنسب
سليل سلمان حرفوش المقام سما — غيث المكرم طود العلم والأدب
خذ بالدعا يا علي حيث أنت لنا — كهف حصين وملجأ كل مضطرب
ثم الأمين فميهوب الذي عمرت — به المجالس بحسن المنطق العذب
كملت خصائله بالحمد واشتهرت — بين الأنام على الأعجام والعرب
كذلك القطب عيسى قد حوى درراً — لكل فن من التوحيد قد غرب
البذل شيمته والدين بغيته — والعلم طلبته حقاً بلا ريب
كذاك من فاق بالاحسان مع كرم — أسد شهير يسمى في العلا رجب
وشبله ابرام اخلاق له حسنت — اخو النباهة من عين العلا شرب
كذلك الطهر عبد الله متبع — نهج الهداة بلا زيغ ولا ريب

سلمان الزاوي

مدحه الشيخ شعبان العدة بقوله:

أهجم دواعي صروف الدهر وارتسب — بعد السرور مزاج الفكر اقترب

الى قوله:

هم الثقاة الأولى أوصى الاله بهم — هم شموس العلا والعلم والأدب
آه وشوق اليهم أينما قطنوا — لهم سلام الرضا رب الأنام وهب
سلمان منهم فريد العصر مشتمل — على الفصاحة والعرفان والكتب
فتىً وفياً سخي الكف معدنه — أصل زكي نما ما فيه من ريب

الشيخ سلمان علي الخطيب حمين

مدحه الشيخ حسين أحمد بقصيدة مطلعها:

شمس الغرام أشرقت تزهو بلا كــدر لما طروس المحبة صبحها سـفر

الشيخ سلمان الانجباري مسقس

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقولهم:

فاهــدهم عنـــي الســلام وانثنـــي لمــن حمــاهم قــد تحــامى وارتعــا
فيسمى بسلمان ســليم مــن الـــردى فهو ماؤها الصافي لمن كان مكرمـا
كنــاء لـــه بالانجبـــاري ملقـــبٌ فيـــا رب أجبـــره بخيـــر وِوَســـعا
وزده مــن النعمـــاء كـــل فضـــيلة ســموّا وأفضـــالا ورزقـــا موتهـــا
فيا سادة قــد هــام قلبــي بحـبكم علــيكم مــن الـــرحمن واق ممنعــا

الشيخ سلمان المعلم بعمرة

مدحه الشيخ حسين احمد بقوله:

كذا القطب سلمان رئيس المحافـــل يضاحي لحاتم عند كـــل القبائـــل

وفي زهده يا صاح فاق ابن أدهم

وأضحى بتقوى الله ثقـــة مصـــافيا وفي نيله خلت السحاب الغواديــا
وعند جهاد الـــدين ليـــث محاميــا يمرس أشبال الشرى مـــن تلاقيــا

وفي فضله والبتر ما ليس يندم

الشيخ سليمان محمود الناعم دير ماما

مدحه الشيخ شعبان العدة بقوله:

ضياء لاح من شرق نشرق الى قوله فيها:

ســـليمان نجـــل محمـــود تلقـــب بنـــا عـــم حبـــذاك الاســـم لبـــق
ألـــف فريـــد بجـــوف لام يرتعـــا فدلك علوما ليس تحصـــا ودعـــى

سليمان ناعم والعلوم له حمى

الشيخ سلمان معلا بسطوير

مدحه الشيخ سلمان المزارع بقوله:

فمنهم الماجد المسمى همسام جسـور سلمان يسمى من الخياط قـام نسـل
غرس المعلا حليف الجود ثـم وقـور وجوده بالورى قد فاق مـزن الطـل
والبر والبذل للاخوان عـيش سـرور كخضر بن عامر وزيد بالمكارم قـل
سلمان لو تنظر الأنجال وقت مـرور ألم الفراق عـراهم واعتـراهم ذل
علي وديب واسـماعيل فهـو وقـور وبقيـة الجيـران شـب وكهـل

الشيخ سلمان المزارع الخياطي

ينتسب الى فراس الحمام الجرناني ولد عام 1170 وتوفي عام 1255 ه

مدحه الشيخ محمود بعمرة بقوله:

وانهض سريعاً يا رسولي وسـائل عن الصادق المشهور بين القبائـل
متى جئته يا صاح دع كل هـازل والثم وصيد الـدار ثـم الأنامـل

واهده عني ألف ألف تحية

وقولوا له يا نجل موسـى متـيم اسير هواكم قـل عبـد ومغـرم
براني من الهجران ما لو تحكـم على نور شمس الأفق أدعاه يقـتم

ونار جواه للظلام منيرة

وفي سائر الأوقات ما زال يـذكر وداؤك يا سـلمان بالقلـب يـدخر
وعلمك شبه اليم يطمـي ويـذخر ومنطق فاهـك كـاللجين وسـكر

ويبري كما الدرياق من كل علة

الشيخ سلمان عيسى قلع الدالية

مدحه الشيخ شعبان العدة اللقبة، كما مدحه الشيخ أحمد علي القلع.

الشيخ سلامة والشيخ عيسى

ولدا الشيخ علي معروف متور مدحهما الشيخ سلمان المزارع بقوله:

وحث مطايا الشوق واعن مشـرقاً لمتور يطوف الحج في حسن طوفـة
وقبل ضريحين الذي في ربوعهـا فأهـد لهـم فـتح الكتـاب تحيـة

خليل وبعده علي مكرم ... يرحمهم الباري غدا وعشية
فسلم على أنجالهم ثم خصهم ... سلاماً ومن بعد السلام تحية
سلامة وعيسى أصلح الله وقتهم ... ويرزقهم الرحمن خيراً وبركة

ومدحهما الشيخ زاهر الخدام قرية البطشاح بقوله

أكتب بيدي ودموعي تقطرا ... تجري على خديها تحفرا

الى قوله

يا غادياً من فوق عنجوج سرا ... يقطع فدافدة الفيافي والقرى
قد شرفت دون القرى في مدرة ... في لقبها من قبل تسمى متورا
اذا وصلت لدير من اعنو لهم ... هم بيت معروف كرام العنصرا
تلقاهم مثل الليوث هواجسما ... خلق رضي ثم وجه نورا
منهم أبو محمود سلامة قد سمي ... وأبو حسن عيسى ضياهم زاهرا
عفر لأقدام لهم والثم الي ... الأيدي واخماص وقبل للثرى
مني عليهم كل وقت دائما ... أزكى التحايا والسلام الأعطر

الشيخ سلامة محمد الحمام

مدحه الشيخ حسين الأحمد بقوله:

خلف سهيلاً في الثرى مستقبلا ... الجدي اليمين العالي القرون
حمام تسمى في الحمى رب السما ... يحمي حماها من أذى الطاعون
تلقى بها قطب الفخار المرتجى ... بحر الندا والهاطل المهتون
أعني سلامة في العلا بين الملا ... أمين رشد صادق مأمون
نجل محمود ذو اليدا يا حبذا ... من فيلسوف عاقل ورصين

الشيخ سلمان يوسف آل علاء الدين جلميدون الحدادي عين كبيرة

ولد بحرف الرويسة بانياس ثم توطن عين كبيرة، مدحه الشيخ علي سلمان المريقب بقوله:

ديار النهى لا عز بعدك جانب ... ولا ركزت بين الخيام مضارب
هو السيد المفضال حلت صفاته ... عن الريب واللولا وجمع المعائب
سليلة يوسف سيد ساد واستوى ... على نهج أهل الفضل قام المناصب

فأعنيه سلمان الرئيس بعصرنا ... له تلعة شم الأنوف الرقائب
له همة علوية هاشمية ... تشق قلوب الحاسدين الكوانب

الشيخ سليمان حسن وادي بركة

مدحه الشيخ عيسى عمران قائلاً:

ويقفوه بالآثار خدن مكرمٌ ... على جادة الايمان بالرشد سائر
سليمان بن حسن الفعال تحاسنت ... له نعمة اذ شاء خلت المزامر

الشيخ شعبان حسن العدة اللقبة

مدح الشيخ حسين أحمد والشيخ ابراهيم مرهج وشيوخ الصرامطة ومدحه الشيخ حسين احمد بقوله:

تسمى بشعبان شعيبي مخلصاً ... الى ربه في رهبة وودوده
سلالة حسن الطهر واللقب عدة ... فيا حبذا من عدة لمريده
حباه الهي كل فضل وسؤدد ... وعز مزيد لا يرام نفوذه
بداني بانشاد يروق سماعه ... ويذهب وقر السمع طيب نشيده

الشيخ شعبان القبو

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله:

وابن سليمان له تحيتي ... يسمى بشعبان وفرع للهدى

الشيخ صارم آل نجم الدين برمانة المشايخ

ذكره الشيخ ناصر الحداد، وله شعر منه قوله:

تبديت باسم الإله القديم ... غني عن الخلق في ذاته
نريد لاخواننا في العلوم ... سؤالات علم باثباته
عن الأبحر السبع والأربع الـ ... نهورات ما هي بجناته

الشيخ أبو علي صالح الصومعة

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج قائلاً:

وأثن بأشولق لندب فاضل ... يسمى بوصف فعله عند الندا

صـــالح نعــم الصــلاح وحســنه ... لله نعـــم موحــــداً متهجـــدا
قبــل أياديـــه الكـــرام بجنـــة ... واشك له ما بالفقير مــن الصــدا

الشيخ صالح سيغاتا

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله:

وقهقــر الســير لســيغاتا تــرى ... ملكـــاً مهابـــاً رأيـــه مســـددا
صالح يســمى أصــلحت أفعالــه ... يا رب أصلحه على طول المــدى

الشيخ صالح مرهج برقة

مدحه الشيخ يونس حسن الريحانة بقوله:

ونجل مــرهج صــالح فــي الأنــام ... سمي صافي السريرة ما إن فيه من ريـــب
يا رب مدهم بالفضــل منــك علـــى ... مــر الجديـــدين والايصـــال للســبب

الشيخ طراف بن يوسف بن موسى بن رجب بن محمد الخطيب خربة القبو

مكزوني النسب ولد سنة 1221 وتوفي سنة 1281، مدحــه الشــيخ ابــراهيم مرهج قائلاً بعد مدح الشيخ محمد بركات:

كـــذلك تلميـــذ لـــه يـــا حبـــذا ... طـــراف يســـمى بالســـخا معـــودا
ذو مكرمـــات وكرامـــات زهـــت ... تحير في أوصـــافه أهـــل الشـــدا

الشيخ صالح عبد الحميد علي عيد بشراغي

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

أسعد بشـــهر وجودهـــا التنـــزيلا ... فـــي محكـــم الآيـــات والتـــرتيلا
سليلة العبد الحميـــد ومـــن غـــدا ... للرشـــد فينـــا داعـــيلاً ودلـــيلا
شيخ تســـامى مجـــده فـــي جـــده ... فغـــدا بوجـــد وجـــوده مشـــغولا

الشيخ صالح ميهوب صلح الحويز

هو صالح بن ميهوب بن علي بن صالح بن حسن بن أحمــد بــن محمــد بــن ميهوب جد عائلة مشائخ حلبكو أشهر الناس بالسخاء والكرم بعد أبيه.

يقول الشيخ عبد اللطيف سعود: ولد سنة 1268 هـ وتوفي بقرية الحويز سنة 1338 هـ ودفن بقرية درغامو المجاورة لقرية الحويز، وكان قد أعد لبناء قبة أحجاراً كثيرة فشرع أولاده في بنائها منذ عام وفاته وأكملوها في مدة وجيزة، فكانت من أحسن واجمل القبب.

وقبل وفاته توفي ابنه العالم الفاضل الشاعر الشيخ علي صالح عن عمر يتجاوز الخمس وعشرين سنة، ودفن في قبة جده الشيخ ميهوب الحويز في خربة الراس المطلة على سهل جبلة.

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد القاضي الشاعر بقصيدة منها:

ما بين منعرج اللوى وجهاته	سكر المشرق وفاق في سكراته
أمعللاً بالوصل جنة وصله	لذ بالأمين معفراً عتباته
فهو الرشيد أبا العلا كنز الهدى	مغني المدير بسر مكنوناته
الدافع الأمر المريب بخبرة	والجامع المعروف بعد شتاته
الصالح الموهوب أسنى حكمة	جل المهيمن في بديع هباته
صلحت بهمته الأمور فصالح	في فعله والصلح عين سماته
مولى تقدم في الورى ذكر اسمه	كمقام بسم الله في آياته
لا زال يلحظ بالعناية عينها	حتى اغتدى من خير مخلوقاته

الشيخ صالح عيسى علي معروف

اخ الشيخ حبيب، يقول عنه الخطيب: ساس العشيرة بعد وفاة أخيه، لا يتوانى في عمله، ولد في قرية متور 1228 وتوفي سنة 1282، يروى من كراماته أن حصانه عند وفاته لم تزل تلوي عنقها يميناً وشمالاً ولا تأكل الى أن قطعت رسنها وذهبت الى باب القبة فما قدرت تدخلها ولم تزل تضرب بحافرها حتى ماتت، وكان سعيداً في كامل حياته وأعقب له عباس وأحمد رحمه الله تعالى.

الشيخ صالح رشي

ينسب الى قرية رشين من أعمال حماة شرقي سلسلة الضهر، توطنها ثم انتقل الى السنيبلة التابعة أبو قبيس جوار الشيخ عثمان النقلية.

حرف الطاء والعين

الشيخ طاهر افندي الحامد راس الخشوفة

مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقوله:

ومن كصراط العلم والحلم طـــاهر امام رشـــاد جـــوهري العناصـــر
فتى من نمير كاسمه جـــل مجـــده بديع المعاني طيب الاصل طـــاهر
تعرضت الـــدنيا فكانـــت قلامـــة لدى زهده المشهور بين الأظـــافر
ومنته فاختار اليقـــين ولـــم يـــزل مقيماً كما أضحى به الحـــق آمـــر
يبيت الدجا والليل أرخـــى ســـدوله يفكر بالأيـــات والطـــرف ســـاهر

عباس سلمان بيصين

مدحه الشيخ مراد البغدادي بقصيدة مطلعها

وازكى ســـلام ثـــم أســـنى تحيـــة تخص الـــى قطـــب الـــبلاد ونصـــرة
كساه اله العـــرش افخـــر حليـــة ويحظى بـــدار شـــرفت روض جنـــة

وللشيخ قصيدة مطلعها

أوي لمعهدك الشـــريف وأخضـــع عنـــد الكمـــال بالمحـــل الأرفـــع
أسبت لحاظك عاشـــقيك بـــالهوى وما غوى سبواك قلبـــي يطمـــع
يا قامة الغصن الرطيب اذا انثنـــى مالي سواك لـــداء قلبـــي يـــدفع
فاقت محاســـنك الجميلـــة بـــالعلا فتبرهجت كل الجهـــات تشعشـــع
دكت نـــوامي الشـــامخات جلالـــة لما تبدى نـــور وجهـــك يســـطع

عبد الحميد اليونس ياسين آل القرنبادية

أبعد الى طرابزون فقضى هناك منفياً عدة أعوام فمدحه الشيخ يونس ريحانـــة متور بقصيدة مطلعها

يا بارقاً من ثغور الحي اشـــجاني فهيم الوجد في غيـــد وغـــزلان

وفي اعتقاله بالاستانة توفي المرحوم والده الشيخ يونس ورثاه الشيخ ســـلمان المريقب وعرض في الرثاء عن عبد الحميد افندي قائلا

عبد الحميد اليـــه اخبـــاركم وردت مع السواري بفلك الميم قد نفـــدت

الى استانبول دار الملك قد شهدت — وليس يدري بما الاقدار قد عقـدت

يبكي شجونا بدمع منه ينسجم

يقول حرفوش انه تزوج من تركية من اهم العائلات العثمانية هناك ثـم بنـى جامعاً ومئذنة وأوقاف للجامع حتى في عهد المستبد **مصطفى بك الانجا** حين تغلـب في صافيتا كان يحترمها وتحاشى كثيراً من اراضي آل يونس بسبب ذلك الجامع

ومما مدحه عبد اللطيف عبد الرحمن ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها

غزالتنـا فكـم غزلـت بسـلب — وكم لبست خمـار فيـه تسـبي

الى قوله

حسام انتضـى مـن كنـه غمـد — علائـم للـورى شـرقا وغربـا
لـه بالفضـل ايجـاد بجـود — لـه بـالعلم اقـرار بـأدب
لـه بـالفخر احكامـاً كرامـاً — لـه بالنصـر اعـلامٌ فتنبـي
جسـور حـين يلقـى للأعـادي — صـبور عنـد أهـوال وكـرب
فهو ركن البلاد وقطـب عصـر — وهو ذخر العبـاد بكـل خطـب
وهو سندي مـدى الايـام حفظـا — اذا ما نـابني فـي الـدهر نكـب
فعبـد للحميـد حميـد شـأن — سـليلة يـونس الياسـين حسـبي
سـقاني مـن لمـى فيـه رحيقـا — ففـزت بنهلـة منـه وشـرب
جـزاه الله عنـي كـل خيـر — وخوله الجنـان بـروض رحـب

وللشيخ حسين احمد في مجيء الشيخ عبد الحميد بن الشيخ يونس ياسين مـن طرابزون سنة 1271 يقول فيه

وذلك لمـا لاح كوكـب عصـرنا — واشرق من بعد الافول مع الاذن
سما عبد للمـولى الحميـد تعبـدا — حميد المزايا والسجية والرصـن

الشيخ عبد الرحمن عيسى احمد

رثاه الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة مخمسة سنة 1307 يقول فيها

الى كم اهيل الود ابكـي وأنحـب — واشـكو تصـاريف الزمـان وأنـدب
وحتام في سـجن الهـوى أتقلـب — وشلوي بفرط الوجد مضـنى معـذب

الشيخ عبد الرحمن حسن غنوم البريعيني

ولد في فاحل قضاء الحصن وتوطن حداتي ثم توطن بجرنايا ودفن فيها، مدحه الشيخ سليمان الاحمد بقوله

بدت تهتز في حلل الجمال فلاح البدر ابان الكمال
سمي عبد الى الرحمن ينمي الى شرف الابوة باكتمال
يمد يدا يكاد النجم يهوي لراحتها ليذهب بالنوال

الشيخ عبد اللطيف الغانم الخياطي

قيل انه لم يسبقه احد الى العبادة كما لم يسبق عبد اللطيف ابراهيم مرهج احد للكتابة والعلم ولم يسبق احد عبد اللطيف الحاج للتجويد ولا عبد اللطيف عمران للغناء والصوت وجميعهم عاصروا بعضهم، ولد 1253 وتوفي 1321.

مدحه الشيخ سليمان الاحمد بقوله

نغمت الورق بأفنان الحمى بشدا يطرب قلب الحجر
وتبدى ثغره مبتسما مذ بكت فيه غوادي المطر

عبد الله الشويهدات

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله

يا من يروم حقائقا مكنونة اقصد بحورا زاخرات في الدرر
منهم امن لا يميل عن الهدى يسمى بعبد الله اسم معتبر

الشيخ عبد الله قميدة

مدحه الشيخ حسين الاحمد بقوله

السيد القطب الرئيس المجتبى عبد الاله عن الحقائق ما لوى
نجل علي في العلا ايد له سائرة في مقعد صدق ثوى

الشيخ علي ابراهيم عباس بيصين

مدحه الشيخ حسين الاحمد بقوله

اذا ما مصيد البعض قد فاز بالغنى فما لمصيد الكل من فوز واجدا

كمثل علي نجل ابـرام ذي العــلا ومن لم يزل لله شـاكر وحامـدا
همام اعار المزن من فيض كفـه يعم وفـود المعتفـين التواصـد

الشيخ علي احمد الحميني

مدحه الشيخ حسين احمد بقوله

واما علي ذو العلا نجـل احمـد حبـاه الهـي كرمـه ومزيـده
طليـق بليـغ بالفصـاحة مصـقع كقـس وحسـان حكـى ولبيـده

علي افندي ترسوس

كان له مقام عند الدولة التركية يقول في مدحه الشيخ حسين الاحمد

زر الافندي الذي ما يـوم تلمسـه ايدي القذاء على طول الجديدان
السيد الاريحـي الرنبـال همتـه كالليث اذ شنت الغارات فرسان

الشيخ علي حسن

مدحه الشيخ احمد علي القلع بقوله

وعنه علي نجـل حسـن امـدني بسر عظيم عام غـاني وجـابر
شغفت بعلم الـدين منـذ سـمعته واصبحت مشغولا بتلو الدسـاكر

الشيخ علي حسن القاضي

مدحه الشيخ القلع بقوله

كذاك علي القاضي الفقيه بعصره بنحو وتجويد على كل ماهر

الشيخ علي زاهر الخدام

مدحه الشيخ يونس حسن الريحانة بقوله:

وخص من قد حوى بالفخر منزلـة ما حازها غيره ندب عـالي الرتـب
طوباه من بطل معدوم مـن مثـل مـا شـابه خلـل ذو لقلـق درب
يسمى علي زاهـر نجـمٌ بطلعتـه يا نعـم مـن ولـد زاك لخيـر أب
يا دوحة أينعت قد طـاب منبتهـا وطيب اثمارها احلى مـن الضـرب

الشيخ علي عروس حميص

مدحه الشيخ ديب علي بلال بقوله

كذاك ربع حميص سهف المشرف سليلة حسن بالنباهة يعرف

الشيخ علي عيد بشراغي

يقال بأنه عمر اكثر من عشرين طاحون ماء، كان شعاره الكرم، أعقب عبد الحميد وخليفة ونجم ومحمود وعيد ويوسف. مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله

وزر حمى بشراغ يا نعم الحمى تلقى عليا نجل عيد ذي الفخر
قبل يديه والسلام مسرمدا يهدى له في كل وقت ودهر

ومدحه الشيخ يونس الريحانة بقوله

فيا غاديا مني على متن بكرة تفوق على هب الرياح بسرعة
فيمما نحو الجنوب الذي سما الى مربع البيض الوجوه وحفدة
الى ربع بشراغي الذي فاح ذكرها لغاد وباد من جميع البرية
وتلقى بها ندبا كريما وماجدا يحامي عن الايمان في صدق نية
عليه من الله الكريم وقاية تبارك من أحباه منه بهيبة
فقبل اياديه الكرام وخصه سلاما وبلغه اجلّ التحية

علي مرهج البيضا خياطي بسطويري

ولد سنة 1228 وتوفي سنة 1312، مدحه الشيخ حسين الاحمد بقوله

واخلد الى البيضة الزهيا التي شبهت ام القرى عندما الركبان تقتبلا
وانشد عن الاريحي المفضال من سميت به المراقي عن الاقران والمثلا
ليث يحامي عن الاشبال دون ردى تخاله هاشميا في الملا رسلا

الشيخ علي يوسف بشمان الكناني

مدحه الشيخ حسن رمضان الريحانة بقوله

السادة الانجاد بجود مع كرم بالدين والدنيا فقد وضحوا العلم
بالعدل والانصاف وفوا للذمم حازوا المحامد كل وصف أوصفا
فالشيخ علي بشمان فاق بمجده والشيخ منصور المعافي جده

من قوم مكزون الامير وجنده — وانجال علي لكل محتاج مسعفا
والشيخ احمد قد حمد بما فعل — من المكام مع محامد العمل
والشيخ ابراهيم يزهو مشتمل — هو يطلب العلم ليحيا ويعرفا

الشيخ عمران ابراهيم ديرونا الخياطي

مدحه الشيخ محمد مرهج الدرويش قائلاً:

ومن فتح الاله عليه نصراً — بقدر قدرة بالنافلات
سلالة حاتم لا ريب فيه — عمران درى نهج الهداة
فزده يا كريم بكل فخر — كما جاء الكليم بمنذرات

الشيخ عمران حمدان الزاوي

هو عمران بن حمدان بن عمران بن حمدان يقال أنه بنى زاوية تقام فيها الصلاة ويخطب فيها يوم الجمعة، لعله موافقة لمطلب ضيا باشا على ما جرى في عهده، ولكن أولاده ضيعوها، مدحه الشيخ احمد علي القلع بقوله:

وعمران حمدان المنير بجوده — لو راد زاوية المقيم الأوامر
له عادة في كل أسبوع خطبة — وعيد له فضل كما غيث هامر

الشيخ عيسى احمد البشراغي صافيتا

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله:

فإن رمت لفظ الدر من أصل صدفها — فأمّ رجالاً هم كما الشهب تزهر
لينبئك عن شرع قويم وأصله — وعن كل ما جاء الكتاب يخبر
فمن بيت حمدان سموا في كنائهم — ومن بيت جنان فبالذكر يعمر
لهم عترة في ذا الزمان قليلة — فيا حبذا ذاك القليل وأفخر
فمنهم لبيب لا يميل عن الهدى — وعن طاعة المعبود ليس يغيّر
فيسمى بعيسى لا عساء وعشوة — وكنيته البشراغ بالمجد يفخر

الشيخ عيسى الحكيم البريعيني

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

ومن حاز فقه الدين بقراط عصرنا — سليلة غانم ذو الأيادي السخية

الشيخ عبد الحميد علي عيد بشراغي

يروي الخطيب أنّه مما وقع له في قرية الحطانية من أعمال بانياس أن أمراء القدموس أتوا اليه مقبلين على خيل جياد وكان له فرسا يقاتل الرجال والخيل وكثيرا ما يتغالب مع الفرس فيغلبه، ولما رآه أمراء القدموس مفرداً تغامزوا عليه ليلعبوا معه بالجريد ويفتخروا عليه فرمح عليهم الى أن صار بينهم ولما أراد الرجوع كروا عليه بخيلهم وأرادوا ان يسبقوه وطعنوه بجريدة فوضع الصرع في قربوس سرج فرسه ومد يده فأخذ واحداً باليد اليمنى والثاني باليد اليسرى وصعق بهما فنفرت الخيل وبقي الفارسان على يديه فظل رامحاً بهما الى صيوان هناك فرماهما صاغرين قاسمين لا يقابلانه أبداً، وكان اذا رآه الخمسون خيالاً والمئة يفرون أمامه هيبة وجسارة وشجاعة، يروى أنه خطف مصطفى رسلان وهو من كبار اللاذقية من بحر سرجه، مدحه الشيخ علي سلمان المريقب بقوله:

فمنهم ابو الفضل والمجد والحجى بجلباب أهل الفضل أكسي وأعتري
فأعني به عبد الحميد الذي سمى ببحر الندا لا يعتريه تغيرا

الشيخ عبد الحميد حسن البوغة أضنة

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

خليلي كم أشكو أذى الصد والقلى ولبي بنيران البعاد قد اصطلى
ولاعج وجدي بالفؤاد قد اعتلى ونار غرامي بالحشا سفعت على

قواي وأغراها الشظا داخل الكلا

فهذا كتاب الصب يبني ويرفع حديثي ويبدي كل ما يتوقع
لمن بالحشا غرس المحبة أزرع ومن في سويدا القلب أزروا وأودعوا

جوى ما له دهري أطيق تفضلا

الشيخ عبد الله الداؤود دير ماما

هو عبد الله بن داؤود بن حيدر بن داؤود بن عيد صارمي النسب من بيت ممو ولد في دير ماما أعمال مصياف، سنة 1210 وتوفي 1282.

الشيخ علي ميا:

هو علي بن اسماعيل بن حسام الدين بن علي بن احمد بن عمران في بني عيسى، وكان ذا ثروة عظيمة وكان كريماً تقياً أعقب سعيد ومحمد وموسى

علي سعيد بن علي بن اسماعيل بن حسام الدين

هو آل حسام الدين بن علي بن احمد بن عمران في بني عيسى ولد في قرية الحمام سنة 1246 وتوفي 1319 أعقب محمد ومبارك

الشيخ عمران حسن سربيون

هو عمران بن محمد بن علي بن خليفة بن رجب بن احمد بن عمران بني عيسى ولد سنة 1272، أعقب ولده سلمان

عبود خليل سربيون:

يقول عنه الخطيب: هو الحازم اللبيب ذو الجسارة والبراعة المدافع عن قريته الأضرار حسب الامكان.. مجاهداً أمور الحكومة بيد الجهد والطاقة محباً للكرم غيوراً على حب اخوانه..

الشيخ عبد الغني السربيوني آل اسكندار الحوراني بني عيسى

يقول عنه الخطيب: وهو ممن يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، كان غيوراً على حب اخوانه، منارة للهدى ومحلاً للتقى والوقار أعقب أربعة أولاد أجلّهم عيسى. مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

ومن في حبه المولى حباه   بحسن الخلق والعقل المنير
سما عبد الغني بمرتقاه   غدا بالدهر حلحال خبير
سحاب المكرمات لمن أتاه   وينبوع السماحة لا يغور
بقلبي حبه قد اصطفاه   به أرجو النجاة من الضرور

الشيخ عبد الكريم سعد القاضي

كان قاضياً في الحكومة الفرنسية ومن شعره قوله:

ماذا أرى يا ترى في عرب ذي سلم   هم خضبوا وجنتي يا صاحبي بدم
هم علموا مقلتي طرز البكا فشكا   لهجرهم بالنوى لبي من الألم
هم عذبوني ولي عذبٌ عذابهم   فكيف يعذب تعذيبي يعزّ بهم

الشيخ عبد الحميد علي عيد بشراغي

يروي الخطيب أنّه مما وقع له في قرية الحطانية من أعمال بانياس أن أمراء القدموس أتوا اليه مقبلين على خيل جياد وكان له فرسا يقاتل الرجال والخيل وكثيراً ما يتغالب مع الفرس فيغلبه، ولما رآه أمراء القدموس مفرداً تغامزوا عليه ليلعبوا معه بالجريد ويفتخروا عليه فرمح عليهم الى أن صار بينهم ولما أراد الرجوع كروا عليه بخيلهم وأرادوا ان يسبقوه وطعنوه بجريدة فوضع الصرع في قربوس سرج فرسه ومد يده فأخذ واحداً باليد اليمنى والثاني باليد اليسرى وصعق بهما فنفرت الخيل وبقي الفارسان على يديه فظل رامحاً بهما الى صيوان هناك فرماهما صاغرين قاسمين لا يقابلانه أبداً، وكان اذا رآه الخمسون خيالاً والمئة يفرون أمامه هيبة وجسارة وشجاعة، يروى أنه خطف مصطفى رسلان وهو من كبار اللاذقية من بحر سرجه، مدحه الشيخ علي سلمان المريقب بقوله:

فمنهم ابو الفضل والمجد والحجى بجلباب أهل الفضل أكسي وأعتري
فأعني به عبد الحميد الذي سمى ببحر الندا لا يعتريه تغيرا

الشيخ عبد الحميد حسن البوغة أضنة

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

خليلي كم أشكو أذى الصد والقلى ولبي بنيران البعاد قد اصطلى
ولاعج وجدي بالفؤاد قد اعتلى ونار غرامي بالحشا سفعت على

قواي وأغراها الشظا داخل الكلا

فهذا كتاب الصب ينبي ويرفع حديثي ويبدي كل ما يتوقع
لمن بالحشا غرس المحبة أزرع ومن في سويدا القلب أزروا وأودعوا

جوى ما له دهري أطيق تفضلا

الشيخ عبد الله الداؤود دير ماما

هو عبد الله بن داؤود بن حيدر بن داؤود بن عيد صارمي النسب من بيت ممو ولد في دير ماما أعمال مصياف، سنة 1210 وتوفي 1282.

الشيخ علي ميا:

هو علي بن اسماعيل بن حسام الدين بن علي بن احمد بن عمران في بني عيسى، وكان ذا ثروة عظيمة وكان كريماً تقياً أعقب سعيد ومحمد وموسى

علي سعيد بن علي بن اسماعيل بن حسام الدين

هو آل حسام الدين بن علي بن احمد بن عمران في بني عيسى ولد في قرية الحمام سنة 1246 وتوفي 1319 أعقب محمد ومبارك

الشيخ عمران حسن سربيون

هو عمران بن محمد بن علي بن خليفة بن رجب بن احمد بن عمران بني عيسى ولد سنة 1272، أعقب ولده سلمان

عبود خنيل سربيون:

يقول عنه الخطيب: هو الحازم اللبيب ذو الجسارة والبراعة المدافع عن قريته الأضرار حسب الامكان.. مجاهداً أمور الحكومة بيد الجهد والطاقة محباً للكرم غيوراً على حب اخوانه..

الشيخ عبد الغني السربيوني آل اسكندار الحوراني بني عيسى

يقول عنه الخطيب: وهو ممن يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، كان غيوراً على حب اخوانه، منارة للهدى ومحلاً للتقى والوقار أعقب أربعة أولاد أجلّهم عيسى. مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

ومن في حبه المولى حباه ... بحسن الخلق والعقل المنير
سما عبد الغني بمرتقاه ... غدا بالدهر حلحال خبير
سحاب المكرمات لمن أتاه ... وينبوع السماحة لا يغور
بقلبي حبه قد اصطفاه ... به أرجو النجاة من الضرور

الشيخ عبد الكريم سعد القاضي

كان قاضياً في الحكومة الفرنسية ومن شعره قوله:

ماذا أرى يا ترى في عرب ذي سلم ... هم خضبوا وجنتي يا صاحبي بدم
هم علموا مقلتي طرز البكا فشكا ... لهجرهم بالنوى لبي من الألم
هم عذبوني ولي عذبٌ عذابهم ... فكيف يعذب تعذيبي يعزّ بهم

خفيت وجداً ولولا أنه عرضت بمهجتي لم يعدني عائد السقم
لم يجد تعليلهم سوى عللي مذ عللوني فعلوني بعلهم
لو جاوروني ولو جاروا لكان رضا لكن جفوني فواصبري لجورهم
ما غادروا في حشاي قط جارحة لم تقترن بفؤاد غير منخرم

الشيخ عبد الكريم عمران حمين

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

اللابس الزاهد المدرع بالتقى عبد الكريم خليفة العمران
بر تقي اريحي مجتبى حر صفي العهد بالايمان

الشيخ علي احمد الخطيب كفرفو

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

قوم كرام اذا قد جئت ربعهم تلقي بهم كل مقدام اخي جلد
منهم أخو الفقه طود العلم ان له حبا بلب الحشا قد راح يتحد
فهو العلي علي في فصاحته نال التمني بعلم الكيف منفرد

الشيخ علي حسن برمانة المشايخ

رثاه الشيخ علي سلمان المريقب بقصيدة مطلعها:

سهم المنايا في البرايا سار ما هذه الدنيا سوى مضمار
سهم الزمان رمى بقلبي نبلة من فقد ندب ساد بالأمصار
أعني علياً نجل حسن ذا العلا أنعم به من سيد مغوار
ليس الفجائع بالذخائر مثل من هو أمجد الأعيان والأخيار

علي حسن غنام

مدحه الشيخ احمد زغبور بقوله:

يا حادي العيس ادلجا واعلا قلص العهود
لحي سادات النجا من كل ندل وفسود
خضر شجاع ما شجا ولا يعقب للحسود

الشيخ علي يوسف شحادة قرية الأوبة أضنة

رثاه الشيخ عبد الكريم سعد سنة 1304 بقوله:

أرى حادث الأقدار يـــدني ويبعــد وقوس الردى بالبين يرمـــي ويرصـــد
وحادي المنايا بـــالورى دام ينشـــد وأيدي القضــــا تفنـــي القـــرون وتنفــذ

وجبارنا يا صاح للكل يشهد

وكونوا على حذر من الـــدهر واعلمـــوا بأطباعه ما قد بنـــى ســوف يهــدم
الســتم تـــروا أطيـــاره كيــف حومـــوا على غفلة الرصـــاد والنـــاس نـــوم

وصاد أخاكم والديار مشيد

الشيخ عيسى حسن ابراهيم حصين البحر

رثاه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

سل يا أخا الوجد ربعاً غـــاب ناقـــده هل يمكن العود ممن أنــت فاقـــده
فأوفر الحظ في الـــدنيا جهـــادك فـــي تحصيل ما أنت يوم الحشر رائـــده
أما ترى البدر في طي الخسوف غـــدا بالأمس واحتجبـــت عنـــه فراقـــده
عيسى الأمين الـــذي كانـــت مناقبـــه تغني عن الرسل والأنذار شـــاهده

الشيخ عيسى عمران آل العبدي الخياطي كنكارو

رثى اخوانه بقصيدة يقول فيها:

نار تضرمها في القلـــب أكـــواني وشـــواظ زفرتهـــا بـــالفقم ارمـــاني
والدمع ناب الغوادي الهاطلات له في الـــوجنتين حـــدود خلـــت نيـــران
والهم قـــارنني والـــدهر عانـــدني في صغر سني قتام الحـــزن اغشـــاني
اسمع فديتك ما لاقيت في زمنـــي مـــن كـــل داهيـــة دهمـــاء تتعـــاني
بليت في فقد اخواني على صـــغر منـــي وفقـــدهم قـــد دك اركـــاني
كانوا لنا عـــدتفي كـــل معضـــلة وشمســـهم بالســـنا تزهـــو باحســـان
وكان روض زمـــاني يانعـــاً بهـــم ينمو به الزهـــر صـــنوان وصـــنوان

الشيخ عبد الرحمن جمعة

هو عبد الرحمن بن جمعة بن محمد بن علي بن جابر بن جمعة بن جـــابر بـــن جمعة بن نور الدين بن جمعة بن جابر بن غدير بن جمعة بن صبح بـــن فـــراس بـــن خضر بن فراس الحمام بن نصر بن حيدر بن أحمد ولد ســـنة 1269 وتـــوفي ســـنة 1354. مما مدحه به الشيخ علي سلمان المريقب من قصيدة قائلاً:

وعبد الى الرحمن مع يوسف التقى نتيجة جمعة اجتنوا كل جوهراً

ورثاه الشيخ كامل يوسف الخطيب بمرثاة مطلعها:

أفي كل يوم رنة ونحيب ... وفي كل قلب زفرة ولهيب

فقدنا الامام الطاهر الطيب الذي ... به للمعالي حظوة ونصيب

هو العابد الرحمن سل عنه ليلة ... اذا جنّ كم ناجي الحبيب حبيب

فتىً كان للدنيا وللدين يرتّجى ... ونصل القضا لا لم يشبه مشوب

عفى الله عنه قدس الله روحه ... حواه محل في الجنان رحيب

ورثاه محمد حمدان الرياحي[1] قائلاً:

نصب الزمان لنا المنون مصيدة ... فتصيبها منا الكرام العيد

عظم المصاب فكم يفتّ أكابداً ... فيه لنيران الفؤاد وقود

قد غبت يا شيخ الديانة تائقاً ... لجوار ربك اذ دعاك مريد

ذهبت ملامحك الحسان فلم تزل ... منك المأثر والزمان شهيد

ما نال منك الموت نيلاً إنما ... للنيرات تنقل وصعود

---

[1] كان هذا الشيخ عامياً فبرع وصار من مقدمي العلويين.

حرف الغين والقاف والكاف

الشيخ غانم سلمان الكوكعي

مدحه الشيخ شعبان العدة في قصيدة مطلعها:

تحيات مباركة الصلاة لربي والسلام على الهداة

ومدحه الشيخ خليفة سلمان اللقبة بقوله:

أعني به الندب الفطين غانم غنيمتي في حجتي وطوافي
يا نجل سلمان سباني حبكم فنزلت منزل ذكركم متلافي

الشيخ غانم ياسين صافيتا

مدحه الشيخ حسن رمضان الريحانة بقوله:

كذاك حليف المكرمات وكسبها ونيل المغانم كم نهل منه فاتر
فالشيخ غانم نال أسنى غنائم أجاب الندا للمكرمات مبادر

ورثاه الشيخ سلمان المريقب بقوله:

وبعد فاسمع الى دهماء داهية فاقت على سائر الأحزان داجية
على جهات تسيء الناس أربعة مضت بفقد شيوخ الدين هائمة

منها الدموع تبل الغم واللمم

لفقد ندب سخي كامل الأدب شهم تقي نقي ما به ريب
بالعلم نحرير يمّ منعم عجب وبالسماحة غيث هامع سكب

سليل ياسين غانم موفي الذمم

الشيخ غنام البسطويري الخياطي

هاجر بسطوير الى قرية بريزة تابعة صافيتا من أشعاره:

واني على رأي الخصيبي ثابت وأولاده أهل الهدى والتبصر
عليهم من الرحمن أزكى تحية بما منحونا من هدى فيه نفخر

وغنام عبد آل صالد محقق ويعرف بالخياط لقباً ويشهر
سليلة ميهوب دعاكم ملاذه يقبل أيديكم وتربا يعفر
يهاديكم أسنى التحية دائماً وصل على الهادي النبي المطهر

الشيخ غانم أوبين آل القرنبادية الجرناني الخياطي

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

واستخلفوا عوضاً عمادها بكم بغانم الطهر ذي الايمان والخفر
الراكع الساجد الأواب قدوتنا عين الزمان خلاصة عالم البشر
الضارع الخاشع المشهور شمس ندى الناسك التالي الآيات والسور
الماجد البارع الموصوف في كرم الـ أخلاق عزت مراقيه عن الحصر
ذا بدر علم تألق نوره وسرى في فلك رشد لدى نوع من الصور

غانم قاسم الوردية ضهر الغربي

مدحه الشيخ احمد محمد خربة الشاة بقوله:

واقصد الى قرية وردية سميت تلقى بها ماجداً ما فيه من ريب
بعفة ووقار زانه وهدى لله من سيد بالحق محتسب
العالم الكامل المفضال والثقة الـ ندب الأمين اقتفى نهج الهدى سبب

الشيخ قاسم والشيخ أحمد والشيخ ابراهيم أيوب وادي الميس

مدحهم الشيخ ابراهيم مرهج بعد مدح الدرويش محمد حينما كان ساكناً عندهم بقوله:

الله يحفظ ويحفظ من له خل تشرف من بني حمدان
أعنيه قاسم ثم أحمد بعده ابرام ايوب لهم اخوان
ادعوا الهي بكل بر عارف من عالم البشري والنوراني

كامل باشا علي أفندي ترسوس

يقال أنه كان أكبر همه توظيف العلويين في الحكومة التركية هناك وقد مدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة مطلعها:

فراغي غدا مشغول في حب أغيدا تجلى فأجلى ظلمة البين والصدا

الى قوله:

اذا جئت يا ذا الوجد ترسوس لائذاً — يخيف به أمن المخوف من العدا
ترى كامل الأوصاف بالحمد كونت — لحضرته العليا وفيها تفردا
هلال يفل به الظلام ودجنه — ويزهو به صبح الرضا كامل الهدى

حرف الميم

الشيخ مجد عينو

مدحه الشيخ أحمد علي القلع قائلاً:

وبفقد مقدام المعالي والندا — مجد بعينو قد ذرفت عيونا
ووقفت معه وقفة تجلي الصدا — أحييت حريزي والقوى الموهونا
لا زال يُطري ذكره في خاطري — حتى غدا تحت الثرى مدفونا

الشيخ محمد أحمد حيدر حمدان الجورة

توفي بأبي قبيس بضهر السقلية بقبة أخيه الشيخ حيدر، مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

فمن عاش في نار هواه مخلدا — يكون بجنات النعيم مخلدا
بعرفان مشهده النفيس تنافست — نفوس مواليذ الكرام على المدى
تفرد منهم ذو المعالي أخو التقى — همام رقا ضود البقا متصعدا
الى غرفات الفوز لا زال سامياً — بقبس شهاب العلم من جذوة الهدى
به نار وجه الدهر شرقاً ومغرباً — ومنه غدا بحر السماحة مزبدا
هو الكامل المفضال يدعى محمد — سراج الهدى الهادي لنا نجل أحمدا
به ركن بيت الدين لا زال عامراً — وفيه لنا حصن العلوم تشيدا

الشيخ محمد الناسخ بن الشيخ احمد بن الشيخ محمد القلع

مدحه الشيخ شعبان العدة بقوله:

يا سادة سلبوا عقلي بحبهم — وجنة أزلفت موعودة بهم

كما أن شعبان مدحه بأخرى يقول فيها:

قد هزني الوجد شوقاً والغرام هوى — لمن بقلبي ينمو صدق حبهم
حاوي الخصال الذي أوصى الاله بها — أعني محمد نعم السيد الشهم
من آل مخلص من آل الخصيب هم — لآل صاد نموا أنعم بأصلهم

الشيخ محمد بركات القبو الجهني الحميري نسبة لحميرا

جهني كلبي ولكن خطأ مطبعياً قاد المؤرخين الى اعتباره منتسباً الى حمير اليمانية، مدفنه في مقام الشيخ يوسف الحلبي عند شجرة البلوط والسنديان، ولد سنة 1228 وتوفي سنة 1318، مدحه ابراهيم مرهج بقوله:

فإن كنت ممن يبتغي الرشد والهدى ... بمنوال عز قد تسامى مشيده
تزود بزاد الجد قاصداً ربو ... عهم تحظى بأسنى سعوده
تلاقي بقبو الخير منهم إمامنا ... جليل جلا دجو الدجا صبح جوده
سليلة بركات الفريد بعصره ... محمد والآصال طرا هجوده
كريم حليم حاز كل فضيلة ... أمين هدى رشداً بوجه وجوده

الشيخ محمد حسين مسقس

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مع والده بقوله:

كذا نجله اعني محمد شارع ... بجمع علوم الدين أبدى تورعا
فمن عذبه أبدى خزائن جملة ... ومن جملة الأجاج ابدى تصنعا
فاهدهم عني السلام وانثن ... لمن في حماهم قد تحامى وأرتعا

محمد خليل برمانة المشايخ

أحد الشيوخ الذين مدحهم القلع بقوله:

وبدر برمانة الشهير محمد ... ولي له برهان كالشمس نائر

محمد سلمان المزارع الخياطي

انتقل من تل عويري الفوقية من أعمال جبلة الى قرية فارش أعمال بانياس، ثم توطن قرية البرازين، يقول عنه الخطيب: كانت له الرتبة العليا بين جميع العشائر، من رآه هابه.. مدحه الشيخ حسين احمد بقوله:

برازين ابراز السعادة والحيا ... مكللة ارجاؤها وطلالها
محمد ذو التأييد والرشد والعلى ... خشوعاً اذا الظلمات أرخت سدالها

محمد عباس ناحوت

مدحه الشيخ عيسى عمران في وادي الميس قائلاً:

واقصد الى حانة الوادي وماستها ... تلقى المنى بفنا الأحباب محتفد

ثم البدور علـــى أغصـــان بانتهـــا توري مثالاً له الأملاك قد ســـجدوا
فاجعل دليل بقراط العلـــوم اخـــا الفهـــم النضـــير قـــد راح مســـود
محمد نجل عبـــاس الأمـــين غـــدا معسكر الفقه فـــي أخلاقـــه هـــدد

محمد عمار آل ميهوب حلبكو

يقول الشيخ عبد اللطيف سعود: كان من رؤساء مشائخ عصره ديناً ودنيا،وقـــل أن وجد في عصره من يعادله جمالاً وكمالاً وكان السيد الوحيد المطاع فـــي عشـــيرة الحدادية، ألف له الشيخ حسين الأحمد رسالة تذكرة الأفكار في مسائل الشيخ محمـــد عمار، مدحه الشيخ سلامة محمد الحمام بقصيدة مطلعها

يا حامـــل الأشـــواق والأســـطار انهض ســـريعاً جانـــب الأنهـــار

الى قوله:

إذا أتيـــت لمـــدادة قـــد شـــرفت بـــالفخر والاتقـــان والأنـــوار
تســـمى بحلبكـــو ســـناها مشـــرق كمكـــة بالســـيد المختـــار
بوجـــود أســـياد تقـــاة أذعنـــوا بالقصـــد نحـــو الملـــك الجبـــار
منهم حليف المكرمات أخي التقـــى اعنـــي الهمـــام محمـــد العمـــار

الشيخ محمد عمران الدرويش البشراغي صافيتا

كان مرافقاً للشيخ خليل بن معروف مدحه الشيخ محمود حسين بقوله:

وكـــذا الفقيـــه اللـــوذعي محمـــد عقد ولاهم مـــن فـــؤادي لـــم يحـــل
طود المعالي الساميات على الملا نـــدب ســـني بالفضـــائل محتفـــل
ســـليل عمـــران الفريـــد بـــدهره يكنى الى البشراغ من نسب الأصـــل

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة مطلعها:

قف لي رويداً خليلي لا تكن قلقـــا وكن بحبـــل أولاة الرشـــد معتلقـــا
لله در فتـــى بـــالعلم مجتهـــدا قد غاص لجة بحر العلم واخترقـــا
ســـليل عمـــران للبشـــراغ كنيتـــه محمد اســـمه بـــالعلم قـــد حـــذقا

محمد مرهج الدرويش القلع الدالية

مدحه ابراهيم مرهج ردود قصيدة قائلاً:

عربيـــة اعرابهـــا عربـــان من أرض فارس أشـــعلت نيـــران

لهـا رجـال هـائمون بحبهـا — من آل صاد مـن بنـي حمـدان
ان رمت تعلم من هم فاحد علـى — مـتن قلـوص واقطـع الوديـان
واقصد لوادي ماسـها تلـق بهـا — الخدن النفـيس ومعـدن الايمـان
أعني محمد نجل مرهج ذا النـدا — قبـل يديـه وجبهـة العينـان
حاز الفصاحة والمحامـد جمعهـا — مـن كـل علـم عنـده نجـران
لقـد أتتنـا مـن حمـاة تحضـر — كأن جاءت من حمـى رضـوان
لسـت مفـاخرة بـنظم قالـه — غزالـة مـن غربهـا غربـان

الشيخ محمد يوسف الفلكي

مدحه الحاج معلا قائلاً:

إن رمت باب الهدى والمنـزل النضـر — أقصد لذاك الربى يشرح لك الصـدر
لو كان سدل الدجا مسبول فـي غسـق — لزال فـي وجـده وانحـال للسـفر
شمس الفضائل أنـوار العلـوم بـدت — شموسكم أشرقت يا صاح من قمـر
تأتي الأنـام لكـم فـي كـل مشـكلة — يحلهـا فكـركم كالخـارج الـدرر
خليفـة الكامـل المرحـوم والـدكم — خير الأمور حـويتم منتهـى السـير
من رام عـزاً ليقصـد بـاب قصـدكم — يحرس ويـأنس بـالاكرام والظفـر
حـويتم الفضـل والاحسـان مكرمـة — حتى بكم تضرب الأمثـال بالبشـر
ما زلت ترقى ونجـم السـعد سـفركم — حتى سموت فـلا زيـداً ولا عمـر
دلت عليك الفضـائل واشـتهرت بهـا — دامت عليك النعم مـن رب مقتـدر
يا فاضلاً كامـل المعـروف مجتهـداً — يثني عليك دليـل الخيـر بالسـور
وأنـت لـولاك صـافيتا معكـرة — وذاك من كثرة الأضـغان والشـرر
سـرت اليـك المعـالي فـي أعنتهـا — سيراً حثيثاً ولا تبلـغ مـدى العمـر
فالحـاج يهـديكها أزكـى مطـرزة — وقـد يحـوطكم بـالنجم والقمـر

ومدحه الشيخ يونس ريحانة متور قائلاً:

ووجهت أشواقي نحو أحباب قد خلـت — من العيب ما يشبو بعيـب وريبـة
محمد يوسف للفصـاحة قـد حـوى — غرائـب ألفـاظ واشـيا عجيبـة
كسـته يـد الـرحمن أفخـر حليـة — سـقته بكـأس مـن معـين بلـذة
وفاز بكشف الران اذ صار في المـلا — رئيساً ومن يونان علمـاً وحكمـة

الشيخ محمود حسن زهرة الخزرجي التلة

كان زاهداً، تزوج ولبث عشرين سنة لم ينظر الى وجه زوجته، مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله:

ولي ثقة فيمن غرامي بحبه مقيم ولم يبرح على سرمد الدهر
فأعني به الأخ الأمين بفعله سما حسن في وصفه حسن شعري
سليلة محمود تسامى انتسابه الى الخزرج الأنصار يسمو به فخري
أيا غادياً مني الى حي ربعة فحييه بالتسليم وابسط له عذري
وقبل يديه في حياء وحنة والثم ثناياه الكرام مع الثغر
وسائله عما قد تروم من الهدى تحاول بحراً ليس يحدو به فكري
معارفه مبثوثة حول شطه ولكن من قد غاص يظفر بالدرّ

فمدحه الشيخ بقوله:

وولت أويقات التصابي وأقبلت دواعي الأسى والاستضام مع العسر
ونحن بهذي الدار نلهو بغفلة ونعلم أن الربح فيها الى خسر
وبهجتها ترنو اليها نفوسنا وكيف ينال الخير من معدن الشر
وما حاصل ما رمت من طلب لها ولا بالعنا تلقى منالاً من الوطر
مصارعة الأيام قد أعيت الورى بلهو وكد واشتغال عن الذكر
فمالوا الى الدنيا وعز متاعها لديهم فألفهم بها الهم مع فكر
ثغور المعالي أبهمت بعد فتحها ولم تلق مرتاداً لها طالب الثغر
فلله أشكو صرف دهري وجوره فيا رب كن منه مجيري ومن إصر
ويا قلب لا تله وكن متيقظاً فلا بد أن تغنو رويداً الى حفر
فهيء لزاد في الرحيل ولا تكن أخا غفلة عن موقف الغد بالحشر
وزادك فاجعل حب آل محمد وأنواره العالين عن معدن الكدر

الشيخ محمود حسن رمضان

ولد في الريحانة وتوطن قرية الزاوي من أعمال حماة تبعد عن اللقبة شرقاً نصف ساعة، يقول الخطيب: كان له شور جيد في عشيرته توفي ودفن عند خربة تسمى حار الحبس وعمره ولده رمضان بيده، يروى أنه لما كان يجدد عمارة مقام الملك جعفر الطيار أتاه بعض مبغضيه بالسم فعرفه... مدحه الشيخ سلمان موسى بقوله:

قد شاقني لفظكم أما مدائحكم قد حركت ساكني والقلب اشتعلا
انجال رمضان يا لله درهم حسن وعيسى ليوث بالوغى شبلا

الشيخ محمود حسين بعمرة

بعمرة قرية تبعد مسافة ساعة عن برج صافيتا، مدحه الشيخ حسن رمضان الريحانة بقوله:

والشيخ محمود حميد فعاله وحاز المحامد مع معاني الجواهر
فأنعم به نديا كريماً مهذباً ونشر ثناه فاح كالمسك عاطر

ورثاه الشيخ ابراهيم مرهج بقصيدة ويذكر بها الشيخ عمر الدرويش الشمسيني وكان كاتبه اذ كان وقتئذٍ كوصي، اذ ورثة الشيخ محمود كانت قصاداً لم يأته الا عباس، وعباس لم يلد الا محمود الحالي ومحمود لم يأته الا ولدين، وكان السيد عمر الدرويش من رجال العلم والفضل حتى سأل المرحوم الشيخ ابراهيم عن كيفية الانفاق والغنيمة وأجابه كما ورد في ترجمته بقصيدة طويلة مطلعها:

لما أتتني طروس من ذوي كرم أفتق جرحي وأدمي بعد مكتتم
وذكرتني ليلات السرور وقد هام الفؤاد وجفني للكرى عدم
على زمان مضى قد كنت أعهده به السرور وعز غير منصرم
وكان وقتاً بهياً غض مبتهجاً به شموس الهدى تاضي بلا قتم
مع جيرة طهرت عن كل مدنس مبر أون من الأواء والسقم
منزه عن قذا الأكدار طبعهم وليس يدنو حماهم جاهل وعمي
ووفق الله لي مع عظم نائبتي قرين الف سني كامل الهمم
تغني عن الحور والولدان الفتة لا شك والله في قولي ولا خرمي
غنيت فيه وأغناني الزمان به عن كل ما قد مضى من ذاك منصرم
ما دمت حياً فإني عبد نعمته وإن أمت فهو لي ذخري ونعم حمي
محمود أعني بذاك الوصف متحد أواء غيبته أمست كما الظلم
غدر الزمان بنا وأنشت مجتمع ناذ أواه والشمل لم يرجع ويلتتم
يا حسرتي بعده من يرتجي ويقي في كل نائبة أيان تعتظم
إذا بلينا بهول لا يطاق تنادى الناس محمود لبني مسرعاً نعم

ومدحه الشيخ حسن محمود من قصيدة مع الشيخ ابراهيم مرهج قائلاً:

وأهدي الى القطب الأجل تحيتاً   سلاماً وتسليماً معطرة النشر
فأعني به القطب المجيد الى العلا   الجليل الخطير الواسع الصدر
فمحمود نفسي في ولاه رهينة   له مكرمات قد تجل عن الحصر
فلو أبتغي بسط اللسان بوصفه   لما حزت معشاراً لجزء من العشر

ورثاه الشيخ ابراهيم مرهج من مرثاة هو والشيخ يونس جابر المنصور والشيخ حسن محمود سنة 1260 بقوله:

هاج الغرام بقلب قد شجى الألما   ولعلع الوجد بالأحشاء مضطرما
وهبت النار في الأعضاء والتهبت   وعاد جسمي كما جلد على وضما
لله أشكو أموراً لا أطيق لها   من غير خالقها لم أرج منفصما
كنا نجير وكان السعد يشملنا   كأننا في جنان الخلد تحتكما
كانت رجال لها الأطواد خاضعة   من نورهم ظلمة الديجور تنهزما
ديناً ودنيا وأخلاق مطهرة   علماً وعملاً وآداباً وحسن حمى
أحيوا العلوم وابنوا كل مدرسة   من الرسوم فعلاً الله قدرهما
محمد ويونس وجابر ثم يتبعهم   حسن بن محمود مع غانم رفيقهما
قاموا الى الله أعواماً مؤجلة   بالصبر والصدق والتقوى مع الكرما
كنا وهم جملة نرتع بلا لغب   حتى الزمان لنا في سهمه قسما
وأصدق الوعد مولانا بآيته   فكل نفس تذوق الموت والألما
وليس يبقى سوى وجه الكريم كما   نص الكتاب بهذا جاء لا عدما
تقدم الندب محمود فأمّهم   الى الجنان بعزم فائق عزما
فكم هملنا عليه أدمعاً سجمت   حتى غدت بالأسى ممزوجة بدم
قد هيّم الوجد ممن كان يتبعه   الى لقا الله جد السير مغتنما
فجابر بعده قد سار في عجل   وسار في جنب والناس في كظما
والفه نجل محمود فوافقه   وسار في عجل يحدو بسيرهما
وبعدهم يونس قد سار في عجل   وودع الأهل والخلان والحشما

الشيخ محمود بن الحاج خضر الحموي

مدحه الشيخ شعبان بن حسن العدة بقوله:

سقاني الهوى كاساً فأمست مسكرا — له الخضر أب في حما العقل مسترا
بدا في بنظم كالمسوك معطر — مصوغا سناه كاللالي وجوهرا
عليه سلام لست كفوا لما بدا — ولكن دعاه ظل للعبد متجسرا
به الحلم والاقبال في باب من له — حجاب الضيا والذات بالنور تسترا
وفي مربع البيكار ومدار دقة — مبلجة الأدهاق دجدج أحورا

الشيخ محمود عبد الرحمن الزاوي البسطويري الخياطي

رثاه الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة مطلعها

مصارع الدهر بالأحزان تبلينا — وقوس سهم الردى بالدين يرمينا
وغاب بدر السنا محمود أسوتنا — رب العلوم سراج الأفق مهدينا
شمس الأنام ومنهاج الكرام له — فخر بأجزائه الأوصاف يغنينا
قد كان بالبر كنز القاصدين وفي — نيل المواهب بالاحسان مكفينا
وكان بالعلم غوث الطالبين وفي — فقه الديانة بالافتاء مفتينا

الشيخ مرهج غانم الشماميس

مدحه الدرويش محمد بقوله:

ويمم بالمسير لنجل غانم — فمرهج أنعشت فيه حياتي
تصبحه السعادة كل يوم — كبحر من بحور الزاخرات
جفان مع قدور قد دراها — وارسال الرياح لواقحات

الشيخ مصطفى أفندي الترسوسي

يقول عنه الشيخ ابراهيم مرهج: كان رجل في عصره تحدث الأنام بذكره ونفح الزمان باسره، وتنشقت أنوف الصالحين عبير عطره ونشر على الخلائق رايات واعلام بجوده وفخره، أرسل له الشيخ ابراهيم مرهج قائلاً:

فحين أبدى ندى الأخبار والنطقا — ذاك الكئيب الذي بالحب معتلقا
هاج الغرام الذي في القلب مرتتقا — نائيت في مسفر كالريح إذ صعقا

يطوي الفيافي بعزم غير ذي كسل

وقلت يا غاديــاً للحـــب مهتمــاً		إن رمت وصلاً الى ربع لـــه وحمـــى
حث المسير وكن بـــالله معتصـــما		واركب قلوصاً تقـــدّ بعزمهـــا الأكمـــا

ويمماها لنحو القطب واشتمل

حتـــى تمـــر بـــأرض زادهـــا شـــرفا		مولى الموالي وعنها السوء قد صـــرفا
ترسوس شمس بها الركبـــان تعتكفـــا		في ربع ليث هصور قط ما نكفا

عن حب مولاه لا يثنيه ذو عذل

فاهديه عني ســـلاماً لـــيس منحصـــرا		عدد الحصا وعدد رذائـــذ المطـــرا
ما عسعس الليل والديجور قـــد بصـــرا		وما بدا الريح في الأرجـــاء منتشـــرا

وما سقى مزنها البيداء والطلل

الشيخ معلا قسمين:

مدحه ابراهيم مرهج قائلاً:

لربع قسمين في جد تـــرى بطـــلاً		اعني معلا كليث الغاب اذ وثـــب
وغروسه غلمـــة طابـــت منـــابتهم		تخال أنغـــامهم أوتـــار تتضـــرب
أهـــدي الـــيهم تحيـــات معطـــرة		مزاجها المسك والكافور اذ قطـــب
واخبرهم بما في القلب من شـــجن		من البعاد الذي عنا لهـــم حجـــب

الحاج معلا حسن وأولاده

يقال أنه أول من حجّ مكةَ في عصره فمدحه الشيخ حسين الأحمد شعراً بقوله:

قد حـــج للبيـــت الشـــريف بهمـــة		ثم الى العرفان في عرفـــة وثـــب
وانحر الرجس المضل عقـــب مـــا		فوق الجبل بخطبة العيـــد خطـــب
وفي منى نال المعـــالي والمنـــى		وازدلف الغرفات في نيـــل الأرب
وفي الصفا أصـــفى اليقـــين نيـــة		علويـــة مخلصـــة مـــن الريـــب
وفي المشاعر شـــاعر ذو خبـــرة		ومروة مع مروة الحـــق انجـــذب

الشيخ معلا مصطفى بيضة مسلم

مدحه الشيخ حسين أحمد من قصيدة قائلاً:

وذو الأيادي معلا في العلا نســـباً		سليلة المصطفى رب الوفـــاء فـــلا
ريـــب يمازجـــه تســـمو مدارجـــه		طود علا ولآيـــات الكتـــاب تـــلا

قد ابتغى كلم التقوى فكـان لهـا   أهلاً وسار بوادي القدس مـرتجلا

الشيخ منصور عباس درمينا آل سلمان الرويس النميلي

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

بعيسى قد دعـاني الوجـد حتـى   دعيت بنجـل عمـران الحـزين
وعنـه ألفـت نفسـي غرامـا   بمـن فـي حبـه قلبـي رهـين
أبا الأفضـال منصـور انمعـالي   كـريم الجـد والحبـر الرصـين
سلالة من غدا فـي روض قـدس   مـع الأمـلاك عبـاس الأمـين

الشيخ ميهوب وولده حسن بيصين

مدحه الشيخ ابراهيم مرهج بقوله:

وزر حمى بيصين يا نعم الحمـى   في حل سلمان الشـريف منـزلا
قبل الى تلـك الوصـيد خاضـعا   فتحـة الكتـاب واهـد مسـرعا
وسل عن القـوم الهـداة بكثـرة   ميهوب ثم حسـن غـرس البهـا

الشيخ ميهوب بن علي صالح الحويز الحدادي

كان والده الشيخ علي صالح رئيس عشيرة الحدادية، مدحـه الشـيخ عيسـى عمران بقصيدة يقول فيها:

يا ممتطي بكراً هميلعـة السـرى   تفري هضوب البيد لا تغر الضـجر
عرج الى ربع الحويز ونـخ بهـا   واهتـد بنجومهـا ثـم القمـر
تلقـى بهـا شـيخا جلـيلا خلتـه   غيثاً همى بحراً طمـى نجـم زهـر
ذو همـة علويـة مضـرية   في مكرمات تزدهـي غيثـاً همـر
متهجـداً متعبـداً لربـه   مـتعظم مـن أن يخـامره فتـر
لو رمت أشرح بعد فضل قد حوى   لما حويت العشر من عشـر العشـر
يا بأبي بدر سـرى بـين الـورى   يـا بـأبي ملكـاً نـراه كالبشـر
طبواه من شيخ سما قـد احتمـى   بسـكينة أغشـته مـن رب القـدر
يسمى بميهوب الأمـين المجتبـى   نجـل علـي ذي السـمو والفخـر

الشيخ ميهوب عيد برقة

مدحه الشيخ ابراهيم عقول نعمو الغربية قائلاً:

واثن لمن فـي قـربكم حـاز خبـرة   بعلـم وآداب وفقـه مـؤدب

سما الاسم ميهوب عطوف ومخلـص ... ومن ربه الافضال مـا زال يوهـب
عفيف تقـي طـاهر الجيـب ماجـد ... وأسنى خصال الحمد حـاز مهـذب
الى السادة الأطهار أتلـو صـحيفتي ... عسى بالدعا من ربي العفو أكسـب

الشيخ مبارك علي حلبكو آل ميهوب

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

طروس أتت من مدرة الفقـه والفضـلا ... معطرة جـاءت علـى أقـوم السـبلا
مبـارك بـورك مـن همـام وماجـد ... وفي صدره بدر الفصـاحة قـد هـلا
سـليل علـي قـد أجـاد بفضـله ... مسائل عن قرص الصلاة مـع الـنقلا

الشيخ محمد أفندي عبد الرحمن ابراهيم مرهج

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

والعارف القطب بسطام العلوم لـه ... في قسطل الجود سبق غير منسبق
سليلة العابد ارحمن قـد فزعـت ... عفابه مقتمـات الضـر والغسـق
نجل المعالي براخ المكرمات سما ... محمد ذو الندى والرشد والخلـق

الشيخ محمد أفندي علي الحمصي الترسوسي

أصله من حمص أتى ترسيس شاباً ودرس الفقه توفي 1282 مدحه الشيخ عبـد الكريم سعد بقوله:

ولمـا تيقنـت الوصـال مباعـداً ... وردت لأريـاح الجنـوب تقـوم
وناديتهـا والشـجو دك مفاصـلي ... كتـاب الشـوق نعـم نسـيم
فسيري بـه يـم المقيـد مهجتـي ... برحـب المصـلا للصـلاة مقـيم

الشيخ محمد علي سعد بيت الحاج

مدحه الشيخ يعقوب الحسن بقوله:

والعالم الفرد الذي بهلال فكرتـه ... هـدى ليـل الـردى يتقشـع
نجل العلي محمـد مـن ينتمـي ... لسـعد وهـو لـه قـرين يتبـع
فطـن كـأن الله أبـدع كونـه ... من جوهر الأبنـاء جـل المبـدع
فلذاك يفقه كـل معنـى غـامض ... والله يـرزق مـا يشـاء ويمنـع

الشيخ محمد ياسين يونس صافيتا

مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقوله:

الامــــام بــــن الامـــــام البـــــارع ناصر الــــدين بــأطراف الرمـــاح
نجــل ياســـين الشـــباب الســاطع لاح مشـــــهوراً بأفـــاق الصـــلاح
ولقـــــرآن المعـــــاني جـــــامع وبـــه أفلـــح مـــن رام الفـــلاح
باســـم جـــد الحســـنين اتســـما فحيـــــا ســـــنته بالنـــــذر

الشيخ محمود احمد معروف

هو محمود احمد عيسى علي معروف، ولد في متور 1265 وفيها نشأ، يقـول عنه الخطيب: صافي السريرة لا يحمل الحقد قدر دقيقة، عالي الهمة جلـس بمجلـس ديوان ادارة الحكومة اربع سنوات. توطن قرية تل صارم ثم رجع الى متور، مدحـه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

وثم الزكي الرئبال فـــي تــل صـــارم همـــام ومقـــدام الأنـــام أميرهـــا
فتى احمد قدساً وحمداً علـــى المـــدى وعمـــت مكارمـــه الأنـــام يميرهـــا
فمحمـــود محمـــودٌ حميـــدٌ تخالـــه كفيل لـــه الأقيـــال يـــأتي ســـفيرها
تعلم بذل الجـــود مـــن صـــغر ســـنه أفاد كبيـــر الخلـــق ثـــم صـــغيرها
وجدت اختصاري فيه بالمدح واجـــب لعجزي وكوني غافلاً عـــن كثيرهـــا

الشيخ محي الدين حسين احمد

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

رب الكمال حديقـــة العلـــم الـــذي غرست اصول الفقه فـــي بســـتانه
شقيه سحب المجد مـــن قطراتهـــا فيطيب ثمر الرشـــد مـــن افنانـــه
القطب محي الدين مولى واســـمه صدرت فنون الفعل مـــن عنوانـــه
مشتق معنى الاســـم مـــن أفعالـــه فعليك صدق القول فـــي برهانـــه

الشيخ مصطفى الحسن بعمرة

مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله:

ما نسم الريح بين الغصن والورق الا وناب فـــؤادي مـــدمع الحـــدق
بعمرة للقصد يا ذا الوجد توجـــدهم بدور علم ولا تنتـــاب فـــي محـــق

فمنهم السـيذان العـز معتمـدي ... بـدران بالفقـه كـل راح متسـق
اولهما المصطفى بدر العلوم سـما ... ازداد نوراً بما من طيهـا وسـق

الشيخ منصور علي تلرين آل الشيخ شحادة شين

مدحه الشيخ سلمان عمار صافيتا بقوله:

قسما بذات جمالـك الموصـوف ... في حبكم قلبـي غـدا مشـغوف
قد صانها الحبر الهمام الأريحـي ... منصور في بذل النـدا موصـوف
نجـل علـي حبـذا مـن سـيد ... هو عمدة الافضـال والمعـروف

الشيخ مراد البغدادي

أحد شيوخ عانة العراق كان يزور السواحل، من شعره مادحاً يـونس ياسـين صافيتا بقوله:

أيا حامل الأشواق حـث المطيـة ... واقطع الى البيداء في كـل همـة
اذا جزت ذاك الحي تحظى بأهلـه ... فأد سـلامي ثـم أزكـى تحيتـي
وقبـل أيـاديهم وألـثم وصـيدهم ... وتربـاً لأقـدام شـفاء لعلـة
فمنهم رسول من رسـول ممجـد ... أتى النـاس هـاد للبريـة قـدوة
سمي يونس ملـك جليـل متـوج ... وبرهانه قد شاع فـي كـل بلـدة
له سطوة كالليث حـامي وصـيده ... حباه الـه العـرش حلمـاً وعفـة
يخير في الملكوت يحظـى بجنـة ... ويسقى من الأنهار أحسـن شـربة

مصطفى باشا الطرسوسي

أصله كما قيل من مصر كان والده موظفاً بالحكومة واسمه الملا احمد تـوفي في البيلا قرب طرسوس سنة 1240 تولى ابنه ياسين افندي ادارة الخارجيـة وكـان ملماً بالعربية والتركية والفارسية والفرنسية توفي سنة 1301 وتولى مصطفى افنـدي ابنه رئاسة البلدية ست سنين، مدح الأب الشيخ عيسى عمران قبل أن تأتيه الباشـوية قائلاً:

يليه على سبل الهداية مصطفى ... أفندي أبو الاحسان والفضل والندا

رثاه عبد الكريم سعد بقصيدة سنة 1322 قائلاً:

كانت بعهـدك طرسـوس منـورة ... تزهو بحسن سناء أنـت مشـعره
اذ كنت يا ابن علي غوث مرحمـة ... لحزبهـا وسـحاباً جـاد ممطـره

للروم والعرب في ذكراك تـذكرة ... وطيب شكر يفـوق العـد أكثـره
جزيت خيراً وعوّضت النعيم فيـا ... فوز امرىء بنعيم الخلـد متجـره

معلا أفندي محي الدين

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة مطلعها

لك في الوجود خلاصة الرقباء ... ولديك راق تشكري وثنائي

الى أن مدحه بقوله:

وعلي بعد الدين فرض في المـلا ... مدح ابن محي الدين ذي الأنـداء
السـالك الـنهج القـويم المقتفـي ... أثـر التقـاة علـى تقـى وتقـاء
الماجد البطل الشريف أخ العلـى ... المدعو معـلا الشـان والأسـماء
المانح الرفـد الجزيـل المجتبـى ... للفقـه فـي الأقـوال والآراء

الشيخ ميهوب سلمان حرفوش الخياطي

وهو والد حسين حرفوش مؤلف كتاب خير الصنيعة الشهير، مدحه الشيخ محمد سعيد الجنجانية معاتباً:

أميهوب بالافضـال غـب ايـابكم ... خلست فؤادي عنوة غيـر سـارق
وأبقيت لي جسماً تلظى بهجـركم ... من البعد والأتراح بالوجد زاهـق
فرد علي بعـض رمقـي لأننـي ... ضنيت فكن بالرضا أنـت رامـق
عليكم سلام الله من عويشق ذاتكـم ... شغوف بكم وحيـاتكم لـيس آبـق

فرد عليه حرفوش قوله:

هلال السنا في غرة النور بـارق ... معيد الدجا كالصبح اذ فيـه شـارق
بدا لطفه في عطفه غـب خطفـه ... حسى صرفه بالكأس نامي البـوارق
لوى خصره في قصره قام نصـره ... على فخره السامي بشنف القراطـق
سما قـده فـي جـده حسـن وده ... الى جنده محيي شـمول المعـانق

حرف الياء

الشيخ ياسين يونس ياسين

مدحه الشيخ حسين الأحمد بقوله:

تجلى شهاب لمعه يكشـف الضـر ... يلوح بشاطي الوادي كالكوكب الدري
فمنهم رئيس فاق مجـداً وسـؤدداً ... أمين مطـاع اريحـي طيـب النشـر

تسمى بياسين سلالة يونس | خلاصة نوع الطين من معدن البشر
عليه من الباري وقار وهيبة | فتختال بحرا بل كساحلية البحر
وفرع نما في ذروة العلم باذخ | لأهل الهدى من وجهه الأهيب النضر
كذاك شموس العلم عنها تقشعت | دياجير أقتام الحنادس والهدر

الشيخ يوسف عمار

من شعره قوله:

شمعة الديجور فهي | عند من يرزق وعيا
وبها من مات يحيا | وعليها اتكالي
هلم الكأس القديما | واسقني يا نديما
قبل أن أدعى عديما | فسواها ما حلالي
بنت بكر أنعشتني | قربتني أوجفتني
رحمت أو عذبتني | ليس عنها من زوال
يوسف العمار داني | في ولا بنت الدنان
وبعشر وثماني | تم نقد بالكمال

الشيخ يوسف مي آل عبد الحميد القرنبادية

مدحه الشيخ سلمان موسى المزارع بقوله:

كذا المنقب الأسنى الفخر بينا | بجانب وادي الخير يمناه معلنا
فيوسف قلبي فيكم دوم أرهنا | لأنكم بالأصل والسبق قربنا

وجدكم شيخ السواحل كنيتي

فهو الشيخ عبد الحميد باسمه | بربع القرنبادي تجديد رسمه
ومربعنا حمام جرن بقسمه | وأنتم شقيق الأصل حدثاً وقدمه

كشبه بنان العمل وشروش رقبة

الشيخ يونس ياسين آل عبد الحميد القرنبادية صافيتا

أسس هو والشيخ علي بدرة[1] مدرسة علمية مميزة، مدحه الشيخ عباس سلمان بقصيدة مع أخيه الشيخ غانم بقوله:

---

[1] هو علي بن حسن بن عمران بن محمد آل عبد الحميد القرنبادية جرناني النسب ولد في قرية صهيون من أعمال صافيتا ثم توطن رأس الخشوف جوار سيده الشيخ يوسف مي ثم توطن

سمي يونس الحبر الهمام المكـرم عليه جلابيـب التقـى قـد تعمـم
لقد شرفت فيـه المكـارم تبسـم سـناها بسـعد لا يـزال يحكـم

مقيم على مر الجديدين مثبت

فنون المعالي في حـواه تفـردت عن الغير مذ وافت له قد تجـردت
تنور ذاك العصر فيـه وأسـعدت به بلدة قد حـل فيهـا وأخمـدت

عداها رواها في جهاد وخشية

الشيخ يوسف ابراهيم بحنين

مدحه الشيخ احمد محمد خربة الشاة بقوله:

وقهقر السير في البيـداء مـدلجاً الى بحنين فيهـا معقـل الركـب
انخ بذاك الربى والـلثم وصـيدهم وعفر الخد ذلا مـوطيء التـرب
شاه البسيطة قـد تلقـى بمربعهـا يعسوب عصر ومبغى كل مطلـب

الشيخ يوسف علي عيد بسوطر آل البشراغي

كان شيخ البشارغة، رثاه الشيخ محمود ياسين قرقفتي بقوله:

امام حبي في العلم والجسم بسطة بها كان ما بين البرية يعرف

الشيخ يونس منصور الوطى

مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

لا زال طيفك في الفؤاد مجالسـي يا طلعة البـدر المنيـر القـابس
مالي اذا عز الوصـل ومـد لـي هجر الحبيب سوى اجل ممـارس

الشيخ ياسين احمد حسن قرقفتي الخياطي

كان والده الشيخ احمد انجب ستة أولاد قال عنهم الشـيخ يوسـف الخطيـب أكبرهم وأجلهم عيسى وأبرعهم بالشيخ ياسين، مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

ذو الفخر ياسين والهادي محمـدنا بعد الخليل حسـين خيـر مغتـنم

بعمرة جوار ابراهيم مرهج ثم توطن بيت الشيخ يونس ياسين، كانت له تصاريف بعلم الفتوى، حجب بآخر عمره، وله كتاب في التاريخ لم يصلنا أثره.

وقد أصابته القرعة في الحكومة العسكرية التركية فأرسل لـه القصائد تلو القصائد الى أخيه يذكره بالعهد والهوى القديم.

الشيخ يوسف علي حسين الدريكيش

مدحه الشيخ عبد الوهاب الحاج قائلاً:

فيوسف والعلي اب وجد حسين حبذا هم من موالي

الشيخ يوسف علي الخطيب البشراغي

ولد في متور ثم انتقل بعد الفتنة العشائرية سنة 1292 هـ الى بشراغي، كان أحد قضاة جبلة فذاع صيته وكثرت عليه المساءلات، وتتلمذ على يده الشيخ سليمان الأحمد، فعلت رتبته بتلميذه، فسافر الى أضنة واكتسب صيتاً عظيماً ثم عاد الى جيبول في الضهر ودفن فيها، مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة منها:

لقد حاط الغرام رياض لبي كما حاط الكمال الفيلسوف
خطيب الأفق بل سحبان دهر همام الفخر والعضب الرهيف
ايوسف لا عدت لكم وجوداً ولا سمحت ببعدك لي ظروف
رأيتك يا إمام العصر بدراً نأى عن حسن طلعته الخسوف
وشمك روضة زهراً قطفنا عن الآلاف فيها ما ينوف

رثاه الشيخ سليمان الأحمد بقوله:

ايها الراحل الكريم سلام قضي الأمر واقتضاك الحمام

مشائخ لقيهم وذكرهم الشيخ معلا النميلي

يقول الشيخ معلا ربيع: وأحببت أن أذكر أسماءهم تبركاً وطلباً لمرضاته باخلاص الود والولاء لأوليائه حسبما ندب اليه امرا ووجوبا لازماً وفرضاً تقول المولى الصادق اليه التسليم: من شاهد سبعين مؤمناً في زمانه..... وذكر المؤمنين منزل للرحمة، فأول من لقيت وأفضلهم الشيخ ديب الأحمد علي معروف فعمر في توحيد الله وكان مشهوراً في العبادة والصلاح، وصفاء السريرة ومكارم الأخلاق، وله كرامات عديدة غفر الله له وللمؤمنين والشيخ علي سلمان المريقب كان عالماً مهاباً وله رسائل وأشعار تفصح عن فضل رتبته في العلم وكرامته أشهر من أن تخفى في حياته وبعد وفاته قدسه الله بعالم قدسه.

والشيخ محمد عبد الرحمن ابراهيم مرهج يكفيه فضلاً اتفاق هذه الفرقة الخصيبية بكاملها على بيعته أنه الامام الديني والحاكم الروحي معمول بفتواه نافذٌ حكمه منصبٌ ورثه عن المقدسين ابيه وجده، ولا أستطيع تعداد مزاياه الحميدة.

والسيد مصطفى من لحمته في العصبية كان معمراً في مرضاته تعالى عابداً زاهداً ورعاً عالماً موحداً، عاصر كثير من العلماء، ودائماً يحب ذكرهم، وكان فريداً في التزهد.

والشيخ محمد حسين المسقس عارف موحد له جملة مؤلفات في التوحيد، وكان من كثر غرامه في الظهور يتعاطى علم الجفر وألف فيه وأصاب في أكثره لأنه علم ستره الله عن خلقه.

والشيخ رمضان الصومعة عالم فاضل موحد شديد الحمية في الدين ويكره البدع كثير التأليف موصوف بالعبادة وحسن القناعة.

الشيخ محمد ياسين يونس عابد خاشع حافظ لكتاب الله مداوم على تلاوته يحب طلبة العلم وينفق أكثر وارداته عليهم رغبة في انتشار العلم والرقي، وطمعاً في الثواب، وله شرعٌ خيري يخلد له الذكر، وهو سؤاله للعالم العلامة الشيخ سليمان الأحمد عن اعراب ديوان الأمير حسن بن مكزون، فحلل تركيبه وسهل صعبه، فأشرقت معانيه، ومن طالعه شهد للناظم والمفسر أنهما حازا قصب السبق، وكذلك طلب اعراب ديوان الشيخ والمنتجب من حضرة العالم الفاضل الشيخ ابراهيم عبد اللطيف ابراهيم مرهج، فكشف عن معانيهما الحجاب، وطبقهما على الاعراب وصحح الخطأ الذي خالف الأصول من أقلام النساخ فأصبحا نزهة لأولي الألباب ومن طالعهما قدّر له فضله حق قدره.

ومن كان حليفة بالتقوى ويعضده بالصلاح من عائلته:

الشيخ عبد اللطيف الغانم، فلم أشاهد أصبر منه على العبادة، فكان يقوم الليل ولا يذوق النوم الا غراراً، ويرتل القرآن العظيم بصوت تخشع له القلوب.

ومن أحرز الشهرة في الدين والدنيا وأوسعا اخوانهما ببرهما ولم تشغلهما دنياهما مع سعتها عن الرقي الذي هو سلم النجاة وهما: الشيخ محمود الأحمد معروف قرية متور، ومحمد أفندي حامد يوسف ميّ، فكلاهما غزير العلم كثير المطالعة رحمهما الله رحمة واسعة.

والشيخ أحمد معلا بقعو كانت له حرمة وافرة ومشهور بالصلاح والشيخ ديب علي مسكنه بجوار طرطوس، عالم موحد، ألف رسالة في التوحيد وله أشعار كثيرة جيدة.

والشيخ أحمد غانم يقربه بلحمة النسب والجوار، كريم الأخلاق، عارفٌ بدينه له همة عالية بالاصلاح.

والشيخ رمضان مرهج[1] العوينة متضلع في التوحيد، من جالسه انتفع بعلمه.

والشيخ أحمد حسن المراج خطته التقوى سموح ببذله له كراماتٌ رفعت مقامه، وهو أستاذي فقهاً جزاه الله عنا أفضل الجزاء.

والشيخ يونس منصور من قرية الوطى أحرز أكبر ثقة في جواره مع جميل الذكر بين اخوانه.

والشيخ علي مرهج من بيضة الشيخ مسلم، ويتصل به نسباً وأكثر عشيرته وجواره يعترفون له بالرئاسة مع السيادة الدينية والألسن لاهجةٌ بصلاحه.

والشيخ سلمان ابو علي يونس وأبو حسن الشيخ يونس شعبان من قرية فجليت، امامان فاضلان التقيّة والتقوى من شعائرهما والشيخ غانم اسماعيل أوبين سيد تتعطر الأنوف بذكر أخلاقه وسجاياه.

والشيخ علي خليل الوقاف والشيخ علي حسن غنام صادقا اللهجة اتصفا بحسن السيرة والسريرة، ومطالعة الكتب ونساختها والتمسك بالدين وفرائضه.

---

[1] هو رمضان مرهج وادي الشلوف بن يوسف بن مهنا آل محمود البشراغي المحرزي ولد 1262 وتوفي 1326 ودفن في قريته بالجانب الغربي في قبة الشيخ علي الصويري.

والشيخ محمد بركات[1] من خربة القبو، أهدى بعلمه من كشف الله عن بصيرته وصلاحه في تلك الجهات.

والشيخ عباس طراف ما زال حريصاً على طلب العلم وبذله الى أهله ومكاشفة العلماء حتى أصبح من نخبة عصره وتنورت افكاره بلاده في علومه.

والشيخ علي ابراهيم عباس بيصين من بيوتات الشرف، عالم موحد وجماعةٌ كثيرةٌ تخضع لرئاسته الطبيعية.

والشيخ أحمد حسن صارم من سنديانة أوبين، عارف بدينه قائمٌ بواجباته فطالما شقّ الآذان بدرر لآليء ألفاظه.

---

[1] هو محمد بن بركات بن نمر بن أيوب بن احمد بن يوسف الجهني الحميري دفن على ربعة مشرفة عند مقام الشيخ يوسف الحلبي.

تطور الصراع القيسي اليماني في العصر الحديث

ولكننا لم ننس مع ما أصابنا تنوخاً وغسّاناً وقيساً وجُرْهُما
يحنُّ إلى أرض الجزيرة نشؤنا. ويهفو إلى أخبارها متنسّما

الشيخ عبد الرحمن الخير

قد يعجب القارئ عندما نشرح له جوهر هذا الصراع ومظاهره، وإن كانت الحصافة لتمنعنا من أن ندلي بجميع ما لدينا، فإننا لا بدّ أن نوضح للقارئ أن زعامة القبائل اليمانية والتي تجمع عشائر المتاورة والحدادية وقبائل الكلبية الكنانية ضمن الحلف القديم المسمى حلف بشمان كانت تجتمع في زعيم واحد يُدعى سلطان البرّ، ولعل الدروز ايضاً كانوا ممن يتبعون هذا التقليد.

وكانت قبائل القيسية الملقبة بالخياطيين قد تفرقت عند قدوم القبائل اليمانية الى ثلاثة أقسام وهي فقاورة وهم الذين فروا الى بلاد فقرو في مصياف، والبراعنة وهم المنتسبون الى بريعين حيث فرّ قسم آخر، وبقي القسم الأكبر يطلق عليه اللقب القديم وهم العبديون أو عبد القيس ويعتبر نهر قيس (تسمية قديمة) للنهر الذي ينبع من بريخية ويصب في حصان البحر من أعمال المرقب يرمز الى المركز الأساسي للعشيرة العبدقيسية الخياطية، كما أن نهر الحداد في جبلة الذي يصب في بسيسين يرمز الى مناطق تواجد الحداديين على ضفافه.

وفي العصر الحديث تمكن العبديون «الخياطيون» من تجميع أنفسهم واتخاذ زعماء أسوة باليمانية فكان لهم في العصر الحديث زعماء ومقدمون ولكن لم يكن للعامة فيهم رأي سوى حد السيف الذي فوق رأسه.

وكان آخر زعيم القبائل اليمانية المسمى سلطان البرّ هو الشيخ عباس صالح آل معروف وهو أول مقدم يظهر من آل معروف بعد أن كان آل معروف مشائخ فقط، وكان الشيخ هو محمود أحمد آل معروف من متور.

وفي تلك الأثناء برز نجم على الساحة الدينية والعلمية والفكرية لا يمكن تجاهله وهو الامام الشيخ سليمان الأحمد، كان الشيخ سليمان الأحمد رجل العلم بمعنى الكلمة، ولا بدّ لرجل العلم أن يتحرى الجانب العلمي والعقلي في نزعته

الفكرية ويطبقه في سيرته العملية، وبالفعل، يروي الشيخ سليمان الأحمد أنّه «وكان عمره بين الثامنة والعاشرة وبينما هو راجع الى قريته بعد أن غلس الليل واذ به يفاجأ بأنه يرى تحت ظل شجرة بقرة تجترّ وبجانبها فلوها، فتساءل كيف خلفت هنا، وبقرة من تكون؟ ثم أخذ يقترب منها ويقترب الى أن اختفت البقرة وفلوها، ولم يعد يرى الا اغصاناً تتعانق يحركها الهواء قليلاً.

قال: فتراجعت وراءً، فعادت صورة البقرة للارتسام أمامي، ثم تقدمت ثانية لكي لا أجد الا الأغصان... قال: ومن تلك اللحظة نبت في ذهني أن كل ما أسمعه عن حكايات الجن وتعرضها للناس واختفائها فجأة ثم عودتها للظهور فالاختفاء ليست الا من قبيل ما حدث لي. ومن يومها قرّ في ذهني نفي الجن بمفهومها الخرافي السائد بين العامة، ومحاربة كل ما يترتّب عليها من خرافات[1]»

ولما ارتبط تاريخ القيسية بالروايات الشعبية فقد ابتدأ بين الشيخ وبين القيسية صراع كانوا هم من أشعل فتيله واكتوى بناره، وعندما تبنى الشيخ السلطان عباس صالح أفكار الإمام الشيخ، وكان غالباً ما يقول: إن الشيخ سليمان لا يقول الا حقاً، وكانت تلك الكلمات تؤثر كثيراً على الخياطيين الذين لم تكن تلك الكلمات تروق لهم ووصل بهم الى اغراء الشيخ محمود أحمد آل معروف وهو أستاذه الديني فجرى بينهما الحوار التالي:

الشيخ محمود أحمد: ما هذه الأقوال المبتدعة التي تأتينا بها والتي ما سمعناها قبلاً؟

الشيخ سليمان الأحمد: سيدي أنت سيدنا المطاع، أما فيما يتعلق بالقناعات العلمية فلا رأي لك وليس لك علينا سلطان.

وقبل أن يغضب الشيخ ويثور تلقاه الشيخ عباس قائلاً: هوّن عليك، إن الشيخ سليمان الأحمد لا يقول الا حقاً، ولا يأتي الا صدقاً.

الشيخ محمود الأحمد: اذهبا اذهبا وقولا ما شئتما فلن أتدخل بعد اليوم.

ولما كان العلم فيصل التفرقة بين الحقيقة والباطل، فقد كان نجاحه وتغلبه حتماً لازماً ولكن وبسبب هذا الأمر عاد الصراع القيسي اليماني كما لو أنّه في عصر بني هلال.

---

[1] الشيخ سليمان الأحمد ص 17 – 18.

ولا بدّ لنا أن نوضح للقارىء الكريم أن خلافات دينية عظيمة جرت في تلك الأونة اتخذت الطابع العشائري البحت، وقد استغل الدين في سبيل اذكاءها أعظم استغلال، ولا بأس من أن نوضح للقارىء الكريم أن جميع الأعلام الذين سيرد ذكرهم في هذا القرن هم زعماء دينيون عشائريون تمكنوا بجبروتهم من فرض أنفسهم على مجتمعهم.

ونعيد الى ذهن القارىء أيضاً أهمية العروبة التي حدت بالبعض الى استهجان قول الشيخ الخصيبي وذمّه للشام، واستنكارهم قوله هذا لما شاهدوه من مظاهر العروبة الجوفاء المسيّسة التي سيطرت إبّان حكومة الركابي والشريف الحسين والملك فيصل.

وكان الصراع الخفي – الظاهر يدلو بدلوه ويفعل مفعوله، فعندما كان الشيخ سليمان الأحمد يتراسل مع الضباط الفرنسيين كان أنصار صالح ناصر الحكيم في السجن في قلعة القدموس، ونلاحظ ذلك من مديح محسن حرفوش للحكيم بقوله:

عليك سلام الله يا علم الهدى من المدنف المضنى المقيد بالاثم
فحسبي دعاكم ينجني من بليتي بحبسي لقد أوهنت من ضنة السقم

كما أنّ الشيخ سليمان الأحمد اختلف مع زعماء القيسية في القرداحة وهم آل الخير حيث تصارع الاثنان على زعامة المحاكم العامة هناك.

ومن شعر عبد الرحمن الخير تفاخراً بالقيسية الخياطية:

أليس أبونا مخلص علم الهدى ونحن الكرام المنتي والداً وابنا
وأول من صلى على هذه الربى أديب أبو التقوى وحسان ذو الحسنى
طلعنا عليه بالجماهير واحتمى بنا القوم من هنا لواذاً ومن هنا
وفر من الزوراء بالدين بعضنا الى حلب حيناً ومن حلب جئنا
ومنا العماد البانياسي أحمد فلا يدعّوا القرى به إنه منا
ومنا الندى وابن العجوز وحاتم وتجريده الموثوق أغنى بما أقنى
ومنا ابن منصور ومنا مسلم فتى جاد بالحوباء اذ غيره ضنا
تقدم يفدي المؤمنين بنفسه ومنّ عليهم بالبقاء وما منّا
ومنا البيوتات الكريمة والتي لها سبقها في الفضل والشرف الأسني
ونحن الألى من كل ماض وحاضر رعينا سروج المكرمات فأسمنا
وإنا الينا هاجر الناس كلهم فلولا فأفرشناهم الأمن واليُمنا

الى أن يفتخر بالبسطويزي فيقول:

فخـــرتم بعبـــد الله كـــل أبـــوة | كما بكم باهى البنين ومـــا استثنى
فلله عبـــد الله والمجـــد مـــا بنـــى | ولله من أبنائـــه الصـــيد مـــا يبنـــى

رسالة جابر العباس الى عزيز الهـواش يشـرح فيهـا ملابسـات الخـلاف العشائري والتصادم الذي وقع بين رجال عشيرتيهما

بهي الشيم الأخ الكريم اسماعيل بك ادام الله مجده

بعد تقدير واجبات الاحترام الحرص شرفني أمركم المؤرخ فـي 29 نيسـان والاخر ما تفضلتم به قرين اذعان الداعي فشكرت احساساتكم لاعتمـادكم الاجتمـاع في شمس يوم 7 مايس مع بقية الذوات نسأل الله يوفقنا لما بـه خيـر الـوطن، ثـم تفضلتم به أن تحرير واردا لحضرتكم من حضرة الوجيه محفوض افندي بشور يفيـد حضرتكم ان جماعة سبة والسوارخة وبصبرة هجموا على قرية بصرصـر وبعـدها هجموا أهالي بتعلوين وسبة وحصن سليمان والسوارخة على وادي المجوي وفي مـا تفضلتم به صار معلوم وعليه يا حضرة الأخ أعرض عن ذلك بـالحرف ان الهجـوم من أشقياء على وادي المجاوي ليس هو من سـبة وحصـن سـليمان بـل أشـقياء المهاجمين هم من قنية الحمام والحمام وقرنة وقسـة وعـين قضـيب والظـاهرري والشيخة والمرقب واشترك معهم من عين الشمس حداديين واثنين قراحلـة ومعهـم متاورة والتقلا التي قتل من اشقياء منهم ثلاثة حداديين واثنين قراحلة واثنين خيـاطين منهم واحد من بتعلوس ابن يوسف احمد وعندما بلغني تلك الحادث الفظيع جاء ألقيت القبض على يوسف أحمد وأولاده وجملتهم خمسـة أشـخاص وسـلمتهم للحكومـة وأعرضت لديهم الواقع بالحرف وأخذت أمر من المستشار بحرق بيـوتهم وأرسـلت أفراد من عشيرتي وحرقوا بيوتهم في بتعلوس ولا بقي لهم باقي بهذا القضاء مجـازاة لأعمالهم والله يعلم ووجدانكم الطاهر يشهد أن أعمال الحاضرة فـي مشـربي وفـي وجداني كونها مخالفة لأوامر الحق وحقوق الوطن وأن عموم المسيحيين هم اخـواني وأحبابي من قديم الزمان وبشرف الدين لو أعلم أن خلاف عائلة وسوف أحمـد مـن كافة عشيرتي بصافيتا لها دخل أو يتداخلوا مثل هذه الأحوال أودعتهم للسـجن مثـل خلافهم كونوا على ثقة يا حضرة الأخ عندي بين علوي ومسـيحي وجميعـاً اخـوان تحت سطح واحد واسمك ولولا حضور من المرقب وخلافها لم يحصل مـا حصـل ويحصل أظن أن خيركم الطاهر يشد لي أن هذه الأحوال كبعد السماكين وقـد فهـم مؤخراً أن واحد من عين قضيب كان معهم ومقتول أو مجروح ان أمرتكم أن تبحثـوا عنها من المرقب يتأكد لديكم هذه المسموعات اننا نتراخى بعمل أي فرد من عشيرتنا

بصافيتا. يا أخي انني لست قادر على أقل فرد من المرقب ولو كنت قادر لما جرى ما جرى. يستمعون نصائحي وهكذا تأكد لحضرتكم حال اجتماعنا بطرطوس كنت أحب ما حصل في وادي المجلوي يكون في واحد محلاتنا بالنظر لحقوق الجيرة بالوادي المذكور ان الذين نهبوا من بصرصر هم المهاجمين على وادي المجاوي فهاجمكم بالناموس لاتخاذ الوسائل الممكنة لمنع تلك الجهات عن صافيتا وعند شيء من فقس أهالي صافيتا من عشيرتنا جاء بصرصر تربية كمثل عائلة يوسف...اعلم جيداً أن هذه الأحوال خرابة ودمار على الوطن فيكم أن تبذلوا جهدكم وجهادكم وخلافها مما يمكنكم عن التجول بقضائنا وجوارها ولا يخفى علومكم أنه حراراً خطاً وشفاهاً خوفاً من حصول ما حصل تداركوا جسم المثال براحتكم التي نعهدها لمنع تلك الجهات ولا يدخلنكم ان جماعة عين الشمس اخذوا رؤوس بقر من قرية بحنين من المسيحيين وحيكم سمحت بدفع السنين غرش عين الشمس ليتركوهم فلم يقبلوا ولست قادراً على أخذهم منهم بالقوة وانما هذا ابناء البشر عموماً... على تقوى الله والسلام 1 / مايس / 1920 [1]....

ومن المعلوم من المراسلات التي جرت في الفترة الأخيرة أنّ الخلاف وصل الى حدّ الجفاء وكان على شفير حرب عظيمة وكان اليمانيون السنجاريون كلّما راسلوا بعضهم بالرسائل يؤرخونها بكلمة «إن نفس الرحمن من اليمن»، وكان العبدقيسية الخياطيون يتلون قول الشاعر: «وما كل مصقول الرماح يماني...».

ولما انتقل الصراع الى الشكل المسلح بدا واضحاً لدى الفرنسيين والانكليز والأتراك وقبائل الرولة وعنزة وعرب الصحراء خفايا الصراع القبلي لدى العلويين، فعندما كان المستشار الفرنسي يختار دائماً زعيماً عن المتاورة أو الحداديين، وآخر عن الخياطيين العبدقيسية وثالث عن عشائر الكلبية

فقد مثل دولة العلويين جابر العباس عن الخياطيين واسماعيل هواش عن المتاورة واسماعيل جنيد عن الكلبية -الرشاونة. وكان جابر العباس عضواً في مجلس الكولونيل نيجر الاستشاري وقد اختير عزيز الهواش وجابر العباس وأمين رسلان احدى المرات الى أن وصل الأمر بتولي محمد عمران عن القيسية وصلاح جديد عن الحدادية واليمانية وحافظ الأسد عن الكلبية كما سيأتي في حينه. فكانت الكلبية دائماً عامل توافق بين الفريقين المتخاصمين.

---

[1] دولة العلويين لهواش ص 227

زعماء النميلاتية

زعامة النميلاتية كانت بعد الشيخ خليل النميلي بيد الشيخ عيسى علي معروف ثم بيد الشيخ حبيب عيسى ثم بيد اخيه الشيخ صالح عيسى ثم الشيخ عباس صالح.

الشيخ معلا ربيع النميلي

ولد في قرية الدالية من أعمال جبلة سنة 1297 وهو من النميلاتيـة البدريـة نسبة للشيخ بدر المعادية النميلي، وجدّه الشيخ اسماعيل بن الشيخ محمد النميلي الذي قال عنه أخوه الشيخ حسن سلطانة الشاعر المشهور:

أخي الشيخ اسماعيل في بيرة غدا مقبـور	قد كان سـندي وظهـري بعـده انحـلّ
ابن النميلي حسن فـي نسـبتو مشـهور	من آل مكزون من سنجار كـان الأصـل

وهو الذي روى الرسالة المشهورة برسالة الخمسمائة.

وفي سنة 1311 هاجر هو ووالده بعد الفتنة العشائرية الشهيرة الـى قريـة بيرة الجرد مسكن آل معروف النميلي الى أن تـوفي فـي 21/ذي الحجـة / 1359 الموافق 19 كانون الثاني 1941 م. وفيها حدثت الهزة الأرضية الكبرى التي شـعر بها الجميع. فبنى آل معروف قبّة وقفاً لاسمه في بيرة الجرد.

يروى أن الشيخ علي سلمان المريقب والشيخ محمد حسين المسـقس والشـيخ رمضان الصومعة لما حضر عندهم لم يبالوا به كل المبالاة ولم يعيروه كل الاهتمـام ولكن بعدما اختبروه وسمعوا منه ما سمعوا هالهم الأمر وأدهشهم لشدة علمه وصـحة معتقده.

مدحه الشيخ عبد الكريم محمد بقوله:

طفل أتى كابن أم النور يفصح عن	فقه به الطفل لـم تسـبق عوائـده
وشبّ في نهج أرباب الهدى فغـدا	للدين شيخاً بـه تسـمو قواعـده
ولم يكـن جاءنـا الا بمـا وردت	بنقـل سـاداتنا عـنهم شـواهده
بذاك اضحى فريداً اذ له شـهدت	بالسبق في عصره الزاهي أماجده

ومدحه الشيخ أحمد محمد حيدر بقصيدة يقول فيها:

ففي مدح المعلـى سـوف أدنـو	وأدخـل بـاب غفـران وسـيعا
يمينـا إنـه أعلـى البرايـا	وأشـرفهم وأحسـنهم صـنيعا
وأوفـاهم وأوفـرهم يقينـا	وأكثـرهم الـى التقـوى نزوعـا

فسل عــن فضــله الآفــاق طــراً تجبــك بأنــه ســاد الجميعــا
معــاني الهالتيــة عنــه تنبــي وتجمع عنــده الشــرف الرفيعــا
هو اهــا منــذ أجيــال فكانــت لــدى أفكــاره حصــناً منيعــا
فأمنــا ولــم يتــرك مجــالاً لشــك نطقــه فيــه رضــيعا
فكــم قــد جــادلوه وكــذبوه ورامــوا عنــده القــول الشــنيعا
فمــا غمــزوا لــه أبــداً قنــاة ومــا أن فككــوا منــه الــدروعا
ويــأبى الله الا محــض حــق ويــابى أن يكنــو لــه مضــيعا

واليك ما قاله الشيخ حسين ميهوب حرفوش عفا الله عنه:

رســالة هالــت والنطــق فيهــا له والحفــظ قــد وافــى رضــيعا
ولــم نــر قبلــه فيهــا عليمــاً بهــا نبّــا الأنــام ولا ســميعا
بــذلك آيـــة جــاءت لــدار عليها الناس قــد وفــدوا جميعــا

ومن مدحه قبلهم الشيخ علي ديب الأحمد بقوله:

هو الســر أبدعــه الالــه لخلقــه وله خرق فــي العوائــد والأمــر
وهو آية من لدن باريه قــد أتــت بعثه ليحيي الدين والعلم والــذكر
كما ليلة القدر التي جــاء ذكرهــا على ألف شهر فضلت ليلة القــدر

ورثاه الشيخ علي عبد الله الصفصافة بقوله:

وقبل انتهاء السبع من عمره استوى على منبر الالهام يثنــي ويخطــب
كعيسى بن أم النور جــاء مبرهنــاً غوامض أســرار تــدق وتغــرب
وجاء بما يروي عن الخيــر هالــت فلاح له فــوق المجــرة منصــب
ولــم يأتنــا الا بتأييــد شــيخنا وأولاده فيمــا أشــاروا ورتبــوا

ومدحه الشيخ يونس يوسف ناجي كرتو بقوله:

أبان عن هالت علما بحســن تقــي الى معارفه أهــل الهــدى مــالوا
وكم روا ســيراً بالفقــه واضــحة دلت على صدقها بــالحق أجيــال

وكان الشيخ معلا ربيع شاعراً مفوهاً من شعره قوله مدحاً للشيخ ديــب أحمــد علي معروف:

شهادة كون العقل للــنفس ترشــد صــراط ســوي واضــح متجــدد
فصورته الآداب والدين والهــدى دعائمــه علــمٌ بعلــم معضــد

وأول مخلـــوق وأكبـــر منحـــة ... ومصباحه بـــالفكر والـــذكر يوقـــد
به يفرق الأمـــر الحكـــيم بحكمـــة ... جـــواهره منهـــا الغنـــى يتصـــيد
فيا نجل ديب الطهر يا قادة الورى ... محمودٍ للمعروفِ والجـــد أحمـــد
رقي ذروة العلياء بالمجد والتقـــى ... وفضلٌ له شـــرفٌ رفيـــعٌ وســـؤددُ
فـــدونكها تلبيـــةً منبهـــة الحجـــى ... على نهجكم فيمـــا تحـــل وتعقـــد

الى قوله فيها:

فأصفيك وداً مخلصاً طاب نشـــره ... وصنوكم أفضـــاله لســـت أجحـــد
هو الصالح الميمون والطاهر الذي ... مضى لجوار الله في العيش يرغـــد
وخلـــف فينـــا حســـرة وكآبـــة ... سنبكيه مـــا عشـــنا بـــدمع مبـــدد

الى أن يمدح أولاده فيقول:

وأهدي سلامي للطيف الذي سري ... الى جنة الفردوس أضـــحى مخلـــدا
وخط المؤرخ طاب بـــالعفو باديـــاً ... سلامٌ عليكم فادخلوا البـــاب ســـجداً
وأنجاله مـــا مـــنهم غيـــر ماجـــدٍ ... حليف الندى يُصمي العـــدو ويكمـــد
بهم ســـر والـــدهم بـــدا مـــتهللاً ... وفـــيهم صـــروف الحادثـــات تهـــدد
فأحمد والشـــهم النجيـــب فكامـــلٌ ... حبيبٌ بهم طاب القـــريض وغـــرّدوا
يباديهم بالفضل والمجـــد والتقـــي ... كمصباح رشد شـــارقٍ مـــن محمـــد
فحسن له روضـــة القلـــب خلـــوة ... أواليـــه طبعـــاً والســـرائر تشـــهد
ونجـــل ســـليمان العلـــي وجـــده ... علي تســـامى فـــي العلـــى وتفـــرد
فيا آل ديب ما برحتم على المـــدى ... حماكم هو الحصن الحصين المشـــيد
معلى النميلي ناهلٌ كـــأس حـــبكم ... بســـر خليـــل مـــع علـــي وأحمـــد

الشيخ احمد علي معروف

هو الشيخ احمد بن علي معروف (البيرة) بن عمران بـــن الشـــيخ خليـــل بـــن معروف كان رجلا كاملا مهابا تابعا أباه بكبـــر الجثـــة وطـــول اللحيـــة، وغلاظـــة الصوت،حتى لا يجسر البعض أن يقف أمامه.وكان من التقى والكـــرم علـــى جانـــب عظيم سكن بعد وفاة أبيه في قرية (البيرة)من أعمال (حمـــاه)غربي سلســـلة الضـــهر الممتدة.تبعد عن حماه تقديرا تسع ســـاعات.توفى فـــي البيـــرة وأعقـــب لـــه ثلاثـــة أولاد:خضر وديب وناصر.ودفن بالقلعة.تبعد عنه البيرة خمس عشرة دقيقة وعمـــروه أولاده بسنة وفاته.(من تاريخ الخطيب)

كان عليه السلام رئيسا نفيسا ذا عظيمة ورفعة. وليا عارفا. مدحه من علماء عصره كثير. ورثاه ومدحه الشيخ سلمان المريقب. ومما مدحه به الشيخ حسين أحمد بقصيدة مطلعها:

بعثت مع الريح الهبوب المسير سلاما سنيا بالمسك معطر
وفي أرج نكهات العبير معقبر وفي طبه نشر اذا كان ينشر

يفوق خزامى ثم ند وعنبر

إلى قوله:

فمنهم رئيس العصر أبو الفضل أحمدا بيوم الندا لبى إلى داعي الهدى
أخاعفة في المكرمات تعودا قليزم لهما بالجود من أبحر الندا

يتم وفود الطالبين ويغمر

إلى قوله في مدح أنجاله:

فمنهم أبو الخيرات خضر الذي نسما أخاهمة ما بين عرب وأعجما
وذو لقلق ماضي الشبا كالمندما يقد غلاصيم الطغاة ذوي العما

يضاهي إلى الشبل الهصور الغضنفر

وقوله:

كذاك السقائق ديب أغني وناصر بحور الندا في طيهن جواهر
لقد أفقهوا الجاكين باطن وظاهر بتصحيح ماصمت متون الدساكر

من العرف والمعروف سر وجهر

الشيخ حبيب عيسى علي معروف

هو حبيب بن عيسى بن معروف.ولد في قرية متور وبقي فيها أيام حياته.ولد سنة /1225/هـ وتوفي سنة /1275/ هـ.فتكون مدة عمره/50/عاما.ودفن في متور القرية التي ولد فيها شمالا عن قبة جده خليل بن معروف مسافة /150/ذراعا.وعمره أولاده قبة جميلة.(من تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب)

كان رحمه الله رئيسا عالما مجاهدا.ذو تواضع لإخوانه، ولينة مع زعامته، مدحه كثير من علماء عصره ورثوه.

بدأت بإسم الله باري البرية آله له فينا البدا والمشية وقد فسر هذه القصيدة الأخ الشيخ يونس يوسف/تلة الخضر/ سؤال من الشيخ حبيب نعمان (بجنة) لا شمالها على ذكر الحدود الخمس وظواهرها وأعمالها.فسأل عن بواطنها لأن القصيدة أتى بها الشيخ ابراهيم مرهج قدسه الله على سبيل التشويق والترغيب للطالبين عن اوقات الصلاة وأسماء الأوقات وأذانها وإقامتهم وتلاوتها وسجودها وركوعها وتحياتها وتسليمها وصلاة الجمعة والعيدين والجهر والإخفات والغسل.ثم ختمها بمدح جماعة من العارفين كنوا بعصره وأولهم الشيخ حبيب عيسى معروف.ومدحه له هو ولأخيه:

فأولهم يسمى حبيب وحبه	مبرح في قلبي وصدري ومهجتي
فيا غادا مني الى حين ربعه	فحييه بالتسليم ثم التحية
كذا صنوه نعم السمي بصالح	فأصلحهم يا خالق البرية

يقول عنه الشيخ الخطيب أنه كان لا يربط على طوالة خيله يومياً اقل من اربعين او خمسين دابة للضيوف، وأن الطريق الموصل الى مكانه لا ينقطع من الغادي والبادي...

الشيخ حسن عبد الغني عيسى رمضان (الريحانة)

الريحانة قرية تبعد ثلاثة ساعات عن جبلة شرقا.

كان رحمه الله عارفا سأل الشيخ حسين أحمد أربعة سؤالات وأجابه عنهم بقصيدة مطلعها:

الا أيها الغادي على متن سابق	حروف كما السواق للرشد سائق
ردوت قصيدته التي مطلعها:	تبارك رب الخالق رزاق

وقال حسين:

إذا جئت فرع الخير والمجد والثنا	وحسن نجل عبد للغني المصادق
نتيجة عيسى نجل رمضان ذو البها	إلى نسب المكزون بالفخر فائق
همام في مقطع الشعر حنكة	تتيه على الأقران سابق ولاحق
وكسع سما في باحة العلم باذخ	تطش إليه الشم والقول صادق

الشيخ عباس صالح آل معروف جد المؤلف زعيم الائتلاف اليمني

أحببت أن أبدأ سيرته بهذه الرواية التي حدثني بها أكثر من شخص أثـق بـه، وهي أنّه رحمه الله ذهب مع اثنين الى قضاء مصياف لشراء بعض الفواكه فقال لـه التاجر الحموي اعتماداً على استهتاره بالعلويين -كعادة أهل ذلك الزمـان- أنّ هـذا الطعام -ليس مأكولك-، فقام بشراء جميع ما في السوق من بضائع ووضعها تحـت رجليه، عندها سأله التاجر الحموي: ألست أنت الشيخ عباس صالح؟! فقال لـه: أنـا هو بذاته.

استطاع الشيخ عباس بفضل زعامته أن يخلي بعض القرى الاسـماعيلية مـن مصياف التزاماً بما جرت عليه عادة ذلك الزمـان إبّـان الاحـتلال الفرنسـي مـن مجريات ثورة صالح العلي، ولكن عصبان زعيم اسماعيلي قرية بعمـرة مصـياف عليه دفعت بالشيخ إلى إصدار أمر بقتله، ولكن الحكومة الفرنسية لـم تـرض بهـذا الأمر فقامت بسجن الشيخ ثم بعد وساطة طلبت سبعين ليرة ذهبيـة لاخراجـه مـن السجن، وكان موسم الدخان فجمعت العشيرة المبلغ وقدمته للحكومة، ولكن الشيخ لم يطل به الزمان، فرثاه الشيخ سليمان الأحمد بسبعين بيتاً من الشعر منها قوله:

تصدع ركن المجد وانهـد جانبـه	ومات الندا فليندب الجـود نادبـه
نعم فجمع الدين الحنيـف بماجـد	يقل على وجه الثرى من يناسـبه
بشام على من آل معروف طـاهر	شريف السـجايا لا تعـد مناقبـه
وطودٌ من الشعب الشعيبي بـاذخٌ	تداعت بحكـم النائبـات جوانبـه
مضى القطب عباس فلا ظل بعده	ظليلٌ ولا بحر الندا جاش غاربـه
فواها لبـدر الـتم حجـب نـوره	وللسيف سيف الحق فلـت مضـاربه
فيا حسرة العلم الذي هـو خدنـه	ويا لوعة الحلم الذي هو صـاحبه
لو أن الردى المحتوم يدفع بالنـدا	وقته من الحتف المكـتم مواهـب
أبا صالح يا أوحد العصر سـؤدداً	ويا مليكاً ما قطّب الدهر حاجبـه
نأيت فربع المجد أصـبح دارسـاً	وأقفـر مغنـاه وأقـوت ملاعبـه
رغبت عن الدنيا الدنيـة قاصـداً	جواداً كريماً فاز بالقصـد راغبـه
هنيئـاً بجـار لا يجـور ومنـزل	مجـاوره لـم تنـأ عنـه حبائبـه
مضى ذلك القطب المعظم شـأنه	وقد كملـت ممـا يحـب مآربـه
على منهج الشيخ الأجـل تمسـكاً	بعروته الـوثقى فتمـت مطالبـه
تحييـه فـي دار السـلام تحيـة	بحب الرضـا ولدانـه وكواعبـه

الشيخ سليمان الأحمد شيخ عام على القبائل اليمنية

قاضي قضاة العلويين، الفقيه الأجل، العالم العلامة البارع المنطق، الأستاذ المصقع الشاعر الشهير، شعره سائر بالحسن والجودة والعذوبة، وهو في غاية الرقة والحلاوة، يدل على أنه شاعر لسن فطن جليل، شيخ فقه وارشاد، وذو عرفان وسداد، اذ كان هو العامل الوحيد في دب روح العلم واحياؤه في محيطه خاصة، وفي العلويين عامة، اذ كانت علوم قبله موجودة في كتب الموحدين، رأى في قصائد المكزون علوماً ليست في عصره كالمنطق والهيئة والفلسفة، فشرحها في قصائد المكزون.

تخرج على يده تلامذة كثيرون نبغوا في الشعر واللغة، شرح ديوان المكزون بسؤال من المرحوم الشيخ محمد افندي ياسين يونس، وجهاداته كثيرة، ونصائحه لشعبه واخلاصه بثها في جملة قصائد له.

يقول حرفوش: «على أننا لا نغالي اذا قلنا لم يأت الدهر بعد السيد المكزون بمثله، فهو بيضه بلده وقريع دهره، وفذه في اتقان العلوم والعمل بها وحلاوة اللفظ، اذا بدا يحدثك في اللفظ السهل، والمعاني الكبيرة، أو جلس في المجلس وتكلم تود القلوب أن لا يزال يتكلم لكثرة فوائده، وحلاوة ألفاظه، ورقة منطقه، وأحاديث كثيرة لا حاجة لذكرها ها هنا لشهرتها».

ومما يدل على علو همته اشتراكه في المجلات العلمية كالعرفان وغيرها من المجلات المصرية الهلال وغيرها. وكان يشترك بأكثر من اللازم له في مجلة العرفان، فابتهجت به العرفان وأهلوها حتى كأنك لم تعد ترى جزءاً يصدر منها الا ويثنون عليه في أجل الثناء، أو له فيها أبيات وقصائد شعرية، وقد ورد له مدائح كثيرة من جبل عامل والنجف الأشراف، وتعرف بكثير من علماء الامامية أثناء سياحته هو والمرحوم الشيخ ابراهيم عبد اللطيف الى صيدا وجبل عامل.

كان في ابتداء حياته فقيراً لا يملك سوى قلمه. حيث ولد في قرية الجبيلية سنة 1286 الموافقة سنة 1869 م وتوفي سنة 1942 م. وتفقه على يد المرحوم الشيخ يوسف علي الخطيب حيث كان الشيخ يوسف الخطيب أيضاً قد ربي في متور، فاختار العلامة الشيخ يوسف الخطيب استاذاً له، وهاجر مراراً الى صافيتا لزيارة الاخوان، وكان لا يقبل زكاة الا اذا أحوجه الحال، ليكفي هم العيال، يقول عنه حرفوش « فأضحت تشد اليه الرحال، وتحدو اليه الأظعان من كل فج ومكان».

من شعره انكاراً لبعض الشذوذ من شعبه:

يعز على الدين الحنيفي أن يـرى   بكم سبة تدعو الى العار والسـب
ايرضى وصي المصطفى ونجيـه   وشيعته الأطهار ذاك من الشـعب
بحرمــة قربــى بيننــا وولايــة   ينزهها الدين القويم علــى الخـبّ
أناشـــــدكم لله أن تتعطفــــوا   سماعاً لنصحي بالقبول بلا عجـب
أخوكم يحب المصــطفى ووصـيه   دعاكم فهل لباه من كـان ذا لـب
فكم ليلة أحييت لا انس لــي بهـا   فأزداد ما فكرت كرباً على كـرب
يلازمني المــذكر سـهد ولوعـة   تقلبني للهـم جنبــاً علــى جنـب
ومنذ بدا لي من سنا العقل بـارق   فمابت يوماً أمناً بعد فــي سـرب

الى أن يقول فيها:

أفي الحــق أن أدعــوكم فتخيبـوا   رجائي وعن جــدي تميلــون للعـب
منحتم ضياء العقل بالذات فلـيكن   بكم حسنه للفعل عــن شـأنكم تنبـي
أعوذ بكم أن يرجع الحــدّ عنـدكم   سدى ونصيبي من نصــائحكم نصبـي
أسر بأن يسمو على النجم قــدركم   وان كنت ضمن اللحد مضطجعاً ترب

ومما قاله

انــي أذكـــركم والمتقــون اذا   ما مسهم طائف يوحيـه شـيطان
تذكروا فاذا هم مبصـرون كمــا   ينص في سورة الأعراف عرفـان
ارى أفاعيل ان أبـديتها جرحـت   وان كتمــت أذاع الســر كتمــان
واحســرتاه لجهــل زاد ناسـفها   زيادة كلها فــي العقــل نقصــان
يرى الحكيم بها الداء العياء فــلا   يدري الدواء فيغدو وهــو حيـران
ما بــال آل نميـر بعــد الفـتهم   في الدين فرّقهم بغــي وعــدوان

وله في ذم العشائرية المتفشية في عصره:

فــيم بالتقـــاطع بالأرحــام بيـــنكم   وأنـــتم يـــا عبـــاد الله اخـــوان
اذا نسـيتم اخــاء الــدين فــاذكروا   بـــأنكم يـــا بنـــي الايمـــان جيـــران
ألم يقل صادق الوعد الأمــين علــى   ســـر الالـــه وللأســـرار خـــزان
من لا يـــوالي موالينـــا فلــيس لــه   فوز وعقبــاه حــين الــربح خســران
ومـــن أراد نجـــاة دون أمتـــه   فلا يقــام لــه فــي الحشــر ميــزان
لله أنـــتم ألا تقـــوى ألا ورعٌ   ألا حنـــانٌ ألا صـــفح ووجـــدان
من لم يكــن لأخيــه منــه مغفــرة   أنى لــه عنــد رب العــرش غفــران

كأن ما جاءنا في نقل سادتنا عن الأئمة تزوير وبهتان
ان كان هذا هو الدين الحنيف فما على البسيطة بين الناس ديّان
أو كان كل حليم طوع ذي سفه فالحلم مسخرة والنكر عرفان
وحقكم لم يكن لولا تخاذلكم عليكم لعدو الله سلطان
ولو تعصبتم للحق عصبتكم لغيره ما شناكم قط انسان
هذا خطابي لأهل العقل وجهته والجاهلون لهم شأن ولي شان
نصيحة وفروض الدين توجبها علي والشرط اخلاص وايقان
فان أصبت الذي حاولته فبها وإن أسأت فإن القصد احسان

يقول في رثاء الشيخ عباس آل معروف

تصدع ركن المجد وانهد جانبه ومات الندا فليندب الجود نادبه
نعم فجمع الدين الحنيف بماجد يقلّ على وجه الثرى من يناسبه
بشأو على من آل معروف طاهر شريف السجايا لا تعد مناقبه
وطودٌ من الشعب الشعيبي باذخ تداعت بحكم النائبات جوانبه
مضى القطب عباس فلا ظل بعده ظليلٌ ولا بحر الندا جاش غاربه
فواها لبدر التم حجب نوره وللسيف سيف الحق فلت مضاربه
فيا حسرة العلم الذي هو خدنه ويا لوعة الحلم الذي هو صاحبه
لو أن الردى المحتوم يدفع بالندا وقته من الحتف المكتم مواهب
أبا صالح يا أوحد العصر سؤددا ويا مليكاً ما قطّب الدهر حاجبه
نأيت فربع المجد أصبح دارسا وأقفر مغناه وأقوت ملاعبه
رغبت عن الدنيا الدنية قاصداً جواداً كريماً فاز بالقصد راغبه
هنيئاً بجار لا يجور ومنزل مجاوره لم تنأ عنه حبائبه
مضى ذلك القطب المعظم شأنه وقد كملت مما يحب مأربه
على منهج الشيخ الأجل تمسكاً بعروته الوثقى فتمت مطالبه
تحييه في دار السلام تحية بحب الرضا ولدانه وكواعبه

ومما رثى به الشيخ محمد سلمان المزارع

نذير قضاء الله آيته الكبرى مذكرة من كان تنفعه الذكرى
هو القدر المحتوم للناس ورده يدار فلا زيداً يجل ولا عمروا

ومما رثى به الشيخ ناصر الحكيم:

هــي المنيــة لا تبقــي ولا تــذر أيحذر المرء اذ لا ينفـع الحــذر
هو السبيل وكــل النــاس ســالكه بــذاك خــط قضــاء الله والقــدر

يقول مادحاً الشيخ محمد عبد الرحمن ابراهيم
قف منعماً حيث أرام الورى نــزل على العقيق فثم الأعــين النجــل
وحي مسرح حي الــرقمتين وقــل أنعم صباحاً وظــلاً أيهــا الطلــل

ومدح الشيخ محمد الحسين النجفي آل كاشف الغطاء:
جزى الله أهل العلم خيــراً فــانهم سموا وبهم نسمو الى الغاية العظمــى
فلــولاهم لــم نعــرف الله وحــده ولم ندر للتوحيــد معنــى ولا اســما
ولا اتضح النور المبين ولا انجلي ظلامٌ ولا امتاز البصير مــن الأعمــى
على نهجهم نبغي المســير حقيقــة ورسماً فما أحلــى الحقيقــة والرســما

ومدح الشيخ محمد رضا الشبيبي النجفي
ليشـــهد أن حبــك فــي فــؤادي علــيّ الكــون أجمــع والكيــان
وســر عبــادة الاخــلاص منــه يضــيق بشــرح معناهــا البيــان
ولــو ثقــة بــأن لــو التقينــا لصــدق صــحة الخبــر العيــان
فهــذا الســيل ينشــأ مــن نجــار وينبت من نــور العشــب الليــان

مدحه الشيخ عيسى عمران كنكارو بقصيدة منها:
نور يجلِ عــن التحديــد مطلعــه قدس التجلي حجــاب الــذات موقعــه
حيا أميناً رضيع المكرمــات غــدا ثدي المعــالي لــه بــالفوز يرضــعه
لا زال يقرع أبواب العلــوم الــى أن صار باباً لأهــل الرشــد تقرعــه
والشمس قد توجته تــاج بهجتهــا حتــى غــدا طابعــاً للعلــم يطبعــه
مولىً رقى فوق كرسي العلوم فلا من مانع عن هوى الأحبــاب يمنعــه
علامة الوقت ورد الظامئين غــدا دمــع الغمــام اذا مــا هــل مدمعــه
ابن الرضا أحمد الهادي هديت به لخلع نعــل بــوادي القــدس يخلعــه
يا نجل أحمــد ان الصــب أتلفــه داء الغــرام ووجــع الهجــر أوجعــه
ارفق بمضنى سليب النوم ذي قلق قد غادر الصبر لــيلاً لــيس يهجعــه

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد قائلاً:
يا مالكاً كبــد المشــوق فهــل الــى ســحبان وصــلك حيلــة المحتــال

قـدماً تخصصـني ولاك كمـا ... سليمان بن أحمد خص بالأفضال
مولى علي غرف السداد سما به ... الفكر المنير فنال خير منال
بـر تفـرد بالعلوم فزانه الـ ... حلم الشريف على هدى وكمال
هو لعبة المجد الأعز وكيف لا ... وهو الأجل وأوجد الأبدال
شيدت لدى الفصحاء فيه منابر الـ ... أعراب فازدانت بلفظ جال
ضم الفواعل نحوه مذ لازم الـ ... رفع الأعم المبتدا والتالي
رفع الشؤون بوفده من حيثما ... خفض العدو بجرأة ونزال
نصبت له الأفعال مفعولاتها ... في ظرفها فتميزت في الحال

مشايخ العبدية الخياطيين

الشيخ حسين احمد (حمين) زعيم الخياطية الخزرج الأكراد

كانت ولادة قدسه الله على ما في بعض مؤلفاته/1225/هـ ووفاته /1295/ هـ ومقامه في قرسة (جورة الجواميس) تبعد عن النريكيش ساعة غربا.

هو حسين بن احمد بن ديب بن حسن بن ديب بن يونس بن معلا حمين بن علي/المحشلة/بن سلامة/بتيشور/بن معلا /مجدلون البستان/صافيتا.

كان قدسه الله علامة، فريد عصره، وقريع دهره، له المنصنفات العديدة المفيدة،التي فاق بها أقرانه.

وكان مرجعا يرجع إليه، ويعول عليه في المسائل الدينية، فتأتيه الأسئلة من إخوان عصره ويجيبهم عنها، كما يعرف ذلك في رسائله.ولو لم يكن له غير رساليته: قلائد الدرر، وغنيمة السفر لكفاه.فإنه نشيد وأيد المذهب بهما، ورد فيها على الفرقتين المختلفتين لرأي السادة المتقادمين.وكفى المبتدئين مهمة الرد فيها على المبتدعين.وسنتكلم ذكرهما مع مصنفاته بالتوالي.وله ديوان أشعار مدح فيه كثيرا من علماء عصره ومدحوه.

وله جهاد عظيم في الحالتين: الدينية والدنياوية.سيما مكاتباته وقصائده التي مدح فيهن زعماء الدين والدنيا، كالشيخ ابراهيم مرهج وإخوان محيط، والمرحومين: حامد افندي يوسف، وعباس افندي جابر.

حين اضطرب الأمن والفوضى العمومية التي حصلت في صافيتا أثناء حكومة اسماعيل الخير بك في الحصن وصافيتا، وتقسيم الشعب إلى عشائر وأحزاب، وميل العامة كل جماعة لزعيمها ممن كان مع البيك المذكور وعليه.فكتب للرؤساء

المذكورين قصائد يحضهم على الإلفة و الإتحاد العمومي، وترك النعرة الطائفية، وتأليف رابطة دينية عهدوا بها إلى المقدس الشيخ ابراهيم مرهج.فبقيت تلك الرابطة حتى عهد أحفاده انقطعت إذ لم يوجد منهم من يقيم بها حق القيام وتعلم تلك القصائد بتراجم المذكورين لمن يجب مراجعتها.

وهو احد علماء العصر الذين زادهم ومدحهم الرحالة الشيخ أحمد علي القلع بقوله:

ومن بعد هذا يقظيني عزيمتي إلى السادة الأطهار أهل البصائر
وحذرت نفسي خشية ليس تنتهي فسارت جنوبا بي لطلب السرائر
قصدت حسين الوقت خلفه أحمد فقيه الورى بالعلم حاوي الذخائر
تناهي بأوصاف المكارم والتقى إلى ان غدا في الشعب ناهي وآمر
ثلاث زيارات إليه زيارتي غدت دون ما ريب لنيل المفاخر
فأنت بوجهي نفخة الحب والولا فزادتني إرغابا لصيد الجواهر

الشيخ ناصر الحكيم البريعيني الخياطي

ولد في بريعين سنة 1241 وتوفي سنة 1316 ودفن في الزويبة وهو شيخ مشايخ الخياطين في زمانه، وهو لم يمدح أحداً في حياته، ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقوله:

بخل الزمان بماجد فاق الورى حتى لقيت الماجد اليعسوبا
طود العلا فخر الأنام الناقد في الآراء ظل مصيبا
شاه الورى حزب الهداية ناصر سميّ معنى ثالث منسوبا
سامي الذرى احد الصفات صفاته وصف الحكيم به غدا محسوبا
إن شئت لفظة فعله والاسم قل يا ناصراً للدين كنت مصيبا
راقت يد الايام في أوقاته فالبذل من ابهامه مسكوبا

مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقوله:

أفديك يا ليل الشباب الناضر بصباح كافور المشيب الكافر
فلمثلها المثل الرفيع وغاية الـ وصف البديع بكل معنى سائر
ولناصر الطهر الحكيم مدائحي تهدى مضمخة بمسك عاطر

مولى كسى الدين النميري حلة | عقدت على حلل البهي بخاصر
هو كعبة التقوى التي من أمّها | نال الهدى بشرى له من زائر
العالم العلم الشهير الساجد الليل | الجمير وما قفوت الصابر
سيماه من اثر السجود بوجهه | رسمت بألطاف العلي القادر

ومن المعلوم الخلاف الكبير الذي نشأ بسبب زعامة آل الحكيم القيسية وزعامة آل النميلي اليمانية مما استخدم فيه أنصار الحكيم مدائح الشيخ سليمان الأحمد بحجة أنها مبايعة لناصر الحكيم، وهذا لا مكان له الا في مخيلتهم.

عمه عباس الحكيم ولد في بريعين وتوطن الزويبة ثم توطن دير شميل ولد سنة 1266 وله خبرة في صناعة السلاح.

الشيخ يعقوب الحسن البريعيني الخياطي

هو يعقوب بن حسن بن معروف البريعيني الخياطي توطن في قرية زمرين في بني علي ثم توطن ديروتان بقربها، يقول حرفوش: وبعضهم يفضلون شعره على شعر الشيخ سليمان الأحمد، ثم ينقل من شعره قوله:

يمم هديت مغاني العلم تغليسا | ولازم الجد تعريجاً وتعريسا
وروض النفس في ربع الصبى أدباً | ومن ينام الضحى لا يدرك العيسا
ان البصيرة مرآة بحدتها | فاسرج بها حكمة الرحمن فانوسا
واخطب حسان المعالي والصبى خضلٌ | فعن قريب تريك الود معكوسا
واخلع ردا الكبر ان نلت العلى فكما | علمت أهوى نجار العجيب ابليسا
فالنجم يبدي اتضاعاً وهو مرتفع | أما ترى في قرار الماء برجيسا
وثوب صمت لعمري حيك من أدب | خير من الخز إن تبغي الملابيسا

وكان يتراسل مع آل الخير ومع جابر افندي العباس فمدحه بقوله:

عرج على الغور حيث الركب قد نزلوا | وانشد فثم جوى اقصى به الأمل
واستجز البان والجرعاء ما صنعت | به من الوجد تلك الأعين النجل
واعقل بسفح النقا نضو الغرام ضحى | واشك التنائي لأنت الوامق الثكل

الى أن يقول:

العادل الملك الميمون طائره | والبارق اذ ما أرعد الوجل

الجامع الحـــزم لا ينفــك يملكـــه والماضي العزم لا عي ولا كســـل

ومدحه بقصيدة أخرى تبلغ التسعين بيتاً يقول فيها:

أمـــت حمـــاك أبـــا العبـــاس غانيــــة قد زانها من سناك الحلي والحلـــل
لي من نوال ابن اسحاق الكظيم من الــ أسماء حــظ علـــى عليـــاه أتكـــل
لا زلت يـــا غيـــث فضـــل تستهل نـــدا وبدر نعمـــاك بالنعمـــاء مكتمـــل
ولا عـــدتك المعـــالي يـــا ابـــن بجـــدتها ولا تهدى الـــى أعتابـــك الخطـــل

وله رثاء في ناصر الحكيم يقول فيها:

لو يفتدى عنه الـــذخائر والظبـــى ما ذاق مطعـــم صـــابه النمـــرود
أو يســـتجار مـــن المنـــون بقـــوة مـــا ذاق عـــاد بأســـر وثمـــود
لم ينفع الاكســـير كســـرى لا ولا قارون كنـــز المـــال والترصـــيد
وجموع ذي القرنين ما أغنته عـــن ورد المنـــون وســـده المســـدود
فـــالموت حكـــم لا محالـــة نافـــذ بـــين الأنـــام ومنهـــل مـــورود

الدرويش محمد شيخ تابع لآل العباس

محمد بن مرهج بن سلمان بن حسن بن الشيخ عبد الله اندالي ولد فـــي قريـــة الدالي عام 1206 هــ وتوفي عام 1293، عمّر 87 عاماً.

والدرويش لقب له وليس اسماً، وله قصيدة يذكر فيها سيرته وقصة حياته الـــى أن استقر في تبة حديد ودفن فيها وتقع غرب قريتي تلة الخضر وتل التـــرمس حيـــث أقيم على ضريحه قبة عالية، يقول في القصيدة:

أريد أحكي نبـــذة مـــن ذي العمـــر لكـــل قطـــب ذو خبـــرة مختبـــر
في قلعـــة الـــدالي تـــؤرخ مولـــدي تبأ لرجـــل مـــا حـــوى يومـــاً يســـر
وأقبلـــوا أهـــل الـــديون يكبكبـــوا كـــل واحـــد يســـتبق ذاك الأخـــر
فعنـــدها أعزمـــت أتوكـــا علـــى لكـــون مـــا ظـــن فـــيهم ذو خبـــر

ثم يذكر مقامه في فجليت بحمى الشيخ يونس بن ياسين بـــن يـــونس صـــاحب الضيعة الشهيرة ببيت الشيخ يونس والد الشيخ شعبان أبو حمد فجليت

فجليت صـادف في طريقـــي شـــيخها سليل يونس مـــا حـــوى شـــيئاً يضـــر
أعني أبـــو احمـــد شـــعبان الـــذي منـــه تشـــعب كـــل فضـــل وفخـــر

وبعد هذا قد أجزت روضة فيها همام فيلسوف مزدجر
سليل ياسين الذي نال المنى يونس عليه قدري في حماه اشمخر
جالسته أيام اذكر فضلها متفاوتة أرقى على غير ضجر

ويذكر ترئيسه على يد جابر المنصور من قرية الطليعي وعباس وحسن أولاده، ثم يذكر نفي عباس الى رودس والمحنة التي تعرض لها:

أنجال جابر جالسوني بعده أيام بانت خلتها روض وسر
عباس قاعد في نواحي رودس ليت الذي قد ضره يبلي بضر
قد كنت مرفوع المقام عنده وعند من خلف قدري قد صغر
أسأل الهي أن يقربه لنا بجاه من رافق موسى للجدر
وحسن الذي قد ناشه عفر الثرى ونالني من بدعه كل مضر
لا بد أعلن ثم أندب في البكا ما دمت حياً بين حجر ومدر
قد كان يرغب في جلوسي عنده لا سيما اذا نطقنا في الشعر
يا أخي نكروا صحبتي من بينهم من بعدكم يا حسن من لي ظهر
وغب هذا آنفا أعنو به من كان يعلم في ما بي وخبر
أعني به الأخ الشفيق على الملا يسمى محمد نور عيني والنظر
سليل محمود الذي واخيته ربي مجازي كل مرء بقدر
من ذا الكنائش والدساتر خبروا علماً نما بين الجزائر والبحر
فكلها قد خبرت عن حقنا وحقكم ماذا الشروط لمن يقر
بقوا الخنافس عندكم بتبختروا ودرويشكم مطرود مالا يستقر
فهل يجوز مفازنا بنفاوز وان نجالس من جفانا ونكر
يا هل ترى هل سنة غيرتها أو بدعة أظهرتها افكاً وضر
وحق مولانا وخالقنا الذي لا بد اشكو قصتي لمن ظهر
كلاً يجازيه على ما قدمت أو كسبت أعماله خيراً وشر
في نظركم قد شظني رجل كفور مأفون في أرساغه زور وغر
ان كان يسمع خيراً يبدله بما يجوس في أكوانه من كل مر
اذ رام يجلس في المجالس يختلس لحماً وخبزاً اص لا يؤخر ان قدر
بعضاً يواري بعضه فيمه يحب وبعضاً يدسدس لمضل ومضر
من فعله أضنى فؤادي والحشا في كل يوم نصطلي منه بشر
لولم يرى أنفاسه معدودة عز على اقباله ما كان مر
قد كان في قابيل أعني ظاهراً ثم اختفى في عوج حتى ان عقر
وقام في النمرود لما ان طغى من بعد هذا قد تجاوز في زفر

وابـن سـعد بعـده ابـن زيـاد ... وذو الخمار من بعده أعني الشمر
يتـيم كشـكة قـام فيـه بعـدهم ... وغـاب فـي زيـد وحبيـب العطـر
والآن ظاهر فـي المشـعبذ بعـدما ... أعني المكحل فـي زخارفـه ظهـر
فـي آدم ومـن تتـاتج بعـده ... وذلـه وحلـه خـزف بكـر
وختم قريضـي فـي مراسـم تلبـه ... عند العشا قبل الزوال غـب الظهـر
ارجـوزة أحـذقت منهـا ثلثهـا ... وما بقي أوجزتـه فـي ذي المضـر
واليـوم قاعـد فـي نـواحي سـيد ... نـدب همـام لا يخـامر مـن خمـر
اعنـي بـه فخـر المكـارم قاسـم ... من بعـده مـا نـالني ضـر يضـر
وازكا الصلاة مع السلام على الذي ... من شرفت فيـه الصياصـي والمـدر

رثاه الشيخ حسين الأحمد بقصيدة يقول فيها:

الحمـد لله مبكينـا ومضـحكنا ... والشـكر لله بالاسـرار والعلنـا
فمنهم السـيد المشـهور يـا ثقتـي ... محمـد وبـدرويش الرضـا يكنـى
حبـر أمـين وقـور ماجـد ثقـة ... بحر زخور سرت فـي متنـه السـفنا

الشيخ جابر المنصور الطلاعي

الطلاعي: قرية مسافة ساعتين ونصف عن برج صافيتا جنوبا، وهـو الشـيخ جابر المنصور بن موسى بن ابراهيم بن علي بن حمزة بن حيدر (الحنفية) بن محمـد بن عيسى (الحنفية) بن يوسف بن مبارك بن إسرافيل بن حمزة بن حسين بـن احمـد بن جابر بن السيد يحي بن السيد محمد بن السيد **علي بن مقداد** بن السيد جمعـة بـن احمد.

"عن خط السيد"أنور العباس" وذكر أنه نقل عن خط الشيخ معـروف ابـراهيم (حمين) الذي كتب بيده عن خط الشيخ محمد العجمي الخوارزمي الذي نسـخ للسـيد علي بن مقداد الحلبي رسالة الجدول النوراني سنة/885هـ. أي سنة وفاة السيد علـي بن مقداد الحلبي حيث وردت عبارة كتبت هذه النسخة لسيدي القطب الرباني الطبيـب العاني علي بن مقداد الحلبي بن جمعة بن احمد."

يقول حرفوش: كان عليه السلام وليا عارفا جلودا عفيفا نقيا.

مدحه كثير من علماء وأثنوا عليه. وكان إخـاون المقـدس الشـيخ معـروف المخلصين. وقاما معا ببائاء مقام سيدنا الخضر عليه السلام في قرية(تلـة الخضـر)

حينما كانت نذورات الشيعة للخضر تؤخذ على مقام الدير الذي تخدمه النصارى، وتفلت من أيدي الشيعة لغيرهم.

فارتأت إخوان ذلك على بناء مقام مثله وتعود تلك الخيرات على مؤمني الشيعة.

فقام بتلك الخدمة المقدسة الشيخ خليل بن معروف بمساعدة ذلك الولي. وسلمها الشيخ له، وبقيت بعده لأحفاده آل جابر. وعمر مقاما جليلا. وبعد ردح من الزمن جدده أحفاد الشيخ جابر وكتبوا إسم الدرويش خليل عليه بسابق بنائه اعترافا بفضله.

والبناء في مكان مرتفع منبسط، مطل على سهل فسيح، يتوسط مجموعة من القرى المجاورة التي تحيط به قريبة منه. وقد كتب على لوحة رخامية تاريخ من نظم الشيخ عبد الكريم عمران(حمين).وهو:

مقام كبيت الله شيد بروضة	حوى الشرف الأعلى وأسنى المفاخر
على الرشد والتقوى تجد رسمه	فأصبح كالشمس المنيرة باهر
بنوه بنوالإيمان والمجد والتقى	دعاة الهدى السامون هم آل جابر
محمد مولى مصطفى ود ثانيا	سليمان مع إبراهيم حسن البشائر
لهم نسب يسمو على كل مفخر	إلى حلب الشهباء بنص الدنساكر
على رب هذا الدير أسنى تحية	وتاريخه آل الهلال الناظر /1305/هـ

وكتب على لوحة ثانية ما يلي:

قبل تشييد هذا المقام المعظم رفع القواعد لإيوانه ورسمه من تاخذ إلى ربه سبيلا، العابد الزهد النزيه من بمكارم الأخلاق معروف، السيد الجليل بن معروف. غفر الله وأمطر عليه سحائب عفوه ورضاه وبتتابع الأيام والسنين وجد خلل ببناء تلك الرسوم اللطيفة فجددوها من أقاموا بتلك الخدمة الشريفة غفر الله لهم أجمعين./1326/ هـ

وقد قيل أن هذه الكتابة من نثر أحد زعماء القيسية وبإشارة منه إلى المرحوم الشيخ جابر محمد العباس لوضعها في صدر القبة تخليدا لذكر المؤسس الأول الشيخ خليل النميلي

وقد روى السيد أنور العباس– من قرية تلة الخضر بالتواتر عن أبه وجده أن الشيخ جبر (الطلاعي) ولد في قرية "بسماقة" من قرى ناحية المشتى. ثم انتقل مع

والده إلى القرية (الطلاعي) بدعوة من شيوخ وعلماء عصره وفي مقدمتهم المقدس الشيخ خليل النميلي للإشتراك في بناء مقام ومسجد الخضر في قرية المذكورة.

وأثناء قيام المشايخ بهذا البناء صادفوا معارضة شديدة، وقد عانوا كثيرا من هذه المعارضة، مما حمل ولده الشيخ (عباس) على التصدي إلى هذه المعارضة التي استعانوا أصحابها بالبدو المقيمين آنذ في سهول عكار ووادي خالد، فاستطاع الشيخ (عباس جابر) أن يتغلب على هذه المعارضة بقوة السلاح وما اشتهر به من الفروسية والشجاعة، حيث جمع حوله عددا من الشباب الأشداء المؤمنين بالله، قادهم لمحاربة الأعداء. وبذلك انتهت المعارضة وتم البناء.

توفي الشيخ جابر في (الطلاعي) ودفن فيها وعمره أبناؤه ضمتهم معه فيما بعد.

مدحه الشيخ علماء عصره الشيخ محمود حسين بقصيدة مستعصفا خاطره على المواصلة والزيارة.مطلعها:

أزكى سلام يفوق الطل والسحب ... والبنت في سائر والترب

ومنها:

بالله يا حادي الأظعان في عجل ... حث المسير على قلص من النجيب
إلى اعنتها نحو الجنوب إلى ... تلك الطلول وذاك المنزل الرحب
تعنو وفود الناس أجمعهم ... كمكة في وجود الهاشمي العربي
وجل بطرف لحاظ الفكر منتظرا ... رب المكان الذي أعنيه في طلبي
(جابر) حباه إلهي كل مكرمة ... كف سخي وفرع زاكي النسب
الحلم سيمته، والعلم شيمته ... والبذل همته، والغيث اذ وهب
ادني إليه، وسلم لي عليه، وقبل ... لي يديه، وألثم موطيء الترب
وقل له يا زاكي الأصل يا فطن ... ذا البعد والهجر والسلوان السبب؟
فالحمد لله لا عجز ولا كلل ... ولا عياء ولا هرم ولا لغب
لابد أبدي لكم منا مناقصة ... أقمتم الحد فينا مثلما يجب
جزاكم الله عنا كل طيبه ... كماتنا صفتم منا على الذنب
لكن يا أيها المولى الأجل ويا ... كهف أظل وبغية كل مطلب
البيد لولا طلول الطل مانبتت ... تلك الخزامى مع الأطياب والعشب
ولا زكا البر والصفوان ما انفطرت ... عنه الثمار ولا استعذب الرطب
فمثل ذاتكم الحسن أيا أملي ... كالغيث للبيد اذا وافى لها تربي

فالجسم كـالترب والألفـاظ منبتـه والنحل ثمرتـه إن طـاب قـد يطـب
والناس كالنبت في الأقطـار أجمعهـا باللون والطعم ثـم الـريح والرطـب

وهي /54/ بيتا. ومدحه الشيخ سلمان موسى(المزارع) من قصيدة قائلا:

واجـنح (طليعـي) للمقـام المرسـما كما نجـل فاطمـة البتـول المكرمـا
واسـجد علـى ذاك المقـام وسـلما وارج سـفاعته ومـن قـد تأممـا

عسى فيهم أن يغفر الله ذلتي

وبلـغ سـلامي والتحيـة تهتـدى لحفرة مـن هـو بـالفرائض مجهـدا
تقيـا نقيـا كـاملا وممجـدا سمى جـابر بـالعلم كـالبحر مزبـدا

كذلك بملقى الضيف حاز البراعة

ومدحه الشيخ محمود حسين، ومدح نخبة شيوخ ذلك العصر من الساحل إلـى الجرد.مطلعها:

بان القـوى عنـي وأعرانـي الهـزل وكـدر العـيش الهنـي وانعـزل

ومنها قوله متخلصا بمدحه:

أولهم القطـب السـمي علـى المـلا جـابر تسـامى أن يقـاس بـه مثـل
عـذب المباسـم والخـلاق مريـة فـاه مصـان عـن خطـأ وزلـل
رحـب الخـلاق بـلا مـراء تخالـه بحـرا تطـامى فـي سـخاء وبـذل
علـم وحلـم ثـم فضـل شـامل طوبـاه مـن ليـث همـام وبطـل
روحـي ونفسـي فـي هـواه رهينـة والقلـب مشـغوف بـه دون الملـل
منـي عليـه ألـف ألـف تحيـة تهـدى إليـه فـي الغـدو والأصـل

ومدحه الشيخ عباس سلمان من قصيدة قائلا:

والـو العنـان يـا رسـولي سـرعة شـبه الـران بجـنح ليـل منسـدل
لـيم قطـب حـاز كـل براعـة جـابر جميـع الفضـل عنـه إنتقـل
تلقـاه محتزيـا بكـل كرامـة بـرا وبـدلا ثـم علمـا وعمـل
صـائن مصـون محقـق صافي من الأدناس مـع ريـب خمـل
حاوى مـن السـر الصـميم ذخـائرا قويمـة عـن أصـلها لـم تنفصـل

ومدحه الشيخ ابراهيم مرهج سنة/1236/ هـ بقصيدة مطلعها:

هاج الغرام الذي في القلب مكتتم ... وبان صبري والقوى عدموا
أين اللبيب الأريب يحل مشكلها ... أين الفصيح الرجيح العالم الفهم
فلم أجد كفوها في الحالتين سوى ... فطن دري بهذا العصر محتكم
يدعونه جابر بالعلم مشتهر ... والجود والفضل والإحسان والكرم
إذا أتيت لربع فيه مرتعه ... إهد السلام وقبل موضع القدم
واحبب يديه مع الوجنات ملتثما ... وقل له الفاني المسكين عبدكم
يرجو الدعاء بجنح الليل تتحفه ... هذا الرجاء وحق البيت والحرم
في عامها العام قد أرخت مولدها ... في ست أمرار من أعداد إسمكم

وهي/63/بيتا.

وللشيخ ابراهيم مرهج شعر في جدول أرسل إلى الشيخ جابر:مطلعه:

يا من يروم حساب علم الجدول ... إسمع مقالا ليس بالمطول
فلم أجد كفوا لها بين الملا ... الا لبيب عالم متفضل
يدعونه بين الأنام بجابر ... قد أجبر الداعي بما متأمل

ومدحه بمرثاة رثى فيهاأقطاب عصره الذين توفوا قبله.

كالشيخ سلمان بيصين، والشيخ حسن محمد النميلي، والشيخ ابراهيم قرمس، والشيخ محمد شعبان، والشيخ علي حسين، والشيخ ابراهيم الخطيب، والشيخ يوسف مي، والشيخ خليل معروف.قائلا عن توصيهم على خلفاء آل يوسف مي:

ولكن إله العرش جل جلاله ... بعث لهم أملاك حاموا عليهم
يذودون عنهم كل ضد معاند ... وكانوا له شبه الأباء لديهم
سمي جابر العظم الكسير ويونس ... جسور على الأعداء ما ليس يهزم
كذا صالح للمحرزيين ينتمي ... عليهم آله العرش يرضي ويحكم
كما قد نشوا بالدين كل فضيلة ... وقاموا بموجبه كل ما كان يلزم
فهم عمدة الأرجاء من بعد يوسف ... حباهم آله العرش أجرا يعظم
وتاريخها بالغين والراء بعده ... ولام وزي فيهما قد يتمتم= ١٢٣٦/هـ

ومدحه الشيخ حسن رمضان النميلي ومدح معه الشيخ محمود/ بعمره/ والشيخ ابراهيم مرهج والشيخ يونس ياسين وأخاه الشيخ غانم والشيخ محمود والشيخ أحمد يوسف وبقية شيوخ قدسهم الله بمطلعها:

تبــــديت باســــم الله أول وآخـــر ... معنـــى قـــديم بـــاطن ثـــم ظـــاهر

الى قوله:

خليلي ان جــزت المســافة والعــلا ... وجزت بربــع شــامخ المجــد شــاهر
وبقربه(طليعي) طلعة النـــور والســـنا ... بظـــل كـــريم فـــي البريـــة (جـــابر)
فقد صـــح بالأمثـــال قـــول لصـــادق ... فصاحب شريف مـــن شـــريف وشـــاكر
وحل محـــلا حـــي فـــي حـــي داره ... وارخ زمـــام العـــيس تحظـــى مســـافر
فاخضـــع بـــأداب وطـــوف بعـــارف ... وقبـــل أقـــداما لهـــا الـــذيل طـــاهر
تشـــاهد للقطـــب المـــوقر ســـاميا ... صـــفيا وفيـــا باســـم الثغـــر زاهـــر
تقيـــا نقيـــا ذو وداد ورقـــة ... وعقــــل وأداب وعلــــم وخـــابر
لـــه شـــيم عليـــا وجـــود وماجـــد ... وأضخام نبـــل خلتـــه الســـحب مـــاطر
له نافلات فاح فـــي الخلـــق نشـــرها ... كما الذر والكـــافور والمســـك عـــاطر
فأصـــفيه ودي ثـــم شـــوقي وتحفتـــي ... ســـلام مشـــوق عـــالق الكبـــد فـــاطر
وأنهـــي بتبـــريح الصـــبابة عالجـــا ... وأبدا ســـلاما ماعـــدا مـــوج الأبـــاحر
وقـــول ســـلام الله أول وطرفهـــا ... وأصـــلا وزلفـــى ثـــم غـــدرا وبـــاكر
تخص به فـــي كـــل وقـــت وحالـــة ... وتترى على من خـــص بالإســـم جـــابر
فنســـأل للجبـــار يجبـــرك دائمـــا ... وســـترا جمـــيلا خـــص دنيـــا وآخـــر
ويعطيك ما ترجـــوه خيـــرا ونعمـــة ... ويدفع مـــا تخشـــى وجمـــع المضـــارر
فيا شـــيخ أنـــت قصـــدي ومطلبـــي ... ترجـــي لنـــا ســـيدا الصـــفح الكبـــائر
وأنعم علينا في رعاك مـــع الرضـــا ... فـــدعواك لنـــا كنـــز وربـــح التجـــائر

محمد أفندي العباس جابر الطليعي

كان زعيماً متقدماً في أيام الحكومة التركية حدثت في عصره منافســـات بـــين زعماء عصره، مدحه كثير منهم على نواله وشهامته، ومما مدحه به وهو معتقل فـــي دمشق الشيخ عيسى عمران في قصيدة مطلعها

بروق لنا الأحباب بالغور غوروا ... وعن مقلتي نور الجمال مستر

الى قوله:

إذا جئت يا ذا الوجد حصن دمشق ... ترى بدرنا الزاهي المنير المنـــور
محمد شمس الدين والجود والنـــدا ... له عقدت الرايات في كل محضـــر
جواد أعـــار الهـــاطلات وارتقـــى ... معالي سما الافضال فيهـــا مخيـــر
وما هو الا نجل عبـــاس ذو النـــدا ... حليف المعالي في المهمات قسور

فقولوا له يا معدن الرشد والهوى ويا من بعين الله لا زال يبصر
لقد كان مكتنا الطلاعي وربعها نحج اليها كل عام ونفخر
غدا قصدنا بيتاً لمركز عزمكم تصيح بجيش الذل الله أكبر
وقد قيل كان الحج للقدس أولا غدا الحج مكياً بأمر مقدر
كذا البدر يعلوه الخسوف وانه بلا عارض في ذاته لو يغير
وكالشمس يغشاها الكسوف وانها على حالها تهدي الضياء وتسفر

مدحه الرحالة الشيخ احمد علي القلع اثناء زيارته الاخوان قائلاً سنة 1300 هـ:

كذا الأريحي الجواد يدعى محمد أفندي الطلاعي غرس عباس جابر
همام يحامي عن أولي الدين والهدى وقوع التعدي من أهيل المضارر
لقد زاد صافيتا البهية بهجة باحسانه الجاري الى كل عابر

ومدحه وواساه وهو يومئذٍ سجين في مدينة الشام ومعه محمود أفندي الحامد وملحم آغا علي ابراهيم عقب فوضى حدثت في صافيتا قبض فيها على الرؤساء حتى خمدت نار الفتنة وتعهد كل زعيم بارضاخ عشيرته للحكومة بقصيدة مطلعها:

يا ريح اطو جبال الشامخات وجد لمربع فيه قد حلت أولاة الفضل
لمركز الشام مضمخ في أريج الند عقب السلام لهم عن حالهم اسأل
وقل لهم يا أولاة الفضل ثم الرشد يا معدن الجود فرعاً من كرام الأصل
يا عمدة الفضل نسلاً عن أب مع جد كم سابقات لكم بالخير قول وفعل
يا نجل عباس كم لك بالثنا والمجد فاقت أياديك بالافضال قطر الوشل
وكذاك محمود مع ملحم رجال العمد يا منية القلب لا تعبوا بهذا الفعل
لا تشغلوا بالكم يا خلتي في البعد فعن قريب بعون الله يشفى الغل
يا من لهم منزل في القلب ثم وجد أقران أمثالكم جار عليهم قبل

الى قوله:

والأمل بالله أيام السرور ترد والدهر يرجع وأيام الهموم تقل
ونحتظي في محاسنكم وذاك الوفد وينجلي الران وأقمار السعود تهل
أيضاً البلاد جميع بقربنا والبعد فالكل يدعو الكريم لكم بجمع الشمل

الشيخ عباس جابر الطليعي

له شعر أثناء حبسه في بيروت حينما اعتقل في حكومة اسماعيل العثمان وهو يومئذٍ مضطر في غاية الاضطرار، وما جرى عليه من الفساد بواسطة النصارى منهم الياس اليازجي من الغدر والمكر في حكومة المذكور ولم ير مسرّة.

ومن أشعاره وهو منفي من بيروت من بعد اقامة سنة كاملة (قيل سنة في بيروت وسنتين ونيف في رودس) وهي شكوى للذات العلية قائلاً:

الى بحر جود ما له قط ساحل ... الى روضها المعهود بالخير كامل
الى سبط روض قد تناها رياضها ... الى مرجها المسبوك بالزهر سائل
الى نيرها المبني لكل متيم ... الى كهفها أعني الرقيم منازل
الى درجات الدار ألثم وصيده ... الى باب حطة لا تكون محاول

الى قوله:

فمسكينك المأوى بدا الحبس حبسه ... لقد صابني صرف ودهري مجاول
بأوجاع تدفق مع مصائب جمة ... تلاطم موجاً من ربا البحر شائل
قصدت حماك ثم أرجو عطية ... الى الخادم المحبوس بالسجن نازل

ومن أشعاره وهو سلام وتحية أرسله الى الشيخ ابراهيم مرهج ليدعو له بالخلاص من الحبس:

لقد نميت بحار فضل نوالكم ... وفاضت كما الغيث الهتون المعمم
وقد أشرقت من فيض أنعام جودكم ... شموس كما القنديل في الليل تنجم
ومن غيثكم قد أسقت الجرز غمرة ... ومنبجق البيداء من فذلكم نموا
واخضر يابسها بجرعة مائكم ... وكل غضيض زاد غضاً ومنعم
خليلي اذا جزت الديار مسلما ... الى داره المعمور بالجود منعم
فتلقى غضيض الطرف مصباح عصره ... زهياً بهياً كاملاً متكرم

الى قوله:

فقل لابرام سليلة مرهج ... امام الورى قد زاد فضلاً واكرم
من السيد المختار حاز فضيلة ... واكساه أنواراً جليل معظم
أما تذكروا من غيّر الحبس حاله ... وأضحى سقيم وافر كاد يعدم
فيا شيعة الزهراء أنتم لنا المنى ... وأخباركم بالخير والفضل تعلم
لقد دق عظمي من عذاب ولوعةٍ ... وأوهن عقلي حبس ضد مدلهم
وآذى بحالي رنة الدامر الذي ... تقيدت فيه قدر عام متمم

أيا آل فاطمة البتول بحقكم … فرقوا لحالي يا كرام وارحموا

وأنشر حزناً ذاهل العقل والحشا … ومقهور مغبون بحبس معتم

فإن قلتم عذراً فلا العذر واضحٌ … ولا سرني لو أنكم اعتذرتم

وإن قلتم عجزاً فما هو بصحة … وعهدي بكم ان يسمع الله منكم

خذوها من المسكين عباس خادم … ومختومة باسم الحجاب المعظم

ومن شعره وهو ما أرسله الى عائلته وأولاده، وتأثره من الحالة التي كان فيها وهو معتقل في سجن رودس مما يذيب القلب شجى ورقة سنة 1273 هـ

ترى يا نجوم الليل مثلي محير … يحن الى أوطانه متحسر

وفيه من الأشواق قلب متيم … علاه جلابيب الحبوس المعسر

أسائل عنكم بارقاً لاح في الدجا … وأنشدها شعراً اذا هي تذكر

فقولي رعاك الله يا ربة الحمى … وحيا حماك بالسرور مبشر

أيا ريح رفقاً بالفقير على فتىً … وحلي على روض خصيب منوّر

فهل جزت في مسراك نحو بلادنا … ونسّمت في أطلالنا حين يسحر

وهبّت رياح في ربوع تشرفت … وبث سلاماً من كئيب محيّر

فإني ألاقي منك أرياح أرضنا … ومن أثر أحبابي أريجاً ومنظر

يهبّ على قلبي نسيم هواهم … وأهديهم عني سلاماً معبقر

فيا هل ترى إن حل طيف خيالهم … وتنظر أهل الحي كلاً بمنظر

وتأنسهم وقت الصباح مع المسا … سحيراً ودجو الليل للحي يستر

فبلغهم يا ريح عني تحية … مضمخة بالمسك والند تعطر

وروحاً وريحاناً ووردا ملوناً … وآساً وسوساناً وعوداً مجوهر

وطيب زكي مع بنفسج فائح … وعنبر خام ثم عطر منوّر

وقبّل يد الخلان منهم مبجلاً … وألثم رحاب الكف والدمع يهمر

وأوقف بناديهم وقوف مؤدب … وبلّغهم أزكى السلام المعطر

وقل لهم يا أهل الديار عزيزة … حباكم اله العرش أحسن منظر

أمينون ذاك الحي يسمى محمد … وجيرته سادوا لهم نعم مفخر

ومن بعده أهوي السلام لجنّة … بغرس وأخواه له من تقهقروا

وقولوا أبوكم في الحبوس مصفّد … بقيد ثلاثة أرطال الله أكبر

عليل نحيل من تباريح دهره … لقد ضره مر السقام المكدر

غدا وجهه يصفرّ من ألم النوى … وفي جسمه ضعف وهمّ مغيّر

وعزّ بذلّ والرخاء بشدة … وخيرٌ بشر جاء بي الدهر يظفر

علــى أيِ جنــب قــد يقلبنــي الــبلا وفي الدرب أخشاب على اليد تعسـر
أعلــل نفســي بالأمــاني والرّجــا لها علهــا تسـلو ولا هــي تصـبر
يهـب علــى قلبــي نعـيمٌ تركتــه لدى الأهل مسروراً لـديهم فأشـكر
ســلامي علــى ذاك اليتــيم مــبجلاً ســلاماً زكيــاً طــاهراً ومطهــر
وقولوا له يـا مهجــة القلـب والمنـى ويا بغيتي مع طلبتــي أنـت أبصـر
وأشــتم مــنكم نفحــةً فــاح نشــرها بمسـكٍ زكــيٍ مــع نعـيمٍ مكنهـر
فــلا أمّ تحملــه إذا ضــاق ذرعــه أو اشتد خطب البين مـالي مخبـر
ولا أب يرفــق فيــه يدربــه أنــه يتــيم لــه أبــو الأبــوات ينصـر
ســألتك يــا رحمــان تطلــق أسـرنا وتجمع لنــا شــملاً بأهــل وتغفـر
وتجمعنــا بالأهــل والجــار والحمــى ليشـفي غلــيلاً ثــم قلبــي يجبّـر

يقول حسين حرفوش عن الفتنة العشائرية حينها: في أيامه حصل اضطراب وقلاقل بين العشائر أثناء حكومة **اسماعيل عثمان** في صافيتا والحصـن وأدت الـى الحالة لحبس الشيخ **عباس جابر** في رودس مدة سنتين ونيف وبعـد خلوصـه اتحـد الرؤساء ضد البيك المذكور فتولدت هناك إحن فكان من الزعماء من هو معه ومـن هو عليه، وبانضمام الزعامة الى حزب من الأحزاب مالت العامة كـل الـى حـزب زعيمه، حتى صارت فوضى عمومية. فتدارك الأمر الشيخ **حسـين الأحمـد** وأخـذ يكتب للزعماء الدنياويين والدينيين لتأليف الأمة، وازالة الشحناء بينهم

فكتب قصيدة للمرحوم الشيخ محمد يوسف مي وأخيه حامد أفندي ومثلها الـى الشيخ ابراهيم مرهج مما يعلم بتراجمهم، فأثرت هذه الفكرة الى انشاء رابطة دينيـة ضمت الجمع وعهد برئاستها الى الشيخ ابراهيم مرهج حتى عهد المرحـوم حفيـده الشيخ محمد افندي عبد الرحمن.ثم بايع فريق ودله اسماعيل واستقالوا وخلعوه منهـا اذ لم يعمل بواجباتها لتعاطيه الشراب والتهتك والطرب، يقول:

أحادي السرى حث السرى فـوق عـانس يقــد الفيــافي المقفــرات المهــامس
وانقــل عنــي مــا أفــوه واحتمــل فوائغ شوق في حمى الصدر غـارس
وأســنى ســلام بالمســوك مضــمخ فتســليم ود للعبيــر ينـــافس
الى من بروض القلب أبنوا مضـاربا أطل عليهــا جــوهر القلــب رائــس
وحام عليها من ســنا الفكـر مخـيم يلــوح ســاحات الحشــا كــالقوابس
وفاضت عليها من نــداها عواصــف لأســباب فقــر المقتفــين خــوالس
وهلّت سحائب جودهم في سما النـدا فأهمى لهــا طــل حبــا كــل يــابس

تضاحك أزهار الأقاحي لبرقها ... بمثربة ثمل الكريم المعاطس
هم الفئة الغر الذين ودادهم ... بقلبي مقيم في جوى الصدر رائس
فمنهم شجاع والسماحة طبعه ... لأهل الهوى والطيبين المنافس
تسمى بعباس نتيجة جابر ... فبورك غرس في ربا الجود مائس
همام له في معضل الأمر صولة ... بقلب لأحوال الزمان ممارس
يحامي عن الايمان في حومة الوغى ... كبيض الظبا والذابلات النواعس
كذاك ولي الله عمران سيدي ... سليلة حمدان سما عن منافس
له في بحار العلم والفقه مسلك ... يحير به أفكار أهل الوساوس
يبيت على التهجيد لله قائم ... بجنح الليالي المحلكات الدنامس
وفي نجل محمود الفقيه محمد ... فصاحة حسان وفقه لأنس
وخط ابن مقلة قد جمعه بهمة ... فسبحان من أعطى ولم يك باخس
فيا سادتي يا عنصر المجد عبدكم ... موصي شفوق فيكم لا مناحس
أرى هذه الدنيا عدواً لأهلها ... كذا أهلها فيها يضاهوا الأبالس
فلا خير فيها لا ولا في نعيمها ... مآب مولدها القبور الروامس
ولاية أهل العلم أربح متجراً ... عليكم بهم أهل النفوس النفائس
عليكم بابراهيم لا تهملونه ... سليلة مرهج من رؤوس المجالس
عليكم بمن للبيت حج ودأبه ... يبث علوماً أعجمت بالمدارس
عليكم بياسين السمي على الملا ... خليفة يونس أريحي مؤانس
عليكم بأنجال المقدس يوسف ... لأنهم شم سراة هواجس
عليكم بأهل العلم جمعاً فانهم ... طريق النجا من قسر ضنك المحابس
فلو وسعت أبحار نظمي عدادهم ... وأفضالهم أو كنت للوصف دارس
لجئت على تذكارهم ومديحهم ... جميعاً ولو ضاقت رحاب القراطس
حلفت بمن أحباهم العلم والحجى ... يمينات تصديق بحق غوامس
بأنهم نعم الحصون لمن لجا ... اليهم اذا غالت أمور عوابس
بهم فتح أقفال الكنوز وعندهم ... لنيل المراقي الساميات حوارس
ولا يقبل الرحمن فرضاً وسنة ... بغير ولاهم من ذوات الأطالس
ولا يقبل المعبود شكر لشاكر ... بلا سبب عنهم ولو كان هاجس
كذا المر فيهم بالتيمم طاهراً ... اذا ما الى الرسل الكرام نجالس
فما بعد تقوى الله غير ودادهم ... على شيعة من ذات خمط مدانس
فان حصلوها تلق عنهم مودة ... وان عدموها تلتقيهم بواخس
ولكن عندي رأي رشد مسدد ... لقطع لسان المدعين النواحس

بأن تعقدوا عهداً بأصدق نية ... على اتحاد عاري عن وساوس
وكنوا كيد بالتألم واحدة ... ولا تحفلوا قول الوشاة النواحس
فان بتّ هذا الرأي اخوان بينكم ... عليه أضموا نحوكم من يؤانس
واحتلفوا مجلس عمومي بكل من ... يواليكم من مترف ثم بائس
فمن جاب داعي الحق منكم بنية ... يحق له التمييز عمن يرافس
ومن لج في طرق الخلاف مقول ... على رأي أرباب الخطا والدسائس
فداووه بالابعاد والهجر والقلا ... يعود منار الحق للزور داعس
وترتاح فيه كل نفس حكيمة ... وتطمس أعلام النفوس الشوارس
وان تصرموا حبل الوداد تغفلاً ... تصول بساحات الشرور فوارس
ويعنو بميدان الاباحة قصطل ... وتنصب لأرباب الهواء براجس
ويلحق بالأحرار عار وتهمة ... ويربو شرار الناكثين النواكس
اليكم من العبد الذليل وصية ... تزف بحذر الذل زف العرائس
فوصوا بها أوصافكم وجمالكم ... كأن لها الطرز اليماني برانس
ربيبة حكر من حسين بن أحمد ... برونقها تجلى قتام النادس
تصان عن الواشين في برقع الحيا ... بعز الضيا ما نالها كف لامس
يرجيكم حسن القبول فأنعموا ... على صبكم بالود يا آل فارس
وان لم تجودوا بالرضا تكرماً ... عليه ثوى بين القيود الدوارس
عليكم سلام طيب النشر والثنا ... يحن اليكم فوق جرد شوامس
وصلى على سيف الهدى معدن الندا ... نبي الرضا خضعت لديه العرائس

ومدحه الشيخ عبد اللطيف عمران الزاوي بقوله:

عباس قلبي فيه أدعى هائماً ... سليل جابر قد حوى علماً وعمل
حاز الشجاعة والبراعة والذكا ... ليث همام قسوري مبتل
مالي سلا عن حبه مدى المدى ... فعليه مني ذا التحية تكتمل
وغروسه قد خلتهم كواكباً ... مقارنين البدر في غسق الليل
محمد والحمد في أفعاله ... حبر همام خالي من الزلل
اذ رمته للبذل حاكم عصره ... اذا بدا تختال مزناً قد هطل
وان رمته يوم الكريهة للعدا ... كأنما العضب المهند منصقل
فعليه مني ألف ألف تحية ... تهدى اليه كلما الريح قبل
وشقيقه يا حافظاً احفظ له ... من كل سوء واكسه تاج الفضل

علي أفندي العباس

هو علي بن محمد بن عباس بن جابر المنصور الطليعي

نشأ في قرية الطليعي وتوفي ودفن فيها بقبة جده الشيخ عباس، ومما رثاه به الشيخ عبد الكريم سعد الشاعر بقصيدة سنة 1323 هـ مطلعها:

أبعد هلال الأفق يجلى وينجم … ظلامٌ وهل تغني عن البدر أنجم
وهل بعد شمس المكرمات علينا … مليك يرجّى للأنام ويرحم
فتىً كان وجه الدهر فيه مبلجاً … وطالع ثغر العصر بالبشر يبسم
همامٌ أقام الله آيةَ نصره … لدى الجند أسوار يُرى الحفظ منهم
ولما رأى من وحشة الدهر ما رأى … تحرى العلا فارتدّ وهو مكرّم
تلقى نعيم الخلد في معرض الرضا … وخلّف أكباد الورى تتألم
تهلل ثغر الحور عند لقائه … ووافاه رضواه على الفور يبسم
أبى الله الا أن يشرّف قدره … بما هو أحرى بالكمال وألزم
عليّ وأيم الله ما مدح مادح … يرتله شادٍ لديك وينظم
يضعف في علياك مثقال ذرة … شمائلكم أسنى وأبهى وأعظم
بكتك المعالي يا علي وكيف لا … وكنت لعلياها تشيد وترسم
وكنت كسوت الدهر عقداً منضداً … تزينه در الكمال فينظم
خليلي عوجا بي على الربع نندب … محاسن مولى قد يجل ويعظم
متى ما انقضت رسما فرائض ندبه … فلن ترياني بعدها أترنم
فجودا برفق بالدعا وأرخا … مقام علي منبر يترسّم

آل الخير مشائخ الخياطيين

كان من أبرزهم محمد بن حمدان الخير صاحب القصيدة الشهيرة بتحريض الكلبية على الثورة على فرنسا بقوله:

محفلٌ واجمٌ فهل أنت عالِم. … لمَنِ الحَشْدُ بين هَذي المعالم
قُمْ تبيَّنْ هلِ المواسمُ فيها. … قائماتٍ أمِ استحالتْ مآتِمْ
عهدُ بالسُّرورِ غيرُ بعيدِ … مالذي أخفتَ الثغورَ البواسمْ
أنتم القوم(أحمدٌ)و(المهنا). … جدُّكم مَن يَتِيهُ أو من يزاحمْ
تلك آثارهم مواثل يغفو. … فوقها الخلدُ في حُجُورِ العزائم
مائتا مسجدٍ تقام بها الخمسُ … كما عُلِمتْ، وتتلى العزائم

مذكراً بأحمد مخلوف ومهنا الذين بنوا مائتا مسجد في الساحل السوري.

وله سنة سنة 1348 هـ:

أما آن يا ابـن القـوم أن تتكلما / كفى بك صمتاً أن نخالك أبكما
فيا فتية الشام الجحاجح لا تنوا / ولا تهنوا وارموا العدوّ إذا رمى
ولا تقعدوا عن حق وحدة موطن / يعزّ على العلياء أن يتقسما

أحمد ديب الخير

ولد عام 1859 في القرداحة، وتوفي ودفن في قويقة عام 1955 م.

يقول عنه حرفوش: رجل مقدام حازم الرأي سديده، متروٍ في الأمور، هادىء وقور، استلم زعامة قومه في محيطه، يعول عليه في الرأي والتدبير، تعين قاضياً في نفس قريته، ثم ترقى الى وظيفة قاضي القضاة بمحكمة استئناف الشرع العلوي بعد أن تخلى عنها الشيخ سليمان الأحمد

وبعد خمسة أعوام كان قد بلغ السن الذي يجوز للحكومة أن تصرف صاحبه من الخدمة فصرفته وأعطته تعويضات التقاعدية ثم رشحته للمجلس النيابي وساعدت على نجاحه في الانتخاب في دورة 1935 في حكومة اللاذقية.

يقول حرفوش بسبب القرابة بينه وبين الخير «يصح أن نطلق عليه لقب سيادتهم وان كانت رئاستهم في يد غيره، لأنه الرجل الوقور، الفصيح اللسان، المحنك، المدرب المتمرن بخلاف رفقائه البسطاء».

مدحه الشيخ عيسى عمران بقصيدة يقول فيها:

بمشهد نجم الرشد أصبحت مرشداً / الى لطف علم الغيب عن كل ملحدا
فاقصد الى قرداحة الخير والبها / بعنوان برق الوجد فيها تهودا
تجد منهم الليث الهصور على العدا / سليلة ديب الخير المجد أحمدا
أمين له في ذروة العلم منصب / تسامى على الفصحاء ذخراً وسؤددا
يظن بنو الايمان ان ضن جوده / هتون سحاب الهاطلات وأجودا

ثم مدح اخوته قائلاً:

ومن جاء بالافضال في كل ندوة / سمي الطهر عبد الله كالليث أصيدا
وصنوهما حمدان حاز فصاحة / يدك لها صرح النطوس المشيدا
كذاك الهمام الكامل المجد صنوهم / على جادة الابرار جاء محمدا
هم آل ديب الخير أغصان شجرة / تساقط رطب المجد منها على المدى

ثم مدح ابن عم لهم وهو محمود الذي هاجر من سورية الى مرسين في كيليكية وتوطن هناك قائلاً:

يليهم براخ المكرمات أخو التقى سمي الطهر محمود الأمين الممجدا
سلالة بحر الجود كان لدى الورى علياً به ركن التقى قد تشيدا

ومدحه الشيخ عبد الكريم سعد من قصيدة قائلاً:

ولأحمد والخير أكرم نسبة نادت فلباها الفخار يشعشع
الواسع الآلاء والآراء اذ عن خيّر الأباء ديب يفرع
رفعت لدى الأملاك راية شأنه فغدا على هام السرى يتربع
طبعت على الأحشاء آية حبه فعلى تلاوتها القلوب تجمعوا
ولدى اقتباس الشهب من أنواره للمشركين وراءكم قيل ارجعوا
طلعت جنود النصر تحرس ذاته ناهيك عن بأس أشد وأقطع
مولى كسى جيد الزمان قلادة من عقدها الوضاح برق يلمع
من معشر طابت فروع نجارهم فاستركوا غرف العلا وترفعوا

مدحه الشيخ يعقوب الحسن بقصيدة طويلة منها:

تلك الرعان وهذه يبرين فانح النقا حيث الظباء العين
تلك السماحة حجبت عن طيء فبدا بأحمد سرها المكنون
الوارث الشرف المؤمل جهده والخاطب العلياء لا مأذون
قد نزلت بالحمد آية شكره معنىً وأعرب كنهها التبيين

الى أن يقول

وله السيادة والسعادة والعلى عن صدق آباء سموا والدين
حرّ تولد عن سراة جلهم للمستجير معاقل وحصون
قد حلّ ديب والسعيد مكانة فوق السهى ولها العلى خدين
زعموا على حسب الفتى دل اسمه صدقوا وهذا الخير المأمون
ما غاب منهم كوكب الا بدا من أفقه نجم يليه مبين
هذا الذي سارت بسيرته الورى ولذكره في الخافقين رنين
وأتت لرفعته المعالي وهو ما لك رقها وبثديها ملبون
الله يعلم ما بسري من هوى لم يخل منه تحرك وسكون

حــق القرابـــة ان تأصـلت الوفـــا وعمادهــا الاخـــلاص والتمكــين
يــا أيهـــا المـــولى الشـــريف نجـــاره دم سالماً والنصـــر حيــث تكــون
لا زل فــــي أفـــق الســـعادة باســـماً بـــالعز طـــالع وجهــك الميمـــون
وأدام مجـــــدك والعنايــــة ظلّـــه وأمينـــه التوفيـــق وهـــو قـــرين

كما أن من زعمائهم آل الزلو وآل عبد الكريم محمد وآل عمران الزاوي[1]

آل الشيخ سلمان المريقب وصالح العلي مشائخ ومقدمين محارزة

الشيخ سلمان هو ابن محمد بن ابراهيم بن علي بن رمضان ينتسب الى حيـدر الضهر بن بدر الغفير بن شاكر بن محرز بن عبد الله الأنصاري

ولد في الدوالية من أعمال صافيتا تابعة دريكيش ومنها توطن قرية المريقـب من أعمال طرطوس تبعد عنها جنوباً مسافة 8 ساعات.

ولد سنة 1230 وتوفي سنة 1275 عاش 45 عاماً وتوفي في حماة في حـــارة المحالية في مغارة ابراهيم الجعفر وهي التي توفي فيها الشيخ سلمان بيصين قدســـه الله وسبب وفاة الشيخ سلمان المريقب كان به مرض فذهب يعالجـــه الطبيـــب ولمـــا توفي بحماة حملوه وكان وقت هاجرة فظللتهم سحابة وسارت بســيرهم الـــى قريـــة بيصين فوقفت عند مقام الشيخ سلمان بيصين فدفنوه وعمره ولده الشيخ علي.

مدحه الشيخ احمد محمد من خربة الشاة بقوله:

سلمان يـــدعى ســـليماً مـــن ردى للمحــــرزي بنســـبةٍ فيـــه غـــدا
من طور سيناء استضـــاء بجـــذوة من شاطيء الوادي وقد جاب الندا
من شجرة في بقعـــة قـــد أنبتـــت فيها غدا سلمان يلقـــى المقصـــدا

رثى الشيخ سلمان المريقب كلاً من: الشيخ احمـــد علـــي معـــروف والشـــيخ معروف فجليت والشيخ حسين بقعو والشيخ محمود بشبطة والشيخ غانم ياسين بقوله:

ومنهم السيد المشـــهور بالفضـــل ومطعم العيش لا من شـــح ولا بخـــل
قد كان ذا همة مـــا شـــابها علـــل يصدع بالحق لا يخشـــى لمـــن جهـــل

---

[1] هو عمران بن حمدان بن عمران بن حمدان سلورين ولد في ضهر أبولي سنة 1277.

ومن أقاربه غانم سلمان المريقب الذي مدحه الشيخ عيسى عمران بقوله بعد ذكر اخيه علي

وصنوه الحبر الخبير المجتبى غانم له ذكر الأمين العاقل
شيخ تسامى نمرويا ورده عذب فرات من شراب الكابلي

احمد بن علي معروف بالكرم

ابن النميلي الى مكزون ينتسب صافي الوداد بلا غل ولا ريب
قد أتته جيوش البين في عجب كاس المنون سقته ثم انتحب

عليه أهل الحجى بالحزن والندم

ويذكر ذهاب الشيخ عبد الحميد الى استانبول بقوله:

عبد الحميد اليه خباركم وردت مع السواد بفلك اليتم قد نفدت
الى استانبول دار الملك قد شهدت ما يدري بما الأقدار قد نفذت

يبكي أسى فات والعبرات تنسجم

عبد الرحمن سلامة المريقب

مدحه الشيخ سليمان الأحمد قائلاً:

والعالم النحرير والغصن الذي غنت طيور الفقه تحت ظلاله
مولى التقى عبد الى الرحمن من فاقت بواهر بدئه ومآله
كالي عرى الدين الوثيق وحافظ عقد العهود وتلك بعض خلاله
كل أخو ثقة ليعجز دهره يوماً على الاتيان من أمثاله

علي سلمان المريقب آل حيدر الضهر بن بدر الغفير بن شاكر

ولد في قرية المريقب من أعمال طرطوس سنة 1259 وتوفي سنة 1325 بنى جامعاً أيام الحكومة التركية وطلب وجوه البلاد الى اللاذقية في عهد المتصرف ضيا باشا الاديناوي وحضور وجهاء البلاد وزعمائه عنده وعمل المشروع الخيري للعلويين بانشاء الجوامع والمدارس، يقول حرفوش: كان الباشا شيعياً ادناوياً الا أنه كان متنكراً يميل للشيعة باطناً، وعمل هناك عزيمة على وليمة أعدها لهم فودّ المقدس الشيخ علي سلمان التخلص والتملص منها لأن الشيوخ المعتبرين وقتها كانوا لا يخالطون الحكام ولا يأكلون من عندهم، فغاب عن الوليمة، فعاتبه المتصرف، فأبان له عذره.

فسأله الوالي: ما تقول في اجرة العامل المستأجر؟ فقال لـه: حـلال. فقـال: رواتبي كاجرة العامل، فجامله الشيخ وأكل من أثمار المائدة، وخصص له شيئاً مـن المال لبناء جامع ومدرسة عنده، وأعلن الباشا المذكور اسـلامية العلـويين بعـد أن كانت السنيون ترفضهم وكتبوا في سجلات الحكومة اسلاماً.

مقرمي القراحلة الكلبية

كان يلقب بمسيح عصره لزهده وشدة علومه وقد زاره ديغول ليغريه بمنصـب قاضي قضاة العلويين. ..

فقال غفر الله له: انا افعل كما قال السيد المسيح: ادخل مخدعك واغلق بابـك، واجعل بيتك صومعتك ...فقال ديغول: انت قديس.

وعندما توافد زعماء المنطقة الساحلية وسألوه عن موقفه من الصراع الفرنسي التركي على البلاد قال لهم:

يجب ان يكون الصراع بيننا جميعا وبينهم ثم أنشد يقول:

امـن دولـة ضـاق الحمـى بـذنابها ... الـى دولـة تلطـي الافـاعي ببابهـا

يقول العلامة الشيخ سليمان الاحمد يمدح الشيخ عيد الصالح:

العـالم العلامـة الحبـر الـذي. ... فـاق الانـام بجـده واجتهـاده
عيـد الشـهير الصـالح الاعمـال ... من يـروى الصـحيح الفقـه مـن اسناده
قطـب المعـالي والعلـوم وفضـله ... شـهدت بـه الحسـاد مـن اضـداده

قصيدة لبدوي الجبل يمدح الشيخ عيد وولده الشيخ حبيب:

فعليـك السـلام كلمـا ابتسـم الـ ... فجـر وغنـت علـى الاراك طيـور
وعلـى سـيدي الحبيـب سـلام ... مـن محـب يكـاد شـوقا يطيـر

من قصيدة الشيخ الشاعر محمد حمدان الخير يمدحه:

وكنـت تركـت الشـعر لاخـوف ناقـد ... وهيهـات مـاللجوهر الشـعر ناقـد
اليـك امـام الشـعب ماكـان راجيـا. ... علـي فهـل وفيـت مـا انـا واعـد

من قصيد للعلامة الفيلسوف يعقوب الحسن يمدحه:

رويدك هذا العيد عيد بن صالح. | وقد حاز علياء السماكين بالجد
فلا برحت تغشى مثابة علمه | وفود الثنا طوعا على القرب والبعد

له ثلاثة اولاد هم حبيب وعبد الكريم وخليل.

العلامة الناجح الشيخ حبيب عيد الصالح:

هو ابن العلامة الشيخ عيد الصالح ال يوسف بشمان نشا وترعرع في القلع على يد والده، ونهل من علومه وعلوم العلماء السابقين واصبح احد اكابر علماء الجبل الاشم وقيل انه تفوق على والده بالعلم.

ولد عام 1304م في القلع كان كثير المطالعة كثير التعبد لايخشى بالحق لومة لانم. وكان له ولدين عالمين شاعرين مبدعين وهما الشيخ عبد اللطيف والشيخ اسعد

من شعر الشيخ عبد اللطيف حبيب عيد الصالح

تبارك الحب ما أسنى مظاهره | .وما أدق معانيه وأخفاه
ان الذي حل في قلبي فأسعده | هو الذي حل في قلبي فأشقاه
للحب في القلب سر لو أبوح به | لحير القلب حتى القلب معناه
يرق عن كل ادراك وخاطرة | اجلاه ياليت شعري كيف أنساه
للعين في العين حسن ليس يدركه. | من حجبت عن معاني الحسن عيناه
حسن تبدل في الأنظار صورته | وما تبدل عندي من هيولاه
قبست من ناره نوراً ولو قبسوا | مثلي من النور ما ضلو ولا تاهوا
مرت على الروض غزلان النقى | سحراً فعارها كل حلو منك أحلاه
أما وما بالعيون النجل من غنج | وما بثغرك مما قيس أبقاه
من عطر الخمر ياليلى وسلسله | من كأس ثغرك في ثغري وحلاه
لو مر طيفك ياليلى على كبدي | بعد الممات وحياه لأحياه
متى يعود لهذا الدين قيمته | متى يعود لهذا الإسم معناه
رعية في صحارى التيه هائمة | تعاف شيح الربا والشوك ترعاه
روحي فدى قمر لاالشمس تدركه | ولا بصاروخ غاز ما غزوناه
قل للحبيب الذي حل الخسوف به | لو يفتدى البدر بالدنيا فديناه
أنا الذي عرف الدنيا وجربها.. | فراح ينقص من كفيه دنياه
عرج على الحسن من نهج الحسين | على الخصب الخصيبي نبلغ ما تمناه

عبد الهادي حيدر

كان شيخاً رشوانياً شهيراً اتصل بالشيخ سليمان الأحمد ولازم مجلسه مدة وقرأ عليه دواوين الشعراء فلقبه بشاب العلم، فأعجب بهذا اللقب وسرى عليه حتى وفاته، ومن شعره في عبد اللطيف ابراهيم الذي لازمه فترة فيما بعد قوله:

يا اخا الفضل والهدى وارشاد ... يا ابن خير الآباء والأجداد
زادك الله رفعة وجلالاً ... وضياء يشع في كل نادي
أنت حليتني بطوق من النظم ... بهيج كالشمس في الأراء
يا أخا الشعر قد حملت على الشعر ... أخاً لم يكن على استعداد
ما أراكم الا ظلمتم صفياً ... ظلم عبد الكريم في بغداد
ضقت ذرعاً بالشعر أنشد ... ته وهماً فلم يستجب الى انشادي
كلما شئت أن أكفكف منه ... شارداً جدّ ممعناً في البعاد
وأخوكم كما علمت ملولٌ ... عز صبراً ولو على الأوراد

زعماء ومقرمي الحداديين

الشيخ ابراهيم مرهج زعيم الحدادية القبالا

هو ابراهيم بن مرهج بن منصور بن موسى بن حيدر بن ابراهيم(المندرة)ينتهي نسبا إلى حيدر بن صدقة.

ولد في قرية(بعمرة) من أعمال صافيتا.تبعد عن الدريكيش قبله فغربا/3/ساعات.وبقي فيها مدة حياته.إلا أنه توطن قرية(بيت ناعسة) ولم يقم فيها إلا عاما واحدا. وهي تبعد عن بعمرة المذكورة غربا/10/دقائق وفيها دفن في نفس القرية أعني بيت ناعسة. وعمر قبة جميلة محكمة البناء بطاستين كبيرتين.عمره ولده عبدالرحمن ولم يتم بناؤها فتممها أولاده أعني أولاد الشيخ عبدالرحمن.

ولد سنة/1210/هـ.وتوفي سنة/1283/هـ.فتكون مدة حياته/74/عاما.

كان عالما فقيها عمدة زمانه، يرجع إليه في الفتيا الدينية والفقهية.وله فيه اليد الطولى والتأليفات الحسنة. له رسالة الشهاب الثاقب، جمع فيها ما وقف عليه من الحقائق الإلهية، وناله من الدقائق المكونية. ألفها إفادة للطالبين الرشد الذين لم يبلغوا، أشدهم، وجعلها ثلاثة أبواب متقاصرات وقصد لا مختصرات متواترات، في إثبات وجود الذات. وسماها الشهاب الثاقب، على مسترقي السمع من النواصب.

ومدحه الشيخ سلمان موسى بقصيدة مع حملة إخوان.قائلا منها:

لكم منقب إبرام في الجود قد سما ... وبركم سامي بطرق المكارما
وغيثكم هامي وبالفقه قد نما ... وبحركم طامي به الموج مفعما

وأنتم معادن للسخاء والفضيلة

ومدحه الشيخ حسن رمضان(الريحانة)مع أبيه قائلا:

والشيخ مرهج نير الوجه بارع ... سخي وفي بالمكارم ناشر
والشيخ ابراهيم حبر وداري ... لجمع معالم أغربتها التفاسر
فيا نعم من فطن ذكي وماهر ... بلقلق مشهور كما العضب باتر

ومدحه أيضا الشيخ حسن الريحانة من قصيدة قائلا:

والشيخ ابراهيم خليفة مرهج ... يبغى سليل العلم مع إخوانه
طوباه فيما إجتنى رطب الجنى ... تلك النى في درة بأمانه

ومدحه الشيخ علي حسين(بمنة) مع أبيه قائلا:

ومرهج الدين قد فاق الـورى شـرفا حـاز التقى والنقـا والفضـل والحشـم
والصدق والصـبر مشـمول فضـائله حـر شـكور عليـه الـرب قـد نعـم
والغرس ابراهيم قد حمـدت شـمائله نعـم الغـلام الـذي مـا شـابهتم

ومدحه الشيخ عباس سلمان سنة 1236هـ ربود قصيدته التي مطلعها:

أبـــدي بإســـم الله مـــولاي الأزل وبإســـم المـــيم العظـــيم أبتهـــل

يقول في تاريخها:

في إســم بــدر قمــت تاريخــا لهــا فــي ســت أســرار تجليــة أكتمــل

بقصيدة مطلعها:

حــل الــذي عــن ذاتــه لــم ينتقــل أحــد تعــالى أن يحــيط بــه مثــل

إلى قوله:

وكذلك الغـرس الـذي حـاز التقـى من مائها العـذب الفـرات قـد نهـل
يسـمى بـراهيم الـذي بـان الهـدى يحمي ربوعا فـي حماهـا قـد حلـل
ذو عفـــة وشـــجاعة وتقـــاوة وبراعـــة منهـــا العقـــول تنـــذهل
حـوى مـن الـدر الثمـين جـواهرا موصـــونة بصـــفائها عمـــن جهـــل
بـــالعلم والتوحيـــد حـــاز براعـــة ومفـــذلك آي الكتـــاب كمـــا نـــزل
وكذاك في محـض الحقـائق إرتقـى نهج التقى حتـى ارتقـى أعـلا محـل
وافـت حمانـا مـن شـذاه تحفـة تزري على الغيـد الحسـان وتعتـدل
مشحونة فـي طيهـا محـض الـولا ممزوجة الألفـاظ مـن مـنّ وعسـل
واعجب لها فـي فتحهـا لمـا شـدا أبـــدي بســـم الله مـــولاي الأزل
لهـا بقتـة الـنظم أقفـو سـبله مستشـفعا بـدعاه مـن عظـم الزلـل

ومدحه الشيخ حسين أحمد بجملة قصائد منها قصيدة مخمسة ومطلعها:

يا لاعاذلي في الحميا كف عن عـذلي وخل عنـك التـواني واتـرك الهـزل
ولا تمـيلن إلـى ممـن سـره جهـل عمدا وعـن حبهـا يـاللهو اشـتغل

فذاك والله إمرؤ قط ما عدل

إلى قوله متخلصا:

أعنـــي ســمي خليـــل الله متصـــفا ... إيـــرام بالفضـــل والإحســـان معترفـــا
ومن خلـيج علـوم الحـق مغترفـا ... فـيض بهيــر ســني نــوره كشــفا

كمثل إشراق فيض النور من زحل

ثم مدح والده مرهج وولده عبد الرحمن فقال:

لو رمت أشرح جـزءا مــن فضــائله ... كلت بنــاني وطــال الوصــف طائلــه
والأب مـــرهج كملـــت خصـــائله ... وطبـــق البيـــد جـزءا مــن نوائلــه

وأشهد الحق لا كسف ولا أفل

بحبوحة المجـد قـد عـلا دعائمهـا ... وحجــة الحــق بــين الخلــق قائمهــا
إســر الوديعــة قــد باتــت علائمهــا ... يوفي العقـود ويســرد فــي لوازمهــا

يا نعم مرهج مثقف ما به ميل

وقال يمدح صنوه عبد الرحمن:

ونجل ابــرام قـامع عصـبة الشـركا ... مطهرا مــن قــذا شــك ومــن أفكــا
صميدع في شـطوط العلـم منهمكـا ... وفـــي القـــراءة نــدب مــاهر دركــا

بورك غرس نما ينبي عن الأصل

يــا حبــذا والــدا يــا حبــذا ولــد ... عبــد لــرحمن نعــم الســيد الســند
ربــي علــى الفقــه والآداب والرشــد ... بكــل فــن مــن التوحيــد متحــد

حتى كسي حلة من أفخر الحلل

وبأخرى مطلعها:

رفلـــت بليـــل ليـــل مســـتهيم ... إلـــى أن لاح لـــي بحـــر عمـــيم

وتخلص بقوله:

أويـــت لظلهـــا والليـــل داج ... وجـــدت برحبهـــا نـــدبا فهـــيم
همـــام صـــادق حبـــر وقـــود ... حفـــيظ العهـــد للســـتر كتـــوم
ابــراهيم نجـل مــرهج فــاق مجـدا ... شـــعاع أريحـــي بـــر كـــريم
جـــواد لـــوذعي رئبـــال عصـــر ... وقطـــب ألمعـــى فطـــن حمـــيم

ومدحه الشيخ حسن محمود بقصيدة ردود قصيدة الشيخ ابراهيم التي مطلعها:

خليلي رويدا الا تكونن أخا ضجر فخير جلابيب الفتى حلية الصبر

ومطلع قصيدة حسن:

خليلي قد طال التنائي مع الهجر بدر العنا بالذل والضيم والقهر

متخلصا بعد ذكر آل البيت:

فطوبى لمن في حبلهم عاد عالقا رقى قصبات السبق بالجد والبر
كمثل لبيب حاز كل فضيلة من الجوهر المكنون ملتقط الدر
سليلة مرهج ذو المحامد والتقى حليف المعالي والفضائل والفخر
فتى ألف الأفضال والمجد والعلا بأفعاله الحسنى وأخلاقه الطهر
مهاجر من كون الترابي بهمة إلى نشر علوية الشان والقدر
لإيلاف كون النور أضحى طلابه لأفراخ نور في ذرى قدسها يسري

ومنها:

أبرام قم في ولاكم بأنني مبرح كون ودكم في جوى السر
ولا قط يفقده والفؤاد وحقكم مقيم عليه منه بالسر والجهر

ومدحه الدرويش محمد/الدالية بقصيدة:

عزالة غربها غربان ذو همة من ليلها ليلان

ومنها متخلصا:

أسراره قد ناله من محله إيرام أبرم من بني حمدان
عمت فعمت نبذة حبرها بقطر قطر القطر من قصران
جمت فجمت بالهدى أنفاسه بقدر قدر القدر من قدران
إذ قلت بحر علم آل محمد ما مثله فمثله سفيان
وفي البلاغة فيلسوف ماهر حتى العقاير خلت لقمان
جسمي وروحي من قواه لي قوى علم روى من قلبه وجنان
يارب قدس روحه في روحه بسين سين السين من سلمان

ومدحه بأخرى مطلعها: شاهدت رشا انتقت عنه الصور.

وأجابه على الجميع.

ومدحه الشيخ خضر الأحمد بقصيدة هو والشيخ حسين أحمد.مطلعها:

سلام على من راح للدين ناصر   وقوم معوجا وأحيا الدوائر

ومنها متخلصا:

فأعينه ابراهيم كنزا محصنا   يحوز رضا مولاه من كل ناكر
عليه سلام سرمدي مؤيد   عدد ما دبا حي وما طار طائر
مقارنه بالعهد والعقد والولا   حسين بن أحمد ذو الندى والمفاخر
لقد غاص في بحر المحيط فاجتنى   يواقيت فيها أرغم الشيخ ناصر
لقد كان للمفقود والغيب شائرا   وللأزل الموجود قد كان ناكر
كذلك يوسف بالظهور ملقبا   جرى أمره دارت عليه الدوائر
وعاد بنصر دائم غير نافد   فحياه نسب طاهر نسل طاهر
سلام زكي من مشوق عليهما   يخصهما ما جال في الكون ناظر
هما للورى قمر وشمس نساهما   هدى لطريق الرشد من كل حائر
وانهما للفقه والشعب قدوة   وللنصر قد فاقا الليوث الكواسر
تبصرت في أمري فلم ألق مرتجي   ينجي سوى دعاكما يوم [illegible]ر
وإن لم تجودا بالدعا لعبيدكم   فيصبح يوم الحشر تالله [illegible]ر
فما شاكما أن تطردا من ذاركما   يتيما ولم يجز له نهر ماهر
لأنكما أهل لكل تفضل   وفوزي الدعا لي منكما والذخائر
وخضر بن أحمد تحت ظل لواكما   وصل من الطواغيت قاهر

وقد أرسل إليه الشيخ حسين أحمد قصيدة يلتمس منه السعي وراء الإلفة في الشعب والتعاضد مع إخوان صافيتا وزعائهما إبان للنعرة الطائفية، وتخلصا من الفوضى العمومية سنة/1270هـ كما يقول بآخرها أثناء حكومة اسماعيل خيربك في الحصن وصافيتا إذ كان هنالك الزعيم الديني الشيخ ابراهيم حدادي. كما أنه أرسل ماهو بمعناها إلى الزعمين حامد أفندي يوسف حدادي، وعباس أفندي جابر خياطي قصيدتين تعلم بترجمتيهما مع ذكر إخوان البلدة يدعو الجميع للتعاضد، ويذكر شيوخ العشائر الروحيين.

وكانت النتيجة أن اجتمعوا وألفوا رابطة دينية عهدوا الإجتماع والإئتلاف، بعد التفرقة والإختلاف. وإلماما بذكر من بها أحببنا سردها هنا وهي:

خان الزمان وطبع الدهر خوان   في كل حين له غدر وميلان

من غدره عاد تامور الحشا كما … بوص له في عباب اليتم موران
تزجه صولة الأمواج في لجج … يزاد مع عاصف الارياح فوران
وضاق في كلكلي ذرعا لربعته … تميز القلب غيظا وهو رعبان
ذا فعل دهر تبدل صفوه كدر … وتراكبت روثه بالكبر جعلان
وترافل الناس بالإباحة في … طرق الفساد ومين ثم هذيان
عموا عن الرشد بالأنغام تبصرهم … صم عن العقل بل بكم وخرسان
صبوا إلى الزور والأحقاد فالتمسوا … أكل التراث لهم ظلما وعدوان
وتداولوا للنميمة في غوايتهم … بين العباد بقول فيه نقصان
كلا تراه بوادي الشر منهمكا … على المعاصي بفعل العيب جذلان
وفي المحارم تصدر عنهم همم … كأنهم في سراج الصد عقبان
للخبث إرتكبوا، للشرا انتدبوا … كل امرى منهم يختال ثعبان
تبرعوا بالهدى والاكترات بهم … طبعا وعقباه تشتيت وخسران
والحنث والمقت والأضغان رأيهم … كأنهم عن رضا الرحمن عوران
لا يستحبون وعظا في محافلهم … ممن له في فنون العلم برهان
وكل حر يعاني منهم نصبا … من بعد ماهو قرير العين منصان
يبيت في ضنكة الأبراج في أرق … كأنه من عتيق الخمر ثملان
مما يلاقي من الفتك الشنيع ومن … سلب أثاث وأموال وحيوان
لا يستلذ بعيش رائق نفر … ولا بأهل وولدان وأوطان
يرى القرار وانب الدهر يخدشه … إن سر منهم بحين سيء أحيان
كما المريض به الأسقام راتعة … لا يستفيق من البلواء سكران
ولا طبيب له في الطب معرفة … فيقطع الداء إحراك وجريان
إن الطبيب يجس الفيض في خبر … فيخمد النبض إن لم يكن جريان
لا خير في عيشة المعلول لو كثرت … أيامه واحتوى مال وغلمان
ولا ولا في نعيم عقبه ترح … تفوح أرج عبير ثم ريحان
أستغفر الله من زمن به شمخت … أهل الفسوق ومن للشر أعوان
بل حيف إذ عهد صافيتا منورة … تفوح أرج عبير ثم ريحان
وبعده قد جوى النتن الردي بها … والنبت عاد به غاف وشعثان
صارت مساريب وحش لا يغربها … يعزم عليها الخضاجر كل كلبان
غزلانها نفرت، اطيارها خرست … وشموسها غربت والناس عميان
لما رأيت تصاريف الزمان وما … قد حل بالناس إملاق وعصيان
فقلت يا حادى الركب المجد على … حرف أمون نشيط العدو عران
يمعج البيد بالإيخاف تحسبه … في قسطل الرفق بالهيجاء سرحان
إن جزت ربع سراة الرشد بلغهم … سلام خل مود الحب لهفان

والثم خماصيهم حبا وبث لهم ... أفواغ شوق كئيب راح ولهان
يلقاك ابرام بالبشرى فتحسبه ... ملكا مهابا بهذا العصر سلطان
سليل مرهج فاز المقتدون به ... ومن أبي فعليه الله غضبان
ثقة أمين على الأسرار محترم ... بالحق للحق بالتحقيق ميزان
فينثر الدر سن أدنى ملافظة ... متضود ضمن يواقيت وعقبان
يصبها في محل الفقه يلقطها ... كل لبيب له بالفقه عنوان
والقطب ياسين من ياسين تم له ... نور وعلم وإرشاد وتبيان
نتيجة الطهر يونس حين أنسبه ... لآل ياسين لا زور وبهتان
تخاله هاشميا في شجاعته ... بمعضل الأمر مأوى كل جزعان
جرثومة من بني الإيمان قد سبقت ... فرع زكي له أصل وصنوان
وأنجاله يوسف هواة يهتدي بهم ... كأنجم الليل تهدي كل حيران
لهم بطرق المعالي كل نافلة ... إذ قام سوق الوغى بالعلم فرسان
كذاك من حج بيت الله إن له ... في كل معضلة يا صاح ميدان
والعلم والحلم والمعروف شيمته ... قد طاب فخرا وأنسابا وإيقان
وغرس جابر عباس الذي ظهرت ... له الشجاعة فيها قر شجعان
يا نعم غرس نما في فرعه وسما ... عن أصله تخبر الأسعاف أغصان
والأريجي الضيغم المشهور أعرفه ... عمران إسم له والأب حمدان
بحر ذخور بأمواج العلوم طما ... من غاص لجته يغنيه مرجان
وسبط أحمد للجيشي منتسب ... من كل نائبة لا زال سلمان
وحسين يونس ندب فاق في شرف ... له ببسط الندا والفخر إحسان
كذا الخطيب بن محمود به جمعت ... خصال حمد وإيمان وإتقان
وربع أوبين فيها سيد سند ... لا زال مربعه بالعز يزدان
أعني به الحبر اسماعيل مبسمه ... كالإقحوان بدا واللفظ عقيان
كذا محمد للبشراغ أنسب ... واللقب درويشها والأب عمران
وأبو علي نجل عمران الذي بذخت ... دعائم المجد عنه ثم أركان
وابن محمد عبد الله همته ... تكل عن وصفها عجم وعربان
ويسميه ذاك قطب ماجد فطن ... قرية قميدة له ربع واوطان
في ربع (حمين) سادات ذوو أدب ... كل له بالمعالي فاه ريان
يا سادتي يا سراة العصر يا أملي ... يا من لهم بصروف الدهر حسبان
أشكو لكم ما ألاقي من تغافلكم ... عن بعضكم وأنتم في الدين إخوان
وأنتم ورثة الرسل الكرام بكم ... تهدى إلى أوضح الجادات ركبان
فأجمعوا رأيكم بالله واتحدوا ... على الوداد كما قد رص بنيان
وألفوا بين هذا الشعب والتمسوا ... رضا مليك تعالى فرد سبحان

وبلغـــوهم رســـائلكم وإنتـــدبوا — لمـــا إليـــه دعـــاكم فـــرد رحمـــن
وذكـــروهم بأيـــام الإلـــه غـــدا — وإنصحوهم فما فـــي النصـــح إضـــغان
وتـــاجروا الله فـــي إحيـــا نفوســـهم — فكـــل مـــن تـــاجر الـــرحمن ريحـــان
هـــذا التخامـــل حـــال لا بقـــاء بـــه — وليس يرقـــى مراقـــي الفـــوز كســـلان
أما ســـمعتم أقاصيصـــا لكـــم وردت — عـــن النبيـــين إســـرار وإعـــلان
كم جاهدوا قومهم بالحق كم نصـحوا — كـــم مـــن دليـــل أقـــاموه وبرهـــان
أليس هـــذا لكـــم تعلـــيم كـــي تقفـــوا — بموقـــف منـــه للـــرحمن رضـــوان
فمن تأســـى بهـــم صـــحت طريقتـــه — وعكـــس ذلـــك عجـــز ثـــم خـــذلان
أدعو آلها قـــديرا جـــل عـــن صـــفة — ديمـــوم قيـــوم حنـــان ومنـــان
بأن يهيء لكـــم مـــن أمـــركم رشـــدا — وأن يكـــون لكـــم بالنصـــر معـــوان
إني نذرت على نفسي وقـــد ســـمحت — إن تـــم ذلـــك للـــرحمن قربـــان
وتعـــود أيامنـــا زهـــرا كمـــا ســـلفت — بالإتحـــاد وإخـــوان وخـــلان
فهاكموها مـــن الـــنظم البديـــه لكـــم — نتيجـــة الشـــوق فيهـــا شـــحن أشـــجان
من قل عبد رهـــين الحـــب عنـــدكم — حسين أحمـــد تهـــدى حســـب إمكـــان
يرجو السماح بكم يبغي النجـــاح لكـــم — ولكـــل بـــر يـــواليكم بإيقـــان
في غين معجمة مـــع عـــين مهملـــة — أرخـــت مولـــدها مـــع راء همـــلان
ثم الصلاة على الهادي البشير ومـــن — قد جاء يهدي الـــورى رشـــدا بفرقـــان

وللشيخ عبد اللطيف عمران الزاوي في مديح الشيخ ابراهيم مرهج من قصيدة طويلة:

يســـمى إبـــراهيم ســـلالة مـــرهج — قس الفصـــاحة حـــاز فخـــر المفتخـــر
أحيـــا الـــبلاد بعلمـــه وببذلـــه — غيـــث لهمـــا عـــم الفيـــافي وغمـــر
قـــوم إلـــى الـــدين الشـــعيبي وبـــدا — مـــرتلا فرقانـــه مـــع الســـور
ذو لقلـــق بفصـــاحة ومنـــاطق — عمـــت شـــمائله ببـــر وبحـــر

الشيخ ابراهيم عبد اللطيف مرهج شيخ الحدادية القبالا

هو ابراهيم بن عبد اللطيف بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم مرهج بـن منصور بن موسى بن حيدر بن ابراهيم المندرة ينتهي نسبه الى **حيدر بن صدقة**

ولد سنة 1295 هـ، كان عالماً علامـة، لـه شـروحات لـديواني الشـيخ والمنتجب بطلب من الشيخ محمد أفندي ياسين.

قرأ النحو والمنطق والفلسفة على أبي حنا سعادة اللبناني الذي كان عالماً ومعلماً في برج صافيتا. خلفه ابنه عبد اللطيف ابراهيم الذي يقول بسيرته:

ولدت في قرية بيت ناعسة قضاء صافيتا ونشأت في حجر والد كريم حبب الي من صغري دراسة العلوم والمعارف، وفي تمام السنة السابعة من عمري ختمت القرآن عند المقريء علي جعلوك من مدينة حماة، ونظمت الشعر في سن مبكرة، فمدحت، وهجوت، وتغزلت ورثيت.

وفي عام 1330 أرسلني والدي الى قرية تلة الخضر لأتابع دراستي هناك، فدرست عنده مدة قصيرة لم أتمكن من إتمام دراستي بسبب الحرب العالمية الأولى.

وفي عام 1334 هاجر والدي وأسرته الى مدينة حمص لقلة الحبوب، وصعوبة نقلها من الداخل الى الساحل، فمكثت فيها خمسة أشهر، وتوفي والدي فنقلت جنازته الى مسقط رأسه في قرية بيت ناعسة ودفن في مدفن آبائه.

وفي عام 1335 طلب السيد جابر العباس من الدولة العثمنية انشاء مدرسة في قريته الطليعي لتعليم التركية وبعض العلوم العربية، فدرست فيها بضعة أشهر ووقع الاحتلال الفرنسي، وبعد الاحتلال أحضر السيد محمود ابراهيم آل جابر معلماً لبنانيا خاصاً لتعنيم الفرنسية فتعلمت فيها مباديء اللغة الفرنسية.

وفي عام 1340 ذهبت الى بيت العلامة الجليل الشيخ سليمان الأحمد عضو المجلس العلمي، ومكثت عنده مدة من الزمن حتى أكملت دراسة اللغة العربية وآدابها، ثم لازمت بيتي.

اتصل بأحمد عارف الزين وعبد الحسين شرف الدين الموسوي واتصل بالسيد محسن الأمين العاملي وبحمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي.

الشيخ عباس محمد عمار حلبكو مقدم الحدادية

يقول الشيخ عبد اللطيف سعود: هو عباس بن محمد عمار بن محمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن ميهوب تولى رئاسة عشيرة الحدادية بعد أبيه الشيخ محمد عمار، ثم تخلى عن زعامة العشيرة لمقدمين آخرين وبقي أحد أهم شيوخ العشيرة حتى توفي سنة 1321 هـ ودفن في عين الجوزة قرب حلبكو

مدحه الشيخ سليمان الأحمد بقصيدة قوله:

أصبح جبين لاح والليل غاسق   أم أفتر حسناً في لوى الغور بارق

الى قوله:

ويصد عني ليل ليل الضلال فأستضيء ... بنور هدى من آل ميهوب شارق
فمنهم إمام الفضل والمروة الذي ... أصاب رشاءاً من بهاكان واثق
هو القطب عباس الأمين ومن سما ... بذروة مجد دونها كل شاهق
جرى البحر بحر الجود في بحر كفه ... وبحر الهدى والعلم في الصدر دافق

ومدح اخويه ياسين وعبد اللطيف قائلاً:

واخوته فرع النباهة حبذا ... نجوم الى البدر المنير شقائق
فياسين مفضال الكمال وانه ... لإدراك غايات البلاغة سامق
وغصن الثنا عبد اللطيف متوّج ... بتاج النهى لا بالحلى والقراطق
سلالة سلطان الأنام محمد ... عليه سلام الله ما اشتاق شائق

محمود الحامد آل ميهوب الحدادي رأس الخشوفة

مدحه الشيخ سليمان الأحمد من قصيدة مع اخوته قائلاً:

أمربع سلمى بين نجد وحاجز ... سقتك الغوادي من دموع المحاجر
علقت الهوى منذ الصبى وهو شيمة ... لمثلي حب الآنسات النوافر
حوت آية الحسن الجميل كما حوى ... من المجد محمود الصفات البواهر
سراج الهدى الوضاح من نور حامد ... تبلّج فانجابت غيوب الدياجر
أخا عزّة فعساء لو حاول السهى ... نوالا لها لارتدّ عن ذاك قاصر
تكاد نجوم الغرّ تهوي لكفه ... ويردعها خوف السماح لزاجر
ويوشك من شفاف جوهر جسمه ... يرى قلبه الصافي الطهور لناظر
وبالجود كلتا راحتيه سماحة ... أضمّ بها السبع البحور الزواخر
وطلعته في طالع السعد أقبلت ... تريك هلال الحسن بالسعد سافر

ومما مدحه الشيخ عبد الكريم سعد بقصيدة مطلعها:

هرعت اليك من فوري وحيني ... لأقضي فرض حبك قبل حيني

ومنها:

فلو ناشدت أهل الدهر يوماً ... لجاب الكل محمود معيني
همام هادم هام الأعادي ... هصور هاجس حبر خدين
فما هبت رياح القرب الا ... استجرت بها لناديه خذيني

أعال الشـعر بالأوصـاف طـراً — كعيل النـاس بالعقـل الرصـين
فما للواصـفين ومـدح شـخص — مصان فـي ذرى العليـا مصـين
فكيف قضى الثنـاء وكـل لفـظ — له يـزري علـى الـدر الثمـين

الحبر العارف الشيخ أحمد محمد حيدر شيخ الحدادية الشمالا

ولد الحبر العارف أحمد سنة 1888 لأبوين ذخرهما من متـاع الـدنيا سـداد عيشهما وزادهما كفاف يومهما،فرضع لبان الفضيلة وتهدهد علـى سـرير المحبـة وهكذا ترعرع في كنف بيته فنشأ نشأة طلقة وتربى تربية سمحة فـي رحـاب حلـة عارا القرية المطلة على ساحل بيت الحداد.

انصرف الشيخ الى تحصيل المعرفة ومع أنّه لم يتلق تعليماً أكاديميـاً الاّ أنّـه نال ثقافة ذاتية ملأت الدنيا، ويمكن للقاريء المطالع على الخلافـات الواقعـة بـين الشاعر الكبير أدونيس والدكتور صالح عضيمة أسـتاذ السـوربون فـي بـاريس – وكليهما تلاميذه- إنما وقعت بحيث اتهم كل منهما الآخر بأنه قد استفاد مـن أفكـار الشيخ أحمد حيدر في محاضراته وكتبه.

كان الشيخ أحمد حيدر ممتلأً بالهيبة والوقار يمضي الى غايته غير هيّاب لمـا قد يعترض سبيله مضيّ الواثق من نوال الغاية المطمئن الى سلامة الاتجاه واسـتقامة الطريق.

شهد عصره أحداثاً كان شاهداً عليها، ففي عصره دبّ الوهن الى جسم الدولـة العثمانية المترامية الأطراف، كما برزت قوى جديدة على الساحة الدوليـة وسـيطر الفرنسيون على سوريا ولبنان وكانت تلك السنوات تحمل في طياتها مصـائب كبيـرة لم تمنع الشيخ أحمد حيدر من اكتساب العلم والمعرفة حتى صار أحد أهـمّ أقطـاب الطائفة.

يقول الشيخ أحمد حيدر في كتابه الحيرات: «مضى عليَّ حينٌ من الدهر وأنـا أتطلع الى ما حواليَّ تطلع المستطلع وكلما أرسلت عقلي رائداً وبصـري مستكشـفاً رجعا اليّ واجمين حزينين شعبٌ، من خيرة الشعوب ايماناً وأرسـاها تـديناً وأمتنهـا عقيدة وأحسنها اخلاقاً بالذي حدده علماء الأخلاق، لا بل هو كـل الأديـان بلبابهـا ومجموعها بحقائقها، وهو كما تراه مجتمع الضـغائن والأحقـاد ومطـرح التبـاين والتباغض، أمرٌ غريبٌ وسرٌّ عجيبٌ، داءٌ فتاك ولا دواء، وبلايا ولا استرزاء، جرّهـا على الشعب أمناء دينه، ورجال معتقده، فرقوه ليجتمـع حـونهم، ومزقـوه ليرتفـع جاههم، ونزلوا به ليرتفعوا، وحقروا أمره ليمجدوا فسبحان الله».

إنّ هذا الواقع الذي رآه الشيخ أحمد حيدر ووصف بأنه من غير الممكن السكوت عليه دفعه لمبايعة الامام الشيخ سليمان الأحمد زعيماً يمانياً للسيطرة على طائفة العلويين، فورّث هذا الأمر ضغائن برزت لدى القيسية بشخص عشيرة العبديين (الخياطيين) لم تلبث أن تفجرت فيما بعد وفاة الشيخ سليمان الأحمد بأشكال لا يمكن الاشارة اليها الا بالصورة العشائرية، ولكن يعلم القاصي والداني، أنّ الشيخ أحمد حيدر قد استطاع أن يتغلب على جميع المناوئين له والذين غابوا مع الريح، ليبقى الشيخ أحمد حيدر بفكره وأفكاره وكتبه تملأ الآفاق وتلامذته الذين لا يزالون حتى الساعة يرونه أعظم مفكر نشأ في العالم الاسلامي بعد الشيخ الخصيبي.

مؤلفاته: له الكثير من المؤلفات ومنها: ما بعد القمر، النغم القدسي، كتاب الهبطة، كتاب الحيرات، كتاب النفحات واللفحات، تناثر الأوهام، الدامغ، شرح التنبيه، فلسفة العلويين، وله العديد من المراسلات مع قادة المجتمع تدل على مكانته العلمية ورصانته الأدبية.

الشيخ حسين سعود

حسين بن احمد بن سعود بن عبد الله بن حسن بن احمد ميهوب ولد سنة 1321 تعلم على يد أخيه الشيخ عبد اللطيف سعود وانتقل الى العنازة فرافق فيها آل الخير وآل يعقوب الحسن ودرس على يد الشيخ احمد حبيب سلمان بلغونس، وأجرى الكثير من الاتصالات مع شيوخ الشيعة كآل احمد جواد مغنية والشريف عبد الله آل الفضل وغيرهم

الشيخ معروف الجلي الأنطاكي

كان زعيم العلويين في السويدية وعندما هاجم الأتراك جهات السويدية وأحرقوا أربع قرى علوية ظهر نجم الشيخ الذي قابلهم بالتأني والمعروف، حتى هجموا على قرية الجلية، وعند ذلك قاومهم أشد المقاومة وحصلت بينهم حرب لا سبب لها سوى تعرض الأتراك للعلويين ظلماً.

وبعد ثبوت نوايا الأتراك جعل الشيخ معروف أفندي يجمع قواه وأصبحت اللوشية مركزاً عسكرياً له، وأعدت المعدات للدفاع.

كان حضرة الشيخ الجليل المعروف بعطاياه ووفرة سخائه الحاتمي مقتنعاً بعدم لزوم الخلاف بين السنيين والعلويين، فلذلك كانت مدافعته حتى عن نفسه ممزوجة بروح الوفاق.

وأخيراً شعر الأتراك بضعفهم فبدأت المذاكرة بين الشيخ معروف والأتراك للصلح ثم رجع العلويون عن الحرب. وعند ذلك اغتنم الاتراك الفرصة وهجموا هجمة واحدة وأحرقوا قرية الجلية ثم رجعوا.

وتتألف عائلته من أولاده محمد علي عبد الله نصر الدين مسعود عز الدين. اتهمت عائلته فيما بعد بالتعامل مع القنصلية الألمانية بالاسكندرونة ومع السفارة في أنقرة واستخدامها رجال لنقل المعلومات والرسائل عبر الحدود السورية التركية منهم جميل بورتمان وعلي كنج وعبد الرحمن مرسل والدكتور عبد الرحمن ملك.... بالاضافة الى شبكة من الرجال من مختلف المذاهب مثل مهران دودانيان، حلبي أرمني من الطاشناق. رفعت كوكل، وهو قائمقام أوردو، وكان له صلة مباشرة بعزيز هواش ويلتقيه في البابر. نسيب ارسوزي ضابط ارتباط مع يوسف الحامد وعزيز الهواش.....

سلمان المرشد زعيم ائتلاف قيسي يمني

من الأخطاء الشائعة الظنّ أنّ سليمان المرشد هو من أوجد المرشدية مع العلم انّ لا مرشدية قبل ابنه نجيب.

ولكن كان سلمان المرشد صاحب تخاطر قوي هو وخرطبيل، ولكنه فيما بعد قد تفرد بزعامة الائتلاف الغساني الذي أوجده، ومن سوء حظّه أنّ الرجل -مثله- لا يساوم على مبادئه ولا يركع، فقد قاوم السلطات الفرنسية لاستعادة حق الفلاحين (دافع عن الضعيف في وجه القوي) وبعد الحرب العالمية الأولى وتزايد النفوذ البريطاني في المنطقة قاومهم وصادق الفرنسيين بعد ضعفهم وأصبح حليفهم فأخذت الأجهزة البريطانية تضيق عليه الخناق [1].

لا حاجة لنا لترجمته لما سنتطرق له أثناء حديثنا من ذكره، والواقع الذي كان فيه، علماً أنّ حياته قد انتهت ككبش فداء استطاعت من خلاله جماعة -الكتلة الوطنية- قتله غدراً لترهب العلويين وغيرهم من الأقليات تطبيقاً للمبدأ القائل: «لا يوجد أقليات، لا يوجد سوى خونة».

---

[1] دولة العلويين لنهواش ص 311

الحرب العالمية الأولى والمجريات المؤدية للانتداب الفرنسي

تشير المراسلات السياسية والمفاوضات الدولية حول سورية ولبنان أنّ النقاش بين الحكومة التركية وبين الدول الغربية كان بلا شكّ ومع تنامي الشعور التركي القومي يفرض استقلال سورية ولبنان ويفرض في الوقت نفسه وصاية تركية يحاول الأتراك اثبات انّها هي الحل الوحيد لما سمّي آنذاك بأزمة سورية.

ثم أدت مراسلات الشريف حسين الى سيطرة الأمير فيصل على دمشق في العام 1918، والذي لم يكن يحمل مقومات الدولة الحقيقية، فهو تارة يشجع على انفصال الولايات السورية وتارة يدعي الحكم باسم دولة الشريف حسين، ولكنه بكل الأحوال لم يتدخل في الشؤون الداخلية كما كان يفعل ابراهيم بن علي باشا المصري، ولم يكن الدعم البريطاني والاميركي له حقيقيان، مما ادى وبعد الاطلاع على لجنة تقصي الحقائق المسماة بلجنة (كينغ -كراين) الى السيطرة الفرنسية في العام 1922.

بما أن المملكة العثمانية تنتمي الى أعراق مختلفة، شملتها سنين من الاضطهاد العرقي والعنصري، وانتهت هذه المشاكل كلها دفعة واحدة بعد اعلان الدستور، فقد تم افتتاح ما سمي بالنوادي، وهي تجمعات تختلف الغاية منها، يغلب عليها استخدام الدين كستارة لنشاطات سرية ثوروية استقلالية لا سيما عند الأكراد والأرمن، وكان العلويون أقل الشعوب تفكيراً بالاستقلال، وكان الأرمن أكثرهم رغبة بهذا الأمر، فأعدوا العدة لاستقلال بلاد سيس وأضنة.

وكانت المفاجأة ببدء الفوضى عبر قتال تركي تركي بين المتطرفين وغير المتطرفين أي بين الحزب المحمدي وجمعية الاتحاد والترقي، وأنفجرت في أضنة الحروب التركية الأرمنية، وقد وعد الغرب الأرمن بمساندة ثورتهم، ولكن هذا لم يتم، لأن بوادر الحرب العالمية قد بدأت، وكانت أوربا جميعها تتأهب لحرب داخلية، وجاءت القوات التركية من أدرنة لتبدأ حملة المجازر الأرمنية.

كان المخطط التركي يهدف الى استقدام أتراك واسكانهم في لبنان وبلاد العلويين وأضنة، وكان مخطط التهجير يبدأ بالأرمن في أضنة. وسبب عدم وجود مجازر ضد العلويين في تلك الأثناء هو وجود عدد كبير من العلويين في الفرقة السادسة عشر المنتسبة الى أضنة والتي كانت تسمى فرقة العلويين، وكانت تشترك

في الحرب العالمية الأولى الى جانب تركيا. وبالرغم من هذا بدأت تركيا سياسة المصادرات، فلم يكن يبقى لدى المزارع ما يزرع به أرضه للموسم الثاني.

الفقر العظيم وتناقص عدد السكان 1908 - 1913

جاء في كتاب ولاية بيروت أنّ الرياضيين لم يستطيعوا حل مشكلة تناقص عدد السكان 1326 – 1332، 1908 – 1913 في قضاء جبلة من 30198 الى 28651 نسمة [1].

ولكن كلاً من غالب الطويل ومحمد رشيد رضا قد حلّوا اللغز، فالحكومة التركية بدأت سلسلة مصادرات كانت تصادر فيها كل شيء، حتى المحاصيل الزراعية كان المزارعين يبذرون البذار للسنة القادمة قبل نضجه خوفاً من سياسة المصادرات، ولكن الوصف الأبلغ هو وصف محمد رشيد رضا الذي يقول تحت عنوان **الرحلة السورية**

وأخبرني كثيرون في بيروت وطرابلس أن الناس كانوا يرون الموتى في الشوارع والأسواق، والمشرفين على الموت من شدة الجوع، ولا يبالون بهم ولا يرثون لأنين المستغيثين منهم، فقد قست القلوب وكزت الأيدي حتى من الذين كانت تتضاعف ثروتهم من الاحتكار الذي ضاعف البلاء وعظم به الشقاء،[2]

وأما ما جرى في السواحل وجنوب لبنان، ولا سيما قضائي المتن وكسروان منه فهو فوق ما كانت تشرحه الجرائد في مصر، ويظنه أكثر أهلها من المبالغات التي يقصد بها الطعن في حكومة الترك، فالحق أن كل ما وصفته كان دون الذي وقع، وقد ثبت عندي أن بعض الناس كانوا يأكلون ما يجدونه في المزابل والطرق رطبًا يمضغ، أو يابسًا يكسر، وأخبرني في بيروت من رأى بعض الأولاد الصغار رأوا رجلاً قاء في الطريق فتسابقوا إلى قيئه وتخاطفوه فأكلوه،[3]

---

[1] ولاية بيروت، ج 2 ص 412، يقول صاحب الكتاب: هذا من الألغاز التي لا يستطيع حلها الرياضيون، لأنه ظن أن المهاجرة تتم الى اميركا ولكنها بأغلبها كانت باتجاه أضنة، لذا فإن الأضنيون يحتفظون بأسماء عشائرهم ومميزاتها. بل من أضنة ظهرت أعظم المشاحنات الدينية في العصر الحديث.

[2] المنار ذو الحجة - 1338هـ سبتمبر - 1920م

[3] المنار ذو الحجة - 1338هـ سبتمبر - 1920م

تطور الصراع القبائلي السني والدرزي إبان انحسار الدولة التركية

يخفي المؤرخون حقائق الصراع القبائلي الذي كان مستشرياً آنذاك بين الأتراك وقبائل الرولى والشرارات والدروز والوهابية، بوضع لا يمكن لأحد أن يبرز فيه إذا لم يتعاون مع دول معادية للحكومة التركية كفرنسا أو بريطانيا؛ ومن قام بهذا التعامل آنذاك فهو معذور بما وعدته به تلك الدول من وعود وعهود حاول الأتراك عبثاً إثبات سوء نية تلك الدول ومطامعها.

وما يهمنا في الموضوع الآن هو تبيان الوضع العشائري آنذاك

الشرارات: ابتدأت الصراعات بحرب محمد بن عبدالمحسن بن علي الشمري الذي لقب نفسه بشيخ الجبل على قبيلة الشرارات، ولكن حربه منيت بخسارة شنيعة، وقد قامت الشرارات بحروب ضد الدروز انتصرت فيها في معركة قراقر وأغارت على قبيلة عنزة سنة 1893 ثم انتصرت على الدروز في معركة العين البيضاء ثم انتصرت في معركة الشهيباء—على الرولة، ثم وفي معركة القور واجهت الشرارات فيها سبع قبائل مجتمعه وهي شمر والسلاطين والصقور وعنزه والروله والجنق والحويطات بقيادت عوده ابو تايه انتصرت فيها الشرارات انتصارا ساحقا حيث اضطر فيها افراد الشرارات لعقل وربط ارجلهم لكي لايتمكنوا من الهرب من المواجهه وليقاتلون لاخر لحظه الى أنّ صالحتها القبائل ولا سيما قبائل الرولة أثناء ذلك جرت أيضاً معارك بين الرولة والدروز سنة 1895

ظهور سلالة آل الشعلان

استطاعت قبائل الرولة من عنزة بعد تحالفها مع الشرارات من إقامة أمجاد بواسطة قادة محنكين هم آل الشعلان، ولكن يؤخذ عليهم ما قاموا به من حروب ضد الدروز منها ما أثبتتها القصيدة التي رواها **عودة الكويكبي الرويلي** التي يقول فيها مخلداً معارك الرولة بقيادة الأمير الدريعي آل الشعلان مع الدروز:

ياراكب من عندنا فوق نجاب	يقطع فجوج الفيافي السراميد
عند الدريعي نوخه يابو حطاب	وقله كسبنا الفخر والتماجيد
جونا الدروز بتسعة الاف هذاب	ومعهم ربوع من الحسن والمساعيد
يبون شقح اقطاعنا جرد الارقاب	وعيوا عليهم ناقلين البواريد
ركبوا هل العليا على الخيل وركاب	وتكاظموا مثل الزناتي وابا زيد

ما فوقهن غير شهب الملح بجراب ودق العجم ومزلعقات البواليد
تجاولوا على الرمك عكف الاشناب ياما وقع بنحورهن من صناديد
حمر النواظر ناطحوا كل الاصعاب لكدوا على الصابور ماعنه تصديد
ياما ادبحوا بنحورهم والسعد طاب بسعوف رماي الملابيس مرعيد
سيل تولى خيلكم جبع الاذناب شط الفراه وعارضه سيل عربيد
ياخيلكم عن خيلنا تلعب العاب عن سربة الربشان هم والحماميد
من ذاق لس حرابنا عارضه شاب يوقف جواده خلف الأزلام ويعيد
ونيف المشوبش ليالتقى كل هياب مثل النداوي ياتنهض على الصيد
وحسن اخو حسناء من حصن الاطلاب ياخذ على الجمع المعادي ملاكيد
وابا الوكل عرقوب فكاك الانشاب ياصار عند القوم صدر وتوريد

يقال أنّه في معركة قاع خنا بين الشرارات - الدروز اجتمع مع الدروز بعض من الرولة بقيادة خلف الإذن وكان انتصار للشرارات.

إلا أن وثيقة مصرية سنة 1255 تثبت قيام عبدالعزيز بن معجل بخوض حربا ضد الدروز أرسل ابراهيم باشا الى محمد علي قوله: «لما كان عبدالعزيز بن معجل من الرولة قد غزا هو ونحيل قرية عمره الدرزية فانهم لم يجرؤا على الحضور الينا مخافة ان يعود ابن معجل ويغزوا القرية مرة أخرى واعتذروا عن الحضور لهذا السبب ثم قال اذا كان لابد من حضوره هو فانه يحضر وقد كتبنا اليه نطلب قدومه مع الشيوخ الأخرين المعلومة اسماؤهم. هذا وبما ان الدروز كانوا قد غزوا قبلاً عربان بني صخر ونحيل وقد نهب كذلك الدروز جمال عبد العزيز بن معجل عند باب مصر في دمشق.

فقد عمد ابن معجل ونحيل الى غزو قرية عمره الدرزية القائمة شرقي ام الزيتون فسار الشيخ قاسم القلقاني من مشايخ الدروز لنجدة قرية عمره فلاقى حتفه هناك وقد جرح كذلك بعض الدروز في هذه الغزوة وعلى أثر ذلك تجمع الدروز وعربان الجبل في قرية هيت وهات ترطئة لغزوابن معجل ونحيل ولكنهم لم يجرعوا على اقتحامهم ثم ارسلوا يطلبون قدوم عجاج اغا اليهم فقدم.

واذ ذاك طلبوا منه ان يشترك معهم بخيالته في الغزو فاجابهم عجاج اغا مادام ان عربان السلوط لم يأت اي احد من خيالتهم او مشاتهم فانهم قد اتفقوا ونحيل واذن كيف نستطيع ان نقدم على هذا الغزوا بهذة القلة من الرجال فان الذين يريدون غزو

الرولة ونحيل يحتاجون الى 3 او 4 مائة من الخيالة و600 من المشاة حملة البنادق على اقل تقدير

حيث حاول عجاج اغا منعهم من الغزو وهنا قال الدروز لعجاج اغا لقد شاع في هذة الجهات اننا اجتمعنا في هذا المكان لغزو هؤلاء العربان فاذا احجمنا الأن عن القيام بهذا الغزو حمل الناس احجامنا على خوفنا وعدم مقدرتنا ولما كنت انت متسلماً علينا فتظاهر بانك منعتنا عن هذا الغزو حتى يقال ان عجاج اغا هو الذي منع وقوع الغزو وهذا ماقد كان حيث تفرقت جموعهم وعادوا الى اماكنهم»[1].

بروز الشيخ خلف الأذن وزعامة نوري الشعلان

وحينما مات سطام الشعلان شيوخ الرولة عام 1904م قام ابنه مشعل فأعلن أنه الشيخ بعد أبيه ونقل العطفة إلى خيمته حيث قاد ابن شعلان معركة بين الرولة وعرب المنتفق سنة 1905م، فقرر عماه النوري وفهد أن يقصياه عن المشيخة، وذهب النوري إليه وقتله وجلب العطفة إلى خيمة أخيه فهد الذي أصبح الشيخ بعد سطام. ثم حدث أن قتل أحد عبيد النوري الشيخ فهد فأصبح النوري هو الشيخ وجلب العطفة إلى خيمته..وظلت عنده وانتقلت بعد موت ابنه نواف إلى حفيده فواز ولا تزال عند الشعلان إلى اليوم وهي في خيمة أبناء الأمير فواز بعذرة[2]

بلغت العداوة بين الشيخ خلف الأذن وبين أعداءه بأن تمنى أن تقع معركة فاصلة، حتى يأكل منها النسر القشعم، وفعلا قد سقطت الضحايا على الأرض، وما أكثرهم ومن بينها بعض الشيوخ.

أما الشيخ **طراد بن زبن** فهو لم ييأس من أخذ الثأر، وقد تابع عدوانه على قبيلة الرولة، ويقال أنه غزا وهاجم الرولة في أراضي الحماد، بالقرب من حرة عمود الحماد، التي تقع شرقا من وادي السرحان، وصادف أن غارته في صباح أحد الأعياد، وقد هزمه الرولة، وأثناء رجوعه صادفه **النوري بن شعلان**، وخلف الأذن، ومعهم عدد من الفرسان، فطاردوه وقتلوا وأسروا قسما كبيرا من الفرسان، وأما طراد فقد نجا في المعركة الأولي

---

[1] المحفوظات الملكية المصرية، محفظة 257 رقم 176 الرسالة 13، مجموعة الدكتور أسد رستم مجلد 13، من ابراهيم باشا الى محمد علي باشا في 7 جمادي الأولى سنة 1255 هجري، النص: رسالة من محمد شريف باشا مؤرخة في غرة جمادى الأول.

[2] كتاب البدو والبادية -للدكتور جبرائيل سليمان جبور

حدثت حينها الجريمة الكبرى حيث كانت قبيلة الحويطات متحالفة مـــع قبيلـــة بني صخر وقبيلة الشرارات، فطلب مشائخ قبيلة بني صخر مـــن الحويطـــات شـــراء الاسرى منهم مقابل مبلغ معين وذلك لقتل الاسرى الرولة وهذا من شدة كـــره بنـــي صخر للرولة ومافعلوه الرولة من قتل مشائخهم وخاصة الشيخ خلف الاذن الشـــعلان أبا الشيوخ ومافعله بهم من قتل شيوخهم، وتمت موافقة قبيلـــة الحويطـــات وبـــاعوا اسراهم وقتل بني صخر الاسرى وكان هذا منافي للعرف القبلي والتقاليد، فبلغ الخبر الشيخ النوري بن شعلان فأمر قبيلة الرولة بالغزو على بني صخر والحويطات ومـــن كان محالف لهم مثل الشرارات وغيرهم، وأمر الشيخ النوري بـــن شـــعلان ومعـــه الشيخ خلف الاذن الشعلان برفع المنع وتنادوا الرولة بالكلمة الدارجة بيـــنهم وهـــي (شق صميله وخله) ومعناها أن يبقر الرمح بطن الرجل ويتركـــه يجرجـــر امعانـــه حتي يموت تعزيرا وذلك من باب التنكيل لهؤلاء القوم على فعنتهم النكـــراء فوقعـــت المعركة وانتصر الرولة بها وقال خلف الشعلان هذه القصيدة:

قلبـــــي علـــــيهم واردات دليـــــه والكبد من ضيم الرفاقه بهـــا يـــبس

استبداد الشيخ نوري الشعلان برأيه

كان نوري الشعلان يطمح الى زعامة لا انقطاع لها، فجرى بينه وبـــين خلـــف الأذن بعض الجفاء وقد عاتبه خلف الأذن بقصائد كثيرة منها قوله:

يا شيخ يا شيخ الشيوخ ابن شـــعلان عندك صـــليب الـــراي مـــا تستشـــيرد
خمسين سيف مـــا يســـدن بشـــامان خلـــه لعجـــات الســـبايا ذخيـــرد

وقد تطور الخلاف الى محاولة قتل

أما قبيلة عنزة الوائلي فقد كانت قيادتها عنزة بيد الأشـــاجعة، وتضـــم حلـــف **(الاشاجعة والسوالمة والعبادلة) كان زعيم عنزة ابن معجل** شيخ قبيلة الاشاجعة

انتهى الأمر بالأشاجعة الى مبايعة الملك عبد العزيز آل سعود سنة 1352

خسارة الدروز أمام الأشاجعة من عنزة في معركة محجة 1904

ارسل نحام المعجل شيخ الاشاجعه في عام 1904 ميلاديـــه حـــداة (قصـــيدة حرب) إلى **أبو علي مصطفى الاطرش** شيخ الدروز بعد الهزيمه التي تلقاها الـــدروز في معركة محجه المشهوره التي قتل فيها مزيد الأطرش عام 1904 م فيها.

يـــا بيـــك وربعـــك غربـــت	غزايـــة ولـــد العلـــي
ودروزكـــم مـــا قربـــت	بنـــده وبلهـــا وجبلـــي
مـــن صـــوت عـــذرا قـــوطرت	جـــدعا ومعهـــا ولـــد علـــي
جريـــرة مـــا قـــد جـــرت	واللـــي حضـــر يتهـــولي
ادروزكـــم تقفـــي بســـليم	مزيـــد قفـــاه مجنـــدلي
يـــا حيـــف يـــا ســـتر البنـــات	الشـــيخ عيـــا ينزلـــي
بنـــت الحبيلـــي زغرتـــت	ام العيـــون الـــذبلي
بيبـــان محجـــه ســـكرت	عنـــد الشـــرود الأولـــي

مقتل دحام المعجل شيخ الأشاجعة

إثر معركة ابن سعدون الأشقر التي شاركت فيها قبيلة الأشاجعة مع ولد علـي وقبيلة الروله في هذه المعركة برز التلاحم بين الشيخ دحام المعجـل والشـيخ أبـو نواف النوري بن شعلان ومدحهم حواج الفليتي الرويلي بقصيدته الشهيرة يقول فيها:

يا راكبا مـن فـوق حمـرا ردومـي	ياصل ابـن مجـلاد فـوق المعنّـاه
الأشـقر جانـا مـن إديـاره يزومـي	لـديارنا واديـارهم مـا وصـلناه
بـاق العهـد ومرشـحات الختـومي	ترى بيـوق وراعـي البـوق يلقـاه
حمـدت ربـي خـلا سـعدنا يقـومي	يوم إنجرب يـا رشـيد حنـا دوينـاه
جرى عليـه يـوم مـا يـرده بيـومي	والاجرب ما يرتع على حـد مطـلاه
لحقت بـأبو نـواف فـوق القحـومي	فرخ الحـرار وتنشـر الـدم يمنـاه
دحـام هـو دحـام يـا جيـل قـومي	يلكد على الصـابور والعمـر ينسـاه
نعـم بـأخو عـذرا حصـان نهـومي	ماهو خطاة اللـي قرحتـه بالشـشاه
البـوم بـوم ومـاكر البـوم بـومي	ليتـه حـر يقفعـه بـس لهـواه

بعد ذلك دفعت الدوله العثمانيه بعض رجال الفدعان وقبيلة السبعة..لقتل الشيخ دحام المعجل لانه لم يرضخ لطلباتهم في اخر العهد العثماني.

خلفه الشيخ فرحان المعجل الذي مال إلي الثورة العربية إنتقاما لمقتل الشـيخ دحام المعجل بسبب الدوله العثمانية...) مع العلم أن القبيلة أخذت بعدها بثأره وكـان الثأر حينها شديد حيث قتل عدد لايستهان به...... ودفن الشيخ دحام بمدينـة طريـف في مكان يطلق عليه شعيب القبر حيث تم تسميه بشعيب القبر نسـبة للشـيخ دحـام المعجل. وقيلت هذه الابيات من قصيدة بمناسبتها:

وابـــي اذكـــر بعـــض الوقعـــات	صـــــدقن مـــــاهي تخمينـــــات
يـــومن الســـبايا دقـــلات	وكل يخاف مـــن اعـــداه نسـيتو
فعـــــــــل دحـــــــــام	يلـــي يفـــك الجهـــام وقفهـــم
ثـــــــلاث ايـــــــام	اشـــفى غليلـــه باعـــداءه
عقـــب ذبحتـــه وش صـــار	يمـــا قصـــف بالاعمـــار
كلـــن ينـــادى بالثـــار	اخـــذو ربعـــه بقضـــاه

ومن شعر نافع الغصين في الشيخ دحام بن ناصر المعجل:

ركب عليهم فـــوق صـــهوة كحـيلان	**وفعل كما فعل المهلهـل بيمنـاه**
وذاع الخبر مشوم مـع كـل الأركـان	علمن خبيث يحزن القلب طريـاه

رسالة الاستغاثة للحكومة العثمانية إلى قبائل عنزة والرولة 1910

أرسلت هذه الرسالة من مبعوث شكري أفندي العسلي رئيس ديـوان الحـرب إلى شيوخ البنو من سامي باشا الفاروقي قائد جيش الحركة الحورانية إلى: - شـيخ مشايخ الرولة **النوري بن شعلان** -الشيخ **دحام بن معجل** -والشيخ **سعود بن مجيـد** لقد قابلنا رجالكم الموقرين (رسلكم) وأطلعونا على ما ترومون أجرائه. ونحن بـدورنـ نعلمكم أن الدولة العليا العثمانية لا تحفظ حياة وأمـوال وكرامـة سـوى رعاياهـا المخلصين. وتقوم بتأمينهم بكل ما يعود عليهم بالسعادة والفائدة. وأنني أتعهـد لكـم جميعا مقابل ((إخلاصكم للدولة)) المقايضة الخيرة والنافعة أن احفـظ لكـم حيـاتكم ((كرامتكم)) وأمنحكم الأمان الدائم والوجاهة والسلطان ((المكانة العليا في منطقتكم)) وتسيير أموركم وشؤونكم. ونأمرَ منكم من بحاجة لتـأميره ونمـده بالجـاه والمـال والعون للازم لنؤمن له حياة كريمة مفعمة بالراحة والرفاه والوجاهة في ظل رعايـة مولانا السلطان ((العثماني)) الأعظم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حـرر سـنة 1910 م. توقيع وخاتم قائد جيش الحركة الحورانية سامي باشا الفاروقي[1]

طلب الشيخ فرحان بن معجل فك أسر بعض الرجال 1329 - 1911

جاء في ترجمة وثيقة عثمانية سنة 1329 هجرى:

الصدارة العظمى: بعد التوجه للحق الأعلى بالدعوات المنيرة بتأييـد شـوكة الدولة العليا العثمانية المحفوفة بالنصر والظفر المبين فـي نشـر العـدل وحفظـه.

---

[1]. فندي أبو فخر، تاريخ لواء حوران الاجتماعي، ص: 364

نسترحم الله القدير ثم عواطف معالي السلطنة أن تمدو' يد المساعدة بطلب عفو والـي الشام عن أفعال البدو (العربان) المساجين في سجن المجلس العرفي في الشام(دمشق) ونحن إن شاء الله حافظين ومخلصين لهيبة الدولة 'لعليا ودمائنا تحت رايـة الهـلال العثماني والله للعثمانيين نصير. حرر في 9 صفر 1329 هجرى.

ثم شارك الشيخ/ فرحان مع الثـوار المجاهـدين وأصـبح أحـد المجاهـدين المسلمين العرب، والوحيد من بين مشايخ قبائل الجلاس وعنزة الـذي التقطـت لـه صورة وهو مع المجاهدين ضد الدولة العثمانية والتي يطلق عليها الثـورة العربيـة الكبرى، حيث ورد اسمه من ضمن الاتفاقيات السرية وهو بالعشرينات مـن عمـره (كتاب الثورة العربية الكبرى الطبعة الرابعة 1987 م).

لم تقبل القبائل العربية هذا الاستنجاد من الحكومة العربية وذلـك كمـا يقـال لسبب مقتل الشيخ **دحام المعجـل**، فوقف الشيخ فرحان بن المعجل في وجه الحكومة التركية ورفض الاستنجاد

حرب الدروز مع الأشاجعة والدولة 1330 هـ 1911 م

من سلطان باشا الأطرش إلى الجناب المكرم الأعز سـامي باشـا الفـاروقي حفظه الله كيف شاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد أن صنع بـدو الأشـاجعة من عنزة غزوهم ضواحي الجبل(جبل العرب)واعتدائهم على أهـالي قرى:رسـاس وبكا وذنبين وسلبهم مواشيهم.فإننا نشير لسعادتكم إننا في ظل حمايـة الخلافـة منـذ سنين.وإخوانهم الدروز في غضب كبير راجين من جنابكم التوجيه لفرحان بن معجـل بإعادة الأرزاق لأهلها وسواعدهم لن تنثني بأقل من هذا الطلب وحفظاً للعهـد بـين الدروز وممثل السلطنة قائمقام حوران نشير لجانبكم بما صار.والسلام.

حرر في 22/نسيان 1330 هـ -شيخ جبل الدروز - الأمير سلطان الأطرش

حروب آل سعود سنة 1915

بعد وفاة عبد العزيز آل سعود سنة 1915 في معركة ضد ابن الرشيد تم ابرام اتفاقيـة العجيـر فـي الاحسـاء فـي 16 ك1 1915 والتـي تعتبـر حجـر الأسـاس فـي بنـاء المملكة العربيـة السـعودية، مـع مـا تعلق بذلك من اضطرار آل سـعود الـى التحـالف مـع بريطانيا شأنها شأن كل من أراد بناء دولـة فـي ذلك الزمن، فجرى الصـراع الخفـي بين عبد العزيز آل سعود وبين الشريف حسين، الذي كـان السباق إلـى إعلان «الثورة» فـي

10 حزيران 1916، وكان الأمير فيصل من أشهر القواد العسكريين، فرافقه لورانس العرب أنذاك في أثناء تأسيسه الحكومة الأولى 1919.

العلويون والمؤتمر السوري 1913

ويقول الحكيم الذي شغل مناصب وزارية في عهد فيصل[1]: إن النصيرية أخلصوا للانتداب الفرنسي ولم يبعثوا بنائب عنهم إلى المؤتمر السوري، ويبرر موقفهم بأنه كان متفقاً مع مزية العرفان بالجميل حيث شملهم الفرنسيون بالعناية والعدالة والعطف البارز[2]. ولكن رشيد رضا يكذبه في أكثر من موقع كما أنه أورد صورة التلغراف الذي أرسلته الجمعيات السورية إلى سمو الأمير فيصل، إلى الرئيس ولسن، إلى المستر لويد جورج، عن المؤتمر السوري: منيح هارون (اللاذقية) عادل الطائع (اللاذقية) مظهر رسلان (حمص) سعيد حيدر (بعلبك) معين الماضي (فلسطين) فائز الشهابي (حاصبيا) عبد القادر الخطيب (دمشق) محمد المدرس (حلب).[3].

أما المؤتمر الذي عناه بقوله أن العلويين لم يحضروه فهو المؤتمر المعين من الملك فيصل والذي استبعدت فيه طوائف العلويين والدروز والاسماعيليين، وكان يوسف الحكيم مرشحاً للرئاسة فيه من قبل الحكومة الشريفية المدعومة من البريطانيين، والتي كانت تحاول بكل الوسائل إقامة –مهرجانات– مؤيدة للملك فيصل مع ما سيأتي بيانه من محاولة الملك فيصل السيطرة وامتلاك أكبر منطقة من الأراضي السورية وحادثة الرشوة الشهيرة التي اجبرته على التخلي عن سورية الى الأبد.

المؤتمر السوري 1913

اجتمع المؤتمر السوري العربي في باريس في شارع سان جرمين وقرّر ما يأتي[4]:

1 – أن الإصلاحات الحقيقية واجبة وضرورية للمملكة العثمانية فيجب أن تنفذ بوجه السرعة.

---

[1] في الصفحة (99) من كتابه

[2] تناقل الكثيرون هذا التصريح الكاذب ليوسف الحكيم متناسين أن المؤتمر كان سنة 1913 وأنّ فرنسا لم تكن قد احتلت سوريا بعد

[3] المنار ذو القعدة - 1337هـ أغسطس - 1919م

[4] عدد 184 بتاريخ 21 حزيران (يونيو) سنة 1913 رجب 1331

2- من المهم أن يكفل للعرب التمتع بحقوقهم السياسية، وذلك بأن يشتركوا في إدارة المملكة المركزية اشتراكًا فعليًا.

3- يجب أن تنشأ في كل ولاية عربية إدارة لا مركزية تنظر في حاجاتها وعاداتها.

4- كانت ولاية بيروت قدمت مطالبها بلائحة خاصة صُودِقَ عليها في 31 كانون الثاني سنة 1913 بإجماع الآراء، وهي قائمة على مبدأين أساسيين وهما: توسيع سلطة المجالس العمومية وتعيين مستشارين أجانب فالمؤتمر يطلب تنفيذ وتطبيق هذين الطلبين.

5- اللغة العربية في مجلس النواب (المبعوثين) العثماني يجب أن تكون معتبرة، ويجب أن يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية.

6- تكون الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية إلا في الظروف والأحيان التي تدعو للاستثناء الأقصى.

7- يتمنى المؤتمر من الحكومة السنية العثمانية أن تكفل لمتصرفية لبنان وسائل تحسين ماليتها.

8- يصادق المؤتمر ويظهر ميله لمطالب الأرمن العثمانيين القائمة على اللامركزية.

9- سيجري تبليغ هذه القرارات للحكومة العثمانية السنية.

10- تبلغ أيضًا للحكومات المتحابة مع الدولة العثمانية.

11- يشكر المؤتمر الحكومة الفرنسية شكرًا جزيلاً ؛ لترحابها الكريم بضيوفها.

ملحق للطلبات السابقة

1- إذا لم تنفذ القرارات التي صادق عليها هذا المؤتمر فالأعضاء المنتمون إلى لجان الإصلاح السورية العربية يمتنعون عن قبول أي منصب كان في الحكومة العثمانية إلا بموافقة خاصة من الجمعيات المنتمين إليها.[1]

---

[1] المنار رمضان - 1331هـ سبتمبر - 1913م

انتهاء الحكم العثماني 1918

في 30 أيلول 1918 غادر جمال باشا دمشق تاركاً السلطة في يد شكري باشا الأيوبي، بينما كان الأمراء عبدو الجزائري ومحمد سعيد يعملون على تكوين حكومة مؤقتة، فدخل الأمير فيصل يتبعه الجنرال اللنبي قائد الجيش البريطاني في ت1 1918 وإعلان تقسيم المنطقة الى:

- بيروت وطرابلس واللاذقية (ولاية بيروت سابقاً تضم اقليم العلويين)
- المنطقة الجنوبية (فلسطين)
- المنطقة الشرقية (حلب)
- جبل الدروز

وقد أقرت اتفاقية لاهاي بقاء هذه المناطق تحت حكم الانكليز مع توكيل اللنبي للقوات الفرنسية لادارة هذه الأراضي انتداباً بحيث يكون المندوب السامي الفرنسي مستشاراً سياسياً للبريطانيين. مع توكيل الجنرال الشريفي رضا باشا الركابي محافظاً للمنطقة الشرقية مع تبعيته للنبي وإقامة سلطة تنفيذية وسلطة تشريعية وسلطة قضائية وتمثيل الأمير فيصل للبلاد أمام عصبة الأمم.

ليتفاجأ الأمير فيصل بتمثيل بلاد الشام من قبل **شكري غانم** في مؤتمر باريس بمساندة فرنسا، عندها اعتبرت الصحافة في دمشق أنّ فرنسا قد أعلنت حينها احتلال سورية، وابتدأت الاضطرابات (المدبرة من الشريفيين) تعمّ سورية وتستهدف الفرنسيين.

اضطرت فرنسا حينها الى الايعاز الى اهالي بيروت لاستقبال فرقة فرنسية تمت تسميتها باسم «الفرقة البحرية السورية» في بيروت 7 ت1 1918، وتجاهل المندوب الشريفي شكري الأيوبي، وتحريض سكان بيروت الى الخطر من عودة أحداث 1860 الأليمة، وكانت جميع تلك الأمور تترافق مع المجاعة الرهيبة آنذاك.

خطأ الملك فيصل

لدى تأزم الصراع بين الحكومة الشريفية وبين القيادة الفرنسية عمّت الاضطرابات مرجعيون وصيدا اثر الصراع بين الجنرال الفرنسي بيباب وبين شكري الأيوبي محافظ بيروت المدعوم من الحكومة الشريفية والبريطانيين.

فسارع الملك فيصل الى تشكيل لجنة دولية لدراسة مطالب سكان مختلف البلاد العربية، ولكنه أخطأ بعدم تمثيل أي من العلويين أو الدروز في هذا المؤتمر

المفترض الذي تم عقده 20 حزيران 1919، أعلن فيه المندوبون المعينون المجتمعون تمثيلهم للبلاد.

وكان السذاجة والغباء اللتين عالج بهما الملك فيصل للواقع أديا الى الاعتراض المحقّ لفرنسا.

ولكن الآراء التي تم تدولها تراوحت بين قيام اتحاد كونفدرالي بين دول شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام، وبين منادين باستقلال ما سمي آنذاك بـ«سورية».

وقرر المؤتمر تولي هاشم الأتاسي الرئاسة مع نيابة ميري باشا الملاح والشيخ عبد القادر الخطيب ويوسف الحكيم رئيساً احتياطياً.

مع المناداة بحماية بريطانية انكليزية، ورفض تدخل فرنسا وتم ارسال مذكرة الى اللجنة الأميركية المكلفة ببحث آمال الشعب ورغباته. تضمنت المذكرة طلب انتداب اميركي أو انكليزي.... مع رفض فكرة التدخل الفرنسي.

ولكن الأمير فيصل علق جلسات المؤتمر 4ك1 1919 وتم فضّ المؤتمر، وجرى الاتفاق بين الرئيس الفرنسي كليمانصو والبريطاني لويد جورج لجلاء القوات البريطنية.

شراء الحكومة الشريفية لأصوات أعضاء المؤتمر

بما ان الحكومة الشريفية مدعومة من البريطانيين فهي لا تعاني مشكلة مادية، كما أنها قامت بشراء اصوات الأعضاء طمعاً بحكم أكبر مساحة ممكنة من الأرض العربية (توافق عليها الدول الأوروبية)، كما أنّ ملك سورية فيصل قد اشترى سبعة مستشارين اداريين في لبنان باثنين واربعين ألف جنيه استرليني، ليتوجهوا الى دمشق لاداء الولاء للملك فيصل على أن يصحبوه الى مؤتمر السلام المفترض لضم لبنان الى سورية (الفيصلية) ولكن السلطات الفرنسية ألقت القبض على الجميع وأرغمتهم على الاعتراف الكامل بالواقعة[1]

كان دخول الملك فيصل الى السياسة بارعاً استطاع فيه المراوغة عدة سنين ولكن افتضاح عمله برشوة مندوبي لبنان بغية شراء اصواتهم لصالح الملك فيصل كان فضيحة نقضت اتفاقه مع كليمانصو وأدت الى خسارته للمملكة ليتم توجيه انذار فرنسي في 14 تموز 1920 لفيصل اضطر بعدها الى تسليم المنطقة للفرنسيين وقبول الانتداب الفرنسي وقبول التعامل بالعملة السورية.

---

[1]تاريخ العلويين للهواش ص 193 نقلاً عن ملف المفوضية السنمية 43/4

مؤتمر الحفر والدفن وبروز نوري الشعلان

أنشيء مؤتمر الصلح مع القبائل المتواجدة في الشمال في عهد كلوب باشا(المعروف باسم أبو حنيك) **وهو ممثل السلطة البريطانية وقائد الجيش العربي،** وكذلك بحضور ممثل السلطات الفرنسية في سوريا والذي أطلق على هذا المؤتمر **مبدأ الحفر والدفان،** لكل من صراعات وقتلى وغزوات أو مطالبات من أي جهات حكومية لشيوخ القبائل وغيرهم،وحضر كذلك في هذا الاجتماع كافة مشايخ القبائل وذكر منهم الشيخ/**فرحان بن معجل** شيخ قبيلة الأشاجعة.

ومن المشايخ الذين حضروا هذا المؤتمر، الشيخ **النوري الشعلان** شيخ قبيلة الروله، والشيخ ابن سمير شيخ قبيلة ولد علي، والشيخ عودة بن سرور شيخ عشائر أهل الجبل، والشيخ ملوح بن عنيزان شيخ عشائر الشرفات، والشيخ طراد بن جندل شيخ الموالي،ومثقال الفايز، وعضوب الزبن، ومحمد الزهير، وحديث الخريشا من شيوخ عشائر بني صخر...

مصالحة الأشاجعة مع الدروز والاتفاق على الثورة على فرنسا 1919

تعد هذه المصالحة الحقيقية سبباً من أسباب الثورة الشريفة التي قام بها سلطان الأطرش وكان زعمائها: الشيخ يوسف خشيرم، الأمير سليم الأطرش، مرزوق التخمي(الذي قد الهجانة في معركة المليون) الشريف على الحارثي، القائد عبد الله الدليمي(أحد أنقاء جعفر العسكري). جعفر العسكري، الأمير زيد، رضا الركابي، الشريف ناصر، فوزي البكري، والأمير عبد الله الجزائري. الشيخ فرحان بن معجل، نسيب الأطرش، نسيب البكري، حسين الأطرش، تحسين العسكري، سامي البكري[1].

وأما وفق الوثائق الفرنسية فكان الأشخاص المطاردين هم: الشيخ سلطان الأطرش، سليمان الأطرش، شيخ محمد الحلبي، حمزة درويش، شيخ رشيد أبو عساف،سعيد الزعبي، حسن الحام، خطاف حريري، عقلة قطامي، شيخ فرحان المعجل، محمد الأشمر، قاسم العنجراوي، شيخ إسماعيل الحريري، شيخ سعد الدين أبوسليمان، شيخ فايز غصين، شيخ سعود مجيد، سعيد بك العاص، شيخ فندي بوياغي[2].

---

[1] وثائق وصور توضح زعماء الثورة أنذاك

[2] وثيقة فرنسية بخط الملازم لاكور

تعقيب عام

من الملاحظ أنّ مؤتمر الحفر والدفن كان خصاً بتعويم نوري الشعلان، كما أنّ الثورة المزعومة لم يظهر فيها نوري الشعلان، مع ما أشارت اليه الوثائق الفرنسية من المبالغ الضخمة التي دفعت لتوظيف الشعلان لصالح فرنسا، وما يهمنا في الموضوع ما سيتم ربطه فيما بعد مع ثورة صالح العلي.

وأما النشاط الفرنسي في بلاد الشام فقد كان بارزاً منذ 1915 بحضور الكابتن بيزاني الى جانب قوات الأمير فيصل وبوجود المراسلات بين هنري مكماهون وبين الشريف الحسين والأمراء الأربعة عبد الاله وفيصل وعلي وزيد. واقتراح الشريف الحسين التخلي عن ميناء عدن مقابل سماح الدول الغربية باقامة الامبراطورية العربية المفترضة، وقد تأخر ردّ مكماهون من 14 تموز حتى 25 ت1 حيث رفض ضم مرسين والاسكندرونة الى الدولة الافتراضية مع مطالب أخرى في البصرة وبغداد[1].

وما يمكن توضيحه بشكل أكبر هو الصراع الخفي بين الشريف الحسين وبين الحركة الوهابية بقيادة آل سعود. والغرب يلعب بهذا الصراع ويتحكم به تحكم المفترس بالضحية.

المنشور الهاشمي

كانت أكثر وسائل الحكومة الشريفية هي المناشير التي سميت بالمناشير الهاشمية، والتي كانت تتعرض للدستور العثماني العادل باستخدام أسلوب اللجوء الى الدين وأخطاء الدولة العثمانية فنقرأ في احدى المناشير:

«فإن جمال باشا المتحكم في الشام وأهلها قد أمر سكان ذلك القطر الإسلامي بأن يؤلفوا من مخدّرات نسائهم جمعية نسائية، ثم أوعز إلى هذه الجمعية أن تَأدب له مأدبة في ناديها. وقد تم ذلك بالفعل وحضرها هو ورجال العسكرية والملكية ومن دعاهم من سائر رجاله وأعوانه، وكان النسوة المسلمات أعضاء هذه الجمعية يباشرن إكرام ضيوفهن. وعند ختام الحفلة شرعن في إلقاء الخطب والأناشيد بين تلك الجماهير من الرجال كما نشرت ذلك صحف سوريا على اختلاف مشاربها مظهرة الإعجاب والفخر إرضاء لجمال باشا. فسبحان الله -تعالى- الذي يقول في

---

[1]تاريخ العلويين لهواش ص 176.

محكم كتابه الكريم: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ }... (الأحزاب: 59)[1]

ونلاحظ استخدامه أسلوب الدفاع عن الحريم ابتزازاً لمشاعر الجماهير.

وعلى أي حال فقد نشأ صراع خفي بينه وبين الأمير عبده الجزائري وهو أمير قوي في دمشق كان جده الأمير عبد القادر الجزائري قد قاوم الفرنسيين في فرنسا ثم عقد معهم صفقة انتقل بموجبها مع رجاله الى دمشق.

ولكن الموت المفاجيء والخفي للأمير عبده المحبوب جداً في دمشق قد جعل المشهد في دمشق قاتماً، وفي الوقت نفسه خلت الساحة للملك الهاشمي للسيطرة على دمشق.

وكان قائد القوات البريطانية بموجب الحلف المقام عبر مفاوضات مكماهون، قد عيّن الركابي رئيس حكومة على دمشق ضمن سلطة غير محددة النطاق بعد.

وسرعان ما بوشر بتطبيق اتفاقية سايكس بيكو التي سبق أن نوهنا عنها من تحالف بريطاني فرنسي على تقسيم المنطقة العربية، وضرب المفاوضات العربية البريطانية بعرض الحائط.

رأي رشيد رضا بعلاقة الحكومة الشريفية بلجنة المؤتمر السوري:

يقول رشيد رضا: ولما انعقد المؤتمر السوري لتقرير استقلال البلاد وإعلانه لم يجعل له شيئا من الأمر فيها لا بلقب الخليفة ولا غيره، وقد استنجد ولده فيصلاً ملك سورية لحرب النجديين مرة، فقررت وزارة هاشم بك الأتاسي رفض الطلب، وإنما سمحت بالتطوع لمن شاء من السوريين باختياره على نفقة الحجاز. ولو كانوا بايعوا على علم وعزم ؛ لربطوا سورية بالحجاز في ذلك العهد، ولكانوا أجدر بالنجاح يومئذ منهم اليوم. ما بايع القوم لأجل السمع والطاعة. وإنما بايع بعضهم لهوى أو منفعة شخصية، وبعضهم لنكاية الدولة الأجنبية المسيطرة، ولا سيما الذين صدقوا قول دعاة الرجل: إنه هو القادر وحده على إنقاذهم من هذه السيطرة. وبايع بعضهم لتصديق من قال له: إن هذه المبايعة فرض عليه لا يترتب عليها غرم ولا تخلو من غنم، وإنه إذا امتنع منها ومات من ليلته مات ميتة جاهلية، وكان من أهل النار. وقد يوجد في هؤلاء العوام المخلصين من إذا دعي مثل هذه الدعوة إلى القتال مع الخليفة لستجاب على غير علم ولا هدى.

---

[1] المنار المحرم -1335هـ نوفمبر -1916م

وهنالك أناس آخرون بنيعوا لغرض سياسي عام أو خاص ؛ أما الخاص فهو غرض من ظن من أهل فلسطين أن تقوية رابطتهم بملك الحجاز بالخلافة يحمله على مساعدتهم ولو فيما يغضب الدولة البريطانية، أو يمنعه أن يعقد معاهدة معها يوافقها فيها على الحالة الحاضرة، وهي حالة الانتداب المرتبط بوعد بلفور بجعل فلسطين وطنًا قوميًّا لليهود الصهيونيين، وقد كان رضي بالمعاهدة المشتملة على هذا وأعلنها رسميًّا بمكة في أول شوال من السنة الماضية ثم اضطر إلى طلب تعديلها كما تقدم آنفًا. وأما الغرض العام فهو ما أراده أولو العصبية العربية من **إعادة الخلافة الرسمية العامة إلى العرب**، وقد ظنوا أن الفرصة قد سنحت لهم بما فعل الترك.

وأكثر أهل البصيرة والمعرفة والإخلاص من هؤلاء يعلمون أن هذا الرجل ليس أهلاً للخلافة ولا للملك، ولكنهم يقولون: إن مركزه البارز في الحجاز جعله مرجحًا على غيره من العرب، وهو شيخ كبير، إذا لم ينتفع العرب بهذا المركز في حال حياته - لما نعلم من صفاته - فلا يمنع ذلك من انتفاعهم به بعد وفاته، ومهما يطل أجله الشخصي فهو قصير في جانب أجل الأمة. **وقد خاطبني بعضهم بهذا قولاً وكتابة.**

ولكن المبايعة لأجل العصبية باطلة، والعصبية محرمة، والأحاديث فيها معروفة في الصحاح والسنن، وهي تضر العرب بتنفير الأعاجم منهم وهم في غنى عنها بجعل الشارع الإمامة في قريش، وما على قريش وغيرهم إلا أن يرشحوا من أفضل رجالات قريش من تقوم الحجة على قدرتهم على النهوض بهذا الأمر، وأما إلصاقه برجل يمقته أكثر مسلمي الأرض، ويرمونه بأقبح الطعن كخيانة العرب والإسلام وإضاعة ملكهم - كما اعترف به في خطابه الأخير للشعب البريطاني - فهو أكبر العقبات في سبيل إعادة هذا الحق إلى أهله. حفظ هؤلاء السياسيون شيئًا وغابت عنهم أشياء لا محل لبيانها هنا، وإنما نقول: إن إعطاء لقب الخلافة لهذا الرجل سيكون أضر على الأمة العربية عامة من إعطائه لقب **ملك العرب**، ومن جعله زعيمًا للأمة العربية من قبل بما يزيد هذه الأمة تفرقًا وعداوة وضعفًا في أنفسها، وكراهة واحتقارًا من جميع الشعوب الإسلامية الذين أرادوا أن يجعلوه إمامًا لها، وخليفة مطاعًا أو محترمًا عندها، ومن ثم يزيد نفوذ الأجانب قوة فيها، ودسائسهم توغلاً في بلادها. وهو قد بدأ ببث الدسائس في شافعية اليمن العليا والسفلى لإيقاع الفتن بينهم وبين الإمام يحيى، وإيقاد نار الحرب ؛ إذ بلغهم دعاته بأنه سينقذهم من سلطان هذا الإمام الزيدي، ويقيم لهم حكامًا شافعيين من أهل

مذهبهم يكونون تابعين له ومستمدين للسلطة منه. وهذا يوافق ما صرح به لرئيس مؤتمر الجزيرة بمكة، ونشر في جريدة (القبلة) في أوائل ربيع الآخر من هذه السنة - أعني أنه لا بد من إعطاء أهل هذه البلاد من اليمن ما يطلبون من شكل الحكومة الداخلية التابعة لملك العرب!!! وإن من أعجب العجائب وأغرب الغرائب أن يوجد رجل عربي يحب أمته ويعمل لها بإخلاص يزيد في غرور هذا الرجل وتجرئته على المضي في سياسته العربية، بعد أن صرح في جريدته (القبلة) تصريحًا رسميًا بأنها **قائمة على أساس عداوته لجميع أمراء الجزيرة أصحاب القوة والبأس فيها**، مع العلم بأنه أضعف من كل واحد منهم، وأنه **لا اتكال له وله اعتماد في هذه العداوة إلا على قوة الأجنبي الطامع** في استذلال جميع العرب والسيطرة على جميع بلادهم، وأنه لا وسيلة لهذا الأجنبي إلى غرضه إلا هذا الشقاق الذي يعتمد فيه على هذا الملك وأولاده، ولذلك جعل واحدًا منهم ملكًا في العراق ؛ ليقنع أهله بعقد محالفة العبودية والاسترقاق لأهله، والتصرف في أرضه. ويطمع الآخرون أن يصيروا ملوكًا في سورية وفلسطين واليمن وتجد تحت ظل هذا الأجنبي وحمايته، وهذا ما يبغونه من الوحدة العربية. أمثل هذا يعطى لقب الخلافة ليتخذه آلة للدعاية المروجة لهذه السياسة؟ أبمثل هذا تتحد الأمة العربية، وتستعيد مجد الخلافة وتعيد بها مجد العرب؟ ألا إن الأمة العربية لم تصب بمصيبة أشد ضررًا وأعظم خطرًا من هذا الرجل وأولاده، وإنه لا أحد من أشياعهم أجدر باللوم على مبايعته وموالاته من إخواننا الفلسطينيين والسوريين الذين كنت أجل كثيرًا من أذكيائهم وأولي الخبرة والاطلاع منهم أن يظلوا منقادين بالدعاية الكاذبة الخاطئة إلى هؤلاء الأفراد، بعد أن افتضح أمرهم فعرفه كل حاضر وباد، ولم أر أحدًا منهم استطاع أن يدافع عنهم بكلمة حق، وكان يجب على من يظنون منهم أنه يمكن استصلاحهم والانتفاع منهم - وقد خاطبنا بعضهم بذلك قولاً وكتابة - أن يحتفظوا بمبايعة كبيرهم بالخلافة - التي هي منتهى أمانيه وأول ما خاطب به أولياءه الإنكليز قبل الاتفاق معهم - ؛ ليمهدوا لها بنظام معقول وضمان يوثق به.

فماذا أبقوا بأيديهم، بعد أن أعطوه حق الولاية الشرعية عليهم، إن كانوا يعدون بيعتهم له صحيحة؟ وسيبث هو الدعاية بأنه لا معنى لها إلا وجوب طاعته في كل مستطاع يأمر به بلا شرط ولا قيد ولا نظام ولا قانون، إنا لله وإنا إليه راجعون. (الوجه الثامن) حرصه على السلطة وتهالكه على لقب خليفة وملك ؛ حتى إنه اعتمد فيه على موالاة دولة غير مسلمة، كما ثبت من المكاتبات الرسمية بينه وبينها التي انتهت بقبوله لحمايتها، كما أشرنا إليه في هذه الفتوى وفصلناه بالوثائق الرسمية في عدة أجزاء من المنار. وما كان يدعيه من التعفف وعدم الرغبة

في الخلافة يوجد في قوله وفعله ومنشوراته وأقواله المطبوعة في جريدته ما يناقضه أو يعارضه. وذلك شأنه في جميع أقواله وأعماله كالوحدة العربية وغيرها: صرح بأن الخلافة قد ماتت، وصرح بأنه لا يقبل أن يبايع بها إلا إذا أجمع المسلمون على اختياره لها، وكان يسعى لها هو وأولاده قبل ذلك وفي أثنائه! ثم قبل المبايعة من بعض أهل فلسطين وشرقي الأردن وسورية المستعبدين للأجانب بشؤم نهضته، وقد كان أهل هذه البلاد بايعوه في عهد وجود ولده فيصل في سورية، وصرح أهل مكة في مبايعته بأنهم قد كانوا بايعوه من قبل وهم يبايعونه الآن تجديدًا وتوكيدًا. وقد نشرت هذا المعنى جريدته (القبلة).

فأين الإجماع من المسلمين وما ثم شيء جديد؟! وأما الدليل على أن طالب الولاية والحريص عليها لا يولى ؛ فأحاديث، منها قوله صلى الله عليه وسلم لرجلين طلبا منه أن يؤمرهما: (إنا والله لا نولّي على هذا العمل أحدًا سأله ولا أحدًا حرص عليه) رواه الشيخان في الصحيحين واللفظ لمسلم، وفي رواية للإمام أحمد (إنَّ أخونَكم عِندنا مَنْ يطلُبه) وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يستعن بأحد من الرجلين حتى مات. وحكمة ذلك ومدركه أن حب الملك والرياسة هو أكبر أسباب الفتن التي سفكت فيها الدماء أنهارًا، ومزقت الأمة شر ممزق، وأفسدت عليها أمر دينها ودنياها أممًا وشعوبًا متعادية، والله يقول: { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ } (الأنبياء: 92) وهي التي أخضعت أمثال هؤلاء الأمراء للأجانب في الأجيال الأخيرة، وكانوا أولياءَ وأنصارًا لهم على سلب سيادة الإسلام عن بلادهم وغير بلادهم. وقد آن للمسلمين أن يقيموا شرعهم باختيار أهل الحل والعقد لأئمتهم بنظام تضمن فيه حريتهم وحرية الأمة، وتلتزم فيه أحكام الشرع وحكمه، وإن لم يكن تنفيذه إلا بعد زمن طويل، وهذا أهم ما يطلب من المؤتمر الإسلامي المقترح.[1]

تصرف الحكومة الشريفية لدى إنذار غورو

يقول رشيد رضا: ولما أرسل إليه الجنرال غورو إنذاره المعروف في يونيو سنة 1920، حاول أن يخدع المؤتمر السوري ؛ ليفوض الأمر إليه، فعجز، فحل عقد المؤتمر، وقبل الإنذار الفاضح، وحل الجيش المدافع، وخرج من دمشق، فأقام في ضواحيها إلى أن احتلها الجيش الفرنسي، فلما تم الاحتلال عاد إليها ليكون في ظل الانتداب الفرنسي ملكًا عليها. وبعد طرده منها عاد إلى أولياء أمره الإنكليز الذين سل سيفه تحت قيادتهم، وساعدهم على فتح القدس الشريف والشام، وأخذ ثأر

[1] المنار رمضان - 1342هـ مايو - 1924م

القرون الطويلة من العرب والإسلام، شاكيًا لهم ما أصابه، معلنًا لهم ثباته على إخلاصه لهم، فأرسلوه إلى العراق، وجعلوه ملكًا عليه، فجاهد ولا يزال يجاهد في سبيل توطيد نفوذهم فيه بالاسم الذي يريدونه [1].

لجوء السنة الى الجبال واحتمائهم بالعلويين

كان أهم منجزات الحرب العالمية الأولى هو لجوء السنة الى الجبال، وكان هذا الأمر يتم بموافقة الحكومة التركية وطلبها المباشر، ذلك لأن جبل العلويين لم يكن فيه آنذاك أحد من الأتراك الموجودين حالياً في قضاء الحفة أو الأكراد الذين تم استجلابهم للأسباب نفسها.

ثم إن العشائر العلوية قد تخلت عن صهيون، وبقيت قرية الحنبوشية العلوية بعيدة عن خط التواصل مع العلويين ومفصولة بجهات صهيون التي استوطن بها السنّة إبان الحرب العالمية الأولى. وحصل هناك تجمع سني كبير لم يكن من قبل.

اخلاء أضنة ومجازر الأرمن

بدأت عملية اخلاء اضنة لأسباب كثيرة، ومن بلاهة العقل العربي أنّهم كانوا يظنون أن اخلائها يتم لحساب الدولة الشريفية في الحجاز.

وكان الأرمن أيضاً يفكرون بنفس الطريقة ويظنون أن الدول الحليفة تخطط لاقامة دولة أرمنية، فبدأ الأرمن ثورتهم الاستقلالية بكل مباشر، مما نبه الأتراك الى الخطر المحدق فحاولوا استمالة العلويين، في وقت كان الأرمن فيه يهاجرون من كيليكية باتجاه أضنة وأصبح الخطر الأرمني هو الخطر الاكبر حينها.

حرب الدراوسة ضد صهيون بقيادة علي بدور

بعد تكاثر السنة في صهيون اختل ميزان القوى، فشرع السنّة بعملية تهجير للعلويين، وكان زعيمهم عاصم بك، وعاصم بك زعيم عصابات شهير.

كان علي بدور زعيم ائتلاف الدراوسة والذي يضم العمامرة والمهالبة، وكانت عشيرة المهالبة قد تناقص عددها كثيراً لا سيما بعد هجرة الكثير من أعضائها الى أضنة ومرسين مع ابراهيم باشا المصري.

ظهور مرشد وحرب التحرير

---

[1] المنار شعبان - 1343هـ مارس - 1925م

في 12 تموز سنة 1923 التف أكثر من ثمانون الفاً حول الشيخ سليمان المرشد خليفة آل بدور الذي صنع ائتلافاً سماه الائتلاف الغساني المرشدي والذي جمع فيه كلاً من عشائر الدراوسة والعمامرة والمهالبة.

وصادف دخول القوات الفرنسية الى بلاد الشام فأدى ذلك الى محاربة فرنسا لهذه الحركة، وبالفعل فقد تم نفي سليمان المرشد، كما تم جمع وجهاء العشائر المرشدية «الغسانية» وتم سجنهم في بابنا مركز منطقة صهيون، وبعد التحقيق وثبوت -التهمة - على سلمان المرشد بزعامته للعشيرة التي بدأت حملة نهضوية تم نفيه الى الرقة مشياً على الأقدام، ولم تقتله السلطات الفرنسية كي لا تقع في محذور من شأنه قيام ثورة شعبوية ضدها، ولكن النفي لم يحقق غرضها فالثورة قد قامت في منطقة العاليات، ولكن الحكومة الفرنسية تعاملت معها بوحشية فقتلت حوالي مئة وسجنت الكثيرين.

وهكذا حولت فرنسا سنمان المرشد الى حركة تشبه الثورة الفرنسية، وهكذا أصبح سلمان رمزاً من رموز هذه العشيرة التي بدأ يتشكل لها كيان استقلالي حتى عن طائفة العلويين كما حدث فيما بعد بقدوم ابنه مجيب.

كانت فرنسا حينها قد جعلت من الطائفة السنية عموماً أكبر داعم لها في أرواد وباقي مدن السنة، ولم يقف بوجهها سوى المراقبة الذين قد تم قتل زعيمهم بتآمر تركي فرنسي معما لهم من علاقات معينة مع بعض العشائر العلوية.

وهكذا حُكم على عشيرة المرشد أن تقود الثورة ضد إقطاعيي السنّة المدعومون من الحكومات كما كان الأمر نفسه بالنسبة لآل بدور زعماء الدراوسة من قبله.

فاستطاع سلمان المرشد اعادة قرية العاليات وقرية عين القط وبعض القرى الأخرى، وأجبر عملاء الاستعمار كابن سويدان وغيره على التقهقر أمام حقوق الشعوب الفقيرة في الحياة.

وقد كلّفت حرب التحرير كثيراً للعلويين، نذكر هنا وفاة أكثر من أربعين قتيل في قرية العاليات وحدها، استخدمت فيها فرنسا الرشاشات وقوات من الدرك للحد من هذا الصراع الذي تمت احالته الى الدعوة المرشدية دون أيّ دليل، يمكننا أن نقارن في الوثيقة الفرنسية نفسها بين وصف المواجهات بأنها مواجهات لاجبار الطوائف الثانية على الانتقال الى العقيدة المرشدية، علماً أن العقيدة المرشدية لم تظهر الى بعد وفاة المرشد مع الأخذ بعين الاعتبار أن المصدر لم يحدد لنا الطرف

الثاني الذي اشتبك مع عشيرة المرشد، التي تحيط بها عشائر الكلبية ولم نعلم أنّ خلافاً من هذا النوع جرى قطعاً بين الكلبية والمرشدية، مع ما في التقرير من كلام سخيف حول قيام أنصار المرشد ببيع ممتلكاتهم وانفاق جميع أموالهم وانتظار المهدي في عيد الأضحى بعد ثلاثة أيام[1]!!!... وكان الأجدى لو كان الأمر صحيحاً أن يتربص (المدافعون عن حقوقهم) الأيام الثلاثة لا أن نتهم أنهم يبيعون ممتلكاتهم وهم يحاولون الدفاع عن حقوقهم، التي شرّدوا منها بدون أيّ حقّ سوى أوراق الطابو التركية التي تنازلت فيها عما لا تملكه وهو ثلاثة أرباع أراضي اللاذقية تقوية للعرق السني في المنطقة ليتشرد المرشديون –وغيرهم من العلويين– دون أي حق.

ولكن الانطاعيين آل البرازي في حماة لم يعجبهم الأمر فاستغلوا الفروق الدينية بين العشائر المرشدية وبين باقي العلويين فشجعوا العلويين على القيام بثورات ضده، فاضطر أن يؤسس حركة الفداي الشعبية التي أقامت تنظيماً يشبه الجيش النظامي، مما أعاد فرنسا الى مخاوفها من إمكانية صنع ثورة مسلحة عبر هذه التجمعات.

الإشكال مع الاسماعيلية تمهيداً لثورة صالح العلي

من يقرأ تاريخ الطويل يلاحظ بأم عينيه أنّ الطويل يمر مروراً على ثورة صالح العلي ضمن ما يسميه الفوضى في قضائي بانياس وجبلة، مستعرضاً الخلاف بين العلويين والاسماعيليين.

ومنبهاً على أنّ الأتراك ساعدوا الاسماعيلية فتملكت جهات وادي العيون ومصياف، وأن عمليات نهب الاسماعيلية كانت حقاً مشروعاً للعلويين.

ولما كانت الآراء تختلف حول هذه الثورة، ونحن همّنا الصدق والأمانة في النقل، لذا فمن الواجب علينا أن نشير الى أنّ الآراء تختلف حول هذه الثورة، ففي حين يضعها غالب الطويل مؤرخ العلويين تحت عنوان «الفوضى في بانياس وجبلة» ويصنفها في صفحات كتابه ضمن فوضى عارمة ويثبت ارتباطها بالنظام التركي، ويقول: «إن أعظم عبرة في الفوضى هي التي نشبت بسبب العداوة بين الاسماعيليين والعلويين في قضاء بانياس...» يصفها الشيخ المحرزي يونس بأنها ثورة قومية عروبية ضد الاحتلال وينفي ارتباطها بالدعم التركي الا أنه يشير بإشادة الأتراك بها.

---

[1]دولة العلويين لهواش ص 244.

ونحن نروي ملخص الآراء والأقوال من مصادر عدة عن هذه الثورة:

الخلاف الاسماعيلي الاسماعيلي

ننقل هنا ما أرخه الزعيم محمد الهواش في كتابه بأنّ سبب المشكلة هو خلاف بين أمراء الاسماعيلية وأغنيائهم الذين امتنعوا عن دفع الضرائب المتوجبة لهم للأمراء، إثر قتل طفل يدعى غانم في تشرين الأول 1918. فاستغل الأمراء الاسماعيليون هذا الحدث لإرغام اثريائهم على دفع دية كبيرة. ولما لم يستطع أمراء الاسماعيليين إجبار الأثرياء على ذلك، لجأوا الى العلويين وطلبوا منهم تأديب الاسماعيليين وأعطوهم الرخصة لايذاء الذين لم يستمعوا الى كلمتهم [1].

ولم يكد العلويون يحصلون على تلك الرخصة حتى حاصروا قلعة العليقة، ولما كانت الحكومة الفرنسية منوطة بحفظ الأمن لاحظت الخلل على انه خلاف علوي اسماعيلي، وزاد الأمر سوءاً تصوير الاسماعيلية لما جرى على أنّه خلاف علوي اسماعيلي، وقد بدأت بالفعل بعض المؤشرات التي تدل على ذلك، وكلما طالت الأيام يتوسع الشقاق وأعطيت فرصة للعلويين بردّ المنهوبات التي غصبوها للاسماعيليين، وفي 15 نيسان 1919 انتهت مهلة دفع الاسماعيليين دية المقتول وانتهت في الوقت نفسه مهلة ردّ المنهوبات التي نهبها العلويين للاسماعيليين. فحاولت فرنسا جمع الأطراف للتباحث بوضع حل للمشكلة قبل ان تتفاقم.

اتهام صالح العلي بالتحريض

اتهم الاسماعيليون الشيخ صالح علي سليمان بمساعدة علي غنام والد الطفل المغدور وتحريضه، ولما لم يقبل الشيخ صالح العلي المثول أمام الضابط الفرنسي فلوريمون الذي أخذه الطيش الى ارسال دورية لاعتقال الشيخ، ولكن الشيخ صالح العلي كان قد أخذ حذره بشكل كامل، مع الاشارة الى ما أوردناه في تاريخ عائلة صالح العلي وإثبات علاقته بالحكومة الشريفية. منذ أن أدخل والده دودة القزّ عملاً بما طلبه مدحت باشا لمّا أراد من الجبل أن يكون مثل جبل لبنان، ولا نعلم شخصاً غيره في الجبل قد قام بهذا الأمر، كما أن لقاءاته مع ضيا باشا وذهابه الى تركيا، وكذلك الابن وعلاقته مع الشعلان ووثائق كثيرة. أهمها زيارة **جميل بك الالشي** مندوب الأمير فيصل الى جبال العلويين، والمظاهرات المؤيدة والتي صاحبها في بانياس القريبة من بشراغي مركز عشيرة الشيخ صالح العلي حيث استطاع

---

[1] هواش ص 100.

المتظاهرون بالقوة تحرير السجناء الموقوفين في السرايا[1].... ونتساءل: بقوة من استطاع جميل بك الألشي فعل هذا الشيء إن لم يكن له فصيلاً مؤيداً في جبل العلويين، لم يكن هذا الفصيل سوى الشيخ صالح العلي الذي من العبث تبرئته من الولاء للحكومة الشريفية وتبعيته لها وأخذه الأوامر والتعليمات منها.

يعد الشيخ صالح العلي زعيماً محرزياً أصبح فيما بعد صاحب مجد وعز عظيمين، وقد بدأت أهميته بعد خروج محمد علي باشا وابراهيم باشا ابنه من سورية، فقد تعين مدحت باشا والياً على سورية، فبدأ يفكر بالاستقلال بسورية كما فعل محمد علي باشا بمصر، ولما رأى أن العلويين قد شاركوا ببراعة في الحروب مع ابراهيم باشا بعد عمليات التجنيد الاجباري التي قام بها ابراهيم باشا، ولما كان العلويون يشكلون وزناً لا يستهان به في المنطقة، فجمع العلويين وأظهر لهم أنه يريد مشاركتهم في الدولة المستقبلية وجعل قرية الشيخ بدر مركز المتصرفية المستقبلية. ولكن انكشاف خطط مدحت باشا قد أفشلت القضية.

ومنذ ذلك الوقت والزعيم صالح العلي يكتسب أهمية باعتباره زعيم الشيخ بدر التي كان من المقرر لها أن تكون عاصمة لمتصرفية العلويين.

أما اليونس مؤرخ معاصر للشيخ صالح العلي فينقل أنه في 15 كانون الأول سنة 1918 وجه الشيخ صالح العلي دعوة الى زعماء ووجهاء ومشايخ الجبل للاجتماع في منطقة الشيخ بدر وقد لبى الدعوة فريق كبير من أرباب الوجاهة والنفوذ منهم: السيد احمد المحمود عدرة، محمد اسماعيل، علي أحمد ميهوب، الشيخ معلا احمد غانم، الشيخ يونس محمد رمضان، الشيخ أحمد محمد رمضان، الشيخ علي عباس، عبد الكريم الخير، اسبر زغيبي، علي زاهر، اسماعيل احسان، محي الدين عدبا...

تحدث الشيخ صالح العلي عن احتلال الفرنسيين للساحل السوري وتمزيقهم أعلام الثورة العربية ودوسها بالأقدام، وتنكيلهم بأصحاب البيوت التي كانت ترفعها، وعن نوايا مبيتة للفرنسيين نحو البلاد وسعيهم لفصل الساحل السوري عن الداخل وابقاءه مستعمرة لهم، ثم حدثهم عن اخلاف الحلفاء لوعودهم التي قطعوها للملك حسين في مطلع الحرب وتمزيقهم البلاد، والأخطار التي يتعرض لها العرب من جراء هذا التفريق والتمزيق، وتنويههم في بوتقة الاستعمار الجديد.

---

[1] هواش ص 107.

أي أن الشيخ صالح العلي قد استطاع أن يعزف على وتر العروبة بشكل جيد، بالاضافة الى تخويف العلويين من التبشير المسيحي، وهكذا ومن خلال اللعب على هذه الأوتار استطاع الشيخ صالح العلي اقناع العلويين بتكوين نواة لثورة لابد والاتصال بفيصل بن الحسين لمساعدتهم، فبايع الحاضرون الشيخ لقيادة الثورة وأقسموا لذلك الأيمان المغلظةو أعطوا التضامن على الاستماتة في سبيل الثورة.

ولكن الفرنسيين قد بدأوا باعتقال المشايخ الذين قاموا بهذا الاجتماع، وراسلوا الشيخ صالح العلي للاجتماع بهم فرفض دعوة الفرنسيين وعرف حينها أن الحرب بينه وبين الفرنسيين لا بد أن تقع.

ينقل اليونس هذا الأمر تحت عنوان: **معركة وادي العيون -نيحا- سنة** 1918: عندما رفض الشيخ صالح العلي دعوة الضابط الفرنسي لمقابلته سارع الفرنسيون لتوجيه حملة من القدموس لاحتلال الشيخ بدر واعتقال الشيخ....وكانت قد بلغت أنباء هذه الحملة للشيخ فأقام الشيخ كميناً في قرية نيحا غربي وادي العيون.

ورفض الجنود الاذعان لطيش وغرور قائدهم وبدأوا باطلاق النار ودارت رحى معركة رهيبة، وكان المجاهدون في مكان حصين، والجيش الفرنسي في أرض مكشوفة فوقعوا فرائس سهلة في يد المجاهدين، وفر الفرنسيون تاركين كما يقال خمس وثلاثين قتيلاً وبعض الجرحى، عالجهم الشيخ صالح العلي ثم اطلق سراحهم بعد وعود بعدم العودة.

وكان لهذه المعركة دوي هائل في سائر أنحاء الجبل، وتناقل الناس أخبارها ونظموا الأشعار الحماسية بها، فتكاثر المتطوعون من هواة المعارك، وأوفد الملك فيصل بعض أعضاءه للاشتراك بالتدريب والتنظيم، فتقاطر المتطوعون للانضواء في صفوف الثورة وأقبلوا على التدريب بمنتهى التهافت.

ثم يشير اليونس إلى الهجوم على الشيخ بدر سنة 1919 فيقول

أعاد الفرنسيون الهجوم على معقل الشيخ صالح العلي في الشيخ بدر ولم يعلم الفرنسيون أن العلويون محاربون قدامى ولديهم الرغبة العظيمة بتأسيس جيش يكتب للتاريخ ملاحم في هذا الجبل، وكانت نتيجة معركة الشيخ بدر خسارة ثانية للجيش الفرنسي بعشرين قتيلاً وثلاثة أسرى وعدد كبير من الذخيرة والمعدات.

فأدرك الفرنسيون حينها أنهم أمام ثورة جديدة عنيفة وأن الاستهانة بها والتراخي عنها سيؤديان الى عواقب وخيمة.....

نجاح الأزمة في إحداث ثورة

عندما نجحت الأزمة الاسماعيلية في احداث ثورة ونظراً لقلة عدد عشيرة صالح العلي وتبعيتها -بسبب قلتها- الى عشيرة المتاورة، ولما لتاريخ عشيرة المتاورة من مجد فقد أرسل الأمير فيصل مبعوثه الشخصي الى جبال العلويين الأمير ناصر لسرقة ثورتهم وتحويل تبعيتها اليه، فذهب الأمير ناصر الى اللقبة حاملاً لاسماعيل هواش سيف الأمير فيصل وقرار تنصيبه قائمقام العمرانية -كان الأمير فيصل حينها يعيش على أمال أنه ملك على المنطقة -وفي الوقت نفسه أرسل الهواش بدوي الجبل محمد سليمان الأحمد ابن العلامة.

ويتساءل القاريء: ما سبب عدم تسلم زمام آل الهواش ما سمي حينها بالثورة، في حين أنّ صالح العلي ابن العشيرة الصغيرة قد تسنّم زعامتها؟

والجواب على سؤال كهذا سيكون معقداً، لأنّ تبعية الثورة للملك فيصل قد أوجدت اشكالاً بسبب سلوك الملك فيصل نفسه، الذي تخلى عن كيليكية، في حين كان سلوك عشيرة الرولى وزعيمها نوري الشعلان تثير الهلع، فمن المعلوم أنّ قبائل عنزة قد انقلبت على الحكومة العثمانية بعد مقتل زعيمها وبسبب الحلف القائم بينها وبين عرب الرونة فقد وقف آل الشعلان زعماء الرولة بقيادة نوري الشعلان ضد الحكومة العثمانية على أمل مساعدة الانكليز لهم بواسطة الكتيبة الأسترالية.

ولكن الانتداب الفرنسي قد جعل قبائل عنزة تتنصل من الوضع القائم، ولكن آل الشعلان قد وقفوا مع الحكومة الفرنسية وبسبب الخلاف الكبير بينهم وبين الدروز إثر المعارك القديمة بينهم والتي تتمثل بالتاريخ الذي أنبتاه آنفاً

الأمير فيصل يحصل على تبعية عشيرة الرولى وقائدها الشعلان

عشيرة الرولى عشيرة بدوية محاربة تذكرنا بآل الفضل، كانت قد وقعت في حروب مع الدروز، ونوري الشعلان هو زعيم الرولى وهو في الوقت نفسه صديق للجنرال غورو وكان يتقاضى منه راتباً باهظاً، وله دور في ثورة صالح العلي يعلم المطلع على التاريخ من خلاله فهو الممول لهذه الثورة كما هو معلوم، مما يشير الى نقاط استفهام حول هذه الثورة. التي تحولت -بعد فترة- الى ثورة حقيقية. تعامل معها الفرنسيون بشدة حتى تم اخمادها.

ثورة صالح العلي

نهب الاسماعيلية

يقال أنّ محب زاد زعيم الحزب البلشفي كان أبرز الداعمين لثورة صالح العلي، نضيف هذا مع ما أشرنا اليه من أنّ الحزب البلشفي هو نفسه من سرّب اتفاق سايكس بيكو قبل حدوثه الى جمال باشا السفاح ليستعمله كورقة لمصالحة الملك فيصل نفسه الذي تجاهل الموضوع وصمم على محاربة الأتراك بدلاً من تفهم حقيقة موقف فرنسا وبريطانيا تجاه سورية.

في ذلك الوقت وفي 17 أيار 1920 نقل مبعوث خاص من ناحية القدموس رسالة الى قائمقام بانياس يخبره فيها أن العلويين هاجموا القرى الاسماعيلية المحيطة بالقدموس، كما اعترضوا قافلة اسماعيلية في منطقة خافدجا، كما تجمهر علويو الجوار وهاجموا دفعة واحدة قرابة ثلاثين قرية اسماعيلية في منطقة الخوابي ونهبوها، ولقي مائة من الاسماعيليين مصرعهم، وفي اليوم التالي 18 أيار تعرضت جماعة من العلويين لدركيين كانا في طريقهما من بانياس الى القدموس مرغمين اياهما على العودة من حيث أتيا، وبعد يومين شن العلويون هجوماً جديداً على عدد من القرى الاسماعيلية وأوقعوا فيها خسائر بالأرواح أيضاً.

تنبه الفرنسيين الى أزمة ذبح الاسماعيليين

في تلك الأثناء قرر الجنرال هاملان قائد القوات الفرنسية تشكيل مجموعة عسكرية سميت برتل النصيرية أي الرتل المكلف بمحاربة النصيرية، شق هذا الرتل طريقه الى بانياس والخوابي.

سيطرة العلويين على القدموس

وفي 3 حزيران اندلعت اضطرابات جديدة بسبب إغارة العلويين على قطعان يملكها الاسماعيليون، وفي السادس تصاعد ضغط العلويين واضطر الاسماعيليون الى ترك قراهم والالتجاء الى طرطوس.

ينقل الطويل فشل عملية الصلح التي قام بها الفرنسيون بقيام الاسماعيلية بغصب بعض المواشي من السنّة في الخوابي، فأدى هذا الى تجدد الصراع بين العلويين والاسماعيليين لأن العلويين لم يقبلوا بما جرى.

فاعتمدت الاسماعيلية على أفرادها المسلحة وباشرت بقطع الطرق ثم أعقب قطع الطرق احراق بعض القرى العلوية.

وعندما رأى العلويون أن هذه الاهانات لا تطاق، فعندها اجتمع رؤسائهم في قرية الشيخ بدر وتعاهدوا على القرآن العظيم أن لا يتأخروا عن انفاذ الميثاق الذي جرى بينهم، وحسب الميثاق اتخذت قرية المقرمدة مركزاً للحركات وباشروا في الحرب حتى دخلوا لبانياس وأحرقوا السرايا الكائنة على البحر.

ثم نهب العلويون جميع ما كان للاسماعيلية من القرى والمزارع وحاصروا القدموس، وكان جميع الاسماعيليين المجاورين مجتمعين في القدموس، وأتي بمدفع من الشام وهذا أيقظ الاسماعيلية المتحصنين في القدموس وطلبوا الأمان على شرط أن يخرجوا من القدموس وهم في أمان على أرواحهم وأموالهم التي يحملونها معهم ويملكوا القدموس لأصحابها التاريخيين، وأن يرجعوا سيف المحارزة والكتب الدينية التي غصبت من المحارزة قبل ثلاثمائة عام، فنزل قسم من الاسماعيلية لبانياس والقسم الأعظم هاجر لجهات مصياف وسلمية، ولكن العلويون خالفوا شرائط الامان ورغماً عن السعي والاجتهاد في المنع والانذار نهب العلويون الأموال التي كانت تحملها الاسماعيلية، كأن العلويون أحبوا أن يثبتوا أن الجهل أعمى[1]..

يضيف الطويل: وحيث أن الأسلحة كانت وفيرة في يد العلويين، حدث القيام الثاني بسهولة تامة، ونقلت التشكيلات الدفاعية من قضاء بانياس الى قضاء جبلة، وبوشر في الحرب، وحكومة فرنسا تنتظر انتباه العلويين لأنهم لم يعلموا شيئاً عن الوضعية العمومية، ولم يكونوا عالمين بمقدرة فرنسا وحبها لهم.

حينها وجهت التعليمات الى ما سمي حينها برتل النصيرية للتوجه الى منطقة القدموس لأن المشهد هناك قد غطى على كل شيء.

فقد قدم عبد الله مرتضى من القدموس عريضة بتاريخ 25 أيار يشير أن سكان القدموس قد تعرضوا للنهب على يد النصيرية، وتلقى الحاكم العسكري في دمشق برقية شكاية من أهالي مصياف العمرانية يتهمون فيها النصيرية بسرقتهم.

وبسبب الحادث الذي جرى إبّان استدعاء صالح العلي فلم يحسبّ الجنرال هاملان قائد القوات الفرنسية في الشرق أن تدخل فرنسا في النزاع لما سيعود عليها

---

[1] غالب الطويل ص 514 – 516 لاحظ الفرق بين هذا الوصف وبين وصف يونس المحرزي في كتابه عن الثورة وعن رد المسلوبات، ويضيف الطويل بعد هذا: وتصنف روايات اسطورية بحق الحروب التي حدثت تلك الأيام...

بالأضرار وكان ردّه بأن «إحساسه بأن كل تلك الاضطرابات مرجعها خلافات وصراعات داخلية لا تمت بأي صلة للوضع السياسي العام»[1].

ويصف الطويل هذه الحادثة بالثورة الثانية، على أن الثورة الأولى كانت ضد الاسماعيلية فيقول: اجتمعت الرؤساء في القدموس وكرروا بينهم الأيمان على القرآن، واتفقوا على أن يرسلوا رسلاً لعند الزعيم الكبير التركي مصطفى كمال باشا، ولعند الأمير الشريف عبد الله في شرق الأردن... ذهبت هيئتان لعند مصطفى كمال باشا، مكثت الأولى في عينتاب مدة والثانية رجعت من أنطاليا بعد أن أخذت المواعيد القطعية في الانجاد. وكان كتاب مصطفى كمال باشا مشحوناً بالمواعيد[2]. ولكن لم تتبع المواعيد معاونة مادية، لأن الكماليون كانوا نسبة لليونان ضعفاء في تلك الأيام..

ثم يضيف الطويل: جاء في تلك الأيام خمسة ضباط من قبل مصطفى كمال باشا ومكثوا في الجبل مدة شهر، ولكنهم لم يحاربوا بل انحصرت وظيفتهم في المشورة والتشويق، ولم يتشبثوا لتعليم عسكري واحد، حتى ولم يدخلوا الحرب بتاتاً. وبعد شهر رحل هؤلاء الضباط لمراقبة حروب الجسر وجبل الزاوية.

خابر العلويون مصطفى كمال وجاء الجواب شاملاً المواعيد الوفيرة وأنه قريباً يصل للعلويين اثني عشر ألفاً من العساكر المنظمة مع ثمانية عشر مدفعاً، ويحتوي الجواب على لزوم الثبات لحين وصول تلك القوة، لذلك انتظر العلويون ثلاثة أشهر وهم قائمون بواجب الدفاع والحرب يوماً فيوم تكتسب طوراً جديداً.

الا أنّ الشيخ اليونس ينسب لقائد جيوش الحلفاء كتاباً في 25 أيار 1919 الى الشيخ صالح العلي مع رسولين بريطانيين يرافقهما اسماعيل الهواش الزعيم العلوي وجاء في الكتاب:

ان الحلفاء جاؤوا لتحرير سورية من ظلم الدولة العثمانية واعطاءها الحرية والاستقلال، وان موقف الشيخ صالح العلي ورجاله من القوات الفرنسية موضع استغراب الحلفاء جميعاً، وهذا يدل على عدم تقدير المساعدات القيمة التي قدمتها الجيوش الحليفة لتحرير سورية من الأتراك.

---

[1] هواش ص 113.
[2] لاحظ عدم تماثل هذا الكلام مع ما تم نشره عن كتاب مصطفى كمال مما يدل على طلب رعاية مباشرة من مصطفى كمال.

وطلب الرسولان البريطانيان عدم التعرض للقوات الفرنسية التي سوف تعبر طريق القدموس نحو الشيخ بدر، ولما كان البريطانيون حلفاء لآل الشريف حسين وللملك فيصل، لم يشأ الشيخ صالح العلي اغضابهم كما يقول الأستاذ اليونس في كتابه عن ثورة الشيخ صالح العلي.

ولكن الفرنسيين قد غدروا بالشيخ صالح العلي وأطلقوا النار على الشيخ بدر والرستن، وكان الشيخ صالح العلي مستعداً ومتأهباً للموقف وكانت المعركة شبه متكافئة.

تحت عنوان **معركة ورور 15 حزيران 1919 م** يصف اليونس أحداثاً لم يتحقق فيها نتائج هامة للفرنسيين وكانت الحصيلة مقتل الكثير من الطرفين ولكنها نبهت الشيخ صالح العلي الى تمكين هذه المنطقة والاستنجاد بعشيرة المتاورة التي كانت معه في الثورة.

كما أنه كوّن محكمة ادارية لتنظيم المنطقة، ولكن الفرنسيين اتخذوا موقعاً في القمصية بجانب الشيخ بدر وتم تشكيل مجلس عرفي. وتم اعدام زعماء الثورة وهم:

اسبر زغيبي من قرية قرقفتي، محمد ابراهيم العنازة، خليل الخطيب من برمانة المشايخ، محسن علي حرفوش من المقرمدة.

وتصف المصادر الفرنسية الأمر على أنه عبارة عن القاء القبض على ثمانية علويين أعدم اثنان منهم ضبطت معهم أسلحة[1].

كما تصف المصادر ما جرى بأنّه هجوم على المريقب ضيعة الشيخ صالح العلي وحرقها وتحرير القدموس.

المأثرة الوحيدة للشيخ صالح العلي

وهنا تنبه الفرنسيون كعادتهم الى إمكانية مصالحة الشيخ صالح العلي مثله مثل غيره، فقد أشار تقرير الجنرال هاملان أنه «لا تمرد بالمعنى الحقيقي إنما اضطرابات محلية أثارها بعض الموتورين وأغلب الظن بعض التصرفات الرعناء التي صدرت عن اداريين فرنسيين » في إشارة الى الطريقة التي تعاملوا بها مع الشيخ صالح العلي.

---

[1] هواش ص 114.

مع الاشارة الى أنّ علاقة صالح العلي بالحكومة الشريفية وبالأتراك (وهما على عداء) كانت علاقة تبعية.

ويبدو أن الفرنسيين أرادوا هنا مصادقة العلويين على حساب الاسماعيليين، فقد ختم جان قائد الرتل المخصص لمحاربة العلويين بقوله: «والاسماعيليون على وجه الخصوص يمكن اعتبارهم صنيعة الانكليز الذين أجروا اتصالات سرية معهم بواسطة هنود من أبناء ملتهم، وهم يعتبرون من يهود المنطقة، يعتمدون في اكتساب معيشتهم على ما تجلبه لهم نشاطات مريبة ولا سيما في حقل التهريب، والاتجار بالأسلحة، والدور الذي لعبوه في الأحداث الأخيرة يثير الشك، وإني أعتقد أنهم قد نالوا العقاب الذي يستحقونه على أيدي العلويين، والخطأ الذي قد يُؤخذ علينا، اننا منذ البداية لم نقم بدراسة وافية للبلاد والعادات والتقاليد والقائمين على ادارتها. ولسنا بحاجة لأن نقول أننا بصدد شعب فطن وماكر...».

ونحن نشير هنا الى أنّ محاولتهم مصادقة صالح العلي ووقوفهم معه ضد الاسماعيليين يعتبر عملاً استعمارياً دنيئاً بمكافأة المسيء. وهنا تبرز المأثرة الوحيدة للشيخ صالح العلي بأنه بقي على ولائه للحكومة الشريفية الى آخر لحظة في حياته.

التعاون مع الملك فيصل ومصطفى كمال سنة 1920

في 15 آذار 1920 أرسل فيصل القائد الشهير غالب الشعلان لمعونة الشيخ صالح العلي في قيادة الثورة والاشتراك بتوجيهها، كما تلقى دعماً من يوسف العظمة وزير ما يسمى بالحربية السورية آنذاك، واجتمع معه في قرية تدعى السويدة بقرب مصياف، وذهب الى الشيخ أركان حربه وكان لقاءً تعاهد فيه الاثنان على النضال حتى النهاية، ولكن استشهاد العظمة السريع قد أحدث غصة لدى الشيخ آلمت وجدانه.

ومن الرسالة التي بعث بها مصطفى كمال التركي الى الشيخ صالح العلي يقول فيها كما قيل: « وإننا أيها الأخ الأوحد، والسيد السند، مستعدون لأن نمدكم بكل مساعدة، ولا نبتغي من وراء ذلك الا مرضاة الله، ورفع راية الاسلام....».

يقول الطويل: ذهبت هيئتان لعند مصطفى كمال باشا، مكثت الأولى في عينتاب مدة والثانية رجعت من أنطاليا بعد أن أخذت المواعيد القطعية في الانجاد،

وكان كتاب مصطفى كمال باشا مشحوناً بالمواعيد[1]. ولكن لم تتبع المواعيد معاونة مادية، لأن الكماليون كانوا نسبة لليونان ضعفاء في تلك الأيام..

ثم يضيف الطويل: جاء في تلك الأيام خمسة ضباط من قبل مصطفى كمال باشا ومكثوا في الجبل مدة شهر، ولكنهم لم يحاربوا بل انحصرت وظيفتهم في المشورة والتشويق، ولم يتشبثوا لتعليم عسكري واحد، حتى ولم يدخلوا الحرب بتاتاً. وبعد شهر رحل هؤلاء الضباط لمراقبة حروب الجسر وجبل الزاوية.

خابر العلويون مصطفى كمال وجاء الجواب شاملاً المواعيد الوفيرة وأنه قريباً يصل للعلويين اثني عشر ألفاً من العساكر المنظمة مع ثمانية عشر مدفعاً، ويحتوي الجواب على لزوم الثبات لحين وصول تلك القوة، لذلك انتظر العلويون ثلاثة أشهر وهم قائمون بواجب الدفاع والحرب يوماً فيوم تكتسب طوراً جديداً.

سبب عدم دعم الثورة

تلقت ثورة صالح العلي دعماً في البداية، الا أن هذا الدعم كان من طرفين متناقضين وهما الحكومة الشريفية والحكومة الكمالية، وهاتان الحكومتان كانتا في حالة نزاع على المنطقة مثلهم مثل فرنسا التي كانت أقلّهم اهتماماً بالمنطقة لأن سيطرتها إنما جاءت بعد اتفاقيات دولية عظمى، وهي دولة استعمارية انتدابية ولا تعتبر سورية مثل الجزائر أرضاً لها، في حين كانت الحكومتان الشريفية والكمالية تعتبران الأرض السورية امتداداً لها.

فكيف يمكن للكماليين مساعدة صالح العلي وهم يعرفون أن ولائه للحكومة الشريفية، وأي دعم يمكن أن تقدمه الحكومة الشريفية بواسطة نوري الشعلان قائد حرب الرولى الهمجية ضد الدروز، وهو يتقاضى ملايين الفرنكات الفرنسية التي تثقل حكومة غورو دفاعاً عن ولائه لفرنسا؟!!!

ويبدو أنّ صالح العلي كان موالياً للحكومة الشريفية على الرغم من تاريخ عائلته العريق مع تركيا. لذا لم تحقق ثورة صالح العلي أيّ هدف سوى الفوضى كما يقول غالب الطويل في تاريخه.

ويقول الطويل أيضاً أنه عندما طال انتظار العلويين لوصول نجدة الأتراك المطلوبة جاء عاصم بك[1] أحد رؤساء العصابات التركية حول أضنة لنصرة العلويين

---

[1] لاحظ عدم تماثل هذا الكلام مع ما تم نشره عن كتاب مصطفى كمال مما يدل على طلب رعاية مباشرة من مصطفى كمال.

ومعه أربعة مدافع وقوة منظمة غير قليلة، ولكن اكتفى باحراق قرية للمسيحيين في جهات صهيون، ورجع بعد أن نهبها، لأن المنهوبات كانت وفيرة، فرجوعه هذا أدهش العلويين.

تخلي الحكومة الشريفية عن كيليكية

استغلت الحكومة العربية برئاسة الملك فيصل النزاع القائم بين صالح العلي[1] وخصومه الإسماعيليين وحلفائهم الفرنسيين، فعينته نائباً عن جبل النصيريين لقاء تعاونه معهم كما اتصلت به حركة الاتحاديين في تركيا وأمدته بالسلاح لتضغط على فرنسا فتجبرها على الانسحاب من كليكيا وتقطع كل صلة لها بالعروبة والإسلام وكان لها ذلك حيث **انسحبت فرنسا من كليكيا** عام 1920م.

نظرة عامة على ثورة صالح العلي

إنّ من يقرأ الوثائق المصرية عن الثورة التي جرت في جبالهم قبل بضع سنين من ثورة صالح العلي وحجم الأسلحة التي استخدمت يرى من السخف تصوير ثورة صالح العلي بهذا الحجم، فمن المعلوم أنّ الحديث عن عشر رشاشات وبضع عشرات من البنادق لا يتناسب مع المصادرات التي بلغت بالآلاف لدى ثورة القرفور وغيره ضد المصريين، ما يعني أنّ مفهوم الثورة قد تم استهلاكه بما يتناسب مع الشعارات القومية التي تمّ تجيير حركة صالح العلي تجاهها.

كما أن طلبه للدعم من نقيضين وهما الحكومة الشريفية والدولة العثمانية يدل على ولاء مزدوج لاثنين لا تكفي آلاف الصفحات لوصف ما بينهما من دماء علماً أن الحكومة الشريفية المزعومة قد اتحدت مع الانكليز ضد تركيا، كما أنّ تركيا أيضاً اتحدت مع فرنسا من قبل لاخراج ابراهيم باشا من سورية.

كما أنّ عدم اعدامه على الرغم من اعدام الممثلين الثلاثة للعشائر الذين كانوا في عهده وهم:

علي زاهر عن الحدادين، وعلي ضوا عن المتاورة، وعلي اسماعيل عن الكلبية وبقاءه حياً يوحي لنا بنوع من التفخيم الخارج عن المألوف تجاه هذه الحركة.

ويحضرني في هذا المجال أن أشير الى التسمية التي أطلقت على لجنة هؤلاء الثلاثة ومهامها، فلا يسعني الا أن أقول: وماذا يعني تسميتهم بمحكمة عسكرية

---

[1] قاد عاصم بك من قبل ثورة ضد علي أغا بدور زعيم الدراوسة.

خاصة بالثورة، وماذا يمكن لما يسمى محكمة عسكرية أن يقول نجاه زعيم وابن زعيم يصف شعراً دخول الافرنسيين فيقول:

ملكناهم ما ضيم شيخٌ ولا فتى ضعيفٌ ولا هنّ النساء الحرائر
نحنّ على الماضي الأسير بفكه ونصمد للصنديد والنقع ثائر

الى أن يقول:

سلو متوراً أين الصوارم والقنا وأين السرايا والجموع الزواخر
أراها وما فيها كمي مناجز ولا بطل دامي الجبين مبادر
دعوا للنزال الأسد ثم تبددوا كما ريع في النوّ الظباء النوافر
فلما رأوا أن لا مناص من الردى وأن ليس للباغي من الله ناصر
أتوا يطلبون الصفح منا تكرما وذو الحلم بعد الذنب للذنب غافر
فنالوا أمانيهم من العفو وامّحت من القوم بعد التوب تلك الكبائر

ونعلم من استجار بمتور بعد أن ترك بشراغي وطلب الصفح وأعطي له، فماذا تفعل تلك «المحكمة العسكرية» وما هو دورها؟

ولا بد من الاشارة الى أنّ رميه لحجر البلوط بدلاً من استخدام الطلقات النارية هو أمر أسطوري وسخيف ومضحك وغير مقبول.

الثورة الثانية بقيادة اسماعيل الهواش

لا يمكننا تكوين صورة عن ثورة في منطقة بانياس ومناطق الاسماعيلية للأسف، ولكن بإمكاننا أن نشير الى أنّ صالح العلي ويبدو أن ذلك بطلب من الحكومة الشريفية قد استطاع أن ينقل المعارك الى مناطق زعماء العلويين وكانت الحصيلة مجموعة كبيرة من المعارك.

نشير في تلك الأثناء الى رأي العشائر في الثورة

الخياطيين	كانوا تحت زعامة جابر العباس الذي ضمنه فرنسا الى مجلس خاص بحجة قيادة البلاد فضمنت بذلك ولاء العشيرة بشكل مطلق
الحداديين	بزعامة ابراهيم الكنج وقد تم اعطاءه وعود باستقلال البلاد تحت رعاية مجلس هو عضو فيه
عشائر الكلبية	وهي عشائر محاربة لم تستطع أي حكومة مصادقتها لأنها تعتبر الجميع اعداء لها

عشائر المتاورة وكانت زعامتهم بقيادة عزيز الهواش الذي كان مسجوناً لدى الانكليز

نلاحظ بشكل تحليل منطقي من هذه المعطيات أنّ عشيرتين ستساندان الثورة بشكل مباشر وهما:

عشيرة المتاورة بزعامة اسماعيل الهواش نيابة عن زعيم العشيرة المسجون عند الانكليز، مع الاشارة الى إمكانية دعم انكليزي ستتوضح معالمه فيما بعد لا سيما لدى وساطة الجنرال اللنبي عند قيامه بالوساطة سنة 1920.

عشيرة الكلبية بزعامة اسماعيل جنيد زعيم الرشاونة الكلبية مع الاشارة الى أن مظهر رسلان زعيم رسلاني كلبي كان بدوره عضواً في ما سمي بالمؤتمر السوري لاستقلال سورية تحت رعاية شريفية غير مركزية تضمن استقلال الأقاليم بشكل مرتبط بحكم العروبة بحكومة عربية واحدة.

جاء في احدى التقارير الفرنسية يقول نيجر: «من الواضح أننا لسنا على دراية كافية بهذا الموضوع بدليل أن زعيمين لعشيرتين ثائرتين كانا في بيروت، وبالتحديد في مكتب المفوضية السامية وفي دار الحكومة في الوقت الذي يقوم فيه أتباعهما باشعال نيران الثورة في البلاد وهما اسماعيل جنيد واسماعيل هواش»[1].

إثباتاً لولاء صالح العلي للحكومة الشريفية فقد أغار على القدموس وزرع علم الدولة الشريفية فيه. ثم ابتدأ الصراع في جبل القراحلة وجبل الكلبية بعد أن أشار الانكليز على ما يبدو على الشريف فيصل بأن يتلقى الدعم الشعبي من الزعماء: اسماعيل جنيد واسماعيل هواش.

ثم جرت عدة معارك وهي:

معركة فتوح: جرت في وادي جهنم، وشكلت دعماً كبيراً للمقاتلين. وقد دفعت الشيخ غرباً وشمالاً نحو متور وتل صارم أي الى معقل المتاورة الذين تحملوا التشتيت والقتل في سبيل الدفاع عن وعودهم التي قطعوها للشيخ.

معركة تل صارم: وهي بالقرب من متور ومطلة على تل يشرف على حرشة زاما التي اتخذها الشيخ المقدس خليل بن معروف النميلي مركزاً للعبادة.

معركة رأس ملسم: بين قرية القصابين وكلبو.

---

[1] هواش ص 119.

معركة البودي: جرت هذه المعركة على دفعتين وأدت الى هزيمة الفرنسيين باتجاه عين شقاق، وكانت المعونة للشيخ صالح العلي تأتي عبد جبل الشعرة من قبل ابراهيم هنانو كما كان يقال.

معركة الأجرود ورأس ملوخ: وفيها تم تدمير قرية بشراغي مركز عشيرة البشارغة المحرزية أي أن تدميرها كان بمثابة انتقام من البشارغة وقد دفعت الشيخ صالح العلي الى الرد بالهجوم على جبلة، وهذا الهجوم كان يمثل الفخ الكبير الذي وقع فيه الشيخ صالح العلي.

الهجوم على جبلة: يقال أن ابراهيم هنانو هو من شجع الشيخ صالح العلي على الهجوم على جبلة، فبعد تدمير بشراغي بدا للشيخ صالح العلي أن ينتقل شمالاً وطلب من زعيم اتحاد القبائل اليمانية الشيخ عباس صالح معروف وعداً بالتجهيز لحملة عارمة للسيطرة على جبلة، لن ننقل الحوار الذي جرى آنذاك ولكن الشيخ عباس الذي كان يُدعى آنذاك سلطان البرّ [1] راسل مختلف رؤساء العشائر التي وقفت مع الثورة، فتم تجهيز جيش من مختلف العشائر ويرأسه العقداء: محمد عيسى، علي مفلح، مرشد شما. واتخذت عدة محاور وهي:

- علي عبد الحميد: قاد النميلاتية من قرية بتمانا جبلة.
- عبود المرشد: قاد عشيرته الى جبلة أيضاً.
- محمد سلمان: قاد حملة من البرجان.
- محمد صالح عيد: قاد عشيرته باتجاه عرب الملك.
- علي حسن زينة: قاد عشيرته ايضاً باتجاه قرفيص.
- جبور مفلح: قاد حملته باتجاه القاموع.

ووقع الجميع في خسارة فادحة لا يكاد يمكن تعويضها لا سيما وأن الإمداد بالسلاح قد توقف، حيث أن فرنسا قد سيطرت على المناطق الداخلية في سورية، كما أنّ الحكومة الفرنسية التي يبدو أنّها من جهّزت هذا الفخ الكبير للقضاء على الثورة[2].

---

[1] لاحظ الشيخ سليمان الأحمد لبدوي الجبل، ص 17 – 18.

[2] يخبرني خالي الشيخ احمد صالح معروف الذي أصيب بسبب كثرة عدد الأفخاخ التي كانت تنتظر المقاومين أنذاك أنّ الفرنسيين كانوا يعلمون المحاور التي سيمرّ عليها المقاتلون، ولعلّ ذلك بسبب اعتماد المقاتلين على الطرق البرية المعروفة واعتمادهم على المسير الليلي.

وأصبحت الثورة منذ ذلك الوقت كما يقول أمين غالب الطويل «روايات يرويها العلويون عبر الأجيال».

إنقسام الثورة بسبب بعض الاعمال البربرية تجاه المسيحيين

يبدو أنّ قيام بعض الأطراف العلوية بإثارة المشاعر بكون الفرنسيين مسيحيين بما يدل على إمكانية محاربة مسيحيي الداخل، مع ما قام به مسيحيو الداخل بمسيرات مناهضة للحكومة الشريفية وهذا ما يقلق بعض الأطراف بشكل كبير اجتمع وجهاء عشيرة المتاورة في العاصمة السياسية وادي العيون وأبدوا أسفهم من تطرف بعض العناصر العلوية واقدامهم على حرق القرى المسيحية وهددوا القائم بهذه الأعمال بإعلان الحرب فلم يجرؤ أحد من حينها على إثارة هذه البلبلة.

ومن المعلوم أنّ المسيحيون في صافيتا مرتبطون برباط الدم مع المتاورة منذ أيام الشيخ خليل بن معروف النميلي عليه السلام.

وسنثبت هنا أنّ الأوامر بالاعتداء على المسيحيين كانت بتحريض داخلي سني بغية سيطرة السنة على العلويين بأي ثمن، وتشير الأهازيج التي كانت تنشط كل فينة وفينة في اللاذقية تحت كوبليه يقول:

انت بتعرف ايش بدنا بدنا الوحدة السورية اسلام وعلوية

ونعلم أنّ كلمة ايش ليست موجودة في لهجة اللاذقية لا عند العلويين ولا عند السنيين حتى وإنما هي مستجلبة من الداخل أي أنّ ما سمي بالأهازيج الشعبية كان يتم تحضيرها في مراكز إعلامية متخصصة كما في عصرنا الحالي.

رد المتاورة على محاولة الاعتداء على المسيحيين

ردّت عشائر المتاورة ضمن بيان جاء فيه:

أقاربنا وأبناء جنسنا وملتنا من سائر العشائر والطوائف، ومن يطلع على تحريرنا هذا أدام الله وجودهم

بعد التحية والسلام - فمن المعلوم والمحقق والأشهر لدينا على علم أن آل سعادة ومن يلوذهم من قديم الزمان وسالف الأوان معدودين من وجهاء عشيرتنا المتاورة وأفرادها لهم ما لنا وعليهم ما علينا، واننا على الدوام ساهرين غير نائمين للمحافظة على الروابط القديمة والالاء السابق التي بيننا وبينهم باذلين بالمحافظة عليهم وعلى نصرتهم كل رخيص وغال لا نخشى ولو باهراق آخر نقطة من دمنا

بنصرتهم لومة لائم، فعليه وخيفة من تعدي معدومين الرأي من العشائر بشيء يمس كراماتهم ويجرحهم فتكون الغلطة والأسباب لافتتاح الثورة والفتنة العشائرية التي هي نائمة ولعن الله من أيقظها من التعصب والمحتوم على كل فرد من أفراد عشائرنا النصيرية أن يقي شرها ويحذر من شررها، ولتكن الجميع محاطة علماً بذلك أعطينا هذا التحرير يتقابل به كلمة تصدى لمس احساسات وكرامات المذكورين والسلام على من وقف ولم يتعدى طور هذه وكان سداً مانعاً لحجز الشرور وحضن الدماء 26 /آذار 1920

توقيع: عبد الحميد آغا عساف، حسن العلي العامرية، عجيب الحلو وادي العيون، محم علي محمد كاسوح وادي العيون، علي الصالح طارقية، ابو علي العجمي وادي العيون، محمد شلهوم وادي العيون، محمد علي الهندي وادي العيون، احمد الأسد، سليمان الشاهد المرحة، ججاح الفاضل البستان، علي علوش الشمسية، خليل سلوم البستان، فهد ضرغام الصليب، صافي شاهين الصنيب، حبيب النصر كاسوح وادي العيون [1].

أسر اسماعيل هواش ومحاولة إنهاء الثورة

بعد حصار الفرنسيين لمصياف ومعرفة أن لغز الثورة ليس بواسطة صالح العلي الوالي المفترض للحكومة الشريفية وإنما بسبب عشيرة المتاورة التي تشكل القوة النوعية المقاتلة في المنطقة. تم استدراج اسماعيل هواش الى بيروت وألقي القبض عليه وأرغم على توقيع بيان بالخضوع مماثل للبيان الذي أجبر عليه اسماعيل جنيد، فكان لنبأ هذا الخضوع أثر عميق في منطقة العلويين، إذ توقف معظم المتاورة والرشاونة عن القتال [2].

---

[1] دولة العلويين لهواش ص 224.
[2] هواش ص 132.

ثورة اسماعيل خير بك في مصياف

بسبب التواجد الكثيف لعشيرة المتاورة في مصيف، تم نقل الثورة الى هناك وتحديداً الى قلعة مصياف، ويبدو من الوثائق بشكل جلي عدم علاقة صالح العلي بهذه الثورة لا من قريب ولا من بعيد، ولا علاقة لثورته السابقة الا بما جاءت به بعض الوثائق من أن الضابط فيرميرش الفرنسي حظي بـ «كنز» من المعلومات قدمها اليه الاسماعيليون وهم سكان البلاد الأصليون فاطلع على تشكيلات العلويين وأسماء زعمائهم ومكاناتهم وأماكن تواجدهم...

لجوء الاسماعيليين الى فرنسا

لم يكتف الاسماعيليون عن هذا الحد فقد بدأت مساوىء ثورة صالح العلي تظهر عندما اختار الأمير مصطفى من السلمية في هذا الظرف بالذات ليقترح على القيادة الفرنسية تشكيل ميليشيا لمحاربة الشيخ صالح (العلويين) يقودها هو بنفسه حالما يرده رد بالموافقة لرد ثأر الاسماعيليين منه. ولكن انتهاء الثورة فوّت هذه الفرصة [1].

كما تشير وثائق بخط فيرميرش الى وجود ضعيف لصالح العلي بحكم الوجود اللوجستي.

في حين تواجد فرق عملاتية لعزيز بك الهواش وأبناءه توفيق ومحمد بن اسماعيل الهواش لقطع طريق مصياف حماة واحتلال قلعة مصياف ومراسلة مع المتاورة في صهيون.

ويضيف القائد الفرنسي أن تقديره الشخصي لحجم القوات العلوية بحدود الألف مقاتل في حين أكد له الاسماعيليون وجود ألفي مقاتل (كان صالح العلي يقود حوالي عشرات من جماعته).

وقد كتب أحد المؤرخين الفرنسيين عن هذه الثورة «لم نكن نسيطر في أواخر عام 1920 الا على الساحل وما يتاخمه من الشمال عن طريق ممتدة من اللاذقية الى حلب مارة بجسر الشغور.... » ويعترف أنّه لم يشترك في تلك المعارك سوى ثلاث عشائر وهم النميلاتية والقراحلة والبشارغة، ومن المعلوم أن الحداديين انقسموا على أنفسهم في الدخول بتلك المعارك، ولو اشترك جميع الحداديين مع الكلبية بتلك المعارك لكان مجرى التاريخ قد أخذ منحىً أكثر تعقيداً.

---

[1] هواش ص 132.

دعم الأمير عبد الاله

كان الأمير عبد الاله أكثر تفهماً للموقف من الملك فيصل، كما أنه لم ينغمس معه في مغامرته الخاسرة مثل بيع كيليكية والتخلي عن حكومة دمشق وحل الجيش ثم دعم صالح العلي بواسطة أحد عملاء الفرنسيين...

ويحتفظ العلويون ولا سيما عشيرة المتاورة والنميلاتية بذكريات طيبة له لا سيما وأنه سيساهم فيما بعد مع الزعيم محمد معروف في محاولة انقلاب في دمشق واعلان الوحدة مع العراق وهي حلم العلويين عبر التاريخ.

وتوجد رسالة موجهة من الأمير عبد الاله الى اسماعيل بك الهواش تثبت قيادة اسماعيل هواش للثورة الثانية دون صالح العلي يقول فيه كما أن فيها اشارة غريبة الى تشيع لدى الأمير عبد الاله يقول فيها:

بفضل الله الذي يقف الى جانب العلويين الأتقياء، والصلاة والسلام على من قال إن الامام علي رسوله... هذا ما يوجهه عبد الاله بن الحسين الى الوجيه اسماعيل باشا الهواش:

سلام عليك ورحمة الله وبركاته

أعلمكم أنني قد حضرت لانقاذ الوطن والحفاظ على الأمة. وقد أحسست بالسعادة والرضا اذ علمت أنكم ثابتون في قتالكم للعدو، وفي القريب العاجل ستصلكم طلائع قواتنا ومعهم ذخيرتهم كاملة. أصبروا وطمئنوا الآخرين واعلموا أن الله معكم..

27 / ديسمبر /1921 [1]

نهاية الثورة

كان لأسر آل خير بك الوقع الأكبر لانتهاء الثورة، كما ان الحلف البريطاني الفرنسي حينها قد أنهى الدعم البريطاني المتوقع للثورة.

يقول الطويل في تاريخه: ثم تتوجت مساعي المسيو فرانكلن بويون الممثل الفرنسي في انقرة بالنجاح وانعقد الائتلاف بين الأتراك وبين فرنسا بخصوص اخلاء كليكيا وحصلت المتاركة بينهم، فعندها القت الطائرات الفرنسية المنشور الشهير بالمصالحة بينهم وبين الأتراك الذين فدى العلويون أنفسهم في حبهم، وقضت على

---

[1] هواش ص 159.

تلك الرواية الجيوش الفرنسية التي أحاطت بالمعتصمين من جميع الجهات، مع التحاق بعض أفخاذ العشائر العلوية بالفرنسيين ووقوف جميع السنة في المدن الساحلية مع الفرنسيين الذين استحضرتهم تركيا ليكونوا رجالها في تلك البقعة من الأرض.

يقول غالب الطويل: اختفى الشيخ صالح العلي مدة غير قليلة، ثم طلب العفو فأعطي له في حزيران 1922.

انتهاء الثورة وبقاء الكلبية على الثورة والتمرد

بنى المحارزة للشيخ سليمان العلي مجداً أسطورياً كان حرياً لو تم توثيقه بشكل يضمن المعقولية لسيرته حتى نكتبها كما هي، يروي القانمون بسيرة صالح العلي أنه عندما عرض عليه رئيس الحامية الجنرال بيلوت المشاركة في ادراة الجبل بحضور متصرف جبلة حينها انشيخ احمد أفندي الحامد فرفض قائلا " ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار "..... الى قوله: "والله لو بقي معي عشرة رجال مجهزين بالسلاح والعتاد الكافيين لمتابعة الثورة، لما تركت ساحة القتال".... وهذا الكلام سخيف وتافه لأن الثورة بقيت في ربوع الكلبية أكثر من سنتين، ولم تستطع دخول القرداحة حتى طلبت من الشيخ عبد الصالح السماح لها أسوة بباقي مدن سورية فقال قصيدته الشهيرة:

أ منْ دولةٍ ضاق الحمى بذنابها. إلى دولةٍ تَلطي الأفاعي ببابها

كما أن صالح العلي هو وحده من أفلت من العقاب في حين أعدم كل من: علي زاهر من قرية حمام واصل، محمود علي إسماعيل من قرية القمصية، محمود ضوا من قرية العصيبة، ونعلم أيضاً أنّ نوري الشعلان منسق ثورة صالح العلي كان يتقاضى من الفرنسيين مبلغ مليون ونصف فرنك فرنسي من قبل الجنرال غورو[1]!!

ولا بد من الاشارة الى أنّ الثورة استمرت في ربوع الكلبية حتى سنة 1922 على يد صقر خير بك.

سياسة فرنسا في سوريا

بانتهاء الحرب قسم الفرنسيون سوريا إلى ثلاث حكومات منتدبة هي: حكومة بيروت، وحكومة اللاذقية، وحكومة الإسكندرونة. أما بالنسبة لحكومة اللاذقية فقد

---

[1] هواش ص 110.

ضمت إليها كافة النصيريين الملحقين بريف المحافظات المجاورة حماة وحلب وحمص، وجلعت لها كياناً مستقلاً وسمتهم باسم حكومة العلويين وذلك بتاريخ 1925/9/1. كما يذكر يوسف الحكيم في كتابه "سورية والعهد العثماني" (ص68).

لقد أشار الملك فيصل على رجال الحركة الوطنية ضرورة عقد مؤتمر يضم ممثلين عن سوريا بمناطقها الثلاث يهدف إلى إثبات رغبة الشعب السوري في الوحدة والتحرر.

وفي استعراض ميليران رئيس وزراء فرنسا لخطته المرسلة ببرقيته بتاريخ 6 أيار سنة 1920 يقول: وبالنسبة لهؤلاء المقيمين في المنطقة الساحلية، والذين يتكلمون جميعاً اللغة العربية فيشكلون جماعة دينية مرتبطة نظرياً بالإسلام لكنها في الواقع منفصلة عنه تماماً ويجب أن لا تندمج بالمسلمين.

وجاء قرار غورو في أيلول 1920 كما يقول يوسف الحكيم في كتاب "الوثائق التاريخية" (ص254) وثيقة رقم (43): "إنه لما كان النصيرية قد صرحوا جلياً ومراراً بآمالهم بأن يكون لهم إدارة قائمة بذاتها تحت رعاية فرنسية؛ لأجل ذلك يجب أن تنشأ مقاطعة تجمع أكثرية هؤلاء ليتاح لهم أن يواصلوا السعي في سبيل مصالحهم السياسية والاقتصادية، وتحقيقاً للأماني التي صرحوا بها".

وأصر الفرنسيون على تقسيم سوريا إلى دويلات طائفية، فسموا جبل العرب بحكومة الدروز وحكومة اللاذقية بحكومة العلويين، وضمت إليها أقضية صهيون وجبلة وبانياس وصافيتا ولواء طرابلس الشام القديم ومصياف وطرطوس بلغت مساحتها آنذاك حوالي سبعة آلاف كيلو متر كما ورد في كتاب "بلاد الشام" (ص235، 236) للكوثراني.

وما أن بدأت فرنسا تتخذ سلسلة الإجراءات التمهيدية للاعتراف باستقلال سوريا حتى تقدم زعماء النصيرية بمذكرتهم إلى الحكومة الفرنسية يطالبون بالإبقاء على انفصال منطقتهم.

ففي الوثيقة 124 من وثائق الخارجية الفرنسية ذكر المفوض السامي بونسو في خطابه لوزير الخارجية بتاريخ 28 نيسان 1933م أن وفداً من وجهاء النصيرية برئاسة رئيس المجلس التمثيلي في اللاذقية وصل بيروت لإبداء وجهة نظره بالوحدة السورية، وقد حدد رئيس المجلس موقفه بقوله: إننا لا نريدها بل على العكس نعارضها، فالسوريون يعدوننا من الوجهة الدينية وأكدوا معارضتهم حتى لاتحاد كونفدرالي.

قيام دولة العلويين

يبدو أنّ الدول الغربية رفضت رفضاً كلياً بقاء ما يسمى بتركة الرجل المريض، وهي الدولة العثمانية التي استعملت آخر أوراقها في المنطقة وهي الحرب الطائفية للتذكير بأنها الدولة التي تستظلّ السنّة قادةً للمنطقة، ويبدو أنّ الضربة القوية قد أتتها من بلاد الحجاز، حيث سحب الشريف الحسين منها هذه الورقة بإعلانه قيام دولته العربية التي صار لها الكثير من المؤيدين في الساحل السوري آنذاك، على الرغم من أنّ الدولة العثمانية بعد اعلان الدستور قد أصبح حالها أفضل من حال الكثير من الدول الأوربية التي تستعمل الديمقراطية من طرف واحد.

حينها يبدو أنّ آل الشريف الحسين قد هيأوا أسرتهم الكريمة لتولي مقاليد المنطقة، علماً أنّ أحداً من أبناء هذه العائلة لم يكن له الطموح والوعي الذين بديا لدى الأمير عبد الاله ملك العراق، ولعلّ هذا كان هو السبب في ازالته عن الحكم بصورة فورية، علماً أنّ محمد معروف قد أخبرني شخصياً أنّه لو بقي لكان حقق الحلم التاريخي للعرب بإقامة الدولة الحضارية للعرب من العراق وحتى سورية وفلسطين.

في غمرة تلك الأحداث دخلت فرنسا على سورية ولبنان، وصار بالامكان التحدث عن موقف العلويين تجاه ما حدث بناء لأفكار زعمائهم.

قد انبهر العرب عموماً بموقف الكتيبة الاسترالية التي حاربت في دمشق فأعطت صورة مختلفة عن الغرب، صورة حضارية لم تدر حتى في خلد العرب ومخيلتهم، وكان الأمر نفسه بالنسبة لفرنسا التي سيطرت على الساحل فأنشأت فيه هذه الدولة فلا بد من استعراض مجرياتها:

ظهور فرنسا بموقف الراعم للعلويين

لا بد من الاشارة الى دور الشيخ سليمان الأحمد وأهميته فكما هو معلوم أنّه وفي مطلع هذا القرن كان الشيخ سليمان الأحمد يشكل بحقّ زعيم القبائل اليمانية جميعاً من حداديين ومتاورة، كما أنّ ناصر الحكيم كان يمثل بحقّ زعيم القبائل القيسية وهي الخياطية بدون أيّ منازع.

ولما أنّ ابن الشيخ سليمان الأحمد وهو محمد سليمان الأحمد الملقب بدوي الجبل قد حقق جميع شروط الزعامة التقليدية وأهمها بالنسبة للعربي الشعر، فكان

شاعراً مفلقاً ارتبط اسمه بظهور دولة آل الحسين الى أن سقطت بضرورة قيام دولة الانتداب، التي اضطرت الى سجنه بداية باعتباره كان يعدّ مدير مكتب الثورة، أي أنه كان صاحب البريد الخاص بين صالح العلي وبين الملك فيصل، ثم بقي الأشهر الثلاثة الأولى وهو يقوم بعمل التنسيق هذا الى أن دخل الفرنسيون دمشق وأدت تلك الحادثة الى القاء القبض عليه وزجه في السجن العسكري ليعمل بالأشغال الشاقة حوالي السنة ثم نقل الى سجن الديوان العسكري في بيروت عاماً آخر، ثم نقل الى اللاذقية حيث أطلق سراحه بواسطة يوسف الحكيم مدير العدلية آنذاك.

ومن المعلوم أنّ المدن الساحلية آنذاك كانت بأجمعها من السنّة الذين لم يبدوا أيّ عداء تجاه الفرنسيين، وكان العلويون وحدهم من يدفع الثمن على الرغم من أنّ فرنسا في الحقيقة انتدبت نفسها لإنشاء كيان خاص بهم.

لقد أحس العلويون متأخرين هذا الأمر، ولا سيما بعد أن سلخت منهم لواء اسكندرون وأعطته لفرنسا ووزعت المناشير الشهيرة التي قالت فيها: «انعقد الصلح بين الأتراك وبيننا والأتراك الذين فديتم أنفسكم في حبهم وأنتم رابطين آمالكم بنصرتهم، لقد تركوكم ضحية لهم كما تركتكم ضحية الحكومة العربية الشريفية، انتبهوا أيها العلويون لصالحكم».

وقد كان الكثير في الجبال محكومٌ عليهم بأحكام منذ أيام الدولة العثمانية مثل محمد خير بك زعيم عشيرة المهالبة الذي اضطر بسبب مجريات الحرب العالمية أن ينهب مستودعات التموين الحكومية في اللاذقية، فأصدر الحاكم الفرنسي مرسوماً بالعفو عنه وتم استقباله.

كما أن الشيخ سليمان الأحمد كان ملاحقاً من قبل الحكومة التركية والوالي التركي ضيا باشا تحديداً، فصدرت الأوامر بالعفو عنه واستقباله الاستقبال المناسب. وكان المقدم علي بدور سيّد جبل داريوس مطلوباً للحكومة التركية بسبب العصيان الذي أقامه في بابنا واللاذقية، فاسترضته الحكومة الفرنسية وعفى عنه دولاروش حاكم اللاذقية.

وهكذا استطاعت فرنسا أن تجنّد لصالحها أعداء الحكومة التركية وتستقبلهم بأفضل استقبال.

ومن المعلوم أنّ ثورة صالح العلي لم تكن صورتها جميلة في اذهان الكثيرين، بل إن كثيراً من الناس صاروا يقولون له: نحن لا نسمح لكم أن تقوسوا الفرنسيين من ضيعتنا وتعرضوها للقصف بالمدفع، يا الله روحوا قوسوا من ضيعكم..

ولكن يمكننا التوضيح أنّ علاقة صالح العلي مع نوري الشعلان مع المعطيات السابقة عنه تعدّ مقلقة، بحيث أنّ نوري الشعلان كان وجهاً فرنسياً مميزاً في حين كان الملك فيصل محارباً بسيف البريطانيين الذين لم يتخلوا عنه بسهولة، وكان ولا شك عدواً لدوداً للفرنسيين، وما يرويه العلويون من مدونات تشير الى إئتمار صالح العلي بأوامر الشعلان تحت قيادة الحكومة الشريفية لهو أمر لا نحتاج فيه الى وثائق بوجود وثائق مناقضة لهذه الفرضية.

البرقيات وسيلة فاشلة للتأريخ

يشاطرنا هذا الرأي الكثير من العلويين، فإنك لو أردت البحث عن تفاني شخصية معينة في تلك الحقبة مع ما يسمى الوطنية لوجدت وثائق دامغة على ذلك، ولو أردت أن تبحث لهذا الشخص أيضاً عن وثائق تثبت دفاعه عن حقوق إسرائيل في المنطقة لوجدت مسعاك.

يكفي ان نشير الى أن نوري الشعلان منسق ثورة صالح العلي مع الحكومة الشريفية كان يتقاضى من الجنرال غورو على مليون ونصف مليون فرنك فرنسي، وأنّ الحكومة الشريفية هي من طلبت من فرنسا التخلي عن كيليكية لتركيا التي كانت الحكومة الشريفية تعتبر نفسها أنها تحاربها.

ونحن لا نرى أساساً للوحدة إذا لم تجمع العراق مع الدويلات السورية. وهذا أمرٌ معروف ولعلّ القائد أنطون سعادة وهو أوّل من دعا الى وحدة عربية حقيقية، وعلى هذا الأساس كان سعي الزعيم محمد معروف الذي أخبرني أنّ الأمير عبد الاله عندما اقتنع بالفكرة جوبه بالرفض من الغرب لأنهم أحسوا بأن استفاقة العرب قد تمت بفضل الزعيم سعادة، ولا شكّ انّ قتل الزعيم كانت غايته ضرب الوحدة العربية الحقيقية التي يسعى العلويون والدروز كعرب لتحقيقها.

وأما الحرية الذاتية، التي من الثابت حقهم في إقامتها مع الاشارة الى أنّ المحافظة على هذه الخصوصية هو رمز العروبة الحقيقي، كما أنّ التماهي مع حقائق لا وجود لها لا يسجل لنا سوى عودة مريضة الى المزدكية البغيضة.

وعندما غزا خالد بن الوليد بلاد الشام أحس بهذه الحقيقة، فقسم جيشه على أساس الكراديس لأن محافظته على هوية كل قبيلة عربية هي أساس لتماسك العرب، كما أنّ التفريط بهذه الحقيقة سيؤدي الى ما جرى في العصر المملوكي من تسلط الترك والكرد والمغول على الشرق وانحسار الثقافة العربية بعد أن وصلت في القرن الرابع الهجري الى مأثرة خالدة من الصعب إعادة تحقيقها.

فلا وطنية حقيقية بدون اعتراف كل الشعب بخصوصيته، وإلا فــإن الشــيوعية بحق هي خير من أنصاف الوطنيات.

التقارير والاحصاءات وسيلة ناشلة لتبرير رغبات استعمارية

سأعرض تقريرين متناقضين يوضح مطامح الدول الاستعمارية جاء في احدهما أنّ «أقاليم اللاذقية وجبل الدروز لا تصلح كدولة بالمعنى المتعارف عليه دوليا» تلاه تقرير أنشأته نفس اللجنة عن دولة لبنان الصغير آنذاك والتي تعد أصغر مساحة (بدون طرابلس والبقاع والجنوب) أنها «يجب أن نحرص على استقلاله[1]».

مع ما يعلمه القاصي والداني من امتداد اقليم العلويين واتساعه وترابط سـكانه وقدراته وقدرات شعبه وتنظيمهم عبر العصور.

يدرك القارىء الكريم أنّ الاستعمار يجزيء عندما يكون التجزيء أفضل له ويوحّد عندما يرى الوحدة خير له وهذا ما جرى عندما تم تجزيء ما سمي آنذاك بسوريا ثم وحدتها التي أقيمت لتساعد الاستعمار على الخروج الآمن آنذاك، مع الاشارة الى ذكاء القارىء الكريم الذي لو نظر الى خريطة الخليج العربي والى خريطة بلاد الشام الجغرافية والجغرافية الاتنية دون الالتفات الى التقسيمات الادارية لأدرك حجم المؤامرة على الواقع العربي.

دولة العلويين في ظل آل جابر العباس

حاول الفرنسيون منذ ابتداء الثورت العلوية إيجاد بيئة مسـاعدة لهـا ضـمن العلويين، طالما أنّ الاعتماد على الاسماعيليين لا يكفي، فأوجدت مجلساً مـن كبـار الموظفين الأتراك القدامى كعبد الواحد هارون وغيره، وحقق القائد نيجر ضمّ جـابر العباس الزعيم الخياطي الذي تنضوي تحت لوائه جميع عشائر الخياطيين.

وإقراراً بخدماته كان لا بد تسليمه رئاسة هذه الدولـة مـع الأخـذ بالاعتبـار مساعدته في الانتخابات ليضمن الفوز فيما بعد لدورة ثانية

بعد الممارسة الديمقراطية التي جرت فيما بعد والتي نقلت جابر العباس الـى زعامة الدولة وأعيد انتخابه سنة 1924 ثم نجح في سنة 1928

وقد مثل دولة العلويين جابر العباس عن الخياطيين واسـماعيل هـواش عـن المتاورة واسماعيل جنيد عن الكلبية –الرشاونة. وكان جابر العبـاس عضـواً فـي مجلس الكولونيل نيجر الاستشاري.

---

[1] دولة العلويين لهواش ص 208

حاولت السلطات الفرنسية ممارسة الضغوط الكبيرة لانجاح جابر العباس عبر إجبار زعماء عشائر الكلبية (أمين رسلان) وحتى الحداديين (يوسف الحامد) على الميل بالكفة من المتاورة (يمانية) الى الخياطبين (قيسية) لاقى الأمر معاندة حدادية كبيرة لما للحداديين من علاقة تاريخية مع المتاورة وقرابة لصيقة مع العلم أنّ كليهما من القبائل اليمانية وجاءت الممانعة من الشيخ يونس محمد ياسين بيت الشيخ يونس، ومحمد علي اسماعيل من القمصية والشيخ اسماعيل يونس من زوق بركات... فوضع المشايخ المذكورون تحت الاقامة الجبرية.

دولة العلويين تحت حكم ابراهيم الكنج 1930 - 1936

والآن عندما أصبحت دولة العلويين حقيقة لا مجازاً أصبح التعامل مع الفرنسيين واقع الحال، ولعلم فرنسا بالواقع العشائري لدى العلويين فقد حاولت فرنسا ارضاء الجميع باستخدام ورقة ارضاء الزعماء وأبناء الزعماء.

نحيط القارئ الكريم بأنّ غالبية سكان جبلة هم من الحداديين، ويعدّ المتاورة عشيرة تزعمت العلويين حتى ضد أنفسهم لأنهما التجمع القبائلي اليمني لدى العلويين، وأما بانياس فشأنها شأن صافيتا تتشكل من تجمع أكثر من ثلثيها من الخياطبين، وهم ائتلاف قيسي عدناني، ويشاء الحظ أن لا يجد محمد سليمان الأحمد له مقعداً في جبلة التي يسيطر عليها ابراهيم الكنج فيضطر بموجب العلاقة بينه وبين آل الكنج أن يترشح عن منطقة بانياس، علماً أن حظوظه بالنجاح هي صفر بالمائة لا سيما وأنّ بانياس تحت زعامة آل الخير وآل ناصر الحكيم الذين كانوا كما نعلم الجانب القيسي المسيطر على الضفة الأخرى للعلويين، وينجح بدوي الجبل عن قضاء بانياس.

ولكن عبد الكريم الخير اعترض على نجاحه واتهمه والقائمين بالانتخابات بعملية تزوير يرد عليها محمد سليمان الأحمد بقوله:

«إن السيد عبد الكريم الخير وجه تهماً باطلة لا صحة لها الى كثير من ضباط الاستخبارات كذبتها محاضر التحقيق بأجمعها وكذبها التواتر بين الناس والشعب العلوي الذي وضع ثقته بمن انتخبهم وعلى السيد عبد الكريم الخير حين كتابة اعتراضه أن هذا الشعب سيخذله، فاتهمه بضعف الرشد السياسي الذي هو من أقدس حقوقه، إنا لا نعجب من كلمة كهذه يوجهها المرشح لشعب خذله، فأطلب التصديق

على صحة الانتخابات والاكتفاء بالمحاضر وعدم اعتبار الاعتراضات التي لا نصيب لها من الصحة والقانون والمنطق [1]».

وانتخب ابراهيم الكنج رئيساً عن الحدادية ومحمد سليمان الأحمد أميناً للسر عن المتاورة وتم تعيين محمد جناد عن الكلبية.

ولا نعلم من حرّض محمد أزهري السني في اللاذقية الى ذمّ البدوي لتسلمه منصب النيابة وهو مطعون بصحة تمثيله بقوله:

تبـاً لبـدوي الجبـل	مـا أقبحـه مـا أشـنعه
لمـا تبـرنط خلتـه	قـرداً تحلـى القبعـة
عجبـاً لـه يرجـو النيابـة	وهـو تـيس المعمعـة...

لقد عبر بدوي الجبل عن حقيقة شعور العلويين تلك الفترة بقوله: «إن العلويين لم يذوقوا طعم الحرية الا في هذا الوضع الحاضر، وما من فتاة أو فتى علوي الا وتجد اسم فرنسا على شفتيه، وان الحالة الحاضرة هي المثل الأعلى...».

وقد لقي معارضة من البعثيين في أنطاكية وعلى رأسهم زكي الأرسوزي صاحب الأفكار القومية الكبرى، ومؤسس حزب البعث وصاحب فكرته، ولكن الاعتراض الحقيقي والمباشر جاء في بيان موقع باسم: محسن حرفوش، غانم جعفر، ابراهيم صالح ناصر، محمود الحكيم، حبيب العثمان، ابراهيم الصالح، محمود العثمان، سليمان أحمد الخيّر،...

لن أطيل على القارىء الذي يتنبه بدقة ملاحظته الى تلك الأسماء اللامعة من آل الحرفوش وناصر والحكيم والخيّر، والزعامة التي يمثلونها والائتلاف الخاص بهم، مع الاشارة الى أنّ وقوف سليمان الأحمد ضد صالح العلي بعد خروجه من السجن قد فتح عليه باباً واسعاً من المعارضة لا سيما وأنّ ثورة صالح العلي قد حررت عشيرة الخياطيين من ظلم وتعديات الاسماعيلية عليهم، مع الانتباه الى الصراع القيسي اليماني القديم المتجدد بين النميلاتية والخياطية. ونلاحظ هنا أنّ محمد سليمان الأحمد الذي أعطاه النميلاتيون زعامتهم بفضل تاريخ والده العظيم أصبح وجهاً لوجه مقابل آل الخياط الذين برزت لهم أول زعامة عسكرية حقيقية وهي زعامة آل جابر العباس في صافيتا معقل الخياطيين.

---

[1] بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، دار رياض الريس ص 24.

تسلم ابراهيم الكنج زعامة العلويين سنة 1930 بعد اجتماعات كثيرة وقطيعة هائلة بين عزيز الهواش وجابر العباس، كان المسيحيون يساعدون خلالها عزيز الهواش لما بين الفصيلين من علاقة تاريخية منذ عهد الشيخ خليل بن معروف النميلي عليه السلام.

وفي الملف [493] من سجلات الخارجية الفرنسية يسجل كتاب رئيس حكومة النصيريين إبراهيم الكنج المؤرخ في 1936/6/25، إلى وزير خارجية فرنسا يقول فيه:

كانت فرنسا وعدتنا بالاستقلال تحت حمايتها وقد حافظت على هذا الاتفاق ونظمته خلال الست عشرة سنة الماضية، ونحن لا نرى إلا أنها تنسى التزاماتها ومهمتها التحريرية عندما توافق الآن على التضحية بنا إلى أعدائنا القدماء، خلافاً لمصلحتها ومصلحتنا ولأجل أن أثبت حسن نوايانا واهتمامنا بالمصلحة العامة وفي حالة الاستحالة كلياً للإبقاء على استقلالنا من وجهة النظر الدولية فنحن نوافق على بحث اتحاد دولتنا مع لبنان البلد الجار الذي يتألف مثل بلادنا من أقليات سنتوصل دون شك إلى التفاهم معها وسنعرض مبررات هذا الاتحاد اللبناني النصيري بما يلي:

1-...أن البلدين كانا مرتبطين بولاية بيروت في العهد العثماني.
2-...كان لهذين البلدين صلات اقتصادية واسعة.
3-...التشريعات الواردة في حكومة اللاذقية وحكومة لبنان بخلاف التشريعات السورية.
4-...يتألف لبنان من أقليات دينية وهذا يشبه حكومة اللاذقية.
5-...باتحاد حكومة اللاذقية ولبنان سيصبح لبنان الوطن الأوسع للأقليات في كل المشرق فيصبح عدد نفوسه ما يقارب (1.700.000).

وفي الملف [493] تشير الوثيقة [852] إلى ما يلي: أن المجلس التمثيلي لدولة العلويين الذي يضم سبعة عشر عضواً وفق عدد السكان إلى اثنى عشر عضواً نصيرياً يؤيدون الاستقلال خمسة منهم يؤيدون الوحدة مع سوريا ومن هؤلاء الخمسة ثلاثة مسلمين سنيين واثنان نصيريان.

أما الوثيقة ذات رقم [3547] في وزارة الخارجية الفرنسية والتي وقع عليها سليمان الأسد ومحمد سليمان الأحمد، ومحمود أغا حديد، وعزيز أغا هواش، وسليمان مرشد، ومحمد بك جنيد، وفيما يلي نص هذه الوثيقة نورده لأهميته: "دولة ليون بلوم، رئيس الحكومة الفرنسية: إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله

سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس، هو شعب يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم (السني). ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من الداخل.

"إننا نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين، وإن هؤلاء اليهود الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام، ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرخاء، ولم يوقعوا الأذى بأحد، ولم يأخذوا شيئاً بالقوة، ومع ذلك أعلن المسلمون ضدهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود انكلترا في فلسطين وفرنسا في سوريا.

"إننا نقدر نبل الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله، ولكن سوريا لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف، خاضعة لروح الإقطاعية الدينية للمسلمين. ونحن الشعب العلوي الذي مثله الموقعون على هذه المذكرة، نستصرخ حكومة فرنسا ضماناً لحريته واستقلاله، ويضع بين يديها مصيره ومستقبله، وهو واثق أنه لابد واجد لديهم سنداً قوياً لشعب علوي صديق، قدم لفرنسا خدمات عظيمة".......

التنصير

في سنة 1873 في أول شهر أيار حل القائمقام حقي باشا في قرية البهلولية بوسيلة الالتزام وكان فيها مدرسة من قبل المرسلين الأميركان لتعليم اولاد أهالي القرية الذين هم من طائفة النصيرية، فلما علم بها استدعى أهالي القرية وشتمهم موبخاً لهم بسبب وضعهم أولادهم في تلك المدرسة وبواسطة التهديدات حصل منهم على عرض مضمونه التماس ابطال المدرسة وترحيل المعلم من قريتهم تحت حجة أنهم لا يريدون ان يعلموا أولادهم المباديء المسيحية حال كونهم فرقة من الفرق الاسلامية.

ثم استدعى معلم المدرسة وأمره أن يبارح القرية، فأجابه انه لا يمكنه ذلك بدون اذن من رؤسائه المرسلين الأميركان في اللاذقية، فأرسل القائمقام خطاباً للمؤلف فتولج قونسلاتو اميركا يطلب فيه ابطال المدرسة ورفع المعلم من القرية وكانت نية وسعي القائمقام متجهين لتعطيل جميع مدارس المرسلين المفتوحة لتعليم اولاد النصيرية ليزيل أسباب دخولهم في النصرانية وكان يجتهد في ان يقنع العموم ان النصيرية هم مسلمون، وكان في قرية كيمين مدرسة ايضاً فأرسل الى أهاليها ينهاهم فيه عن وضع

أولادهم فيها كما أنه كان يحذر جميع النصيرية الذين تحت حكمه من تعليم أولادهم في مدارس المرسلين ويتهددهم بالقصاص اذا سلكوا بالخلاف.

وحينها أجبر مستر بلدوين هاي قونسلو جنرال دولة أميركا في سوريا فقر القرار على مراجعة الوالي فيهما على أنهما قد اتفقا من جهة المدرسة على ابقاء كل شيء على ما كان عليه ليكون العمل بحسب القرار النهائي الذي يحصل بخصوصها فيما بين الوالي والجنرال، لكن القائمقام بعد سفر الجنرال الذي كان في 27 أيار في اللاذقية عائداً الى بيروت لم يثبت عند هذا الاتفاق بل استمر يسعى في تعطيل المدارس.

وفي سنة 1859 قدم الى اللاذقية الخواجة ضدس والخواجة بيتي الأميركانيين وهما قسيسان من الكنيسة البروتستانية الجمهورية وباشرا فتح مدارس في المدينة وفي جبال النصيرية نشر مذهبهما وبهما تأسست جمعية المرسلين الاميركانية في اللاذقية، ولما مات القس لايد الانكليزي أوصى للجمعية المذكورة بمدرسة بحمرا.

وقد اعتنق البعض الديانة المسيحية ومنهم السيد **يوسف جديد** من المرج الذي قام بتعميد زوجته ايضاً وآخرون، ثم تم انشاء مدرسة داخلية للاناث العلويات لتنصيرهن في اللاذقية سنة 1869 ولكن يبدو أن المشروع قد فشل[1]

يقول الياس صالح: وقد سبق الذكر أن قائمقام اللاذقية صالح افندي كان من مبادئه تعطيل مدارس الأميركان.

ففي أواخر شهر آب استدعى المعلمين الوطنيين الموجودين في مدرسة بحمرا الذين كانوا من أولاد النصيرية وتنصروا فجاء منهم اليه سليم خليفة وحسن مخلوف ويقال له داوود سليمان أيضاً ويوسف جديد وهؤلاء الثلاثة كان قد مر على تنصرهم اكثر من عشر سنين وبعضهم تنصر في عهد القس لايد الانكليزي وجاء معهم تلميذ من تلاميذ المدرسة يدعى حازماً لم يكن متنصراً فلما قابلوا القائمقام طلب من المعلمين الثلاثة أن يرتدوا عن النصرانية فأبوا فزجرهم وشتمهم وهددهم، فلم يجده ذلك نفعاً فأمر بحبسهم أما التلميذ حازم فإذ قد قرر بأنه ليس مسيحياً أطلقه في حال سبيله، وبعد يومين ارسل المعلمين الى جبلة ومنها ارسلوا الى دمشق حيثما ادخلوا في السلك

---

[1] The women of the Arabs، Jessup، Henry Harris، 1832-1910.، Robinson، Charles S. ed. (Charles Seymour)، 1829-1899.، Riley، Isaac، joint ed.

العسكري فتداخل قنصل جنرال انكلترا وقنصل جنرال اميركا مع الوالي لأجل اطلاقهم على أنهم مسيحيين ويجب أن يعاملوا معاملة المسيحيين فلم يفعل وأجابهما ان تنصرهم لا يعفيهم من الخدمة العسكرية المفروضة عليهم لكونهم لم يولدوا مسيحيين.

وفي 1874 في شهر تشرين الأول هرب من معسكر دمشق يوسف جديد وسليم خليفة تلميذا الأميركان المتنصران وعادا الى القرداحة، واما رفيقهما سليمان داود فانه ارسل الى معسكر الاستانة فأرسلت الحكومة فرقة من العساكر الى جهة القرداحة فدخلت دار مدرسة بحمراء وقبضت على يوسف جديد وسليم خليفة ثانية مع ثلاثة تلاميذ غيرهما وأدخلتهم في العسكرية وادعى يعقوب جريديني معلم تلك المدرسة أن العساكر نهبوا في دار المدرسة بعض أمتعة فقدم اميركان اللاذقية الشكاية الى سفارة دولتهم في الأستانة.

فأرسلت السفارة ترجمانها الى اللاذقية للتحقيق وكذلك حكومة الولاية من قبلها أحد البكباشية مأموراً للتحقيق وكان كل من المامورين منفرداً عن الآخر وذلك أنهما لم يرسلا معاً ليجريا التحقيق بالاشتراك بل كان كل منهما مأموراً من قبل متبوعه ليجري التحقيق على حدسه، فتوجه ترجمان السفارة ومعه الخواجة داود مثيني قنصلو اميركا في اللاذقية الى قرية بحمرا وأخذ استنطاق معلم المدرسة وأجرى بعض تحقيقات وبعد عودته توجه البكباشي واستنطق المعلم وقيل أنه وقع تناقض في استنطاق المعلم فانه فهم من جهة الأميركان أنه قرر الى ترجمان السفارة أن العساكر دخلوا جبراً الى دار المدرسة وأهانوا امرأته وكسروا بعض الأبواب حتى قبضوا على الأشخاص وسلبوا بعض أمتعة وفهم من طرف البكباشي أن المعلم قرر له أن العساكر لم يدخلوا الا باذنه ولم يجروا تعدياً ولا سلباً ثم سافر كل من الترجمان والبكباشي من اللاذقية عائدا الى مركزه.

مع تزايد عدد الفقراء في دولة اللاذقية بعد الضغوط التي أجريت عليها. تقدمت ثلاث أسر سنية من قرية حابا بطلبات للسجلات المدنية للقيد على المذهب الأرثونوكسي كمسيحيين[1] ومنذ ذلك التاريخ برز من تمت تسميتهم بـ (مسيحيين الطحين)

وفي دير شميل رفض العلويون الكثلكة وأضربوا عن العمل في حقولهم -التي أعطت تركيا الحق بملكيتها للسنة في حماة- فادعت فرنسا حرصها على (حقوق الملكية) وعندما رفض العلويون الحصاد في أراضيهم المغتصبة، استوردت الحكومة

---

[1]دولة العلويين ص 277.

للمستعمرين آلة دراسة تحل محل الأيدي العاملة المضربة عن العمل[1]، وهكذا كاد العلويون يموتون من الجوع بسبب ضغوط الحكومة. والتقى الآباء اليسوعيون بجنيد آغا المحمود في بانياس وتم وعده بتلبية طلبه وفتح مدرسة في قريته دوير بعبدة شريطة مساعدته في اقناع ابناء بلدته باعتناق الدين المسيحي[2]. كما أن قرية بعمرة في مصياف قد بيعت بالمزاد العلني للاسماعيليين في ظروف مشابهة

وكانت الصرخة الكبرى لدى الرسالنة الذين قدّموا بالعشرات طلبات انتساب للارثونوكسية والكاثوليكية، فوجّه الزعيم إسماعيل هواش الرسالة التالية:

لحضرة الأستاذ الفاضل الشيخ يس أفندي عبد اللطيف الأكرم. سلام الله عليكم وبعد. لا يخفى عليكم القرار الصادر عن المفوض السامي بخصوص قانون الطوائف. الذي كنتم تحاربوا هذه الفكرة قبل ظهورها، أي من يوم ابتداء التبشير والتنصير في عشيرة السيد أمين رسلان، وكنتم تعملون على خنق هذه الروح الخبيثة. وعقدتم اجتماعات شتى وقدمتم الاحتجاجات للمفوضية العليا ووزارة الخارجية الأفرنسية وجامعة الأمم. فما بالكم بعد أن سمعتم المفوض السامي يذيع في الراديو بتوقيف تنفيذ القرار على السنة المسلمين من دوننا، أو من دون المذاهب الإسلامية الأخرى. أرضيتم بذلك؟، أم أنكم ستجابهون هذا التصريح بتصريح من عندكم كما صرح المجتهد الشيخ محسن الأمين، وأعلن استنكاره، وتحملون الزعماء والمشايخ والعلماء والوجهاء على استنكار هذا الموقف الشاذ. فو الله إذا لم تقوموا قومة الرجل الواحد، وتقفوا أمام مظالم هذا القرار عمتنا البلوى، واستهدفنا التبشير والتنصير، وأصبحت أبنائنا من بعدنا طعمة سائغة للاستعمار الأجنبي، وعلى كل، فالمسؤولية توجه عليك أولاً ثم يتبعكم الزعماء والعلماء، والله تعالى يأخذ بيدنا لنصرة الحق والإسلام. والسلام. 19 آذار /1939 زعيم عشائر المتاورة اسماعيل هواش

نشوء حزب دعاة الوحدة مع سورية وأسباب تنامي قدرتهم

يصور المؤرخون عملية الجدل بين دعاة الاستقلال ودعاة الانفصال على أنّه عبارة عن مجموعة من المناشير، وفي الحقيقة أنّ الأمر لم يخلُ من مشاحنات حربية، وقد كان محمد سليمان الأحمد وهو الوجه النميلاتي المعبر عن زعامة تقليدية هامة قد اتخذ منحى مهماً وهو المحافظة على انفصال الجبل فصرح يوماً

---

[1] دولة العلويين لهواش ص 280.
[2] دولة العلويين ص 286.

بقوله:« إن الانفصال باق ولن تستطيع تلك الفئة أن تؤثر عليه، وسيبقى الانفصال بالرغم من أنوفهم واذا تحداكم طلاب الوحدة فاننا على استعداد لأن نقدم لكم 36 ألف بارودة ماوزر [1]...

وبرزت الرابطة التي سميت رابطة الشباب المسلم العلوي، التي دعت الى الوحدة مع سوريا وأرسلت رسالة تدل فيها على ممارسات جماعة الانفصال فتقول فيها: «رابطة الشباب المسلم العلوي تلفت أنظاركم للحركات الانفصالية الثوروية ودخولهم بانياس مسلحين واطلاقهم الرصاص أمام السراي، وصمت الحكومة دليل رضائها يجعلها مسؤولة في المستقبل نطلب وضع حد لمشاغباتهم، نرجو رفع احتجاجنا لوزارة الخارجية الفرنسية[2]...»

ومن الملاحظ من خلال الرسائل التي وجهتها الرابطة إلى رئيس الوفد السوري التذمر من خيبة الأمل الواقعة بقولها:«لقد كانت الغاية من فصل منطقة العلويين حفظ مصالح العلويين وضمان حريتهم الدينية واسعادهم من الوجهتين المادية والمعنوية، ورفعهم الى مستوى سائر العناصر السورية، ولكننا باختصار يمكننا أن نقول أن سبعة عشر عاماً من التجزئة لم يكن لها من نتيجة سوى زج هذه البلاد في بؤس وضيق شديد مسببين في الدرجة الأولى من ضخامة هذا الهيكل الحكومي وهذه الأبهة الفارغة التي لا تتناسب مع مقدرة المكلفين وبالدرجة الثانية من انصراف الحكومة المحلية الى مشاريع الزينة»...

مما يدل على عدم وجود شعور بالعودة الى سورية الا بسبب زيادة الفقر وسوء الأوضاع، وكأن الوحدة مع سورية أصبح خلاصاً من واقع تحكم السنّة الذين سيطروا على الدولة بظروف دعم فرنسي.

وتتابع الرابطة شرح الأوضاع فتقول: «هذه الضرائب تبقى على حالها مدة عشر سنوات 195 – 1935 بينما تهبط أسعار المحاصيل في هذه المدة الى الربع... فإن الحكومة المحلية حتى الآن لم تفكر جدياً ولم تعمد لاختصار هذا الهيكل الحكومي الضخم... وأغلقت كلية الدريكيش ومدرسة بوقا الزراعية وكثيراً غيرهما من المدارس القروية التي بنتها باختيارها محتجة بالفقر.... ولكن كيف يمكننا أن نرضى عن استقلال حكومة ليس بوسعها أن تؤمن نفقات مدرسة من المدارس...

---

[1] بدوي الجبل آثار وقصائد مجهولة ص 30.
[2] بدوي الجبل آثار وقصائد مجهولة ص 30.

ثم تدخل الاشارة الى صلب الموضوع وهو ما صرحت به المناشير الخاصة بالرابطة: «ومن الوجهة الدينية فان العلويين الذين يرغبون في الانفصال لحماية حريتهم الدينية رأوا أنفسهم أمام خطر هائل يهدد كيانهم الديني ونعني به خطر التبشير انجزويتي، وقد كانت التجزئة التي جرت اليهم الفقر والجوع أمضى أداة لاهتضام حريتهم الدينية لأن أساليب التبشير في جبال العلويين كانت مبنية على أساس الاغراء بالوعود والمال وبذلك انقلبت الآية[1]....

وهكذا أصبحت للوحدة مع سورية دعاية قوية ولم يستطع الانفصاليون المدافعة عن مواقفهم أمام قوة الحكومة السنية المدعومة من قبل فرنسا والتي تمهد بكل الأشكال وأولها الفقر لاستمالة العلويين الى المسيحية باكياس الطحين والوظائف الحكومية.

أما تعامل الفرنسيين مع دولة العلويين فكان سيئاً فقد بلغت أنصبة ايرادات دولة العلويين من الجمارك في اتحاد الدول السورية 8% أما أنصبة الدروز 2% وسنجق اسكندرونة 7% وأنصبة لبنان 47% وسورية الداخلية 36% [2].

محاولة إعادة الحياة إلى الدولة العلوية

حاول القائمون على مشروع الانفصال عن سورية الشروع بالدعاية وتهييج العواطف الشعبية وإعطاء الوعود الخلابة بالتوظيف، وكان اجتماع الانفصاليين في نيسان 1936 لافتاً عندما اجتمع القائمون على المشروع في بانياس مسلحين يطلقون الرصاص وخطيبهم بدوي الجبل يعدهم بأن الحكومة تعطيهم 36.000 بندقية ماوزر لعرقلة أية مفاوضات تؤدي بالاتحاد مع سورية.

الوحدة مع سورية سنة 1937 ونشوء الكتلة الوطنية

بعد عملية اعادة الوحدة مع سورية برزت الكتلة الوطنية كمافيا ماسونية تتحكم بالدولة السورية الجديدة وقد نجح محمد سليمان الأحمد نائباً عن بانياس أيضاً، وقد طعن بنجاحه هذه المرة محمود أحمد حبيب، ولكن قوة الكتلة الوطنية قد أنقذت محمد سليمان الأحمد من هذا الطعن والسير الآن باتجاه الوحدة مع سورية.

ولم تكن مسيرة الوحدة مع سورية بالنسبة لزعيم كبدوي الجبل سهلة ومريحة بل إنه قد نال بسببها شطراً كبيراً من العذابات

---

[1] بدوي الجبل آثار وقصائد مجهولة ص 30.
[2] دولة العلويين لهواش ص 221.

ابتداء جرائم الكتلة بقتل الشهبندر وتهجير العلويين من قراهم

كان زعماء ما يسمى بالكتلة الوطنية هم عملاء الاستعمار، من اقطاعيين ورأسماليين، همهم الأكبر السيطرة على سورية فقد اتفقوا مع الحكومة الفرنسية على التخلي عن لواء اسكندرونة سنة 1939 بوثائق موقعة من زعمائهم باسم ما يسمى سورية، مقابل استلامهم كراسي السلطة في سورية وهو ما جرى بالفعل، مما سهل على فرنسا اعطاء اللواء على طبق من فضة لتركيا ودون اي معارضة.

ولعل زعماء الكتلة يعرفون تماماً أن بقاء اللواء بيد سورية يعني زيادة عدد العلويين في الدولة وهذا أكبر ما يخيفهم

ثم قامت الكتلة الوطنية باسم الاقطاع وقوانين المصادرات الصادرة منذ أيام الدولة التركية بمحاربة الأقليات لارجاعها الى حالة الذل والهوان، وهذا الأمر يحتاج الى سياسة معينة، باستعمال ورقة سليمان المرشد الذي كان خط الدفاع الأول لدى العلويين، وارضاء باقي العلويين في الجبال باتهام سلمان المرشد بادعاء النبوة واستغلال الشعور العلوي والاسلامي، وقتل سلمان المرشد بقصد الاستيلاء على القرى التي استطاع تحريرها.

وقد تناست حكومة الكتلة جميع التضحيات التي قدمها لهم سلمان المرشد في سبيل ما سمي آنذاك -وحدة سورية- والتي كانت هي نهاية أملهم، في حين كان العلويين يعولون على هذه الوحدة خطوة في سبيل التحرر يتبعها تحرر العراق وانضمامهما في دولة سورية واحدة.

وكان الكتلويون يحاولون بشتى الوسائل منع الاتحاد مع العراق، وهذا الأمر ما سيتم تبيانه من خلال ما سيجري لاحقاً ضد الرئيس محمد معروف والرئيس حافظ الأسد فيما بعد.

وفي الوقت الذي كان يتم فيه توافد المئات من مؤيدي سليمان المرشد الى الجوبة ظانين أنّ عشيرة المرشد ستحقق جيشها الذي يحارب في سبيل استقلال دولة العلويين، أجبرهم سليمان المرشد على أن يتخلوا عن طموحهم الشعبي هذا في سبيل الاتحاد بالحكومة الكتلوية التي كانت تخطط بشتى الوسائل لفصل بعض المدن في بلاد الشام وتسميتها سورية لتكون قاعدة للامبريالية والتسلط على الشعوب. فقاموا باغتيال سليمان المرشد بمحاكمة صورية كما شردوا زعماء الدروز.

ثم تدخل الاشارة الى صلب الموضوع وهو ما صرحت به المناشير الخاصة بالرابطة: «ومن الوجهة الدينية فان العلويين الذين يرغبون في الانفصال لحماية حريتهم الدينية رأوا أنفسهم أمام خطر هائل يهدد كيانهم الديني ونعني به خطر التبشير الجزويتي، وقد كانت التجزئة التي جرت اليهم الفقر والجوع أمضى أداة لاستضام حريتهم الدينية لأن أساليب التبشير في جبال العلويين كانت مبنية على أساس الاغراء بالوعود والمال وبذلك انقلبت الآية[1]....

وهكذا أصبحت للوحدة مع سورية دعاية قوية ولم يستطع الانفصاليون المدافعة عن مواقفهم أمام قوة الحكومة السنية المدعومة من قبل فرنسا والتي تمهد بكل الأشكال ولولها الفقر لاستمالة العلويين الى المسيحية باكياس الطحين والوظائف الحكومية.

أما تعامل الفرنسيين مع دولة العلويين فكان سيئاً فقد بلغت أنصبة ايرادات دولة العلويين من الجمارك في اتحاد الدول السورية 8% أما أنصبة الدروز 2% وسنجق اسكندرونة 7% وأنصبة لبنان 47% وسورية الداخلية 36% [2].

محاولة إعادة الحياة إلى الدولة العلوية

حاول القائمون على مشروع الانفصال عن سورية الشروع بالدعاية وتهييج العواطف الشعبية وإعطاء الوعود الخلابة بالتوظيف، وكان اجتماع الانفصاليين في نيسان 1936 لافتاً عندما اجتمع القائمون على المشروع في بانياس مسلحين يطلقون الرصاص وخطيبهم بدوي الجبل يعدهم بأن الحكومة تعطيهم 36.000 بندقية ماوزر لعرقلة أية مفاوضات تؤدي بالاتحاد مع سورية.

الوحدة مع سورية سنة 1937 ونشوء الكتلة الوطنية

بعد عملية اعادة الوحدة مع سورية برزت الكتلة الوطنية كمافيا ماسونية تتحكم بالدولة السورية الجديدة وقد نجح محمد سليمان الأحمد نائباً عن بانياس أيضاً، وقد طعن بنجاحه هذه المرة محمود أحمد حبيب، ولكن قوة الكتلة الوطنية قد أنقذت محمد سليمان الأحمد من هذا الطعن والسير الآن باتجاه الوحدة مع سورية.

ولم تكن مسيرة الوحدة مع سورية بالنسبة لزعيم كبدوي الجبل سهلة ومريحة بل إنه قد نال بسببها شطراً كبيراً من العذابات

---

[1] بدوي الجبل آثار وقصائد مجهولة ص 30.
[2] دولة العلويين لهواش ص 221.

ابتداء جرائم الكتلة بقتل الشهبندر وتهجير العلويين من قراهم

كان زعماء ما يسمى بالكتلة الوطنية هم عملاء الاستعمار، من اقطاعيين ورأسماليين، همهم الأكبر السيطرة على سورية فقد اتفقوا مع الحكومة الفرنسية على التخلي عن لواء اسكندرونة سنة 1939 بوثائق موقعة من زعمائهم باسم ما يسمى سورية، مقابل استلامهم كراسي السلطة في سورية وهو ما جرى بالفعل، مما سهل على فرنسا اعطاء اللواء على طبق من فضة لتركيا ودون اي معارضة.

ولعل زعماء الكتلة يعرفون تماماً أن بقاء اللواء بيد سورية يعني زيادة عدد العلويين في الدولة وهذا أكبر ما يخيفهم

ثم قامت الكتلة الوطنية باسم الانطاع وقوانين المصادرات الصادرة منذ أيام الدولة التركية بمحاربة الأقليات لارجاعها الى حالة الذل والهوان، وهذا الأمر يحتاج الى سياسة معينة، باستعمال ورقة سليمان المرشد الذي كان خط الدفاع الأول لدى العلويين، وارضاء باقي العلويين في الجبال باتهام سلمان المرشد بادعاء النبوة واستغلال الشعور العلوي والاسلامي، وقتل سلمان المرشد بقصد الاستيلاء على القرى التي استطاع تحريرها.

وقد تناست حكومة الكتلة جميع التضحيات التي قدمها لهم سلمان المرشد في سبيل ما سمي آنذاك -وحدة سورية- والتي كانت هي نهاية أملهم، في حين كان العلويين يعولون على هذه الوحدة خطوة في سبيل التحرر يتبعها تحرر العراق وانضمامهما في دولة سورية واحدة.

وكان الكتلويون يحاولون بشتى الوسائل منع الاتحاد مع العراق، وهذا الأمر ما سيتم تبيانه من خلال ما سيجري لاحقاً ضد الرئيس محمد معروف والرئيس حافظ الأسد فيما بعد.

وفي الوقت الذي كان يتم فيه توافد المئات من مؤيدي سليمان المرشد الى الجوبة ظانين أنّ عشيرة المرشد ستحقق جيشها الذي يحارب في سبيل استقلال دولة العلويين، أجبرهم سليمان المرشد على أن يتخلوا عن طموحهم الشعبي هذا في سبيل الاتحاد بالحكومة الكتلوية التي كانت تخطط بشتى الوسائل لفصل بعض المدن في بلاد الشام وتسميتها سورية لتكون قاعدة للامبريالية والتسلط على الشعوب. فقاموا باغتيال سليمان المرشد بمحاكمة صورية كما شردوا زعماء الدروز.

الصراع بين بدوي الجبل وبين منير العباس ممثل الاستقلال

لا بدّ من الاشارة للقاريء الكريم أنّ بدوي الجبل في عهد تفتت العشائر وعدم توحدها قد تنقل كأمير صغير من مندوب لاسماعيل الهواش الى "سكرتير" لابراهيم الكنج أي لدى الزعماء الكبار في الصف اليماني، فأصبح بدوي الجبل في نظر آل جابر العباس زعماء اتحاد قبائل الخياطيين القيسية عدواً لدوداً لا سيما وأنّ وجود أي حالة من التوافق ستودي ببدوي الجبل ابن الامام الشيخ سليمان الأحمد الى زعامة الطائفة أي أنها ستنقل عشيرة النميلاتية الى زعامة العلويين وهذا ما أفنى آل جابر العباس العبديين حياتهم واضطروا للتعامل مع الفرنسيين للحؤول دون الوصول اليه.

يروي بدوي الجبل هذا الصراع من خلال رده على جريدة النضال بقوله:

منذ سنة 1938 فقد تآمر آل العباس على تمزيق وحدة الوطن واستقلاله وتمكن الفرنسيون بالترغيب والترهيب من استمالة بعض الزعماء العلويين ومن اسكات البعض الآخر وبقي بدوي الجبل في خط النار يتحدى قوة الاستعمار وبطشه، وعندما كان منير العباس في سنتي 38 و39 يقاطع المجلس النيابي ويحيك مؤامراته على وحدة الوطن واستقلاله كان بدوي الجبل يذهب مع زميليه السيدين عبد القادر شريتح وفايز الياس الى أداء واجبهم النيابي معرضين انفسهم لخطر القتل من قبل العصابات التي كانت تكمن لترصدهم بأمر منير العباس وأصدقاء منير العباس، وقد نجا بدوي الجبل بأعجوبة يوم كمنوا له عند موقع الصنوبر وفتشوا السيارة سائلين عنه فلم يعرفوه وأخفته عناية الله وظلام الليل وبقي واخوانه ينافحون عن هذا الجزء الذي كان منير العباس يأتمر لسلخه عن الوطن السوري واقامة وطن طائفي علوي فيه يكون هو وآله حكامه وأمراءه بقوة حراب فرنسا ومدافعها.

وفي العام 1939 عندما قبل شوكت العباس وهو نائب سوري أن يعين محافظاً للاذقية بقرار من المفوض السامي رغم وجود الدستور ورغم وجود رئيس الجمهورية، وعندما قبل منير العباس أن يحتفي بالمسيو بيو وأن يحشد له الألوف من الناس مستعيناً على ذلك بسياط الكردموبيل وعندماى رفع في استقباله الأعلام الفرنسية وحدها وأقام مظاهر الزينة تحدياً لعواطف الأمة السورية التي كانت تغلق مدنها في وجه المسيو بيو احتجاجاً ونقمة عند مروره بها، وعندما رفض السيد منير العباس رجاء محافظ اللاذقية السيد الجابري برفع علم سوري واحد بين الأعلام الفرنسية احتفاظاً بالمظاهر. عندما فعل منير العباس كل ذلك وعندما وضع المسيو بيو في تلك الزيارة ببيت النائب العباس قرار فصل اللاذقية عن سورية. عندما فعل

منير العباس كل ذلك كان بدوي الجبل يتحدى الجو المحموم بالارهاب وتسليح العصابات والاعتقال والسجن[1] ويجابه الموسيو بيو ويقول له بلسان الهيئة الوطنية: اننا لا نستطيع أن نرحب بك أيها السفير، لأنك تريد خنق استقلالنا ووحدتنا، وإنك لن تستطيع ذلك لأن حراب السنغال ورصاصهم أعجز من أن تخنق فينا روح الحرية والحرص على وحدة أجزاء الوطن.

تمّ لمنير العباس ما أراده ففصلت المنطقة العلوية عن سورية واستلم اخوه الحكم فيها وملأ الفرنسيون المنطقة ارهاباً وبطشاً، ثم عقدوا مجلسها التمثيلي ليخلعوا على هذه الجناية شكلاً شرعياً وكانوا حريصين أن لا يرتفع صوت علوي في المجلس بالاستنكار والاحتجاج، فأرسلوا الى بدوي الجبل من ينصحه بأن لا يحضر المجلس لأنهم أعدوا له من يطلق عليه الرصاص اذا حضر، ولكن بدوي الجبل لم يتوان عن واجبه في هذا الموقف التاريخي العصيب، بل وقف في المجلس يجابه ويستنكر ويحتج ويعلن كلمة الحق وكلمة العقيدة ويسجل على الخونة وعلى أسيادهم هذا الخزي والعار.

وأعلنت الحرب وأعلنت معها الأحكام العسكرية وكانت جريدة البشير قبل ذلك بأيام وجهت انذاراً الى بدوي الجبل تقول له فيه إن زمن الانتقام منك أصبح قريباً، فنجا الرجل بنفسه الى العراق مشرداً هو وزوجته وأطفاله حيث استأنف نشاطه السياسي بقوة وعنف ولا أدل على ذلك من ان فرنسا طلبت رسمياً من العراق اخراجه من أرضها ولكن حكومة العراق رفضت ذلك. وفي سنة 1941 انهارت فرنسا فظن بدوي الجبل أنه أصبح يستطيع الرجوع الى وطنه، فرجع ولكن منير العباس وأصدقاءه كانوا له بالمرصاد، فوصل اللاذقية الساعة الثانية بعد منتصف الليل واعتقل الساعة السادسة من صباح اليوم نفسه وسيق مكبلاً الى قلعة كسب بعد أن حرم من رؤية والده الذي كان مريضاً على فراش الموت وقد مضى عليه سنتان ونيف دون أن يراه.

وبقي بدوي الجبل في الاعتقال وبقي منير العباس يسرح ويمرح في مجد فرنسا وجاهها حتى دخل الجيش الانكليزي فأطلق سراحه، وما لبث في الحرية غير قليل، فقد جاء ديغول الى اللاذقية ووقف بدوي الجبل واخوانه كعادتهم يجابهون المستعمر ويعلنون له قولاً وكتابة أنهم لا يتعرفون على الأوضاع التي أقامها ولا

---

[1] اعتقل بدوي الجبل بسبب قصيدته سقوط باريس، الموالية لحكومة فيشي، وليس بأسباب كتلوية والكتويون موالون لفرنسا على كل حال أكثر من غيرهم.

الجمهورية التي زورها، ويعتبرونها لغواً باطلاً لأنها لم ترتكز على الاستقلال ولا تقوم على الوحدة، وعندما تفضل ديغول على منير العباس بالوزارة تفضل على بدوي الجبل بالاعتقال، فهناء منير العباس بالنعمتين ثم جاءت الانتخابات فرشح بدوي الجبل نفسه هو زميلاه الكريمان علي هارون بالنعمتين ثم جاءت الانتخابات فرشح بدوي الجبل نفسه هو وزميلاه الكريمان علي هارون ووديع سعادة تحت لواء الزعيم شكري القوتلي على مبدأ وحدة سورية شاملة تكون مقدمة لوحدة عربية كاملة.

وجاءت سنة 1945 فكانت السنة الفاصلة التي يقرر فيها مستقبل الوطن السوري، ولقد أعد الفرنسيون نارهم وحديدهم وعددهم وعديدهم، وأعدت الأمة دماءها وأرواحها وكشر الشرّ عن نابه فآمن من آمن وكفر من كفر، ووقف المجلس النيابي يعبر عن ارادة الامة بغير هوادة ولا لين وتسارع النواب من كل فج وصوب ليكون لهم شرف الاشتراك في معركة الحرية ولعلع صوت بدوي الجبل بين أصوات اخوانه النواب يدوي قوياً عنيفاً، فهل تعلم ماذا كان حظ منير العباس من بطولة المعركة الحاسمة؟ لقد تخلى ويا للأسف عن أداء واجبه القومي والنيابي طيلة سنة النضال كلها وقاطع المجلس مقاطعة كاملة، لقد اطمأن الى قوة فرنسا وضعف أمته فوقف حيث شاء له سوء طالعه أن يقف ونحن نتحداه أن يكون له كلمة واحدة فضلاً عن عمل واحد في تأييد نضال الأمة منذ سنة 1937 حتى سنة 1946 بل نحن نتحداه في كل المواقف القومية كل هذه السنين الطوال أن تكون أمته قد وقفت في صف فرنسا في الصف الآخر، الا وقف هو في صف فرنسا ضد أمته.

ان الجندي اذا ترك المعركة قد تكون معركة صغيرة لا يتوقف عليها مستقبل أمة ولا مستقبل وطن، يعتبر خائناً ويحكم عليه بالاعدام، فماذا تحكم الأمة على النائب الذي يفر عن أمته في معركتها الكبرى ولا يكتفي بعار الفرار وحده بل ينضم الى صفوف أعدائها فيهيء البرامج معهم ويضع الخط لمحو استقلالها من الوجود. لقد فعل منير العباس كل ذلك ليرتفع على أنقاض دمشق وعلى أشلاء الشهداء في كل مدينة سورية الى كرسي دار الحكومة ولم يكونوا ينتظرون الا الشهادة، بينما كان منير العباس يراقب من قصور أصدقائه في بيروت معركة الوطن العربي وينتظر بين كل فترة وأخرى انهيار مقاومة الأمة ليسرح في معية أوليفا روجيه سفاح دمشق الى كرسي الوزارة.

وعندما جاء سعد الله الجابري يقول للنواب قبل ضرب دمشق، اذهبوا الى مناطقكم فقد أزف وقت العمل، لبى بدوي الجبل الدعوة وأسرع الى اللاذقية، وقد

كانت أشد مكان في سورية خطراً وتعرضاً للانتقام، فما هرب ولا فر ولا توارى رغم أن المعلومات الرسمية لدى الدرك و'لأمن العام السوريين كانت تقرر بوضوح أن الفرنسيين قرروا اغتيال بدوي الجبل، وأن تنفيذ هذا القرار لا يتجاوز الأيام ولا يتجاوز الساعات، لم يفر بدوي الجبل ولم يتوارى، بل أسرع هو واخوانه الى بيت الزعيم عبد القادر شريتح يهيئان للقيام بثورة ويهيئان المال اللازم لشراء السلاح والعتاد ولما نصب حمم الفرنسيين على اللاذقية المدينة الآمنة العزلاء وسالت دماء الشهداء في كل حي من احيائها كان منير العباس وأصحابه يغدون ويروحون الى بيت المجرم بوسكيه ضابط الاستخبارات وكان منير العباس واصحابه يقولون قبل ذلك لأنصارهم سترون غداً ماذا حل باللاذقية وأهلها. أما بدوي الجبل فقد كان يتقلد سلاحه ويقف بين أفراد الأمة معرضاً نفسه للخطر..

وبعد فمنير العباس الذي سكت وهو نائب عن فصل محافظة اللاذقية عن سورية بل ان هذا الفصل قام على تأييده وتحريضه وهو وحده الذي استغله. ومنير العباس الذي سكت عن تعيين أخيه محافظ اللاذقية بقرار من المفوض السامي رغم وجود الجمهورية ورئيسها ودستورها ومنير العباس الذي سكت عن ضرب دمشق وبقية المدن السورية بالقنابل وسكت عن تهديم البرلمان والتمثيل بالشهداء، وسكت عن انتهاك حرمات الأمة وعن اراقة دماء نسائها... فيتخذ من عيد الجلاء وهو العيد الذي اشترته الأمة بدماء شهدائها الذين رقص منير العباس على أشلائهم يتخذ من هذا العيد الأقدس فرصة للتشنيع بالاستقلال والتشهير بالحكم الوطني فيقدم الى وفود البلاد العربية تلك المذكرة الشهيرة لأجل اظهار الأمة بمظهر التفرقة والانشقاق وعدم الكفاءة للاستقلال، وشهد الله أن منير العباس يخلص بذلك الاخلاص كله لأصدقائه الفرنسيين...[1]

وفد زعماء البلاد العلوية في دمشق وبيع الاستقلال بحفل غداء

تحت عنوان: "الكتلة الوطنية وزعماء البلاد يحتفلون بالوفد العلوي احتفالاً عظيماً" كتبت احدى المجلات العربية: وصل دمشق في أول أيام العيد وفد كبير من كبار زعماء البلاد العلوية وأقطابها وزعماء شبابها، فاحتفلت بهم دمشق احتفالاً عظيماً منقطع النظير، وزارهم في نزل "أوريان بالاس"، حيث نزلوا، حضرة رئيس الكتلة الوطنية السيد هاشم الأتاسي، والسادة فارس الخوري، وجميل مردم بك، لطفي الحفار، شكري القوتلي، مظهر رسلان، إحسان الشريف، فائز الخوري، عفيف

[1] بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، ص 64-66.

الصلح، نجيب البرازي، أحمد اللحام، وغيرهم من كبار وجوه المدينة وأعيانها وشبابها وطلابها.

وقد تألفت المظاهرات الشعبية الرائعة لتحيتهم والترحيب بهم، وكانت تفد إلى الساحة الواقعة أمام الفندق العظيم، هاتفة لهم مرحبة بهم، محيّية فيهم شعورهم الوطني الرائع الذي حملهم على زيارة العاصمة دمشق تأييداً لمطالبهم في الوحدة السورية، وسعيهم لإعلان رأي مواطنيهم في تأليف الدولة السورية الكبرى.

وقد كان أعضاء الوفد العلوي الكريم يخطبون في الجماهير الزاحفة بتحيتهم، وكان أكثرهم خطباً في المظاهرات، الأستاذ عبد الله العبد الله، والإستاذ بولس ديبة، والإستاذ إبراهيم الخوري، والإستاذ فائز الياس.

وقد تمكنا من أخذ هذه الصورة لفريق من حضرات اعضاء الوفد الكريم، وهم في الصف الأول من اليسار: الأستاذ فائز الياس، الشيخ علي شهاب، الشيخ علي كامل، اسماعيل بك الهواش، محمود بك عبد الرزاق، الأستاذ بولس ديبة، وفي الصف الثاني من اليمين الأستاذ ابراهيم الخوري، والأستاذ عابدين حمادة، حامد بك المحمود، منير بك العباس، يونس بك اسماعيل يونس، وفي الصف الثالث من اليمين الدكتور بشور، فالأستاذ عبد الله العبد الله، فدباح بك الدندشي، فعلي بك عبد الكريم الدندشي، فنديم بك عباس، فشوكة بك عباس.

هذا، وقد غادرنا الوفد العلوي عائداً إلى بيروت شاكراً لدمشق الحفاوة الرائعة التي قوبل بها، وأرسل إلينا كلمة الشكر التالية: يغادر الوفد العلوي دمشق الجبارة، أم البلاد السورية، شاكراً مالقيه فيها من حفاوة وتكريم، متأثراً بتلك العواطف الطيبة التي أحاطه بها زعماء الكتلة الوطنية، والوجوه والأعيان والشباب الوطني حاملاً إلى بلاده، أثمن الذكريات، وأجملها عن هذه الزيارة التي أراد بها الوفد تأييد البلاد العلوية وتضامنها مع سورية الكبرى في جهادها وعملها لتحقيق الوحدة السورية العامة التي تجمع شمل البلاد، وتمتعها بكيانها الدولي....

ولائل كون الوحدة مع سورية تمت بشكل اجباري

لو سألنا أنفسنا عن أسماء تلك الشخصيات التي وقعت على عملية الانضمام هذه وقارناها مع الشخصيات الموقعة على حقوق الطوائف في الساحل السوري بالاستقلال، مع الاشارة الى حجم من يمثله الموقعون على تلك التوقيعات من أسماء

قادة وزعماء ورؤساء عشائر يظهر لنا ما ورد في البرقيات التي وقعت باسم خمس أسداس السكان كانت ترغب في الاستقلال[1].

فمن ناحية علي شهاب والحيدرية، فمن المعلوم أنّ خلافاً عظيماً جرى أثناء الانتخابات بسبب علي بدور ويونس شحرور وعلي شهاب الذين طالبوا بتخصيص مقعد للحيدرية في اللاذقية لفصل الانتخابات عن الكلازية.

ومن ناحية المتاورة فإن اتحادها مع الكلبية قد جرى على قاعدة عدم تسلط الخياطيين الذين كانوا يستعمرون رئاسة الدولة، حتى عندما استلم علي الكنج رئاسة الدولة انقسم الحداديون على أنفسهم بسبب ظروف يطول شرحها تزامنت مع تلك الأونة.

الاتفاق على الاتحاد مع سورية ضمن شروط 1937

عندما وقع العلويون على وثيقة الوحدة مع سورية اشترطوا على الحكومة الفرنسية:

– بقاء المنطقة العلوية في حدودها الحالية.

– ان يكون عموم موظفي المنطقة من أبنائها وليس للسوريين الحق بارسال مأمور ما عدا المحافظ

– يعين المحافظ من خارج المنطقة بشرط أن يؤخذ رأي المجلس العلوي بتعيينه على أن يعين مقابل ذلك اثنان من المنطقة العلوية محافظين في الداخلية.

– ان يكون ضباط الشرطة والدرك وأفرادها من أبناء المنطقة تحت مشارفة مستشار فرنسي.

– ان يعين وزير في الوزارة من أبناء المنطقة.

– يعين من أبناء المنطقة عضو في محكمة التمييز.

– ان يشترك أبناء المنطقة اشتراكاً نسبياً في جميع المصالح المشتركة كالبرق والبريد والتمثيل الخارجي والجمارك.

– ان يؤخذ من أبناء المنطقة للداخل عدد من الموظفين في حكومة اللاذقية.

– بقاء المجلس التمثيلي الحالي لاتمام مدته لكونه منتخباً من الشعب ويبقى اسمه المجلس التمثيلي بشكله الحالي.

– ان يكون لبلاد العلويين الحق في طلب كل امتياز تناله أنطاكية واسكندورن ما عدا الالتحاق بالدرك.

---

[1] دولة العلويين ص 212-214.

- اذا عقدت الخزينة السورية يوماً ما قرضاً وعجزت عن الدفع فإن المنطقة العلوية غير مسؤولة عن هذا العجز ولا تشارك بدفعه.
- ان يعامل الحزب الاستقلالي المعاملة الفضلى وان لا يعرض للانتقام والتحدي وضياع الحقوق.
- عدم الاعتراف بمكتب الكتلة الوطنية في حكومة اللاذقية ولا بتشكيلات هذا المكتب وقمصانه الحديدية وحرسه الوطني.
- يقوم أحد أصحاب انمعالي جميل مردم بك أو القوتلي بزيارة رسمية لأعضاء الحزب الاستقلالي.
- تأمين حقوق الشعب العلوي في جميع المرافق الحكومية[1].

سياسة الحكومة السورية في ظل الوالي إحسان الجابري

ابتدأت السياسة السورية في جبل العلويين بشيئين هامين وهما تشجيع الحروب العشائرية والحرب مع الاسماعيلية 1938في

وبفضل إحسان الجابري جرى الهياج الاسماعيلي في مصياف ضد العلويين الذين كانوا أقلية في مدينة مصياف، فسارع احسان الجابري الى القبض على زعماء العلويين في المنطقة كالشيخ سليمان العلي والشيخ منصور العيسى وحلفائهم من الموارنة في عين حلاقيم كغطاس ديب وغيرهم.

ولكن العلويين لم يسكتوا على هذا الوضع، فقد اجتمعوا في قرية بعمرة مطالبين بسحب مذكرات التوقيف ضد زعماء العلويين، والتهديد بالعصيان المدني ومقاطعة الاسماعيليين سياسياً واقتصادياً ومعنوياً، فخشي احسان الجابري من تطور الأمور التي لم يتوقع أن تصل الى هذا الحد. فقام بطرد جميع الموظفين العلويين من الحكومة.

طرد احسان الجابري وتعيين شوكت العباس محافظاً والعودة للاستقلال

بعد الاجراءات الشنيعة التي كانت تتم بواسطة احسان الجابري الذي تعامل مع المنطقة العلوية كمستعمرة سورية. قام العميد بيو بجميع الاجراءات الآيلة لفصل منطقة اللاذقية عن سورية، وانتدب شوكت العباس النائب في البرلمان لوظيفة محافظ اللاذقية بالوكالة وأبلغت المندوبية محافظ اللاذقية احسان الجابري بقرار انتداب شوكت العباس، وتم سحب رجال الشرطة المكلفين بحراسة منزله، ففهم احسان الجابري مغزى هذا التصرف وذهب خائباً.

---

[1] تاريخ العلويين وقائع وأحداث، هاشم عثمان، نقلا عن جريدة البشير العدد 5199.

ويبدو أنّ الفرنسيين كانوا يصرون على عدم استقلال العلويين فقد كان المندوب السامي الفرنسي الجنرال كاترو حاقداً على كل من منير عباس وابراهيم الكنج بسبب توسطهما لدى المندوب السامي الانجليزي في بيروت لطلب عودة شوكت العباس كمحافظ، ولما قصدا قصر الصنوبر طالبين مقابلة الجنرال كاترو في شهر أيلول رفض استقبالهما [1].

وبعد انتصار ديغول كان السبب الذي أدى الى استقلال سورية بشكل كامل، لأنها قد تم احتلالها بشكل كامل، فغادر اللاذقية شوكت العباس وتم تعيين مصطفى الشهابي.

وكل هذا كان بأمر من الجنرال كولليه الذي قال في هذا الصدد «إن أصدقاءنا في حلب آل الجابري والكيالي والقدسي وآل كيخيا ليسوا على وفاق فيما بينهم غير أن هذا الوضع في عاصمة الشمال لا يقلقني قلقي من العلويين ولا سيما أن السنيين يعتبرون وجود المحافظ شوكت العباس يهدد حرية وحياد الانتخابات[2]».

وبعد الدعم الفرنسي للكتلويين وغيرهم من أعداء العروبة في سورية تشاجر ابراهيم الكنج في فندق أوريون بالامس أثناء زيارته لدمشق في آب 1943 مع سعد الله الجابري بحجة أن انتخابات النواب العلويين قد تم رفض طعونها بشكل آلي من قبل مجلس النواب وقد تدخل شكري القوتلي لمصالحة الرجلين، فما كان من ابراهيم الكنج الا أن صرخ قائلاً: «لم يبق لنا الا تفضيل الاتراك على السوريين[3]». وعادت فرنسا الى معاداتها لقيام استقلال العلويين

وبدأت عملية اخضاع الجبل بطريقة وحشية سيتم توضيحها في سياق المجريات التاريخية.

إخلال الحكومة السورية ببنود الاتحاد 1942

ما إن نحز الاستقلال الذي صنعه العلويون والدروز حتى رمت الحكومة السورية بالوعود التي قطعتها للعلويين وراء ظهرها، وباشرت بقتل الزعماء الشعبيين، ولا دليل على ذلك أبلغ من الإنذار الذي تم ابلاغه لبنوي الجبل من أنّ

---

[1] دولة العلويين لهواش ص 324.
[2] دولة العلويين لهواش ص 332.
[3] دولة العلويين لهوش ص 338.

وجوده في اللاذقية التي تحكم حكماً مباشراً قاسياً سيعني القبض عليه والقاءه بالسجن[1].

كما حاولت الحكومة السورية بشتى الوسائل القضاء على بذرة الدولة في المنطقة العلوية عبر سلخ قضاء تلكلخ والحاقه بحمص، وسلخ قضاء مصياف والحاقه بحماة بحجة التنظيمات الادارية الجديدة، وكان أكرم الحوراني نائب حماة ورجل الانقلابات الخطير هو صاحب هذه المشاريع، وهو رجل شديد الكره لطائفة العلويين، فعارض منير العباس وباقي المندوبين العلويين الأمر وطلبوا منه ومن المجلس تقصي رأي السكان، ولكن جبروت الحكومة السورية قد فرض هذه الاجراءات، كما فرض الغاء جميع بنود الاتفاقية العلوية مع سورية وضرب هذه المقررات بعرض الحائط. ليسدل الستار أمام صفحة هامة من تاريخ العلويين.

لقد أصبح تعامل حكومة جميل مردم بك شنيعاً فيما يخص العلويين الى درجة أنّ أي مقارنة مع أعمال الاستعمار لا تجد وجهاً للمقارنة، اذ كان الدرك السوري يلقي بالنساء وأطفالهن في أتون التنور ويقتلون الفتيات في مقتبل العمر دون السؤال عن أفعالهم الشنيعة هذه، وكان تعاملهم مع سكان اللاذقية تعامل المحتل. وأصبحت المخافر الدركية مركزاً لجلب النساء العلويات وافتضاحهنّ.

وقد أقدم الدرك على الاجتماع على زوجة شاهين خضر أحد الضباط لكونه علوي واغتصبوا امرأته، فهبّ أبو علي شاهين الى رجال المخفر وقتل كل من وجد فيه، ثم التجأ الى أحد الأحراش وأصبح فرارياً طوال حياته، وقد صرفت الحكومة السورية الأموال الطائلة لقتل هذا الشريف الذي أبى الضيم فبعثت اليه بقافلة من رجال الأمن نصبوا له كميناً فتمكن أيضاً من الانتصار على الحكومة ليعيش في الغابات والأحراش في اللاذقية ويقتل بخيانة علي الشلّة أحد أشقياء الجبال كالعادة[2].

---

[1] بدو الجبل أثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، ص 67.

[2] راجع دولة العلويين لهواش من ص 346 - 350

محاولة العلويين الاتحاد مع العراق بقيادة محمد معروف

في ظل دولة سورية واحدة

أشرفت فرنسا على ما يسمى بـ الكتلة الوطنية وهي مجموعة مافيوية منظمة قام بعض زعمائها بعد قتل عبد الرحمن الشهبندر بالفرار الى العراق، ثم عادوا بعد هدوء الأوضاع.

ومن المعلوم أنّ وحدة ما سمي بسورية كان رغبة فرنسية لأنها وجدته أفضل الحلول لمنع الوحدة مع العراق، وما منع العلويين من قيامها هو حركة منير العباس وشوكت العباس الرامية الى رئاسة تلك الدولة قبل تكوينها، وأما ابراهيم الكنج وهو الرئيس المنتخب –عندما جرت الانتخابات بشكل شرعي- لا يمكن ان يقبل أن يتخلى عن الرئاسة ليعود منير العباس الذي يبدو أنّه أصبح المهيأ. فصادفت معارضة ابراهيم الكنج وباقي العناصر اليمنية في الشمال حاجزاً منع قيام الدولة وحدّد الواجبات والأولويات بقيام اتحاد مع سوريا.

سياسة فرنسا إبان الاستقلال

عندما أصبح استقلال سوريا حتمياً اهتمت فرنسا بالجاليتين العلوية والدرزية اهتماماً بالغاً لقرب الدروز من لبنان وأهميتهم على الساحة اللبنانية بعد المجازر الكبيرة التي حدثت في أواخر العهد العثماني ضد المسيحيين، ولكون دولة العلويين تقع في الساحل السوري حيث البحر الأبيض المتوسط والحدود الجغرافية مع لبنان وتركيا وقبرص.

وكان أهم شيء بالنسبة لفرنسا معرفتها أن الجيش الذي يسمى جيش الشرق، سينحل ويصبح بالتالي ضباطه سادة الموقف في الجيوش المستقبلية في المنطقة، وكانت دورة الضباط التي سيتم قبولها في العام 1939 في جيش الشرق هي القوة الضاربة التي ستربى مع الفرنسيين وستكون هي المتمسكة بزمام المنطقة.

وقد كانت الدورة في العام 1939 تضم قادة المنطقة السورية اللبنانية، وهذا واضح من خلال أسماء الضباط المقبولين فيها، فالفرنسيون يعلمون أن العائلات الثلاث التي كانت تستلم وجاهة العلويين هي آل مهنا وآل مخلوف وآل معروف، لذا فقد تم قبول محمد معروف وحسن مهنا عن طائفة العلويين اللاذقية، كما تم قبول فيليب صوايا عن الأرثوذوكس اللاذقية، وشارل جان عن الكاثوليك، وأنور تامر عن الاسماعيلية من حماة، وعن السنة وجيه حداد، وكمال ماظ وسهيل البرازي وزهير

الصنح، وعن الدروز مفيد غصن حلاوي عن دروز لبنان، وخطار حمزة وعبد الكريم زهر الدين جبل العرب، كما تم قبول بيرميژن عن الأرمن ونظام الدين عن الشيعة وخالد جادا عن الشركس.

يقول محمد معروف في مذكراته: دخلنا الكلية الحربية في وقت عصيب للغاية، فقد كانت بوادر الحرب تنذر بالانفجار وطبولها بدأت تقرع، ولم تقبل ألمانيا الهتلرية وايطاليا الفاشية أن تبقيا حبيستين ضمن حدودهما فيما تستعمر فرنسا وانكلترا افريقيا برمتها، وكان قسم كبير من آسيا تحت الانتداب، ورغم الهدنة والمفاوضات العقيمة التي لم تثمر عن نتيجة، فقد اندلعت الحرب واجتاحت قوات هتلر بولونيا والنمسا، ودخل الألمان باريس عاصمة فرنسا فألقت فرنسا السلاح واستسلمت ووقعت الهدنة فانقسمت فرنسا على نفسها: الدولة المستسلمة في فيشي برئاسة المارشال بيتان، ودولة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول "[1]

بدأت فرنسا تجهز ما سمي بالتجمعات لأن مصير فرنسا البلد المحتل لم يعد محتوماً، فرجعت فرنسا الى خطتها في التقسيم، لأنه كان حينها الحل السليم لامكانية تجنيد الشعب بمواجهة ما يجري في المنطقة.

يقول محمد معروف عما جرى حينها "استدعيت لمقابلة الضابط المسؤول في القلعة ولم يكن سوى مساعد فرنسي، فسلمني برقية مستعجلة من القيادة العامة تقول: على التلميذ الضابط محمد معروف أن يلتحق بقيادة اللاذقية وبأقصى سرعة.

كانت تلك التجمعات نواة حقيقية أرادت فرنسا من خلالها الامساك بزمام الأمور في المنطقة، يقول محمد معروف «سمعت في الماضي عن التجمعات الشركسية والدرزية، أما العلوية فهذه أول مرة، كانت القيادة خلف القلعة، وكان المكان أرضاً زراعية نصبت فوقها مجموعة من الخيام البالية، ومن بينها خيمة كبيرة تأكدت أنها مركز القيادة، دخلت الخيمة، وكانت دهشتي كبيرة عندما لم أجد سوى مساعد واحد هو المشرف على المعسكر، قدمت نفسي فاستقبلني أحسن استقبال وقال لي: نحن الآن قيد تشكيل التجمعات الوطنية العلوية من جميع العشائر، الحدادون وعلى رأسهم كنج الكنج، وعشيرة المرشد وعلى رأسها فاتح المرشد، وأنت سوف تكون على رأس النميلاتية والمتاورة، ولقد وزعنا الأسلحة على هذه التشكيلات وسنحدد مهامها في القريب العاجل وهي الدفاع عن الشواطيء[2]».

---

[1] محمد معروف أيام عشتها ص 36.

[2] أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 38.

ولكن ما جرى بعدها أن الحلفاء قد انتصروا فعاد تلاميذ الضباط الى الكلية الحربية، وتم تعيين محمد معروف في الفوج الثامن في دير الزور وكان أمره المقدم بستاني، وفي الحقيقة فان مركز الفوج الحقيقي كان يمتد حتى عانة وواسط في العراق، أي أنه كان لواءا البادية بمعنى الكلمة.

كان الجنرال كاترو مندوب الجنرال ديغول قد أذاع في بدء الغزو بياناً حدد فيه السياسة الفرنسية في سوريا ولبنان، وقلل من دور المقاومة السورية في التصدي للقوات المهاجمة ليرفع من سمعة فرنسا الحرة، وأعلن الغاء الانتداب واعترف بسوريا ولبنان دولتين مستقلتين وأصدرت بريطانيا ضماناً للاستقلال، وفي 28 أيلول 1943 كرر الجنرال كاترو ممثل فرنسا الحرة اعلان استقلال سوريا ولبنان.

تباطأ الفرنسيون في اعادة الحكومة الدستورية حتى ربيع 1943 فأقيمت حكومة مؤقتة وأجريت انتخابات تشريعية فازت فيها الكتلة الوطنية وانتخب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية ونقلت جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية الى الحكومة الوطنية ما عدا الجيش (جيش الشرق والجمارك)[1].

يقول محمد معروف أن الغالبية العظمى في المدن السورية كانوا يفضلون الاستقلال التام، أما الاقليات كالدروز والعلويين والاسماعيليين والمسيحيين وشيوخ العشائر فكانوا منقسمين على ولائهم.

وكانت هناك جبهتان بين العلويين منذ دخول فرنسا وهي:

جبهة بقيادة الشيخ علي كامل، وعلي سليمان الأسد وبهجت نصور وفايز الياس ويوسف خدام في بانياس وعبد القادر شريتح وعلى رأسها عبد الواحد هارون.

وجبهة ثانية موالية لفرنسا على رأسها ابراهيم الكنج وعبد الغني اسرب وصقر خير بك وغيرهم. وكان فيها أيضاً الزعيم النميلاتي الشهير بدوي الجبل.

وكان النجاح في الانتخابات النيابية من نصيب الفئة الثانية، ويرد الأمر محمد معروف الى تدخل الفرنسيين ومستشاريهم العسكريين في جميع الأقضية.

أما عسكرياً فيقول محمد معروف عن السرية التي كان يمتلكها "كانت السرية بغالبيتها تأتمر بأمري، وكان بامكاني أن أسيرها كما أريد، اذ أن أكثر عناصرها قد

---

[1] أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 39.

جندتهم من قرى جبل اللاذقية ودربتهم أحسن تدريب، فكانوا طوع اشارتي، وكنت أتطلع دائماً الى العراق في حال الشدة "[1].

أثبت محمد معروف جدارة عالية وكفاءة في قيادة المنطقة حتى قال له قائم المقام في المنطقة آنذاك ذات مرة "اني أخاف عليك يا محمد"

فأجابه محمد معروف " لا تخف، فان اقتضى الأمر فاني سأحتل المستشارية وسأقاتل ما استطعت، واذا ضاقت بي الحال فالحدود العراقية قريبة وسألجأ اليها والسرية طوع يدي"[2].

فسطع نجم محمد معروف آنذاك، وقال له الكونونيل شانتيل "أنت تعلم كم وصلني بحقك من شكاوى، كما أبلغت عن علاقتك بالقائمقام وبالشخصيات الوطنية في دير الزور وعن استخفافك الدائم بالمستشار الفرنسي واظهاره في المناسبات العامة وكأنه لا شيء، وكل هذا يعد خروجاً على النظام العسكري، وبسبب معرفتي بك وبروحك الشابة المتطلعة قررت الاكتفاء بنقلك الى طرابلس في الفوج الأول".

كان الفوج الأول بقيادة المقدم سمراني، وكان اميل البستاني وقشوع وفريفر أمري السرايا فيه، وقد تطورت الأحوال آنذاك، فقد رفضت فرنسا التخلي للحكومة السورية عن الاشراف على الترك والجيش والجمارك وأصرت على عقد معاهدة للحصول على بعض الامتيازات وفي شهر أيار 1945 اندلع القتال عندما حاول الفرنسيون فرض ارادتهم على الحكم السوري وقصفت دمشق بالمدفعية واحتل البرلمان.

وكان محمد معروف آنذاك يتواصل مع احمد علي كامل زعيم النميلاتية آنذاك الذي وقف في ما سمي حينها بالصف الوطني الذي تشبث بعدم الفصل بين الجبل وسوريا عندما نادى البعض بدولة علوية.

فأقيم محمد معروف آنذاك بما يشبه الاقامة الجبرية في ميناء طرابلس مع مفرزة صغيرة لا تتعدى خمس عشر جندياً ورقيباً، وكان أشبه بالمعتقل، اذ لا يمكنه مغادرة مركزه الا بأمر من قيادة الفوج، وأما غسان جديد فقد نقل الى الكورة وهي منطقة نائية أنذاك.

---

[1] أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 41

[2] أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 43.

ولكن الأمر لم يطل فقد هادن الفرنسيون كثيراً محمد معروف حتى أعادوا ثقتهم اليه وأخبره الكولونيل دوبوا أنه سيعود بمحمد معروف آمراً لسرية تلكلخ، وهو منصب كبير لقرب تلكلخ آنذاك من مراكز القرار كما أن قائمقام المنطقة آنذاك كان جهاد الهواش أحد أركان العائلة النميلاتية هناك.

اقدام محمد معروف على تكوين الجيش السوري آنذاك

يقول محمد معروف عما جرى بعد ذلك: بعد تعرفي على الرقباء وجنود السرية بدأت أخطط للاستيلاء على السرية لجعلها نواة للجيش الوطني السوري الذي لم يكن قد تأسس بعد، كانت السرية بغالبيتها العظمى من الجنود والرقباء العلويين، وتلكلخ موقع 'استراتيجي، فهي صلة الوصل بين سورية الداخل والساحل، فاذا استوليت على هذا الموقع فبامكاني أن أتدرج نحو طرطوس واللاذقية عن طريق حمص بدعم من الداخل وبامكاني أن أجند الكثير من المتطوعين من تلكلخ وطرطوس وقضاء جبلة [1].

يقول محمد معروف عما جرى بعد ذلك: "وذات يوم زارني من حمص المقدم عزيز عبد الكريم والرئيس شطرا وكان المقدم عبد الكريم آمراً لسلاح المدفعية والرئيس شطرا في سلاح المدرعات، وكانا قد تركا الجيش الفرنسي والتحقا بالحكم الوطني، وطلبا الي أن التحق بهم في حمص فشرحت لهما فكرتي، وقلت: إن ترك السرية والالتحاق بهما بمفردي أمر سهل للغاية، ولكن خطتي هي الاستيلاء على السرية بكاملها مع أسلحتها وذخيرتها وجعلها نقطة ارتكاز للزحف على طرطوس واللاذقية، وطلبت منهما الاتصال بالقيادة السورية واخباري عن مدى استعدادها لدعم هذه الخطة "[2]

ولكن قلة طموح السوريين آنذاك قد جعلتهم يستكبروا هذا العمل، يقول محمد معروف "تركاني بعد أن شعرت أنهما استكبرا الموضوع لما فيه من مغامرة كبيرة، ولم يتصلا بي بعد ذلك".

يقول محمد معروف " كنت أفكر بالجنود الذين لا يريدون الانضمام الي وصممت على اعادتهم الى طرابلس بلا سلاح لأجند مكانهم المتطوعين من أهالي تلكلخ أو من قرى قضاء جبلة، وزاد من قلقي أن المقدم عزيز عبد الكريم والرئيس شطرا لم يردا علي بأي اشارة عن موقف الحكومة السورية ".

---

[1] أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 49.
[2] أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 49.

والحقيقة أن الخيانة قد بدأت من قبل أولئك، يقول محمد معروف: "استلقيت على السرير، واذا بعامل الهاتف يخبرني أن المقدم سمراني على الخط، وقال بكلمات موجزة على غير عادته "وصلت سرية بقيادة الملازم سعد، سلمه القيادة وعد فوراً الى طرابلس"، تطلعت غرباً فاذا برتل من السيارات يتجه صعوداً نحو تلكلخ، علمت أن أمري قد انكشف، وفي لحظات جمعت السرية وشرحت لهم فكرتي وأنني سألتحق بالحكومة الوطنية في سورية، ولم يلب دعوتي سوى ثلاثين جندياً، عطلت جميع الأسلحة الرشاشة من نوع هوتشكس، وحملت رشاشي ولجأت الى الجهة المقابلة وفكرت بالقتال ولكن الاستعدادات لم تكن كافية لأن الملازم سعد كان بامكانه أن يطوق الثكنة من التلال المحيطة بها فيقطع كل اتصال ".

وهكذا لجا محمد معروف الى الذهاب نحو حمص فأمر جنوده بايقاف احدى الباصات الكبيرة وانزال ركابها واستقله الى حمص مع الجنود الذين كانوا معه.

وفي حمص كان باستقباله فيضي الأتاسي وبعض وجهاء حمص واستقبلوا استقبال الأبطال.

بالطبع كان غسان جديد الحدادي الأصيل والقومي السوري العنيد يحمل ولاءً مطلقاً لمحمد معروف وكان أحد الرقباء المخلصين له في اجازة في طرابلس ومر على الفوج فشاهد الهرج واللغط وسمع المقدم سمراني يصرخ "محمد معروف يعمل بي هكذا " فأخبر هذا الرقيب غسان جديد بكل ما جرى،

يقول غسان جديد حينها: عندها جهزت سيارة عسكرية كبيرة ونقلت ما يمكن نقله من ذخيرة وأسلحة والتحق معي عشرون جندياً، ومن تبقى من جنود وضعتهم في مهجع وأقفلت عليهم الباب باحكام وأخبرتهم أن الحراسة موجودة وان من يتحرك فسوف تطلق عليه النار، ثم قطعت جميع الهواتف بين الكورة وطرابلس واجتزت طرابلس ولم ألاق أي صعوبة، وكنت أقطع شرائط الهاتف بين طرابلس وتل كلخ عند كل مفترق طرق حتى وصلت تلكلخ واجتزتها ومن المخفر نفسه الذي استعرت أنت العلم السوري منه استعرت أنا العلم السوري ورفعته على السيارة العسكرية التي تقلنا جميعاً.

وأصبح حينها محمد معروف زعيماً لا يمكن تجاهله منذ تلك اللحظة وأصبح هو المسيطر على الموقف العسكري في سوريا، وبما أنه ابن النميلاتية وهي العشيرة التي تنتسب الى الأمير حسن المكزون والمسيطرة على جميع العشائر اليمانية السنجارية بما فيها الحدادية التي كانت دائماً على الولاء المطلق للزعيم

النميلاتي، أصبح محمد معروف هو القائد الذي يُحسب له ألف حساب، ومن تلك اللحظة لم يكن من الممكن اجراء اي انقلاب عسكري دون استشارته أو أخذ رأيه وموقفه منه.

الاستقلال بقيادة محمد معروف وحسن الأطرش

بعد الحركة التي قام بها محمد معروف كان الأمير حسن الأطرش أمير الجبل وزوجته اسمهان قد أعد خطة للعصيان يتم خلالها القبض على الفرنسيين في السويداء والحاق الكتيبة الدرزية بكاملها بالحكومة الوطنية، وفي ليل 28 -29 أيار مايو سنة 1945 نفذ الأمير حسن الأطرش خطته واعتقل جميع الفرنسيين الموجودين في السويداء وعلى رأسهم الكولونيل سرازان مندوب المفوض السامي وتم حجزهم في منزل الأمير نفسه، ثم سلموا للجيش البريطاني.

فأدرك الفرنسيون أن البقاء في سورية مستحيل وأن حياة كل فرنسي معرضة للخطر، وكانت سورية كلها في حالة حرب مع الفرنسيين فانسحب آخر جندي فرنسي من سورية في 17 نيسان سنة 1946.

جرائم الكتلة في سورية بعد الاستقلال

يقول محمد معروف في مذكراته: "وضعت الدولة منذ الاستقلال سياسة ثابتة وهي اضعاف الزعماء التقليديين في كل من جبل الدروز ومنطقة العلويين، ولا سيما من تعاون مع الفرنسيين [1]".

كان العلويون يشكلون ثمانين بالمائة من عداد الجيش خاصة في سلاح المشاة، وكان مرد ذلك الى الوضع الاجتماعي، وكانت سياسة الدولة هي تأسيس جيش على أساس وطني والغاء ما سمي آنذاك بالتجمعات الدرزية، وتوزيع أبناء تلك التجمعات على القطعات بشكل متوازن، وكانت الحجة بتسريح الرقباء والجنود العلويين واستبدالهم بآخرين من أبناء المدن هي أنهم أميين، ولكن في الحقيقة كان استبدالهم يتم بآخرين فاشلين في الدراسة وعاطلين عن العمل[2].

قتل الزعماء الوطنيين

تم قتل سليمان المرشد ويقول محمد معروف عن الحادثة بلسان أديب الشيشكلي"ان سليمان المرشد قد ظلم من حيث اتهامه بالعصيان، وكان يتألم لما يراه

---

[1] أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 56.

[2] أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 57.

من فقر وتخلف في تلك المنطقة "، ويقول محمد معروف "لست هنا في موضع الدفاع عن المرشد، غير أن الحكم عليه اذا كان بسبب العصيان أو التحضير لثورة أهلية فاني أعتقد أنه كان جائراً، كما أن ترحيل عائلته وفرض الاقامة الجبرية عليهم لم تكن يوماً العلاج الناجع في محاربة أية فكرة أو عقيدة ".

والحقيقة أن الحكومة السورية آنذاك درست الموضوع جيداً، بل لعلها هي من روج الكثير من الاشاعات حول تأليه المرشد وسهلت الأمر لتفتيت العلويين وتلقينهم درساً باعدام سليمان المرشد شنقاً.

ولعلّ الصحف الصادرة آنذاك تدلّ على حجم الاستهتار بهذه الطائفة عندما تطالعنا احدى الصحف آنذاك وتقول عن المرشد أنه: «راح يطالب بتعيين وزير نصيري لمدينة اللاذقية، وتمرد على الدولة وأعلن العصيان المدني وهدد بالانفصال إن لم يستجب لطلبه فكان أن جهزت الحكومة السورية قوة عسكرية وهاجمته في مركز ربوبيته»، ويلاحظ القارىء أن مطالبة 20% من سكان دولة ما بوزير يُعدّ بالنسبة لهم -جريمة نكراء وألوهية!- يستحق الانسان فيها القتل!

وقد تم تعويم بدوي الجبل محمد سليمان الأحمد ونجح في انتخابات سنة 1954 تلك الانتخابات التي طُعن أيضاً في كيفية وصوله فيها الى السلطة بناءً على اعتراضات واضحة وجلية كاقامة مراكز انتخابية في زاما وشراء جمال علي أديب الأصوات لصالح سليمان الأحمد وفتح منازل في المدينة لهذا الأمر، بالاضافة الى استنجاد محمد سليمان الأحمد بعشيرة الحداديين ضمن دعاية طائفية[1].

وأما ما حدث في جبل الدروز، فقد تمت تصفية عبد الغفار الأطرش بطريقة وحشية كما أقيل محافظ الجبل الأمير حسن الأطرش من منصبه وحل مكانه عارف النكدي، وتتالت الوفود والجماهير المسلحة الى القريا حيث يقطن الزعيم **سلطان باشا الأطرش** وشجب الأمير حسن وسلطان باشا تحيز الحكومة لخصومهم بغية الفتنة، ويقول محمد معروف حينها أنه لولا تدخل كمال جنبلاط وعارف النكدي حينها لحدثت مجزرة محتمة في الجبل، وتخلى آل الأطرش عن مقاعدهم في المجلس النيابي الى الجبهة الشعبية.

وهكذا استطاعت الحكومة آنذاك أن تفرض سيطرتها بالقوة على العلويين والدروز.

---

[1] بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، ص 45.

حتى أنّ محافظ اللاذقية احسان الجابري أخطأ ذات مرة بمطالبته بحق العلويين في الوظائف الحكومية، فاضطر الى التراجع عن ذلك معتذراً بالكفاءة ووجوب اقامة امتحان لا ينجح فيه الا من كان جيبه منتخفاً، وبما أن العلويين غير مرغوب في وجودهم في السلطة السورية فلم يكن ينجح منهم أحد[1].

ارسال كبار الضباط بمن فيهم محمد معروف بحجة القيام بدورات تدريبية لدى الجيش البريطاني

يقول محمد معروف: عدت الى موقعي في اللاذقية آمراً لفئة القيادة ومعاوناً للمقدم الشيشكلي، كان محافظ اللاذقية عادل العظمة قد فرض سيطرته بعد اعدام سليمان المرشد وصار مطلق الصلاحية في المحافظة ورغباته في دمشق لا ترد.

ويصف محمد معروف المعاملة السيئة التي بدأ يُعامل بها حتى أنّه عند زيارته احد النوادي حُرمه مدير النادي من تناول أي طلب فيه فقلب النادي رأساً على عقب.

ولم يلبث أن اتصل به محافظ اللاذقية عادل العظمة وقال للزعيم محمد معروف "أنا سأربيك" فقال له محمد معروف " انني غير سائل عنك ولي رؤساء يمكنهم أن يقرروا ذلك[2]".

ولكن أديب الشيشكلي القومي السوري المتفهم للأمور أخبر محمد معروف برغبته بتكسير النادي على رأس صاحبه، فقام محمد معروف بتهدأته وأنه قد قام بالواجب. فطلب المحافظ من أديب الشيشكلي عقوبة صارمة بحق الزعيم محمد معروف، في حين أصر أديب الشيشكلي بتقديم وسام للزعيم محمد معروف على ما قام به.

ونكن القرار كان أقوى من المتخيل، فقد تم نقل محمد معروف الى قطنا بقرب دمشق، كما تم نقل الشيشكلي الى دير الزور.

سطوع نجم محمد معروف وسرية العلويين في حرب 48

تم تعيين محمد معروف مديراً للمكتب الثاني، وكان طالب الداغستاني مدير قوات البادية يهيء محمد معروف ليكون مرافقاً للرئيس شكري القوتلي، ولكن محمد معروف كان يكره هذه المناصب، فتم تعيينه آمراً لسرية حلب، وكانت سرية حلب

---

[1] بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، ص 53.

[2] أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 73.

أنذاك أفضل من سيارة رئيس الأركان، وكانت ما يسمى بقوى البادية شبه مستقلة بقيادة الجيش، بل كانت مرتبطة برئيس الجمهورية بحكم ارتباط قائدها طالب الداغستاني به.

ثم أعيد محمد معروف الى قيادة المكتب الثاني.

وقد اشترك محمد معروف مع غسان جديد حينها في معارك فلسطين وكان محور قوات محمد معروف وغسان جديد هو تبنين، وقام بتحرير مدينة المالكية، وكان الجيش اللبناني بقيادة الكولونيل شهاب آنذاك، حيث وقعت معركة ضارية بين قوات المكتب الثاني وما سمي أنذاك بفرقة البادية بقيادة محمد معروف وبين اليهود، فاستطاع الجيش اللبناني مع ما سمي بقوات البادية السورية من احتلال الجليل حتى الناصرة، وكان الجيش السوري من طرف مقابل قد احتل الحمة وجنوب طبريا وقرية السمراء بالاضافة الى شريط بحيرة طبريا بعرض 3 كم حتى منطقة كعوش[1].

وكان قائد القوات في المعركة آنذاك هو فوزي القاوقجي.

آنذاك بدأت الخيانة من الرئيس السوري آنذاك سنة 1948 فأرسل برقية بالشيفرة يطلب من محمد معروف "لو طلب القاوقجي منكم رصاصة واحدة فلا تعطوه اياها"، فأنكر محمد معروف الأمر وتجاهل الرسالة واتفق مع احمد العظم على تلبية رغبة القاوقجي فهو على حق وخطته كانت مدروسة ومتقنة[2].

ولكن الحكومة السورية قد أقدمت على التوقيع على الهدنة، في حين تدفقت القوى على الاسرائيليين فتمكنوا من السيطرة على الموقف، واضطرت الحكومة السورية بعد خياناتها السابقة الى توقيع هدنة دائمة، وهكذا كان.

آنذاك كان محمد معروف يتعرف على حسني الزعيم، فكلفه حسني الزعيم بتجنيد سرية مختلطة من الأكراد والعلويين على أن يقوم محمد معروف بتدريبهم، وهكذا كان، وأصبحت هذه السرية فيما بعد من أفضل سرايا المشاة في المنطقة حتى أنها أرسلت لفك الحصار عن الجيش المصري، ولكن قيام الهدنة بين مصر واسرائيل قد تسبب في نقل الفوج الى مركز عشيرة الفضل (وهم يرجعون الى

---

[1] أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 83.
[2] أيام عشتها، مذكرات محمد معروف ص 83.

أصول طائية من آل الجراح) ولكنهم اتخذوا الأنساب العباسية البرمكية المزعومة الى سميع بن برمك.

انقلاب حسني الزعيم ضد شكري القوتلي بسبب الخيانة

عدنان المالكي يطلب من محمد معروف القيام بانقلاب

بعد محاولة الحكومة الخيانة في الحرب على الجبهة كما تم شرحه يروي محمد معروف أنه في احدى الليالي الباردة حوالي الساعة الرابعة بعد منتصف الليل سمعت صوتاً يسأل الحارس: أين الرئيس معروف؟

كان المقدم عدنان المالكي والرئيس بكري قوطرش يضربان عليّ الخيمة ويدخلان، وهما بحق من أفضل ضباط الجيش...

استهل عدنان المالكي الحديث عن أوضاع الجيش المتردية بسبب الاهمال من الحكومة. وأردف بكري: اعتقد أنه بلغك ما جرى في جلسة مجلس النواب وكيف تهجم فيصل العسلي على الجيش وقائد الجيش، لقد أصبحت الحالة لا تطاق، ويجب تغيير الوضع.

سأل الرئيس محمد معروف عدنان المالكي: ما هو المطلوب مني؟

فأجاب عدنان: يجب أن تشارك معنا لتغيير هذا الحكم عن طريق انقلاب عسكري.

يقول محمد معروف: فأجبتهما بالموافقة وقلت لهما أنا معكما قلباً وقالباً ووعدهم بتسيير قسم من الفوج غير المنتشر على الحدود كيفما يريدان، ولكن من سيحل محل الرئيس القوتلي؟

فأجاب عدنان بعفويته المعروفة: حسني الزعيم

فأجاب محمد معروف: استعظمت الأمر وقلت له: أهذا المأفون؟ المتهم بالرذيلة والشذوذ الجنسي يحل مكان شكري القوتلي؟ أعوذ بالله.

فتدخل بكري مراوغاً: كل شيء قابل للدراسة، وليس هناك من شيء مقرر تماماً. وتهربا. ولم يرهما محمد معروف الا بعد الانقلاب

وحقاً كان حسني الزعيم هو بطل فضيحة تمويل الجيش بالمأكولات الفاسدة ويثبت هذا العقيد أنطوان بستاني عندما تم ايقافه فقال: «إن كان هناك محاكمة فسوف أقول كل شيء ».

كان مهندس الانقلاب هو أكرم الحوراني والقائم به هو سامي الحناوي وأما الرئيس فكان حسني الزعيم.

ويفيدنا محمد معروف في مذكراته بأن همّ السعودية ومصر مساندة شكري القوتلي **لأنه كان ضد مشروع سورية الكبرى والهلال الخصيب**، لأنه يهدد عروشهم، وأما الولايات المتحدة الأميركية فمن الملاحظ همها حماية شكري القوتلي لأسباب أترك للقارىء استنتاجها.

حسني الزعيم في الحكم

من المعلوم أنّ القائد الدكتاتوري سيسعى للقضاء على زعماء الوطن ليتفرد بالزعامة، فقد قام حسني الزعيم بتسليم أنطون سعادة للقتل، وأنطون سعادة، هو القائد الخالد الذي كان يقول بعد أن عاد من النفي في فرنسا «انني أعود الى ميدان الكفاح والنضال»، فقد قام حسني الزعيم بتحريض أنطون سعادة على الصلح وبشارة الخوري، ثم أمدّه بأسلحة فاسدة كما يؤكد غسان جديد، بعد تحريضه على القيام بانتفاضة شعبية في لبنان وايهامه بالمساعدة ليوقع به في شرك الكمائن التي حضّرها بالتنسيق مع القيادة اللبنانية آنذاك، ثم قام بتسليم سعادة للقتل بعد محاكمة صورية. ثم قام بتسريح الضباط القوميين مثل أديب الشيشكلي وغيره.

ويصف لنا محمد معروف التذمر الكبير الذي حصل ولا سيما من قبل سامي الحناوي وهو أحد أقارب حسني الزعيم وهو حلبي مثله، فاستدعى سامي الحناوي الرئيس معروف وقال له: ما رأيك بالوضع الحاضر؟

فقال محمد معروف: أي وضع؟

فأجاب: حسني الزعيم وتصرفاته الطائشة.

فشرح سامي الحناوي الوضع بأن الزعيم يبدد أموال الدولة على الجواسيس والمحاسيب ويجب انقاذ البلد من هذا الطاغية.

اقتنع محمد معروف بصدق سامي الحناوي وأقسم له أن يكون رهن اشارته.

وقام محمد معروف بتجنيد كل من عصام مريود ومحمود الرفاعي وخالد جادا.

وكان حسني الزعيم يفكر بتحصين نفسه وابعاد أمين أبو عساف وتشتيت الدروز الذين يتمركزون في مناطق يعتبرها حساسة.

ولكن الانقلاب قد تم بقيادة سامي الحناوي، وتم تسليم محمد معروف قيادة الشرطة العسكرية أنذاك، وتم اعادة الضباط المسرحين من الجيش بشكل تعسفي ومنهم أديب الشيشكلي،

ويقول محمد معروف أن الانقلاب تم على أحسن حال، ولكن الغلطة هي استدعاء أديب الشيشكلي وتسليمه قيادة اللواء الأول، كما أن الشيشكلي قد أحضر عبد الحميد السراج الذي كان انتهازياً بشكل بالغ.

وبدا العهد ما بعد الانقلابي دستورياً فقد تم التمهيد لانتخابات، وتم تسليم الشرطة العسكرية لأحد أفراد عائلة معروف وهو الملازم محمد كامل الصالح واتجهت الأنظار الى الانتخابات النيابية.

ولكن نتيجة الانتخابات النيابية قد تمخضت عن خسارة المرشحين البعثيين في دمشق وهما ميشيل عفلق وصلاح البيطار، كما خسر المرشح البعثي في حماة الدكتور وهيب لأنه كان حيدرياً ولم يستطع أن يجمع حوله أبناء العشائر الذين كانوا آنذاك على خلاف معه.

الوحدة مع العراق

تصدرت الوحدة مع العراق قائمة المطالب آنذاك، ولعلها كانت مدعومة بشكل كبير من القوميين، ثم لم يلبث هاشم الأتاسي أن أقنع محمد معروف بأن الوحدة خير مصلحة لسورية، وكانت بريطانيا توهم البعض أنها مع التقارب العراقي، ولكن الأمر الخطير أن **السعودية وأميركا كانتا تعارضان هذا التقارب بشدة**، يقول محمد معروف في مذكراته: «اجمعت الدول الأجنبية ومن ورائها اسرائيل على العمل ضد أي تقارب سورية والعراق...» ثم يقول «معلوم أن الوحدة العربية وخاصة بين سورية والعراق هي خط أحمر لأي نظام وفي أي عهد من العهود وعلى مدى الزمن، وكل من يعمل في هذا المضمار ويقترب من الخط الأحمر سوف يحرق وتحل عليه لعنة أبدية» وهذا ما حل بمحمد معروف آنذاك.

فقد أعلن وزير خارجية أميركا آنذاك دين اشبسون أن ردة الفعل الشعبية لهذا الاتحاد سيزعزع أمن المنطقة واستقرارها «المقصود أمن اسرائيل».

ثم ان بريطانيا أخطرت سوريا أنه لا يمكنها بحث فكرة الاتحاد مع العراق لأنه سيربك علاقاتها مع الولايات المتحدة وفرنسا.

ثم ان الحوادث التي جرت بعد انقلاب الشيشكلي أثبتت أن نوري السعيد قد استدعى سفير العراق في لبنان وقال له:«اذهب وقل لأصدقائك واخوانك من القوميين العرب الذين يتهمونني بالتقاعس وعدم الاندفاع والرضى بتحقيق الاتحاد بين سورية والعراق أن الاتحاد بين أي قطرين عربيين وبالأخص سورية والعراق لا يمكن أن يتم الا اذا وافقت عليه احدى الدول الكبرى، فكيف اذا أجمعت هذه الدول ضده...».

انقلاب أديب الشيشكلي

لم يلبث أن قام انقلاب منظم بشكل هائل كما يصفه محمد معروف في مذكراته ولم يشعر محمد معروف الا وهو بالسجن وأن الشيشكلي سيزوره في السجن.

يقول محمد معروف: «انتابني عاملان، الأول المهادنة والتواضع والتذكير برفقة الماضي، والثاني غرور الشباب والعنجهية، ومع الأسف، فقد تغلب على العامل الثاني». وهكذا تم ابعاد محمد معروف الى لبنان ونكران تضحياته.

ثم بدأت القيادة السورية تهدد الضباط السوريين الذين تم نفيهم الى لبنان بعد اغتيال سامي الحناوي فأرسل الامير عبد الاله ليستقبل محمد معروف في العراق.

ثم غادر محمد معروف العراق اثر حدوث بعض الحزازة بينه وبين أحد المسؤولين هناك، وعاد الى لبنان، ولم يلبث الملحق العسكري العراقي في بيروت أن أخبر محمد معروف أن الأمير عبد الاله في فندق الامباسادور في بحمدون يرغب برؤيته. فجرى بينهما بعض التنسيق.

سياسة الشيشكلي

ثم قام الشيشكلي بعزل الضابط الشهير عدنان المالكي وتسريحه، ولكن الانتخابات كانت على الأبواب فحاول الشيشكلي أن يوجد تقارباً بين حزب البعث والحزب القومي ففشل، فقام بالغاء جميع الأحزاب، ثم انشأ حزباً سماه حزب التحرير العربي، ظاناً أنه بهذه الطريقة يفوز في الانتخابات، ولكن الأحزاب جميعها لم يرق لها هذا الموضوع، وتم تفجير مكاتب حزبه الجديد في حلب وحماة واللاذقية، فقام الشيشكلي باتهام عناصر من حزب البعث بالقيام بهذا الأمر.

ثم ان ابراهيم الحسيني أبلغه أنه ثمة مؤامرة انقلاب ضده يقودها عدنان المالكي، حينها فرّ معظم قادة حزب البعث الى لبنان ومنهم أكرم الحوراني وميشيل عفلق وصلاح البيطار.

آنذاك حدث تقارب بين القادة البعثيين وبين العراق، ولكن السماح لهم بالعودة الى سوريا كان الحدث الأبرز، حيث اجتمعوا في حمص ووقعوا على ميثاق وطني شجبوا فيه سياسة الشيشكلي وحكومته غير الدستورية ودعوا الى حكم وطني ديمقراطي ومؤسسات دستورية، وقد وقع على الوثيقة هاشم الأتاسي وسلطان باشا الأطرش.... ووقف الحزب القومي على الحياد آنذاك.

وقام منصور الأطرش المنتمي الى حزب البعث وهو ابن السلطان باشا الأطرش بتوزيع المناشير ضد النظام، مما اضطر أعوان الشيشكلي الى القيام بحملة اعتقالات في الجبل، وانفجر الوضع وقتل بعض رجال الأمن فتحرك الجيش وقصفت السويداء وجبل العرب بالمدفعية، حينها لجأ سلطان باشا الى الاردن وأوقف القتال.

ثم إن أديب الشيشكلي فرّ بعد الانتفاضة العارمة التي شهدتها سوريا آنذاك ضده وفرّ الى السفارة السعودية في لبنان، وظن الجميع أن الظروف مهيأة للعودة الى دمشق.

عاد محمد معروف الى دمشق ولكن قيادة المخابرات رفضت عودته بالرغم من أنّ جميع الذين سرحوا من الجيش قد عادوا، وبعد وساطة من قبل عدنان المالكي عاد معروف الى اللاذقية والتقى سراً بغسان جديد الذي أصبح قائد معسكرات حمص وباستطاعته «الاستيلاء على المنطقة بكاملها»، وكان غسان جديد آنذاك يمثل الحزب القومي السوري ويمثل رغبته في القيام بانقلاب.

وكان محمد معروف يقوم بتجنيد الضباط السوريين وبمشاركة الأمير عبد الاله والملحق العسكري العراقي صالح السامرائي في بيروت. ويخطط لاعتقال رئيس الجمهورية والكادر الحكومي والعسكري بكامله في ذكرى عيد الجلاء والقيام بالحركة بمساعدة أفواج مسلحة بقيادة غسان جديد.

ولكن أمراً جاء من الأركان باخراج محمد معروف خارج الحدود السورية الى لبنان، وتم طرده من سورية للمرة الثالثة.

مقتل عدنان المالكي

كان عدنان المالكي مدرساً في الكلية الحربية، وبعثياً محبوباً، وكان كما يقول محمد معروف قمة في الوطنية، وهو في الحقيقة كان يعد من أقوى الضباط في دمشق آنذاك، وكان اغتياله كمثابة الزلزال الذي قلب الطاولة على الجميع، لا سيما أن خلافاً حاداً كان يقع بين جورج عبد المسيح زعيم الحزب السوري القومي آنذاك وبينه، ولعل كراهية عدنان المالكي لأكرم الحوراني كانت أحد أهم الأسباب في تغيير الكثير من الأمور آنذاك.

وللتخلص من الحزب القومي السوري في سوريا فقد تم اتهامه بقتل عدنان المالكي على الرغم من أن العماد طلاس وكثيرين غيره قد برأوا الحزب من هذا العمل وتم الحكم غيابياً على غسان جديد وجورج عبد المسيح واسكندر شاوي، وتم اعدام الرقيب بديع مخلوف وعبد المنعم دبوسي.

وكان قتل عدنان المالكي آنذاك يماثل قتل الحريري في عصرنا الحالي، فقد استغلت جميع الشخصيات والدول هذا الاغتيال، وكانت أجهزة المخابرات في المنطقة كلها تتداول ما سمي بمشروع الاتحاد مع العراق.

كانت بريطانيا تشجع نوري السعيد على التقارب من سوريا، وكانت بعض الدول تشجع عبد الناصر على ذلك الأمر.

ساعدت الولايات المتحدة الملك سعود ودعمته لكي يصبح زعيماً ينافس عبد الناصر الذي مال الى السوفيات وبدأت تظهر طموحاته بالسيطرة على العالم العربي. ولكن كتاب لعبة الأمم يثبت أن أميركا كانت تشجع الطرفين سوية، لا بل انها كانت علاقتها مع مصر وتشجيعها لها أقوى وكان يتم بشكل سري من خلال تمويل بناء برج القاهرة.

الدعم العراقي ومحاولة محمد معروف الانقلاب

بعد موافقة العراقيين على تمويل محمد معروف بدأ محمد معروف بتحضير دورات التدريب وفتح باب التطوع وبدأت الاتصالات لتجنيد عدد من المتطوعين من طرطوس وجبلة، وكان السلاح يأتي من قبرص الى بيروت وينقل الى ضهور الشوير، وكان القائمون بالانقلاب هم محمد معروف وغسان جديد ويناصرهم قادة الحزب القومي مثل جورج عبد المسيح وأسد الأشقر وغيرهم.

كان السراج آنذاك يرسل القتلة المأجورين للنيل من محمد معروف ومن غسان جديد.

وكانت خطة الانقلاب تشبه ما يسمى بالثورة الشعبية تنطلق من القبائل على الحدود السورية العراقية، وتساندهما فيما بعد عشيرة النميلاتية والمتاورة، كما تم التواصل مع عشائر سليمان المرشد بقيادة ساجي وفاتح، وكان من المقرر أن تنفذ الحركة في 29 تشرين الأول 1956، ولكن وفي ذلك اليوم هاجم الجيش الاسرائيلي مصر وبدأ ما سمي حينها بالعدوان على مصر.

فألغى محمد معروف الانقلاب وقال مقولته الشهيرة: **انني أقطع يدي قبل أن أهاجم دمشق والجيش السوري متربص وقد يصطدم باليهود في أية لحظة.**

فتم تأجيل الحركة، ثم تم اكتشاف الحركة بعد أن وصلت شحنة من الأسلحة الى جبل الدروز مرسلة من العراق الى الأمير حسن الأطرش والشيخ هايل سرور، وتم اكتشاف انحركة واتهم الكثير من الضباط ممن لهم علاقة أو ممن كان النظام بحاجة الى تصفيتهم، وتم الحكم بالاعدام على كل من محمد معروف وغسان جديد. وقد تم تنفيذ الحكم في لبنان بحق غسان جديد، وأما محمد معروف فقد نجى بأعجوبة من عدة محاولات اغتيال بفضل جهود اللواء فؤاد شهاب.

تجربة الوحدة مع مصر - بدلاً من العراق-

عند اندلاع معركة سيناء في عام 1956 ووقوع العدوان الثلاثي على مصر أعلنت الحكومة السورية حالة الطوارئ في أراضيها واتجهت وحدات من قواتها للمرابطة في الأردن. وقد اضطرت هذه الوحدات للانسحاب من الأردن بعد أن هددت القوات الأميركية بالتدخل ضدها.

فعقدت الحكومة السورية في عام 1957 معاهدة للتعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفياتي. واجتمع عام 1957 مجلس النواب السوري ومجلس النواب المصري في جلسة مشتركة وأصدرا بالاجماع بيانا" دعا فيه حكومتي البلدين للاجتماع وتقرير الاتحاد بين الدولتين. وفي هذا الاتجاه اجتمع رئيسا البلدين وأركان حكومتيهما وأصدروا بيانا" عام 1958 أعلنوا فيه توحيد القطرين في دولة واحدة في الجمهورية العربية المتحدة التي قرر أن يكون نظامها رئاسيا" ديموقراطيا".

في 22 شباط 1958 تم اعلان الوحدة، وكانت الوحدة مع مصر قد تمت بعد تفرد عبد الحميد السراج برئاسة الشعبة الثانية، وبعد دعم من بعض الدول تمت

الوحدة مع مصر ضرباً لأحلام الوحدة مع العراق وتنازل شكري القوتلي عن رئاسة الجمهورية لصالح عبد الناصر.

وتمّ انتخاب جمال عبد الناصر رئيساً" للجمهورية المتحدة. ووضع عام 1958 دستور جديد مؤقت للجمهورية العربية المتحدة. وقد أناط الدستور السلطة التنفيذية برئيس الجمهورية يمارسها فعلياً". ولم يلبث أن جاء عبد الناصر الى مطار حميميم في اللاذقية وصرح بخطابه الشهير أنه سيطأ برجله رؤوس القوميين

كان هناك الى جانب الحكومة المركزية في الجمهورية العربية المتحدة مجلسن تنفيذيان اقليميان: المجلس التنفيذي المصري والمجلس التنفيذي السوري اللذان يرأس كل منهما وزير مركزي. أما السلطة التشريعية فقد تولاها مجلس الأمّة المكوّن من النواب.

الانفصال

في صباح 1961/9/28 أذيع البلاغ رقم 1 من اذاعة دمشق مفاده أن انقلاباً قد وقع وردّدته جميع المحطات العالمية.

فقد احتلت مفارز من الجيش السوري القيادة العامة للجيش، حيث كان مقر عبد الحكيم عامر، واحتلت دمشق من قبل قوى البادية. واعتقل الضباط المصريون، كما اعتقل عبد الحميد السراج وأودع سجن المزة، وكان على رأس الانقلاب عبد الكريم النحلاوي رئيس مكتب المشير عبد الحكيم عامر، بمساعدة الكثيرين.

هاج الرئيس عبد الناصر وماج ولم يستسلم للأمر الواقع، فأرسل سرية مظليين مصريين هبطوا في مطار حميميم في اللاذقية، ولكن العقيد محمد منصور آمر منطقة اللاذقية استطاع محاصرتهم والقاء القبض عليهم واقتيد قائدهم الى دمشق.

ويشرح محمد معروف أخطاء عبد الناصر فيقول:

كان عبد الناصر هش الثقافة ضئيل المعرفة بأحوال الدول العربية وتركيبتها الاجتماعية، فوقع في أخطاء مؤسفة، كان بامكانه لو استعان بمعاونين مخلصين واسعي الاطلاع أن يكون الزعيم المرتجى الأوحد لجميع الأقطار العربية، ولكن عبد الناصر جعل التاريخ يبدأ عند بداية انقلابه هو، تحدوه ارادة مطلقة لا راد لها، فاحتكر القيادة والرأي ولم يشارك أحداً في قراراته، وأبعد رفاق دربه الواحد تلو

الآخر وأصابه شيء من العظمة والغرور فكان يردد «أريد عسكراً لا أريد ضباطاً».

ويتابع محمد معروف «غدا عبد الناصر أسير المخابرات في كل من سورية ومصر، فأطلق يد السراج في سورية فازدادت سلطته، كما ازدادت أقبية التعذيب في جميع المناطق السورية، أما في مصر فقد ترك لمدير المخابرات هناك صلاح نصر حرية التصرف المطلقة فاعتمد وسائل التعذيب الهمجية التي كان يمارسها على المعتقلين السياسيين...».

وعبد الناصر رجل مكروه جداً لدى العلويين، فقد هجاه بدوي الجبل بقصيدتين وهما كافور وفرعون، كما أنّ له موقفاً مميزاً مع خاير الهواش.

عصر سيطرة آل الأسد

انقلاب زياد الحريري بثورة الثامن من آذار

وقع الانقلاب الانفصالي على يد ضباط يؤيدهم جميع فئات المجتمع في القطر السوري. وبذلك قضي على دولة الوحدة. وسريعا" اعترفت الدول الأجنبية بالحكومة السورية واستعادة سوريا عضويتها في الأمم المتحدة كدولة متميزة. بيد أنّ الحياة السياسية في سوريا لم تستقم بعض الانفصال. فساء الوضع كثيرا" مما دفع بالقوى اليسارية للتجمع. وفي هذا الوضع قام اللواء زياد الحريري قائد الجبهة الجنوبية بالسير على دمشق وقلب الحكومة القائمة. فكان ذلك تمهيدا" لوصول البعث الى السلطة.

تمخض الانفصال عن تسنم ثلاثة من القادة العلويين مراكز هامة في دمشق وهم اللواء حافظ الأسد، وصلاح جديد وهو احد اخوة غسان جديد، ومحمد عمران، وسيكون هؤلاء الثلاثة محور تاريخ العلويين في حقبة ال الأسد. ولا بد من دراسة كل شخصية من هذه الشخصيات على انفراد، لتبيان أثرهما، ولايضاح مجريات الأحداث التي أوصلت آل الأسد الى زعامة العلويين، وهذا ما أهلها الى السيطرة على سوريا.

تحليل لشخصية محمد عمران

سنقتطف من كتابه تجربتي في الثورة فصلاً يتعلق بالوحدة العربية يقول فيه:

> إن قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام 1958 واستمرار الوحدة ما يقرب من اربع سنوات فقد أعطى للتقدم العربي المعاصر أول تجربة ايجابية كبرى حفلت بحقائق وأحداث هي بمثابة مختبر تاريخي عظيم لأعمق حركات الثورةالعربية، فقد كشفت هذه التجربة في مستواها القومي العام أن الوحدة العربية ليست شعاراً خيالياً غير قابل للتحقيق، على العكس فإن كل انتصار جدي على طريق الثورة العربية لا بد أن يعبر عن اتجاه للتوحيد على أنه لا يمكن العمل الثوري كله بمدى ما يقرب أو يبعد عن تحقيق الأصعدة.
>
> وكذلك كشف قيام الوحدة السوريةالمصرية عن أن قابلية الوحدة العربية متوفرة بين شعوب الأمة العربية مهما تباينت عن بعضها حتى حينما تقوم عقبات فاصلة بين حدود القطرين كما هو الحال بين

اقليمي الجمهورية العربية، وهذا يؤكد بالنتيجة على أنه ليس ثمة فواصل قادرة على منع الوحدة بين الأقطار العربية المتنائية جغرافياً.

وإن حتمية الثورة العربية مرتبطة أشد الارتباط بتغيير واقع الانفصال الحالي وتطويره الى واقع وحدوي...

تعليق: يدعي الكاتب الغيرة على الوحدة، فلِمَ لَمْ يطرح مشروع الوحدة مع العراق، وما المانع من ذلك؟ أليس لفرض مشاريع وحدوية فاشلة وضرب الوحدة الحقيقية الممكنة بوحدة هلامية قائمة بلا حدود مشتركة! مع العلم أنّ الدعوة الحقيقية يجب أن تتوجه شرقاً باتجاه البلد المجاور والمرتبط بأطول مسافة حدودية ممكنة؟

ثم يقول في مشروعه الرامي الى طمس ثقافة المنطقة العربية وهويتها:

والواقع فإن القومية العربية والأسرة كانتا ضحيتين للاستثمار من الطبقة المسيطرة سياسياً واقتصادياً، أو بهما معاً، وإن هذا الاستثمار يبرهن مباشرة على أصالة هاتين الرابطتين وتأثيرهما في توجيه النشء والأمة كلها، وبذلك عمدت البورجوازية والأنظمة الفاشية والدكتاتورية والاتوقراطية الدينية من قبل الى استخدام العواصف الأسروية والقومية من أجل توحيد الجماهير حسب اهداف المتسلطين.

وفي المجتمع العربي المتخلف ارتبطت الأسرة بالعائلية والعائلية بالعشائرية ولم يكن لها ثمة وجود مستقل عن أحد العصبيات التقليدية ولذلك وجب عكس التسلسل في مرحلة التغيير، وذلك بأن يعزز استقلال الأسرة ضمن شروط التحرر من الضغط المادي والعقائدي لكي تضعف بقية الروابط الأوسع اطاراً وهي العائلية والعشائرية.

فبقدر ما تتاكد بنية الأسرة السليمة بقدر ما تصبح العائلية والعشائرية روابط مجردة لا أساس لها في الواقع فتضمحل وتزول....

تعليق: نلاحظ من خلال هذا النص أنّ الكاتب يسعى بكل شكل الى ازالة الروابط العشائرية، ولكن تمهيده قد تعدى الموضوع الى ازالة الروابط العائلية أيضاً، وهذا أمر يدل على مشروعه الشخصي الذي لو تحقق لكان وصمة عار على جبين تاريخ العلويين.

إذ ان استخدام الديماغوجية الفتاكة بغرض ازالة ارتباط الانسان سوى بالدولة- الرأسمالية التي جلّ مشاريعها ما حدث في بعض القرى من تشريد أهلها ورميهم خارجها وقتل الزعماء الساعين الى الدفاع عن مصالح شعوبهم.

ثم القفز من فوق تراثنا العربي الذي ينعته بـ «المتخلف» لاستحضار حضارات زائفة دار الزمن دورته وأثبت أن محاولة قضائنا على تراثنا سيعيد الى الأذهان مشاريع أكثر فشلاً.

حقاً إنه من المذل والمخجل أن يُذكر هذا الاسم بين صفوف العلويين، فجميعنا نعلم أن محمد عمران الذي كان يستقر في طرابلس وفي حي الأمريكان بالتحديد وبجانب مدرستها، وكأن الشاعر يقول فيه:

من يهُن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت ايلام

لقد أصبحت حالة العلويين يُرثى لها في عهده، فقد سهّل للمغرر بهم من الأجلاب الذين كان يستحضرهم من منطقته أعمالاً لا مجال لذكرها في هذا الكتاب لقباحتها، ومن يُطالع سمعة العلويين في عهده يعرف عمّ نتحدث، لقد أصبح من المخزي للعلوي النصيري أن يذكر ملته في طرابلس على عهده، وما الخزي الا لهذا الرجل الذي مات شرّ ميتة في منزله، ليفسح المجال للزعيم علي عيد لازالة هذه الوصمة التي كان محمد عمران سبباً في وصمها للعلويين.

وللزعيم علي عيد فضلٌ لا يمكن تناسيه في اعادة سمعة العلويين الى حيز الأخلاق، كما لسماحة السيد أسد عاصي الفضل أيضاً في اعادة هذه السمعة.

تحليل لشخصية صلاح جديد

وكان صلاح جديد هو من أبرز الزعماء في جنوب جبلة، وهو الأخ الأصغر للشهيد غسان جديد رحمه الله، سننقل ما كتبه عنه الرئيس محمد معروف بعد تسلمه السلطة إذ اعتبر محمد معروف أنّ جميع مشاكله قد انحلت وبسبب علاقته مع آل مخلوف فقد طلب من اللواء حافظ أن يعود الى دمشق يقول محمد معروف أن الرئيس حافظ الأسد «أجاب بكل أريحية وقبول وطلب من المقدم برو رئيس الشعبة السياسية ارسال برقية الى الحدود لازالة منعي من الدخول»، كما أنّ صلاح جديد قد قام بالأمر نفسه.

ولكن حدث أمراً لم يكن بالحسبان، وهو أنّ رئيس الشعبة السياسية قد استقبله وأخبره وقال له: «أنت من علمنا الرجولة» ليقوم **عبد الكريم الجندي** بشكل تعسفي وبأوامر من **صلاح جديد** بزج الزعيم محمد معروف في سجن الحلبوني واتضحت القضية.

لقد أصاب صلاح جديد مسّ من الجنون، إنه جنون العظمة الذي جعله كما يقول محمد معروف «لا يعيش ولا يدع أحداً يعيش » ألقي في السجن مع جورج حبش ومع عصام محايري الرئيس السابق للحزب القومي السوري.

يقول محمد معروف «ذهب صلاح جديد الآن، وهو في ذمة الله، وما أظنه أفاد أحداً حتى عائلته، وكذلك لم يستفد هو، أي ما عرف أن يعيش ولا ترك غيره يعيش. لقد كانت سورية كلها في عهده سجن رهيب، عزلها عن الخارج وترك جماعته في القرى والمدن يعيثون فساداً باسم الحتمية الاشتراكية والقدر الوحدوي، وقد وصل الحال في بعض هؤلاء أن هاجم الأولياء وتطاول على الأموات ومعتقدات الأحياء وأصبح المواطن قلقاً على كرامته ورزقه.

ويتابع محمد معروف قائلاً: أن أكبر عقدة لدى صلاح جديد كانت رغبته في اقناع مريديه ومحبيه ببعده عن الطائفية وفي الخوف منها والبعد عنها تكمن جذورها.

الثانية سيرة أخيه غسان، القومي السوري، التي حاول صلاح الابتعاد عنها في كل تفاصيلها، ولقد وقعت أنا ضحية هاتين العقدتين الطائفية من جهة والسورية القومية كمدار من مدارات أخيه غسان الحياتية.

أمضيت سنة كاملة في السجن.... ولم يكن توقيت العودة الى سورية موفقاً ولا سليماً، فلو أنني عدت بعد الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الأسد رحمه الله لما أوقفت. وفي أثناء سجني كان الرئيس الخالد بالذات مستهدفاً...

الخلاف بين الوحدويين والبعثيين

على أثر حركة اللواء الحريري أعلن تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة الذي حل محل الحكومة المقلوبة في 8 آذار 1963. فجاء مؤلف من البعثيين والوحدويين والمستقلين وبعض الضباط. وقد دبّ الشقاق بين تيار البعثيين وتيار الوحدويين المتحمسين دائماً" لوحدة مع القاهرة. وقد رجع تيار البعث وأن الأحداث تطورت في العراق لصالحه وكان للبعثيين أن أزاحوا عبد الكريم قاسم من السلطة.

شرع البعثيون في كل من العراق وسوريا بمباحثات سياسية هـدفها اقامـة مشروع اتحاد مع مصر على الرغم من التحفظات التي أبداها الرئيس عبد الناصـر. وبعد اتصالات ثلاثية سورية مصرية عراقية، تمّ في 17 نيسان 1963 توقيع ميثـاق اتحاد فيدرالي بين الأقطار العربية الثلاثة. وقد احتوى هذا الميثاق على مقدمة تـنص على ضرورة اقامة ميثاق للعمل القومي وحرية انشاء التجمعات السياسـية وتوحيـد القيادة السياسية في البلدان الثلاثة وضمان الحريات والحقوق الاجتماعيـة. وأنيطـت السلطة التشريعية بمجلس الأمة المكون من مجلسين: مجلس النواب ومجلس الاتحاد. كما منح مجلس الأمّة سلطة مناقشة الحكومة وطرح الثقة بها. أمّا السـلطة التنفيذيـة فأوليت الى رئيس الدولة الاتحادية المنتخب من قبل مجلس الأمّة والذي يعين بـدوره رئيس الوزارة والوزراء. وهذا يعني قيام نظام سياسي من طبيعة برلمانية.

بيد أنّ ميثاق 17 نيسان 1963 سقط في الفترة الانتقالية التي حددت لوضـعه موضع التنفيذ اذ أعلنت الجمهورية العربية المتحدة (مصر) عزمها على الانسـحاب منه ريثما يقوم في العراق وسوريا حكم يمثل مختلف طبقات الشعب.

وفي 13 أيار ألفت حكومة سوريا معظم أعضائها من البعثيين وشـرعت فـي حركة تطهير سياسية قاسية في الادارة والجيش مستهدفة الشخصيات المتعاطفة مـع السياسة الناصرية. وألف في نفس الوقت حرس قومي من بين الشبان البعثيـين يسـر لها افشال محاولة القوة التي قامت بها بعض الجهات الناصرية. وبالنتيجـة اسـتتب الأمر للبعث عموما" وسلم اللواء **أمين الحافظ** رئاسة " المجلس الوطني لقيادة الثـورة " وقيادة الجيش بينما تسلم اللواء **محمد عمران** رئاسة الوزراء طالبا" طرح مشـروع دستور جديد لحزب البعث من أهم أحكامه: أن يكون للدولة مجلس رئاسة مؤلفا' مـن خمسة أشخاص ومجلسا" وطنيا" معينا" من قبل الحزب والنقابات.

وفي 1964 أعلن الدستور المؤقت الذي جعـل مـن سـوريا جمهوريـة ديموقراطية اشتراكية وجزءا" لا يتجزأ من الأمة العربية. وفي أيـار أقـيم المجلـس الرئاسي وتسلم الفريق أمين الحافظ رئاسة الدولة. وفي عام 1965 أنشـيء مجلـس وطني في سبيل تحضير دستور دائم لسورية يعرض للموافقة عليـه فـي الاسـتفتاء الشعبي ولكن الخلافات كانت قد بدأت تنشب داخل البعث نفسه بين أنصـار القيـادة القومية من جهة وأنصار القيادة القطرية من جهة ثانية. وهكذا اتخذت القيادة القوميـة قرارا' بحل القيادة القطرية السورية وتمّ تأليف حكومة سورية معتدلة برئاسة صـلاح الدين البيطار، الا أن حل الجمعية في شهر شباط من عام 1966 كان يعني انقـلاب 23 شباط العسكري. فقد استولت مجموعة من الضباط على السلطة طـاردة أمـين

الحافظ من الحكم وجاعلة من الدكتور نــور الــدين الأتاســي رئيســا" للجمهوريــة والدكتور يوسف زعين رئيسا" للحكومة.

النكسة سنة 1967

وعلى الأثر تكاثرت الحوادث على الحدود مع اســرائيل. فتقربــت الحكومــة السورية من حكومة الجمهورية العربية المتحدة وعقدت بين الحكومتين اتفاقية للــدفاع المشترك، اذ اعتبرت كل اعتداء يقع على أحد البلدين بمثابة اعتداء على البلد الثاني. بالاضافة الى تأليف قيادة عسكرية موحدة. وهكذا دخــل الجــيش الســوري فــي 5 حزيران 1967 في الحرب الى جانب الجيش المصري. غيــر أن ســرعة التحــرك الاسرائيلي لم تترك له الوقت الكافي لتنظيم صفوفه، فاضطر للانسحاب مــن الخــط الأول ليتسنى له 'الدفاع عن العاصمة دمشق، وبالتــالي ســقطت الجــولان فــي يــد اسرائيل. ومع ذلك رفضت الحكومة السورية قرار الأمم المتحدة حول ايجــاد حــل سلمي لقضية الشرق الأوسط.

انقلاب سنة 1968

وفي تشرين 1968 سقطت الحكومة، وأبدلت بحكومــة جديــدة مؤلفــة مــن المعارضة القومية ترى بأنه يجب التركيز على مسائل العلاقة مــع الــدول العربيــة والعمل على مضاعفة الجهد ضد اسرائيل، وكان اللواء **حافظ الأســد** وزيــر الــدفاع صاحب هذه الدعوة الجديدة. عندها وضح الخلاف بين اتجاهين داخل حزب البعــث: الاتجاه الأول يقوده الجنرال حافظ الأسد والثاني يقوده اللواء صلاح جديــد الأمــين العام المســاعد لحزب البعث. وتأكد هذا الخلاف بعد النقد الذي وجه الى وزير الدفاع اثر الغارة الجوية الاسرائيلية على سوريا في 1969 مما دفع به الى وضع كل مــن رئيس الدولة الأتاسي ووزير الخارجية في الاقامة الجبرية.

الخلاف بين صلاح جديد والأسد حول احتلال الأردن

وقد جمد الخلاف بين الطرفين مع انعقاد المؤتمر القطري للبعث فــي 20 آذار 1969. عندها بدأ الجناح الذي يقوده صلاح جديد والمدنيون يقوّي ســيطرته علــى منظمة الصاعقة الفلسطينية الواقعة تحت نفوذ سوريا تحسبا" لصدام مقبل مع الجــيش الذي يسيطر عليه اللواء الأسد. وعندما حرك اللواء جديد وحــدات جــيش التحريــر الفلسطيني داخل الأراضي الأردنية خلال أحداث 1970 رفض الجنرال الأسد وزيــر الدفاع وقائد الطيران، تأمين الغطاء الجوي لها فاضطرت للانسحاب.

وفي هذا الجو المتوتر انعقد المؤتمر القطري الاستثنائي لحــزب البعــث فــي شهر تشرين أول فبدا أن الاتجاه الليبرالي المحبّذ للجنرال الأسد يتناقض مع موقــف

الجهاز الحزبي المتشدد والذي يقود حسب اعتقاد الأسد الى اضعاف مركز البلاد في معركتها ضد اسرائيل. عندها وبعد مناقشات طويلة قام الفريق حافظ الأسد في 13 تشرين الثاني 1970 بالاستيلاء على السلطة وتم اعتقال اللواء صلاح جديد ووضع الرئيس الأتاسي في الاقامة الجبرية فكانت حركته التصحيحية.

حركة الأسد التصحيحية (1970 - 1980):

أصبح الفريق الأسد مع حركة 13 تشرين الثاني لعام 1970 رئيسا" للوزراء وأمينا" عاما" لحزب البعث العربي الاشتراكي بينما تقلّد أحمد الخطيب رئاسة الجمهورية. واتبع ذلك بتأليف قيادة قطرية جديدة للحزب.

وفي شهر شباط 1971 أدخل تعديل على الدستور المؤقت يسمح بانتخاب الفريق الأسد لرئاسة الجمهورية عن طريق الاستفتاء ولفترة سبع سنوات. وهذا ما حدث فعلا في 12 آذار 1971. في شهر شباط 1971 جرى انتخاب لتأليف مجلس الشعب فاز فيها الأغلبية المطلقة في البعثيين وبذلك اكتمل قيام المؤسسات الدستورية والسياسية.وعلى الأثر التفت الرئيس الأسد لتحقيق نهضة في جميع الميادين. فشرع في ايضاح سياسة سوريا الخارجية بشكل سمح فيه باخراجها من عزلتها وأقام التعايش مع الاتحاد السوفياتي وتوجه ناحية مصر للتعاون معها. ومن هنا صفة التصحيحية لحركة الفريق الأسد بمعنى أنها استهدفت العودة الى روح ثورة 8 آذار الوحدوية القومية ولا سيما احياء الاتحاد مع مصر. وهكذا تم انشاء اتحاد الجمهوريات العربية في شهر أيلول 1971 المؤلف من سوريا، مصر وليبيا. غير أن هذا الاتحاد بقي نظريا"، ولم يلاق أي تطبيق فأهمل واندثر.

وفي شهر آذار 1972 شكلت الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم في عضويتها كافة القوى الوطنية والتقدمية بما فيها الحزب الشيوعي فكان ذلك علامة على انفتاح حزب البعث ومؤشرا" على العودة الى حياة سياسية أكثر ديموقراطية. وفي 31 كانون الثاني 1973 صوت مجلس الشعب على نص الدستور الدائم والحالي الجمهورية العربية السورية.

وبعد حرب حزيران لعام 1973 جهدت الحكومة السورية في اعادة بناء الحياة الاقتصادية وتوطيد علاقتها مع الدول العربية لاسيما الأردن والسعودية والذي بدأ اصلاح النظام الاداري. وعند اندلاع الأزمة اللبنانية عام 1975 دخلت القوات السورية لبنان في نهاية شهر حزيران لعام 1976 تحولت الى قوات ردع عربية تمولها الجامعة العربية. وألف اللواء عبد الرحمن خليفاوي الوزارة السورية وكان من أولى مهماتها متابعة اصلاح النظام الاداري ولاسيما اتباع سياسة تقشفية تتناسب

مع المخطط الخماسي الرابع وما أثارته حرب لبنان من مصاريف اضافية وما تركته من آثار سياسية على الساحة السورية.

آل الأسد المنشأ والتاريخ

ليس خفياً على القارىء النبيب تاريخ عشيرة الكلبية كما تم توضيحه في هذا الكتاب، وليس بالخفي أيضاً أنّ عشيرة الكلبية هي البقية الباقية من سلالة بني حمدان التغلبية، وهي العشيرة التي لم تحن هامتها لمحتل يوماً، وهي العشيرة التي لم ترضخ للدولة العثمانية برغم جميع جبروتها، وقد كانت ولا زالت رمزاً من رموز الاعتدال عند العلويين، كما أنّ قبيلة تغلب ربيعة لم تدخل يوماً في الصراع القيسي اليماني، فعندما احتاجت عشيرة الكلبية للمشايخ فانها جلبت مشائخها من النميلاتيين والخياطيين على حد سواء، فكانت رمزاً من رموز التوافق بين القيسية واليمانية.

وآل الأسد فرع ذكي من فروع هذه الشجرة، تشير احدى الوثائق التركية الى أصلهم بقولها: حمدانيون مكزونيون، ولعل انتمائهم الى عشيرة الكلبية يدل على أنهم بالحقيقة حمدانيون على أن كلمة مكزونيون قد دلت منذ قديم على أن الأمير مرسل القاسم الكلبي كان موالياً للأمير حسن بن مكزون، ولا يمكننا أن نفصل تاريخ آل الأسد بين هذين الفريقين نظراً لأن الكثير من العائلات المكزونية قد تزعمت على عشائر وقبائل أخرى واكتسبت انسابها كما حصل عند بعض الحداديين ولا سيما الياشوطيوين القاطنين في حلبكو الذين يحملون أنساب مكزونية متوارثة.

وفي أنطاكية وعلى طريق الحرير كانت مدينتان تنتعشان بهذا الطريق الجميل وهما بيلان وسمرقند، ويقال بأن سمرقند هذه في السويدية سميت على اسم سمرقند العجم[1]، ولكن وعندما تغير طريق الحرير الذي كان يمر بحلب وحتى أنطاكية فالسويدية مروراً بالعاصمتين العلويتين الكبيرتين بيلان وسمرقند، هاجر العلويون باتجاهات مختلفة، وكان سليمان الأسد من الذين هاجروا باتجاه الجنوب وتحديداً القرداحة.

وقد استمر سليمان الأسد بالسفر نحو السويدية كما قيل ممارساً هوايته الشيقة وهي المصارعة العربية الأصيلة، والتي بسببها اكتسب لقب الأسد، ويقال بأن الشيخ خليل بن معروف النميلي هو من أطلق عليه لقب الأسد.

---

[1] يذكر الطويل أن عدد سكان سمرقند قد وصل الى حوالي المليون قبل تغير طريق الحرير، تاريخ الطويل ص 439.

وتحمل العجائز الكثير من الروايات عن تاريخ آل الأسد وتضحياتهم، وأذكر هنا ما حدثني به الأب اسبيرو جبور الراهب اللاذقي في دير مار جرجس الحرف في الكورة، يقول لي أن سليمان الأسد وهو جد حافظ الأسد قد وهب جميع أملاكه وكانت عبارة عن مزرعة في شمال القرداحة لايواء اللاجئين الأرمن أثناء المجازر في اسكندرونة وبلاد سيس.

وإن قيام سليمان الأسد بهذا لهو مكرمةٌ تليق به لا سيما وأنّه عندما قام بهذا كان في غاية من الحاجة والفقر، ولا بد لنا من أن نشير هنا أنّ كثيراً من الوثائق قد تم تزويرها على آل الأسد بغاية واحدة وهي إظهارهم بصور غير حقيقية، ومن أخطاء تلك الوثائق أنها تزعم أنّ زعامة الكلبية آنذاك كانت بيد آل الأسد، علماً أن زعامتها كانت بيد آل الشيخ عيد الصالح، والعلويون يدركون هذا جيداً، وهذا دليل على أنّ الوثائق المزعومة في فرنسا هي غير حقيقية، ولا بد لمتتبع الوثائق المذكورة من الملاحظة أنّ جميع تلك الوثائق الخاصة بالعلويين تدل أن العلويين يهتمون بشأنهم الخاص، ما عدا الوثيقة المزعومة التي تم انتحالها باسم سليمان الأسد تتحدث عن اليهود في فلسطين، كما أن توقيع سليمان المرشد بجانب آل الأسد انذاك على وثيقة كهذه يعد فضيحة كبرى، لأن حرباً شعواء كانت تدور آنذاك بين عشيرة الكلبية وبين عشيرة المرشد ومن يقرأ تاريخ الياس صالح المسيحي اللاذقي وتاريخ امين الطويل العلوي التركي يرى بوضوح أنّ الحرب التي كانت تدور آنذاك بين الكلبية وبين عشائر المرشد كان السنة في اللاذقية يشتركون فيها مع عشائر المرشد المهالبة، وهذا مثبت بالوثائق والتواريخ، كما أن سليمان الأسد في وقت توقيع الوثيقة لم يكن حياً بل كان متوفٍ قبل أكثر من خمس سنين!!

ذات يوم تنبأ الشيخ حسن الكناني[1] في معرض مديحه لعشيرة الكلبية بقصيدته الشهيرة البارق الكلبي الى أهمية سليمان الأسد ومدحه بقوله:

إذا البارق الكلبيُّ لاح منارُه	تجاوز قرص الشمس في مداره
فيالكِ من [أم العشائر] من هدىً	يشيد العلا فيها قواعد داره
إليك وذاك الصقر" إصلان "سيد	ومن ذا كزخم الصقر عند انحداره
وفي العيلة سليمان "كالليث إن بدا	له راحة كالودق يوم انهماره
وإن له في القادمات من المدى	بها يظهر المكنون برق سراره
إلى الأمير الكلبي استطالت جذورهم	لسر التنوخيين سر اخضراره
كلانا علي العامود جدٌ لفرعه	كذاك شذى الريحان جدٌ لغاره

[1] كان أحد مؤسسي جريدة مرآة الأحوال التركية الصادرة بالعربية إبان عهد مدحت باشا.

وكان سليمان الأسد أحد مقدمي الكلبية الذين سجنوا، ويؤثر عنه قوله في احد السجون:

برمت الكايني مطرح مخليت. .جبال الشام خاب الزند خليت
والله يازمان الغدر اليوم خليت .اسود تهينهــا دور لكلاب
وعمري ولا اهلي مانزليت وما احتجت ودقيت لبواب

علي سليمان الأسد

خلف سليمان الأسد ابنه علي سليمان الأسد في المقدمية، وكان من القلة المتعلمة، وكان مشتركاً في جريدة تصل إليه متأخرة عدة أيام، فكان الرجل الوحيد في القرداحة الذي يتابع أخبار الحرب العالمية الثانية في مدها وجزرها محدداً بدقة أماكن المعارك على خريطة جدارية في الغرفة التي كان حافظ ينام فيها وهو صبي. وكان علي يحترم التعليم والكتب. وصمم على أن يتيح لأبنائه الصغار فرصة التحصيل الثقافي.

تزوج علي سليمان الأسد من السيدة ناعسة رحمها الله وهي ناعسة بنت **أحمد بن عثمان عباد**، وأحمد بن عباد لمن لا يعرفه زعيم ثورة جبل النواصرة، وأما المقدم عثمان فقد أطلقت عليه فرنسا لقب **العاصي** لشدة ما لقيت منه إبان محاولتها تطويع كلبية القرداحة.

حدثني الدكتور ميشال جحا، وله علاقة لصيقة بآل الأسد أنّه من مآثر السيدة ناعسة أنّ ابناً لها سقط في بئر، فرمت بنفسها في البئر لتنقذه، ولعلّ مشيئة إلهية تبدّت لها أنّ هذا المولود سيكون له شأن عظيم في المستقبل. ومن أجود ما قيل في رثائها القصيدة الخالدة للشاعر ميشال جحا التي يقول فيها: هوت كما النجم فاهتزت سما الشهب ومنها قوله:

هزت سرير المعالي وهي ناعسة فأيقظت من سبات أمّة العرب

من أعطت العـــرب للعليـــاء قائـــدهم   لا لم تمت إنها العصماء في الكتـــب

كان علي سليمان الأسد يمثل الشهامة العربية بكل صفاتها يحكـــى أنـــه كـــان مطلوباً للدولة الفرنسية، ودخل منزل رجل يدعى ندرة صابور فما كان من فرنســـا الا ان اعتقلت صابور بتهمه اخفاءه رجلاً مطلوباً، فما كان من المرحـــوم الا ان ذهـــب الى سلطات السجن وحل مكانه

أنجب علي الأسد بهجت حافظ جميل رفعت احمد محمد ابـــراهيم اســـماعيل وتوفي رحمه الله عام 1964م ودفن في حي العيلة بجانب قبر والده ســـليمان رحمـــة الله عليهما

حافظ الأسد

ارتبطت حياة حافظ الأسد بالمثابرة، يُحكى أنّه كان يعمل في النهـــار الواحـــد لمدة خمس عشرة ساعة، لم يأخذ فترة استراحة واحدة في حياته كلها.

نشأ وتربى على فكر حزب البعث وأثّر فيه وتســـلم زعامتـــه، ولعـــل علاقتـــه بالحزب قديمة، وتحكى مآثر له في لم شمل الحزب، ولعله نهل معين الحـــزب مـــن الزعيم زكي الأرسوزي الذي يقال بأنه كان في القرداحة إبان تهجيره مـــن أرســـوز قبل أن ينتقل الى حلبكو مركز عشيرة الحداديين.

وعند قيام الوحدة مع مصر وهي كما نعلم إنما أقيمت لضـــرب الوحـــدة مـــع العراق وإفشال حلم العلويين القديم تم نقل نخبة الضباط في الجـــيش الســـوري الـــى صحراء سيناء حيث تم حبسهم هناك.

وعندما قدم حافظ الأسد الى سورية اضطر للاقامة في زغرتا فترة من الوقـــت عند آل فرنجية قبل أن يعود الى سورية.

استطاع حافظ الأسد أن يزيح عن كاهل العلويين خصوصاً والسوريين عمومـــاً خطر تسلّم صلاح جديد اليماني المتعصب أو محمد عمران القيسي المتفلّـــت. فكـــان حافظ الأسد ابن القرداحة الكلبي رمزاً من رموز الاعتدال والتوافق وكانت أول عقبة تعرض لها هي خيارات صلاح جديد الفاشلة وأهمها خياره بالوقوف الى جانب ياســـر عرفات والدعوة الى احتلال الأردن بواسطة الخلايا الفلسطينية العابثة التـــي ابتـــدأت تحرق الطائرات الجاثمة في مطار الأردن في ذلك الشهر الذي سمّي بأيلول الأســـود (يسميه الأردنيون أيلول الأبيض)، وكان خيار حافظ الأسد بعيد الأفـــق لا ســـيما وأنّ الأيام قد أثبتت مواقف ياسر عرفات العابثة في الأردن بمحاولـــة الانقـــلاب، وفـــي

سوريا بمحاولة ثانية لاغتيال رئيسها أكثر من مرة والحروب العبثية التي قام بها في بيروت وطرابلس بما لا يمكن للتوسع فيه أن يكون مجدياً.

ولكن اصرار صلاح جديد على خطأه واستمراره باتخاذ هذا الخيار الذي قاده الى قيادة جلسة الغرض منها محاكمة حافظ الأسد، الذي صلى في مسجد الشيخ أحمد الغساني الذي استشهد سنة 611 هـ وهو يقاتل الصليبيين فقال له أحد الحاضرين: أنت تريد أن تحكم دمشق ولم يحكمها علويٌ قبلك؟ فاجابه بكل برودة أعصاب: هذا ليس مهماً ولكن المهم أن يكتب التاريخ أن علوياً قد حكمها ولو لأربع وعشرين ساعة.

قاد حافظ الأسد أكبر ثلاث حروب عرفتها المنطقة وهي حرب تشرين التحريرية والتي خانه الجانب المصري وهو يخوض المعركة، فقاد معركة حرب الاستنزاف الشهيرة، ثم إنه قاد معركة عظيمة مليئة بعنصر المفاجأة في 1982

وفي حديث جرى في دمشق في بطريركية الروم الأورثوذوكس بين البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم والشاعر الدكتور ميشال جحا الذي راح يسأل غبطته عن مؤتمر الطائف عام 1974. والحالة الأمنية عندما سأله الدكتور جحا رأيه في رؤساء العرب وملوكهم في هذه الأيام الأليمة فأجاب غبطته: لقد عاشرت وتعرفت الى معظم ملوك ورؤساء وأمراء العرب، وكم رأيت في البعض منهم مسحات إنسانية وسمواً وأصالة عربية صحيحة، وكم كانوا يصلون بعضهم بعضاً آنذاك بالمحبة والمودة والاخلاص، ولا أخفيك سراً أنني رأيت ميزاتٍ في بعضهم ترقى الى الانسانية ومحبة شعوبهم، وكم كنت أرى وأشاهد ما يمتاز به سيادة الرئيس المرحوم حافظ الأسد من انسانية ومحبة لشعبه وأمته، وكم كان يُقال عن المرحوم باسل أنه من طليعة شباب العرب الذين توسمنا فيهم خيراً لأمتهم وشعوبها بإنسانيته، ولكنني لم أرى ولم أجد في ملك أو رئيس عربي من إنسانية كانسانية الرئيس بشار الأسد، فأجابه الشاعر الدكتور: كل الحق معك يا صاحب الغبطة، لأن من يسعى بكل ما أوتي من قوة وعلم وخبرة أن يشفي مريضاً في بصره وعينه من كل قلبه لا يُصدق مطلقاً أن يسعى الى قتل شعبه وابناء بلده[1].

كانت كلمات حافظ الأسد الرنانة تتناقلها الصحف حتى جمعها الكثيرون فكانت أمثولة من كلماتٍ عظيمة تخرج من قائد عظيم، منها ما قاله في لقاء ضمه مع الرئيس ك.ش والشيخ ب.ج في قصر الشعب، عندما سُئل عن الترابط الأخوي بين

---

[1] الجزء الثاني من أعلام مطالع وتواريخ للشاعر الدكتور ميشال جحا.

لبنان وسوريا، فأشار الشيخ ب الى توحيد سوريا ولبنان بدولة واحدة فأجابه الرئيس الأسد: يا صديقي ب أنا شاكر لكم نبل عواطفكم ولكن نحن شعب واحد في دولتين، وأصبح جوابه مثلاً.

كان الرئيس الأسد يعتبر ريمون إدة أشرف وأنبل سياسي لبناني، ذات يوم طلب منه أحدهم أن يعزل فئة معينة من اللبنانيين، فأسرّ إليه حافظ الأسد قائلاً: أتعلم أولئك يهمني أمرهم مع الآخرين على السواء دون تمييز.

ويحضرني أن أذكر حادثة جرت مع الرئيس حافظ الأسد عندما كان يتناول الفطور والى جانبه العميد الركن ابراهيم البيطار، وفي احدى المرات أبلغه مدير مكتبه أن السيد م.م في القصر الجمهوري فقال له: دعه للدخول وكان من عادة م.م أن يهدي الى كبار المسؤولين السوريين ولا سيما المتواجدون في لبنان الهدايا الثمينة والسيارات الحديثة، فدخل، ورحّب فيه الرئيس الأسد والعميد البيطار ودعياه لتناول الفطور وسرعان ما قال له الرئيس الأسد (شو جايب معك هدايا اليوم للشباب؟). شيء مرة احسب حساب العميد ابراهيم البيطار! هذا الفقير مادياً مثلي.... فكانت بمثابة وخزة تنمّ عن أخلاق عالية ورؤية بعيدة.

من أجود ما قيل فيه ما نظمه الشاعر الدكتور ميشال جحا وهو قوله:

شيخ العرين وكل النبل هيبته	لا يلزم الشمس للاشراق برهان
أنت الأب الصالح الباني بلا منن	سوريّة لعزّ عزّ الحكم بنيان
أما أحب الى الديّان أنفعنا	الى العيال وربّ الخلق ديّان
إذاً ألست قريب الله! دم أسدٌ	تُعلي البلاد وتعلو فيك أوطان

حرب تشرين 1973 امتياز خاص بحافظ الأسد وحده

يحاول البعض سرقة هذه الخاصية من حافظ الأسد ونحن جعلناها حصرية له لعدة أسباب أهمها : أنّ حافظ هو من ذهب الى مصر ليقترح الفكرة على السادات، الذي كان قد طرد السادات الخبراء السوفيات من بلاده بناء على طلب كيسنجر، فلاحظ الأسد أنّ السادات حريص على إقامة سلام بعكس إرادة الشعوب العربية مجتمعة، فأراد حافظ الأسد العجلة في مشروعه لم تصدق اسرائيل الخبر الذي قد تم تسريبه اليها من الخونة العرب ولم تصدقه اسرائيل بسبب جبروتها وغرورها، وبما أنّ الكثيريون يحاولون سرقة هذا النصر العظيم من حافظ الأسد الذي وضع الصورة العظيمة التي لا تزال في قاعة استقباله حتى الساعة وهي معركة صلاح الدين

الأيوبي القائد العلوي العظيم الذي استطاع أن يزيح نور الدين زنكي ليتملك الشام ويفتك بالصليبيين . وبما أنّ معظم المؤرخين يقلبون التواريخ أي أنهم يضعون حوادث اليوم السابع من أيام الحرب المصرية في مقابل اليوم الأول من حوادث الحرب السورية حرب حافظ الأسد وبما أن معظم القراء لا يفقهون ما يقرأون الا بوجود مخطط زمني يفضح عمالة أنور السادات الواضحة من خلال هذا الجدول الزمني الذي وضعناه ويمكن لأي قاريء مقارنته مع ما هو موجود بكثرة في مصادر متنوعة مع طلبي للقاريء ملاحظة ما يفعله المؤرخون من تقديم الحوادث وتأخيرها محاولة لتحسين صورة الخائن السادات أو لتقبيح صورة البطل العظيم حافظ الأسد نضع هذا الجدول :

جدول المخطط الزمني لحرب تشرين

اليوم	سوريا	مصر
1	الوصول الى طبريا	الوصول الى قناة السويس
2		الوقوف على الضفة الثانية وعدم التحرك وكأن المعركة بالنسبة لمصر هي عبارة عن كيلومترين اثنين هما عرض قناة السويس . والسماح لاسرائيل بنقل جيشها الى الجبهة السورية
7	محاولة شارون القيام بهجوم معاكس وفشله وخسارته 260 دبابة أخرى	
8,9	وصول الدعم الأميركي وبدء عودة الجيش السوري الذي يقاتل لوحده	
10	دخول الجيش العراقي حيث أدرك الأسد خطأه بطلب المساعدة من مصر	
10، 11	اختراق العدو الدفاعات السورية وخسارة السوريين 800 دبابة هي كل ما لديهم من سلاح المدرعات وستة آلاف رجل	

14	أول اشتباك بين الجيشين العراقي والاسرائيلي بعد توقف ثلاثة أيام بحجتين الأولى هي «ماكو أوامر» والثانية هي محاولة الجيش الدخول من دمشق واختلافهم على هذه النقطة التي تشير الى سوء النوايا	بدء مسرحية السادات بعد اثنا عشر يوم من التوقف وهجومه على اسرائيل ليقتل الجيش المصري في الصحراء بعد وصول الدعم الأميركي الذي نزل بين القوات المتقدمة في الصحراء وبين مصر حيث هدده بعض قادة الجيوش بالاستقالة، أو التمرد، أو الانهيار العصبي، كان الهجوم المصري بعد أن انتهت إسرائيل من الجبهة السورية، وتفرغت للمصرية، أي أنه لم يكتف بخيانة سورية والعرب ولكنه فكر بتدمير مصر، وكانت النهاية فشل هذا الهجوم من يومه الأول، وخسرت مصر (250) دبابة، ثم كان الخرق عند الدفرسوار، وكانت هذه الطامة على مصر، حيث وقف الجنود الصهاينة عند لوحة تقول (القاهرة 101 كلم). وحوصر الجيش الثالث (45000) جندي، وسبق أن وقف الجنود الصهاينة عند لوحة في الجبهة الشمالية كتب عليها (دمشق 40 كلم)، أي في مرمى المدفعية الصهيونية.
16		وجه السادات رسالة مفتوحة إلى نيكسون في خطابه لمجلس الشعب
18		وصل (كوسيجين) من روسيا ومعه صور جوية تبين وجود (300) دبابة صهيونية غرب القناة، وكان الجسر الجوي الأمريكي ينزل الدبابات في سيناء مباشرة، وأبرق السادات للأسد يقول (... نحن نقاتل الولايات المتحدة الأمريكية، ولا أستطيع

		ذلك). استطاع كيسنجر إقناع العرب إلى إلغاء الحظر على النفط في (74/3/18).
20	الصهاينة يقصفون مطار المزة العسكري	
22	اتفق كيسنجر مع بريجنيف على أن يصدر مجلس الأمن قرارا في الساعة الواحدة بتوقيت نيويورك يوم (10/22) يطلب وقف إطلاق النار، باسم القرار (338) . وقبلت مصر وإسرائيل وقف إطلاق النار على الفور. وبعد محادثات بين الأسد والسادات وعدد من القادة العرب، واجتماعات الحزب والجبهة وافقت سوريا على وقف إطلاق النار في وقت متأخر من يوم (10/23).	

وقد لمح كيسنجر فرصة وضع مصر على الطريق نحو سلام منفصل فيما بعد الحرب، وهذا كان أكبر خيانة ضد الأسد. كان الأسد يلقي باللوم على السادات لأنه لم ينفذ خطة إجبار العدو الصهيوني على القتال في جبهتين معاً، ولكنه لم يعلن ذلك للصحافة، وكان يتكلم في مجالسه الخاصة فقط.

(1973/12/21) حضرت مصر والأردن وإسرائيل، ووضعوا يافطة تمثل سوريا، ولم ينعقد المؤتمر بعد خطب الافتتاح. وفي (1974/1/18) وقعت مصر مع إسرائيل اتفاقية فصل القوات في سيناء القاضي بأن تترك مصر (700) جندي و(30) دبابة فقط شرق القناة، وتسحب بطاريات الصواريخ إلى العمق (30) كلم بعيداً عن خط فصل القوات. ويفتح باب المندب، وقناة السويس أمام الملاحة الصهيونية، ولما وصل السادات يوم (74/1/19) إلى دمشق قابله الأسد بوجه مقطب كالصخر، واستمر اللقاء في المطار تسع ساعات، ثم اقترح السادات أن يبقى مع الأسد وحيدين وادعى السادات أنه لن يسمح بالعبور في القناة وأن ما فعله ليس إلا مناورة.

ومن الملاحظ أنّ رسالة السادات لنيكسون جاءت قبل تصريحه البائس بأنّه لن يحارب اميركا وهو من قبل قد حاربها هي وبريطانيا وفرنسا مجتمعتين ايام عبد الناصر، ويرى القارىء الكريم أنّ معركة تشرين كتبها التاريخ باسم حافظ الأسد وحده .

وبعد عمليات التطبيع الغادرة التي قام بها العرب قال الأسد: نقبل القرارين (242) و(338) ومستعدون للسلام مع إسرائيل شريطة أن تنسحب إلى حدود ما قبل

(67/6/5) وتعيد للفلسطينيين حقوقهم.. وتم اغتيال الملك فيصل في (1975/3/25) اغتيل الملك فيصل يرحمه الله، وخسر الأسد واحداً من أكبر مؤيديه ومساعديه العرب الذي ضخ في خزانة سوريا أكثر من (350) مليون دولار مرة واحدة، وخلال بضع سنوات جعل سوريا تتجاوز محنتها المادية بسبب حرب تشرين.

رفعت الأسد



يُنسب لرفعت الأسد الليرة التي كتب على شعلتها اسم علي ليسطر به التاريخ أنّه سكّ بيده عملة دمشقية كتب عليها اسم علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورفعت هو مؤسس الرفعتلية، ويؤخذ عليه أفكاره التي تجاوز فيها نفسه وتاريخه ليأتي في زمن ليس بزمنه ويطرح من فكره ما أرهب الجميع حوله.

وذلك مما قدمه من فرديته وطموحه الذي لم يضبطه بما يجعل منه أحد الشخصيات التي يحتاج تحليلها الى حديثه. وبقي صامتاً في حديثه عما أراد الجميع أن يعرف غايته ونواياه، ومرت السنون وطواه الزمن ولم يعرف أحد ما أراده.

باسل الأسد

باسل حافظ الأسد (23 مارس 1962 – 21 يناير 1994)، الابن البكر لحافظ الأسد كان مهندساً مدنياً ومظلياً وفارساً رياضياً. كانت أول دوراته في الكلية العسكرية وقيادة الأركان والقفز بالمظلة، حيث تسلم بعد فترة وجيزة مهمة قيادة الحرس الجمهوري. وعرف عنه محبته للمعلوماتية، وهو أول من أدخل تطبيقات المعلوماتية إلى سوريا. انضم إلى اتحاد شبيبة الثورة وهو في الحادية عشرة من عمره، وبدأ يتدرب على الرماية وركوب الخيل والقفز بها فوق الحواجز في هذه السن.

في الثالثة عشرة من عمره، أي في عام 1975 انتسب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وثابر على القيام بالنشاط الحزبي. بدأ رياضة القفز المظلي منذ عام 1978، وعندما اشترك في أول دورة للقفز المظلي الحر للشبيبة عام 1980 كان بطل تلك الدورة. في عام 1981 فاز ببطولة دمشق في الرماية.

بعد حصوله على الثانوية العامة ـ الفرع العلمي، انتسب إلى كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق عام 1979-1980 وحصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1983-1984 حيث انهى دراسته في اربع سنوات، ثم انتسب إلى القوات المسلحة متطوعاً في 1984/9/24، وتخرّج في كنية المدرعات مهندساً قيادياً برتبة ملازم أول. وفي عام 1987، رُفِع إلى رتبة نقيب، والتحق بدورة كلية القيادة العليا في القوات المسلحة السورية، وتخرج فيها «ضابط ركن مدرعات» وذلك عام 1988 وهو في عمر 26 عاما.

أعدّ باسل الأسد بحثاً علمياً في المجال العسكري تقدم به إلى الأكاديمية العليا للعلوم العسكرية في الاتحاد السوفييتي ولقي تقدير المسؤولين فيها وموافقتهم على تشكيل لجنة علمية لمناقشته في البحث المذكور، وجرت هذه المناقشة فعلاً في أكاديمية (فوروشيلوف) بموسكو، وحضر المناقشة خمسة عشر عالماً عسكرياً بتاريخ 1991/11/27، وفي نهاية المناقشة منحته لجنة التحكيم شهادة الدكتوراة في العلوم العسكرية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى الاستثنائية. كان من جملة تحصيله العلمي في القوات المسلحة اتّباعه دورة تدريبية على قيادة الحوامات القتالية عام 1990، ودورة على قيادة الطائرات المقاتلة فوق الصوتية الميغ 21.

توفي وهو في بداية الثلاثينات من عمره في حادث سيارة قرب مطار دمشق الدولي في 21 كانون الثاني / يناير من العام 1994.

بشار الأسد

بشار حافظ الأسد (11 أيلول 1965)، هو طبيب عيون، تخرج من جامعة دمشق، ودرس لفترة قصيرة في لندن ثم عاد عام 1994. تسلم مقاليد الحكم في سوريا عام 2000 بعد وفاة حافظ الأسد. ولد بشار حافظ الأسد في 11 أيلول / سبتمبر عام 1965 في مدينة دمشق وأنجز في مدارسها دراسته الابتدائية والثانوية ومن ثم درس الطب في جامعتها وتخرج طبيباً في عام 1988. عمل بعدها في مشفى تشرين العسكري ثم سافر عام 1992 إلى بريطانيا للتخصص في طب العيون وعاد عام 1994. انتخب في عام 1994 رئيساً لمجلس إدارة الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية التي تقود النشاط المعلوماتي في سورية. يجيد إضافة إلى لغته الأم العربية كلاً من اللغات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية.

انتسب إلى القوات المسلحة وتدرج في سلك الخدمات الطبية العسكرية إذ كان يحمل في كانون الثاني / يناير 1994 رتبة ملازم أول، ورفع في تموز / يوليو

1994إلى نقيب، وفي تموز / يوليو 1995 إلى رتبة رائد، وفي تموز / يوليو 1997إلى رتبة مقدم، وأعلن في كانون الثاني /يناير 1999 عن ترقية بشار إلى درجة عقيد.

ومع وفاة والده في 10 حزيران / يونيو 2000 رُفع بشار وعمره 34 عاماً و10 أشهر إلى رتبة فريق. حينما عدّل مجلس الشعب السوري الدستور بإجماع أعضاءه لخفض الحد الأدنى لعمر الرئيس من 40 عاماً إلى 34 عاماً لتمكينه كقيادي في حزب البعث العربي الاشتراكي من عرض ترشيحه على مجلس الشعب لمنصب الرئاسة .وأصبح بذلك أول رئيس عربي يخلف والده في حكم جمهورية.

في كانون الأول من عام 2000 تزوج من الآنسة أسماء الاسد من عائلة الأخرس درست ونشأت في بريطانيا. في 3 من كانون الأول عام 2001 رزق بأول أولاده وأسماه حافظ تيمنا باسم والده. زين ولدت في 5 من تشرين الثاني عام 2003 وكريم في 16 كانون الأول من عام 2004.

تعليق على تاريخ آل الأسد

لهذه الأسرة ذكريات لا تنسى، لو اختصرنا لقلنا أنّا لم ولن نجد مستقبلاً للعلويين يمكن بناؤه يتعدى حقيقة أنّ آل الأسد أسرة علوية حكمت العلويين وغيرهم. لم تفكر للحظة واحدة الاّ أن تكون رأساً لهرم الدفاع عن العروبة – الاسلام.

ولقد خسر شعبنا الكثير في وقوفه، ولافخر لنا بدون تلك الخسارة، إذ انّ من ليس مستعداً للخسارة هو الانسان الدنيء الذي لا يرى من الحياة الاّ المذلّة.

يروى أنّ أئمتنا صوّبوا الكلمة التي تقول في القرآن الكريم أنّ المؤمنين أذلّة بكلمة قلّة، وشتّان بين القلة والذلّة. فالقلة صفة المؤمنين، والذلّة لا نرضاها لعدونا حتى نرضاها لأنفسنا. والعلويون لا وحدة لهم سوى بهذه الأسرة الحمدانية الكلبية التغلبية التي سطرت تاريخ الشرق بكلمات من ذهب.

ولقد تشرفت بمقابلة كثيرين من رجال دولة آل الأسد لم أجد بأحد منهم من شذّ عن الأخلاق أو رضي بالظلم في أي بقعة وقعت عليها سطوتهم من الاسكندرونة وحتى صور ومن الغجر وحتى بغداد.

فماذا يمكنني أن أتحدث عن آل علي دوبا الرجل الذي لو شاء لسارت دول العالم بأمره، أم كيف أتحدث عن علي حيدر الزعيم ابن الزعيم بن الزعيم، وابن أخ الإمام الزعيم، من ليس للعروبة سمة لم تُطبع على وجهه النبيل وليس لتاريخ بلاد

الشام مدخل بدون قسمات وجهه التي رسمت تلك السياسة الجبارة. أم علي أصلان الذي رافقني أبناؤه وأبناء اخوته على صفوف الدراسة كراماً شرفاء يعرفون العز والكرامة ويعرفهم المجد والرجولة. وأما آل الأسد فلو شاؤوا أن يسيّروا بعرباتهم المجد لصدّروه الى أقاصي الأرض وأعالي الذرى من أجود ما قيل فيهم:

همّوا الى الفخر سار الفخر خلفهم — فبات مولاهم يزهو ويختال
أجداد بشارهم ما سنّ حافظهم — وبات باسلهم للمجد تمثال
سنّ الفخار فأوراهم عجائبه — وشيّع العار وارى فيه ما قالوا
قوم هم المجد والعلياء حصّتهم — بحربهم زالت الدنيا وما زالوا
هم آل أحمد حقاً لا مصانعة — أئمة في ارتياد الملك أبطالُ
تودّهم صهوات الخيل تعشقهم — لا يرهبون عليها القيل والقالُ
دامت امارتكم ما دام عرقكم — وما لجاحدكم رأي ولا فال

تطور الحالة الاجتماعية في مجتمع العلويين وآفاق مستقبلية

لا يمكنني أن أكتب كلمة في هذا الفصل لم أرها بعيني أو اسمعها بما تحققته من مشاهداتي التي أصرّ على أنها خلاصة رؤية لواقع لا يمكن تجديده الا بالمحافظة على قديمه. هذا القديم الذي لو زال فلا معنى بعده لوجودنا، ولا حقيقة لنا به.

لذا فإنّ تاريخ العلويين هو واقعهم، وهو ما سطرته لا يمكن التنصل منه بخلق واقع شعري هلامي غير حقيقي يأخذنا بقافيته الى ما يريده من لم ولن يحقق لشعبنا شيئاً سيما وأنّ الإمام علي يقول: الصدق منجاة.

وقد وضعت في هذا الكتاب أوّل محاولة لصياغة حقيقية لتاريخنا إذ لا يمكن لشعب أن يعيش بدون تاريخ.

رأي رشيد رضا في النصيرية 1923

أثناء تصويبه بعض الأخطاء في جريدة (الفطرة) وهي جريدة عربية أسبوعية تصدر في (بوينس أيرس) عاصمة (الأرجنتين) صاحبها لكاتب الفاضل العاقل السيّ محمود محمد سلوم، وغايتها:

إرشاد قرائها إلى الوحدة والمدنية الراقية بسنن الله تعالى في الفطرة يقول:

ويدخل فيها هداية دين الفطرة (الإسلام) ولذلك نرى مقالاتها الإرشادية متوجة بآيات الذكر الحكيم وممزوجة بها أيضاً على المنهاج الذي أشرعه أستاذانا حكيماً الإسلام وموقظاً الشرق في العروة الوثقى وسلكنا جادته بالمنار، وقد خلفت في ذلك جريدة الأرجنتين التي ساءنا احتجابها... ثم يعلق ويقول: والصواب أن ليس كل ما روي من الحديث موافقاً لكتاب الله فهو صحيح، فمن الأحاديث الموافقة للقرآن ما لا يصح سنده بل ما هو موضوع..... الى أن يقول:

وقد علمنا أن صاحب هذه الجريدة من طائفة العلويين المعروفين بالنُّصَيْرِيَّة فسرّنا ذلك أضعاف ما كان يسرنا لو كان من طائفة أخرى ؛ لأن هذه الطائفة أشد الفرق الإسلامية تقصيراً في العلم ولم أر أحداً من أفرادها في بلادنا متعلماً بصيراً بأمور العصر إلا شابين أحدهما كان عضواً معنا في المؤتمر السوري العام بدمشق والثاني أديب شاعر له على حداثة سنه ذوق في الشعر وأسلوب جيد سيكون بهما من أشهر شعراء الوطن، وأرجو أن يكون فيها كثيرون خيراً منهما. وإنني أرى في هذه الجريدة أن بعض الجالية في الأرجنتين يهدونها إلى بعض القارئين في الوطن فعسى

أن تكون خير وسيلة إلى إصلاح حال الطائفة وترغيبها في العلم والوحدة الملية من جهة والوطنية من جهة أخرى. فإن الدسائس الأجنبية تدب عقاربها في القوم والوساوس الشيطانية تفعل في أذهانها فعلها، تقول لهم: إنكم لستم مسلمين بل أنتم أصحاب دين مستقل يجب أن تكون لكم دولة مستقلة ... ولكن قصارى هذا الاستقلال التفريق والضعف الذي يذهب باستقلال الوطن كله.

وأما مسألة الدين الإسلامي ومكانهم منه فسيجليهما العلم لمن لا يعرفهما فتعلم هذه البطون العربية العريقة أن مجوس الفرس هم الذين أسسوا الجمعيات الباطنية للقضاء على مُلك العرب بتفريقهم في الدين الذي جمع كلمتهم وآتاهم ذلك المُلك العظيم لأجل إنقاذ وطنهم وإعادة ملك كسرى ودين (زرادشت) وقد كانت دسائسهم من أسباب إضعاف العرب وإذهاب ملكهم، ولكن الإسلام ظل هو الحاكم لبلاد الأكاسرة إلى اليوم.[1]

إنّ الحديث عن مجتمع العلويين هو حديث عن مجتمع العروبة في عصره القديم ومحاولته للتجديد، تلك المحاولة التي لا يمكن التكهن أين يمكن بها أن نصل بين العصبية والواقعية العلمية والحقيقة الأخلاقية لأبناء هذا التراث العظيم.

نموذج أول بيئة العلويين في تركيا

في تركيا بقايا الغلاة العلويين القدامى وهم يبلغون حوالي عشرين مليوناً، وبسبب تفرقهم وتباعدهم، لم يجمعهم ما كان يجمع العلويين في الساحل السوري، فاذا جاء مصلح الى الساحل السوري فنه يمكنه أن يوحد سكان هذه الجبال كلها على رأيٍ واحدٍ يمثل فكره ونظرته الشخصية، ولكن في تركيا الأمر مختلف.

فالغلاة في شرق تركيا هم شيعة اثناعشرية قيزيلباشية، وهم على أي حال يحتفظون ببعض العادات الخاصة بهم، كما كان المتاولة في بلاد الشام ولبنان يحتفظون بالكثير من العادات التي تضاءلت ومحت شخصيتهم بعد الثورة الاسلامية في ايران وانتقالها الى لبنان.

أما الغلاة في الأناضول ولا سيّما الأكراد منهم، فهم يمثلون البيئة التي سبقت دخول الخصيبيين الى حلب، فأهلها موحدون وهم منفتحون لأي داخل عليهم، فهم بيئة لاستقبال تيارات تماثل ما قام به حاجي بكتاش، والشيخ بدر، وشاه كولو، وبوزكلو جلال.

---

[1] المنار جمادى الأخرة - 1341هـ فبراير - 1923م

وقد ارتبطت في تركيا قيام ثورات الغلاة وانتفاضاتهم بقيام مصلح "داعية دين" بابتكار أفكار دينية وتطويرها، ليتلاءم ذلك مع واقع معين تحتمه ارتباطات ودعم خارجي مما يغير كثيراً من أوضاع المنطقة.

فقد منح بايزيد الثاني (1481-1512) البكتاشيين دعماً قوياً لأنه رأى فيهم طريقة صوفية منفتحة مما أثر على باقي أقليات الغلاة وزاد من نسبة البكتاشيين في تركيا.

وقد تغير توزع الغلاة في تركيا، فقد قام بايزيد الثاني بعملية نقل لجزء كبير من العلويين من الأناضول الى بلغاريا واليونان وألبانيا، وكانت تلك عملية نفي جماعي ساهمت في توزع جديد للعلويين.

ونتيجة لهذه الأعمال فقد قام علويٌ عام 1492 باغتيال بايزيد دون نجاح، أعقب عمله هذا حملة تطهير مذهبي قتلاً ونفياً تاركاً لابنه سليم وصية «أخذ ثأر أهل الاسلام من القيزيل باش».

وكان لكل تلك الأعمال التي قام بها السلطان سليم آثارٌ في تغيرات ديموغرافية أوصلت المنطقة الى حالتها الراهنة.

أما الخصيبيون في تركيا فهم يتمركزون في أضنة وهاتاي (أنطاكيا) وأنطاليا، وغالبيتهم ماخوسيون.

نموذج ثانٍ بيئة العلويين في لبنان

ليس العلويون في لبنان بيئةً مستقلة بذاتها، بل هم عبارة عن تجمع يشمل 5% منه سكان قرى عكار العلويين، و95% منه العمال السوريين القادمين من طرطوس وحمص وهما المحافظتين السوريتان القريبتان من لبنان.

فلم تشكل الكيلومترات القليلة التي تبعد بها طرابلس عن المحيط السوري عائقاً أمام أولئك الذين يعتبرون من قراهم الأساسية التي انطلقوا منها وأغلبها حمين والشيخ بدر وتلكلخ وصافيتا.... هي مراجع دينية لهم.

وعندما اقترب خروج السوريين من لبنان وضعوا مجلساً للعلويين سمّي بالمجلس الاسلامي العلوي، ضمّ هذا المجلس خمسين مستفيداً، فمحصل الوجود العلوي في لبنان هو نتيجة هجرة متوارية قديمة تشكل العائلات السبع التي كانت أساساً لجبل محسن، تلتها فيما بعد هجرة خياطية ملحوظة إبان استقدام الخادمات الى

لبنان في الخمسينات والستينات، تلتها مباشرة هجرة خياطية ومحرزية هي هجرة الشريقيين الذين هجروا من وادي خالد.

وكان من أهم مظاهر الغناء لدى المهاجرين الجدد هو محاولتهم «اللبننة» باستقدام عائلات من ببنين والمنية وتزويجهم بغية تجذير أنفسهم في لبنان. ولما لم تقبل العائلات الشريفة في طرابلس تغيير أصلها، شكل هذا الأمر باباً لأراذل الناس بالانضمام الى هذا المجتمع.

ووصل الحد بالكثير منهم الى القيام بدعوات أشار البعض فيها الى فوقية عنصر أو عرق معين بناء على تفسيرات ما أنزل الله بها من سلطان، علماً أنّ هذه المرجعية التي دلّوا عليها مرجعية استجلاب خادمات وأعمال صنفها جهابذة الطائفة بأنها أعمال مذمومة!!!

وقد استطاع أحد ابناء الشرفاء وهو الشيخ أسد عاصي أن ينتزع هذه الزعامة الدينية، وهو شيخ ممتلىء الهيبة واسع الأفق مثله الرجال قليل، كما استطاع علي عيد الاستئثار بالموقف السياسي في هذه البقعة، وقد سجل التاريخ لهذا الرجل أنّه نقل سكان جبل محسن من موقع الى موقع، كما استطاع أسد عاصي العمل من الداخل على نزع فتيل النزوات الأخلاقية العابثة من السيطرة على مشاعر وأحاسيس شراذم متفلتة فوضعا لها قانوناً وأقاما لها نظاماً سجل باسميهما على مرّ الدهر.

وبما أنّ مجتمع العلويين في طرابلس بات أشبه بمجتمع فاقد للجذور لأسباب كبيرة يمكن ايجازها بأنّ تبروء العلويين من أصولهم ظناً منهم بأنّ أمراً كهذا في صالحهم شكك الكثير من المؤرخين بمستوى أصول العلويين العربية، علماً أن المهاجرين القدامى من شرفاء العلويين يحافظون على أصولهم، ولكن الصورة المشوهة الموجودة في أذهان الناس إنما أتت بسبب أولئك الأجلاب الذين تم استحضارهم من أراذل الناس طمعاً في زيادة العدد.

في معنى الخيانة والولاء

إنّ ما يريده أي امرىء في الحياة هو الولاء وما يضره هو الخيانة كائناً ما كان الشخص، ففي الحياة تتناقض المفاهيم بتناقض الشخصيات، ولعلّ من أكثر الحملات الدارجة هذه الآونة هي اتهام العلويين بالخيانة، ولعل تتبع الشخصيات التي وصفت بالخيانة يدلنا على عدم صحة ما نسب الى العلويين منها، ولعلّ الأمثلة التي قيلت تدلنا على تسيس هذا المصطلح، حيث أنّ فيروز الذي سبب خسارة انطاكية أرمني، ولكن سيتفاجأ القارىء بأن ننسب الخيانة في معركة أنطاكية الى التركي

الذي ،غتصب امرأة فيروز الأرمني أمامه وتناوب عليها مع بعض رجاله، أمام عينيه فاضطر الى اللجوء الى الصليبيين، كما أنه قتل أخاه الذي عارضه في خيانة بيئته التي يستقر فيها.

كما أنّ زين الدين الحافظي الذي تمّ اتهامه بأنّه قد خان الظاهر بيبرس هو سني الأصل وليس شيعي قال الرشيد الفارقي: كنت أقابل معه صحاح الجوهري...[1]، وأما الملك الظاهر فهو الذي لقّبه شاعر العلويين الاعزازي بالأنزع البطين، وقيل أنه رسم صورة الأسد على أعلام المسلمين تيمناً بما روي عن ظهور الأسد في المخطوطات العلوية. ثمّ إنّ الخيانة لا دين لها، فعندما أحضره هولاكو بيْن يديه، قال له: ثبت عندي خيانتك وتلاعبك بالدول! خدمتَ صاحب بعلبك ثمّ خدمت صاحب جعبر والناصر وخنت الجميع، وانتقلتَ إليّ فأحسنتُ إليك فشرعت تكاتب صاحب مصر! وعدّد ذنوبه وقتله وقتل أولاده وأقاربه وكانوا نحو الخمسين[2]... وقد قتل لأنه هرب مع المغول الذين حاربوه بقانون الياسة الذي يحرم الخيانة أيما كان شكلها.

وقد سلم من هذا الأمر قفجق الذي أحرق الصالحية ارضاء لملك أرمينية فتم تكريمه تكريماً منقطع النظير.

كما أنّ خيانة الخليفة في بغداد الذي كان شيعياً كما أثبتنا والذي خانه هو ابن العلقمي الذي كان سنياً معتزلياً على ملة ابن ابي الحديد كما هو واضح بالروايات.

ولا أحد يذكر بيع جبلة بأبخس الأثمان وغيرها، هذا مع الاشارة الى أنّ الخيانة لا دين لها، ولا مبرر.

ونحن الآن في العصر الحديث قد تجاوزنا عصر القوميات ودخلنا في عصر الأفكار. لقد أصبح نعت طائفة معينة بالخيانة وسيلة رخيصة لتمرير مشاريع كبيرة على العقل العربي.

ثبات الدين العلوي في مواجهة التنصير والتسنن والتشيع

كان لعدم الربط بين الدين والفلسفة أثر سيء على الدين الاسلامي بوجه عام، وما يتبع هذا الأمر من آثار على التاريخ الاسلامي عامةً، فلم يجد القيمون على هذا

---

[1] الوافي ج 5 ص 137
[2] الوافي ج 5 ص 137

الدين العظيم وسيلة للربط بينه وبين حاجة العقل الى التفكير، ورغبته في إيجاد الأسباب المقنعة لجميع تساؤلاته.

فمن الملاحظ أنّ السنّة الذين حرموا التقية قد استعملوها أكثر من غيرهم وتفننوا في اختلاق الأعذار لها، كما أنّ الشيعة أيضاً الذين حرموا القياس أيضاً قد استعلموه أكثر من غيرهم، وكان لهم أيضاً تبريراتهم إليها.

وكأن السنة أرادوا تحليل التقية من خلال تحريمها، تماماً كما فعل الشيعة في تحريم القياس.

واليوم أصبح من غير الممكن التعايش مع المجتمع الذي يطلب تحولات عامة لدى المرء باتجاه التعايش السلمي والحياة المدنية وتحريم الرق الاجتماعي بكل أشكاله.

وبالوقت نفسه فإن واقعنا وحاجتنا كعرب الى المحافظة على تراثنا يستلزم عدم الانجرار وراء الدعوات المغرضة إلى الفرز الطائفي، باستخدام أساليب الترغيب والترهيب والإشكالات الأمنية التي يتعرض لها مجتمعنا ككل.

ومن الملاحظ أنّ الاتجاه العالمي الآن يسعى إلى فرض واقع اجتماعي معين ضمن مشاريع، ينبغي علينا كعرب التنبه إلى مراميها، فالعرب كانوا ولا زالوا يمثلون البيئة العراقية والسورية التي كانت ولا زالت مجتمعاً واحداً في تقاليده المتشعبة، يجمعه التنوع وحب المشاركة.

هذه البيئة التي نادى بها مدحت باشا، وأنطون سعادة، ومحمد معروف والتي يجب أن تكون همنا اليومي.

فالعلويون كباقي شعوب الأرض، ولا سيما كالدروز، شعب تجمعه بمحيطه روابط العروبة، وتفرقه إشكالات التراث.

والعلويون يطمحون الى استقلالهم وفي الوقت نفسه يسعون جاهدين باتجاه تحقيق الوحدة العربية – الشاملة، (السورية العراقية). لأنهم يعتبرون أنّ التجزيء هو أفضل من الوحدة المجتزأة.

فقد دافع العلويون عما سمي حينها الوحدة السورية، لأن زعماء العلويين وهم عشيرة النميلاتية المتاورة حتى الآن يلقبون أنفسهم بألقاب عراقية، يعترفون بها بأصالتهم في العراق، كما أنّ مقام الأمير حسن بن يوسف المكزون السنجاري في تل اعفر، ولا يزال العلويون حتى الساعة يتناولون في أشعارهم تراث سنجار

والعراق. وأما القبائل العبدية، فلا يزالون يعتبرون عانة نبع الأجداد، ويتناولون هذا الأمر في أشعارهم وعوائدهم الاجتماعية.

ومن المعلوم أنّ الحكومات الغربية لا تهتم بكل هذا، بل لا مشكلة لديها في قطع انموصل واعطاءه للعراق والذي كان عبر التاريخ تابعاً للمملكة الحلبية. كما أنّ بادية السماوة التي تغنها بها المتنبي وصقل فيها طفولته كانت تمثل بادية بلاد الشام، تم اقتطاعها والحاقها بما سمي الآن العراق، الذي انتزع منه هو الآخر أجزاء أخرى....

يُروى أنّ الامام جعفر الصادق أمر أتباعه في حال تضارب الروايات الصادرة عنه أن يلجأ المؤمنون الى ما اعتمده الأضداد إثباتاً لصحة العكس.

فكيف لنا أن نقبل بواقع فرضه علينا الغرب، بل إنّ هذا لهو اثبات قوي على صحة العكس.

فإن كانت الخصوصية تفرض نظاماً معيناً من الأقاليم يحتفظ العلويون فيه باستقلالهم، بما يضمن لهم المحافظة على تراثهم وثقافتهم. فلا مانع لهذا الأمر ضمن رابطة موحدة وائتلاف قوي شامل -غير مجتزأ-.

فإن توافقت بعض هذه الأفكار مع ما يدور في فلك المشاريع الغربية، التي لن تخدم سوى واضعيها، فبإمكان السوريين والعراقيين الآن أن يحققوا تنوعهم ووحدتهم في وقت واحد، ليحقق العرب ذاتهم، ولينقلب السحر على الساحر. وتتحول المشاريع الغربية المفبركة لواقعنا العربي إلى وبال على صانعيها، ومصدر، بدلاً من أن تكون وسيلة لتحقيق مآرب غربية سعت الى ما يمكن

العروبة

تتمتع جميع شعوب الأرض بقادة يحكمونهم ويسجلون تاريخهم ويكتبون انجازاتهم، والعلويون شعب من شعوب هذه الأرض يحكمه الدين والعروبة التي طغت على كل شيء حتى أصبحت هاجس العلوي أينما كان، ولم يعد بالامكان فصل دينه عن عروبته، وكل من فقد عروبته من العلويين فإنه سيفقد دينه بسهولة ويسر كما حدث في تركيا، وكما يحدث لدى كلٍ من يبتعد عن لغته، لذا وجد العلويون الحفاظ على عشائريتهم رمزاً مكرساً لعروبتهم، وإن كان لهذا الأمر مساوئه، فإن حسناته غير المرئية قد جعلت وحدة العلويين شبه مطلقة.

وتأتي العوامل الخارجية لتقسم العلويين بين متطلعين الى العروبة من منظور قومي، وآخرون يرون بالعروبة امتداداً للجوار وطاعةً لجيرانهم العرب.

وليس بين هؤلاء وأولئك فرق سوى تأويل العروبة.

اتهم العلويون بالخيانة طوال تاريخهم، مع العلم أنّهم لم يستعملوا الخيانة الا مع أنفسهم، فكان تقديمهم لمصالح الآخرين الذين استطاعوا أن يسيروهم كما أرادوا، لا بل انهم قد جعلوا منهم ألعوبةً بين ايديهم.

وقد روى لي اللواء المتقاعد علي حيدر الذي كان قائداً للقوات الخاصة لمدة خمسة وعشرين عاماً سطر فيها من تاريخ الشرق الأوسط حقبةً هامةً ستترويها الأجيال الى ما شاء الله، أن الرئيس أمين الحافظ قد أعجب به في احدى معسكرات التدريب فسأله من أين أنت؟

فأخذت الأنفة باللواء علي حيدر أي مأخذ وأشاح بوجهه وقال له: أنا من هذا الجبل.

فابتسم الرئيس أمين الحافظ وقال له: أتعلم ما يعجبني في هذا الجبل؟!!

يعجبني أنّ العروبة لا أظنّها موجودة في غير هذا الجبل.

ولا يخفى على عين اللبيب، أن حملةً ظالمةً تجتاح الشرق في هذه الأيام، وغايتها اعادة بناء المجتمع العربي ضمن قوالب جديدة، وتحتاج عملية البناء هذه الى قطع أوصال المجتمعات وتغيير المنطقة، وتحمل هذه العملية أذية كبيرة على مجتمع العلويين وواقعهم.

ولعلّ الأذيّة الأكبر هي ما تؤدّيه جهالة بعض العابثين من العلويين ظناً منهم أنّ إهانة زعمائهم تودي بهم الى الكرامة ببعض معانيها، وهل تكون كرامة المرء بغير احترامه لزعمائه وتقديره لأبنائهم. وقد قال الإمام علي زين العابدين في قتلة أبيه الحسين حين ادّعوا محبتهم لرسول الله: «كذبوا والله»، فلو أحبّوه لما قتلوا أبناءه.

ويستحضرني أن أذكر حوادث لولا أن أذكرها أنا سيطويها النسيان لن أستنكف من أن أختم بها هذا المؤلّف، فكلّنا نعلم أنّ العجوز النّشابي الفيلسوف العظيم الذي ينعته العلويون بـ الرّداد جمع عليه أبناء الأدعياء من العلويين الوالي سيف الدين قراجا والي حمص المشهور بتعسفه وظلمه، يقول الرّداد: «فمن حسده لنا رفع أمرنا اليه فقال له: إن عندنا رجلاً قد اجتمعت الجماعة عنده وانقطعوا عن خدمتك

وقد آثروه عليك، وأنية الشراب عندهم وهم يكرمونه دونك، فأمر الوالي باحضارنا اليه، فبادر الينا رجل من بعض الاخوان وكان من رجاله فأمرنا برفع الكتب وقال لنا: انصرفوا الى شأنكم فقد أمر الوالي باحضاركم وهو طالبٌ مضرّتكم، فانصرفنا في الليل وكل واحدٍ منا لا يعلم بصاحبه، نتخفى في القرايا والله قبيله على أفعاله[1]....»

فهل أنهت هذه الحادثة مأساة إجرام العلويين ضد أنفسهم؟ إذا لم تكن كافية سأذكر حادثة أخرى أشدّ بشاعة حدثت إبّان الوحدة السورية المصرية، تلك الوحدة التي أقيمت لضرب أحلام العلويين وآمالهم بالوحدة مع العراق، حيث أجبر المصريون حينها على ممارسة دور استعمار حقيقي، جعلوا فيه يحسبون حساباً عظيماً لهذا الشعب -العلوي- الذي اعتبره المصريون طليعة العروبة في المنطقة، ويشاء القدر حدوث إجتماع التسعة الشهير بين مشائخ العشائر العلوية التسعة في قرية ريحانة متور ذلك الاجتماع الأول الذي حضره قادة العلويين آنذاك لوضع تعريفات واضحة لبعض المسائل الدينية الفلسفية ليضطر احد -الأوباش- الى الادعاء لدى المصريين بأنّ هذا الاجتماع إنما تم وضعه لضرب الوحدة السورية المصرية، فيؤخذ حينها زعماء العلويين ويوضعون في سجن طرطوس وتحقق معهم الهيئة العامة للمخابرات المصرية فيضطر المشائخ إلى الاعتراف بسبب الاجتماع الحقيقي وتوضيح الأفكار الدينية الخلافية التي تمّ الاختلاف عليها، ويبقى المحضر الخاص بهيئة المخابرات العامة المصرية في طرطوس حتى بعد قيام -ثورة الضباط الأحرار- إلى أن قام أحد الشرفاء بإخفاءه، وهو الآن موجود لدى بعض البيوتات العلوية.

وإن مآسي العلويين لن تنتهي ولكنني لم أسمح بهذا الكتاب أن تتكرر المآسي التاريخية بمآسٍ أخرى تأريخية تشويهية . بل سعيت الى كتابة هذا الكتاب الذي لم أضع فيه كذبة واحدة لما وعدت به سيادة القاضي الجليل الفاضل، وما ختمته بهذه الخاتمة الا لأثبت أن استخدام بعض الأوباش من العلويين لخصوصياتنا أمام القضاة وفي المحاكم العامة والخاصة إلا أسلوب دنيء ظناً منهم وجهلاً بأنّ أمراً كهذا يحقق يحقق فيما يحققه نصراً قيسياً للثأر من اليمانية الذين طبعوا تاريخنا العلويّ منذ فجر التاريخ! وإهانة زعماء هذه الطائفة والسطو على منازلهم ورمي كتبهم ومختصاتهم في شوارع التبانة أمام أعين الناس .

---

[1] التجريد للشيخ الطوباني رضي الله عنه.

وهل لابناء الزعماء الا العمل بقول الشاعر : يزيد جهالةً وأزيد حلماً...

ونحن بدورنا كتبنا هذا التاريخ، بعد عناء استغرق تحضيراً طويلاً وجهداً عظيماً، ولا بدّ للمؤرخ من الإفادة مما قدمه غيره، والاشارة الى أخطاء وتعام وتشويه، وشاءت الأقدار أن أنهيه في طرابلس مستقبلاً سنة 2013 مسيحية بعد أن استغرق التحضير له طوال فترة اقامتي في سجن أميون، نشكر القائمين على هذا السجن، وعلى الأخ الشاويش المحترم السيد بلال مغربل، من وفر لنا الجو الملائم للدرس وسيادة القاضي الرئيس ميشال س. على تفهمه لواقعنا، فنكون قد وفينا بما وعدنا بهذا الكتاب متضمناً فيه غايتنا من تأليفه، شاكراً من لا يسعنا استقصاء فضلهم من حمى منزلي السيدة نورا ك. والسيدة ماغي لمساعدتها العظيمة، وحضرات المشايخ الكرام في جبل محسن، ولا أنسى أهلي الكرام من تزعموا على هذه الطائفة منذ فجر التاريخ وعائلتي الفاضلة آل معروف الذين تزعموا الطائفة وعلمونا أن لا نرتبط بالأرض الا بقدر ما نمثله عليها فتتسمى باسمنا لا أن ننتسب اليها . فيكون ولاؤنا لله وللعائلة المكزونية من أبناء الأمير حسن فخر طائفة العلويين ورمز العرق اليماني، والفضل والمنة في ذلك لله ربّ العالمين.

فهرس بالمراجع والمصادر

نهاية الأرب للنويري
البداية والنهاية
بغية الطلب في تاريخ حلب
سير أعلام النبلاء
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة
مرآة الجنان
معجم البلدان لياقوت الحموي
المنتقى من منهاج الاعتدال
سرائر النطقاء
جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، للآلوسي
كتاب الأبواب
الغرر الحسان للأمير بشير
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي،
الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري
تاريخ الرسل والملوك، للطبري
الديارات للأصبهاني
معجم الألقاب لابن الفوطي
الأصنام لابن الكلبي
العبر لابن خلدون
الميداني: مجمع الأمثال
سير أعلام النبلاء للذهبي
مآثر الإنافة
اتعاظ الحنفا للمقريزي
المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، للمغيري
اخبار وحكايات أبي الحسن محمد بن الفيض الغساني
المختصر في أخبار البشر، أبي الفداء
صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي
التنبيه والإشراف للمسعودي
الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي
الفرق بين الفرق
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي
تاريخ سني ملوك الأرض، لحمزة الأصفهاني
موسوعة التاريخ الإسلامي، لعبدالله الطرازي
فتوح البلدان، للبلاذري
مخطوط الأصطخري، كتاب المسالك والممالك
تاريخ ابن خلدون
المنتظم
بغية الطلب في تاريخ حلب
فرق الشيعة للنوبختي
روضة الصفا
المقالات والفرق
ديوان الفرزدق
معجم قبائل العرب لرضا كحالة
تاريخ دمشق لابن عساكر
تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي
الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي
شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي
معرفة الرجال ـ للطوسي
تاريخ دمشق، لابن منظور
جامع العلوم والحكم، تأليف أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي

التحرير الطاووسي- للشيخ حسن صاحب المعالم
معالم العلماءلابن شهر أشوب
التحرير الطاووسي
رجال النجاشي
أصحاب الامام الصادق (ع) - عبد الحسين الشبستري
بحار الأنوار للمجلسي
تهذيب التهذيب لابن حجر
فهرست ابن النديم- لابن النديم البغدادي
رجال ابن داود- ابن داوود الحلي
طرائف المقال للسيد علي البروجردي
التحرير الطاووسي- للشيخ حسن صاحب المعالم
الكافي - للكليني
معجم رجال الحديث - للخوئي
الكامل في التاريخ
سير أعلام النبلاء للذهبي
الأعلام - للزركلي
جامع الرواة للأردبيلي
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
الأمالي - للسيد المرتضى
البرقي التهذيب
نقد الرجال للتفرشي
الصراط المستقيم للنباطي العاملي
طرائف المقال للسيد علي البروجردي
اكمال الدين للصدوق
الاحتجاج للطبرسي
الوافي بالوفيات
بحار الأنوار للمجلسي
تكملة تاريخ الطبري
الطهارة الكبير لمصطفى الخميني
كتاب الطهارة - السيد الخوئي
مستمسك العروة - السيد محسن الحكيم
نوابغ الرواة في رابعة المئات
الغيبة للطوسي
وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر العاملي
الغيبة- للشيخ الطوسي
الاحتجاج - الشيخ الطبرسي
المنتظم للجوزي.
نوابغ الرواة في رابعة المئات
التدوين في أخبار قزوين
عيون الأخبار للداعي عماد الدين بن ادريس القرشي، السبع
فرق الشيعة
تاريخ الأئمة (المجموعة) - الكاتب البغدادي
الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي
سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط
جذوة المقتبس
الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي (تهافت الطرف)
تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي
خلاصة عبقات الأنوار لحامد النقوي
شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي
ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ابن شداد
بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم
نزهة الألباب في الألقاب، لابن حجر العسقلاني
يتيمة الدهر للثعالبي
نهج الايمان - ابن جبر
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، لابن شداد
تاريخ بغداد
النجوم الزاهرة

تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، للحافظ الأزدي
الإبريز للدباغ
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
صفوة الصفوة
الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى
الاحاطة في أخبار غرناطة
النجوم الزاهرة
الحان السواجع بين البادي والمراجع
الجواب الصحيح
أقاويل الثقات
بيان تلبيس الجهمية
الاحتجاج - الشيخ الطبرسي
المنتظم في لابن الجوزي
الجواب الصحيح
شرح قصيدة ابن القيم
منهاج السنة النبوية
تاريخ الإسلام للذهبي
العبر في خبر من غبر
نهر الذهب في تاريخ حلب
الكامل في التاريخ
سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي
الخلال
الانساب للصحاري
طبقات فحول الشعراء، للجمحي
تاريخ بغداد
شرح النهج لابن ابي الحديد
جمهرة انساب العرب
تهذيب التهذيب
تفسير حقي
سمط النجوم العوالي
معجم الأدباء
النجوم الزاهرة
مرأة الجنان
الصَولي - الأوراق
محنة الاسلام الكبرى
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
فوات الوفيات
الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية
ولاية بيروت لمحمد بهجت ورفيق التميمي
تاريخ اليعقوبي
تذكرة النبيه
النجوم السائرة
تاج العروس
التفسير والمفسرون للذهبي
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حَجَر العسقلاني
العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني
الابانة عن سرقات المتنبي
رحلة ابن بطوطة
الغدير للشيخ الأميني
الضوء اللامع للسخاوي
نوابغ الرواة في رابعة المئات
تاريخ بغداد
الأردبيلي في جامع الرواة
طبقات الحنفية
رسالة الصاهل
مجمع الاداب
جذوة المقتبس
الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة
الفرق والمذاهب لابن كمال باشا
مآثر الإنافة
السلوك للمقريزي
سمط النجوم العوالي
الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية
شذرات الذهب

فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبي
الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري
المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، للمغيري.
المعارف
قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، للقلقشندي
من ذيول العبر
زامباور الاسرات الحاكمة
المجالس المؤيدية لمؤيد الدين الشيرازي
المواعظ والاعتبار
ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة،
العبر في خبر من غبر
سلك الدرر
الروضتين
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في مناقب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ابن شداد،
خريدة القصر
تكملة إكمال الإكمال، محمد بن علي الصابوني
توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي،
الاعلاق
صبح الاعشى
نور البصائر
رفع الإصر عن قضاة مصر، العسقلاني
تاج العقائد ومعدن الفوائد لعلي بن محمد الوليد الداعي الاسماعيلي اليمني الطيبي المطلق
سفر نامة لناصر خسرو
البرق الشامي للعماد الكاتب
سيرة الأستاذ جوذر، لأبي علي منصور العزيزي الجوذري دار الفكر العربي، مصر.
كنز الولد لابراهيم الحامدي
مآثر الإنافة في معالم الخلافة أحمد بن عبد الله القلقشندي
تاريخ الاسماعيلية لعارف تامر
مناقب راشد الدين، سنان شيخ الجبل الثالث لمصطفى غالب
أربعة أجزاء عن العقائد الإسماعيلية للمستشرق كويارد نيشنل طباعة 1784 م
فيليب حتي
أخبار بني عبيد
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في مناقب السلطان صلاح الدين
ذيل المراة
قلائد الجواهر
طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع
الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي
المواعظ والاعتبار
التحفة اللطيفة
أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين
ذيل تاريخ بغداد
الأنوار الساطعة في المائة السابعة
تاريخ الطويل
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي،

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي،
الرحلة العياشية
تاريخ ابن الفرات
المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي
سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي
الشاهنامة
منادمة الأطلال
المواعظ والاعتبار، المقريزي،
الفرق والمذاهب لشيخ الاسلام احمد بن سليمان ابن كمال باشا
ميزان الاعتدال
غاية المرام للبحراني
محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين
قهوة الانشاء للأزراري
البرق الشامي
النجوم الزاهرة
تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه
تاريخ ابن الفرات
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
ذيل تاريخ بغداد
سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، لأبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي،
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني،
شذرات الذهب
آثار الدول للقرماني
طيب المذاق من ثمرات الأوراق، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله التقي الحموي المعروف بابن حجة،
الأنوار الساطعة في المائة السابعة
اعوان النصر
سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، للعصامي
الضوء اللامع
زبدة الفكرة
خلاصة الأثر
تاريخ البصروي
بنيامين أوف توديلا ترجمة ماركوس أدلر
أرنولد لوف لوبيك(خرافات الحشاشين
فرهاد دفتري
مقامات القرني
دواني القطوف
اعلام الورى فيمن تولى نائباً من الأتراك بالشام الكبرى
ذيل مراة الزمان لليونيني
الجغرافيا، لابن سعيد المغربي
زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، للأمير ركن الدين بيبرس المنصوري تحقيق دونالد س ريتشارد، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، دار نشر الكتاب العربي، برلين
عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان
دواني القطوف
القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف، رحلة قايتباي
نزهة النفوس والأبدان في تواريخ أهل الزمان للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي
المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي
الضوء اللامع للسخاوي
إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني
السخاوي: الضوء اللامع
هدية العارفين
كشف الظنون
من ذيول العبر

تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك، دار النفائس،
خمس رسائل لشيخ الاسلام ابن كمال باشا
الاسلام في آسيا منذ الغزو المغولي
فتح العثمانيين عدن، محمد عبداللطيف البحراوي،
العثمانيون في التاريخ والحضارة، د. محمد حرب،
مجلة الراصد
تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك، دار النفائس، بيروت،
اغناطيوس طنوس الخوري، بربر آغا حاكم طرابلس
معجم أعلام الدروز
الصفدي تاريخ فخر الدين
محمد خوندة، تاريخ العلويين
نسب معد واليمن الكبير، لابن الكلبي
اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري،
الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، للبري
كشف اللثام عن محيا الحكومة والحكام، تأليف نوفل نعمة الله الطرابلسي
مختصر تاريخ الأساقفة الذين رقوا مرتبة رئاسة الكهنوت الجليلة لعبد الله بن طراد البيروتي
البدر الطالع
تاريخ الشيخ يوسف علي الخطيب
لبنان في عهد الشهابيين "الغرر الحسان
حنانيا المير، الدر المرصوف في تاريخ الشوف
مجموعة المحررات السياسية، فيليب وفريد الخازن
وثائق محكمة طرابلس
حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار،
وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي
خطط الشام لمحمد كرد علي
عارف تامر منتخبات اسماعيلية
تاريخ العلويين وقائع وأحداث، هاشم عثمان
أخبار الاعيان
الدولة العثمانية
أرشيف جريدة المنار
السلطان عبدالحميد
تاريخ العلويين للهواش
بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان
تاريخ الشيخ سليمان الأحمد
المحفوظات الملكية المصرية مجموعة الدكتور أسد رستم
كتاب البدو والبادية للدكتور جبرانيل سليمان جبور
فندي أبو فخر، تاريخ لواء حوران الاجتماعي
بدوي الجبل، آثار وقصائد مجهولة، هاشم عثمان، دار رياض الريس
محمد معروف أيام عشتها

فهرس المحتويات